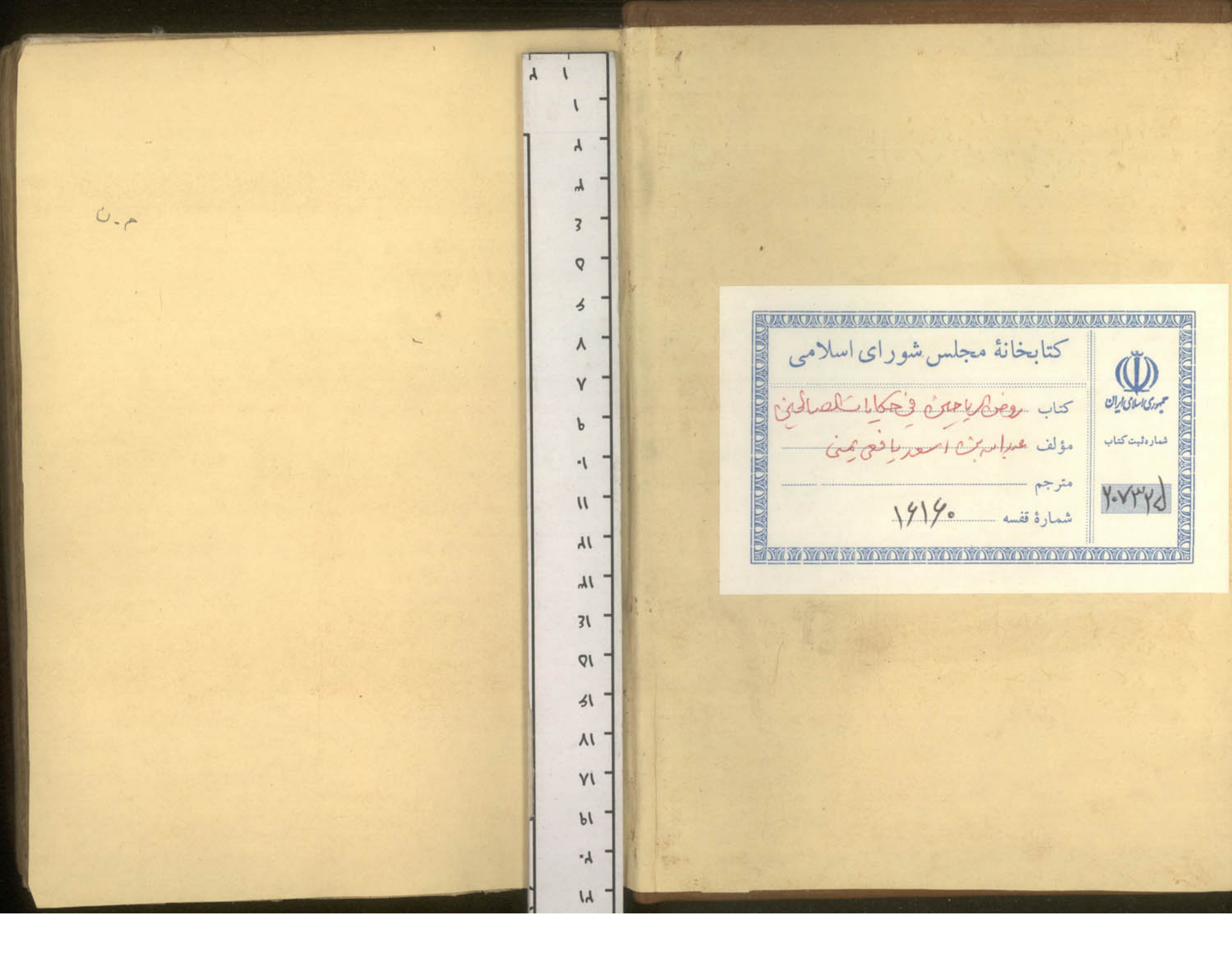
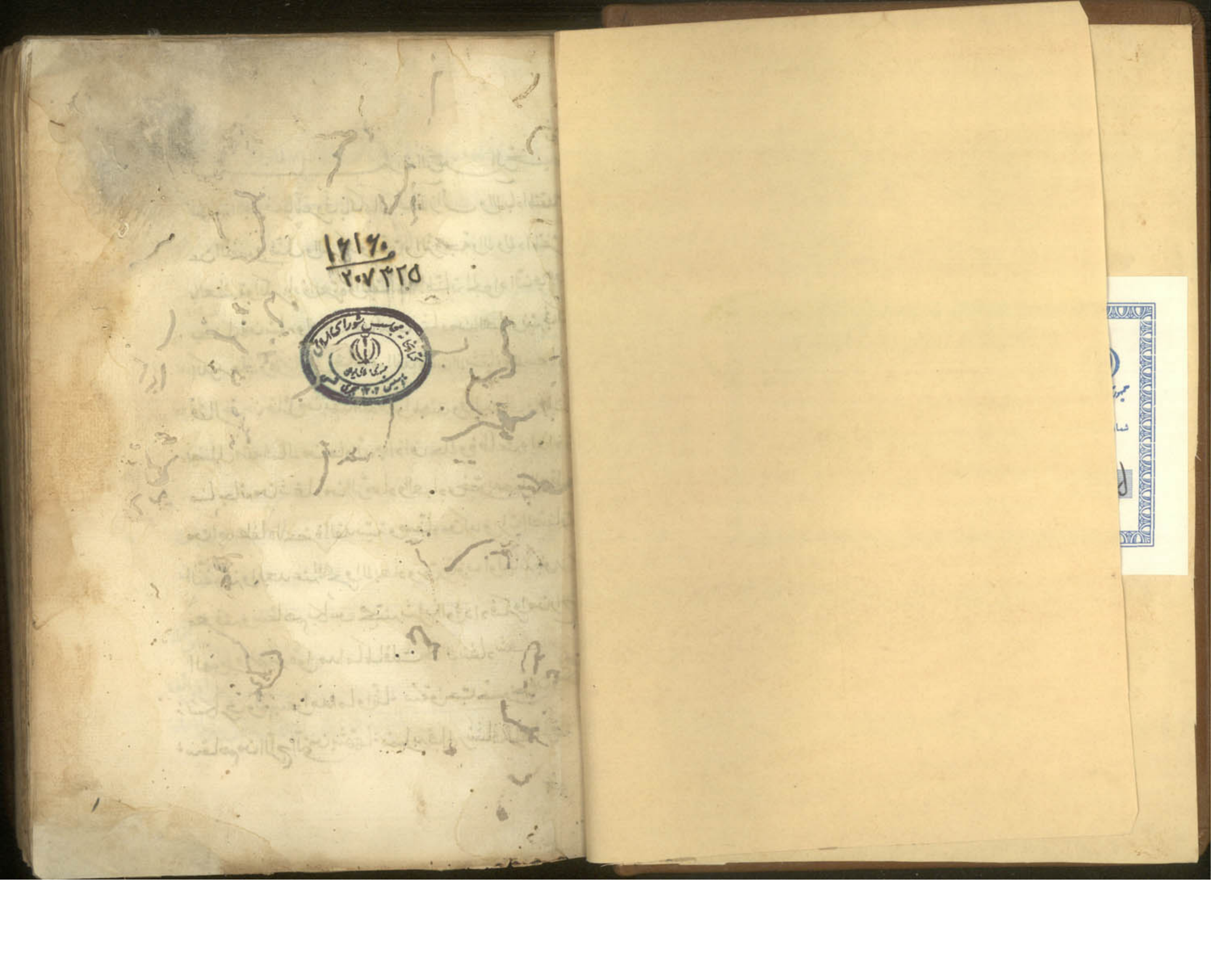



م - ن
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۷۳۲۵
کتاب روض الریاحین فی حکایات الصالحین
مؤلف عبدالله بن اسعد یافعی یمنی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۱۶۰



کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
کتاب روضة الریاحین فی حکایات الصالحین
مؤلف عبدالله بن اسعد یافعی یمنی
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۶۱۶۰
شمارهٔ ثبت کتاب
۲۰۷۳۲

م - ن


١٦١٦٠
٢٠٧٣٢٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المعروف بالكمال في الازال والاباد المتقدس عن النقص والمثل والشبيه والاضداد والزوجة والاولاد المتفرد بالعظمة والكبرياء والعزة والبقا الملك المنان الجواد الذي هدى بفضله من شاء واضل بعدله من يشاء من العباد ونبه في كتابه الكريم على ما سبق في علمه القديم من الاشقياء والاسعاد فقال عز من قائل من يهد الله فهو المهتد وقال تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد الذي اذاق حلاوة طاعته ولذاذة مناجاته من شغله من الزهاد والعباد وخص بفضله العظيم من اصطفاه للحضرة القدسية وصفاه من كدورات الصفات النفسية وابعد عنه الحجب والابعاد ونور قلوب اوليائه بنور معرفته وسقاهم بكاس محبته شراب الوداد فسكروا من راح الهوى ولم يسقوا مداما كما قلت في الانشاد شعر

سكارى ولم يسقوا مداما وانما ... سقوا حب حسن جل عن وصف واصف

سقاهم من الراح التي من شمها ... تميل بها قبل ارتشاف المعارف

تجلى

تجلى لهم فشاهدوا جمال المحبوب ... وعجائب الملكوت والغيوب

تنعموا بالمشاهدة عين الفؤاد ... واجلسهم على بساط الانس

والاكرام مقربين في حضرة القدس ... وصرفهم في ملكه فهم الملوك

في الحقيقة في جميع البلاد وفي المعنى قلت شعر

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... من الملك الا اسمه وعقابه

اولئك هم اهل الولاية نالهم ... من الله فيها فضله وثوابه

وقد شربوا اجلا معارف ... وواردات تكليم لذيذ خطابه

واسرار غيب عندهم علم كشفها ... وقد سكروا مما يطيب شرابه

وقلت فيهم ايضا في قصيدة اخرى شعر

نجاب فتية غر كرام ... من العلياء في اعلا مكان

بحار العلم اوتاد الارض ... ملوك الخلق اقمار الزمان

وقلت فيهم ايضا في قصيدة اخرى شعر

ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم ... لهم بيض رايات العلا في المواقف

حبوا او حظوا خصوا اصطفوا ثم قربوا ... وولوا وعلوا فوق كل الطوائف

اماتهم [illegible] نفوسهم فاحياهم الحي القيوم الحياة الطيبة قبل يوم المعاد

قباب من الانوار في ذروة العلى ... بهت في سماء المجد مثل شهاب

سمت السموات ارتفاعا ورفعة ... بحضرة قدس في شريف رحاب

فارواحهم ترتاح شوقا وتجتلي ... جمالا لهاتيك وبكشف حجاب

حكايا تهم يحيي القلوب سماعها ... وتروي ظما الصادي بعذب شراب

تخيرت منها وانتخبت محاسنا ... لاهل الهوى والعاشقين سواي

واهديت رياها المشتم طيبها ... بروض رياحين القلوب كتابي

هدية خال من هوى حسنها المنى ... دعاه هواها نحو كشف نقاب

وسميت هذا الكتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين ولقبته نزهة العيون النواظر وتحفة القلوب الحواضر في حكايات الصالحين والاولياء الاكابر انتخبته وانتقيته وجمعته والفته من كتب عديدة الائمة كبار ذوي مناقب حميدة منهم الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي والامام الاستاذ ابو القاسم القشيري والشيخ الامام شهاب الدين السهروردي والشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الجزري والشيخ الامام تاج الدين بن عطاء الله الشاذلي والشيخ الامام

ابو العباس

ابو العباس احمد بن علي القسطلاني والامام العالم ابو الفرج بن الجوزي والامام العالم ابو عبد الله محمد بن قدامة المقدسي والامام العالم ابو الليث نصر بن محمد السمرقندي والامام العالم ابو العباس احمد بن علي عرف بابن الاطرماني واخرون يطول عددهم غير هولاء العشرة رضي الله عنهم اجمعين واودعته خمسمائة حكاية وخمسة فصول منها فصلان مقدمة وفصلان خاتمة وفصل ختام الخاتمة الفصل الاول من المقدمة في شي من فضائل الاولياء والصالحين والفقراء والمساكين والثاني في اثبات كرامات الاولياء السادات الاصفياء والفصل الاول من الخاتمة في الجواب عن انكار وقع من بعض الفقهاء المتفقهين في بعض حكاياتهم والثاني في بيان مذاهبهم في عقيدتهم مختوما باربع قصيدات وفصل الختام في توحيد الرحمن وطرف من طرف الجنان مختوما بمدح خاتم الانبياء وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم و الحكايات عن الاولياء والصالحين ومشايخ الصوفية

واطعمهم من تحف فواكه جنات الوصل وطرف هدايا فيض
الفضل في روضات رضوان رب العباد وفي هذا المعنى

قلت شعر

جنوا من جنات الوصل تفاح تحفة ؛ بروضات رضوان وراح وريحان
وعيش هني في ظل نعمة ؛ تراهم ملوكا جوف جنات عرفان
فاها على تلك العطيات والمنح ؛ على تلك فابكوا يا صحابي واخواني
فوا اسفا ان مت يوما بحسرة ؛ وما ذقت حالي عيشها الطيب الهاني
جنوا من المقامات العالية والاحوال الغالية لما قلت في كتاب الارشاد
جنوا ثمر خوخ الخوف في روضة الرضا ؛ واجاص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى ؛ واعناب اشواق بها القلب ممتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة ؛ وموز العوي بيدي رجاء السفرجل
جنان جنات عارف بمعارف ؛ جنا من جناها كل دان منه لك
ويا طيب عيش ناعم من ركالهم ؛ يرا عيش غير غير عيش مكمل
فيا طرف قلب عش بروي يا كطرفة ؛ ويا نفسه احلا نفسه له كلي

فجان من من عليهم بفضله وانعم عليهم بسني العطايا
وجاد احمده على ما هدانا للاسلام وخصنا بسيد الانام و
سراج الظلام محمد الماحي بنوره ظلام الكفر والعناد المخصوص
بالمقام المحمود واللواء المعقود والحوض المورود والشرف المشهود
يوم يقوم الاشهاد واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له شهادة خالصة التوحيد سالمة من الشرك والالحاد و
اشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسوله المرتضى الهادي
الى سبيل الرشاد صلى الله عليه وسلم وعلى اله
الكرام واصحابه النجباء الامجاد اما بعد فاني لما كنت
محبا للاولياء والصالحين وعاشق الصوفية العارفين اهل
الذوق والشوق والتجريد والانفراد ومولعا بكلامهم
وحكاياتهم في كتب الحقائق والدقائق النفيسات
الجياد شعر د عني دواعي حبهم خوف كرهم ؛ بجمع كتاب قد لبث
به من حكايات الملاح ملاحها ؛ محاسن افعال وحسن خطاب
وفضل كرامات واحوال اهلها ؛ وعالي مقامات زهت بقبابا

العارفين المجذوبين منهم والسالكين والصادقين منهم
والصديقين والفقراء المباركين والزاهدين والعابدين
ينتفع بها ان شاء الله الزهاد والعباد واهل الدين وتقوى بها
قلوب المريدين لما روينا عن تاج العارفين قطب العلوم
سيد الطائفة المشغولة بالله العارفة ابي القاسم الجنيد قدس
روحه ونور ضريحه انه قيل له ما للمريدين في
مجارات الاحكام فقال الحكايات جند من جنود الله تعالى
يقوى بها قلوب المريدين قيل له فهل في ذلك
شاهد قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل
ما نثبت به فؤادك وكذلك حكى عن الشيخ الكبير العارف
بالله الخبير ابي سليمان الداراني رضي الله عنه انه
قال اختلفت الى مجلس بعض القصاص الصالحين
فاثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق منه شيء فعدت
ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في
الطريق ثم ذهب عني ثم عدت ثالثا فسمعت كلامه

فبقي اثر كلامه في قلبي حتى رجعت الى منزلي فكسرت الات
المخالفات ورجعت ولزمت الطريق ولما حكى للشيخ
العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه هذه
الحكاية قال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور
القاص وبالكركي ابا سليمان الداراني رضي الله عنه
وكذلك بالغنا ان الرحمة تنزل عند ذكر الصالحين
ثم اني حذفت اسانيد الحكايات رغبة في الاختصار
وعلما بان من ليس له فيهم اعتقاد لا يفيد قيد الاسناد
واما من اعتقدهم فانه ينتفع بما سمع عنهم ولا يتوقف
على ثبوت الاسانيد القوية كتوقف الاحاديث
النبوية اذ ليس يترتب على ذلك شيء من الاحكام
الشرعية بل مجرد حكايات وعظية فينبغي ان يتعظ
بها ولا ينكر ثبوت نقلها فقد قال الشيخ الشيوخ رضي الله عنه
اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم
قالوا ويخشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله من سوء

الفضاء قال الشيخ العارف بالله ابو تراب النخشبي رضي الله
عنه اذا الف القلب الاعراض عن الله صحبته الوقيعة في
اولياء الله وقال الشيخ العارف ابو الفوارس شاه بن شجاع
الكرماني رضي الله عنه ما تعبد متعبد باكثر من التحبب
الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة
الله عز وجل وقال الاستاد ابو القاسم الجنيد رضي الله
عنه التصديق بعلمنا هذا ولاية يعني الولاية الصغرى
دون الكبرى قلت والناس على اربعة اقسام الاول
حصل لهم التصديق بعلمهم والعلم بطريقتهم والذوق
لمشربهم واحوالهم والقسم الثاني حصل لهم التصديق
والعلم المذكورات دون الذوق والقسم الثالث حصل
لهم التصديق دونهما والقسم الرابع لم يحصل لهم
من الثلاثة شيء نعوذ بالله من الحرمان ونسأله التوفيق
والغفران فها انا معترف باني خال عن احوالهم
وذوقهم جاهل بعلم تحقيقهم عاجز عن سلوك

طريقهم لكني محبهم وموقف بتصديقهم وفيهم قلت شعر
الا ايها السادات ان طريقكم ۞ على غيركم وعر صعاب عقابه
طريق كحد السيف شدة من ۞ يكون على حد السيوف ذهابه
واني وان عجز عراني محبكم ۞ فانتم لقلبي خلده وماء به
فهل مرافق منكم الى جذب عاجز ۞ شديد القوى سهل عليه اجتذابه
الهي الفقير الباقي ليس عنده ۞ سوى حبهم ذا زاده وركابه
الهي بذا انفعه واحشره معهم ۞ وعمر بنا قلبنا هي خرابه
وصل على من فضله فيض فضله ۞ خلاصتهم لب اللباب لبابه
ومن خير ال في البرايا وصاحب ۞ من الخلق كل اله وصحابه
محمد المختار من ال هاشم ۞ غياث الورى الغيث الرواء سحابه
الفصل الاول من المقدمة في شيء من فضائل الاولياء
والصالحين والفقراء والمساكين مما جاء به القران و
الاخبار والاثار قال الله تعالى عز من قائل فاولئك مع الذين
انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء و
الصالحين وحسن اولئك رفيقا ذلك الفضل من الله

وكفى بالله عليما وقال تعالى الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون لهم البشرى
في الحيوة الدنيا وفي الاخرة لا تبديل لكلمات الله ذلك
الفوز العظيم وقال سبحانه وتعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وقال عز وجل والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وقال تبارك وتعالى يحبهم ويحبونه
وقال سبحانه وتعالى رجال صدقوا ما عاهدوا الله
عليه وقال عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة
التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا
وفي الاخرة ولكم ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون نزلا
من غفور رحيم وقال تعالى من اهل الكتاب امة قائمة
يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون يؤمنون
بالله واليوم الاخر يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر
ويسارعون في الخيرات واولئك من الصالحين و

قال

قال سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم وقال
تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون
ضربا في الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف
تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا فهذه
عشر ايات اقتصرت عليها واما الاخبار فقصرت ايضا منها
على عشرة احاديث صحيحة الحديث الاول روينا
في صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده الذي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن سالني
لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وروي

استعاذ بي واستعاذني بالنون وبالباء واذنته بالحرب
اعلمته باني محارب له وانشدنا بعض شيوخنا لبعضهم
من اعتز بالمولى فذاك جليل ومن رام عزا من سواه ذليل
ولو ان نفسي من براها مليكها مضى عمرها في سجدة لقليل
احب مناجاة الحبيب باوجه ولكن لسان المذنبين كليل
الحديث الثاني روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة
ايضا رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره
وفيهم قلت في ارجوزة مثلثة شعر
لله قوم في الحي كرام مستيقظون والورى نيام اولوا مقامات
دارت عليهم في الهوى كؤوس نور البرايا للهدى شموس
لبسوا كالشمس في السما اقمار خلعات مولاهم عليهم زهر
تزهو بين الخلق شعث غبر ما الحمر الكبريت يدري جهال
مع حبه اعطاهم المعارف ان اقسموا يوما ابر الحالف
احبه دلوا بكل ادلال الحديث الثالث روينا

في

في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم رجل
اي الناس افضل يا رسول الله قال مؤمن يجاهد بنفسه
وماله في سبيل الله قال ثم من قال رجل معتزل في
شعب من الشعاب يعبد ربه وفي رواية يتقي الله
ويدع الناس من شره وانشدوا شعر
اخص الناس بالامان عبد خفيف الحال مسكنه القفار
له في الليل حظ من صلاة ومن صوم اذا طلع النهار
وقوت النفس ياتي في كفاف وكان له على ذاك اصطبار
وفيه عفة وبه خمول اليه بالاصابع لا يشار
وقل الباكيات عليه لما قضى نحبا وليس له يسار
فذلك قد نجا من كل شر ولم تمسسه يوم البعث نار
الحديث الرابع روينا في صحيح البخاري عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي وقال كن
في الدنيا كانك غريب او عابر السبيل وكان ابن عمر يقول

اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر المساء
وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك وانشدنا بعض
بعض شيوخنا لبعضهم شعر يا فرقة الاحباب لا بد لي منك
ويا دار دنيا انني راحل عنك ويا قصر الايام مالي وللمنى
ويا سكرات الموت مالي وللضحك ومالي لا ابكي لنفسي بعبرة
اذا كنت لا ابكي لنفسي فمن يبكي الا اي حي ليس بالموت موقنا
واي يقين منه اشبه بالشك الحديث الخامس رويناه في كتاب
الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة
عام قال الترمذي حديث حسن صحيح وفي مدح الفقر
والفقراء قلت شعر
وقائلة ما المجد للمرء والفخر فقلت لها شيء لبيض العلا مهر
فاما بنو الدنيا ففخرهم الغنا كزهر نضير في غد ييبس الزهر
واما بنو الاخرى ففي الفقر فخرهم نضارته تزداد ما بقي الدهر
وسمعت بعض الفقراء الواجدين يغني ويبكي ويقول في غنائه

قال لنا

قال لنا حبينا اليوم لهم وغدا لنا الحديث السادس رويناه في
الصحيحين عن اسامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين واصحاب
الجد محبوسون غير ان اهل النار قد امر بهم الى النار وقمت على
باب النار فاذا عامة من دخلها النساء يعني باصحاب الجد بفتح الجيم
الاغنياء وفي وعظ النساء المذكور ومدح الحور المليحات قلت
في بعض القصائد شعر الا يا غوالي من اراد سعادة
وتوقي عذابا بالنسا صار محدقا فاكثر اهل النار هن حقيقة
روينا حديثا فيه صدقا مصدقا تخالى التباهي نبذل اللهو بالبكا
ونبذل كل الجهد في الزهد والتقى ونعتاض عن لين بدنيا خشونة
ونخش يابس في الدين احضر مورقا رعا الله غزلانا تبيت فوادنا
ويصبح منها القلب بالخوف محرقا تظل عن المرعى الخصيب صوائما
ويمسي سمين البطن بالظلم ملصقا ترى بين عين والسهاد تواصلا
وبين الكرا والعين منها تفرقا وبين معاء والغداء تقاطعا
وبين الخلوف المسك والثغر ملتقا ترى ناحلات قاربات مصاحفا

ولؤلؤ بحر البدر في الورد مشرقا قد تهامن الافاق كل نفوس من
خا الفهما في الوصف غربا ومشرقا خليلي ان الموت لا شك نازل
بين الاحبا لا يزال مفرقا فحبا الدار لا يزال نعيمها
بها الحسن واللذات والملك والبقا ولقيا حسان ناعمات منعم
بهن سعيد سعد ذلك من لقا كواعب اتراب زهت في خيامها
بظل نعيم قط ما مسها شقا كدر وياقوت وبيض نعامة
كساها البها والنور والحسن رونقا مليحات اوصاف تعلت صفاتها
عن الوصف فوق المرتقى وصفها رقا تغني بما لم يسمع الخلق مثله
وقد حبرت صوتا رخيما مشوقا غناهن نحن الخالدات فقط ما
نبيد ونحن الناعمات فلا نشقا ولا نسخط والراضيات بنا المنى
فطوبى لمن كنا له من اولى التقا الحديث السابع رويناه
في الصحيحين ايضا عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال
مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل جالس عنده
ما رايك في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري
ان خطب ان ينكح وان شفع ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم ثم مر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين
هذا حري ان خطب ان لا ينكح وان شفع ان لا يشفع وان قال لا يسمع
لقوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء
الارض مثل هذا وانشد بعضهم شعر
لعمرك ما الانسان الا ابن دينه ولا تترك التقوى اتكالا على النسب
فقد رفع الايمان سلمان فارس وقد وضع الشرك الحسيب ابا لهب
وانشد آخر وقيل انه لعلي كرم الله وجهه ورضي عنه شعر
دليلك ان الفقر خير من الغنا وان قليل المال خير من المثري
لقاؤك عبدا قد عصى الله بالغنا ولم تلق عبدا قد عصى الله بالفقر
الحديث الثامن رويناه في الصحيحين ايضا عن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما مثل
الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير
اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه ريحا طيبة
ونافخ الكير اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا منتنة

قوله يجد بك يعطيك وانشد بعضهم تجنب قرين السوء واصرم حباله
فان لم تجد عنه محيصا فداره واحبب حبيب الصدق واترك مراه
تنل منه صفو الود ما لم تماره ولله في عرض السموات جنة
ولكنها محفوفة بالمكاره الحديث التاسع روينا في كتاب الترمذي
عن معاذ رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور
يغبطهم النبيون والشهداء قال الترمذي حديث حسن صحيح
وفي موطا الامام مالك رضي الله عنه باسناده الصحيح يقول الله تبارك
وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين في والمتزاورين
في والمتبادلين في وانشد بعضهم في اغباب زيارة الاخوان
وقلتها واقتصار الزائر على حسب ما يحتاج شعر

اذا شئت ان تقلى فزر متواترا ‌: وان شئت ان تزداد حبا فزر غبا
يقولون لا تملل زيارة صاحب ‌: فانك ان امللته كره القربا

وانشد اخر

يقل لرجائي عنده من زرت بيته ‌: كثيرا ولكني اقل فاكثر
وان زرت من لا يشتهي ان ازوره ‌: كثيرا فما الوحي له حين يضجر

عليك



عليك باقلال الزيارة انها ‌: تكون اذا دامت الى الهجر مسلكا
فاني رايت الغيث يسام دائما ‌: ويسال بالايدي اذا هو امسكا

الحديث العاشر روينا في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سبعة يظلهم الله تحت ظله
يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في عبادة الله عز وجل
ورجل قلبه متعلق بالمساجد ورجلان تحابا في الله عز وجل اجتمعا
عليه وتفرقا عليه ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال
اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله
ما ينفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه وفي هذا الحديث
قلت هذه القصيدة المسماة بمعالي الرفعة في حديث السبعة

روينا حديثا في الصحيحين سبعة ‌: يظلهم المولى بخير ظلال
يظلهم في ظله الله يوم لا ‌: سوى ظله ظل فهاك مقالي
امام له عدل ومن في عبادة ‌: نشا بالتقى لله لا بضلال
ومن قلبه يهوى المساجد دائما ‌: تعلقه فيها بغير زوال
وشخصان في الله الكريم تحابا ‌: بحال افتراق منهما ووصال

واني اخاف الله من قال عندما ‌: دعته ذات عالي منصب وجمال
ومصدق اخفى التصدق لم يكن ‌: بما انفقت يمناه علم شمال
ومن ذكر الرب المهيمن خاليا ‌: ففاضت به عيناه خوف نكال
فاكرم به فخرا سما كل مفخر ‌: ومجد معال فوق كل معال
بمقعد صدق تحت عرش مليكهم ‌: تجلى لهم باهي جمال كمال
تراهم ملوكا فوق نجب من البها ‌: وغرفات در كالنجوم غوال
على سرر الياقوت في فرش سندس ‌: وحور من النور المضيء عوال
وما تشتهيه النفس من كل لذة ‌: ومن زينة والكل ليس ببال
وما لم تر عين ويسمع اذن ذي ‌: سماع ويخطر للانام ببال
هنيئا لهم طوبى لهم سعدهم لقد ‌: انيلوا انوا الاخبر كل نوال

قلت وهذه الاحاديث العشرة كلها صحاح كما ترى وهذه احاديث
اخر رواها جماعة من الائمة باسانيدهم في كتبهم من ذلك ما
رووا عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال بدلاء امتي اربعون رجلا اثنان وعشرون بالشام وثمانية عشر
بالعراق كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه آخر فاذا جاء الامر

قبضوا

قبضوا ورووا عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لله في الارض ثلثمائة قلوبهم على قلب ادم
وله اربعون قلوبهم على قلب موسى وله سبعة قلوبهم على قلب
ابراهيم وله خمسة قلوبهم على قلب جبريل وله ثلثة قلوبهم
على قلب ميكائيل وله واحد قلبه على قلب اسرافيل واذا
مات الواحد ابدل الله مكانه من الثلثة فاذا مات من الثلثة ابدل
الله مكانه من الخمسة فاذا مات من الخمسة ابدل الله مكانه من السبعة
واذا مات من السبعة ابدل الله مكانه من الاربعين واذا مات
من الاربعين ابدل الله مكانه من الثلثمائة واذا مات من الثلثمائة
ابدل الله مكانه من العامة يدفع الله بهم البلاء عن هذه الامة
وذكر بعضهم عزرائيل ولم يذكر موسى وجعل مكانه ابرهيم
ومكان ابرهيم جبريل ومكان جبرئيل ميكائيل وميكائيل
اسرافيل ومكان اسرافيل عزرائيل صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين والواحد المذكور في هذا الحديث هو القطب وهو
الغوث ومكانه من الاولياء كالنقطة من الدائرة التي هي

مركزها

مركوها بدبقع صلاح العالم وقال بعضهم لم رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلبه في جملة الانبياء والملائكة والاولياء اذ لم يخلق
الله تعالى في الخلق والامر اعز والطف واشرف من قلبه صلى الله
عليه وسلم فقلوب الملائكة والانبياء والاولياء بالاضافة الى قلبه
كاضافة سائر الكواكب الى كمال الشمس وقال الشيخ العارف
ابو الحسن النوري رضي الله عنه شاهد الحق القلوب فلم ير قلبا اشوق
اليه من قلب محمد صلى الله عليه وسلم فاكرمه بالمعراج تعجيلا للرؤية
والمكالمة وقال الشيخ العارف بحر المعارف ذو النون المصري رضي
الله عنه ركضت ارواح الانبياء في مبدان المعرفة فسبقت روح
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ارواح الانبياء الى رياض الوصال وروا
عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال البدلاء بالشام
والنجباء بمصر والعصائب بالعراق والنقباء بخراسان والاوتاد
بسائر الارض والخضر عليه السلام سيد القوم ومن الخضر انه
قال ثلثمائة هم الاولياء وسبعون هم النجباء واربعون هم
اوتاد الارض وعشرة هم النقباء وسبعة هم العرفاء وثلثة

هم المختارون وواحد هو الغوث وروا عن ابي الدرداء رضي
الله عنه انه قال ان لله عبادا يقال لهم الابدال لم يبلغوا ما بلغوا
بكثرة الصوم والصلاة والتخشع وحسن الحيلة ولكن بلغوا بصدق
الورع وحسن النية وسلامة الصدور والرحمة لجميع المسلمين
اصطفيهم الله بعلمه واستخلصهم لنفسه وهم اربعون رجلا على
مثل قلب ابرهيم عليه السلام لا يموت الرجل منهم حتى يكون
الله قد انشاء من يخلفه واعلم انهم لا يسبون شيئا ولا يلعنونه
ولا يؤذون من تحتهم ولا يحقرونه ولا يحسدون من فوقهم
اطيب الناس خبرا والينهم عريكة واسخاهم نفسا لا
تدركهم الخيل المجراة ولا الرياح العواصف فيما بينهم وبين ربهم
انما قلوبهم بصعد في التشوق العلا ارتياحا الى الله تعالى في
استباق الخيرات اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون
وهذا بعض كلامه وروي عن البراء بن عازب رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله خواص سيكنهم الرفيع
الاعلى من الجنان كانوا اعقل الناس قال قلنا يا رسول الله

فكيف كانوا اعقل الناس قال كان همتهم المسابقة الى ربهم عز وجل
والمسارعة الى ما يرضيه وزهدوا في الدنيا وفي فضولها وفي رياستها
ونعيمها فهانت عليهم فصبروا قليلا واستراحوا طويلا وروي
عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بعث الفقراء الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم رسولا فقال يا رسول الله اني رسول الفقراء اليك
فقال مرحبا بك وبمن جئت من عند قوم احبهم فقالوا
يا رسول الله ان الفقراء يقولون لك ان الاغنياء قد ذهبوا بالخير كله
وروي بعضهم ذهبوا بالجنة هم يحجون ولا نقدر عليه ويتصدقون
ولا نقدر عليه ويعتقون ولا نقدر عليه واذا مرضوا بعثوا بفضل
اموالهم ذخرا لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغ الفقراء عني
ان لمن صبر واحتسب منهم ثلاث خصال ليس للاغنياء منها شيء
اما الخصلة الاولى فان في الجنة غرفا من ياقوت احمر ينظر اليها اهل
الجنة كما ينظر اهل الدنيا الى النجوم لا يدخلها الا نبي فقير
او شهيد فقير او مؤمن فقير والخصلة الثانية يدخل الفقراء
الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم وهو مقدار خمسمائة عام و

الخصلة الثالثة اذا قال الفقير سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله
اكبر مخلصا وقال الغني مثل ذلك لم يلحق الغني بالفقير في فضله و
تضاعف الثواب وان انفق الغني معها عشرة الاف درهم وكذلك
اعمال البر كلها فرجع الرسول اليهم واخبرهم بذلك فقالوا رضينا
يا رب رضينا وروي عن الحسن البصري رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا من معرفة الفقراء واتخذوا عندهم
الايادي فان لهم دولة قالوا يا رسول الله وما دولتهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة قيل لهم انظروا الى من اطعمكم
كسرة او كساكم ثوبا او سقاكم شربة في الدنيا فخذوا بيده ثم
افيضوا به الى الجنة وروي عن الحسن ايضا برواية على النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال يؤتى بالعبد الفقير يوم القيمة فيعتذر
الله عز وجل اليه كما يعتذر الرجل الى الرجل في الدنيا فيقول وعزتي
وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت
لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف و
انظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده

فهو لك والناس يومئذ وقد الجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من
فعل به ذلك في الدنيا فياخذ بيده ويدخله الجنة وروى اسحاق
هذا باسانيدهم عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وقال فيه فانظر الى من اطعمك او سقاك او كساك ثم ذكر الحديث وروا
ان الله تعالى اوحى الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى ان من عبادي
من لو سالني الجنة بحذافيرها لاعطيته ولو سالني علاقة سوط
من الدنيا لم اعطه وليس ذلك من هوان له علي ولكني اريد ان
ادخر له في الاخرة من كرامتي واحميه من الدنيا كما يحمي الراعي غنمه
من مراعي السوء وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين
والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيمة وروي عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين قلت وناهيك بهذا الشرف للمساكين
ولعمري قال صلى الله عليه وسلم واحشر المساكين في زمرتي لكفاهم
شرفا فكيف وقد قال واحشرني في زمرة المساكين وروا

الحديث

الحديث المشهور قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النور اذا وقع
في القلب انشرح وانفتح قيل يا رسول الله هل لذلك من علامة
قال التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الخلود والاستعداد للموت
قبل نزوله قلت فعلى هذا لا يكون هذا النور المذكور الا لقلب
زاهد في الدنيا والحديث الحسن في الترمذي وغيره عن شداد بن
اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكيس من دان
نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى
على الله قال العلماء معنى دان نفسه حاسبها وروي عن زيد بن
اسلم رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اخرج
رجل من عرض ماله مائة الف درهم فتصدق بها واخرج
رجل درهما واحدا من درهمين لا يملك غيرهما طيبة من نفسه
صار صاحب الدرهم الواحد افضل من صاحب مائة الف
درهم قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم سبق
درهم مائة الف درهم الحديث اخرجه الامام ابو عبد الرحمن
النسائي في سننه والى ذلك اشرت حيث قلت شعر

لئن كان في الاموال فخر على الثرى ... فللفقر فخر في الثريا معلق
وان انفق المثري الوفا عديدة ... فدرهم اهل الفقر باح تسبق
واشرت الى ذلك ايضا باوضح من هذا حيث قلت
روينا حديثا بالاسانيد مثبتا ... وفي النسائي يلقاه من يتصفح
على مائة مع مثلها الف مرة ... لصاحب دينار هم الفقر يرجح
اذا جاد ذا من درهمين بواحد ... ومن عرض مال ذاك فى ملكه يسمح
ويدل على افضل صدقة الفقير ايضا قوله تعالى والذين
لا يجدون الا جهدهم وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصدقة
جهد المقل والاخبار في فضائلهم خارجة عن الحصر ولنقتصر
منها على هذا القصد رواها الاثار عن السلف الصالحين والائمة
العاملين رضي الله عنهم اجمعين فخارجة عن الحصر ايضا وها انا
اذكر منها نبذة يسيرة محذوفة الاسانيد طلبا للاختصار
وخوفا من الملل في الاكثار فعن الضحاك رضي الله عنه قال
من مر في السوق فراى شيئا يشتهيه ولا يقدر عليه فصبر
واحتسب كان خيرا له من الف دينار ينفقها كلها في سبيل الله

وعن

وعن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال تنفس الفقير دون
شهوة لا يقدر عليها افضل من عبادة غني الف عام وعن
امام الورعين وعلم الزاهدين وستر العارفين ابي نصر بشر بن
الحارث رضي الله عنه قال العبادة من الفقير كعقد جوهر على جيد
حسناء والعبادة من الغني كشجرة خضراء على مزبلة وقيل
ثياب الفقراء من الصوف الخشن والمرقعات والسواد البسها
الزهاد كانت عليهم بهجة واذا البسها غيرهم كانت عليهم
سمجة وعن ابن وهب رحمه الله قال وقع حريق في حي
مالك بن دينار فقال شباب الحي منزل الى يحيى مالك بن دينار
فخرج عليهم مالك بن دينار متزرا ببارية وفي يده مطهرة
وهو يقول نجا المخفون نجا المخفون نجا المخفون او قال فاز
المخفون نحن وانتم او قال منا ومنكم يوم القيمة وقال
ايضا يا معشر الاغنياء موتوا كمدا فان العيش عيش الاخرة
او قال في الدار الاخرة وقال ايضا درهم الفقير ازكى عند الله
من دينار الغني وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال اهل

الاموال يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ويلبسون ولهم
فضول اموال ينظرون اليها وننظر اليها معهم ويحاسبون
عليها ونحن براء منها وقال ايضا ما انصفنا اخواننا الاغنياء
يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا وانه يأتي يوم
يسرهم ان يكونوا بمنزلتنا ولا يسرنا ان نكون بمنزلتهم
وفي هذا المعنى قلت شعر

ولا تغبط اهل دنيا فانهم ؛ غدا يغبطونك يحزنون وتفرح
فما ذاك الا فتنة اي فتنة ؛ بها نطقت طه عن الحق تفصح

اعني قوله تعالى في سورة طه ولا تمدن عينيك الى ما متعنا
به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه ومن ابي
الدرداء ايضا رضي الله عنه انه كان يوما جالسا فاتته امرأته
فقالت اتجلس بين هؤلاء والله ما في البيت حفنة
ولا سفة من دقيق فقال يا هذه ان بين ايدينا عقبة كؤدا
لا ينجو منها الا كل مخف فرجعت وهي راضية ومن بعض
الشيوخ الاكابر انه جاء انسان فقال ادع الله لي فقد

اضربي

اضربي العيال فقال له الشيخ رضي الله عنه اذا قال لك
عيالك ما عندنا دقيق ولا خبز فادع الله فان دعاءك في تلك
الساعة ارجى من دعائي لك وعن بعضهم ايضا انه قال له
اولاده ما عندنا عشاء فقال نحن اهون على الله من ان
يجوعنا انما يجوع احبابه واولياءه وكان بعضهم
يقول اذا اقبل الفقر مرحبا بشعار الصالحين وعن الامام
احمد بن حنبل رضي الله عنه انه سئل عن استعاذة النبي
صلى الله عليه وسلم من الفقر وقد اخبرنا بما فيه من الثواب
فقال انما معناه فقر القلب لا فقر اليد كما ان الغنا غنا
القلب لا غنا اليد وعن الاستاذ ابي القاسم الجنيدي
رضي الله انه جاءه انسان بخمسمائة دينار ووضعها بين
يديه وقال تفرقها على هؤلاء الجماعة فقال الك غيرها
قال نعم لي دنانير كثيرة قال اتريد غير ما تملك قال نعم
قال الجنيد خذها فانك احوج اليها منا ولم يقبلها ف
وانشد بعض الاخيار

لكسرة من جريش الخبز تشبعني ؛ وشربة من قراح الماء ترويني
وخرقة من خشين الثوب تكفيني ؛ حيا وان مت تكفيني لتكفيني
حذفت فضول النفس حتى رددتها ؛ الى دون ما يرضى به المتعفف
واملت ان اجري خفيفا الى العلا ؛ فان رمتم ان تلحقوني فخففوا
لا ابتذل النفس حتى اصونها ؛ وغيري في قيد من الذل يرسف

وروى ان الطراز المعلم طيب الثناء جميل الشيم ابرهيم
بن ادهم اتاه رجل بعشرة الاف درهم فابى ان يقبلها وقال
تريد ان تمحوا اسمي من ديوان الفقراء بعشرة الاف درهم لا افعل
ولله در القائل شعر ؛ ولست بميال الى جانب الغنى
؛ اذا كانت العليا في جانب الفقر ؛ ومن الامام الجليل السيد
الحفيل عبد الله بن المبارك رضي الله عنه انه سئل من الناس فقال
العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة
قال الذي يأكل بدينه وعن ابرهيم رضي الله عنه قال طلب
ابناء الدنيا الراحة فاخطوا ولو علموا ان الملك ما نحن عليه
لقاتلونا عليه بالسيف وعن النوري المصري رضي الله عنه قال

الزاهد

الزاهد ملوك الاخرة وهم فقراء العارفين وعن الشيخ الكبير ابي
مدين الشهير رضي الله عنه قال الملك ملكان ملك البلاد وملك قلوب
العباد والملوك على الحقيقة هم الزهاد وقال جماعة من العلماء
منهم الامام الشافعي رضي الله عنه اذا اوصى الانسان بماله
لاعقل الناس صرف الى الزهاد في الدنيا وقال الشيخ الكبير العارف
بالله الخبير ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه من فوائد الفقر وثمراته
وجود الم الجوع والعرى والتلذذ بهما والزيادة منهما والمنافسة
فيهما وانشدوا شعر ؛ قالوا غدا العيد ماذا انت لابسه
؛ فقلت خلعة ساقا حبه جوعا ؛ فقر وصبر هما ثوبان تحتهما
؛ قلب يرى الفه الاعياد والجمعا ؛ احرى الملابس ان تلقى الحبيب له
؛ يوم التزاور في الثوب الذي خلعا ؛ الدهر لي مأتم ان غبت يا املي
؛ والعيد ما كنت لي مرأى ومستمعا ؛ وعن قطب الاحوال الكبير الشان ابي
يزيد البسطامي رضي الله عنه انه قال ان لله عبادا لو حجبهم في الجنة
عن رؤيته لاستغاثوا من الجنة كما يستغيث اهل النار من الجنة وعن
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي عثمان المغربي رضي الله عنه انه

قال العارف تتجلى له انوار العلم فينظر بها عجائب الغيب وعن
الشيخ الكبير العارف ابي سعيد الخراز رضي الله عنه انه قال اذا اراد
الله ان يوالي عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ
الذكر فتح عليه باب القرب ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه
على كرسي التوحيد ثم رفع عنه الحجاب وادخله دار الفردانية
وكشف له حجاب الجلال والعظمة فاذا وقع بصره على
الجلال والعظمة بقي بلا هو فحينئذ صار العبد زمنا فانيا فوقع
في حفظه سبحانه وبرئ من دعاوى نفسه وقال ابرهيم
بن ادهم رضي الله عنه لرجل اتحب ان تكون لله وليا قال نعم
قال لا ترغب في شيء من الدنيا والاخرة وفرغ نفسك لله واقبل
بوجهك عليه ليقبل عليك ويواليك وقال الشيخ ابو نصر السراج
رضي الله عنه الناس في الادب على ثلاث طبقات اما اهل الدنيا
فاكثر ادابهم في الفصاحة والبلاغة وحفظ العلوم واسمار
الملوك واشعار الادب واما اهل الدين فاكثر ادابهم في
رياضة النفس وتاديب الجوارح وحفظ الحدود وترك

الشهوات واما اهل الخصوصية فاكثر ادابهم في طهارة القلوب
ومراعات الاسرار والوفاء بالعهود وحفظ الوقت وقلة الالتفات
الى الخواطر وحسن الادب في مواقف الطلب واوقات الحضور و
مقامات القرب وقال الشيخ الكبير امام السالكين قطب
المقامات حجة الله على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله
عنه اعمال البر كلها في صحائف الزاهدين قلت هذا قول عارف صديق
في نهاية التحقيق وبيانه ان مختصرات اهل الدنيا يخرج بعضهم
بعض ماله في بعض اعمال البر وهو يحب كثرة المال واتساعه و
يتعرض به للفتنة ويشغله عن انواع الطاعة والزهاد خرجوا
عن الكل لله تعالى بالفعل والنية بغضا للدنيا وتفرغا للطاعات
السنية وجمعوا بين العبادات القلبية والبدنية والمالية واطلع
الحق سبحانه وتعالى على قلوبهم فلم يجد فيها حبا لغيره فا
كرمهم بقربه ووهب لهم ما لا تفهمه العقول من فضله وخيره
اللهم لا تحرمنا خيرك لشرنا وهب لنا من فضلك العظيم واجعل
بك شغلنا بجاه نبيك الكريم عليه افضل الصلاة والتسليم

انك الملك المنان ذو الفضل العظيم فهذه قطرة من بحر فضائلهم
اقتصرت عليها وان يكن في بعض الاحاديث التي ذكرتها ضعف
ففي الاحاديث الصحيحة كفاية منها قوله صلى الله عليه وسلم هذا
خير من ملء الارض مثل هذا اخرجاه في الصحيحين كما ذكرنا وقوله
صلى الله عليه وسلم رب اشعث اغبر مدفوع بالابواب لو اقسم
على الله لابره اخرجاه ايضا في الصحيحين كما تقدم وقوله صلى الله
عليه وسلم قمت على باب الجنة فكان عامة من دخلها المساكين
واصحاب الجد محبوسون اخرجه مسلم في صحيحه كما مضى وقوله
صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام
اخرجه الترمذي في جامعه وقال حديث حسن صحيح كما ذكرنا
وغير ذلك من الاحاديث الصحيحة ويكفي حاله صلى الله عليه وسلم وما كان
عليه من الفقر ورفض الدنيا كما هو مشهور في الاحاديث الصحيحة
وكذلك حال الانبياء والاولياء والسلف الصالحين وقال الامام
الكبير العارف بالله الخبير المحقق الورع الشهير ابو عبد الله
الحارث ابن اسد المحاسبي رضي الله عنه بعد ان ذكر العلماء

المائلين الى الدنيا الذين يزعمون ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
كانت لهم اموال فيحتج في تزيين المغرورين بذكر الصحابة ليعذرهم
الناس على جمع المال وقد دهاهم الشيطان وما يشعرون ويحك
ايها المفتون ان احتجاجك بمال عبد الرحمن بن عوف
مكيدة من الشيطان ان ينطق بها على لسانك ليهلكك
لانك متى زعمت ان اخيار الصحابة ارادوا المال للتكاثر والشرف
والزينة فقد اغتبت السادة ونسبتهم الى امر عظيم ومتى زعمت
ان جمع المال الحلال اعلا وافضل من تركه فقد ازريت بمحمد
صلى الله عليه وسلم وبالمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم
اجمعين ونسبتهم الى الجهل اذ لم يجمعوا المال كما جمعت
ومتى زعمت ان جمع المال الحلال اعلا من تركه فقد زعمت
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصح الامة اذ نهاهم عن
جمع المال كذبت ورب السماء على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بل كان صلى الله عليه وسلم للامة ناصحا وعليهم مشفقا
وبهم رؤفا ويحك ايها المفتون هذا عبد الرحمن بن عوف

في فضله وتقاه وصنائعه المعروفة وبذله الاموال في سبيل الله مع صحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبشراه بالجنة ويوقف في عرصة القيمة واهوالها بسبب مال اكتسبه من حلال للتعفف وصنائع المعروف والنفقه منه قصدا واعطى في سبيل الله سخا منع من السعي الى الجنة مع الفقرا المهاجرين وصار يحبوا في اثارهم حبوا فما ظنك بامثالنا الغرقى في فتن الدنيا وبعد فالعجب كل العجب من كل مفتون متمرغ في تخاليط الشبهات والسحت يكالب على اوساخ الناو يتقلب في الشهوات والزينة والمباهات وفتن الدنيا ثم يحتج بعبد الرحمن بن عوف ثم قال المحاسبي بعد كلام طويل حسن ذكر فيه الصحابة رضي الله عنهم كانوا للمسكنة محبين ومن خوف الفقر امنين وبالله تعالى في ارزاقهم واثقين وبمقادير الله مسرورين وفي البلاء راضين وفي الرخاء شاكرين وفي الضراء صابرين وفي السراء حامدين وكانوا لله متواضعين وعلى انفسهم موثرين وعن حب العلو والتكاثر ورعين كانوا اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل الفقر قالوا مرحبا بشعائر الصالحين فبالله

عليك

عليك كذا لكانت والله انك لبعيد التشبه بالقوم حالك ضدا حوالهم تطغي عند الغنا وتبطر عند الرخا وتفرح عند السرا وتغفل عن اداء شكر النعما وتقنط عند الضرا وتسخط عند البلا ولا ترضى بالقضا وتبغض الفقر وتانف من المسكنة وتجمع المال وتنعم الدنيا وزهرتها وشهواتها ولذاتها ولقد كانوا فيما احل الله لهم ازهد منكم فيما حرم الله عليكم وكانوا للزلة الصغرى اشد استعظاما منكم لكبائر المعاصي فليت اطيب اموالكم واحلها مثل شبهات اموالهم وليتكم اشفقتم من سيئاتكم كما اشفقوا من حسناتهم ان لا تقبل وليت صومكم مثل افطارهم وسهركم مثل نومهم وليت حسناتكم مثل واحدة من حسناتهم ويحك ينبغي لك ان ترضى بالبلغة وتعتبر بذي الاموال اذا وقفوا للسوال وتسبق في الرحيل الاول في زمرة المصطفى صلى الله عليه وسلم لا حبس عليكم ولا حساب فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة قبل الاغنيا بخمسمائة عام انتهى كلام المحاسبي رحمه الله وهذا بعض كلامه وقال بعض الشيوخ الكبار رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يحدثني بفضائل الفقراء

وشرف الفقر على الغنا فحفظت من قوله صلى الله عليه وسلم انه قال لي حبيبكم ان عايشة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل الاغنياء بخمسمائة عام وان ابنتي فاطمة رضوان الله عليها تدخل الجنة قبل عايشة باربعين سنة لانها نالت من الدنيا اقل من عايشة رضوان الله عليهما وروينا عن الشيخ العارف الجليل المعظم ابي عبد الرحمن حاتم الاصم رضي الله عنه انه دخل الري ومعه ثلثمائة وعشرون وستون رجلا يريدون الحج وعليهم جباب الصوف وليس معهم جراب ولا طعام فدخلوا على رجل من التجار متشغف بحب المساكين فاضافهم تلك الليلة فلما كان من الغد قال الرجل لحاتم الك حاجة فاني اريد ان اعود فقيها لنا هو عليل فقال عيادة المريض فيها فضل والنظر الى الفقيه عبادة وانا اجي ايضا معك وكان العليل محمد بن مقاتل قاضي الري فلما جاوا الى الباب اذا هو يشرق حسنا فبقي حاتم متفكرا يقول يا باب عالم على هذه الحال ثم اذن لهم فدخلوا فاذا هو دار قوراء واسعة وفيها ستور فبقي حاتم متفكرا ثم دخلوا الى المجلس الذي هو فيه فاذا بفرش وطية وهو راقد عليها وعند راسه غلام وبيده مذبة فقعد الزائر وحاتم قائم

فاومي

فاومي اليه ابن مقاتل ان اجلس فقال لا اجلس فقال لعل لك حاجة فقال نعم فقال ما هي فقال مسالة اسالك عنها قال سل قال قلت قم فاستو جالسا حتى اسالك فاستوى جالسا قال حاتم علمك هذا من اين اخذته قال من الثقات حدثوني به قال عمن قال عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من قال عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم عن من قال عن جبريل عليه السلام وجبريل عن من قال عن الله قال حاتم ففيما اداه جبريل عليه السلام عن الله تعالى عن النبي صلى الله عليه وسلم واداه النبي صلى الله عليه وسلم الى اصحابه رضي الله عنهم واصحابه الى الثقات والثقات اليك هل سمعت في العلم من كان في داره اميرا فكان في داره الثروة والمتاع الحسن وكانت واسعة كانت له عند الله المنزلة اكثر قال لا قال فكيف سمعت قال سمعت من زهد في الدنيا ورغب في الاخرة واحب المساكين كانت له عند الله المنزلة قال فانت بمن اقتديت بالنبي صلى الله عليه وسلم وباصحابه رضي الله عنهم وبالصالحين ام بفرعون وهامان يا علماء السوء مثلكم يراه الجاهل المتكالب على الدنيا الراغب

فيما يقول العالم على هذه الحالة لا اكون انا شرا منه ثم خرج من عنده
فازداد اين مقاتل مرضا وانشد وافى ان السعادة بالتقوى لا
بالدنيا شعر ولست ارى السعادة جمع مال ولكن التقي هو السعيد
فتقوى الله خير الزاد ذخرا وعند الله للاتقى مزيد
وما لابد ان ياتي قريب ولكن الذى يمضي بعيد
قلت وهذا حاتم الاصم المذكور من كبار شيوخ الصوفية
وقد اجتمع به الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وسمع كلامه وساله
فاجابه فاستحسن جوابه ولم يزل العلماء الصلحاء قديما وحديثا
يعتقدون طائفة الصوفية ويزورونهم ويتبركون بمجالستهم
ودعائهم واثارهم من ذلك ما جاء عن الامام سفيان الثوري في مجالسته
لرابعة رضي الله عنهما وتادبه معها وبها وما جاء عن الامامين الشافعي
واحمد في مجالستهما لشيبان الراعي رضي الله عنهم والحكاية المشهورة معهما
فقد روينا ان الامام احمد كان عند الامام الشافعي فجاء شيبان الراعي
فقال احمد اريد يا ابا عبد الله ان انبه هذا على نقصان علمه ليشتغل
بتحصيل بعض العلوم فقال له الشافعي لا تفعل فلم يقنع فقال

لشيبان

لشيبان ما تقول فيمن نسي صلوة من خمس صلوات في اليوم
والليلة ولا يدري اي صلوة نسيها ما الواجب عليه يا شيبان فقال
شيبان يا احمد هذا قلب غفل عن الله فالواجب ان يؤدب حتى لا تغفل
عن مولاه بعد فغشي على احمد وفي رواية اخرى فالواجب ان يؤدب
باعادة الخمس فلما افاق الامام احمد قال له الامام الشافعي الم اقل لك
لا تحرك هذا وفي رواية اخرى انه سال عن الزكوة ايضا في كم تجب
فقال شيبان اما على مذهبكم يجب في الابل في كذا وكذا وفي البقر
في كذا وكذا وفي الغنم في كذا وكذا وفي الفضة في كذا وكذا وفي الذهب
في كذا وكذا وفي الزرع والثمار في كذا وكذا واما على مذهبي
فالكل له وستجيء حكايته فيما بعد مع الامام سفيان الثوري
لما عرض لهما الاسد في طريق الحج والله اعلم وكذلك روينا ان فقيها
من اكابر الفقها كانت حلقته بجنب حلقة الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى ابي بكر الشبلي رضي الله عنه في جامع المنصور وكان يقال
لذلك الفقيه ابو عمران وكان يتعطل عليه وعلى اصحابه حلقتهم
بكلام الشبلي فسال اصحاب ابي عمران يوما الشبلي عن مسئلة

في الحيض وقصدوا بذلك اخجاله فذكر مقالات الناس في تلك المسئلة والخلاف
فيها فقام ابو عمران وقبل راس الشبلي وقال يا ابا بكر استفدت
في هذه المسئلة عشر مقالات لم اسمعها وكان عندي من جملة ما قلت
ثلثة اقاويل وكذلك روينا انه اجتاز ابو العباس بن شريح الفقيه الامام
الشافعي المذهب الملقب بالباز الاشهب بمجلس الاستاذ الامام العارف
بحر المعارف ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه عنهما فسمع كلامه فقيل له ما
تقول في هذا فقال لا ادري ما اقول ولكني ارى لهذا الكلام صولة ليست
بمبطل وما مات ابن شريح حتى اعتقد الصوفية واستحسن طريقتهم
وقال بعضهم حضرت مجلس ابي العباس بن شريح فتكلم في الاصول
والفروع بكلام حسن اعجبت منه فلما راى اعجابي قال اتدري من
اين هذا هذا من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد وقيل
لعبد الله بن سعيد بن كلاب انت تتكلم على كلام كل احد وههنا
رجل يقال له الجنيد فانظر هل تعترض عليه فحضر حلقته
فسال الجنيد عن التوحيد فاجابه فتحير عبد الله وقال اعد
على ما قلت فاعاده ولكن لا بتلك العبارة فقال عبد الله

هذا

هذا شيء اخر لم احفظه فاعده على مرة اخرى فاعاده بعبارة
اخرى فقال عبد الله ليس يمكنني حفظ ما تقول فامله علينا فقال
ان كنت اجريه فانا امليه فقام عبد الله وقال بفضله واعترف
بعلو شانه وانشد بعضهم شعر انعى اليك قلوبا طال ما هطلت
سحائب الوحي فيها ابحر الحكم وقيل لابي القاسم الجنيد ممن
استفدت هذه العلوم فقال من جلوسي بين يدي الله عز وجل
ثلاثين سنة تحت تلك الدرجة واشار الى درجة في داره وقال رضي الله
عنه لو علمت ان لله علما تحت اديم السماء اشرف من هذا العلم
الذي نتكلم فيه مع اصحابنا واخواننا لسعيت اليه ولقصدته وقال
ايضا ما اخذنا التصوف عن القال والقيل لكن عن الجوع وترك
الدنيا وقطع المالوفات والمستحسنات وروي عن النجيب بن
النجيب ابا المعالي امام الحرمين رضي الله عنه كان يدرس يوما في
المسجد بعد صلوة الصبح فمر عليه بعض شيوخ الصوفية ومعه
اصحابه من الفقراء وقد دعوا الى بعض المواضع فقال امام الحرمين
في نفسه ما شغل هؤلاء الا الاكل والرقص فلما رجع الشيخ

من الدعوة مرّ عليه وقال يا فقيه ما تقول فيمن يصلي الصبح وهو
جنب ويقعد في المسجد ويدرّس العلوم ويغتاب الناس فذكر
امام الحرمين انّه كان عليه غبيل ثم حسن اعتقاده بعد ذلك في
الصوفية وروي ان الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه كان مع جلالة
قدره يكثر التردد الى بعض الصوفية العارفين فقيل له اتتردد لرواية
عند هذا الشيخ فقال عنده راس الامر تقوى الله او قال معرفة الله
وكذلك لما سُعي بالصوفية الى بعض الخلفاء امر بضرب رقابهم فامّا
الجنيد فستر بالفقه وكان يفتي على مذهب ابي ثور وامّا الشحّام
والرقّام والنوري فقبض عليهم وبسط النطع لضرب رقابهم فتقدم
الشيخ العارف بالله ابو الحسين النوري رضي الله عنه فقال السيّاف
اتدري الى ما تبادر فقال نعم قال وما يعجلك فقال اوثر اصحابي
بحياة ساعة فتحيّر السيّاف وانهى الامر الى الخليفة فتعجّب الخليفة
ومن عنده من ذلك وكان القاضي عنده فاستاذن الخليفة ان
يذهب اليهم ليبحث معهم ويخبر حالهم فاذن له الخليفة في ذلك
فاتاهم وقال يخرج الي واحد منكم حتى ابحث معه فخرج اليه

ابو الحسين

ابو الحسين النوري فالقى عليه القاضي مسائل فقهية فالتفت عن يمينه
ثم التفت عن يساره ثم اطرق ساعة ثم اجابه عن الكل ثم اخذ
يقول وبعد فان لله عبادا اذا قاموا قاموا بالله واذا نطقوا نطقوا بالله
وسرد كلاما ابكى القاضي ثم ساله القاضي عن التفاته فقال سالتني
عن المسائل ولا اعلم لها جوابا فسالت عنها صاحب اليمين فقال
لا علم لي ثم سالت عنها صاحب الشمال فقال لا علم لي فسالت
قلبي فاخبرني قلبي عن ربي فاجبتك بذلك فارسل القاضي الى
الخليفة فقال ان كانت هؤلاء زنادقة فليس على وجه الارض مسلم
وكذلك جاء جماعة من الفقهاء اليمن الى الشيخ الكبير بحر الحقائق و
موضح الدقائق العارف بالله ابي الغيث بن جميل قدس الله روحه
ونور ضريحه ونفعنا والمسلمين ببركته يمتحنونه في شيء فلما
دنوا منه قال مرحبا بعبيد عبيدي واستعظموا ذلك فلقوا شيخ
الطريقين وامام الفريقين الفقيه العالم العارف بالله
اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي الله عنه ونفعنا به فاخبروه بما قال
الشيخ ابو الغيث لهم فضحك وقال صدق انتم عبيد الهوى

والهوى عبيده وكان الشيخ ابو الغيث المذكور اميا ويحضر مجلسه
الفقهاء ويسالونه بالمسائل الدقيقة فيجيبهم وللمشايخ مع الفقهاء
حكايات يطول ذكرها وسنذكر شيئا من ذلك ان شاء الله تعالى في
حكايات الكتاب وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري في رسالته
المشهورة امّا بعد فقد جعل الله هذه الطائفة صفوة اوليائه و
فضّلهم على الكافة من عباده بعد رسله وانبيائه صلوات الله و
سلامه عليهم جعل قلوبهم معادن اسراره واختصهم من بين
الامة بطوالع انواره صفاهم من كدورات البشرية ورقاهم
الى محال المشاهدات بما تجلى لهم من حقائق الاحدية وو
فقهم للقيام باداب العبودية واشهدهم مجاري احكام الربوبية
وهذا بعض كلامه ثم قال في اخر الرسالة والناس امّا اصحاب
النقل والاثر وامّا ارباب العقل والفكر وشيوخ هذه الطايفة
ارتقوا عن هذه الجملة فالذي للناس غيب فلهم ظهور والذي
للخلق من المعارف مقصود فلهم ظهور من الحق سبحانه وتعالى
موجود فهم اهل الوصال والناس اهل الاستدلال وهم كما قال

القائل

القائل شعر ليالي بوجهك مشرق وظلامه في الناس سارٍ
والناس في سدف الظلام ونحن في ضوء النهار قال ولم
يكن عصر من الاعصار في مدة الاسلام الا وفيه شيخ من شيوخ هذه
الطائفة ممن له علو في التوحيد وامامة في القوم الا وائمة ذلك الوقت
من العلماء استسلموا لذلك الشيخ وتواضعوا له وتبركوا له انتهى
كلامه وبالله در قائلهم كانت لقلبي اهواء مفرقة
فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي وصار يحسدني من كنت احسده
وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي تركت للخلق دنياهم ودينهم
شغلا بحبك يا ديني ودنيائي فاجسامهم في الارض قتلى بحبه
وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري فلو بهم حتى الرب بمعسكر
به اهل ود الله كالانجم الزهر على مثل حد السيف تسري الى العلا
فمن زاغ لا ارض نقل ولا سما فمن فاز بالتوفيق فالله صانه
ولولا جميل اللطف والله ملجا اذا اجتنبوا للاحباب جيشا من الجفا
بنينا من الصبر الجميل حصونا وان ركبوا خيل الصدود مغيرة
اقمنا عليها للاصال كمينا وان جردوا اسيافهم لقتالنا

لقيناهم بالذل صدق رغبنا   وان لم يروا في ودنا وصالنا

ولله در القائل

صبرنا على احكامهم ورضينا   ولو طردوني كنت عبد العبدهم

وان ابعدوني زدت في الحب والوفا   ولي عندهم هجر كما حكم الهوى

ولله در القائل

وهم لهم وصل ومنزلة عندي   وكنت قديما اطلب الوصل منهم

فلما اتاني الحلم وارتفع الجهل   تيقنت ان العبد لا طلب له

فان قربوا فضل وان ابعدوا عدل   وان اظهروا والم يظهروا وا غير وصفهم

وان ستروا فالستر من اجلهم يحلوا   ولقد جعلتك في الفواد محدثي

وابحت جسمي من اراد جلوسي   فالجسم مني للجليس موانس

وحبيب قلبي في الفواد انيسي   ولله در القائل الاخر

فليتك تحلو والحيوة مريرة   وليتك ترضى والانام غضاب

وليت الذي بيني وبينك عامر   وبيني وبين العالمين خراب

اذا صح منك الود باغاية المنا   فكل الذي فوق التراب تراب

ولله در القائل الاخر

نفس المحب على الاسقام صابرة   لعل مسقمها يوما يداويها

لا يعرف الشوق الا من يكابده   ولا الصبابة الا من يعانيها

ومن

ولله در القائل الاخر

ان كان سفك دمي اقصى مرادكم   فما غلت نظرة منكم بسفك دمي

الفصل الثاني في اثبات كرامات الاولياء وظهور الكرامات

على الاولياء جائزة عقلا وواقع نقلا اما جوازه عقلا فلانه ليس بمستحيل في قدرة الله تعالى بل هو من قبيل الممكنات كظهور معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم وهذا مذهب اهل السنة من المشايخ العارفين والنظار الاصوليين والفقهاء والمحدثين رضي الله عنهم اجمعين وتصانيفهم ناطقة بذلك شرقا وغربا وعجما وعربا ثم القول الصحيح المحقق المختار عند جملة ائمة المحققين من اهل السنة ان كل ما جاز للانبياء من المعجزات جاز للاولياء مثله من الكرامات بشرط عدم التحدي ولا يرد على ذلك القران لمزومه التحدي ولا يصح قول من يقول ان ذلك يؤدي الى الالتباس بين الكرامات والمعجزات لان المعجزة يجب على النبي ان يتحدى بها ويظهرها والكرامة تجب على الولي ان يخفيها ويسترها الا عند ضرورة او اذن او حال

غالب لا يكون له فيه اختيار او لتقوى به يقين بعض المريدين كما فعل بعضهم غرف عسلا من الجو ووضعه في فم مريد له واخرا ارى غيره الكعبة من بلد بعيد واخرا ارى بعض المنكرين الكعبة تطوف به وقد سمعنا سماعا محققا ان جماعة منهم شوهدت الكعبة تطوف بهم طوافا محققا حقيقة ورايت بعض من شاهد ذلك من الثقات الاتقياء بل من السادات العلماء وغير ذلك مما يطول ذكره وما ذهب اليه الاستاذ ابو اسحاق الاسفرايني رحمه الله من اثبات بعض الكرامات دون بعض فهو مخالف لمذهب الجمهور الصحيح المشهور واما وقوع ذلك نقلا عني ظهور الكرامات فقد جاء في القران والاخبار والاثار بالاسناد يخرج عن الحصر والتعداد فمن ذلك في القران ما اخبر الله تعالى عن مريم رضوان الله عليها بقوله عز وجل كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله وقوله تعالى لمريم وهزي اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكان في غير اوان الرطب كما جاء في التفسير ومنه ذلك ما اخبر الله تعالى

من

من العجائب على يد الخضر رضوان الله عليه مع موسى عليه السلام وكذلك قصة ذي القرنين رضوان الله عليه وتمكين الله سبحانه وتعالى اياه لم يمكنه لغيره وكذلك قصة اصحاب الكهف رضي الله عنهم والاعاجيب التي ظهرت عليهم من كلام الكلب معهم وغير ذلك وكذلك قصة اصف بن برخيا رضي الله عنه مع سليمان عليه السلام في عرش بلقيس في قوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وكل هؤلاء المذكورين ليسوا بانبياء ومن ذلك في الاخبار الحديث الصحيح المشهور في الصحيحين حديث جريج الراهب الذي كلمه الطفل في المهد حين قال له يا غلام من ابوك فقال فلان الراعي ومن ذلك حديث اصحاب الغار الذين انطبقت عليهم الصخرة وهو حديث صحيح ايضا متفق على صحته مشهور مذكور في الصحيحين وفي اخره انفرجت عنهم الصخرة فخرجوا يمشون ومن ذلك حديث البقرة التي حمل عليها صاحبها او ركب عليها على اختلاف الرواية فالتفتت اليه فكلمته فقالت اني لما اخلق لهذا لكني خلقت للحرث

فقال الناس سبحان الله تعجبا وفزعا ابقرة تتكلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاني اومن بذلك انا وابو بكر وعمر وهذا ايضا
حديث صحيح مشهور مذكور في الصحيحين وغيرهما متفق على صحته
اعني اتفق على تكلم البقرة وان اختلفوا في بعض الفاظ الحديث
ومن ذلك الحديث الصحيح المتفق على صحته المذكور في الصحيحين
في ابي بكر الصديق رضي الله عنه مع ضيفه الذي قال فيه وايم الله
ما كنا نأخذ من لقمة الا ربا من اسفلها اكثر منها حتى شبعوا
وصارت اكثر مما كانت قبل ذلك فنظر اليها ابو بكر فقال لامرأته
يا اخت بني فراس ما هذا قالت لا وقرة عيني لهي الان اكثر
منها قبل ذلك بثلاث مرات ومن ذلك ايضا الحديث المتفق على صحته
المخرج في الصحيحين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان فيمن كان
قبلكم من الامم محدثون وان يك في امتي احد فانه عمر ومن ذلك ايضا
ما صح عن عمر رضي الله عنه انه قال يا سارية الجبل الجبل في حال خطبته في يوم
الجمعة فبلغ صوته الى سارية في ذلك الوقت فتحرز من العدو في مكان
من الجبل في تلك الساعة فكان في ذلك لعمر كرامتان احديهما ما كشف له عن حال

سارية واصحابه المسلمين وحال العدو والثانية بلوغ صوته الى سارية
في بلاد بعيدة ومن ذلك الحديث المتفق على صحته في سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه الذي قال ابو سعيد اصابتني دعوة سعد اخرجاه
في الصحيحين ومن ذلك الحديث المتفق على صحته ايضا في سعيد
بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله الذي قال فيه للتي ادعت عليه انه اخذ
شيئا من ارضها اللهم ان كانت كاذبة فاعم بصرها واقتلها في ارضها
فما ماتت حتى ذهب بصرها وبينما هي تمشي في ارضها اذ وقعت في
حفرة فماتت اخرجاه ايضا في الصحيحين ومن ذلك الحديث الصحيح حديث
البخاري الذي قال فيه قالت والله ما رايت اسيرا خيرا من خبيب
رضي الله عنه فوالله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده
وانه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة وكانت تقول انه لرزق رزقه
الله خبيبا يعني بهذه المرأة بنت الحارث بن عامر بن نوفل لما ذكر
في الحديث ومن ذلك الحديث الصحيح حديث البخاري ايضا في اسيد بن
حضير وعباد بن بشير رضي الله عنهما الذي قال فيه خرجا من عند النبي
صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة ومعهما مثل المصباحين بين ايديهما

فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله ومن ذلك الحديث
الصحيح حديث الرجل الذي سمع صوتا في المسجد للسحاب يقول
اسق حديقة فلان وما جاء ان ابن عمر رضي الله عنهما قال للاسد الذي
منع الناس الطريق تنح فبصبص بذنبه وذهب فمشى الناس فقال
ابن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم من خاف من الله خوف الله
منه كل شيء ومن ذلك ما جاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة
من البحر فدعى الله باسمه الاعظم ومشوا على الماء وما جاء انه كان
بين سلمان وابي الدرداء رضي الله عنهما قصعة فسبحت حتى
سمعا التسبيح وما جاء ان عمران بن الحصين رضي الله عنه كان يسمع
تسليم الملائكة عليه حتى اكتوى فاحتبس عنه ذلك سنة ثم اعاده الله
عليه ومن ذلك الحديث الصحيح حديث مسلم المتفق مر ذكره رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره قلت ولو لم يكن الا هذا
الحديث لكفى دليلا وقد ورد عن السلف من الصحابة والتابعين
ومن بعدهم ما بلغ حد الاستفاضة وقد صنف العلماء في ذلك

كتبا كثيرة وبسيا في حديث اوهس ان شاء الله تعالى فيما بعد
وحكايات كثيرة عن السلف والخلف في الكرامات فان قيل ما بال الصحابة
رضي الله عنهم لم يشتهر عنهم من الكرامات الكثيرة مثل ما اشتهر عن الاولياء
في الجواب ما اجاب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه لما قيل له يا ابا عبد الله
ان الصحابة لم يرو عنهم من الكرامات مثل ما قد روي عن الاولياء و
الصالحين فكيف هذا فقال اولئك كان ايمانهم قويا فما احتاجوا الى
زيادة شيء يقوون به وغيرهم كان ايمانهم ضعيفا لم يبلغ ايمان اولئك
فقووا باظهار الكرامات لهم قلت وفي هذا المعنى قال بعض
الشيوخ الكبار في كرامات مريم بنت عمران كانت في بدايتها يتعرف
اليها بخرق العادات بغير سبب تقوية لايمانها وتكميلا ليقينها
فكانت كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا فلما
قوي ايمانها وكمل يقينها ردت الى التسبب وقيل لها وهزي اليك
بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنيا وكذلك قال الشيخ الامام
العارف بالله تعالى المحقق شيخ الطريقة ولسان الحقيقة شهاب الدين
السهروردي رضي الله عنه وخرق العادة انما يكاشف به لموضع ضعف

يقين المكاشفة رحمة من الله تعالى لعباده العباد ثوابا معجلا لهم
وفوق هؤلاء قوم ارتفعت الحجب عن قلوبهم وباشر بواطنهم روح
اليقين وصرف المعارف فلا حاجة لهم الى مشاهدة من المخرقات ورؤية
القدرة والايات ولهذا المعنى ما نقل عن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم كثيرا من ذلك الا القليل ونقل عن المتأخرين من المشايخ
الصادقين اكثر من ذلك لان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لبركة
صحبة النبي صلى الله عليه وسلم ومجاورة نزول الوحي وترددات الملائكة
وهبوطها تنورت بواطنهم وعاينوا الاخرة وزهدوا في الدنيا
وتزكت نفوسهم وانخلعت عاداتهم وانصقلت مرايا قلوبهم
فاستغنوا بما اعطوا عن رؤية الكرامة واستلماع انوار القدرة
ومن بلغ من قوة اليقين هذا المبلغ يرى في اجزاء عالم الحكمة ما
يرى الغير من القدرة ويرى القدرة متمكنة بل منجلية من سجوف الحكمة
فلو تجردت له القدرة وانكشفت لديه ما استغرب للقدرة والمستغرب
للقدرة يقوي يقينه بها لانه محجوب بالحكمة عن القدرة قال وقد
تكون للاولياء انواع من الكرامات كسماع الهواتف من الهوا

والنداء من بواطنهم وتطوى لهم الارض وقد تنقلب لهم الاعيان وقد
ينكشف لهم ما في الضمير ويعلمون بعض الحوادث قبل تكونها من بركة
متابعتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفر الناس حظا من الصحبة
والغربة والعبودية اوفرهم حظا من متابعة صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال وكرامات
الاولياء من تتمة معجزات الانبياء وكل رسول كان له اتباع ظهرت لهم
كرامات ومخرقات للعادة هذا بعض كلامه وقال الاستاد الامام
ابو القاسم القشيري رضي الله عنه وكل نبي ظهرت كرامته على واحد
من امته فهي معدودة من جملة معجزاته قلت ثم هذه الكرامات
قد تكون اجابة دعوة وقد تكون اظهار طعام في اوان فاقة
من غير سبب ظاهر او حصول ماء في زمان عطش او تسهيل قطع
مسافة في مدة قريبة او تخليصا من عدو او سماع خطاب
من هاتف او غير ذلك من فنون الافعال الناقضة للعادة
انتهى كلام الاستاذ ابي القاسم قلت فان قال قائل يشبه
الكرامات بالسحر فالجواب ما اجاب به المشايخ العارفون والعلما

المحققون في الفرق بينهما ان السحر يظهر على يد الفساق والزنادقة
والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية ومتابعة
السنة النبوية واما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة
واحكام الشريعة وادابهما الدرجة العليا فافترقا وقد
تقدم الفرق بين الكرامات والمعجزات قلت والناس في انكار
الكرامات مختلفون فمنهم من ينكر كرامات الاولياء مطلقا و
هؤلاء اهل مذهب معروف عن التوفيق مصروف ومنهم من يكذب
بكرامات اولياء زمانه ويصدق بكرامات الاولياء الذين ليسوا
في زمانه كمعروف وسهل والجنيد واشباههم رضي الله عنهم فهؤلاء كما
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والله ما هي الا اسرائيلية
صدقوا بموسى وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لانهم ادركوا زمنه ومنهم
من يصدق بان لله تعالى اولياء لهم كرامات ولكن لا يصدق
باحد معين من اهل زمانه فهو لا محروم ايضا لان من لم
يسلم لواحد معين لم ينتفع باحد نسئل الله التوفيق وحسن
الخاتمة في عافية لنا وللمسلمين امين وسئل بعض العلماء

الكبار عن كرامات الاولياء ومن ينكرها اذا لم نعرف من هذا شيئا ولم
نعقله فارجع الى ان الله سبحانه يفعل ما يشاء وفي معناه انشد وا

اذا كنت المكذب يا جهول … عن الايات يصدقك العقول
ويكن بالفهم ترجع نحو شيء … له الدين المصدق والرسول
بان الهنا ما شاء يقضي … فدبر ليس يعجزه المهول

قلت والعجب كل العجب ممن ينكر الكرامات وقد جاءت في الايات
الكريمات والاحاديث الصحيحات والاثار المشهورات والحكايات
المستفيضات الصادرات عن العيان والمشاهدات من السلف والخلف
وبلغت في الكثرة والشهرة في جميع البلاد مبلغا يخرج عن الحصر والتعداد
ثم ان كثيرا من المنكرين لو راو الاولياء والصالحين يطيرون في الهوا
لقالوا هذا سحر وقالوا هؤلاء شياطين ولا شك ان من حرم التوفيق
فكذب بالحق غيبا وحدسا كذب به عيانا وحسا كما قال الله وهو
اصدق القائلين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس فلمسوه بايديهم
لقال الذين كفروا ان هذا الا سحر مبين فوا عجبا كيف ينسب السحر
وفعل الشياطين الى الاولياء المقربين والابرار الصالحين الزاهدين

العابدين الصابرين الشاكرين الخائفين الراجين المتقين الورعين المتوكلين
الراضين المحبين العارفين المطهرين من الصفات المذمومات المتحلين
بمحاسن الصفات المحمودات المتخلقين باخلاق المولى جل وعلا المشمرين
في طاعة الله تعالى المتادبين باداب الشريعة والسنة الغرا المرتفعين
عن حضيض الرخص الى معالي عزائم ذروة العلا المقبلين على المولى
المعرضين عن الدنيا بل وعن الاخرة الذين كنست بنفوسهم
المزابل لما اماتوها التي في احيائها الحي القيوم وجمال جلاله لقلوبهم
تجلى لما جاهدوا في الله حق جهاده انجز لهم ما وعدهم بقوله
تبارك وتعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فياليت
شعري من اولى بهذه الاية وبقوله تعالى وبشر المخبتين الذين
اذا ذكر الله وجلت وبقوله سبحانه وتعالى انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى وعلى ربهم يتوكلون
وبقوله سبحانه انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم
يتوكلون وبقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين الذين
لا يسرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون

وهل

وهل هؤلاء اهل العزائم ام هم المترخصون وبقوله صلى الله عليه وسلم
رب اشعث الحديث الصحيح المشهور وبقوله صلى الله عليه وسلم لما راى
مصعب بن عمير رضي الله عنه متجردا في اهاب كبش دعاه حب الله ورسوله
الى ما ترون وبقوله صلى الله عليه وسلم لما سئل عن الاحسان ان تعبد الله
كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك الحديث الصحيح المشهور وهل هذا الا
للمراقبين الحاضرين وبقوله صلى الله عليه وسلم ان البذاذة من الايمان
يعني برثاثة الهيئة وترك فاخر اللباس وهل هذا الا للمتقشفين
الزاهدين وغير ذلك كحديث اويس رضي الله عنه وما كان فيه من رثاثة
الحال والتوحش والاعتزال وغير ذلك مما لا يمكن فيه الاستيعاب
ولا يسع بعضه هذا الكتاب من اولى بهذه المذكورات واشباهها ومن
المشهور الممدوح بحسن ثنائها اهل الاوصاف المذكورات المحمودات
ام اهل اضدادها من الصفات المذمومات واي الفريقين اولى
بالهداية اهل المجاهدة ام غيرهم وقد قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وايهما اولى بعزل سلطان الشيطان عنه
اهل التوكل هو ام غيرهم وقد قال سبحانه انه ليس له سلطان

على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وايهما اولى بالرجولية الذين
قال تعالى فيهم رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله ام الذين
قال سبحانه فيهم الهاكم التكاثر واي الفريقين اولى بقوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الصحيح ما ذئبان جائعان ارسلا في غنم بافسد لها من حرص
المرء على المال والشرف لدينه ايهما اولى بفساد الدين اهل الحرص
والطمع ام اهل الزهد والورع وايهما اولى بقوله تعالى ان الانسان
ليطغى ان راه استغنى الاغنياء ام الفقراء وايهما اولى بقوله صلى الله
عليه وسلم ان الاكثرين هم الاقلون يوم القيمة الحديث المتفق على صحته
اهل المال والثروة ام اهل الفقر والقلة وايهما عباد الرحمن المذكورون
في سورة الفرقان والذين قال فيهم الملك الديان ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان وايهما عبيد الدنيا والشيطان اللعين الذين قال الله
سبحانه فيهم ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له
قرين والذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدينار
والدرهم وايهما اولى باتباع السنة والاقتداء بالشريعة اهل
الزهد والجد والاخذ بالعزائم الرفيعة ام اهل الرخص والتواني و

حب

حب الدنيا الوضيعة الذين يحسبون ان السنة في متابعة الحظوظ
النفسية ولا يدرون ان اشرف الاتباع رفض الدنيا والاتصاف بالصفات
السنية فكم من زاعم انه مقتد بالسنة ومتبعها وهو تارك بفروض
ومضيعها كما قال السيد الجليل العارف بشر بن الحارث رضي الله عنه لما
قيل له الناس يقولون انك تارك للسنة يعنون بذلك ترك التزوج
فقال قل لهم انا مشغول بالفرض عن السنة رحمه الله وهذا الفرض المعين
ازالة الصفات المذمومات من القلب من الحقد والحسد والريا والعجب
والكبر والامل والغيبة والنميمة والكذب والتصنع والسمعة والخيلا
والشح والنفاق وغير ذلك من رذائل الاخلاق التي يطهر منها اهل الخوف
والاشفاق والاكياس الحذاق ام الغرض المذكور معرفة البيوع
والطلاق التي قد مصها الجهال الاحماق وهل يشرق النور في مراة
القلوب المصقولة بالزهد والهدى ام المظلمة بالذنوب والعيوب
والصدى وهل يستوي ذم ولا قطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا ومدح
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ام يستوي من
باع دينه بدنياه وبذل نفسه في هواه وقال لسان حاله في معناه

بذلت النفس فی طلب المعالی ۞ معالی المجد فی جاه ومال ۞
ومن باع دنیاه بدینه رابحا ۞ وبذل نفسه فی حب مولی سامحا ۞
وقال لسان حاله ۞ مطربا وصائحا ماقلت ثانیا مجیبا ۞ یا سادتی ان قبلتم مهجتی
ودمی بنظرة فی الجمال الغالی العالی ۞ فقد انلتم جمیل الفضل عبد کمو ۞
وقد ربحت ببیع الدون بالغالی ۞ قد تمت المقدمة الموعودة
وها انا ابتدی ان شاء الله تعالی بحکایات الصالحین المحمودة ولست
التزم فی ذلک ترتیبا بینهم فی التقدیم لا بالفضائل ولا بالانسان
ولا بالامکنة ولا بالازمان وقد اجمع فی الحکایة الواحدة بین حکایتین
او اکثر اما لصغر الحکایات او للمناسبات او لکونهما صدرت عن شخص
واحد فی بعض الحالات وقد اعبر بعض الفاظ فی بعض الحکایات
اما لاختصار او بتقدیم او تاخیر او بلا صلاح شعر مختل عند من
هو خبیر فی حکم الوزن والاعراب او فی حکم الشرع والاداب وقد احذف
الشعر من بعض الحکایات لکونه غیر مناسب او عاریا عن الحسن
او رکیکا لیس السمع فیه براغب وقد اودعت هذا الکتاب شیئا
من نسیجی المهلهل بعضه انشاته جدیدا وبعضه من نسیجی

الاول

الاول وفی عدم وجوده ثم قلت شعر ۞ یقولون لم لا قلت شعرا تفیده ۞
فقلت لانی ان اقل لا اجیده ۞ اذا رمت غزلان المعانی بنور لسانی ۞
شباکا حطها دی وابعد من اصیده ۞ فلا الجید الغالی العزیز یریدنی ۞
ولا الذی انی الدون الردی اریده ۞ وانا اسال الله الکریم البر الرحیم ان
یرزقنا التوفیق والهدی والسلامة من الردی والردی وان ینفعنا
بعباده الصالحین ویجعلنا من حزبه المفلحین وان ینفع بهذا الکتاب
ویعظم به الاجر والثواب ویجعله خالصا لوجهه الکریم ویهب
لنا من فضله العظیم واحبابنا والمسلمین امین انه المنان ذو الطول
والاحسان وهو حسبنا ونعم الوکیل ولا حول ولا قوة الا بالله العلی العظیم
حکایات الصالحین واقدم علیها کالشاوش لها هذه القصیدة المسماة
الشهد الحالی فی فضل الصالحین ومقاماتهم العالی شعر
الا یا عاشقا غالی جمال صفاتهم ۞ وحالی حلا فیهم ملاح فوائق ۞
وغالی مقامات واحوال سادة ۞ وزاهی کرامات عظام خوارق ۞
ومکنون اسرار وباهی معارف ۞ ومشهود انوار بواهی بوارق ۞
ووصل لاحباب وروح محبة ۞ اذا شمها فی الغرب من فی المشارق ۞

بمائل نشوانا بها طول دهره ۞ فکیف بمن منها بکاساتها سقی ۞
لهم فی الهوی کم من غریب عجائب ۞ وکم من لطیفات المعانی دقائق ۞
وکم من سواج للقلوب رقائق ۞ وکم من معدن للعلوم حقائق ۞
وکم من جمیل للنفوس مخالف ۞ وکم من ملیح للعقول موافق ۞
فلتسمع حکایات یطیب سماعها ۞ وتحلو کطعم الشهد فی تغر ذائق ۞
کساها جمال القوم حسنا بکست ۞ کتابی وکم طیب من القوم عابق ۞
تنزه بروی یا حسنها حین تجتلا ۞ عرائسها اللاتی سبت کل عاشق ۞
فها هی فی روض الریاحین قد بدت ۞ بغالی جمال فائق الحسن رائق ۞
محاسن غر سادة لا ینالها ۞ سوی کل کفو فی المحبة صادق ۞
ابت ترتضی خطابها غیر مهر ۞ لها الصدق فی الدنیا ونفس مفارق ۞
فان کنت للمهر الذی عز قادرا ۞ فنافس وسابق نحوها کل سابق ۞
وان کنت مثلی عاجزا فارض بالدنا ۞ فبالدون یرضی الدون عند العلائق ۞
رحم الله من امسی واصبح مشمرا ۞ لنیل المعالی قاطعا کل عائق ۞
الی ان علا فوق المقامات فی العلا ۞ ونال المنا من قرب مولی الخلائق ۞
فطوبی له فی حضرة القدس تجتلی ۞ جمالا جلا اجل عن وصف ناطق ۞

ویسقی

ویسقی کؤوس الوصل من خمرة الهوی ۞ فیهنیه ما یلقی هناک وما لقی ۞
الحکایة الاولی عن ابی الفیض ذی النون المصری رضی الله عنه قال
وصف لی رجل من الشاذات بالیمن قد برز علی الخائفین وسما
علی المجتهدین بسیماه بین الناس معروف وباللب والحکمة والتواضع
والخشوع موصوف قال خرجت حاجا الی بیت الله الحرام فلما قضیت الحج
قصدت زیارته لاسمع کلامه وانتفع بموعظته انا واناس کان معی یطلبون
ما اطلب من البرکة وکان معنا شاب وعلیه سیماء الصالحین ومنظر الخائفین
وکان مصفر الوجه من غیر سقم اعمش العینین من غیر رمد یحب الخلوة و
یانس بالوحدة تراه کانه قریب عهد بمصیبة وکنا نعذله علی ان
یرفق بنفسه فلا یجیب قولنا وعذلنا ولا یزداد الا مجاهدة شعر
ایها العاذلون فی الحب مهلا ۞ حاش لی عن هواه ان اتسلا ۞
کیف اسلو وقد تزاید وجدی ۞ وتبدلت بعد عزی ذلا ۞
قبل تبلی فقلت تبلی عظامی ۞ وسط لحدی وحبکم لیس یبلا ۞
حبکم قد شربته فی فؤادی ۞ فی قدیم الزمان مذ کنت طفلا ۞
قال ولم یزل ذلک الشاب فی جملتنا حتی انتهی معنا الی الیمن فسالنا

عن منزل الشيخ فارشدنا اليه فطرقنا الباب فخرج الينا فكانما يخبر عن اهل القبور فجلسنا اليه فبداه الشاب بالسلام والكلام فصافحه وابدا له البشر والترحيب من ودنا وسلمنا كلنا عليه ثم تقدم اليه الشاب وقال يا سيدي ان الله قد جعلكم وامثالك اطباء لاسقام القلوب ومعالجين لاوجاع الذنوب ولي جرح قد تعلق وداء قد استمكن والعضل فان رايت ان تتلطف لي ببعض مراهمك فافعل فانشده الشيخ ان داء القلوب الذنوب داء عظيم كيف لي بالخلاص من داء ذنبي

هل طبيب مناصح لي فاني ؛ اعجز الخلق والاطباء طبي ؛

اه واخجلتي ويا طول حزني ؛ من وقوفي اذا وقفت برتبتي ؛

وانقطاع الجواب مني ولهلا ؛ وبلائي قد جل عن كل خطب ؛

قال الشاب للشيخ فان رايت ان تتلطف بي ببعض مراهمك فافعل فقال له الشيخ سل عما بدالك فقال له ما علامة الخوف من الله تعالى فقال ان يونسك خوف الله تعالى من كل خوف غير خوفه فانتفض الفتى جزعا ثم خر مغشيا عليه ساعة فلما افاق قال رحمك الله متى يتبقن العبد خوفه من الله قال اذا انزل نفسه من الدنيا

مرزلة



منزلة العليل السقيم فهو يحتمي من اكل الطعام مخافة طول السقام ويصبر على غصص الدواء مخافة طول الضنا قال فصاح الشاب صيحة ظننا ان روحه قد خرجت ثم قال يرحمك الله ما علامة المحبة لله فقال يا حبيبي ان درجة المحبة لله رفيعة قال الشاب احب ان تصفها لي قال يا حبيبي ان المحبين لله تعالى شق لهم عن قلوبهم فابصروا بنور القلوب الى جلال عظمة الاله المحبوب فصارت ارواحهم روحانية وقلوبهم حجبية وعقولهم سماوية تسرح بين صفوف الملائكة الكرام وتشاهد تلك الامور باليقين والعيان فعبدوه بمبلغ استطاعتهم له لا طمعا في جنته ولا خوفا من ناره فشهق الشاب شهقة فمات رحمة الله عليه فجعل الشيخ يقبله ويبكي ويقول هذا مصرع الخائفين وهذه درجة المحبين هذه روح حنت فانت فسمعت فاشتاقت فشهقت فماتت وانشد بعضهم شعر

على قدر علم المرء يعظم خوفه ؛ فلا عالم الا من الله خائف ؛

فامن مكر الله بالله جاهل ؛ وخائف مكر الله بالله عارف ؛

الحكاية الثانية عن ذي النون المصري ايضا رضي الله عنه قال

بينما انا اسير في نواحي الشام اذ وقعت الى روضة خضراء وفي وسطها شاب قائم يصلي تحت شجرة تفاح فتقدمت اليه وسلمت عليه ولم يرد علي السلام فسلمت عليه ثانيا فلم يرد علي السلام فاوجز في صلاته ثم كتب في الارض باصبعه ؛ منع اللسان من الكلام لانه ؛

كهف البلا وجالب الافات ؛ فاذا انطقت فكن لربك ذاكرا ؛

لا تنسه واحمده في الحالات ؛ قال ذو النون فبكيت طويلا وكتبت ؛

باصبعي في الارض شعر ؛ وما من كاتب الا سيبلى ؛

ويبقي الدهر ما كتبت يداه ؛ فلا تكتب بكفك غير شيء ؛

يسرك في القيمة ان تراه ؛ قال فصاح الشاب صيحة فارق الدنيا فيها فقمت لاخذ في غسله ودفنه واذا بقائل يقول خل عنه فان الله عز وجل وعده ان لا يتولى امره الا الملائكة قال ذو النون فملت الى شجرة فركعت عندها اربع ركعات ثم اتيت الموضع الذي مات فيه فلم اجد له اثرا ولا عرفت له خبرا رضي الله عنه

الحكاية الثالثة عنه ايضا قال رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض جبال بيت المقدس اذ سمعت صوتا وهي تقول ذهب

الالام

فقمت

الالام عن ابدان الخدام وولهت بالطاعة عن الشراب والطعام والفت ابدانهم طول القيام بين يدي الملك العلام فتبعت الصوت فاذا شاب امرد قد علا وجهه اصفرار ونحيل مثل الغصن اذا ميلته الريح عليه شملة قد اتزر بها واخرى قد اتشح بها فلما راني توارى عني بالشجر فقلت له ايها الغلام ليس الجفا من اخلاق المؤمنين فكلمني واوصني فخر ساجدا لله تعالى وجعل يقول هذا مقام من لاذ بك واستجار بمعرفتك والف محبتك فيا اله القلوب وما تحويه من جلال عظمتك احجبني عن القاطعين لي عنك ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه وقال رضي الله عنه بينما انا اسير بين جبال الشام اذا انا بشيخ على تلعة من الارض قد سقط حاجباه على عينيه كبرا فسلمت عليه فرد علي السلام ثم جعل يقول يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون فوجدوه مجيبا ثم انشا يقول ؛ وله خصائص مصطفون لحبه ؛

اختارهم في سالف الازمان ؛ اختارهم من قبل فطرة خلقه ؛

فهم ودائع حكمة وبيان الحكاية الرابعة عن الاستاذ ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه قال حضرت املاك بعض الابدال من الرجال ببعض
الابدال من النساء فما كان في جماعة من حضر احد الا وضرب بيده
الى الهوى فاخذ شيئا فطرحه من در وياقوت وما اشبهه قال الجنيد
فضربت بيدي فاخذت زعفرانا فطرحته فقال لي الخضر عليه السلام
ما كان في الجماعة من اهدى ما يصلح للعرس غيرك وقال بعض العارفين
كوشفت باربعين حوراء رايتهن يتساعين في الهوى و
عليهن ثياب من فضة وذهب وجوهر فنظرت اليهن نظرة فعوقبت
اربعين يوما ثم كوشفت بعد ذلك بثمانين حوراء فوقهن في الحسن
والجمال وقيل لي انظر اليهن فسجدت وغمضت عيني في السجود وقلت
اعوذ بك مما سواك لا حاجة لي بهذا ولم ازل اتضرع حتى صرفهن
عني الحكاية الخامسة عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه
قال اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها للصلاة فقمت عليها
من الليل فاجهدت وجعا فجلست ثم لففت ازاري في محرابي
ووضعت راسي عليه ونمت فبينا انا كذلك اذا انا بجارية تفوق
الدما

الدما حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن
خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا توقظنه فاقبلن نحوي
فاحتملنني وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجوار
اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطئن له ووسدنه قال ففرشن
تحتي سبع حشايا لم ار لهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي
مرافق خضرا حسانا ثم قالت للاتي حملنني اجعلنه على الفرش
رويدا لا يهيجنه قال فجعلت على تلك الفرش وانا انظر اليها وهي
تامر به من شانه ثم قالت احففنه بالريحان فاتي بياسمين
فحففن به الفرش ثم قامت الي فوضعت يدها على موضع العلة
التي كنت اجد في ساقي فمسحت ذلك المكان بيدها ثم قالت قم
شفاك الله الى صلاتك غير مضرور فاستيقظت والله كاني قد
نشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتي تلك ولا ذهب
من قلبي حلاوة منطقها قم شفاك الله الى صلاتك غير مضرور
الحكاية السادسة عن عبد الواحد بن زيد ايضا رضي الله عنه
قال نمت عن وردي ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن وجها

منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان تسبحان والزمامان
يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد في طلبي فاني في طلبك ثم انشات
تقول شعر من يشتري مثلي ومن يكن سكني يا من في ربحه من الغبن
فقلت يا جارية ما ثمنك فانشات تقول محبة الله ثم طاعته
وطول فكر يشاب بالحزن فقلت لمن انت يا جارية فقالت لمالك
لا يرد لي ثمنا من خاطب قد اتاه بالثمن قال الراوي فانتبه
عبد الواحد والى على نفسه ان لا ينام الليل وكان من الجماعة الذين
صلوا الصبح بوضوء العشاء اربعين سنة من السلف الصالح رضي الله عنهم
ونفعنا بهم الحكاية السابعة روي ان الشيخ مطهر السعدي رضي الله
عنه بكى شوقا الى الله تعالى اربعين سنة وراى في المنام كانه
بجنب نهر يجري بالمسك الاذفر حافتاه شجر اللؤلؤ وقضبان الذهب
واذا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان المسبح بكل لسان
سبحانه سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدائم في كل الازمان
سبحانه قال فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلت
ما تصنعون ههنا فقلن شعر ذرانا اله الناس رب محمد

لقوم على الاقدام بالليل قوم يناجون رب العالمين الههم
فتسري هموم القوم والناس نوم الحكاية الثامنة عن الشيخ ابي
الضرير رضي الله عنه قال كان في جواري شاب حسن الوجه يصوم النهار
ولا يفطر ويقوم الليل ولا ينام فجاءني يوما وقال يا استاذ اني نمت عن
وردي الليلة فرايت كان محرابي قد انشق وكاني بجوار قد خرجن
من المحراب لم ار احسن وجها منهن واذا فيهن واحدة شوهاء لم
ار اقبح منها منظرا فقلت لمن انتن ولمن هذه فقلن نحن لياليك
التي مضين وهذه ليلة نومك ولو مت في ليلتك هذه لكانت
هذه حظك ثم انشات الشوهاء تقول اسال لمولاك واردد لي حالي
فانت قبحتني من بين اشكالي لا ترقدت الليالي ما حييت فان
نمت الليالي فهن الدهر امثالي نحن السرور لمن نال السرور بنا
جوف الظلام بسكنى المنزل العالي وقد اردت بخيران وعظت بنا
فابشر فانت من الموالي على بالي قال فاجابتها جارية من الحسان
تقول ابشر بخير فقد نلت المنى ابدا في جنة الخلد في روضات جنات
نحن الليالي اللواتي كنت تسهرها تتلو القران بترجيع ورنات

نحن الحسان اللواتي كنت تخطبنا : جوف الظلام بلوعات وزفرات

ابشر فقد نلت ما ترجوه من ملك : بر يجود بافضال وفرحات

غدا تراه تجلى غير محتجب : تدنى اليه وتحظى بالتحيات

قال ثم شهق شهقة خر ميتا رحمة الله عليه الحكاية التاسعة عن بعض العارفين

قال نمت عن حزبي فرايت فى المنام جارية حسنا لم ار احسن منها

وجها ولا اطيب منها ريحا فناولتنى رقعة فى يدها فقالت اقراء ما فيها

فقراته واذا هو : لذاذة بنوم عن خير عيش : مع الولدان فى غرف الجنان

تعيش مخلد الاموت فيها : وتنعم فى الجنان مع الحسان

تيقظ من منامك ان خيرا : من النوم التهجد بالقران

قال فاستيقظت مرعوبا فوالله ما ذكرتها قط الا طار نومى الحكاية العاشرة

روى ان الشيخ السرى السقطى رضى الله عنه دخل عليه ابو القاسم الجنيد

رضى الله عنه وهو يبكى فقال ما يبكيك فقال جاءتنى البارحة الصبية

فقالت يا ابت هذه ليلة حارة وهذا الكوز اعلقه هاهنا قال السرى

فحملتنى عيناى فنمت فرايت جارية من احسن الخلق قد نزلت

من السماء فقلت لمن انت قالت لمن لا يشرب الماء المبرد فى الكيزان

ان الجنيد

ان الجنيد وتناولت الكوز فضربت به الارض قال الجنيد فرايت الخزف

المكسور لم يرفعه احد حتى عفا عليه التراب وقال الشيخ ابو سليمان

الدارانى رضى الله عنه نمت عن وردى فاذا انا بحوراء تقول يا ابا

سليمان تنام وانا اربى لك فى الخيام منذ خمسمائة عام او هو كما

قالت من الكلام الحكاية الحادى عشر عن الشيخ عبد الواحد بن زيد

رضى الله عنه قال بينما نحن ذات يوم فى مجلسنا هذا قد تهيانا

للخروج الى الغزو وقد امرت اصحابى ان يتهيئوا لقراءة ايتين

فقراء رجل فى مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم

واموالهم بان لهم الجنة فقام غلام فى مقدار خمس عشرة سنة

او نحو ذلك وقد مات ابوه وورث مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن

زيد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة

فقلت نعم يا حبيبى فقال انى اشهدك انى قد بعت نفسى ومالى

بان لى الجنة فقلت له ان حد السيف اشد من ذلك وانت صبى

وانى اخاف ان لا تصبر وتعجز عن ذلك فقال يا عبد الواحد

بايع الله فى الجنة ثم اعجز انا اشهد الله انى قد بايعته او

كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتقاصرت الينا انفسنا وقلنا

صبى يعقل ونحن لا نعقل فخرج من ماله كله تصدق به الا فرسه

وسلاحه ونفقته فلما كان يوم الخروج كان اول من طلع علينا

فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت وعليك السلام ربح البيع

ثم سرنا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا ويخدم

دوابنا ويحرسنا اذا نمنا حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن

كذلك اذا به قد اقبل وهو ينادى واشوقاه الى العيناء المرضية فقال

اصحابى لعله وسوس هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبى

وما هذه العيناء المرضية فقال انى غفوت غفوة فرايت كانه

اتانى ات فقال اذهب الى العيناء المرضية فهجم بى على روضة

فيها نهر من ماء غير اسن واذا على شط النهر جوار عليهن

من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصف فلما راينى استبشرن

وقلن هذا زوج العيناء المرضية فقلت السلام عليكن افيكن

العيناء المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها امض امامك

فمضيت امامى فاذا بنهر من لبن لم يتغير طعمه فى روضة

فيها

فيها من كل زينة فيها جوار لما رايتهن افتتنت بحسنهن وجمالهن

فلما راينى يستبشرن بى وقلن هذا والله زوج العيناء المرضية

فقلت السلام عليكن افيكن العيناء المرضية قلن نحن خدمها وا

ماؤها فتقدم امامك فتقدمت فاذا انا بنهر من خمر وعلى شط

النهر جوار انسيننى من خلفت فقلت السلام عليكن افيكن

العيناء المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض امامك فمضيت

امامى فاذا انا بنهر اخر من عسل مصفى وجوار عليهن من النور

والجمال ما انسانى ما خلفت فقلت السلام عليكن افيكن العيناء

المرضية فقلن يا ولى الله نحن اماؤها وخدمها فامض امامك

فمضيت امامى فوصلت الى خيمة من درة بيضاء وعلى باب

الخيمة جارية عليها من الحلى والحلل ما لا اقدر ان اصف فلما

راتنى استبشرت ونادت من فى الخيمة ايتها العيناء المرضية

هذا بعلك قد قدم قال فدنوت من الخيمة ودخلت فاذا هى

قاعدة على سرير من ذهب مكلل بالدر والياقوت فلما

رايتها افتتنت بها وهى تقول مرحبا بك يا ولى الرحمن

قد دنى لك العفو منا فذهبت لاعتنقها فقالت مهلا فانه
لم يأن لك ان تعانقني لان فيك روح الحيوة وانت تفطر الليلة عندنا
ان شاء الله تعالى قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا صبر لي عنها
قال عبد الواحد فلما انقطع كلامنا حتى ارتفعت لنا سرية من
العدو تحمل الغلام فعددت تسعة من العدو قتلهم وكان
هو العاشر فمررت به وهو يتشحط في دمه وهو يضحك ملأ فيه
حتى فارق الدنيا رضي الله عنه ورحمه قال القائل شعر
يا من يعانق الدنيا لا بقاء لها : تمسي وتصبح مغرورا وغرارا :
هلا تركت من الدنيا معانقة : حتى تعانق في الفردوس ابكارا :
ان كنت تبغي جنان الخلد تسكنها : فينبغي لك ان لا تأمن النارا :
الحكاية الثامنة عشر حكي عن بعض الصالحين انه عبد الله عز وجل
اربعين سنة فلما كان بعض الليالي اخذته دالة على الله عز وجل
فقال الهي ارني ما قد اعددت لي في الجنة واخبرني ما قد اعددت
لي من الحور الحسان فما استتم الكلام حتى انشق المحراب فخرجت
منه جورية لو خرجت الى الدنيا لفتنتها فقال انيسة انت

ام غير

ام غير انيسة فانشأت تقول شعر شكوت الى المولى وقد علم الشكوى :
واعطاك ما ترجو وقد كشف البلوى : وارسلني انسا اليك وانني :
اناجيك طول الليل لو تسمع النجوى : فقال يا جارية لمن انت فقالت
انا لك فقلت كم لي مثلك جورية قالت مائة جويرية ولكل جورية
مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة
قهرمانة ففرح وقال يا جويرية هل اعطي احد اكثر مني قالت
يا مسكين اعطاك عطاء البطالين الذين يقولون استغفر الله
فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم
ثم انشأت تقول شعر : وله خصائص مصطفون لحبه :
اختارهم في سالف الازمان : اختارهم من قبل فطرة خلقه :
فهم ودائع حكمة وبيان : نشرت لهم اعلام حب بينهم :
فتبايعوا وتناهبوا الاعلاما : يا حسنهم في ظل عرش مليكهم :
كل يقوم من النجيب زماما : حتى اذا ساروا لحضرة قدسه :
كشف المليك حجابه اكراما : فهم الملوك العارفون بربهم :
والتائبون ببابه خداما : فقلت وهذه خمسة ابيات قلتها :

والحقتها بهذه الابيات الاربعة : من غار ياقوت وزاهي جوهر :
يعلوه نور يسكنون خياما : ومع الحسان الحور عين لو بدت :
ليلا انارت بالجمال ظلاما : ولعطرت كل الوجود وزخرفت :
ولهامت كل بالجمال غراما : يا حسنها بين الجواري عندها :
تمشي لتلقي قادمين كراما : يجزون عرفات بها فوق المنى :
وتحية يلقونها وسلاما : الحكاية التاسعة عشر عن الشيخ عبد
الواحد بن زيد رضي الله عنه قال كنت في مركب فطرحتنا الريح
الى جزيرة فاذا فيها رجل يعبد صنما فقلنا له يا رجل من تعبد
فاومى الى الصنم فقلنا له ان الهك هذا مصنوع عندنا من يصنع
مثله ما هذا باله يعبد فانتم من تعبدون قلنا نعبد الذي
في السماء عرشه وفي الارض بطشه وفي الاحياء والاموات قضاؤه
تقدست اسماؤه وجلت عظمته وكبرياؤه قال وما علمكم بهذا
قلنا وجه الينا هذا الملك رسولا كريما فاخبرنا بذلك قال فما
فعل الرسول قلنا لما ادى الرسالة قبضه الملك اليه واختار له
ما لديه قال فهل ترك عندكم من علامة قلنا نعم ترك عندنا

كتابا

غراما

كتابا للملك قال فاروني كتاب الملك فانه ينبغي ان يكون كتب
الملك حسانا فاتيناه بالمصحف فقال ما اعرف هذا فقرانا
عليه سورة فلم يزل يبكي حتى ختمنا السورة فقال ينبغي لصاحب
هذا الكلام ان لا يعصى ثم اسلم وحسن اسلامه وعلمناه شرائع
الدين وسورا من القران فلما كان الليل صلينا العشاء واخذنا
مضاجعنا فقال يا قوم هذا الاله الذي دللتموني عليه اذا جن
عليه الليل ينام قلنا لا يا عبد الله هو عظيم قيوم لا تأخذه سنة
ولا نوم قال فبئس العبيد انتم تنامون ومولاكم لا ينام
فاعجبنا كلامه فلما قدمنا عبادان قلت لاصحابي هذا
قريب عهد بالاسلام فجمعنا له دراهم واعطيناه فقال ما هذا
قلنا دراهم تنفقها فقال لا اله الا الله دللتموني على طريق
لم تسلكوها انا كنت في جزائر البحر اعبد صنما من دونه
فلم يضيعني وانا لا اعرفه فكيف يضيعني الان وانا اعرفه
فلما كان بعد ثلثة ايام قيل لي انه في الموت فاتيته فقلت
له هل لك من حاجة قال قد قضى حوائجي من جاء بكم الى الجزيرة

قال عبد الواحد فغلبتني عيناي فنمت عنده فرايت روضة خضراء
فيها قبة وفي القبة سرير وعلى السرير جارية حسناء لم ار
احسن منها وهي تقول بالله الا ما عجلتم به الي فقد اشتد شوقي
اليه فاستيقظت فاذا به قد فارق الدنيا فغسلته وكفنته وواريته
في التراب فلما كان الليل رايت في منامي تلك الروضة وفيها تلك القبة
وفي القبة ذلك السرير وعلى السرير تلك الجارية وهو الى جانبها وهو يقراء
هذه الاية والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم
فنعم عقبى الدار رضي الله عنه الحكاية الرابعة عشر عن الشيخ ابي عبد الله
القرشي رضي الله عنه قال كنت عند الشيخ ابي اسحاق ابرهيم بن ظريف
فاتى اليه انسان فساله هل يجوز للانسان ان يعقد على نفسه عقدا
لا يحله الا بنيل مطلوبه فقال له نعم واستدل بحديث ابي لبابة الانصاري
رضي الله عنه في قصة بني قريظة وقوله صلى الله عليه وسلم اما انه لو اتاني
لاستغفرت له ولكن اذ قد فعل ذلك بنفسه فدعوه حتى يحكم الله فيه
قال سمعت هذه المسئلة وعقدت على نفسي اني لا اتناول شيئا الا ما بطاها
قدرة فمكثت ثلثة ايام وكنت اذ ذاك اعمل مناعتي في الحانوت

فبينا انا جالس على الكرسي اذ طلع لي شخص بيده شيء في اناء فقال
اصبر الى العشاء تاكل من هذا ثم غاب عني فبينا انا في وردي بين
العشائين اذا انشق الجدار فظهرت لي حوراء بيدها ذلك الاناء الذي
كان بيد ذلك الشخص فيه شيء يشبه العسل فتقدمت الي واطعمتني
منه ثلاثا فصعقت وغشي علي ثم افقت وقد ذهبت ولم يطب
لي بعد ذلك طعام ولا شراب واحب قلبي تلك الصورة فما استحسنت
بعدها شخصا ولا كنت اتمكن من سماع كلام كل الخلق واقمت
على ذلك مدة الحكاية الخامسة عشر عن مالك بن دينار رضي الله عنه
انه كان يوما ماشيا في ازقة البصرة فاذا هو بجارية من جوار
الملوك راكبة ومعها الخدم فلما راها مالك نادى ايتها الجارية
ايبيعك مولاك فقالت ما قلت يا شيخ قال قلت ايبيعك مولاك
قالت ولو باعني لكان مثلك يشتريني قال نعم وخيرا منك
فضحكت وامرت بان يحمل الى دارها فحمل فدخلت الى مولاها
فاخبرته فضحك وامر ان يدخل به اليه فادخل فالقيت له الهيبة
في قلب السيد فقال ما حاجتك قال بعني جاريتك قال او تطيق

اداء ثمنها قال فثمنها عندي نواتان مسوستان فضحك وقال كيف
كان ثمنها عندك هذا قال لكثرة عيوبها قال وما عيوبها قال
انها لم تتعطر زفرت وان لم تستك بخرت وان لم تمتشط وتدهن
قملت وشعثت وان تعمر عن قليل هرمت ذات حيض وبول واقذار
وحزن وغم واكدار ولعلها لا تودك الا لنفسها ولا تحبك الا لتنعمها
لا تفي بعهدك ولا تصدق في ودك ولا يخلف عليها احد بعدك الا
راته مثلك وانا اجد بدون ما سالت في جاريتك من الثمن جارية
خلقت من سلالة الكافور ومن المسك والجوهر والنور لو مزج
بريقها اجاج لطاب ولو دعي بكلامها ميت لاجاب ولو بدا معصمها
للشمس لاظلمت دونه وكسفت ولو بدا وجهها في الظلام لانارت
به وتزخرفت نشت من بين رياض المسك والزعفران وقضبان
الياقوت والمرجان وقصرت في خيام النعيم وغذيت بماء التسنيم
لا تخلف عهدها ولا تبدل ودها فايهما احق برفع الثمن
قال وصفت قال فانها الموجودة الثمن القريبة الخطب في
كل زمن قال فما ثمنها رحمك الله قال ايسر الهين ولنيل
الخطير

الخطير الماء مولان تتفرغ ساعة في ليلك فتصلي ركعتين تخلصهما
لربك وان تضع طعامك فتذكر جايعك فتوثر الله عز وجل على
شهوتك وان ترفع عن الطريق حجرا وقذرا وان تقطع ايامك
بالبلغة والقلة وترفع همتك عن دار الغرور والغفلة فتعيش
في الدنيا بعز القناعة وتاتي الى موقف الكرامة امنا غدا و
تنزل في الجنة دار النعيم في جوار المولى الكريم مخلدا فقال الرجل
يا جارية اسمعت ما قال شيخنا هذا قالت نعم قال افصدق
ام كذب قالت بل صدق وبر ونصح قال فانت اذا حرة لوجه الله
تعالى وضيعة كذا وكذا صدقة عليك وانتم يا خدام احرار وضيعة
كذا وكذا لكم وهذه الدار بما فيها صدقة مع جميع مالي بسبيل الله
ثم مد يده الى ستر خشن كان على بعض ابوابه فاجتذبه و
خلع جميع ما كان عليه واستتر به فقالت الجارية لا عيش بعدك
يا مولاي فرمت بكسوتها ولبست ثوبا خشنا وخرجت معه
فودعهما مالك بن دينار ودعا لهما واخذ طريقا واخذا طريقا
غيره فتعبدا جميعا حتى جاء الموت فنقلهما عن حال العبادة

رحمة الله عليهما الحكاية السادسة عشر عن جعفر بن سليمان رحمه الله
قال مررت انا ومالك بن دينار رضي الله عنه بالبصرة فبينما نحن
ندور فيها مررنا بقصر يعمر واذا شاب جالس ما رايت احسن
وجها منه واذا هو يامر ببناء القصر ويقول افعلوا واصنعوا فقال
لي مالك ما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه على هذا
البناء ما احوجني الى ان اسال ربي ان يخلصه فلعله ان يجعله
من شباب الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا فسلمنا
عليه فرد علينا السلام ولم يعرف مالكا فلما عرفه قام اليه فقال
حاجة قال كم نويت ان تنفق على هذا القصر قال مائة الف درهم
قال الا تعطيني هذا المال فاضعه في حقه واضمن لك على الله عز وجل
قصرا احسن من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبابه وخيمه من
ياقوت حمراء مرصعا بالجوهر ترابه الزعفران وملاطه المسك افيح
من قصرك هذا لا يخرب ولم تمسه يدان ولم يبنه بان قال له
الجليل كن فكان قال فاجلني الليلة وبكر علي غدا قال نعم قال
جعفر فبات مالك وهو يتفكر في الشاب فلما كان في وقت السحر دعا

فاكثر

فاكثر من الدعا فلما اصبحنا غدونا فاذا بالشاب جالس فلما
عاين مالكا هش اليه ثم قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل
قال نعم فاحضر البدر ودعا بدواة وقرطاس ثم كتب بسم الله
الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني
ضمنت لك على الله في الجنة قصرا بدل قصرك بصفته كما وصفت
والزيادة على الله واشتريت لك بهذا المال قصرا في الجنة افيح من
قصرك في ظل ظليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه الى الشاب
وحملنا المال فما امسى مالك حتى ما بقي معه مقدار قوت ليلة وما اتى
على الشاب اربعون يوما حتى وجد مالك كتابا موضوعا في المحراب
عنده ما انفتل من صلاة الغداة فاخذه ونشره فاذا في ظهره مكتوب
بلا مداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لمالك بن دينار وفينا
الشاب القصر الذي ضمنت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقي مالك
متعجبا واخذ الكتاب فقمنا فذهبنا الى منزل الشاب فاذا الباب

مسدود مسود والبكا في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالامس
فاحضرنا الغاسل فقلنا له انت غسلته قال نعم قال مالك

فحدثنا كيف صنعت قال قال لي قبل الموت اذا انا مت وكفنتني
اجعل هذا الكتاب بين كفني وبدني فجعلت الكتاب بين كفنه
وبدنه ودفنته معه فاخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا
الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفنه وبدنه بيدي
قال فكثر البكا فقام شاب فقال يا مالك خذ مني مائتي الف درهم
واضمن لي مثل هذا قال هيهات كان ما كان وفات ما فات
والله يحكم ما يريد قال فكان مالك كلما ذكر الشاب بكى ودعا له
الحكاية السابعة عشر عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان موسى بن
محمد بن سليمان الهاشمي من انعم بني امية عيشا وارخاهم مالا
يعطي نفسه شهوتها من صنوف اللذات في الماكل والمشرب و
الملبس والطيب والجواري والغلمان ليست له فكرة ولا همة الا في الذي
هو فيه من عيشه ولذته وكان شابا جميلا وجهه كاستدارة القمر
وكانت نعمة الله عليه سابغة يشتغل كل حول نحوا من ثلثمائة
الف وثلاثة الاف يصرف هذا كله فيما هو فيه من التنعم وكان له
مشرف عال يقعد فيه العشيات يشرف على الناس له ابواب مشرعة

الى



الى الجادة وابواب مشرعة الى فناء بيته وقد ضرب فيه قبة عاج
مضببة بالفضة مطلية بالذهب وهو على سرير عليه غلالة
قصب وعلى راسه عمامة مكللة باللآلي ومعه في القبة ندماوه
واخوانه وقد وقف على راسه الخدم والقينات بحذائه في مجلس
خارج من القبة يراهن اذا اشتهى سماع القينات نظر نحو الستارة
وان اراد سكوتهن اوحى بيده الى الستارة فامسكن هذا دابه
الى ان يذهب الليل ويذهب عقله فيخرج الندماء ويخلو مع
من شاء فاذا اصبح اشتغل بالنظر الى اللعب بين يديه بالشطرنج
والنرد لا يذكر بين يديه موت ولا سقم ولا شيء فيه ذكر انعم
الا ذكر الفرح والسرور والنوادر التي تضحك ويطرف كل يوم بانواع
الطيب والشمامات ما يكون في اوانه حتى مضت له سبع وعشرون
سنة فبينما هو ذات ليلة في قبته وقد مضى بعض الليل اذ سمع
صوت نغمة من حلق شجي بخلاف ما يسمع من مطربيه فاخذ
بقلبه ونحى عما كان فيه فاوحى اليهم ان امسكوا واخرج راسه
من بعض طاقات القبة الى جهة الجادة يستمع الذي وقع



بقلبه فاذا النغمة ربما سمعها وربما خفيت عليه فصاح لغلمانه
وقال اطلبوا صاحب هذا الصوت وكان قد عمل فيه الشراب فخرج
الغلمان يطوفون فاذا هم بشاب نحيل الجسم دقيق العنق مصفر
اللون ذابل الشفتين شعث الراس قد التصق بطنه بظهره وعليه
طمران لا يتوارى بغيرهما حافي القدمين يناجي ربه سبحانه فاخرجوه
من المسجد وانطلقوا به لا يكلمونه حتى وقفوا به بين يديه فنظر اليه
فقال من هذا قالوا هذا صاحب النغمة التي سمعت قال اين
اصبتموه قالوا في المسجد قائما يصلي ويقرا فقال ايها الشاب
ما كنت تقرا قال كلام الله قال فاسمعني تلك النغمة فقال اعوذ بالله
من الشيطان الرجيم ان الابرار لفي نعيم الى قوله عينا يشرب بها
المقربون ايها المغرور انها خلاف مجلسك ومستشرفك وفرشك
انها الارائك مفروشة بفرش مرفوعة بطائنها من استبرق على
رفرف خضر وعبقري حسان بشرق ولجة الله منها على عينين
تجريان في جنتين فيهما من كل فاكهة زوجان لا مقطوعة
ولا ممنوعة في عيشة راضية في جنة عالية لا تسمع فيها لاغية

فيها

فيها عين جارية فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة ونمارق مصفوفة
وزرابي مبثوثة في ظلال وعيون اكلها دائم وظلها تلك عقبى الذين
اتقوا وعقبى الكافرين النار نار واي نار ان المجرمين في عذاب جهنم
خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون في ظلال وسعير يوم
يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر يود المجرم
لو يفتدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه وفصيلته التي
تؤويه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه كلا انها لظى نزاعة للشوى
تدعو من ادبر وتولى وجمع فاوعى في جهد جهيد وعذاب شديد
ومقت من رب العالمين وما هم منها بمخرجين فقام الهاشمي
من مجلسه وعانق الشاب وبكى وصاح انصرفوا عني وخرج
الى صحن داره وقعد على حصير مع الشاب ينوح على شبابه
ويندب نفسه والشاب يعظه الى ان اصبح وقد عاهد الله ان لا
يعود الى معصية ابدا فلما اصبح اظهر توبته ولزم المسجد
والعبادة وامر بالذهب والفضة والجواهر والملابس فبيعت
كلها وتصدق بها وقطع الاجرا عن نفسه ورد الضياع المقتطعة

وباع ضياعه وعبيده وجواريه واعتق من اختار العتق وتصدق
بماله كله ولبس الصوف الخشن واكل الشعير وكان يحيي الليل ويصوم النهار
حتى كان يزوره الصالحون والاخيار ويقولون له ارفق بنفسك فان
المولى كريم يشكر اليسير ويثيب على الكثير فيقول يا قوم انا اعرف بنفسي
ان جرمي عظيم عصيت مولاي بالليل والنهار ويبكي ويكثر البكا ثم
خرج حاجا على قدميه حافيا ما عليه الا خيشة وما معه الا ركوة و
جراب حتى قدم مكة وقضى حجة فاقام الى ان توفي رحمة الله وكان
يدخل الحجر بالليل وينوح ويبكي على نفسه ويقول يا سيدي كم لي
لم ار اقبك في خلوتي سيدي كم ذهبت شهواتي وبقيت تبعاتي
فالويل لي يوم القاك والويل ثم الويل لي من صحيفتي اذا انتشرت
مملوة من فضائحي وخطيئاتي بل حل بي الويل من مقتك اياي ويوبخك
لي في احسانك الي ومقابلة نعمتك بالمعاصي وانت مطلع على فعالي
سيدي الى من اهرب الا اليك والى من التجي وعلى من اعتمد الا عليك
سيدي اني لا استاهل ان اسالك الجنة بل اسالك بجودك وكرمك
وبفضلك ان تغفر لي وترحمني فانك اهل التقوى واهل المغفرة وانشدوا في

هذ

هذا المعنى: عصيتك جاهلا يا ذا المعالي: ففرج ما ترى من سو حالي:
الى من يرجع المملوك الا: الى مولاه يا مولى الموالي: وقد لحقت بهذين ثالث:
فانك اهل مغفرة وعفو: وثواب ومفضال النوال: الحكاية الثامنة عشر
حكى انه كان لهارون الرشيد ولد قد بلغ من العمر ست عشر سنة وكان قد رافق
الزهاد والعباد وكان يخرج الى المقابر ويقول قد كنتم قبلنا وقد كنتم تملكون
الدنيا فما اراها منجيكم وقد صرتم الى قبوركم فياليت شعري ما قلتم وما
قيل لكم ويبكي بكاء شديدا وكان ينشد ويقول يروعني الجنائز كل يوم
ويحزنني بكاء النائحات فلما كان في بعض الايام مر على ابيه وحوله
وزراؤه وكبار دولته واهل مملكته وعليه جبة صوف وعلى راسه
مئزر صوف فقال بعضهم لبعض لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين
بين الملوك فلو عاتبه لعله يرجع عما هو عليه فال فكلمه في ذلك وقال
يا بني لقد فضحتني بما انت عليه فنظر اليه ولم يجبه ثم نظر الى طائر
على شرافة من شرائف القصر فقال ايها الطائر بحق الذي خلقك
الا ما جئت على يدي فانقض الطائر على كف الغلام ثم قال
له ارجع الى موضعك فرجع الى موضعه فقال بحق من خلقك

الا ما سقطت في كف امير المؤمنين فما نزل فقال له الغلام انت الذي
فضحتني بحبك الدنيا وقد عزمت على مفارقتك ففارقه ولم يتزود
منه بشيء الا مصحفا وخاتما وانحدر الى البصرة وكان يعمل مع الفعلة
في الطين وكان لا يعمل الا يوم السبت بدرهم ودانق وينفق كل يوم
دانقا وقال ابو عامر البصري وكان قد وقع في داري حائط فخرجت
اطلب من يعمل لي في الحائط اذا رايت غلاما لم ار احسن منه وجها
بين يديه زنبيل وهو يقرا في مصحف فقلت له يا غلام اتعمل
قال ولم لا اعمل وللعمل خلقت ولكن اخبرني في اي الاعمال تريد
تستعملني قلت في الطين فقال بدرهم ودانق واصلي صلاتي
فقلت لك ذلك ثم مضيت به الى العمل وتركته يعمل فلما كان المغرب
جئته فوجدته قد عمل عمل عشرة رجال فوزنت له درهمين فقال
يا ابا عامر ما اصنع بهذا وابى ان يقبل فوزنت له درهما ودانقا
فلما كان الغد خرجت الى السوق في طلبه فلم اجده فسالت عنه
فقيل لي انه لا يعمل الا يوم السبت ولا تراه الا يوم السبت الثاني
فاخرت العمل الى السبت الثاني ثم اتيت الى السوق فاذا هو

على تلك

على تلك الحالة فسلمت عليه ثم عرضت عليه العمل فقال كمقالته الاولى
فمضيت به الى العمل فوقفت انظر اليه من بعيد وهو لا يراني فاخذ
كفا من الطين وتركه على الحائط واذا الحجارة يتركب بعضها على
بعض فقلت هكذا اولياء الله معانون فلما اراد ان ينصرف
وزنت له ثلثة دراهم فابى ان يقبل سوى درهم ودانق فوزنت
له ذلك فلما كان السبت الثالث جئت السوق فلم اره فسالت عنه
فقيل لي ثلثة ايام وجيع في خراب يعالج سكرات الموت فوهبت
اجرة لمن يدلني عليه ومشينا حتى وقفنا عليه في خراب بلا باب
فاذا هو مغشي عليه فسلمت عليه واذا تحت راسه نصف لبنة و
هو في حال الموت فسلمت عليه ثانية فعرفني واخذت راسه
وجعلته في حجري فمنعني من ذلك وانشا يقول شعرا
يا صاحبي لا تغترر بتنعم   فالعمر ينفد والنعيم يزول
واذا علمت بحال قوم مرة   فاعلم بانك عنهم مسئول
واذا حملت الى القبور جنازة   فاعلم بانك بعدها محمول
ثم قال يا ابا عامر اذا فارقت روحي جسدي فغسلني وكفني

في جبتي هذه فقلت يا حبيبي ولم لا اكفنك في ثياب جديدة فقال الحي احوج
الى الجديد من الميت الثياب تبلى والعمل يبقى وخذ ميزري وزنبيلي
فادفعهما للحفار وخذ هذا المصحف والخاتم وامض بهما الى
امير المؤمنين هارون الرشيد ولا تدفعهما اليه الا من يدك الى يده
وقل له يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام غريب وهو يقول لك
لا تموتن على غفلتك هذه او قال على غرتك ثم خرجت روحه
رضي الله عنه فعلمت انه ولد الخليفة وعملت جميع ما وصاني به
واخذت المصحف والخاتم ودخلت بغداد وقصدت قصر هارون الرشيد
ووقفت على موضع عال مشرف فخرج في موكب فيه مقدار الف فارس ثم تبعه
عشر مواكب كل موكب الف فارس ثم خرج امير المؤمنين في موكب العاشر
فناديت بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يا امير المؤمنين الا وقفت لي
قليلا فلما راني قلت يا امير المؤمنين معي وديعة من غلام غريب ثم دفعت
اليه المصحف والخاتم وقلت له ما اوصاني به فنكس راسه واسبل دمعه
واوصى بي على بعض الحجاب وقال ليكن هذا عندك الى ان اسالك
عنه فلما رجع هو واصحابه امر بالستور فرفعت ثم قال للحاجب

هات

هات الرجل وان كان يجدد علي احزاني فقال لي الحاجب يا ابا عامر ان
امير المؤمنين محزون مهموم فاذا اردت ان تكلمه عشر كلمات فاجعلها
خمسا فقلت نعم ودخلت عليه فاذا مجلسه خال فلما راني قال ادن مني
يا ابا عامر فدنوت منه فقال اتعرف ولدي قلت نعم قال في اي شيء كان
يعمل قلت في الطين والحجارة فقال استعملته انت قلت نعم فقال استعملته
وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت المعذرة الى الله ثم اليك يا امير
المؤمنين فاني ما علمت من هو الا عند وفاته ثم قال انت غسلته بيدك قلت
نعم قال هات يدك فاخذها وتركها على صدره وهو يقول بابي كف
كفنت العزيز الغريب ثم انشا يقول شعر يا غريبا عليه قلبي يذوب
ولعيني عليه دمع سكوب   يا بعيد المكان حزني قريب   كدر الموت كل عيش يطيب
كان بدرا على قضيب لجين   فهوى البدر في الثرى والقضيب قال ثم
جهزه وخرج الى البصرة وانا معه حتى انتهى الى القبر فلما راه غشي عليه فلما
افاق انشد   يا غائبا لا يؤوب من سفره   عاجله موته على صغره
يا قرة العين كنت لي انسا   في طول ليلي نعم وفي قصره
شربت كاسا ابوك شاربها   لا بد من شربها على كبره

اشربها والانام كلهم ؛ من كان من بدوه وفي حضره
الحمد لله لا شريك له ؛ قد كان هذا القضا من قدره

قال ابو عامر فلما كان تلك الليلة قضيت وردي واضطجعت
واذا انا بقبة من نور عليها سجاف من نور واذا قد كشف السجاف
فاذا الغلام ينادي يا ابا عامر جزاك الله عني خيرا فقلت يا ولدي الى ما
ذا صرت فقال الى رب راض غير غضبان اعطاني ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر والى على نفسه ان لا يخرج عبد من الدنيا مثل
خروجي الا اكرمه مثل كرامتي فاستيقظت فرحا به وبما قال لي وبشرني
به رضي الله عنه قلت وقد حكيت هذه الحكاية على غير هذه الصفة من طريق
آخر قال الراوي سئل هارون عنه فقال الله ولد لي قبل ان ابتلى بالخلافة
فنشا نشوا حسنا وتعلم القران والعلم فلما وليت الخلافة تركني ولم ينل
من دنياي شيئا فدفعت الى امه هذا الخاتم وهو ياقوت يسوى مالا
كثيرا وقلت لها تدفعين هذا اليه وكان بارا لامه رحمه الله الحكاية التاسعة
عشر عن عبد الله بن مهران رحمه الله قال حج هارون الرشيد فوافى
الكوفة فاقام لها اياما ثم ضرب بالرحيل فخرج الناس وخرج

بهلول

بهلول المجنون رضي الله عنه فيمن خرج فجلس بالكناسة والصبيان
يوذونه ويولعون به اذا اقبلت هوادج هارون فكف الصبيان عن
الولوع به فلما جاء هارون نادى باعلى صوته يا امير المومنين يا امير
المومنين فكشف السجاف بيده وقال لبيك يا بهلول لبيك يا بهلول فقال
امير المومنين حدثنا ايمن بن نايل عن قدامة بن عبد الله العامري
قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنا على جمل وتحته رحل رث فلم يكن
ضرب ولا طرد ولا اليك اليك وتواضعك في سفرك هذا يا امير المومنين
خير لك من تكبرك وتجبرك فبكى هارون حتى سقط الدموع على الارض
ثم قال يا بهلول زدنا رحمك الله فقال ؛ هب انك ملكت الارض طرا
ودان لك العباد فكان ماذا ؛ اليس غدا مصيرك جوف قبر
ويحثو التراب هذا ثم هذا ؛ فبكى هارون الرشيد ثم قال احسنت
يا بهلول هل غيره قال نعم يا امير المومنين رجل اتاه الله تعالى مالا
وجمالا فانفق من ماله وعف في جماله كتب في خالص ديوان الله تعالى
من الابرار فقال احسنت يا بهلول مع الجايزة قال اردد الجايزة
على من اخذتها منه فلا حاجة لي فيها قال يا بهلول وان كان عليك دين

قضيناه فقال يا امير المومنين لا تقض دينا بدين اردد الحق الى اهله واقض
دين نفسك من نفسك قال يا بهلول فنجري عليك ما يكفيك فرفع بهلول راسه
الى السماء ثم قال يا امير المومنين انا وانت من عيال الله تعالى فمحال ان يذكرك
وينساني فاسبل هارون السجاف ومضى الحكاية العشرون
حكى انه لما خرج هارون الرشيد الى مكة حاجا فرش له من جوف العراق
الى الحرم لبود من المرعز وكان حلف ان لا يحج الا راجلا فاستند يوما الى
ميل وقد تعب فاذا بسعدون المجنون قد عارضه وهو يقول
هب الدنيا تواتيكا ؛ اليس الموت ياتيكا ؛ فما تصنع بالدنيا
وظل الميل يكفيكا ؛ الا يا طالب الدنيا ؛ دع الدنيا لشانيكا
كما اضحكك الدهر ؛ كذاك الدهر يبكيكا ؛ قال فشهق هارون شهقة
خر مغشيا عليه حتى فاتته ثلاث صلوات فلما افاق طلبه فلم يقع له
على اثر وبقي متلهفا عليه الحكاية الحادية والعشرون عن محمد بن الصباح رحمه الله
قال خرجنا نستسقي بالبصرة فلما اصحرنا اذا نحن بسعدون المجنون
قاعدا على الطريق فلما راني قام وقال لي الى اين قلت نستسقي قال
بقلوب سماوية ام بقلوب ارضية خاوية قلت سماوية قال فاجلسوا

همنا

همنا واستسقوا فجلسنا حتى ارتفع النهار وما تزداد السماء الا صحوا
والشمس الا حرا فنظر الينا وقال يا بطالون لو كانت قلوبكم سماوية
لسقيتم ثم توضا وصلى ركعتين ولحظ السما بطرفه فتكلم بكلام
لم افهمه فوالله ما استتم كلامه حتى رعدت وبرقت ومطرت مطرا
جيدا فسالناه عن الكلام الذي تكلم به فقال اليكم عني انما هي قلوب
حنت فرنت فعاينت فعلمت وعملت وعلى ربها توكلت وانشا
يقول ؛ اعرض عن الهجران والتمادي ؛ وارحل لمولى منعم جواد
ما العيش الا في جوار قوم ؛ قد شربوا من صافي الوداد
الحكاية الثانية والعشرون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال دخلت
جبانة البصرة فاذا انا بسعدون المجنون رضي الله عنه فقلت له كيف
حالك وكيف انت قال يا مالك كيف يكون حال من اصبح وامسى يريد سفرا
بعيدا بلا اهبة ولا زاد وتقدم على رب عدل حاكم بين العباد ثم بكى
بكاء شديدا فقلت له ما يبكيك قال والله ما بكيت حرصا على الدنيا
ولا جزعا من الموت والبلا لكن بكيت ليوم مضى من عمري لم يحسن
فيه عملي ابكاني والله قلة الزاد وبعد المفازة والعقبة الكوود ولا

اورى بعد ذلك اصير الى الجنة ام الى النار فسمعت منه كلام حكمة فقلت
ان الناس يزعمون انك مجنون فقال انت اغتررت بما اغتر به بنو الدنيا
ثم قال زعم الناس انى مجنون وما بى جنة ولكن حب مولاى قد
خالط قلبى واحشائى وجرى بين لحمى ودمى وعظامى فانا والله من
حبه هائم ومشغوف فقلت يا سعدون فلم لا تجالس الناس و
تخالطهم فانشاء يقول :

كن من الناس جانبا ؛ وارض بالله صاحبا ؛
قلب الناس كيف شئت ؛ تجدهم عقاربا ؛ ومازلت مذ لاح المشيب بمفرقى ؛
افتش عن هذا الورى ثم اكشف ؛ فما ان عرفت الناس الا ذممتهم ؛
جزى الله خيرا كل من ليس اعرف ؛

الحكاية الثالثة والعشرون

عن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال بينا انا اطوف بيت الله الحرام وقد
هجعت العيون اذا انا بشخص قد حاذى البيت وهو يقول رب
عبدك المسكين الطريد الشريد من بين يديك اسالك من الامور
اقربها ومن الطاعة احبها واسالك باصطفائك خلقك الكرام
من الانبياء عليهم السلام الا سقيتنى بكاس محبتك وكشفت عن
قلبى اغطية جهل معرفتك حتى ارقى باجنحة الشوق اليك فاناجيك

فى اركان

فى اركان الحق بين رياض العرفان ثم بكى حتى سمعت وقع دموعه
على الحصى ثم ضحك وانصرف فتبعته وقلت فى نفسى هذا اما عارف
واما مجنون فخرج من المسجد واخذ نحو خراب مكة ثم التفت الى
وقال مالك ارجع امامك فقلت ما اسمك يرحمك الله قال عبد الله قلت
ابن من قال ابن عبد الله قلت قد علمت ان الخلق كلهم عباد الله
وبنو عبيد الله فما اسمك قال سمانى ابى سعدون قلت المعروف
بالمجنون قال نعم قلت فمن القوم الذين سال الله بهم وحق
منهم قال اولئك قوم ساروا الى الله سير من نصبت المحبة بين عينيه
وتجردوا تجرد من اخذ الرب بقلبه ثم التفت الى وقال يا ذا النون
قلت نعم بلغنى انك تقول قل شيئا اسمع من اسباب المعرفة
قلت انت الذى تقتبس من علمك فقال حق السائل الجواب
ثم انشاء يقول شعر :

قلوب العارفين تحن حتى ؛ تحل بقربه فى كل راح ؛
صفت فى ود مولاها فليست ؛ لها من ود مولى من براح ؛

الحكاية الرابعة والعشرون

قيل كان سعدون المجنون رضى الله عنه
يدور فى شوارع البصرة ويقف على كل دار مر بها ويقراء يا ايها

الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شئ عظيم ويبكى بكاء شديدا و
كان ينشد شعر :

فلو لم يكن شئ سوى الموت والبلى ؛ وتفريق اعضاء ولحم مبدد ؛
لكنت حقيقا يا ابن ادم بالبكا ؛ على نائبات الدهر مع غير مسعد ؛
وكان اذا اشتد الجوع انشد ؛ الهى انت قد اليت حلفا ؛
بانك لا تضيع من خلقتا ؛ وانك ضامن للرزق حتى ؛ تؤدى ما ضمنت لما قسمتا ؛
وانى واثق بك يا الهى ؛ ولكن القلوب كما علمتا ؛ وكان عليه جبة صوف ؛
مكتوب على كمها الايمن سطر ؛ عصيت مولاك يا سعيد ؛
ما هكذا تفعل العبيد ؛ وعلى كمه الايسر سطران تب يا مرزوق رغيف ؛
يا ايها السيد اللطيف ؛ يعصى المالك الجلال ؛ وهو به راحم رؤف ؛
ومن خلفه سطران كل يوم يمر ياخذ بعضى ؛ يذهب الاطيبين منى وبعضى ؛
نفس كفى عن المعاصى وتوبى ؛ ما المعاصى على العباد بفرض ؛
وبين يديه سطران ايها الشامخ الذى لا يرام ؛ نحن من طينة عليك السلام ؛
انما هذه الحيوة متاع ؛ ثم موت يتساوى الانام ؛ وعلى عكازه مكتوب ؛
اعمل وانت بهذه الدنيا على مهل ؛ واعلم بانك بعد الموت مبعوث ؛
واعلم بانك ما قدمت من عمل ؛ يحصى عليك وما خلفت موروث ؛

فقيل له انت حكيم لست بمجنون قال انا مجنون الجوارح ليس بمجنون
القلب ثم ولى هاربا رضى الله عنه

الحكاية الخامسة والعشرون

عن ابى الجوال المغربى رحمه الله قال كنت جالسا مع رجل صالح ببيت المقدس
واذ قد طلع علينا شاب والصبيان حوله يقذفونه بالحجارة ويقولون
مجنون فدخل المسجد وهو ينادى اللهم ارحمنى من هذه الدار فقلت
له هذا كلام حكيم فمن اين لك هذه الحكمة فقال من اخلص له الخدمة
اورثه طريق الحكمة وايده باسباب العصمة وليس بى جنون وذلق
بل قلق وفرق ثم جعل يقول شعر :

هجرت الورى فى حب من جاد بالنعم ؛
وعفت الكرى شوقا اليه فلم انم ؛ ومو هت دهرى بالجنون على الورى ؛
لاكتم ما بى من هواه فما انكتم ؛ فلما رايت الشوق والحب بائحا ؛
كشفت قناعى ثم قلت نعم نعم ؛ فان قيل مجنون فقد جن للهوى ؛
وان قيل مسقام فما بى من سقم ؛ وحق الهوى والحب والعهد بيننا ؛
وحرمة روح الانس فى حندس الظلم ؛ لقد لامنى الواشون فيك جهالة ؛
فقلت لطرفى افصح العذر فاحتشم ؛ فعاتبهم طرفى بغير تكلم ؛
واخبرهم ان الهوى يورث السقم ؛ فيا الحلم يا ذا المن لا تبعدننى ؛

وقرب مزاري منك يا باري النسم قال فقلت احسنت لقد غلط من
سماك مجنونا فنظر الي وبكى وقال اولا تسالني عن القوم كيف
وصلوا فاتصلوا قلت بلى اخبرني فقال طهروا الاخلاق ورضوا منه
بيسير الارزاق وهاموا من محبته في الافاق واتزروا بالصدق و
ارتدوا بالاشفاق وباعوا العاجل الفاني بالآجل الباقي وركبوا في
ميدان السباق وشمروا تشمير المجاهدين الحذاق حتى اتصلوا
بالواحد الرزاق فشردهم في الشواهق وغيبهم عن الخلائق لا
تؤويهم دار ولا يقر بهم قرار فالنظر اليهم اعتبار ومحبتهم افتخار وهم
صفوة الابرار ورهبان اخيار مدحهم الجبار ووصفهم النبي المختار
ان حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يفتقدوا وان ماتوا لم يشهدوا
ثم انشاء يقول: كن بجميع الخلق مستوحشا: مستانسا بالواحد الحق:
واصبر فبالصبر تنال المنا: وارض بما يجري من الرزق:
واحذر من النطق وافاته: فافة المومن في النطق:
وجد في السير وشمر كما: شمر اهل السبق للسبق:
اولئك الصفوة ممن سما: وخيرة الله من الخلق: قال فانيت

الدنيا

الدنيا عن حديثه ثم ولى هاربا وانا متاسف عليه رضي الله عنه الحكاية
السادسة والعشرون عن ابن القصاب الصوفي رحمه الله قال دخلنا
جماعة الى المارستان فراينا فيه فتى مصابا شديد الهوس فولعنا
به وزدنا في الولع فاتعبناه فصاح وقال انظروا الى شعور مطرزة
واجساد معطرة قد جعلوا الولع بضاعة والسخف صناعة وجانبوا
من العلم راسا ليسوا من الناس ناسا فقلنا له افتحسن العلم
فنسالك فقال اي والله اني لاحسن علما جما فاسالوني فقلنا
من السخي في الحقيقة فقال الذي رزق امثالكم وانتم لا تساوون
قوت يوم فضحكنا وقلنا من اقل الناس شكرا فقال من عوفي
من بلية ثم راها في غيره فترك العبرة والشكر واشتغل بالطيبة
واللهو قال فسكر قلوبنا وسالناه عن بعض الخصال المحمودة ان
فقال خلاف ما انتم عليه ثم بكى وقال يا رب ان لم ترد علي عقلي
فرد علي يدي لعلي اصنع واحدا من هولا فتركناه وانصرفنا
الحكاية السابعة والعشرون عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال سالت
الله عز وجل ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي

يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت واين هي فقيل لي في بني
عامر بالكوفة فخرجت الى الكوفة وسالت عنها فقالوا هي مجنونة ترعى
غنيمات فقلت اريد ان ازورها قالوا اخرج الى الجبانة فخرجت فاذا
هي قائمة تصلي واذا بين يديها عكاز وعليها جبة صوف مكتوب عليها
لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب فلا الذياب تاكل الغنم ولا
الغنم تخاف الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع
يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثم فقلت رحمك الله من اعلمك
اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا
لواعظ يوعظ ثم انه بلغني انه ما من عبد اعطي من الدنيا شيئا فابتغى اليه
ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب بعدا وبعد
الانس وحشة ثم انشات تقول شعر يا واعظا قام لاحتساب:
يزجر قوما عن الذنوب: تنهى وانت السقيم حقا:
هذا من المنكر العجيب: لو كنت اصلحت قبل هذا:
عيبك او تبت من قريب: كان لما قلت يا حبيبي:

موقع

موقع صدق من القلوب: تنهى عن الغي والتمادي:
وانت في النهي كالمريب: فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم
فلا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب ياكل الغنم فاي شيء هذا فقالت
اليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذياب والغنم
رضي الله عنها ونفعنا بها الحكاية الثامنة والعشرون عن الربيع قال بت
انا ومحمد بن المنكدر وثابت البناني عند ريحانة المجنونة رضي الله عنهم اجمعين
قال فقامت اول الليل وهي تقول: قام المحب الى المومل قومه:
كاد الفواد من السرور يطير: فلما كان في جوف الليل سمعتها
تقول: لا تانسن بمن توحشك نظرته: فتمنعن من التذكار في
واجهد وكد وكن في الليل ذا شجن: يسقيك كاس وداد العز والكرم:
فلما ذهب الليل نادت واحزناه واسلباه فقلت مم ذا فقالت
ذهب الظلام بانسه وبالفه: ليت الظلام بانسه يتجدد:
الحكاية التاسعة والعشرون عن عتبة الغلام رضي الله عنه قال
خرجت من البصرة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا زرعا واذا الخيمة
مضروبة واذا في الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها

لاتباع ولااشترى فدنوت فسلمت عليها فلم ترد علي السلام ثم سمعتها
تقول شعر: افلح الزاهدون والعابدونا : اذ لمولاهم اجاعوا البطونا :
: اسهروا الاعين القريحة فيه : فمضى ليلهم وهم ساهرونا :
: حيرتهم محبة الله حتى : حسب الناس ان فيهم جنونا :
: هم الباء ذوو عقول ولكن : قد شجاهم جميع ما يعرفونا :
قال فدنوت اليها فقلت لها لمن الزرع فقالت لنا ان سلم فتركتها
واتيت بعض الاخبية فارخت السما كافواه القرب فقلت والله
لاتيتها وانظر قصتها في هذا المطر فاذا بالزرع قد غرق واذا هي قائمة
وهي تقول والذي اسكن قلبي من صرف صفا مودة محبته
ان قلبي ليوقن منك بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا هذا انه الذي
زرعه فانبته واقام فسنبله وركبه فشققه وارسل عليه غيثا فسقاه
واطلع عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت راسها الى السماء
وقالت العباد عبادك وارزاقهم عليك فاصنع ما شئت فقلت
لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة ان الهي لغني حميد في كل يوم
ياتي منه رزق جديد الحمد لله لم يزل يفعل بي اكثر مما اريد قال عتبة

فوالله

فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني الحكاية الثلاثون عن ذي النون المصري
رضي الله عنه قال وصف لي رجل من اهل المعرفة في جبل لكام فقصدته
فسمعته يقول بصوت حزين شعر: انست الفؤاد بذكره : انت الذي
ما ان سواك اريده : يفني الليالي والزمان باسره : وهواك غض في الفؤاد جديد
قال ذو النون فاذا الفتى حسن الوجه حسن الصوت وقد ذهبت تلك
المحاسن وبقيت رسومها نحيل قد اصفر واحترق وهو شبيه بالواله
الحيران فسلمت عليه فرد السلام وبقي شاخصا يقول شعر
: اعميت عيني عن الدنيا وزينتها : فانت والروح شيء غير مفترق :
: اذا ذكرتك وافى مقلتي ارق : من اول الليل حتى مطلع الفلق :
: وما تطابقت الاحداق عن سنة : الا رايتك بين الجفن والحدق :
ثم قال يا ذا النون مالك وطلب المجانين قلت او مجنون انت قال قد
سميت به قلت مسئلة قال سل قلت اخبرني ما الذي حبب اليك
الانفراد وقطعك عن المؤانسين وهيمك في الاودية والجبال قال
حبي له هيمني وشوقي اليه هيجني ووجدي به افردني ثم قال
يا ذا النون اعجبك كلام المجانين قلت اي والله واشجاني ثم غاب

عني فلا ادري اين ذهب رضي الله الحكاية الحادية والثلثون عن ذي النون
المصري ايضا رضي الله عنه قال بلغني ان بجبل المقطم جارية متعبدة
فاحببت لقاءها فخرجت الى المقطم اطلبها فلم اجدها فلقيت
جماعة من المتعبدين فسالتهم عنها فقالوا انترك العقلاء وتسال
عن المجانين فقلت دلوني عليها وان كانت مجنونة قالوا هي في الوادي
الفلاني فذهبت الى الوادي فلما اشرفت عليه سمعت صوتا حزينا
وهو يقول يا ذا الذي انس الفؤاد بذكره انت الذي ما ان اريد سواك
قال فاتبعت الصوت فاذا بجارية جالسة على صخرة عظيمة فسلمت
عليها فردت علي السلام وقالت يا ذا النون مالك وللمجانين تطلبهم
فقلت لها وانك مجنونة قالت لو لم اكن مجنونة ما نودي علي بالجنون
فقلت وما الذي جننك قالت يا ذا النون حبه جنني وشوقه هيمني
ووجده اقلقني لان الحب في القلب والشوق في الفؤاد والوجد
في السر فقلت يا جارية الفؤاد غير القلب فقالت نعم الفؤاد نور القلب
والسر نور الفؤاد فالقلب يحب والفؤاد يشتاق والسر يجد قلت وما يجد
قالت يجد الحق قلت وكيف يوجد الحق قالت يا ذا النون وجدان

الحق

الحق بلا كيف ثم انشات تقول شعر: ان كنت بالوجد موجودا فلا وجدت :
: نفسي وجودك الا بعد موجودي : فقلت يا جارية ما صدق وجدانك
للحق فبكت بكاء شديدا حتى كادت نفسها تفيض ثم غشي عليها
فلما افاقت نادت تقول اواه اواه اواه منك ثم انشات تقول شعر
: فوجدي بروجد بوجد وجوده : ووجد وجود الواجدين لحبيب :
: لئن مت حقا في محبة سيدي : فان المنايا في الوداد تطيب :
ثم صاحت صيحة وقالت هكذا يموت الصادقون وغشي عليها ساعة
فحركتها فاذا هي ميتة فطلبت شيئا احفر لها به قبرا فاذا هي قد
غيبت عني الحكاية الثانية والثلثون عن الفضيل بن عياض رضي الله
عنه قال مكثت في جامع الكوفة ثلثة ايام لم اطعم طعاما ولم
اشرب شرابا فلما كان في اليوم الرابع هزني الجوع فبينا انا جالس
اذ دخل علي من باب المسجد رجل مجنون وبيده حجر كبير و
في عنقه غل ثقيل والصبيان من ورائه فجعل يجول في المسجد
حتى اذا حاذاني جعل يتفرس في فجزعت على نفسي منه فقلت
الهي وسيدي اجعتني وسلطت علي من يقتلني فالتفت الي

وقال محل بيان الصبر فيك عزيزة فياليت شعري هل لصبرك اخر قال
الفضيل فزال عني جزعي وطار عني هلعي وقلت يا سيدي لولا الرجا
لما صبر قال فاين مستقر الرجا منك قلت بحيث مستقر هموم العارفين
قال احسنت والله يا فضيل انها القلوب الهموم عمرانها والاحزان
اوطانها وعرفته فاستانست به وارتحلت اليه فعقولهم صحيحة
وقلوبهم عارفة بالانوار مشرقة وارواحهم بالملكوت الاعلى معلقة
ثم ولى وانشا يقول شعر : فهام وليّ الله في الفقر سائحًا
نائحاً

وحطّ على سير القد ومر واحله : فعاد بخير قد جرى في ضميره :
يذوب به احشاؤه ومفاصله : قال الفضيل فوالله لقد بقيت
عشرة ايام لم اطعم طعامًا ولم اشرب شرابًا وجدا بكلام فطوبى
لمن استوحش من الخلق وانس بالحق وانشد بعضهم
انست بوحدتي ولزمت بيتي : فطاب الانس لي وصفا السرور :
وادّبني الزمان فلا ابالي : هجرت فلا ازار ولا ازور :
ولست بسائل ما عشت يوما : اسار الجند ام ركب الامير :
وانشد اخر
كفاني من اللذات ان لا يروعني : وزير ولا يهفوا على امير :
الحكاية الثلثة والثلثون عن الشبلي رضي الله عنه قال مرّ بي

بهلول

بهلول المجنون في بعض الايام وهو خارج الى الجبانة ومعه قصبة قد جعلها
فوق سدوبيده مفرعة وهو يعدو فقلت الى اين يا بهلول قال الى العرض على الله
عز وجل قال فجلست حتى ارجع وقد انكسرت القصبة واحمرت عيناه من البكاء فقلت
له كان منك قال وقفت بين يديه على ان يكتبني من الخدام فلما عرفني طردني فقلت هذا
قلت هذا القول من بهلول قول عارف محب مقبول صدر من قلب حزين بالخوف مشغول
وفي معنى العرض والرد والقبول اشرت في هذه العشرة الابيات حيث اقول شعر
عرضنا على المولى ونحن عبيد : فمنا شقي رده وسعيد :
فمن كان منا ليس يصلح خادما : فعن بابه بالطرد ذاك بعيد :
ومن كان يصلح فهو في قدس حضرة : قريب ومقبول هناك حميد :
حبيب له جاه عريض ورفعة : ومجد على مر الجديد جديد :
اولئك خدام كرام وسادة : ونحن عبيد السوء بئس عبيد :
فيا غبننا يوم التغابن عندما : يقابلهم وعد ونحن وعيد :
ترى الناس الا هم سكارى وما هم : بسكارى ولكن العذاب شديد :
تحيط بنا الاهوال من كل جانب : الى ان كانا بالعقار نميد :
وهم ركبوا النجبا من النور في الهوى : تطير الى الرب الكريم وفود :

فلا فزع يحزنهم بل بقربه : لهم فرح يحلوا هناك وعيد :
قيل مثل الصالحين وما زينهم الله به دون غيرهم مثل جند للملك قال لهم الملك
تزينوا للعرض عليّ غدا فمن كانت زينته احسن كانت منزلته عندي ارفع
ثم يرسل الملك في السر بزينة من عنده ليس عند الجند مثلها الى خواص
مملكته واهل محبته فاذا تزينوا بزينة الملك فخروا سائر الجند عند العرض
على الملك فهذا امثالها وفقهم الله للاعمال الصالحات الحكاية الرابعة والثلثون
قال السري السقطي رضي الله عنه خرجت يوما الى المقابر فاذا انا ببهلول
فقلت له اي شي تصنع ههنا قال اجالس قوما ان حضرت لا يوذونني
وان غبت لا يغتابونني فقلت له الا تكون جايعا فولى وانشا يقول
تجوّع فان الجوع من علم التقى : وان طويل الجوع يوما سيشبع :
وقيل لاخر من عقلا المجانين وقد اقبل من بعض المقابر من اين جئت فقال
من عند هذه القافلة النازلة قيل له ماذا قلت لهم وما قالوا لك
قال قلت لهم متى تدخلون قالوا حين تقدمون وقيل لاخر لم لا تصلي
فتكلم بكلام عجيب غريب وانشد في معنى ذلك شعر
يقولون زرنا واقض واجب حقنا : وقد اسقطت حالي حقوقهم عني :

اذاهم

اذا هم راوا حالي فلم يانفوا لها : ولم يانفوا منها انفت لهم مني :
وسئل بعضهم عن هؤلاء المجانين وما تكلمون به من الحكمة والمعرفة
فقال هؤلاء كان لهم فضل وعقل فلما اخذ الله عقلهم ابقى عليهم فضلهم
الحكاية الخامسة والثلثون عن عطاء رضي الله عنه انه قال دخلت سوق من
الاسواق فاذا انا بجارية ينادى عليها فاشتريتها بسبعة دنانير على
انها مجنونة وجئت بها الى منزلي فلما كان الليل ومضى بعضه رايتها قد
توضأت واستقبلت القبلة تصلي فسمعتها تختنق بالدموع وتقول
الهي بحبك لي الا ما رحمتني فتحققت جنونها وقلت يا جارية لا تقولي كذا
ولكن قولي بحبي لك فقالت اليك عني يا بطال فوحقه لولا حبه لي ما
انامكم واقامني ثم سقطت على وجهها وجعلت تقول شعر
الكرب مجتمع والقلب محترق : والصبر مفترق والدمع مستبق :
كيف القرار على من لا قرار له : مما جناه الهوى والشوق والقلق :
يا رب ان كان شي فيه لي فرج : فامنن علي به ما دام بي رمق :
ثم نادت باعلا صوتها الهي كانت المعاملة بيني وبينك سرا فالان قد
علم المخلوقون فاقبضني اليك ثم شهقت شهقة فارقت الدنيا رحمها الله

الحكاية السادسة والثلثون عن الشبلي رضي الله عنه قال رايت مجنونا في بعض الطرقات والصبيان خلفه يرجمونه بالحجارة وقد ادموا وجهه وشجوا راسه فزجرتهم عنه فقالوا يا شيخ دعنا نقتله فانه كافر فقلت لهم ما بدا لكم من كفره قالوا يزعم انه يرى ربه ويحادثه فقلت لهم امكثوا علي قليلا ثم تقدمت اليه فوجدته يتحدث ويضحك ويقول في اثناء ذلك هذا اجميل منك تسلط علي هؤلاء الصبيان يفعلون بي هكذا فقلت له يا اخي هؤلاء الصبيان يقولون عنك شيئا قال يا شبلي ما يقولون قلت يقولون انك تزعم انك ترى ربك وتحادثه فصاح صيحة عظيمة ثم قال يا شبلي وحق من تيمني بحبه وهيمني بين بعده وقربه لو احتجب عني طرفة عين لتقطعت من الم البين ثم ولى مسرعا وهو يقول

: خيالك في عيني وذكرك في فمي : ومثواك في قلبي فاين تغيب :

: قلت الصواب في هذا البيت ان يقال : جمالك في عيني وذكرك في فمي :
: وحبك في قلبي فاين تغيب : اعني بعض الفاظ البيت الذي قال لا يجوز في صفات الخالق سبحانه وتعالى الحكاية السابعة والثلثون عن محمد بن مجنون رحمه الله قال كنت في شارع المارستان فاذا بغلام قد غل وقيد فقال لي يا ابن مجنون اتراه بعد القيد والغل اضنيا عني في جهة

ثم يبكي

ثم يبكي وانشا يقول : من ذنوبي يحق لي ان انوحا : لم تدع لي الذنوب قلبا صحيحا :
: اخلقت بهجتي اكف المعاصي : ويعاني المنيب تعباصر يحا :
: كلما قلت قد برى جرح قلبي : عاد قلبي من الذنوب جريحا :
: انما الفوز والنعيم لعبد : جا في الحشر آمنا مستريحا :

الحكاية الثامنة والثلثون عن علي بن عبدان رحمه الله قال كان عندنا مجنون يجن بالنهار ويفيق بالليل ويصلي ويناجي ربه الى الصباح فقلت له يوما منذ كم جننت قال منذ عرفت ثم انشا يقول شعر

: انا الذي البسني سيدي : لما تقربت لباس الوداد :
: فصرت لا اوي الى مونس : الا الى مالك رزق العباد :

قال فخرجت فاذا انا بذا هل العقل فدخل وقال ائتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا فعلمت انه جائع فقدمت اليه طعاما فاكل ثم شرب وانشا يقول شعر : عليك اتكالي لا على الناس كلهم :
: وانت بحالي عالم ليس تعلم : واقسمت اني كلما جعت سيدي :
تستغفر لي بابا فاسقى واطعم : فقلت له اوصني بوصية فانشا يقول
: الزم الخوف مع الحزن وتقوى الله تربح : واترك الدنيا جميعا ان تقوى الله تربح :

: واجهد في ظلمة الليل اذا ما الليل اجنح : واقرع الباب اليه فلعل الباب يفتح :
وقيل لبعضهم علمني ما انتفع به فقال فر منهم ولا تانس بهم فتتم افعالك ويقل عذابك فقلت زدني فقال : الزم الصدق والتقى : واترك العجب والريا :
: واغلب النفس في الهوى : ترزق النور والمنا : فقلت حسبك رضي الله عنه

الحكاية التاسعة والثلثون عن ذي النون رضي الله عنه قال رايت في جبل لبنان في كهف رجلا ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا وهو يصلي فسلمت عليه بعد ما سلم فرد علي السلام وقام الى الصلوة فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر ثم استند الى حجر وجعل يسبح ولا يكلمني فقلت له رحمك الله ادع الله عز وجل لي فقال انسك الله بقربه فقلت زدني فقال يا بني من انسه الله بقربه اعطاه الله اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق الا بعد ثلثة ايام ثم قام فتوضا وسالني كم فاته من صلاة فاخبرته فقال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل عقلي فانا استوحشت من ملاقاة المخلوقين وانست برب العالمين انصرف عني بسلام فقلت له رحمك الله وقفت عليك ثلثة ايام رجاء الزيادة

ويبكي

ويبكي فقال احب مولاك ولا ترد بحبه بدلا فالمحبون لله تعالى هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم اصفياء الله واحباؤه وعباده واولياؤه ثم صرخ صرخة وفارق الدنيا فما كان الا هنيهة واذا بجماعة من العباد يتحدرون من الجبل فتولوه حتى واروه تحت التراب فسالت ما اسم هذا الشيخ فقالوا شيبان المصاب رضي الله عنه الحكاية الاربعون عن ذي النون ايضا رضي الله عنه قال بينما انا في بعض اودية بيت المقدس اذ سمعت صوتا يقول يا ذا الايادي التي لا تحصى ويا ذا الجود والبقاء متع بصر قلبي بالجولان في جبروتك واجعل همتي متصلة بجود لطفك يا لطيف واعذني من مسالك المتحيرين بجلال بهائك يا رءوف واجعلني لك في الحالات خادما وطالبا وكن لي يا منور قلبي وغاية طلبتي في الفضل صاحبا قال فطلبت الصوت فاذا هي امراة كانها العود المحترق وعليها درع من الصوف وخمار من الشعر قد اضناها الجهد وافناها الكمد وذوبها الحب وقتلها الوجد فقلت السلام عليك وقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لا اله الا الله كيف عرفتني وعرفت اسمي ولم ترني فقالت كشف عن سر الحبيب فرفع عن قلبي حجاب العمى فعرفني اسمك فقلت ارجعي الى مناجاتك فقالت

اسالك يا ذا البها ان تصرف عني شر ما اجد فقد استوحشت من الحيوة ثم
خرجت مبتدة فبقيت متحيرا متفكرا فاقبلت عجوز كبيرة كالوالهة فنظرت اليها
ثم قالت الحمد لله الذي اكرمها فسالتها من هي فقالت انا زهرا الوالهة وهذه
بنتي توهم الناس منذ عشرين سنة انها مجنونة وانما قتلها الشوق
الى ربها رضي الله عنها وانشد بعضهم ؛ قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم
؛ ما لذة العيش الا للمجانين ؛ الحكاية الحادية والاربعون عن الشيخ ابي
عبد الله الاسكندري رضي الله عنه قال كنت بجبل لكام اسيح راجيا رؤية
الرجال والنساء من القوم فجمع الله لي مرادي فاول من لقيت امراة و
قد سمعتني انشد هذه الابيات شعر
؛ يا جيرة الحي من شرقي ذي سلم ؛ هل عودة لليالينا على العلم ؛
؛ ايام شملي بكم يا سلم مجتمع ؛ وحبل ودي لديكم غير منصرم ؛
؛ ناشدتكم الله ان جزت العقيق ضحى ؛ فاقر السلام عليهم غير محتشم ؛
؛ وقل تركت صريعا في دياركم ؛ حيا كميت بغير السقم ذا سقم ؛
فلما رايتها قلت في نفسي لو كان اجتماعي برجل كان احسن من امراة
فقالت يا ابا عبد الله ما رايت اعجب من حالك اتريد الاجتماع بالرجال

من لم يصل الى مقامات النساء فقلت ما اكثر دعواك فقالت تحرم الدعاوي
بغير بينة فقلت ما الذي لك من البينة فقالت حولي كما اريد لاني له كما يريد
قلت فاريد الساعة سمكا طريا مشويا قالت هذا من نزول مقامك و
اقتحاعك في غدائك وطعامك وهلا سالت ان يهب لك من الشوق جناحا
تطير به اليه كطيراني ثم طارت وتركتني فوالله ما رايت امر من ذلك
واحلى من عزها فعدوت خلفها وقلت يا سيدتي بالذي اعطاك
ومنعني وجاد عليك وخذلني جودي علي بدعوة فقالت انت لا تريد
الا دعوة الرجال ثم انشدت تقول شعر ؛ ما الجزع وما الغضا وما نعمان ؛
؛ لولاك وما طويلع والبان ؛ ؛ ما ينفعني العقيق والسكان ؛
؛ ان لم اركم وبالحمى سكان ؛ ؛ فقلت لها ان لم تكن الدعا فزوديني منك
بنظرة فانشات تقول ؛ فعني زودني نظرة من جمالك ؛
؛ والا دعيني سائرا مع جمالك ؛ وقولي لحادي العيس هذا اسيرنا ؛
؛ ترفق بصب واله منها لك ؛ وجودي على المشتاق يوما بنظرة ؛
؛ وفاء له ان الوفا من فعالك ؛ فقالت الذي انت فيه من الحظ اولى
من اشتغالك بالنظر قلت فالدعا لا بد منه قالت في غد انك الذي يلحى

الدائم والسيد المستجيب الواعي والملح المقبول في المساعي ثم مرت وحلوا
لعيش امرت وغابت عني وما غابت بل سهام حالها رمت قلبي فاصابت ثم
بت ليلتي بليلتي وقد بلبلت بشرفي بالها بلبالي وقطعت لما قطعت بسيف
حبها اوصالي فلما كان من الغد اذا انا برجل يرجف وعليه اثار الماثر
وبه من الحب تاثير فقلت ان كان الرجل المشار اليه كما ذكرت فهو هذا فاقبل
باقباله وقبوله علي وقال نعم هو هو قلت سيدي فلعل ارفادي
بدعوة يكون لي بها عند الحبيب حظوة فقال يا ابا عبد الله فانك دعا من
ليس لها دعوى اما كان عندك من بصر البصيرة ما تعرف بدر بحانة
الكوفة ولكن يا ابا عبد الله ما اقدر ادعوا لك حتى تصل الى مقام
مجانيننا وفي غد تراهم وتؤمن بما من الوجد اعتراهم ثم غاب
عني فلم اره ثم ادركني من الوجد ما لا اعبر عنه ولا اقدر على فراغي
منه ثم انشد لسان حالي شعر ؛ انا شيخ الهوى بذا وبه الحب ؛
؛ ومن يدعي الغرام مريدي ؛ والذي مات بالغرام شهيدا ؛
؛ ذاك في سر عذا الهوى من شهودي ؛ وفقيه مدرس سنن العشق ؛
؛ فمن ذا الذي يكون معيدي ؛ واذا ما ادعى المحبة قوم ؛

؛ دع دعاويهم فهم من عبيدي ؛ يا اهيل الهوى الي هلموا ؛
؛ انا سلطانكم وانتم جنودي ؛ قلت للقلب قد ملئت غراما ؛
؛ فاجاب الفؤاد هل من مزيد ؛ سكرة الحب اين منها خلاصي ؛
؛ ليس من سكرة الهوى من محيد ؛ واذا انكر العذول غرامي ؛
؛ فالهوى سابقي ودمعي شهودي ؛ فلما كان من الغد واذا بقارئ يقرا
وعلى الثلثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا
ملجا من الله الا اليه بصوت رخيم من قلب رحيم يكاد سامعه يذوب
شوقا ومستحسنه يموت جنونا وعشقا ومجاريه لا يجاريه سعيا
وسبقا فالمطرود يناديه بحضرة ناديه كم تسعد واشقى فقلت
وقد استعبدني بحسن صوته رقا يا الذي جاد بنعمة النغمة حقا
ارفق بقلب شفه خوف الفراق شقا وجعله عن كثرة اطيار العشق
عنقا وصيره صريعا على مصارع ابواب ارباب الوصل والوصول
ملقا قال فبرز لي رجل قد خنقه الحب خنقا فقال ما ترى يد
بالمجنون الذي دمعه لا يرقا وجنونه لا يداوى ولا يرقى وعمره
في الطريق ينادي الحريق فما يرى نحو الحريق سحابا ولا برقا

ولكن قد احالوك علي في الدعاء نسبة الجنون بيننا وفقا فعليك
بجانب المجانين واشفق من حبهم نشقا والزم سنة محمد صلى الله عليه وسلم
صلوة ندوم وتبقى واحذر ان تخرج عنها فتسمع منه وقد عصيت سحقا
سحقا فقلت اوصني فقال ارحم نفسك من الذنوب فانها ضعيفة وارفق
بها رفقا واياك واياك دنياك فانها تجعل اعالي ابنائها بحرها
غرقا واوساطهم شرقا وادناهم حرقا ومع هذا امتعك الله قبولا ووصولا
وصدقا وجعلك من قوم رضي عنهم قال عز من قايل اولئك هم المؤمنون
حقا ولا حرمك لذة النظر ولا جعلك ممن يقنع بعد العيان بالخبر
ففهمت ما اشار اليه رحمة الله عليه الحكاية الثانية والاربعون عن ذي
النون المصري رضي الله عنه قال بينا اسير في جبل انطاكية اذا انا بجارية
كانها مجنونة وعليها جبة صوف فسلمت عليها فردت علي السلام ثم
قالت الست ذا النون المصري قلت عافاك الله كيف عرفتني فقالت عرفتك بمعرفة
حب الحبيب ثم قالت اسألك عن مسئلة قلت سلي قالت اي السخا
قلت البذل والعطا قالت هذا السخاء في الدنيا فما السخا في الدين
قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت فاذا سارعت الى طاعة المولى

فهو

فهو ان يطلع على قلبك وانت لا تريد منه شيئا ويحك يا ذا النون اني اريد
ان اطلب منه شيئا منذ عشرين سنة فاستحيي منه مخافة ان اكون كاجير
السوء اذا عمل طلب الاجرة ولكن اعمل تعظيما لهيبته وعز جلاله ومرت وتركتني
رضي الله عنها الحكاية الثالثة والاربعون عن ذي النون ايضا قال بينا انا
اسير في تيه بني اسرائيل اذا انا بجارية سوداء قد استقبلها الوله
من حب الرحمن شاخصة ببصرها نحو السما فقلت السلام عليك يا اختا
فقالت وعليك السلام يا ذا النون فقلت لها من اين عرفتني يا جارية
فقالت يا بطال ان الله عز وجل خلق الارواح قبل الاجساد بالفي عام
ثم ادارها حول العرش فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها ا
ختلف فعرفت روحي روحك في ذلك الجولان شعر

ان القلوب لاجناد مجندة ... لله في الغيب والاهوا تختلف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

قال فقلت اني لاراك حكيمة علميني شيئا مما علمك الله فقالت يا ابا
الفيض ضع على جوارحك ميزان القسط حتى تذوب كل ما كان
لغير الله ويبقى القلب مصفى ليس فيه غير الرب عز وجل فحينئذ يقيمك على

الباب ويوليك ولاية جديدة ويامر الخزان لك بالطاعة فقلت يا اختاه زيديني
فقالت يا ابا الفيض خذ من نفسك لنفسك واطع الله اذا خلوت يجبك
اذا دعوت فرضي الله عنها الحكاية الرابعة والاربعون عن ابي القاسم
الجنيد قال حججت سنة على الوحدة فجاورت بمكة فكنت اذا جن
الليل دخلت الطواف واذا الجارية تطوف وتقول شعر

ابى الحب ان يخفى وكم قد كتمته ... فاصبح عندي قد اناخ وطنبا
اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره ... وان رمت قربا من حبيبي تقربا
ويبدو فافني ثم احيى به له ... ويسعدني حتى الذ واطربا

قال فقلت لها يا جارية اما تتقين الله في مثل هذا المكان تتكلمين
بهذا الكلام فالتفتت الي وقالت يا جنيد لولا التقى لم ترني
اهجر طيب الوسن ان التقى شردني كما ترى عن وطني افر من وجدي
به فحبه هيمني ثم قالت يا جنيد تطوف بالبيت ام برب البيت فقلت
اطوف بالبيت فرفعت راسها الى السما وقالت سبحانك ما اعظم شانك
في خلقك خلق كالاحجار يطوفون بالاحجار ثم انشات تقول شعر

يطوفون بالاحجار يبغون قربة ... اليك وهم اقسى قلوبا من الصخر

وناهوا

وتاهوا فلم يدروا من التيه من هم ... وحلوا محل القرب في باطن الفكر
فلو اخلصوا في الود غابت صفاتهم ... وقامت صفات الود للحق بالذكر

قال الجنيد فغشي علي من قولها فلما افقت لم ارها رضي الله عنها
الحكاية الخامسة والاربعون عن ذي النون رضي الله عنه قال لقيت
امراة في تيه بني اسرائيل عليها مدرعة من شعر وخمار من صوف وفي كفها
عكاز من حديد فقلت لها السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقالت
وعليك السلام ما للرجال وخطاب النساء عافاك الله فقلت اخوك
ذي النون المصري فقالت مرحبا حياك الله بالسلام فقلت ما تصنعين
ههنا قالت كلما انيت الى بلد يعصى فيه الحبيب ضاق علي ذلك البلد
فانا اطلب بقعة طاهرة اخر عليها ساجدة اناجيه بقلب ذاب من شدة
الشوق الى لقائه فقلت ما سمعت احدا يذكر الحبيب احسن من ذكرك
فاي شي المحبة فقالت سبحان الله انت الحكيم الواعظ وتسالني اول المحبة
تبعث على الكد الدائم حتى اذا وصلت ارواحهم الى اعلا الصفا جرعهم
من محبته لذيذ الكوس ثم صرخت صرخة وخرت مغشيا عليها فلما
افاقت قالت شعر ... احبك حبين حب الهوى ... وحبا لانك اهل لذاكا

فاما الذي هو حب الهوى ... فذكر شغلت به عن سواكا
واما الذي انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى اراكا
ولا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذاكا

رضي الله عنها الحكاية السادسة والاربعون عن محمد بن رافع رحمه الله قال
اقبلت من بعض بلاد الشام فبينا انا في بعض الطريق اذ رايت فتى
عليه جبة من صوف وبيده ركوة فقلت اين تريد قال لا ادري قلت فمن
اين جئت قال لا ادري فظننته موسوسا فقلت من خلقك فاصفر
لونه حتى كانه صبغ بالزعفران ثم قال خلقني من لا يعزب عنه مثقال
ذرة في الارض ولا في السماء فقلت رحمك الله انا من اخوانك وممن يانس
الى مثالك فلا تنقبض مني فقال يا اخي والله اود لو جاز لي ترك الجماعات
حتى انفرد في شاهق منيف صعب المرتقى او في غار لعلي اجد قلبي ساعة
يسلو عن الدنيا واهلها فقلت وما جنت عليك الدنيا حتى استحقت
هذا البغض منك فقال جناياتها العمى عن جناياتها فقلت هل من دواء
تعالج به من هذا العمى الذي قد حجب عني ما يراد بي قال ما اراك تقدر
على هذا العلاج فاستعمل من الدواء ايسره قلت صف لي دوا لطيفا

قال

قال فما داؤك قلت حب الدنيا فتبسم وقال اي داء اعظم من هذا
ولكن اشرب السموم الطرية والمكره الصعبة قلت ثم ماذا قال ثم
مر الصبر الذي لا جوع فيه والتعب الذي لا راحة فيه قلت ثم ماذا قال
ثم الوحشة التي لا انس فيها والفرقة التي لا اجتماع معها قلت ثم ماذا
قال ثم السلو عما تريد والصبر عما تحب فان اردت فاستعمل هذا
والا فتاخر واحذر الفتن كانها قطع الليل المظلم قلت فدلني على عمل
يقربني الى الله عز وجل فقال يا اخي قد نظرت في جميع البلاد لعبادات
فلم ارفع او قال انفع من الفرار من الناس وترك مخالطتهم يا اخي
رايت القلب عشرة اجزاء فتسعة من الناس وجزء مع الدنيا فمن
قوي على الانفراد حاز تسعة اجزاء من القلب ثم غاب عني فلم
اره رضي الله عنه الحكاية السابعة والاربعون عن بعض الصالحين قال مررت
بطبيب من يديه جمع من الناس وهو يصف لهم ما يشربون فتقدمت
اليه فجسّ يدي جسا لطيفا وقال لي اراك داء ليس يبلغه وصفي
فصحت من الالام صيحة مغرم صدقت وقد اظهرت جملة ما اخفي فجد
لي بوصف فيه برء من الضنا فقد حل ما بي من سقامي ومن ضعفي

فاطرق ساعة ثم قال خذ عروق الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع
ثم الق الجملة في ظرف اليقين واجعل عليه ماء الخشية والحياء واوقد تحته
نار الحزن والشجا ثم صفه بمنخل المراقبة في جام الرضا وامزجه
بشراب التوكل وتناوله بكف الصدق واشربه بكاس الاستغفار و
تمضمض بعده بماء الورع واجعل حميتك في ترك الحرص والطمع فلك ان فعلت
هذا ارجو لك الشفا وانشد واشعر قل للطبيب اذا ما جئت تسأله
هل في علومك ما يشفي من الكمد ... اني مرضت باوزاري وفجاتها
وليس بي مرض اشكوه في جسدي الحكاية الثامنة والاربعون قيل
مر امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في بعض شوارع البصرة واذا
هو بحلقة كبيرة والناس حولها يمدون الاعناق ويشخصون اليها بالاحداق
فمضى اليهم لينظر ما سبب اجتماعهم فاذا فيهم شاب حسن الشباب نقي
الثياب عليه هيبة الوقار وسكينة الاخيار وهو جالس على كرسي والناس
ياتونه بقوارير من الماء وهو ينظر في نيل المرض ويصف لكل واحد منهم
ما يوافقه من انواع الدواء فتقدم اليه وقال السلام عليك ايها الطبيب
ورحمة الله وبركاته هل عندك شيء من ادوية الذنوب فقد اعيى الناس

داوها

داؤها يرحمك الله فاطرق الطبيب براسه الى الارض ولم يتكلم فناداه ثانية
كذلك فلم يتكلم فناداه ثالثة كذلك فرفع الطبيب راسه بعد ما رد السلام
وقال او تعرف ادوية الذنوب بارك الله فيك قال صف لي وبالله التوفيق قال
تعمد الى بستان الايمان فتاخذ منه عروق النية وحب الندامة وورق
التدبر وبزر الورع وثمر الفقه واغصان اليقين ولب الاخلاص
وقشور الاجتهاد وعروق التوكل واكمام الاعتبار وسيقان الانابة
وترياق التواضع تاخذ هذه الادوية بقلب حاضر وفهم وافر
بانامل التصديق وكف التوفيق ثم تضعها في طبق التحقيق ثم
تغسلها بماء الدموع ثم تضعها في قدر الرجاء ثم توقد عليها بنار الشوق
حتى ترغي زبد الحكمة ثم تفرغها في صحاف الرضا وتروح عليها بمراوح
الاستغفار ينعقد لك من ذلك شربة جيدة ثم تشربها في مكان
لا يراك فيه الا الله عز وجل فان ذلك يزيل عنك الذنوب حتى لا يبقى عليك
ذنب ثم انشا الطبيب يقول ... يا خاطب الحور في خدرها
شمر فتقوى الله من مهرها ... وكن مجدا لا تكن وانيا
وجاهد النفس على صبرها ... ثم تشوق مشوقة فارو بها الحيوة

فقال علي رضي الله عنه والله انك لطبيب الدنيا وطبيب الاخرة ثم امر بتجهيزه
ودفنه رحمه الله **الحكاية التاسعة والاربعون** عن ذي النون رضي الله عنه
قال مررت ببعض الاطباء وحوله جماعة من الرجال والنساء وهو يصف لكل
واحد منهم ما يوافقه من الدواء فدنوت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام
فقلت له يرحمك الله صف لي دواء الذنوب وكان حكيما فاطرق ساعة ثم
لي ان وصفت لك تفهم فقلت نعم ان شاء الله عز وجل فقال خذ عروق
الفقر مع ورق الصبر مع اهليلج التواضع مع بليلج الخضوع مع دهن
بنفسج الهيبة مع خطمية المحبة مع تمر هندي السكينة مع ورد
الصدق فاذا جمعت هذه الاوصاف فاجعلها في قدر الاحكام وصب
فوقها من ماء الاحكام واوقد تحتها بنار الشوق والاحتراق وحركها
باصطام العظمة حتى تزبد زبد الحكمة فاذا اصفا بصفاء الفكر فاجعل
في جام الذكر وصفه براووق الرضا واجعل فيه محمودة الانابة و
غصن مقل الجد في العمل واشربه في حانوت الخلوة وتمضمض بماء الوفا
وغيّر فاك بسواك الخوف والجوع وشم تفاح القناعة وامسح شفتيك
بمنديل الاعراض عما سوى الله فهذه شربة تحبط الذنوب وتقرب

من علام



من علام الغيوب **الحكاية الخمسون** حكي عن بعضهم انه مرض وضعف
واصفر لونه فقيل له الا ندعو لك طبيبا يداويك من هذا المرض فقال
الطبيب امرضني ثم انشد **شعر** كيف اشكو الى طبيبي ما بي
والذي بي اصابني من طبيبي ، وقال ذو النون المصري رضي الله عنه
ان لله عبادا نصبوا اشجار الخطايا نصب اعينهم وسقوها بماء التوبة
فاثمرت ندما وحزنا فجنوا من غير جنون وتبلدوا من غير عيّ
ولا بكم وانهم لهم البلغاء الفصحاء العارفون بالله وبرسوله ثم شربوا
بكأس الصفا فورثوا الصبر على طول البلاء ثم تولهت قلوبهم في الملكوت
وجالت فكرهم بين سرايا حجب الجبروت واستظلوا تحت رواق الندم
وقرؤا صحيفة الخطايا فاورثوا انفسهم الجزع حتى وصلوا الى علو الزهد
بسلم الورع فاستعذبوا مرارة الترك للدنيا واستلانوا خشونة
المضجع حتى ظفروا بحبل النجاة وعروة السلامة وسرحت ارواحهم
في العلا حتى اناخوا في رياض النعيم وخاضوا في بحر الحيوة وردموا
خنادق الجزع وعبروا جسور الهوا حتى نزلوا بفناء العلم
واستقوا من غدير الحكمة وركبوا في سفينة الفطنة واقلعوا



بريح النجاة في بحر السلامة حتى وصلوا الى رياض الراحة ومعدن العز
والكرامة وقال رضي الله عنه اللهم اجعلنا من الذين تاهت ارواحهم
في الملكوت وكشفت لها حجب الجبروت فخاضوا في بحر اليقين و
تنزهوا في زهر رياض المتقين وركبوا في سفينة التوكل واقلعوا
بشراع التوسل وساروا بريح المحبة في جداول قرب العزة وخطوا
بشاطي الاخلاص فنبذوا الخطايا وحملوا الطاعات برحمتك يا ارحم الراحمين
وانشد بعضهم **شعر** ركب المحب الى الحبيب سفينة : تجري على الخطوات في امواج
في سر سر السر اقلعت : في لج بحر الحب عجاجا :
يا حسنها تجري به متفردا : بعلومه في جنح ليل داج :
فالقلب مشكاة وفيه زجاجة : قد علقت بسلاسل المنهاج :
متوقد بالنور من زيتونة : تسمى سراجا فاق كل سراج :
وفي شيء من هذا المعنى قلت لما جاءتهم عناية الفضل تركوا
الفضول وسافروا الى منازل الوصول وركب السادات على خيل
السعادات واستعانوا في سفرهم على سلوك الطريق بزاد التقوى
المعجون بماء التوفيق فراضوا خيلهم في رياض الرياضة وضمروها


والجموها

والجموها بلجام منع الالتفات الى غير مولاها وزجروها وضربوها بسوط
الخوف وحركوها باعمال الشوق وركضوها الى غاية المنا في ميدان
الشوق ونالوا بمواضي عزائم الهمم العوالي عزيز مكرمات مجد
المعالي باجتلاء بعض عرائس الانوار في جنات سرور معارف الاسرار
بعد ما جاهدوا في سلوك الطريق عساكر الهوى لما عرضوا للصد
والتعويق وذبحوا نفوس الهوى بسيف المخالفة وطعنوا فرسان
الطبع برماح ترك العادات المالفة وطهروا بماء الدموع الطهور نجاسات
الذنوب والعيوب وسائر الشرور حتى صحت لهم العبادة المفتقرة الى
الطهارة كالصلاة وداووا قلوبهم من امراض علل حب الدنيا
وسائر الحظوظ والجاه واحرقوا اشجار خبثها بنار حزن القلب
الاواه وطيبوها بما وردوا الاوراد واحيوا ميتها بذكر الله واعجبا
منا كيف نعرف تلك المواهب والاحوال ولا نتداوى من الداء العضال
الذي بيننا وبينها حال فنبرا مثلهم من الاسقام التي امرضت منا
القلوب ونصبر على مرارة المراهم التي صبروا عليها حتى نشفى مثلهم
ويزول عنا علل العيوب لقد عجزنا وملنا الى اللهو والف العادة

ولم نخرج عن الرعونات والطباع التي خرج عنها السادة ولم نتعظ
بوعظ ولم نستبق لحظ يساعدنا للسعادة والا فنحن نعرف مراهم
الله التي نداوي بها السعداء وفيها قلت في بعض القصائد منشدا

فترياق تقوى مع سفوف رياضة   ومع غار قوت الذكر مغلي عزائمه
مراهم اسقام القلوب نوافع   بها برؤ معلول وايقاظ نائم
واركان بنيان الرياضة عزلة   وجوع وصمت مع سهاد مداوم
وليس طبيب في جميع الورى سوا   طبيب قلوب او طبيب معالم
فهذا يداوي الناس من داء جهلهم   وذا هنا نائي عنه الذ كا غير فاهم
بفتق لرتق في غوامض مشكل   ورتق لفتق من طعان مخاصم
عن السنة الغراء يذب مجاهدا   با بيض مسلول من العلم صارم
وهذاك يشفي كل قلب معلل   بداء هوى طبع النفوس الظوالم
فيشتم طيبا فاح من جانب الحما   لذا كم زكوم الهوا غير شامم
وينظر نورا من جمال محبب   ويسمع تكليما حلا من منادم
ويطعم من طعم الهوا ما يشوقه   وليس بمشتاق له غير طاعم
فمن ذاق طعم الحب يشتاق للقا   ليهنا بعيش للاحبة ناعم

فيا اسفا يا حسرتا يا مصيبتا   ويا ضيعة الاعمار سوق المواسم
كما لم نكن كالغير اهل لقربه   لقد فاتنا كل المنا والمكارم
نموت ولم ننظر جمال جلاله   ولم نذر طعم الحب مثل البهائم
فلو شاهدت ذاك الجمال عيوننا   سكرنا وغبنا عن جميع العوالم
وملنا نشاوي من شراب محبة   وباح بمكتوم الهوا كل كاتم
وتجلى حجاب عن عجائب قدرة   ونور واسرار وطيب تنادم
فما العيش الا ذاك لا عيش غيره   ولبلبي ولا سلمى ولا ام سالم
وذلك فضل الله يؤتيه من يشا   ويرتجي لعبد قارع الباب لازم
فيارب وفق واعف وافتح وعافنا   وصل على المختار من ال هاشم

وقلت في ذلك المعنى في اخرى

تجرد لسيف الصدق بعد تجرد   لذكر وفكر حسب عن كل مشغل
به النفس ان رامت هواها وحولت   خلافا ولم ترجع الى الطاعة اقتل
ولازم ودا وم قرع باب مؤملا   فما خيب المولى رجا مؤمل
وصابر فما نال العلا غير صابر   وقل واعط النفس عند التململ
مع الصبر احدى الحسنيين منالا   منايا كرام فاصبري وتجملي

وداو لسقم القلب واعمر خرابه   بدهن رياضات وتوب معجل
واحرق بنار الحزن اشجار خبثه   وفي سيل عين كلا وساخ اغسل
وطيب بورد الورد واجعله صالحا   لتسكني ارض منه طابت واجبل
فيوحي الى الاسرار كالنحل ربها   ان اتخذي منها بيوتا بها احللي
ويزجي بسحب الجود من فيض فضله   بوابل غيث الغوث من رحمة اهطلي
فيحيي الحيا منه شعابا وانجدا   وارضا وتجري كل عين ومنهل
وينبت اشجار المعارف موجبا   اليها بزاكي ثمرك الطيب احملي
فتزهر انوار لوامع برقها   اضاءت لكل الكون علو واسفل
بمصباح قلب في زجاجة صدره   بمشكاته من زيت تقواه مشعل
ويثمر خوخ الخوف في روضة الرضا   وانجاص اخلاص وتين التوكل
وارطاب حب قد جنتها يد الهوى   واعناب اشواق بها القلب ممتلي
ورمان اجلال وتفاح هيبة   وموز الحيا مبدي رجاء السفرجل
جنان جنان عارف بمعارف   جنا من جناها كل دان مذلل
فيا طرف قلبي عش بروء ياكل طرفة   ويا نفس احلي نفيس له كلي
ويا طيب عيش ناعم من راكلهم   يرى طيب عيش غير عيش مكمل

وماذا افك الحاكي ولا اسم او راي   ولكن باخبار الصدوق المعدل
طفيلي حال لحزب فضوله   حكى فضل حال الاوليا بالتطفل

وقلت في ذلك المعنى في اخرى

وعبد الهوى يمتاز من عبد ربه   لدى شهوة او عند صدمة بلية
بكبر البلا يبدو وامن التبر حسنه   ويبدو انحاس النحس في كل محنة
خلا من خلا قوم كرام تدرعوا   دروع الرضى والصبر في كل شدة
ولاقوا طعان النفس في معرك الهوا   وراحوا وقد اردوا مواضي الاسنة
وساقوا جياد الجد عند استباقهم   وارخوا لها نحو العلا لل عنة
سموا فاجتلوا بيض المعالي غواليا   ببيض العوالي في القصور العلية
مقامات قوم اتعبوا النفس في السرى   فاضحوا ملوكا الذ هر فوق الاسرة
بذلك انيلوا العز والجهد راحة   وفقر غنا والحزن كل مسرة
وطيب عيش بالطوى ثم بالظما   شراب كؤوس حاليات هنية
بجنات وصل في رياض معارف   لهم ذللت منها قطوف تدلت
جنوا من جناها زاكيا لا يذوقه   من الخلق الا كل نفس زكية
تسلت عن الدنيا وماتت عن الهوا   وغسلها في موتها ماء دمعة

وصلّت عليها صالحات فعالها : وقد كفّنت في بيض اثواب توبة
وتسبلت على نعش التعاشر الى الفنا : بقبر خمول شقّ في ارض غربة
وقوّمها في البعث باعث عقلها : وحاسبها في كل مثقال ذرّة
والزمها تمشي صراط استقامة : دقيقا كحدّ السيف ان عند زلّت
هوت جوف نار الهجر والبعد والقلا : وان ثبتت صارت لجنات وصلة
ونالت مناها واسعادات كلّها : فيا سعد نفس ادركت ما تمنّت
الهي تفضّل بالعطا واكشف الغطا : وكل الخطا فاغفره وامنن بجنّة
وصلّ على خير الانام واله : واصحابه والحمد لله تمّت

قلت وهذه اقوال قولها بغير افعال كما قال بعض الرجال مما يأتي ذكره قريبا واستغفر الله من هذا الحال من كل حال واساله التوفيق لصالح الاعمال وحسن الخاتمة عند منتهى الاجال

الحكاية الحادية والخمسون

عن سري السقطي رضي الله عنه قال بينما نحن نسير في بلاد الشام قال واحد منا ههنا عابد فميلوا بنا اليه لعل الله يسخره يكلمنا فملنا اليه فوجدناه يبكي فقلت له ما يبكيك ايها العابد فقال مالي لا ابكي وقد توعّرت الطريق وقلّ السالكون فيها وهجرت الاعمال وقلّ الراغبون

فيها

للاطلاع على كرامة اشتهرت عنها وكانت تدعى بالفضة فنزلنا القرية التي هي بها فذكر لنا ان عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا قدحا جديدا ولم يوضع فيه شيء فمضينا اليها وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد ان نرى هذه البركة التي ذكرت لنا عن هذه الشاة التي عندكم فاعطتنا الشاة فحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا ذلك سالناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شويهة ونحن قوم فقراء ولم يكن لنا شيء نحضر العيد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا نذبح هذه الشاة في هذا اليوم فقلت له لا نفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فاتفق انه استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم تكن عندنا قراه فقلت له يا رجل هذا ضيف وقد امرنا باكرامه فخذ هذه الشاة فاذبحها قالت فخفنا ان يبكي عليها صغارنا فقلت له اخرجها من البيت الى وراء الجدار فاذبحها فلما اراق دمها قفزت شاة على الجدار فنزلت الى البيت فخشيت ان تكون قد انفلتت منه فخرجت لانظرها فاذا هو يسلخ الشاة فقلت له يا رجل عجبا وذكرت له

القصة فقال لعل الله ان يكون قد ابدلنا خيرا منها فكانت تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة اكرامنا الضيف ثم قالت يا اولادي ان شويهتنا هذه ترعى في قلوب المريدين فاذا طابت قلوبهم طاب لبنها وان تغيرت تغير لبنها فطيبوا قلوبكم رضي الله عنها قلت وقد سالني بعض اهل العلم الاخيار ماذا تعني بالمريدين فظهر لي والله اعلم انها تعني نفسها وزوجها ولكن اطلقت لفظا ظاهره العموم مع ارادة الخصوص تسترا وتحريضا للمريدين على تطييب قلوبهم اذ بطيب القلوب يحصل كل طيب محبوب من الانوار والاسرار ولذة العيش بمناداة الملك الغفار والمعنى لما طابت قلوبنا طاب ما عندنا فطيبوا قلوبكم يطب لكم ما عندكم ولو لم يكن الامر كذلك بل المراد عموم المريدين لكان يطيب اللبن من سائر الغنم ولو خبث قلبهما لما نفعها طيب قلوب المريدين واذا طاب هما لم يضرهما خبث قلوب المريدين والله اعلم

الحكاية الرابعة والخمسون

عن بعض اصحاب السري رضي الله عنه قال كان لسري تلميذة ولها ولد عند المعلم فبعث به المعلم الى الرحى فنزل الصبي في الماء

فغرق

فيها وقلّ الخوف ودرس هذا الامر ولا اراه الا في لسان كل بطّال ينطق بالحكمة ويفارق الاعمال قد افترش الرخصة وتمهّد التاويل بذلك العاصين ثم صاح صيحة وقال كيف سكنت قلوبهم الى روح الدنيا وانقطعت عن روح ملكوت السماء ثم جعل يقول وا غماه من فتنة العلماء واكرباه من حيرة الادلاء وجال جولة ثم قال اين الابرار من العلماء بل اين الاخيار من الزهاد ثم بكى وقال شغلهم والله طول الجواب عن ذكر الجنة والنار والثواب ثم قال استغفر الله من شهوة الكلام تنحّوا عني فخليناه يبكي وقد ملئنا منه غما وهما رضي الله عنه وانشد بعضهم

وغير تقي يامر الناس بالتقى : طبيب يداوي الناس وهو عليل

وقلت في هذا المعنى في ذم نفسي بعلم لا باعمال وقول بلا فعل وندب لا

امور غير فعال ونادم : فعول للمناهي ذو ارتكاب وقلت ايضا
الهي لئن لم تعف فالويل كله : لعبد مسيء ذي ضلال وباطل
تعلّم علما ليس فيه بعامل : وكم قال من قول وليس بفاعل
فان تنتقم من ظالم شرّ ظالم : فعدلك اني من عاذل خير عادل
وان تعف منك العفو فضل انت به : سحاب جود جاد بالخصب هاطل

على محدث عطشان لهفان مفقر : فقير الى غوث بغيث و وابل :

الحكاية الثانية والخمسون عن بعضهم قال رايت عند قبر النبي

صلى الله عليه وسلم تسعة من الاولياء فتبعتهم فالتفت الي احدهم وقال

لي اين تمر قلت اسير معكم لحبي فيكم فاني سمعت عن من زرتموه

صلى الله عليه وسلم انه قال المرء مع من احب فقال احدهم انك لا تقدر على

المسير الى هذا الموضع الذي نقصده فانه لا يقدر عليه الا من بلغ سنه

اربعين سنة فقال اخر دعه لعل الله يرزقه فسرت معهم والارض

تطوى لنا من تحتنا طيا والحب يقول للعشاق هيا وانشدوا

في المعنى والله ما جئتكم زائرا الا رايت الارض تطوى لي ولا انثنى عزمي عنها

بكم الا تعثرت باذيالي قال فلم نزل حتى انتهينا الى مدينة مبنية بالذهب

والفضة واشجارها متعانقة وانهارها مطردة رايقة وفواكهها كثيرة فايقة

فدخلنا واكلنا من ثمرها واخذت معي ثلاث تفاحات فلم يمنعوني

من اخذها فسالتهم عند الانصراف عن المدينة فقالوا مدينة الاولياء

اذا ارادوا التنزه ظهرت لهم اينما كانوا ما دخلها احد قبل الاربعين

غيرك فلما دخلنا مكة اعطيت اليد امعائي تفاحة فقد فهما فلامني

اصحابي

اصحابي وقالوا اردد ما اعطيت الى مكانه وكنت كلما جعت اكلت

من التفاحة وهي لا تتغير ورجعت الى اهلي وقد بقي معي تفاحة

واحدة غير التي ادخرتها لنفسي فعانقتني اختي وقالت اين الذي

اطرفتنا به من سفرك فقلت ما الذي اطرفكم وانا بعيد عن الدنيا

وعن الراحة قالت فاين التفاحة فعميت عليها قلت واي تفاحة

قالت يا مسكين والله لقد ادخلوني تلك المدينة وانا بنت عشرين

واما انت فلم ترها الا بعد ان طردوك وانا والله جذبت اليها جذبة

وخطيت اليها خطوة قلت اي اخت فالبدل الكبير منهم يقول لي

لم يدخلها احد لم يبلغ اربعين سنة غيرك قالت نعم من المريدين

واما المرادون فيدخلونها ولا يرضون بها ومتى شئت اريتكها

فقلت قد شئت فقالت يا مدينتي احضري فوالله لقد رايت المدينة

بعينها تدلت اليها وتزف عليها فمدت يدها وقالت اين تفاحك

فتساقط علي من التفاح ما علاني فضحكت ثم قالت من عنده

من الملك هذا يحتاج الى تفاحك قال فاستحقرت والله نفسي عند

ذلك ما كنت اعلم ان اختي منهم رضي الله عنها وعنهم وانشدوا

الشوق ينمو والغرام يزيد : والسقم يكثر والشفا بعيد :

وقديم عهدي ثابت لا ينقضي : ازعمتم ان الغرام جديد :

لا والغوير وساكنيه ورامة : وطويلع والبان جبين يميد :

وحياة منعرج اللوى من لعلع : والرقمتين وما حوته زرود :

ما حلت عن عهدي ولا خنت الهوى : وعلى القطيعة صابر وجلود :

واذا ترنم طائر في ايكة : ابكي اسا ويلذ لي التغريد :

وانوح اذ ناح الحمام على اللوا : شوقا الى وادي الغضا واميد :

يا جيرة الجرعا من وادي النقا : مات الكرا وتزايد التسهيد :

الا رحمت مولها حلف الضنا : كتم الغرام ومقلتاه شهود :

ويظل في عرصات نجد منشدا : قلبا براه الوجد فهو فقيد :

يبكي بنعمان ورمل عالج : ويجيب ساكنة الحمى ويزيد :

يخفي هواه خفية وتسترا : عن عاذل والعذل ليس يفيد :

الحكاية الثالثة والخمسون عن الشيخ ابي الربيع المالقي رضي الله

عنه قال سمعت بامراة من الصالحات في بعض القرى اشتهر امرها وكان

من دابنا ان لا نزور امراة فدعت الحاجة الى زيارتها

للا

فغرق فاعلم المعلم سريا بذلك فقال السري قوموا بنا الى ام

فمضوا اليها وتكلم السري عليها في علم الصبر ثم تكلم بعلم الرضا فقالت

يا استاذ واي شيء تريد بهذا فقال لها ان ابنك قد غرق فقالت ابني

فقال نعم فقالت ان الله عز وجل ما فعل هذا ثم عاد السري في كلامه

في الصبر والرضا فقالت قوموا بنا فقاموا معها حتى انتهوا الى النهر

فقالت اين غرق قالوا ههنا فصاحت ابني محمد فاجابها لبيك

يا اماه فنزلت واخذت بيده فمضت به الى منزلها فالتفت السري

الى الجنيد وقال اي شيء هذا فقال الجنيد رضي الله عنه اقول قال قل

قال ان المراة مراعية لما لله عز وجل عليها وحكم من كان مراعيا

لما لله عز وجل عليه انه لا يحدث حادثة حتى يعلمه ذلك فلما لم

تكن حادثة لم يعلمها بذلك فانكرت فقالت ان ربي عز وجل

ما فعل هذا رضي الله عنها ونفعنا بها الحكاية الخامسة

والخمسون عن ابي عامر الواعظ قال بينا انا جالس بمسجد رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذ جاءني غلام اسود برقعة فقراتها فاذا فيها اسعدك

الله يا اخي بمسامرة الفكرة ونعمك بمؤانسة العبرة وافردك بحب

الخلوة وايقظك من الغفلة يا ابا عامر انا اخٌ من اخوانك بلغني قدومك
فسررت بذلك واشتقت الى رؤيتك ومجالستك وسماع محادثتك وبي
من الشوق ما لو كان فوقي لاظلني ولو كان تحتي لاقلني سالتك بالذي حباك
بالبلاغة لما الحقتني جناح التوصل بزيارتك والسلام قال ابو عامر فقمت
مع الرسول حتى اتى بي الى قبا فانزلني منزلاً رحيباً خرباً وقال قف
هنا حتى استاذن لك فوقفت فخرج الي وقال لج فدخلت فاذا بيت مفرد
في الخرب له باب من جريد النخل واذا بشيخ قاعد مستقبل القبلة تخاله
من الوله مكروباً ومن الخشية محزوناً قد ظهرت في وجهه احزانه وذهبت
من البكاء عيناه ومرضت اجفانه فسلمت عليه فرد علي السلام فاذا به اعمى
مقعد مستقام فقال يا ابا عامر غسل الله من ادران الذنوب قلبك لم
يزل قلبي اليك تواقاً والى استماع الموعظة منك مشتاقاً وبي جرح نغل قد
اعيى الواعظين داؤه واعجز المتطببين شفاؤه وقد بلغني نفع مراهمك
للجراح والالام فلا تال رحمك الله في ايقاع الترياق وان كان مر المذاق فاني
ممن يصبر على الم الدواء رجاء الشفا قال ابو عامر فنظرت الى منظر بهرني
وسمعت كلاماً فضعني فافكرت طويلاً وما تولى من الكلام وسهل

من صعوبته ما رق للافهام وحصل به للسامع المرام فقلت يا شيخ
ارم ببصر قلبك في ملكوت السماء واجل سمع معرفتك في مكان الارجاء وتنقل
بحقيقة ايمانك الى جنة الماوى فترى ما اعد الله فيها للاولياء ثم تشرف
على نار لظى فترى ما اعد الله فيها للاشقياء فشتان ما بين الدارين
ليس الفريقان في الموت سواء قال فان انة وصاح صيحة وزفر زفرة فالتوى
وبكى حتى اروى الثرى وقال يا ابا عامر وقع والله دواؤك على دائي وارجوا
ان يكون عندك شفائي زدني رحمك الله قال فقلت يا شيخ ان الله عالم بسريرتك
مطلع على حقيقة شاهدك في خلوتك بعينه كنت عند استتارك من خلقه
ومبارزته فصاح صيحة كصيحته الاولى ثم قال ورده من لفقري من لفاقتي
من لذنبي من لخطيئتي انت لي يا مولاي واليك منقلبي ثم خر ميتاً
رحمه الله فخرجت الى جارية عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف
قد ذهب السجود بجبهتها وانفها وورمت لطول القيام قدماها
واصفر لونها فقالت احسنت والله يا حادي قلوب العارفين ومثير
اشجان عليل المحزونين لا انسى لك هذا المقام عند رب العالمين هذا
الشيخ والدي مبتلا بالسقم منذ عشرين سنة صلى حتى اقعد

وبكى حتى عمي وكان يتمنى على الله ويقول حضرت مجلس ابي عامر فاحيى موا
فكر وطرد وسن نومي وان سمعته ثانيا قتلني فجزاك الله من واعظ خيرا
ومتعك من حكمتك بما اعطاك ثم اكبت على ابيها تقبل بين عينيه وتبكي
وتقول يا ابتي يا ابتاه يا من اعماه البكاء على ذنبه يا ابتي يا ابتاه يا من قتله
ذكر وعيد ربه يا ابتي يا ابتاه يا حليف الحرقة والبكاء يا ابتي يا ابتاه يا جليس
الابتهال والدعا يا ابتي يا ابتاه يا صريع المذكرين والخطبا يا ابتي
يا ابتاه يا قتيل الوعاظ والحكماء قال ابو عامر فاجبتها وقلت ايتها
الباكية الحيرا والنائحة الثكلى ان اباك نحبه قد قضى وورد دار الجزا
وعاين كل ما عمل وعليه يحصى في كتاب عند ربي لا ينسى فمحسن
فله الزلفى ومسيئ فوارده دار من اسا فصاحت الجارية كصيحة ابيها
وجعلت ترشح عرقا ثم ماتت رحمها الله تعالى فصلينا عليهما ودفناهما
وسالت عنهما فقيل لي هما من ولد الحسين بن علي بن ابي طالب رضوان
الله عليهم اجمعين فما زلت جزعا مما جنيت عليهما حتى رايتهما في المنام
عليهما حلتان خضراوان فقلت مرحبا بكما واهلاً فما زلت حذرا
مما وعظتكما به فما صنع الله بكما فقال الشيخ انت شريكي في الذي نلته

مستاهلا ذاك ابا عامر … وكل من ايقظ ذا غفلة
فنصف ما يعطاه للامر … من رد عبدا من نبا كان كمن
راقب رب العزة القاهر … واجتمعا في دار عدن وفي
جوار رب سيد غافر … يا ابا عامر وردت على رب كريم راض
غير غضبان فاسكني الجنان … وزوجني من الحور الحسان فارحم
يا ابا عامر ان يكثر من الاستغفار … اذا مسى وسادي من تراب
وبت مجاور الرب الرحيم … فهنوا الى اصحابي وقولوا
لك البشرى قد مت على كريم

الحكاية السادسة والخمسون

عن بهلول رضي الله عنه بينما انا ذات يوم في بعض شوارع البصرة واذا
الصبيان يلعبون بالجوز واللوز واذا انا بصبي ينظر اليهم ويبكي فقلت
هذا صبي يتحسر على ما في ايدي الصبيان ولا شيء معه فيلعب به
فقلت له اي بني ما يبكيك اشتري لك من الجوز واللوز ما تلعب
مع الصبيان فرفع بصره الي وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت
اي بني فلماذا خلقنا قال للعلم والعبادة قلت له من اين لك ذلك بارك الله فيك قال
من قول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون قلت له اي بني

اراك حكيما فعظني واوجز فانشا يقول ، اري الدنيا تجهز با نطلاق
مستمرة على قدم وساق ، فلا الدنيا بباقية لحي
ولا حيٌّ على الدنيا بباق ، كان الموت والحدثان فيها
الى نفس الغني فرسا سباق ، فيا مغرور بالدنيا رويدا
ومنها خذ لنفسك بالوثاق ، ثم رمق الى السما بعينيه واشار اليها بكفيه
ودموعه تنحدر على خديه وانشا يقول يا من اليه المبتهل يا من عليه المتكل
يا من اذا ما امل يرجوه لم يخط الامل قال فلما اتم كلامه خر مغشا عليه
فرفعت رأسه الى حجري ونفضت التراب عن وجهه بكمي فلما افاق قلت
يا بني ما نزل بك وانت صبي صغير لم يكتب عليك ذنب قال اليك عني يا بهلول
اني رايت والدتي توقد النار بالحطب الكبار فلا تتقد الا بالصغار وانا
اخشى ان اكون من صغار حطب النار فلقت له اي بني اراك حكيما
فعظني فانشا ، غفلت وحادي الموت في اثري يحدو ، فان لم ارح يوما فلا
نعم جسمي باللباس ولينه ، وليس لجسمي من لباس البلا بد
كاني به قد مر في برزخ البلا ، ومن فوقه ردم ومن تحته لحد
وقد ذهبت مني المحاسن والحسن ، ولم يبق فوق العظم لحم ولا جلد

اري العمر قد ولى ولم ادرك المنى ، وليس معي زاد وفي سفري بعد
وقد كنت جاهرت المهيمن عاصيا ، واحدثت احداثا وليس لها رد
وارخيت خوف الناس سترا من الحيا ، وما خفت من سري غدا عنده يبدو
بلى خفته لكن وثقت بحلمه ، وان ليس يعفو غيره فله الحمد
فلو لم يكن شي سوى الموت والبلا ، ولم يك من ربي وعيد ولا وعد
لكان لنا في الموت شغل وفي البلا ، عن اللهو لكن زال عن رأينا الرشد
عسى غافر الزلات يغفر زلتي ، فقد يغفر المولى اذا اذنب العبد
انا عبد سو خنت مولاي عهده ، كذلك عبد السو ليس له عهد
فكيف اذا احرقت بالنار جثتي ، ونارك لا يقوى لها الحجر الصلد
انا الفرد عند الموت والفرد في البلا ، وابعث فردا فارحم الفرد يا فرد
قال بهلول فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيا على وجهي وانصرف
الصبي فلما افقت نظرت الى الصبيان فلم اره معهم فقلت لهم من يكون
يكون ذلك الغلام قالوا وما عرفته قلت لا قالوا ذلك من اولاد الحسين بن علي
بن ابي طالب رضوان الله عليهم قلت قد عجبت من اين يكون هذه الثمرة
الا من تلك الشجرة نفعنا الله به وبابائه الحكاية السابعة والخمسون

عن بشر الحافي رضي الله عنه قال رايت رجلا عشية عرفة غلبه الوله
وهو يبكي وينتحب انتحابا شديدا ويقول ، سبحان من لو سجدنا بالعيون له
على شبا الشوك والمحمي من الابر ، لم يبلغ العشر من معشار نعمته
ولا العشير ولا عشرا من العشر ، وانشد بعضهم كم قد زللت فلم اذكرك في
وانت يا مالكي بالغيب تذكرني ، كم اكشف الستر جهلا عند معصيتي
وانت تلطف بي حلما وتسترني ، قال ثم غاب عني وحجب فلم اره فسالت عنه
فقيل لي هو ابو عبد الله الخواص احد الخواص له سبعون سنة ما رفع وجهه
الى السما فقيل له في ذلك فقال اني لاستحيي ان ارفع الى المحسن وجها مسيئا رضي الله
عنه واعجباه من مطيع يتذلل ويستحي مع احسانه ومن عاص يتدلل
ولا يستحي مع عصيانه الحكاية الثامنة والخمسون عن مالك بن دينار
رضي الله عنه قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام واذا بشاب يمشي في الطريق
بلا زاد ولا ماء ولا راحلة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له ايها الشاب
من اين قال من عنده قلت والى اين قال اليه قلت واين الزاد قال عليه قلت
ان الطريق لا يقطع الا بالماء والزاد فهل معك شي قال نعم قد تزودت عند
خروجي بخمسة احرف قلت وما هذه الخمسة الاحرف قال قوله تعالى كهيعص

قلت وما معنى كهيعص قال اما قوله كاف فهو الكافي واما الها فهو الهادي
واما الياء فهو المؤوي واما العين فهو العالم واما الصاد فهو الصادق
فمن كان مصاحبا كافيا وهاديا ومؤويا وعالما وصادقا لا يضيع ولا
يخشى ولا يحتاج الى حمل الزاد والماء قال مالك فلما سمعت هذا الكلام
نزعت قميصي على ان البسه اياه فابى ان يقبله وقال ايها الشيخ العري خير
من قميص الغني حلالها حساب وحرامها عقاب وكان اذا جنه الليل رفع
وجهه الى السماء وقال يا من تسره الطاعات ولا يضره المعاصي هب لي ما
يسرك واغفر لي ما لا يضرك فلما احرم الناس ولبوا قلت له لم لا تلبي فقال
يا شيخ اخشى ان اقول لبيك فيقول لا لبيك ولا سعديك ولا اسمع
كلامك ولا انظر اليك ثم مضى فما رايته الا في منى وهو يقول شعر
ان الحبيب الذي يرضيه سفك دمي ، دمي حلال له في الحل والحرم
والله لو علمت روحي بمن علقت ، قامت على راسها فضلا على القدم
يا لائمي لا تلمني في هواه فلو ، عاينت منه الذي عاينت لم تلم
يطوف بالبيت قوم لو بجارحة ، بالله طافوا لاغناهم عن الحرم
ضحى الحبيب بنفسي يوم عيدهم ، والناس ضحوا بمثل الشا والنعم

للناس حج ولي حج الى سكني ، تهدى الاضاحي واهدى مهجتي ودمي
ثم قال اللهم ان الناس ذبحوا وتقربوا اليك وليس لي شيء اتقرب به اليك
سوى نفسي فتقبلها مني ثم شهق شهقة فخر ميتا رحمه الله واذا بقايل
يقول هذا حبيب الله هذا قتيل الله قتل بسيف الله فجهزته وواريته
وبت تلك الليلة مفكرا في امره فرايته في منامي فقلت له ما فعل الله بك قال
فعل بي كما فعل بشهداء بدر قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بمحبة الجبار
رضي الله عنه الحكاية التاسعة والخمسون عن ذي النون المصري
رضي الله عنه قال رأيت في البادية حدثا كانه سبيكة فضة قد ولع
بخمسة الوله يريد الحج فصحبته واوصيته وذكرت له بعد المسافة فانشا
يقول شعر بعيد على الكسلان او ذي ملالة ، فاما على المشتاق غير بعيد
وقيل لما وقف الشبلي رضي الله عنه بعرفات لم ينطق بشيء حتى غربت الشمس
فلما جاوز العلمين هملت عيناه بالدموع ثم انشا يقول شعر
اروح وقد ختمت على فؤادي ، بحبك ان يحل به سواكا
فلو اني استطعت غمضت طرفي ، فلم انظر به حتى اراكا
وفي الاحباب مختص بوجد ، وآخر يدعي معه اشتراكا

اذا

اذا اسكبت دموع في خدود ، تبين من بكى ممن تباكى
وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه والناس وقوف بعرفات ما تقولون
لو قصد هولاء الوفد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا الا كان يردهم
قالوا لا فقال والله للمغفرة في جنب كرم الله اهون على الله من الدانق
في جنب كرم ذلك الرجل ووقف الفضيل ايضا في بعض حجاته ولم ينطق
بشيء فلما غربت الشمس قال واسوأتاه وان عفوت الحكاية الستون
عن ابرهيم بن المهلب السايح رضي الله عنه قال بينا انا اطوف واذا الجارية
متعلقة باستار الكعبة وهي تقول سيدي بحبك لي الا رددت علي قلبي
فقلت يا جارية من اين تعلمين انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش
في طلبي الجيوش وانفق الاموال حتى اخرجني من بلاد الشرك وادخلني في
التوحيد وعرفني نفسه بعد جهلي اياه فهل هذا يا ابرهيم الا لعناية
ومحبة قلت فكيف حبك له قالت اعظم شيء واجله قلت وكيف هو قالت
ارق من الشراب واحلى من الجلاب ثم ولت وهي تقول شعر
وذا قلق لا يعرف الصبر والعزا ، له مقلة عبرى اضر بها البكا
وجسم نحيل من شجا لوعة الهوى ، فمن يداوي المستهام من الضنا

ولا سيما والحب صعب مرامه ، اذا عطفت منه العواطف بالقنا
الحكاية الحادية والستون عن بعض الصالحين قال كانت الى جانبي عجوز
قد اضنتها العبادة فسألتها ان ترفق بنفسها فقالت يا شيخ اما علمت
ان رفقي بنفسي غيبني عن باب المولى ومن غاب عنه مشتغلا بالدنيا عرض
نفسه للمحن والبلوى وما قدر عملي اذا اجتهدت فكيف اذا قصرت
ثم قالت واسوأتاه من حسرة السباق وفجعة الفراق فاما حسرة السباق
فاذا قام القائمون من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وساروا الى
قصور العز والجلال ورفعت لهم منازل المحبين وقدمت بين ايديهم
نجائب المقربين وبقي المسبوق في جملة المحزونين فعند ذلك ينقطع
فؤاده حسرة وتأسفا ويبدو به ندامة وتلهفا واما فجعة الفراق
فعند تمييز الناس والافتراق وذلك ان الله سبحانه وتعالى اذا جمع الخلق
في صعيد واحد امر ملكا فينادي ايها المجرمون امتازوا ان المتقين
قد فازوا وهو قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيميز
الرجل من زوجته والولد من والدته والحبيب من حبيبه هذا يحمل
مبجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا مغلغلا الى عذاب الجحيم

اضنتها

وقد

وقد طال منهم التلهف والوداع دموعهم تجري كالانهار بفجعة الانقطاع وانشدوا
في البين والفراق شعر لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ، ورايت كيف نكرر التوديعا
لعلمت ان من الدموع محدثا ، ورايت من عيب الحديث دموعا
قلت قد ابدلت هذا البيت الثاني ببيت يناسب فراق الآخرة وحال الباكين فيها
فقلت لعلمت ان من الدموع لانهرا تجري وعاينت الدما دموعا الحكاية
الثانية والستون عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت في بعض الايام
شابا عليه اثار الدعا ونور الاجابة ودموعه تتساقط على وجهه فعرفته
وكنت اعهده بالبصرة ذا نعمة فبكيت لما رايت من حاله على تلك الصفة
وبكى الآخر لما رآني وبداني بالسلام وقال يا مالك بالله عليك الا ذكرتني في
وقت خلواتك وسالت لي التوبة والمغفرة لعله يرحمني ويغفر لي ثم انشا
يقول وعرض بذكري حين تسمع زينب ، وقل ليس يخلو ساعة منك باله
عساها اذا ما مر ذكري بسمعها ، تقول فلان عندكم كيف حاله
قال مالك ثم ولى ودموعه تسبق فلما دخلت اشهر الحج توجهت الى مكة
فبينما انا في المسجد الحرام اذ رايت حلقة كبيرة يجتمع اليها الناس واذا بفتى
يتضرع وقد قطع على الناس طوافهم بكثرة بكائه فوقفت انظر مع الناس

اليه فاذا هو الرجل صاحبي فسررت به وسلمت عليه وقلت الحمد لله الذى ابدلك
بخوفك امنا واعطاك ما تتمنى قال فانشد ؛ فساروا بلا خوف الى خيف امنهم
فلما اناخوا فى منى بلغوا المنا ؛ تمنوا فاعطاهم مناهم وصانهم
بتوبته الخلصا عن الفحش والخنا ؛ وسامح عن كل الذنوب التى جرت
وما اجترح العبد المسيئ وما جنا ؛ ادار عليهم ساقى القوم خمرة
فنادوا من الساقى فقال لهم انا ؛ انا الله فادعونى فانى ربكم
لى المجد والعليا والملك والسنا ؛ قال مالك ثم قلت له بالله عليك اطلعنى
على امرك كيف كان فقال ما كان الا خير دعانى بفضله فاجبته واعطانى كلما منه
طلبته وانشاء يقول ؛ ولما دعانى قلت اهلا ومرحبا ؛ بوصلكم ما احلى هواك و
وحقك انت السول والقصد والمنا ؛ وان لامنى فيك العذول واطنبا
فقلبى ما اشتاق الاراك لاجله ؛ ولا ارض نعمان ولا الخيف او قبا
كذاك النقا والبان والجزع واللوا ؛ بهم ان حدى الحادى وغنى واطربا
وان عرضوا يوما بسعد وزينب ؛ فما اشتقت سعدى ولا رمت زينبا
لئن ذكرت تلك المنازل ساد فى ؛ فقصدى دون الكل ساكنة الخبا
قال مالك ثم عاد الى طوافه وتركنى ومضى فلم اره ولم اجد له خبرا

الحكاية



الحكاية الثالثة والثمنون عن ابرهيم الخواص قال حججت
سنة من السنين وكانت سنة كثيرة الحر والسموم فلما كان ذات يوم
وقد توسلنا ارض الحجاز انقطعت عن الحاج وغفوت قليلا فلم اشعر الا وانا
وحدى فى البرية فلاح لى شخص امامى فاسرعت اليه فلحقته واذا به غلام
امرد لا نبات بعارضيه كانه القمر المنير والشمس الضاحية وعليه اثر الدلال والترف
فقلت له السلام عليك يا غلام فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا ابرهيم فعجبت
منه كل العجب وارعبنى امره فلم اتمالك ان قلت له يا سبحان الله من اين تعرفنى
ولم ترنى قبلها فقال لى يا ابرهيم ما جهلت من عرفت ولا قطعت من وصلت
فقلت له ما الذى اوقعك فى هذه البرية فى مثل هذه السنة الكثيرة الحر
والقيظ فاجابنى يا ابرهيم ما انس سواه ولا رافقت غيره وانا منقطع اليه
بالكلية مقر له بالعبودية فقلت له من اين الماكول والمشروب فقال تكفل
لى به المحبوب فقلت والله انى خائف عليك لاجل ما ذكرت لك فاجابنى و
دموعه تنحدر على خديه كاللولو الرطب وانشا يقول شعر
من ذا يخوفنى بالبر اقطعه ؛ الى المحبب وقد قدمت ايمانا
الحب اقلقنى والشوق ازعجنى ؛ ولا اخاف وحب الله انسانا

فلو اجوع فذكر الله يشبعنى ؛ ولا اكون بحمد الله عطشانا
وان ضعفت فوجده يحملنى ؛ من الحجاز الى اقصى خراسانا
فهل لصغرى يكون اليوم يحقرنى ؛ دع عنك عذلك لى قد كان ما كانا
قال فقلت له سالتك بالله يا غلام الا ما اعلمتنى حقيقة عمرك فقال لقد
الححت على باجل الايمان عندى عمرى اثنا عشر سنة ثم قال يا ابرهيم ما الحاك
الخ لكى تسالنى عن عمرى فقد اخبرتك بحقيقته فقلت والله ادهشنى ما
سمعت منك فقال الحمد لله على ما اولانا من نعمه وفضلنا على كثير من عباده
المومنين قال فتعجبت من حسن وجهه وبهاء طلعته وحلاوة منطقه
قلت سبحان الخالق المصور فاطرق الغلام ساعة الى الارض مليا ثم رفع راسه
ينظر الى شزرا ويقول شعر ؛ ونحا اذا كان الجحيم جزائى
ماذا الجلد يبهجنى وبهائى ؛ يبلى العذاب محاسنى وسنا بها
ويطول منى فى الجحيم بكائى ؛ ويقول لى الجبار جل جلاله
يا عبد سوء انت من اعدائى ؛ بارزتنى وعصيت امرى جاهلا
انسيت عهدى ثم يوم لقائى ؛ وترى وجوه الطائعين كانها
بدر بدا فى ليلة ظلماء ؛ كشف الحجاب فعاينوه وادهشوا

ونسوا

ونسوا نعيمهم وكل رخاء ؛ وكساهم حلل المهابة والرضا
وحبا الوجوه بنظرة وبهاء ؛ ثم قال يا ابرهيم اعلم ان المنقطع
من قطعه الحبيب والمواصل من اخذ من الطاعات بنصيب ولكن انت
المنقطع عن الحاج يا ابرهيم فقلت له نعم انا ذلك سالتك بالله الا ما
دعوت لى ان الحق من سبقنى من اصحابى قال فنظرت الغلام قد لمح
بطرفه الى السماء وتكلم بكلمات حرك بها شفتيه فعند ذلك لحقتنى
سنة واغمى على فلم افق الا وانا فى وسط الحاج وزميلى يقول لى يا ابرهيم
احذر ان تقع على الرحلة ولم ادر اصعد الغلام فى السماء ام نزل فى الارض
فلما وقفنا بعرفة ودخلنا الحرم اذا انا بالغلام وهو متعلق باستار الكعبة وهو
يبكى ويقول ؛ تعلقت بالاستار والقبر زرته ؛ وانت بما فى القلب والسر اعلم
اتيت اليه ماشيا غير راكب ؛ لانى على صغرى محب متيم
هويتك طفلا حيث لا اعرف الهوى ؛ فلا تعذلونى اننى متعلم
وان كان قد خانت الهوى منيتى ؛ لعلى بوصل منك احظى او غنم
قال فاوحى بنفسه ووقع ساجدا وانا انظر اليه فاتيت اليه فحركته فاذا
هو قد قضى نحبه رضى الله عنه ونفعنا به قال فتاسفت عليه كل الاسف

ومضيت الى رحيلي واخذت ثوبا واستعنت بمن يساعدني عليه حتى اواريه فاتيت اليه فلم اجده فسالت عنه الحاج جميعهم فما احد قال انه راه حيا ولا ميتا فعلمت انه مستور عن اعين الخلق وانه لم يره غيري فاتيت الى مكاني وغفوت قليلا فرايته في المنام في مركب عظيم وهو نحا وانا لهم وعليه من النور والحلل ما لا احسن اصفه فقلت له الست صاحبي قال نعم فقلت الست مت قال كان ذلك فقلت له والله لقد طلبتك ان اكفنك واصلي عليك فلم اجدك فقال يا ابرهيم اعلم ان الذي من بلدي اخرجني وبحبه شوقني وعن اهلي اغربني هو كفني ما احوجني فقلت له ما الذي فعل بك الملك بعد ذلك قال اوقفني بين يديه وقال لي ما بغيتك فقلت الهي وسيدي انت بغيتي فقال لي انت عبدي حقا حقا ولك عندي ان لا احجب عنك ما تريد فقلت اريد ان تشفعني في القرن الذي انا فيه قال شفعتك فيه ثم انه صافحني واستيقظت بعد المصافحة من منامي واصبحت وقضيت ما كان علي من فرائض الحج ونسكه ولم يفتر قلبي من ذكر الغلام وتاسفي عليه وسرت في جملة الحاج فلم ار احدا الا ويقول لي يا ابرهيم لقد ازعجت الناس من طيب رائحة يدك وقال بعض المحدثين لهذا الخبر لم تزل رائحة الطيب تخرج من

يد ابرهيم حتى قضى نحبه رضي الله عنه الحكاية الرابعة والستون عن ابرهيم الخواص رضي الله عنه قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي مع اصحابي اذ عارضني عارض من سري يقتضي الخلوة وخروجا عن الطريق الجادة فاخذت طريقا غير الطريق الذي عليه الناس فمشيت ثلثة ايام بلياليهن ما خطر على سري ذكر طعام ولا شراب ولا حاجة فانتهيت الى برية خضراء فيها من كل الثمرات والرياحين ورايت في وسطها بحيرة فقلت كانها الجنة وبقيت متعجبا فبينما انا كذلك انفكر اذا انا بنفر قد اقبلوا سيماهم سيماء الادميين عليهم المرقعات الحسان والفوطا فحفوا بي وسلموا علي فقلت وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ابن انا وانتم ثم وقع في خاطري بعد لمقوالهم انهم من الجن وان البقيعة بقعة غريبة قال قائل منهم قد جرت بيننا مسئلة واختلفنا فيها ونحن نفر من الجن قد سمعنا كلام الله من محمد صلى الله عليه وسلم ليلة الجن وسلبتنا نغمة كلامه جميع امور الدنيا وقد قيض الله لنا هذه البحيرة في هذه البرية قلت وكم بيننا وبين الموضع الذي تركت فيه اصحابي فتبسم بعضهم وقال يا ابا اسحاق لله عز وجل اسرار وعجائب الموضع الذي انت فيه لم

يحضره ادمي قبلك الا شاب من اصحابكم توفي ههنا وذاك قبره واشار الى قبره على شفير البحيرة حوله روضة ورياحين لم ار مثلها قبل ثم قال بينك وبين القوم الذين فارقتهم مسيرة كذا وكذا من شهر او قال كذا وكذا من سنة الله اعلم ايهما ذكر ابرهيم قال فقلت اخبرني عن الشاب فقال قائل منهم بينما نحن قعود على شفير البحيرة نتذاكر المحبة ونتحاور فيها واذا بشخص قد اقبل الينا وسلم علينا فرددنا عليه السلام وقلنا له من اين اقبل الشاب قال من مدينة نيسابور قلنا له متى خرجت منها وقال منذ سبعة ايام قلنا له وما الذي ازعجك عن الخروج من وطنك قال سمعت قول الله عز وجل وانيبوا الى ربكم واسلموا له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون قلنا له فما معنى الانابة وما معنى التسليم وما معنى هذا العذاب فقال الانابة ان ترجع بك منك اليه قلت ولم تذكر التسليم في الاصل الذي نقلت منه ولعله ان تسلم نفسك له وتعلم انه اولى بك منك قال ثم قال والعذاب وصاح صيحة عظيمة فمات فواريناه وهذا قبره رضي الله عنه قال ابرهيم فتعجبت مما وصفوا ودنوت من قبره واذا عند راسه طاقة نرجس كانها رحاه عظيمة

وعلى قبره مكتوب هذا قبر حبيب الله قتيل الغيرة وعلى ورقة مكتوب صفة الانابة قال فقرات ما على النرجس مكتوب فسالوني ان افسره لهم ففسرته فوقع فيهم الطرب فلما افاقوا سكنوا قالوا قد كفينا جواب مسالتنا قال ووقع علي النوم فما انتبهت الا وانا قريب من مسجد عائشة رضي الله عنها واذا في وطائي طاقة ريحان فبقيت معي سنة كاملة لم تتغير فلما كان بعد فقدتها رضي الله عنه وعنهم وعن جميع الصالحين الحكاية الخامسة والستون عن بعض الصالحين قال خرجت مرة الى الحج فنمت ذات ليلة مقمرة فسمعت صوت شخص ضعيف يقول لي يا ابا اسحاق قد انتظرتك من الغداة فدنوت منه فاذا هو شاب نحيل الجسم قد اشرف على الموت وحوله رياحين كثيرة منها ما اعرفه ومنها ما لا اعرفه فقلت له من اين انت فسمى لي بلده وقال كنت في عز وثروة فطالبتني نفسي بالعزلة فخرجت وها انا قد اشرفت على الموت وسالت الله ان يقبض لي وليا من اوليائه وارجوا انك هو فقلت له الك والدان قال نعم واخوة واخوات فقلت هل اشتقت اليهم او ذكرتهم قال لا الا اليوم اردت ان اشم ريحهم فاحتوشتني السباع والبهائم وبكين معي وحملن الي هذه

الرياحين قال ابرهيم فاقبلت حتى في فمها نرجس كبير فقالت دع شرك
عنه فان الله مطلع على اوليائه فغشي علي فما افقت حتى روحه رضي الله
عنه ثم وقع علي سبات فانتبهت وانا على الجادة فلما قضيت الحج دخلت
البلدة التي ذكر فاستقبلتني امراة بيدها ركوة ما رايت اشبه بالشاب منها
فلما راتني قالت يا ابا اسحاق كيف رايت الشاب فاني في انتظارك منذ
ثلث ليال قال فذكرت القصة الوان قلت قال اردت ان اشم ريحهم فصادف
وقالت اه بلغ الشم وخرجت روحها فخرج اتراب لها عليهن المرقعات
والفوط فتولين امرها رحمة الله عليها الحكاية السادسة والستون
حكي انه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين الى الحج فانكسر المركب
وضاق وقت الحج وفيهم انسان معه بضاعة بخمسين الفا فتركها و
توجه الى الحج فقالوا له لو اقمت في هذا المكان لعل نخرج لك بعض
بضاعتك فقال والله لو حصلت في الدنيا كلها ما اخترتها على الحج
ودعا من يشهده من اولياء الله بعد ان رايت منهم ما رايت قالوا
وما رايت منهم قال كنا مرة متوجهين الى الحج فاصابنا عطش
في بعض الايام وبلغت الشر بذلك اوكنا ودرت في الركب من اوله

الى اخره

الى آخره فلم يحصل لي ماء بيبع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت
قليلا واذا انا بفقير معه عكاز وركوة وقد ركز العكاز في ساقية بركة
والماء ينبع من تحت العكاز ويجري في الساقية الى البركة فجئت الى البركة
فشربت وملات قربتي ثم اعلمت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها
وهي تطفح قال فهل هذا يسمح بفوت مشهد يشهده هؤلاء القوم رضي
الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية السابعة والستون عن ابي عبد الله
الجوهري رضي الله عنه قال كنت سنة في عرفات فلما كان اخر الليل غمت
فرايت ملكين نزلا من السماء فقال احدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة
قال له صاحبه ستمائة الف ولم يقبل منهم الا ستة انفس قال فهممت ان
الطم وجهي وانوح على نفسي فقال له فما فعل الله في الجميع قال نظر الكريم
اليهم بعين الكرم فوهب لكل واحد مائة الف وغفر لستة انفس ستمائة
الف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم الحكاية الثامنة
والستون عن علي بن الموفق رضي الله عنه قال جلست يوما في الحرم وقد
حججت ستين حجة فقلت في نفسي الى متى اتردد في هذه المسالك
القفار ثم غلبتني عيني فنمت واذا انا بقائل يقول لي يا ابن الموفق هل

تدعو الى بيتك الا من تحب فطوبى لمن احبه المولى وحمله الى المقام الاعلى
وانشا يقول شعر دعوت الى الزيارة اهل ودك ؛ ولما طلب بها احدا سواهم
؛ فجاوني الى بيتي كراما ؛ فاهلا بالكرام ومن دعاهم ؛
وروي عن ذي النون رضي الله عنه انه قال رايت شابا عند الكعبة يكثر
الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال انتظر الاذن
في الانصراف قال فرايت رقعة سقطت عليه فيها من العزيز الغفور الى العبد
الصادق الشكور انصرف مغفورا لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر رضي الله عنه
الحكاية التاسعة والستون عن بعض الصالحين قال بينما انا جالس
عند الكعبة اذ جاء شيخ قد سدل ثوبه على وجهه ودخل الى زمزم فاستقى
بركوة كانت معه وشرب فاخذت فضله فشربت فاذا هو ماء مخلوط بعسل
لم اذق شيئا قط اطيب منه قال فالتفت لانظره فاذا هو قد ذهب قال
ثم عدت من الغد فجلست عند البير واذا الشيخ قد اقبل وثوبه مسدول
على وجهه فدخل من باب زمزم فاستقى دلوا وشرب قال فاخذت فضله
فشربت منها فاذا لبن ممزوج بسكر لم اذق شيئا اطيب منه رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية السبعون عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال مخالطة الولي للناس

ذلك

ذلك وتفرده عز قلت ما رايت وليا لله الا منفردا ان عبد الله بن صالح كان
رجلا له سابقة وموهبة جزيلة وكان يفر من الناس من بلد الى بلد حتى
اتى مكة فطال مقامه فيها فقلت له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا اقيم
بها ولم ار بلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة اكثر من هذا البلد والملائكة
تغدو فيه وتروح واني ارى فيه عجائب كثيرة وارى الملائكة يطوفون بالبيت
على صورة شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كلما رايت لصغرت عنه عقول
قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له اسالك بالله الا ما اخبرتني بشيء من ذلك فقال ما
من ولي لله تعالى صحت ولايته الا هو يحضر هذا البلد في كل ليلة جمعة
لا يتاخر عنه فمقامي ههنا لاجل من اراه منهم ولقد رايت رجلا يقال له مالك
بن القاسم الجيلي وقد جاء وبيده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالاكل فقال
لي استغفر الله فاني منذ اسبوع لم اكل ولكن اطعمت والدتي واسرعت
لالحق صلاة الفجر وبينه وبين الحجر الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ
فهل انت مؤمن بذلك قلت نعم قال الحمد لله الذي اراني مؤمنا قلت وقد بر
تسعمائة فرسخ مائة وسبع عشر مرحلة وذلك مسيرة ثلثة اشهر وبضعة
وعشرين يوما في مجرد سير النهار دون الليل او الليل دون النهار وقد

اخبرني بعضهم انه يرى حول الكعبة الملئكة والانبياء والاوليا عليهم افضل
الصلاة والسلام واكثر ما يراهم ليلة الجمعة وكذلك ليلة الاثنين وليلة الخميس
وعدّد لي جماعة كثيرة من الانبياء والاولياء وذكر انه يرى كل واحد منهم في
موضع معيّن يجلس فيه حول الكعبة ويجلس معه اتباعه من اهله وقرابته
واصحابه **وذكر انه** نبينا صلى الله عليه وسلم يجتمع عليه من الاولياء امّته
خلق لا يحصى عددهم الا الله ولم يجتمع على سائر الانبياء كذلك وذكر ان
ابرهيم واولاده صلى الله عليهم يجلسون بقرب باب الكعبة بحذاء مقامه
المعروف وموسى ونوح وجماعة من الانبياء عليهم السلام بين الركنين اليمانيين
وعيسى وجماعة اي في جهة الحجر وراوي فيه قبر اسمعيل عليه السلام وجماعة
من الملئكة عليهم السلام عند الحجر الاسود وراى سيد الخلق اجمعين المرسل
رحمة للعالمين جالسا عند الركن اليماني مع اهل بيته واصحابه واولياء امّته
وذكر انه راى ابرهيم وعيسى عليهم السلام اكثر الانبياء محبة لامة محمد صلى الله
عليه وسلم واكثرهم فرحا بفضلهم وابتهاجهم بهم وراوى في بعض الانبياء غيرة من
فضلهم وذكر اسرارا كثيرة منها ما ذكره يطول ومنها ما لا يحتمله بعض العقول
قلت ولا تستبعد الغيرة المذكورة فقد كان من غيرة موسى صلى الله عليه

وبكائه



وبكائه ليلة المعراج ما كان والغيرة في الخبر محمودة وانما بذم الحسد وما ذكره عن
ابرهيم وعيسى عليهم السلام مناسب بحالهما وكثرة ودّهما لهذه الامة يعرف
ذلك من له اطلاع على الاخبار والاثار بل يفهم ذلك من القران والله اعلم **الحكاية**
الحادية والتسعون حكي انه حج هشام بن عبد الملك قبل ان يلي الخلافة فاجتهد
ان يستلم الحجر الاسود فلم يمكنه وجاء زين العابدين علي بن الحسين بن
علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين فوقف الناس له وتنحوا منه حتى
استلم الحجر فقيل لهشام من هذا فقال لا اعرفه فقال الفرزدق لكني اعرفه
وانشد **شعر** هذا ابن خير عباد الله كلهم ؛ هذا التقي النقي الطاهر العلم ؛
هذا الذي تعرف البطحا وطأته ؛ والبيت يعرفه والحل والحرم ؛
يكاد يمسكه عرفان راحته ؛ عند الحطيم اذا ما جاء يستلم ؛
ما قال لا قط الا في تشهده ؛ لولا التشهد كانت لاءه نعم ؛
اذا راته قريش قال قائلها ؛ الى مكارم هذا ينتهي الكرم ؛
ان عدّ اهل التقى كانوا ائمتهم ؛ او قيل من خير اهل الارض قيل هم ؛
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ؛ بجده انبياء الله قد ختموا ؛
وليس قولك من هذا بضائره ؛ العرب يعرف من انكرت والعجم ؛

يغضي حياء ويغضى من مهابته ؛ ولا يكلم الا حين يبتسم ؛
وروي ان زين العابدين رضي الله عنه كان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة
ولا يدع صلاة الليل في السفر والحضر وكان اذا توضا اصفر لونه واذا قام الى الصلاة
اخذته رعدة فقيل له ما لك فقال ما تدرون بين يدي من اقوم وكان رضي الله عنه
اذا هاجت الريح سقط مغشيا عليه ووقع حريق في بيت هو فيه وهو ساجد
فجعلوا يقولون له يا ابن رسول الله النار فما رفع راسه فقيل له في ذلك لما رفع
راسه فقال الهتني عنها النار الاخرى وكان رضي الله عنه يقول اللهم اني اعوذ بك
ان تحسن في لوامع العيون علانيتي وتقبح سريرتي وكان رضي الله عنه
يقول ان قوما عبدوا الله عز وجل رهبة فتلك عبادة العبيد واخرين عبدوه
رغبة فتلك عبادة التجار وقوما عبدوه شكرا فتلك عبادة الاحرار وكان رضي الله
عنه لا يحب ان يعينه على طهوره احد كان يستقي الماء لطهوره ويخمره قبل
ان ينام فاذا قام من الليل بدا بالسواك ثم يتوضا ويأخذ في صلاته
ويقضي ما فاته من ورد النهار بالليل واذا مشى لا يجاوز يده فخذه ولا
يخطر بيده وكان رضي الله عنه يقول عجبت للمتكبر الفخور الذي كان بالامس
نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت كل العجب لمن شك في الله وهو

يرى

يرى خلقه وعجبت كل العجب لمن انكر النشأة الاخرى وهو يرى النشأة
الاولى وعجبت كل العجب لمن عمل لدار الفنا وترك دار البقا وكان ناس
من اهل المدينة يعيشون ولا يدري من اين معيشتهم فلما مات فقدوا
ما كانوا يؤتون به بالليل لانه كان رضي الله عنه ينفق سرا ويظن الجاهل
به انه بخيل فلما مات وجدوه يقوت اهل مائة بيت وقال ابنه محمد الباقر رضي
الله عنه اوصاني ابي فقال لا تصحبن خمسة ولا تحادثهم ولا ترافقهم في طريق
لا تصحبن فاسقا فانه يبيعك باكلة فما دونها قلت يا ابت وما دونها قال
يطمع فيها ثم لا ينالها ولا تصحبن البخيل فانه يقطع بك احوج ما تكون اليه
ولا تصحبن كذابا فانه بمنزلة السراب يبعد عنك القريب ويقرب منك البعيد
ولا تصحبن احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك وقيل عدو عاقل خير من صديق
احمق ولا تصحبن قاطع رحم فاني وجدته ملعونا في كتاب الله عز وجل في ثلثة
مواضع وروي انه تكلم رجل في زين العابدين فافترى عليه فقال له زين
العابدين ان كنت كما قلت فاستغفر الله وان لم اكن كما قلت فغفر الله
لك فقام اليه الرجل وقبل راسه وقال جعلت فداك لست كما قلت فاغفر لي
قال غفر الله لك فقال الرجل الله اعلم حيث يجعل رسالته ولقد احسن القائل

وما الناس الا واحد من ثلثة : شريف ومشروف ومثل مقاوم
فاما الذي فوقي فاعرف حقه : واتبع فيه الحق والحق لازم
فاما الذي مثلي فان زل او هفا : تفضلت ان الحر بالفضل حاكم
واما الذي دوني فان قال صنت عن : مقالته عرضي وان لام لائم
سالزم نفسي الصفح عن كل مذنب : وان كثرت منه علي الجرائم

واقبل خادم لزين العابدين مسرعا بشوا من التنور لضيف عنده فسقط من يده على ابن له فاصاب راسه فقتله فقال زين العابدين انت حر لوجه الله تعالى انك لم تتعمده واخذ في جهاز ابنه ودخل على محمد بن اسامة بن زيد في مرضه فجعل محمد يبكي فقال له زين العابدين ما شانك قال علي دين قال كم هو قال خمسة عشر الف دينار فقال هو علي وخرج يوما من المسجد فلقيه رجل فسبه فبادرت اليه العبيد والموالي فقال لهم زين العابدين مهلا على الرجل ثم اقبل عليه وقال ما ستر عنك من امرنا اكثر الك حاجة نعينك عليها فاستحيى الرجل فالقى اليه خميصة كانت عليه وامر له بالف درهم فكان الرجل بعد ذلك يقول اشهد انك من اولاد الرسول قلت لا تتوهم رجل غر انهم كانوا اهل الدنيا ينفقون منها الاموال انما كانوا اهل

سخاء وفتوة وفضل وصدقة وجود ومكارم النبوة كانت تاتيهم الدنيا فيخرجونها في العاجل وفيهم يصدق قول القائل : وهم ينفقون المال في اول الغنا

ويستانفون الصبر في آخر الصبر : اذا نزل الحي الغريب تقارعوا
عليه فلم يدر المقل من المثري : وقول الاخر
تعود بسط الكف حتى لو انه : ثناها القبض لم تطعه انامله
فلو لم يكن في كفه غير نفسه : لجاد بها فليتق الله سائله
وقول الاخر
كم بالمواسم من شعثاء ارملة : ومن يتيم ضعيف النطق والبصر
ممن يعدك تكفي فقد والده : كالفرخ في الوكر لم ينهض ولم يطر
وقول الاخر
ان الكريم ليخفي عنك عسرته : حتى تراه غنيا وهو مجهود
وللبخيل على امواله علل : زرق العيون عليها اوجه سود

وقول حسان رضي الله عنه لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للحي من الانصار من سيدكم يا بني سلمة قالوا الجد بن قيس على بخل فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم واي داء ادوى من البخل بل سيدكم عمرو بن الجموح فسمع حسان مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانشاء يقول شعر : يقول رسول الله والحق قوله
فقال لنا من ذا تعدون سيدا : فقلنا له جد بن قيس على التي

نبخله فينا وقد نال سوددا : فقال واي الداء ادوى من التي
رميتم بها جدا وعلى بها يدا : وسود عمرو بن الجموح لجوده
وحق لعمرو ذي الندا ان يسودا : اذا جاءه السوال انهب ماله
وقال خذوه انه عائد غدا : فلو كنت يا جد بن قيس على التي
على مثلها عمرو لكنت المسودا : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من شعره

وقال ان من الشعر لحكما وروي لحكمة وقال الامام الحفيل السيد الجليل ابن المبارك رضي الله عنه سخاء النفس عما في ايدي الناس افضل من سخاء النفس بالبذل الحكاية الثانية والسبعون حكي عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عليهم اجمعين انه خرج حاجا فلما دخل المسجد الحرام نظر الى البيت فبكى حتى علا صوته فقيل له ان الناس ينظرون اليك فلو رفعت بصوتك قليلا فقال ولم لا ابكي لعل الله ينظر الي برحمة فافوز بها عنده غدا ثم طاف بالبيت وركع خلف المقام ورفع راسه من السجود فاذا موضع سجوده مبتل بدموع عينيه وقال لبعض اصحابه اني لمحزون واني لمشتغل القلب فقيل له وما حزنك وما شغل قلبك قال انه من دخل قلبه صافي خالص دين الله شغله عما سواه وما عسى ان تكون الدنيا

هل هو الا مركب ركبته او ثوب لبسته او امراة اصبتها او اكلة اكلتها او لما قال رضي الله عنه وقال ان اهل التقوى ايسر اهل الدنيا مؤنة واكثرهم معونة ان نسيت ذكروك وان ذكرت اعانوا قوالين بحق الله قوامين بامر الله فانزل الدنيا بمنزلة منزل نزلت به وارتحلت عنه او كمال اصبته في منامك فاستيقظت وليس معك منه شي : الا انما الدنيا كاحلام نائم

وما خير عيش لا يكون بدائم : تامل اذا ما نلت بالامس لذة
فافنيتها هل انت الا كحالم : وقال رضي الله عنه ان الغنى والعز يجولان في قلب المؤمن فاذا وصلا الى مكان فيه التوكل استوطناه قلت يعني وان لم يجدا فيه توكلا ارتحلا عنه وفي معنى ذلك قلت : يجول الغنى والجود

في قلب مؤمن : فان الفيا جوف القلوب توكلا : اقاما فامسى العبد
بالله ذا غنا عزيزا وان لم يلفياه ترحلا : وقوله من دخل قلبه صافي خالص دين الله عز وجل شغله عما سواه اشار بذلك الى المحبة لان صافي خالص دين الله يستلزم محبة الله حقيقة في القلب الذي حل فيه فحينئذ يشتغل بالمحبوب عما سواه فلا يسمع ولا يبصر الا به ومنه قول القائل حبيب قلبي به سمعي به ابصري وعليه يدل الحديث حبك للشي يعمي ويصم

وقال عبد الله بن عطاء رضي الله عنه ما رايت العلماء عند احد اصغر علما منهم عند
محمد بن علي وقال بعض اهل اللغة انما لقب محمد بن علي بن الحسين بالباقر
لتبقره وتوسعه في العلم يقال بقر الشيء بقرا اي فتحه ووسعه وسمي
الاسد باقرا لانه يبقر بطن فريسته وقال محمد بن علي رضي الله عنه كان لي اخ
في عيني عظيما وكان الذي عظمه في عيني صغر الدنيا في عينه **الحكاية الثالثة
والسبعون** عن الليث بن سعد رضي الله عنه قال حججت سنة ثلاث عشرة
ومائة فاتيت مكة فلما صليت العصر رقيت ابا قبيس فاذا برجل جالس وهو
يدعو فقال يا رب يا رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا رباه حتى انقطع نفسه ثم
قال رب رب حتى انقطع نفسه ثم قال يا الله يا الله حتى انقطع نفسه ثم قال
يا حي يا حي حتى انقطع نفسه ثم قال يا رحيم يا رحيم حتى انقطع نفسه
ثم قال يا رحمن يا رحمن حتى انقطع نفسه ثم قال يا ارحم الراحمين
حتى انقطع نفسه سبع مرات ثم قال اللهم اني اشتهي العنب فاطعمنيه
وان بردي قد خلقا يعني ثوبيه قال الليث فوالله ما استتم كلامه حتى نظرت
الى سلة مملوة عنبا وليس على وجه الارض يومئذ عنب وبردين موضوعين
فاراد ان ياكل فقلت انا شريكك فقال ولم قلت لانك كنت تدعو وانا اومن

علي

على دعايك فقال لي تقدم فكل ولا تخبا منه شيئا فتقدمت فاكلت شيئا لم اكل
مثله قط واذا عنب ليس له عجم فاكلت حتى شبعت والسلة لم تنقص
شيئا ثم قال لي خذ احب البردين اليك فقلت له فاما البردين فانا غني عنهما
فقال لي توار عني حتى البسهما فتواريت عنه فاتزر باحدهما وارتدى
بالآخر ثم اخذ البردين اللذين كانا عليه فجعلهما على يده ونزل فاتبعته
حتى اذا كان بالمسعى لقيه رجل فقال اكسني كساك الله يا ابن رسول الله فدفعهما
اليه فلحقت الرجل فقلت له من هذا قال جعفر بن محمد فطلبته لاسمع منه فلم
اجده رضي الله عنه وقال الامام سفيان الثوري رضي الله عنه سمعت جعفر بن
محمد الصادق رضي الله عنه يقول عزت السلامة حتى لقد خفي مطلبها فان تكن
في شيء فيوشك ان يكون في الخمول فان لم توجد في الخمول فيوشك ان
يكون في التخلي وليس كالخمول فان لم يوجد في التخلي فيوشك ان تكون
في الصمت وليس كالتخلي فان لم توجد في الصمت فيوشك ان تكون في
كلام السلف الصالح والسعيد من وجد في نفسه خلوة وروي انه طلبه
الخليفة ابو جعفر المنصور وقد تغيظ عليه وتواعده بالقتل فلما دخل
عليه تهدده واوعده وقال له اتخذك اهل العراق اماما يجبون اليك

زكاة اموالهم وتلحد في سلطاني وتبغيه الغوائل قتلني الله ان لم اقتلك فقال
رضي الله عنه يا امير المؤمنين ان سليمان عليه السلام اعطي فشكر وان ايوب عليه السلام
ابتلي فصبر وان يوسف عليه السلام ظلم فغفر فذهب غيظ المنصور وشره
وجاء سروره وخيره فرضي عن جعفر الصادق واثنى عليه فلما خرج من عنده قيل
ماذا قلت حين دخلت قال قلت اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك
الذي لا يرام واغفر لي وقال وارحمني بقدرتك علي لا اهلك وانت ثقتي ورجائي
اللهم انك اجل واكبر مما اخاف واحذر اللهم بك ادفع في نحره واستعيذ بك
بك من شره وقال رضي الله عنه حدثني ابي عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من انعم الله عليه نعمة فليحمد الله ومن استبطا الرزق فليستغفر الله ومن حزنه
امر فليقل لا حول ولا قوة الا بالله **الحكاية الرابعة والسبعون** عن شقيق
البلخي رضي الله عنه قال خرجت حاجا في سنة تسع واربعين ومائة فنزلت القادسية
فبينما انا انظر الى الناس وزينتهم وكثرتهم نظرت فتى حسن الوجه فوق
ثيابه ثوب صوف مشتملا بشملة وفي رجليه نعلان وقد جلس منفردا
فقلت في نفسي هذا الفتى من الصوفية يريد ان يكون كلا على الناس في طريقهم
والله لامضين اليه ولاوبخنه فدنوت منه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اجتنبوا

كثيرا

كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وتركني ومضى فقلت في نفسي ان هذا الامر عظيم
قد تكلم على ما في نفسي ونطق باسمي ما هذا الا عبد صالح لالحقنه ولاسالنه ان
يحللني فاسرعت في اثره فلم الحقه وغاب عن عيني فلما نزلنا واقصة اذا به
يصلي واعضاؤه تضطرب ودموعه تجري فقلت هذا صاحبي امضي اليه واستحله
فصبرت حتى جلس واقبلت نحوه فلما راني مقبلا قال يا شقيق اتلوا واني
لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ثم تركني ومضى فقلت ان هذا
الفتى لمن الابدال قد تكلم على سري مرتين فلما نزلنا زبالة اذا بالفتى قائم
على البئر وبيده ركوة يريد ان يستقي فسقطت الركوة من يده في البئر وانا
انظر اليه فرايته وقد رمق طرفه الى السماء وسمعته يقول انت ربي اذا ظمئت من الما
ثم وقوتي اذا اردت الطعام اللهم سيدي ما لي سواها فلا تعدمنيها
قال شقيق فوالله لقد رايت البئر وقد ارتفع ماؤها فمد يده واخذ الركوة
وملاها ماء وتوضا وصلى ركعتين وقيل اربع ركعات ثم مال الى كثيب رمل
فجعل يقبض بيده ويطرحه في الركوة ويحركه ويشرب فاقبلت اليه وسلمت
عليه فرد علي السلام فقلت اطعمني من فضل ما انعم الله به عليك فقال يا شقيق
لم تزل نعمة الله علينا ظاهرة وباطنة فاحسن ظنك بربك ثم ناولني الركوة

فشربت منها فاذا فيها سويق وسكر فوالله ما شربت قط الذ منه ولا اطيب
ريحا فشبعت ورويت واقمت اياما لا اشتهي طعاما ولا شرابا ثم لم اره حتى
دخلنا مكة فرايته ليلة في جنب قبة الشراب في نصف الليل يصلي بخشوع و
انين وبكاء فلم يزل كذلك حتى ذهب الليل فلما راى الفجر جلس في مصلاه
يسبح ثم قام فصلى فلما سلم من صلاة الصبح طاف بالبيت اسبوعا وخرج
فتبعته فاذا له حاشية وموال وهو على خلاف ما رايته في الطريق فدار به
الناس من حوله يسلمون عليه فقلت لبعض من رايته بالقرب منه من هذا الفتى
قال هذا موسى بن جعفر بن محمد بن علي ابن الحسين بن علي بن ابي طالب
رضوان الله عليهم اجمعين فقلت قد عجبت ان يكون هذه العجائب الا لمثل
هذا السيد **الحكاية الخامسة والسبعون** عن الشيخ ابي سعيد الخراز
رضي الله عنه قال دخلت المسجد الحرام فرايت فقيرا عليه خرقتان يسال الناس شيئا
فقلت في نفسي مثل هذا كل على الناس فنظر الي وقال اعلموا ان الله يعلم ما في
انفسكم فاحذروه فاستغفرت في سري فناداني وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده ويعفوا عن السيئات وقال بعضهم كنت اسير في البادية مع
القافلة فرايت امراة تمشي بين يدي القافلة فقلت في نفسي هذه

صنعيفة

صنعيفة سبقت القافلة لئلا تنقطع وكان معي دريهمات فاخرجتها من جيبي
وقلت لها خذي هذه فاذا نزلت القافلة فاطلبيني شيئا تكرين به مركوبا يحملك
فمدت يدها وقبضت شيئا من الهوى فاذا في يدها دراهم فناولتني اياها
وقالت انت اخذتها من الجيب ونحن اخذناها من الغيب وسمعت امراة
متعلقة باستار الكعبة تنشد هذه الابيات شعر

يا حبيب القلوب ما لي سواك فارحم اليوم زائرا قد اتاك
عيل صبري وزاد فيك اشتياقي فابى القلب ان يحب سواك
انت سؤلي وبغيتي ومرادي ليت شعري متى يكون لقاك
ليس قصدي من الجنان نعيما غير اني اريدها لاراك

الحكاية السادسة والسبعون عن الشيخ ابي عبد الله بن خفيف رضي
الله عنه قال دخلت بغداد قاصد الحج وفي راسي نخوة الصوفية يعني حدة الارادة
وشدة المجاهدة واطراح ما سوى الله قال ولم اكل اربعين يوما ولم ادخل على
الجنيد وخرجت ولم اشرب وكنت على طهارتي فرايت ظبيا في البرية على
راس بير وهو يشرب وكنت عطشان فلما دنوت من البير ولى الظبي واذا
الماء في اسفل البير فمشيت وقلت يا سيدي ما لي عندك محل هذا الظبي

ولا جمع لك

فسمعت من خلفي قائلا يقول جربناك فلم تصبر ارجع فخذ الماء ان الظبي
جاء بلا ركوة ولا حبل وانت جئت مع الركوة والحبل فرجعت فاذا البير ملآن
فملات ركوتي وكنت اشرب منها واتطهر الى المدينة ولم ينفد الماء فلما رجعت
من الحج دخلت الجامع فلما وقع بصر الجنيد علي قال لو صبرت لنبع الماء من
تحت قدمك صبر ساعة **الحكاية السابعة والسبعون** عن بعضهم
انه كان يمشي في البرية واذا هو بفقير يمشي حافي القدمين حاسر الراس
عليه خرقتان متزر باحدهما مرتدي بالاخرى ليس معه زاد ولا ركوة قال
فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توضا وصلى كان
خيرا له ثم لحقته وقد اشتدت الهاجرة فقلت له يا فتى لو جعلت
هذه الخرقة التي على كتفك على راسك تتقي بها الشمس كان خيرا لك فسكت
ومشى فلما كان بعد ساعة قلت له انت حاف اي شيء ترى في نعل
تلبسها ساعة وانا ساعة فقال اراك كثير الفضول الم تكتب الحديث قلت بلى
قال فلم تكتب عن النبي صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه
فسكت ومشينا فعطشت ونحن على ساحل البحر فالتفت الي وقال انت عطشان
فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظني العطش ثم التفت الي وقال انت عطشان

فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع فاخذ الركوة مني ودخل
البحر وغرف الماء وجاء في به وقال اشرب فشربت ماء اعذب من ماء النيل و
اصفى لونا وفيه حشيش ولله در القائل شعر اذا اوردوا الاطلال تاهت بهم عجبا
وان لمسوا عودا ازهى غصنه رطبا وان وطئوا يوما على ظهر صخرة
لانبتت الصما من وطئهم عشبا وان وردوا البحر الاجاج لشربه
لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا قال فقلت في نفسي هذا ولي الله ولكنني ادعه
حتى وافينا المنزل سالته الصحبة فوقف وقال ايما احب اليك تمشي او امشي
فقلت في نفسي ان تقدم فاتني ولكن اتقدم انا واجلس في بعض المواضع فاذا
جاء سالته الصحبة فقال يا ابا بكر ان شئت تقدم واجلس وان شئت تاخر
فانك لا تصحبني ومضى وتركني فدخلت المنزل وكان به صديق لي وعنده
عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرا وسالتهم عن
الشخص فقالوا ما رايناه رضي الله عنه **الحكاية الثامنة والسبعون**
عن الشيخ ابي الفتح الموصلي رضي الله عنه قال رايت في البادية غلاما لم
يبلغ الحلم يمشي ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب فقلت له الى اين
يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فبم ذا تحرك شفتيك قال بالقران قلت

فانه لم يجر عليك قلم التكليف قال رايت الموت يأخذ من هو اصغر مني سنا
فقلت خطوك قصير وطريقك بعيد فقال انما علي نقل الخطى وعلى الله الابلاغ
قلت فاين الزاد والراحلة فقال زادي يقيني وراحلتي رجلاي قلت سالك
عن الخبز والماء فقال يا عماه ارايت لو ان مخلوقا دعاك الى منزله اكان
يجمل بك ان تحمل معك زادك فقلت لا فقال ان سيدي دعى عباده الى بيته
واذن لهم في زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل ازوادهم واني استقبحت
ذلك فحفظت الادب معه افتراه يضيعني فقلت كلا وحاشا ثم غاب عني
فلم اره الا بمكة فلما راني قال يا شيخ انت بعد على ذلك الضعف في اليقين
ثم انشا يقول شعر

مالك العالمين ضامن رزقي … فلماذا اكلف الخلق رزقي
قد قضى لي بما علي ومالي … ما لكي في قضائه قبل خلقي
صاحب البذل والندا في يساري … ورفيقي في عسرتي حسن خلقي
فكما لا يرد عجزي رزقي … فكذا لا يجر رزقي حذقي

الحكاية التاسعة والسبعون عن بعضهم قال بقيت في برية الحجاز
اياما لم اكل شيئا فاشتهيت باقلا حارا وخبزا من باب الطاق فقلت
انا في البرية وبيني وبين العراق مسافة بعيدة فلم اتم خاطري حتى نادى

اعرابي

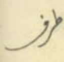
اعرابي من بعيد يا باقلا حار وخبز فتقدمت اليه فقلت عندك باقلا حار
فقال نعم وبسط مبزرا كان عليه واخرج خبزا وباقلا حارا وقال لي كل
فاكلت ثم قال كل فاكلت ثم قال كل فاكلت فلما قال في الرابعة قلت بحق
الذي بعثك الي الا قلت لي من انت فقال الخضر وغاب عني فلم اره رضي الله عنه
الحكاية الثمانون عن شقيق البلخي رضي الله عنه قال رايت في طريق مكة
مقعدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم
لك في الطريق فذكر اعواما يزيد على العشرة فرفعت طرفي انظر اليه متعجبا
فقال لي يا شقيق ما لك تنظر الي فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرك
فقال لي يا شقيق اما بعد سفري فالشوق يقربها اما ضعف مهجتي فمولاها يحملها
يا شقيق اتعجب من عبد ضعيف يحمله المولى اللطيف وانشا يقول شعر

ازوركم والهوى صعب مسالكه … والشوق يحمل من لا مال يسعده
وليس المحب الذي يخشى مهالكه … كلا ولا شدة الاسفار تبعده

الحكاية الحادية والثمانون عن بعض الصالحين قال رايت في الطواف
غلاما شابا نحيف الجسم دقيق الساقين وهو يبكي ويقول واشوقاه
لمن يراني ولا اراه فقلت له من هو فانشد شعر

ولي حبيب بلا كيف ولا تبد … ولي مقام بلا ربع ولا خيم
اتيت من دار عشق لا مثيل لها … من عند من لم اطق شرحا له بفم

قال ثم غشي عليه زمانا فحركناه فوجدناه قد مات رضي الله عنه وروي ان الشيخ
نجم الدين الاصبهاني رضي الله عنه خرج مع جنازة بعض الصالحين بمكة فلما دفنوه
وجلس الملقن يلقن ضحك الشيخ نجم الدين الاصبهاني وكان من عادته
لا يضحك فساله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا
لانه لما جلس على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الا تعجبون من ميت
يلقن حيا رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثانية والثمانون عن الشيخ المزين
الكبير رضي الله عنه قال كنت بمكة فوقع بي انزعاج فخرجت اريد المدينة فلما
وصلت الى بير ميمونة اذا بشاب مطروح وهو في النزع فقلت قل لا اله الا الله
ففتح عينيه وانشا يقول شعر انا ان مت فالهوى حشو قلبي … وبداء الهوى يموت
ثم مات فغسلته وكفنته وصليت عليه فلما فرغت من دفنه سكن ما كان
بي من ارادة السفر فرجعت الى مكة رضي الله عنه وقال بعضهم كان عندنا بمكة
فتى عليه اطمار رثة وكان لا يداخلنا ولا يجالسنا فوقعت محبته في قلبي
ففتح لي بمائتي درهم من وجه حلال فحملتها اليه ووضعتها على



طرف سجادته وقلت له ان الله فتح لي ذلك من وجه حلال فاصرفها في بعض حوائجك
فنظر الي شزرا ثم قال اشتريت هذه الجلسة مع الله تعالى على الفراغ
بسبعين الف دينار غير الضياع والمستغلات تريد ان تخدعني عنها
بهذه وقام وبددها وقعدت التقطها فما رايت كعزه حين مر
ولا كذلي حين كنت التقطها الحكاية الثالثة والثمانون عن بعضهم
قال كنت بالمدينة فجئت الى عند القبر الشريف فاذا برجل اعجمي كبير الهامة
يودع النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته لما خرج فلما بلغ مسجد ذي الحليفة
صلى ولبى فصليت ولبيت وخرجت خلفه فالتفت فراني فقال ما تريد
فقلت اريد ان اتبعك فابى فالححت عليه فقال ان كان ولا بد فلا تضع قدمك
الا على اثر قدمي فقلت نعم فمشى فاخذ على غير الطريق فلما مر هوي من الليل
اذا بضوء سراج فالتفت الي وقال هذا مسجد عائشة فتقدم انت او اتقدم انا
فقلت ما تختار فتقدم ومشيت حتى اذا كان وقت السحر دخلت مكة فطفت و
سعيت وجئت الى عند الشيخ ابي بكر الكتاني رضي الله عنه وجماعة الشيوخ قعود
عنده فسلمت عليهم فقال لي الكتاني متى قدمت قلت الساعة قال من اين
قلت من المدينة قال كم لك منها قلت البارحة فنظر بعضهم الى بعض فقال

لي انكتان مع من جئت قلت مع رجل من حاله وقصته كذا وكذا فقال ذاك
ابو جعفر الدامغاني وهذا في حاله قليل ثم قال قوموا فاطلبوه ثم قال
لي يا ولدي علمت ان هذا ليس حالك ثم قال كيف كنت تحس بالارض تحت
قدمك قلت مثل الموج اذا دخل تحت السفينة رضي الله عنه الحكاية الرابعة

والثمانون عن سفيان بن ابرهيم رحمه الله قال لقيت ابراهيم بن ادهم
رضي الله عنه بمكة شرفها الله تعالى في سوق الليل عند مولد النبي صلى الله عليه
وسلم وهو يبكي فالجأته الى ناحية من الطريق قال فسلمت عليه وصليت عنده
وقلت له ما هذا البكاء يا ابا اسحاق فقال خير فعاودته مرة ثانية وثالثة
فلما اطلت عليه السؤال فقال لي يا سفيان ان انا اخبرتك تبوح به
ام تستر علي فقلت له يا اخي قل ما شئت فقال اشتهت نفسي سكباجا منذ
ثلثين سنة وانا امنعها جهدي فلما كان البارحة غلبني النوم واذا انا
بشاب من احسن الناس وجها وبيده قدح اخضر يعلوا منه البخار ورائحة
السكباج فاجتمعت همتي عنه فقرب مني وقال يا ابرهيم كل فقلت ما اكل
شيئا تركته لله عز وجل فقال ولا ان اطعمك الله قال فما كان لي والله جواب
الا البكا فقال لي كل يرحمك الله فقلت له قد امرنا ان لا نطرح في وعائنا

الا ما نعلم

الا ما نعلم فقال لي كل عافاك الله فانما ناولني هذا رضوان وقال لي يا خضر اذهب
بهذا الطعام فاطعم لنفس ابرهيم بن ادهم فقد رحمه الله تعالى على طول
صبرها على ما يحملها من منعها شهواتها ثم قال فان الله عز وجل يطعمها
وانت تمنعها يا ابرهيم اني سمعت الملائكة يقولون من اعطي ولم
يأخذ طلب ولم يعط فقلت ان كان كذلك فها انا بين يديك لم احل بالعهد
مع الله عز وجل واذا ابفتى آخر قد ناوله شيئا وقال يا خضر لقمه فلم يزل
يطعمني بيده فانتبهت وحلاوة ذلك في فمي ولون الزعفران في شفتي فدخلت
زمزم فغسلت فمي فلا الرائحة ذهبت ولا اثر الزعفران قال سفيان
فقلت له ارني فاذا اثره لم يذهب فقلت يا من يطعم متاع الشهوات اذا
صححوا المنع لانفسهم يا من الزم قلوب اولياءه التصحيح يا من سقى قلوبهم
من شراب محبته اترى لسفيان ذلك عندك قال ثم اخذت بيد ابرهيم
ورفعتها الى السماء وقلت اللهم بقدر هذه الكف وقدر صاحبها وحرمته
عندك وبالجود الذي وجده منك يا الله جد على عبدك الفقير الى احسانك
وفضلك برحمتك يا ارحم الراحمين وان لم يستحق منك ذلك يا رب العالمين

الحكاية الخامسة والثمانون حكي عن ابرهيم بن ادهم ايضا انه

حج الى بيت الله الحرام فبينما هو في الطواف واذا بشاب حسن الوجه قد اعجب الناس
حسنه وجماله فصار ابرهيم ينظر اليه ويبكي فقال بعض اصحابه انا لله وانا اليه راجعون
غفلة دخلت على الشيخ بلا شك ثم قال يا سيدي ما هذا النظر الذي يخالطه
البكا فقال له ابرهيم يا اخي انني عقدت مع الله تعالى عقدا لا اقدر افسخه ولولا كنت
اذن هذا الفتى مني واسلم عليه فانه ولدي وقرة عيني تركته صغيرا وخرجت
فارا الى الله تعالى وها هو قد كبر كما ترى فاني لاستحي من الله تعالى ان اعود لشيء
خرجت عنه وانشد شعر

ولا عرضت لي نظرة مذ عرفته ... مدى الدهر الا كان لي حيث انظر
اغار على طرفي له فكانني ... اذا ارام طرفي غيره لست ابصر
ايا منتى سؤلي ودخري وعدتي ... وذاكري في قلبي الى يوم احشر

ثم قال الحافظ وسلم عليه لعلي استلا سلامكم عليه واردنارا على كبدي قال فاتيت الفتى وقلت له بارك الله لابيك فيك
قال يا عم واين ابي ان ابي خرج فارا الى الله تعالى ليتني اراه ولو مرة واحدة
وتخرج نفسي عند ذلك هيهات وخنقته العبرة وقال والله اود اني رايته
واموت في مكاني ثم بكى وانشد

لقد حكم الزمان علي حتى ... يراني في هواك كما تراني
حبيبي ان بعدت فان قلبي

على مر الزمان اليك داني ... وان بعدت ديارك عن دياري
فشخصك ليس يبرح في عياني ... لقد اسكنت حبك من فؤادي
مكانا ليس يعرفه جناني ... كانك قد ختمت علي ضميري
وغيرك لا يمر على لساني

قال ثم رجعت الى ابرهيم وهو ساجد في المقام وقد بل الحصا بدموعه وهو يتضرع الى الله ويقول شعر

هجرت الخلق كلا في هواكا ... وايتمت العيال لكي اراكا
فلو قطعتني في الحب اربا ... لما سكن الفؤاد الى سواكا

قال فقلت له ادع له فقال حجبه الله عن معاصيه واعانه على ما يرضيه

الحكاية السادسة والثمانون عن الشيخ ابي بكر الدقاق رضي الله
عنه قال بقيت بمكة عشرين سنة وكنت اشتهي اللبن فغلبتني نفسي
فخرجت الى عسفان واستضفت حيا من احياء العرب فوقعت
عيني على جارية حسنا اخذت بقلبي فقالت يا شيخ لو كنت صادقا
لذهبت عنك شهوة اللبن فرجعت الى مكة وطفت بالبيت فرايت
في منامي يوسف الصديق عليه السلام فقلت له يا نبي الله اقر الله
عينيك بسلامتك من زليخا فقال يا مبارك بل اقر الله عينك بسلامتك

من العسفانية ثم تلى يوسف ولمن خاف مقام ربه جنتان بصوت رخيم وانشدوا شعر :

وانت اذا ارسلت طرفك رائدا ؛ لقلبك يوما اتعبتك المناظر ؛

رايت الذي لا كله انت قادر ؛ عليه ولا عن بعضه انت صابر ؛

وقال بعضهم لا يمكن الخروج من النفس بالنفس وانما يمكن الخروج من النفس بالله وقال استرح مع الله ولا تسترح عن الله فان من استراح مع الله نجا ومن استرح عن الله هلك والاستراحة مع الله تروح القلب بذكره والاستراحة عن الله مداومة الغفلة وقال الشيخ ابو عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم رضي الله عنه ذكر الله يرطب القلب ويلينه فاذا خلا عن الذكر اصابته حرارة النفس ونار الشهوات فقسى ويبس وامتنعت الاعضاء من الطاعة فاذا مددتها انكسرت كالشجرة اذا يبست لا تصلح الا للقطع وتصير وقودا للنار اعاذنا الله منها قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضيل رضي الله عنه العجب ممن يقطع الاودية والمفاوز ليصل الى بيته وحرمه لان فيه اثار انبيائه كيف لا يقطع نفسه وهواه حتى يصل الى قلبه فان فيه اثار مولاه وقال الشيخ ابو تراب رضي الله عنه من اشتغل مشغولا بالله عن الله ادركه المقت في الوقت

اوكما

اوكما قال نعوذ بوجه الله الكريم من مقته وعن عذابه الاليم الحكاية السابعة والثمانون عن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه وتعالى انه لا يسال احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشيء فعجز عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة يؤدي الى الهلكة بسبب الضعف المؤدي الى الانقطاع وقد نهى الله عن الالقاء الى التهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر ورده عن ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما هو كذلك اذا بفارس قائم على راسه معه اداوة فسقاه وازال ما به من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين مني القافلة فقال قم وسار معه خطوات ثم قال قف هاهنا والقافلة تاتيك فوقف واذا بالقافلة مقبلة من خلفه قلت وسياتي الجواب في خاتمة الكتاب ان شاء الله عن انكار من انكر هذه الحكاية واشباهها الحكاية الثامنة والثمانون حكي انه كان شاب يطوف بالكعبة ويشتغل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له هل عندك في هذا شيء قال نعم

خرجت انا وابي حاجين فمرض ابي في بعض المنازل ومات واسود وجهه وازرقت عيناه وانتفخ بطنه فبكيت وقلت انا لله وانا اليه راجعون مات ابي في ارض غربة هذه الموتة فلما كان الليل غلبني النوم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثياب بيض وارائحه طيبة عطرة فدنا من ابي ومسح على وجهه فصار اشد بياضا من اللبن ثم مسح على بطنه فعاد كما كان ثم اراد ان ينصرف فقمت اليه وامسكت بردائه وقلت يا سيدي بالذي ارسلك الي ابي رحمة في ارض غربة من انت فقال اوما تعرفني انا محمد رسول الله كان ابوك هذا كثير المعاصي والذنوب غير انه كان يكثر الصلوة علي فلما نزل به ما نزل استغاث بي فاغثته وانا غياث لمن يكثر الصلاة علي في دار الدنيا قلت وفي مدحه صلى الله عليه وسلم خطرت لي هذه الابيات عند كتب هذه الحكاية في الشفاعة شعر

عليك صلوة الله يا ملجاء الورى ؛ اذا اقبلت يوم الحساب جهنم ؛

وراموا شفيعا يستغاث بجاهه ؛ له شرف العليا وجيد مكرم ؛

وقالوا لاهل العزم في الرسل من لها ؛ فليس سواكم يا اولي العزم بعزم ؛

فعنها خليل والكليم تاخرا ؛ وعيسى وقبل القوم نوح وادم ؛

فجد كرام الرسل عنها تاخروا ؛ اتيت اليها بالندا تتقدم ؛

اغثت جميع الخلق اذ كنت رحمة ؛ بعثت لكل العالمين لترحموا ؛

فانت الذي في الحشر تحت لوائه ؛ جميع البرايا للانام مقدم ؛

الحكاية التاسعة والثمانون عن ابي الحسن السراج رحمه الله قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما انا اطوف واذا بامراة قد اضاء حسن وجهها فقلت والله ما رايت الى اليوم قط نضارة وحسنا مثل هذه المراة وما ذاك الا لقلة الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف قلت يا هذا الرجل والله اني لوثيقة بالاحزان ومكلومة الفؤاد بالهموم والاشجان ما يشركني فيها احد فقلت وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى بها ولي ولدان صغيران يلعبان وعلى ثدي طفل يرضع فقمت لاصنع طعاما اذ قال ابني الكبير للصغير الا اريك كيف صنع ابي بالشاة قال بلى فاضجعه وذبحه وخرج هاربا نحو الجبل فاكله ذيب فانطلق ابوه في طلبه فادركه العطش فمات فوضعت الطفل وخرجت الى الباب انظر ما فعل ابوه فدب الطفل الى البرمة وهي على النار فالقى يده فيها وصبها على نفسه وهي تغلي فانتثر لحمه على عظمه فبلغ

ذلك ابنة لي كانت عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت اجلها فافردني
الدهر من بينهم فقلت لها كيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت
ما من احد ميز الصبر والجزع الا وجد بينهما منهاجا متفاوتا فاما
الصبر بحسن العلانية فمحمود العاقبة واما صاحب الجزع فغير معوض
ثم اعرضت وهي تنشد شعر: صبرت وكان الصبر خير معول
وهل جزع يجدي علي فاجزع : صبرت على ما لو تحمل بعضه
جبال سرور اصبحت تتصدع : ملكت دموع العين حتى رددتها
الى ناظري فالعين في القلب تدمع : الحكاية التسعون عن ابرهيم الخواص
رضي الله عنه قال عطشت في بعض اسفاري وسقطت من العطش فاذا انا بماء
رش على وجهي ففتحت عيني فاذا برجل حسن الوجه راكب على دابة شهباء
فسقاني الماء وقال كن رديفي فما لبثت الا يسيرا حتى قال لي ما ترى فقلت
ارى المدينة فقال انزل فاقراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام وقل له
اخوك الخضر يقريك السلام وقال الشيخ ابو الخير الاقطع رضي الله عنه قدمت
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقمت خمسة ايام ما ذقت ذواقا
فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر

وعمر

وعمر رضي الله عنهما وقلت يا رسول الله انا ضيفكم الليلة وتنحيت ونمت
خلف المنبر فرايته صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر عن يمينه وعمر عن شماله
وعلي بن ابي طالب كرم الله وجهه بين يديه فحركني علي وقال لي قم
فقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع
الي رغيفا فاكلت نصفه وانتبهت وفي يدي نصفه وانشد بعضهم

احن الى نوح الحمام اذا غنا : واشتاق للوادي واصبو الى المغنا :
ويعجبني مر النسيم لانه : يحدث عن نجد حديثا له معنى :
ويخبر عن زوار ليلى بانهم : راوا عند ابيات النقا وجهها الاسنى :
بعيشك ان جئت الخيام فقف بها : وقل للمليح الحي اني به مضنا :
وعرض بذكري عنده فلعله : يرق المشتاق الى ربعه حنا :
متى يقبا نقض منية عاشق : ويدفن في سلع ويمسي له سكنا :
تملك قلبي حب من سكن الحما : فقلبي بهواه وعقلي به جنا :
تكامل معناه فاصبح فاتنا : الا يا له بدرا حوى الحسن والحسنى :
عليه صلاة الله ما لاح بارق : وما ناح طير في الغصون وما غنا :

الحكاية الحادية والتسعون عن ابي جعفر الصفار رضي الله عنه

قال تهت في البادية اياما فعطشت مدة وضعفت فرايت رجلا فاتحا
فاه ينظر الى السماء فقلت له ما هذه الوقفة فقال ما لك والدخول بين المولى
والعبيد ثم اشار بيده وقال هذا الطريق فنحوت نحو اشارته فما
مشيت الا قليلا حتى رايت رغيفين على احدهما قطعة لحم حار وهناك
كوز فاكلت حتى شبعت وشربت حتى رويت ثم رجعت اليه وقلت
له ما التصوف فتبسم ثم قال لائح لاح فاصطلم فاستباح يعني
كشفا يرد على الاسرار فيخطف العبد ويسلخه منه كل ما له حتى
لا يؤثر لنفسه شيئا والاصطلام محل الفنا ونعت الحيرة وصفة الدهشة
رضي الله عنه قلت والى هذه الاصطلام المذكورة اشار الشيخ ابو الغيث
اليمني المشهور رضي الله عنه بقوله اهل الحضرة على اربعة اقسام رجل
خوطب فصار كله اذنا ورجل اشهد فصار كله عينا ورجل مصطلم تحت
انوار التجلي والرابع لسان حال الشفاعة وهو اكمل الحكاية الثانية
والتسعون عن علي بن الموفق رضي الله عنه قال حججت
نيفا وخمسين حجة وجعلت ثوابها للنبي صلى الله عليه وسلم ولابي بكر

وعمر

وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم ولابوي وبقيت حجة فنظرت الى اهل الموقف
بعرفات وضجيج اصواتهم فقلت اللهم ان كان في هؤلاء احد لم تقبل منه
حجته فقد وهبت له هذه الحجة ليكون ثوابها له فبت تلك الليلة بالمزدلفة
فرايت ربي عز وجل في المنام فقال لي يا علي بن الموفق علي تتسخى
قد غفرت لاهل الموقف ومثلهم واضعاف ذلك وشفعت كل رجل
منهم في اهل بيته وخاصته وجيرانه وانا اهل التقوى واهل المغفرة
الحكاية الثالثة والتسعون عن علي بن الموفق ايضا رضي الله عنه قال حججت
سنة من السنين في محمل فرايت جماعة يمشون رجالة واحببت المشي
معهم فنزلت واركبت واحدا في محملي ومشيت معهم فتقدمنا الى البرية
وعدلنا عن الطريق فنمنا فرايت في منامي جواري معهن طسوت
ذهب واباريق فضة يغسلن ارجل المشاة فبقيت انا فقالت
احديهن لصواحبها اليس هذا منهم قلن هذا له محمل فقالت
بلى هو منهم لانه احب المشي معهم فغسلن رجلي فذهب عني تعب كنت
اجده الحكاية الرابعة والتسعون عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال
ركبنا مرة في مركب وركب معنا شاب صبيح وجهه يشرق فلما توسطنا

البحر فقد صاحب المركب كيسا فيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا
الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر و
قام له الامواج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي
ان هولاء اتهموني واني اقسم عليك يا حبيب قلبي ان تامر كل دابة
في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواهها جواهر وقال ذي النون
فما تم كلامه حتى راينا دواب البحر امام المركب قد اخرجت روسها
وفي في كل واحدة منها جوهرة تتلالؤ وتلمع ثم وثب الشاب من
الموج الى البحر وجعل يتبختر على متن الماء ويقول اياك نعبد واياك
نستعين حتى غاب عن بصري قال فحملني هذا على السياحة
وذكرت قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال في امتي ثلاثون قلوبهم
على قلب ابراهيم خليل الرحمن كلما مات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا
الحكاية الخامسة والتسعون عن ابرهيم الخواص رضي الله عنه قال دخلت
البادية فاصابتني شدة فكابدتها وصابرتها فلما دخلت مكة
داخلني شيء من الاعجاب فنادتني عجوز من الطواف يا ابرهيم كنت

معك

معك في البادية فلم اكلمك لاني لم ارد ان اشغل سرك عنه اخرج هذا الوسواس
عنك وقال الشيخ ابو الحسين احمد بن رضي الله عنه دخلت في البادية على التجريد حافيا
حاسرا فخطر ببالي انه ما دخل البادية في هذه السنة احد اشد تجريدا مني فجذبني
انسان من ورائي وقال يا حجام كم تحدث نفسك بالاباطيل وانشد وا شعر
نظرت في الراحة الكبرى فلم ارها ۞ تنال الا على جسر من التعب
والجد منها بعيد فاطلبها ۞ فكيف بسرك بالتقصير واللعب
وقال بعضهم هجر النفس مواصلة الحق ومواصلة النفس هجر الحق وقيل الهجر
نيران والوصل جنان وانشدوا شعر والهجر لو سكن الجنان تحولت
نعم الجنان على العبيد جحيما ۞ والوصل لو سكن الجحيم تحولت
نقم الجحيم على العباد نعيما ۞ وقال بعضهم ان الله وهب لكل عبد من
معرفته مقدارا وحمله من البلاء على مقدار ما وهب له من المعرفة ليكون معرفته
عونا له على حمل بلائه الحكاية السادسة والتسعون عن بعض الصالحين
قال رايت سمنونا في الطواف وهو يتمايل فقبضت على يده وقلت له
يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر
الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد شعر

ومكتئب لج السقام بجسمه ۞ كذا قلبه بين القلوب سليم
يحف له لوعات خوفا ولوعة ۞ فموقفه بين الحساب عظيم
ثم قال يا اخي اخذت نفسي بخصال احكمتها فاما الخصلة الاولى امت مني
ما كان حيا وهو هوى النفس واحييت مني ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية
فاني احضرت ما كان عني غائبا وهو حظي من الدار الاخرة والبقاء وافنيت
ما كان باقيا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابقيت ما كان
فانيا عندها وهو البقاء وافنيت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما
الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي
اليه تسكنون ثم ولى عني وهو يقول شعر روحي البكر بكلها قد اقبلت
لو كان فيك هلاك كما اقلعت ۞ تبكي عليك تخوفا وتلهفا
حتى يقال من البكاء تقطعت ۞ فانظر اليها نظرة بتعطف
فلطالما نعمتها فتنعمت الحكاية السابعة والتسعون
عن الشيخ ابي الربيع رضي الله عنه قال كنا جماعة من الفقراء بمكة وكان فيهم رجال
لهم سياحات واحوال عهد وها من انفسهم وكنت قد وقف بي عجزي
عن نفسي على اني لم اجد لي عملا صالحا ففكرت في نفسي هل لي حال

انتظره في مستقبل يرد علي فوجدتني فقيرا منه فقلت من العجز انتظار
ما لم يكن فتعلقت بفعل ما يلزمني في الوقت فوجدت انه ليس عمل افضل من
الطواف فكنت اكثر منه فكان بعضهم يقول لي الى كم تدور كحمار السانية
اني كاره هذا العمل انت واجد قلبك فقلت لا ولا اعرف لي قلبا اجده ولا اعرف له
مكانا فاطلبه ولكني سمعت قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق فانا امتثل
على ظاهر من الامر الحكاية الثامنة والتسعون حكى عن الشيخ ابي
يعقوب البصري رضي الله عنه انه قال جعت مرة في الحرام عشرة ايام فوجدت
ضعيفا فحدثتني نفسي ان اخرج الى الوادي لعلي اجد شيئا يسكن به ضعفي
فخرجت فوجدت شلجمة مطروحة فاخذتها فوجدت في قلبي منها
وحشة وكان قائلا يقول لي جعت عشرة ايام فاخره يكون حظك شلجمة
مطروحة متغيرة فرميت بها ودخلت المسجد فقعدت فاذا برجل
جاء فجلس بين يدي ووضع قمطرة وقال هذه لك فقلت كيف
خصصتني بها قال اعلم انا كنا في البحر منذ عشرة ايام فاشرفت
السفينة على الغرق فنذر كل واحد منا نذرا ان خلصنا الله ان نتصدق
بشيء ونذرت انا ان خلصني الله ان اتصدق بهذه على اول ما يقع

نوع من البصل

عليه بصرى من المجاورين وانت اول من لقيته قلت افتحها ففتحها فاذا فيها العكا سميذ
مصر ولوز مقشر وسكر كعاب فقبضت قبضة من ذا وقبضة من ذا وقلت
رد الباقى الى صبيانك هدية منى اليهم وقد قبلتها ثم قلت فى نفسى رزقك يسير
اليك منذ عشرة ايام وانت تطلبه من الوادى وانشد وا شعر

: لقد علمت وما الاسراف من خلقى : ان الذى هو رزقى سوف ياتينى :
: اسعى اليه فيعينى تطلبه : ولو قعدت اتانى لا يعنينى :

الحكاية التاسعة والتسعون عن بنان الحمال رضى الله عنه قال كنت
فى طريق مكة اجيئ من مصر ومعى زاد فجائتنى امراة وقالت يا بنان انت حمال
تحمل على ظهرك وتتوهم انه لا يرزقك قال فرميت بزادى ثم اتى على ثلثة
ايام لم اكل فوجدت خلخالا فى الطريق فقلت فى نفسى احمله حتى ياتى صاحبه
فربما يعطينى شيئا فاذا بتلك المراة فقالت انت تاجر تقول يجيئ صاحبه
فاخذ منه شيئا ثم رمت الى شيئا من الدراهم وقالت انفقها فاكتفيت بها
الى قريب من مصر وانشدوا شعر

: كم من قوى قوى فى تقلبه : مهذب الراى عنه الرزق منحرف :
: وكم من ضعيف ضعيف فى تقلبه : كانه من خليج البحر يغترف :
هذا دليل على ان الاله له :

فى الخلق سر خفى ليس ينكشف : الحكاية المائة عن الشيخ
ابى بكر الكتانى رضى الله عنه قال جرت مسالة بمكة ايام الموسم فى المحبة فتكلم
الشيوخ فيها وكان الجنيد اصغرهم فقالوا هات ما عندك يا عراقى فاطرق
راسه ودمعت عيناه ثم قال عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربه قائم باداء
حقوقه ناظر اليه بقلبه احرق قلبه انوار هيبته وصفا شربه من كاس وده و
انكشف له الجبار من استار غيبه فان تكلم فبالله وان نطق فمن الله وان
تحرك فبامر الله وان سكن فمع الله فهو بالله ولله ومع الله فبكى الشيوخ
وقالوا ما على هذا مزيد جبرك الله يا تاج العارفين وانشد بعضهم
فى المحبة شعر

اذا فرقت بعض المحبين سلوة : فحبك لى حتى اموت قرين :
: سا صفيك ودى ما حييت وان امت : هواك لعظمى فى التراب رهين :

الحكاية الاولى بعد المائة عن الضحاك بن مزاحم رحمه الله قال خرجت
فى ليلة جمعة اريد المسجد الجامع فى الكوفة وكانت ليلة زهرة مقمرة فاذا
انا بشاب فى بعض رحاب المسجد ساجد وهو معقود بالبكا فلم اشك انه ولى
من اولياء الله تعالى فقربت منه لاسمع ما يقول فاذا هو يقول شعر

: عليك يا ذا الجلال معتمدى : طوبى لمن كنت انت معناه :
: طوبى لمن بات خائفا وجلا : يشكو الى ذى الجلال بلواه :
: وما به علة ولا سقم : اكبر من حبه لمولاه :
: اذا خلا فى الظلام مبتهلا : اجابه الله ثم لباه :

قال فلم يزل يكرر عليك يا ذا الجلال معتمدى وهو يبكى وانا ابكى رحمة لبكائه
ثم ذكر كلاما معناه انه راى نورا وسمع قائلا يقول شعر

: لبيك عبدى فانت فى كنفى : وكلما قلت قد سمعناه :
: صوتك تشتاقه ملائكتى : وذنبك الآن قد غفرناه :

قلت لعل هذه الرؤية والسماع المذكورين وقعا فى حال النوم او فى حال
وله وغيبة والله اعلم قال فسلمت عليه فرد على السلام فقلت له بارك الله
لك فى ليلتك وبارك فيك من انت يرحمك الله قال انا راشد بن سليمان
فعرفته بما كنت سمعت من امره وخبره وكنت اتمنى لقاه فلم اقدر على ذلك
حتى يسر الله تعالى فقلت له هل لك فى صحبتى فقال هيهات وهل
يانس بالمخلوقين من تلذذ بمناجاة رب العالمين اما والله لو خرج
على اهل عصرنا هذا احد من المشايخ اصحاب النيات الصحيحة لقالوا
هولاء احزاب لا يؤمنون بيوم الحساب قال ثم غاب عن بصرى

فلم ادر الى السما صعد ام فى الارض نزل فاسفت على مفارقته
ثم سالت الله ان يجمع بينى وبينه قبل الموت فلما كان فى بعض الاعوام خرجت
حاجا الى بيت الله الحرام فاذا به فى ظل الكعبة ونفر يقرون عليه سورة الانعام
فلما نظرنى تبسم وقال لى هذا لطف العلما وذلك تواضع الاولياء
ثم قام الى وعانقنى وصافحنى وقال هل سالت الله تعالى ان يجمع بيننا
قبل الموت فقلت نعم فقال الحمد لله رب العالمين على ذلك فقلت له يرحمك الله
اخبرنى عما رايت تلك الليلة وسمعت فشهق شهقة ظننت انه
قد انشق حجاب قلبه وخر مغشيا عليه ونفر الرهط الذين كانوا يقرؤن
عليه فلما افاق قال يا اخى هل يغيب عنك ما لله فى قلوب اهل محبته
من المهابة عن تفسير تلك الاجابة فقلت له فما هولاء النفر الذين كانوا
حولك قال اولئك نفر من الجن لهم على حرمة لقديم صحبته فهم يقرون
على القران ويحجون معى فى كل عام ثم ودعنى وقال يا اخى جمع الله بينى
وبينك فى الجنة حيث لا فرقة ولا تعب ولا حزن ولا نصب ثم غاب عن عينى
فلم اره رضى الله عنه ونفعنا به الحكاية الثانية بعد المائة حكى
ان عابدا من عباد الحرم كان ياتيه رجل كل ليلة بقرصين يفطر عليهما

ولا يشتغل بغير الله عز وجل فقالت له نفسه يوما سكنت في القوت الى هذا المخلوق ونسيت رازق المخلوق بين ما هذه الغفلة فلما اتاه الرجل بالقرصين ردهما عليه وانصرف عنه وبقي الفقير ثلثة ايام لم يفتح عليه بشي من القوت فشكى الى ربه سبحانه وتعالى فراى ذلك تلك الليلة في النوم انه واقف بين يدي الله تعالى فقال يا عبدي لم رددت ما ارسلت به اليك مع عبدي فقال يا رب لما قام في نفسي من السكون الى غيرك فقال يا عبدي فمن ارسله اليك قال انت يا رب قال فانت تاخذ ممن قال منك قال فخذ ولا تعد ثم راى الرجل المتصدق كانه واقف بين يدي الله سبحانه وتعالى فقال يا عبدي لم منعت عبدي قوته قال يا رب قد علمت ذلك قال يا عبدي انت لمن تعطي قال لك يا رب قال فاجر الفقير على عادته وابق على عادتك وثوابك في الجنة رضي الله عنهما وفي هذا المعنى قلت في بعض القصائد

فكل جميل او جمال نجوده ... وصنعة عن حكمة ذات اتقان

فما نعمة الا ومن عنده اتت ... اليك وان جاءتك من عند انسان

الحكاية الثالثة بعد المائة عن بعضهم قال رايت في الطواف كهلا وقد اجهدته العبادة وبيده عصا وهو يطوف معتمدا عليها فسالني عن بلدي فقلت خراسان

فمر وقال

ثم قال لي في كم تقطعون هذه الطريق قلت في شهرين او ثلثة قال افلا تحجون كل عام فقلت له وكم بينكم وبين هذا البيت قال مسيرة خمس سنين قلت والله هذا هو الفضل المبين والمحبة الصادقة فضحك وانشا يقول شعر

زر من هويت وان شطت بك الدار ... وحال من دونه حجب واستار

لا يمنعك بعد عن زيارته ... ان المحب لمن يهواه زوار

الحكاية الرابعة بعد المائة عن احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه قال كنت مع ابي سليمان الداراني رضي الله عنه في طريق مكة فسقطت مني السطيحة فاخبرت ابا سليمان الداراني فقال يا راد الضالة اردد علينا الضالة فلم البث حتى اتى رجل يقول من سقطت منه سطيحة فاذا هي سطيحتي فاخذتها فقال ابو سليمان حسبت ان يتركنا بلا ماء يا احمد فمشينا قليلا وكان برد شديد وعلينا الفراء فراينا رجلا عليه طمران وهو يترشح فقال له ابو سليمان نواسيك ببعض ما علينا فقال الحر والبرد خلقان من خلق الله ان امرهما غشياني وان امرهما تركاني وانا اسير في هذه البادية منذ ثلثين سنة ما ارتعدت ولا انتفضت يلبسني فيحا من محبته في الشتا ويلبسني في الصيف مذاق برد محبته يا داراني تشير الى ثوب وتدع الزهد

تجد البرد يا داراني تبكي وتصيح وتستريح الى الترويح فمضى ابو سليمان وقال لم يعرفني غيره قبلي في هذه الحكاية ما معناه انه لما حقق الله سبحانه يقين ابي سليمان في رد السطيحة صانه عن العجب بما اراه من حال هذا الرجل حتى صغر في عينه حال نفسه وتلك سنة الله في اوليائه يصونهم عن ملاحظة الاعمال ويصغر في اعينهم ما يصفو لهم من الاحوال رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية الخامسة بعد المائة عن بعضهم قال لقيت فتى في طريق مكة يتبختر في مشيته كانه في صحن داره فقلت له ما هذه المشية يا فتى فقال هذه مشية الفتيان خدام الرحمن وانشد شعر

اتيه بكا فخارا غير اني ... اذوب من المهابة عند ذكرك

ولو اني قدرت ملت شوقا ... واجلالا لاجل عظيم قدرك

فقلت له واين زادك وراحلتك فنظر الي منكر القولي ثم قال يا هذا ارايت عبدا ضعيفا قصد مولى كريما ثم حمل الى بيته طعاما وشرابا لو فعل ذلك لامر الخدام بطرده عن بابه ان المولى جلت قدرته لما دعاني الى القصد اليه رزقني حسن التوكل عليه ثم غاب عني فما رايته بعد رضي الله عنه الحكاية السادسة بعد المائة عن بعضهم قال كنت بمكة

فرايت

فرايت فقيرا يطوف بالبيت فاخرج من جيبه رقعة ونظر فيها فلما كان في اليوم الثاني والثالث كان يفعل ذلك فطاف في يوم من الايام ونظر في الرقعة وتباعد قليلا وسقط ميتا فاخرجت الرقعة من جيبه فاذا فيها مكتوب واصبر لحكم ربك فانك باعيننا رضي الله عنه وحكي عن ابي العباس الخضر صلوات الله عليه رضوان الله عليه انه ساله بعض الابدال هل رايت وليا لله تعالى ارفع منك درجة قال نعم دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فرايت عبد الرزاق حوله جماعة يستمعون الحديث وفي زاوية المسجد فتى جالس واضع راسه على ركبتيه وقلت له ايها الشاب اما ترى الجماعة يستمعون الاحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم من عبد الرزاق فهلا سمعت معهم فلم يرفع راسه الي ولا اكترث بي ولكن قال هناك من يسمع من عبد الرزاق وهنا من يسمع من الرزاق لا من عبده قال الخضر فقلت له ان كان ما تقول حقا فمن انا فرفع راسه الي وقال ان كانت الفراسة حقا فانت الخضر فعلمت ان لله اولياء لا اعرفهم لعلو رتبتهم رضي الله عنه الحكاية السابعة بعد المائة عن بعضهم قال كنا بالمدينة نتكلم في بعض الاوقات في ايات الله المنعم بها على اوليائه وكان رجل ضرير بالقرب منا يسمع ما نقول فتقدم الينا

وقال انست بكلامكم اعلموا انه كان لى عيال واطفال فخرجت الى البقيع ا
احتطب فرايت شابا عليه قميص كتان ونعله فى اصبعه فتوهمت انه
تايه فقصدت ان اسلبه ثوبه فقلت له انزع ما عليك فقال لى مر فى حفظ الله
فقلت له الثانية والثالثة فقال ولا بد قلت ولا بد فاشار باصبعه الى عينى
فسقطتا فقلت بالله عليك من انت قال انا ابرهيم الخواص رضى الله عنه قلت
وانما دعا ابرهيم الخواص على اللص بالعمى ودعا ابرهيم بن ادهم
للذى ضربه بالجنة لان ابرهيم الخواص لم يشهد توبة الضارب فى عقوبته
فتفضل عليه بالدعاء له فتوة منه وكرما فحصلت البركة والخير به عائد للضارب
فجاء مستغفرا معتذرا فقال له ابرهيم الرأس الذى يحتاج الى الاعتذار
تركته ببلخ يعنى ان نخوة الشرف وكبر الرياسة كان فى راسى حين كنت
اجول فى ميدان الخيلاء على فرس حب الجاه وزينة الدنيا فى بلخ والآن
قد خرج ذلك من راسى واستبدلت بالخيلاء والاستكبار تواضع المسكنة
والانكسار وخلعت خلعة الحمقا المنسوجة من غزل الغرور والعطب
وحلية السفها المصنوعة من نحاس النحاسة والتيه والطرب ولبست
خلعة الشرف الابدى المنسوجة من غزل الزهد وورع اهل التحقيق

وخضوع

وخضوع العبودية والافتقار بمغزل التوفيق فتحليت بحلية الاولياء
المصنوعة من جواهر المعارف ويواقيت الادب وفيروزج محاسن
اهل الطريق وسقيت راح المحبة على بساط مشاهدة الحبيب فلا ابالى
بجفا جندك وانا من الملك قريب اذا حصل من ليلى قبول واقبال
وان زال المحب فى منزل عال وشاهد حسن جمال غال فليس يحزن
اذا نبحه كلب من كلاب الحى وعليه صال وفى ذلك قلت نائبا عن لسان
الحال شعر اذا ما كلاب الحى فيما نبتنا جنت انا سنا ومن ليلى قبول
برؤيا الجمال الغال منها لنا المنا ومنها لنا فى المنزل العال انزال

الحكاية الثامنة بعد المائة اخبرنى بعض الثقات من اهل اليمن
انه خرج للحج مع بعض الصالحين من اهل بلدة فلما بلغوا جدة اكتروا جمالا
يركبونها الى مكة وساروا مع القافلة فعرض لهم بعض اولاد سلاطين
مكة واخذ الجبا من تلك القافلة حتى لم يبق الا نحن فطالبنا بالجبا ولزم
جمالنا فقال له الشيخ الصالح اطلق الجمال فابى ثم كرر عليه مرارا وهو
يابى ويزداد غيظا ثم قال وحق راس ابى ما اطلقكم الا بكذا ا
وكذا وذكر شيئا كثيرا فقال له الشيخ وحق مولاى ما نعطيك شيئا

ثم قال الشيخ سيروا فاقبل فرسنا وبقى ذلك الجانى على فرسه لا
يقدر يتحرك فارسل بعض غلمانه بعد الشيخ يسال العفو عنه
ويطلقه مما اصابه من العقوبة فاجابه الشيخ الى ذلك فاطلق حينئذ
ومشى به الفرس بعد ان كان لا يستطيع المشى رضى الله عنه وعن
الصالحين ونفعنا بهم الحكاية التاسعة بعد المائة حكى عن بشر الحافى
رضى الله انه جاءه نفر فسلموا عليه فقال من انتم قالوا نحن من الشام
جئنا نسلم عليك ونريد الحج فقال شكر الله لكم قالوا تخرج معنا
لنحج فى صحبتك فابى فالحوا عليه فقال اذا عزمتم على ذلك فيكون
بثلثة شروط ان لا نحمل معنا شيئا ولا نسأل احدا شيئا وان اعطينا لا
نقبل شيئا فقالوا اما لا نحمل ولا نسال فنعم واما وان اعطينا لا نقبل
فلا نستطيع ذلك فقال كانكم خرجتم من بيوتكم متوكلين على مزاود الحجاج
لا متوكلين على الله دعونى وحالى وروحوا الى اشتغالكم ثم قال الحسن
الفقراء ثلثة فقير لا يسأل وان اعطى لا يوخذ فذلك من الروحانيين
او قال مع الروحانيين وفقير لا يسال وان اعطى قبل فذلك يوضع له
موائد فى حضرة القدس وفقير يسال فاعطى قبل الكفاية فكفايته صدقة
قدر

وحكى

وحكى انه اتى الى بشر ايضا جماعة من الصوفية عليهم المرقعات فقال يا قوم اتقوا
الله ودعوا هذا اللباس فانكم تعرفون به فسكتوا الا شابا منهم فانه
قال والله لنلبسنها ثم لنلبسنها حتى يكون الدين كله لله فقال احسنت
يا شاب مثلك يصلح له ان يلبسها رضى الله عنه الحكاية العاشرة بعد المائة
عن بعضهم قال رايت فقيرا ورد على بير ماء فى البادية فادلى ركوته
فيها فانقطع حبله ووقعت الركوة فيها فاقام زمانا وقال وعزتك
لا ابرح الا بركوتى او تاذن لى بالانصراف عنها قال فرايت ظبية عطشانة
جاءت الى البير ونظرت الى البير فاذا بركوة على فم البير فاخذها وبكى
وقال الهى ما كان لى عندك محل ظبية فهتف به هاتف يا مسكين جئت
بالركوة والحبل وجاءت الظبية ذاهبة عن الاسباب لتتوكل علينا
قال بعضهم سقى الله الظبية ببركته ووقف الفقير على باب انبساطه
مع مولاه واقسم انه لا يبرح الا بركوته فابر قسمه بصورة ورود
الظبية تهذيبا للاخلاق اوليائه واهتماما بترك الاسباب واعتنا
بالمسبب الوهاب عز وجل الحكاية الحادية عشر بعد المائة روى انه سئل
الشيخ ابو الخير الاقطع رضى الله عنه عن عجائب الاحوال فقال اعجب ما رايت



انه ادخل عبد اسود راسه في مرقعته في جامع طرسوس وخطر بقلبه الحرم وزيارة الكعبة فاخرج راسه وهو في الحرم وقال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصري رضي الله عنه كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرفتي فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال له عبد الواحد من اين كنت تاكل قال كانت تاتي الي عجوز وقت افطاري بالرغيفين اللذين كنت اكلهما بالبصرة فقال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم ابا عاصم الحكاية الثانية عشر بعد المائة قال بعضهم كنا عند الشيخ ابي محمد الحريري رضي الله عنه فقال منكم من اذا اراد الحق سبحانه ان يحدث في المملكة شيئا حدثنا اعلمه قبل ان يبديه قلنا لا قال ابكوا على قلوب لا تجد من الله شيئا وقبل ان عد تلك بعضهم فحمل اليه دواة في قدح فاخذه قال وقع اليوم في المملكة حدث لا اكل ولا اشرب حتى اعلم ما هو فورد الخبر بعد ايام ان القرمطي دخل مكة في ذلك اليوم وقتل بها مقتلة عظيمة فلما ذكرت هذه الحكاية لابن الكاتب قال هذا عجب فقال له الشيخ ابو عثمان المغربي رضي الله عنه ليس هذا بعجب فقال ابو علي بن الكاتب فاي شي خبر مكة اليوم فقال هو ذا يتحارب الطلحيون وبنو الحسن ومقدم الطلحيين اسود

علم

عليه عمامة حمرا وعلى مكة اليوم غمامة على مقدار الحرم فكتب ابن الكاتب الى مكة وكان كما ذكر ابو عثمان رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثالثة عشر بعد المائة عن ابي جعفر الحداد استاذ الجنيد رضي الله عنهما قال كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة فتقدمت الى مزين توسمت فيه الخير وقلت تاخذ شعري لله فقال نعم وكرامة وكان بين يديه رجل من ابناء الدنيا فصرفه واجلسني وحلق شعري ثم دفع الي قرطاسا فيه دراهم وقال تستعين بها على بعض حوائجك فاخذتها واعتقدت ان ادفع اليه اول شي يفتح علي فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال جاء بعض اخوانك بصرة من البصرة فيها ثلثمائة دينار فاخذت الصرة وحملتها الى المزين وقلت هذه ثلثمائة دينار تصرفها في بعض امورك فقال الا تستحيي يا شيخ تقول لي احلق شعري لله ثم اخذ عليه شيئا انصرف عافاك الله رضي الله عنه الحكاية الرابعة عشر بعد المائة عن الشبلي رضي الله عنه قال قال لي خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال بلى انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال بلى انت بخيل فنويت ان اول شي يفتح علي اعطيه اول فقير القاه فلما تم هذا الخاطر حتى دخل علي فلان ستماه بخمسين دينارا فاخذتها

وخرجت فاول من لقيت فقير ضرير وقدامه بين يدي مزين يحلق شعره فناولته ذلك فقال اعطها المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه الي وقال اما قلنا لك انت بخيل فناولتها المزين فقال امن فقعدت بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا ان لا اخذ على حلاقة شيئا قال فاخذتها وذهبت الى البحر ورميت بها فيه وقلت فعل الله بك وفعل ما احبك احد الا ذله الله رضي الله عن الثلثة ونفعنا بهم قلت وسياتي الجواب في خاتمة الكتاب ان شاء الله عن انكار من انكر هذه الحكاية الحكاية الخامسة عشرة بعد المائة عن ابرهيم الخواص رضي الله عنه قال دخلت البادية مرة فرايت نصرانيا على وسطه زنار فسالني الصحبة فمشينا سبعة ايام ثم قال لي يا راهب الحنيفية هات ما عندك من الانبساط فقد جعنا فقلت الهي لا تفضحني مع هذا الكافر فرايت طبقا عليه خبز وشوا ورطب وكوز ماء فاكلنا وشربنا ومشينا سبعة ايام ثم بادرت وقلت يا راهب النصرانية هات ما عندك فقد انتهت النوبة اليك فاتكى على عصاه ودعا فاذا بطبقين عليهما اضعاف ما كان على طبقي قال فتحيرت وتغيرت وابيت ان اكل فالح علي فلم اجبه فقال كل فاني ابشرك ببشارتين احديهما

٩٠ سفهه

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وحل الزنار والاخرى قلت اللهم ان كان لهذا العبد خطر عندك فافتح علي فاكلنا ومشينا وحج واقمنا سنة ومات فدفن بالبطحاء رحمه الله وقال الخواص رضي الله عنه ودواء القلب في خمسة اشياء قراءة القران بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين الحكاية السادسة عشرة بعد المائة وروي انه قيل لحذيفة المرعشي رحمه الله ما اعجب ما رايت من ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه فقال بقينا في طريق مكة اياما لم نجد طعاما ثم دخلنا الكوفة فاوينا الى مسجد خراب فنظر الي ابرهيم بن ادهم وقال يا حذيفة ارى بك الجوع فقلت هو ما راى الشيخ فقال علي بدواة وقرطاس فجئت به فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه بكل معنى

انا حامد انا شاكر انا ذاكر ... انا جائع انا نائع انا عاري
هي ستة وانا الضمين لنصفها ... فكن الضمين لنصفها
مدحي لغيرك لهب نار خضتها ... فاجر عبيدك من دخول النار

ثم دفع الي الرقعة وقال اخرج ولا تعلق قلبك الا بالله وادفع الرقعة الى اول من يلقاك قال فخرجت فاول من لقيني رجل على بغلة فناولته الرقعة فاخذها فلما وقف عليها بكى وقال ما فعل صاحب هذه

الرقعة فقلت في المسجد الفلاني فدفع الي صرة فيها ستمائة دينار ثم لقيت
رجلا آخر فقلت من صاحب هذه البغلة فقال نصراني فجئت الى ابرهيم بن ادهم
واخبرته بالقصة فقال لا تمسها فانه يجيء الساعة فلما كان بعد ساعة جاء
النصراني واكب على ابرهيم بن ادهم واسلم ولله در القائل شعر

: يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى ؛ اليكم تلقى طيبكم فيطيب ؛

الحكاية السابعة عشر بعد المائة عن الشيخ ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه
قال حججت سنة من السنين فبينما انا امشي اذ وقعت في بير فنازعتني
نفسي ان استغيث فقلت لا والله لا استغيث فما استتم هذا الخاطر
حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما للآخر تعال حتى نسد راس البير
لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا راس البير فهممت
ان اصيح ثم قلت في نفسي الى من هو اقرب منهما وسكت فبينما انا بعد ساعة
اذا بشيء جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول لي تعلق
بي في همهمة منه كنت اعرف منه ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع
عظيم فمر وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجيناك من
التلف بالتلف فمشيت وانا اقول شعر : نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى ؛

: واغنيتني بالفهم منك عن الكشف ؛ تلطفت في امري فابديت شاهدي ؛
: الى غائبي واللطف يدرك باللطف ؛ تراايت لي بالغيب حتى كانما ؛
: تبشرني بالغيب انك في الكف ؛ اراني وبي من هيبتي لك وحشة ؛
؛ فتؤنسني باللطف منك وبالعطف ؛ وتحيي محبا انت في الحب حتفه ؛
: وذا عجب كون الحياة مع الحتف ؛ قلت وسياتي الجواب في خاتمة
الكتاب عن انكار من انكر هذه الحكاية واشباهها ان شاء الله تعالى

الحكاية الثامنة عشر بعد المائة روي ان ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه كان
يعمل في الحصاد وحفظ البساتين فجاء يوما جندي وطلب منه ان يعطيه شيئا
من الفواكه فابى فقلب الجندي سوطه وضرب راسه فطاطا له ابرهيم راسه وقال
اضرب راسا طالما عصى الله فلما عرفه الجندي اعتذر اليه فقال الراس الذي يحتاج
الى الاعتذار تركته ببلخ وقال الرجل في الطواف اعلم انك لا تنال درجة الصالحين
حتى تجوز ست عقبات اولها تغلق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية
تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغلق باب الراحة وتفتح باب الجهد
والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنا وتفتح
باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا شعر

: ان لله عبادا فطنا : طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا ؛
: نظروا فيها فلما علموا ؛ : انها ليست لحي وطنا :
: جعلوها لجة واتخذوا ؛ صالح الاعمال فيها سفنا :

الحكاية التاسعة عشر بعد المائة عن عبد الله بن المبارك رضي الله عنه
قال كنت بمكة وقد لحق الناس قحط شديد واستمر امساك المطر عنهم فخرج الناس
يستسقون في المسجد الحرام ولم يبق احد من الصغار والكبار وكنت في الناس
مما يلي باب شيبة واذا قد اقبل عبد اسود عليه قطعتا خيش قد اتزر
باحدهما والقى الاخرى على عاتقه وانتهى الى موضع خفي بجذائي فسمعته
يقول الهي قد اخلقت الوجوه كثرة الذنوب ومساوي الاعمال وقد منعتنا غيث
السماء لتؤدب الخليقة بذلك فاسالك يا حليما ذا اناة يا من لا يعرف عباده
منه الا الجميل ان تسقيهم الساعة فلم يزل يقول الساعة الساعة حتى استوت
السماء بالغمام واقبل المطر من كل مكان خرجوا ليستسقوا فقلت لجمعهم ؛
؛ دمعي ينوب لكم عن الانواء ؛ قالوا صدقت وفي دموعك كثرة لكنها ممزوجة
وجلس مكانه يسبح واخذت ابكي فلما قام اتبعته حتى عرفت موضعه فجئت
الى فضيل بن عياض رضي الله عنه فقال ما لي اراك كئيبا فقلت سبقنا اليه غيرنا

فتولاه دوننا قال وما ذاك فقصصت عليه القصة فصاح وسقط وقال ويحك
يا ابن المبارك خذني اليه قلت قد ضاق الوقت وسابحث عن شانه فلما كان
من الغد صليت الغداة وخرجت اريد الموضع فاذا شيخ على الباب قد بسط
له وهو جالس فلما راني عرفني وقال مرحبا بك يا ابا عبد الرحمن ما حاجتك
فقلت له احتجت الى غلام اسود فقال نعم عندي عدة غلمان فاختر ايهم
شئت وصاح يا غلام فخرج غلام جلد فقال هذا محمود العاقبة ارضاه لك
فقلت ليس هذا حاجتي فما زال يخرج الي واحدا بعد واحد حتى اخرج
لي الغلام المذكور فلما بصرت به بدرت عيناي بالدموع فقال هذا هو
قلت نعم قال ليس الى بيعه سبيل قلت ولم قال قد تبركت بموضعه في هذه
الدار وذلك انه لا يرزا لي شيئا قلت ومن اين طعامه قال يكتسب من فتل
الشريط نصف دانق او اقل او اكثر فهو قوته فان باعه في يومه والا طوى
ذلك اليوم واخبرني الغلمان عنه انه لا ينام هذا الليل الطويل ولا يختلط باحد
منهم هو مهتم بنفسه وقد احبه قلبي فقلت انصرف الى سفيان الثوري
والى فضيل بن عياض بغير قضاء حاجة فقال ان ممشاك عندي عزيز
كبير خذه بما شئت فاشتريته واخذت به نحو دار الفضيل فمشيت

ساعةً ثم قال لي يا مولاي فقلت لبيك فقال لا تقل لي لبيك فان العبد اولى ان يلبي
مولاه قلت ما حاجتك يا حبيبي قال انا ضعيف البدن لا اطيق الخدمة
وقد كان لك في غيري سعة قد اخرج اليك من هو اجلد مني فقلت لا يراني
الله استخدمك ولكن اشتري لك منزلا وازوجك واخدمك انا
بنفسي فبكى الغلام فقلت له ما يبكيك قال انت لم تفعل بي هذا
الا وقد رايت بعض متصلاتي بالله تعالى والا فلم اخترتني من بين اولئك
الغلمان فقلت له ليس بك حاجة الى هذا فقال سألتك بالله الا اخبرتني
فقلت باجابة دعوتك فقال لي احسبك ان شاء الله رجلا صالحا ان لله عز
وجل خيرة من خلقه لا يكشف شأنهم الا لمن احب من عباده ولا يظهر
عليهم الا من ارتضى من خلقه ثم قال ترى ان تقف علي قليلا فانه
قد بقيت علي ركعات من البارحة قلت هذا منزل فضيل بن عياض
قال لا ههنا احب الي امر الله عز وجل لا تؤخر فدخل المسجد فما زال يصلي
حتى اتى على ما اراد ثم التفت الي وقال يا ابا عبد الرحمن هل لك
من حاجة قلت لم قال اني اريد الانصراف قلت الى اين قال الى الاخرة
فقلت لا تفعل دعني اسر بك فقال انما كانت يطيب الحياة حين كانت

المعاملة

المعاملة بيني وبينه سرا فاما اذا اطلعت انت عليها فسيطلع عليها غيرك
ولا حاجة لي في ذلك ثم خر لوجهه ساجدا فجعل يقول الهي اقبضني الساعة
الساعة فدنوت منه فاذا هو قد مات فوالله ما ذكرته قط الا طال حزني
وصغرت الدنيا في عيني رضي الله عنه ونفعنا به قلت وفيه وفي امثاله اقول

عبيد لمولاهم تعالى وغيرهم ... عبيد الهوى بين الفريقين كالثرى
وعلو الثريا في ارتفاع مقامهم ... بهم يدفع الله البلايا عن الورى

الحكاية العشرون بعد المائة

عن محمد بن الحسين البغدادي
رضي الله عنه قال حججت في بعض السنين فبينما انا ادور في شوارع مكة واذا
انا بشيخ قابض على يد جارية شاحبة لونها نحيل جسمها وعلى وجهها
نور ساطع وضياء لامع وهو ينادي هل من طالب هل من راغب هل زائد على
عشرين دينارا وانا لا ابرئ من كل عيب قال محمد فدنوت منه وقلت
له الثمن قد عرفناه فما العيب قال اعلم انها جارية مهمومة مغمومة
قائمة ليلها وصائمة نهارها لا تأكل طعاما ولا تشرب مداما قد
الفت الانفراد والوحدة في كل ارض وبلدة فلما سمعت كلامه احبت قلبي
الجارية فاشتريتها بالثمن المذكور ورحت بها الى منزلي فرايت الجارية

فرايت الجارية مطرقة الى الارض ثم رفعت راسها الي وقالت يا مولاي الصغير من اين انت
يرحمك الله قلت من العراق قالت من اي العراق من البصرة ام من الكوفة فقلت لها لا من البصرة
ولا من الكوفة قالت لعلك من مدينة السلام بغداد قلت نعم قالت بخ بخ مدينة الزهاد
والعباد قال فتعجبت وقلت جارية من حجرة الحجرة ينادى عليها من اين لها معرفة
بالزهاد والعباد ثم اقبلت عليها شبه الملاعب لها وقلت لها من تعرفين منهم
قالت اعرف مالك بن دينار وبشر الحافي وصالحا المري وابا حاتم السجستاني
ومعروفا الكرخي ومحمد بن الحسين البغدادي ورابعة العدوية وشعوانة وسمنون
فاقبلت عليها وقلت لها من اين لك معرفة بهولاء فقالت يا فتى كيف لا اعرفهم
وهم والله اطباء القلوب ومن يدل المحب على المحبوب ثم انشأت تقول شعر

قوم همومهم بالله قد علقت ... فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم ... يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان تنازعهم دنيا ولا شرف ... من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس لثوب رائق انق ... ولا التزيد في الاموال والعدد

قال فقلت لها يا جارية انا محمد بن الحسين فقالت لقد سألت الله ان يجمع بيني و
بينك يا ابا عبد الله ما فعل حسن صوتك الذي كنت تحيي به قلوب المريدين

وبكى

وتبكي به عيون السامعين فقلت باق على حاله قالت فبالله عليك اسمعني شيئا من القران
فقرات بسم الله الرحمن الرحيم فصرخت صرخة عظيمة وغشي عليها فرششت على وجهها
بالماء فافاقت ثم قالت يا ابا عبد الله هذا اسمه فكيف لو عرفته والجنان رامته
اقرا يرحمك الله فقرات ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا
وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون قالت يا ابا عبد الله ما عبدنا
وثنا ولا قبلنا صنما اقرا يرحمك الله فقرات انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم
سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت
مرتفقا فقالت يا ابا عبد الله قد الزمت نفسك القنوط روح قلبك بين الرجا والخوف
اقرا يرحمك الله فقرات وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فقالت واشوقاه الى
لقائه يوم يتجلى لاوليائه اقرا يرحمك الله فقرات يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون الايات قالت
يا ابا عبد الله اراك قد خطبت الحور العين فهل بعثت من مهورهن شيئا فقلت
يا جارية دليني فاني مفلس فقالت عليك بقيام الليل وصيام النهار وحب
الفقراء والمساكين ثم انشأت تقول ... يا خاطب الحور في خدرها
وطالبا ذاك على قدرها ... انهض بجد لا تكن وانيا

وجاهد النفس على صبرها … وقم اذا الليل بدا شطره
وصم نهارا فهو من مهرها … فلو رايت عيناك اقبالها
وقد بدت رمانتا صدرها … وهي تمشي بين اترابها
وعقدها يشرق في نحرها … لهان في عينك هذا الذي
تراه في دنياك من زهرها … قال ثم غشي عليها فرششت على وجهها
الماء فافاقت وانشات تقول … الهي لا تعذبني فاني
مقر بالذي قد كان مني … فكم من زلة لي في الخطايا
عفوت فانت ذو فضل ومن … يظن الناس بي خيرا واني
لشر الناس ان لم تعف عني … وما لي حيلة الا رجائي
لعفوك ان عفوت وحسن ظني … قال ثم غشي عليها فدنوت منها فاذا
هي قد ماتت رحمة الله عليها فاغتممت لذلك غما شديدا وخرجت الى السوق
لآخذ في جهازها فلما رجعت اذا هي قد كفنت وحنطت وعليها
حلتان خضراوان من حلل الجنة مكتوب بالنور على الكفن سطران السطر
الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
ولا هم يحزنون قال فحملتها انا واصحابي وصلينا عليها ودفناها وقرات

عند راسها سورة

عند راسها سورة يس ورجعت الى محرابي باكي العين حزين القلب على فراقها وصليت
ركعتين ونمت فرايت الجارية في الجنة وعليها الحلل وهي في مرج من زعفران افيح عليها
حلل السندس والاستبرق وعلى راسها الاكليل مرصع بالدر والجوهر وفي رجلها
نعلان من الياقوت الاحمر يفوح بهاريج المسك والعنبر ووجهها اضوا من الشمس
والقمر فقلت لها مهلا يا جارية ما الذي بلغك هذه المنزلة قالت حب الفقراء و
المساكين وكثرة الاستغفار ونقل الاذى عن طريق المسلمين ثم انشات تقول شعر
طوبى لمن سهرت في الليل عيناه … وبات ذا قلق في حب مولاه
وناح يوما على تفريطه وبكى … حزنا لما قد جناه من خطاياه

الحكاية الحادية والعشرون بعد المائة عن بعض اهل العلم قال كانت تختلف
الي في بعض الاحيان جارية لها وضاءة وعليها حياء وتسالني عن شرائع
الاسلام وامور الدين فاجيبها والطف بها وكان حالها يميل الى الستر والكتمان
وكان يعجبني سمتها وحالها فبينما انا بعد مدة مار بالسوق اذ رايت الجارية
وقد قبض على يدها انسان وهو ينادي عليها من يشتري الجارية بعيبها فقلت
لها الست التي كنت تسالين عن امور الدين وشرائع الاسلام فاطرقت راسها
واشارت براسها بنعم فقلت له خل يدك عنها فقال يا سيدي لا اقدر فان سيدها

مجوسي وقد اغضبته فبينما انا اتكلم معه معها اذا بسيدها قد اقبل فتقدمت
اليه وقلت له صف لي جاريتك واذكر لي ما الذي تكره منها قال اخبرك يا شيخ
ان العبيد مجوسي يعبد النار والنور وكنت قد استحسنت هذه الجارية لما رايت
من جمالها وعقلها فاشتريتها بثمن جزيل وكنت اراها كثيرة العبادة و
التعظيم لمعبودنا مجتهدة طائعة لالهتنا حتى كانت ليلة من ليالي فمر بنا رجل
من اهل ملتكم وقرا شيئا من كتابكم فما هو الا ان سمعت ما قراه فصاحت صيحة
فدهشنا وانشدت شعر
طرق السمع يا اهيل المصلى … خبر منكم فزاد اشتياقي
محكم النقل قد روته ثقات … مسندا بالرواة والاتفاق
عند ما شمت بارقا من حماكم … حن قلبي الى لذيذ التلاقي
وكتمت الوشاة ما بي من الوجد … ومن لوعتي وحر احتراقي
انا افنى بكم وتبلى عظامي … ويبقى الغرام في القلب باقي
قال فدهشنا وهي باهتة نسالها فلا ترد جوابا الا انها هجرتنا وتركت
عبادة الهتنا وابت ان تاكل طعامنا واذا جن عليها الليل صلت الى قبلتكم
وكم نهيناها فلم تنته وقد اذهبت نضارتها وغيرت حالها ولم يحصل

لنا

لنا بها انتفاع ولم نستطع ان نردها عما هي عليه وقد عزمت على بيعها قال
فقلت لها الامر كذلك فاشارت براسها نعم فقلت في نفسي انما عابها من جهلها
وانشدت شعر ويعيبون ما لو انهم فطنوا به … لكانوا اشد الناس حبا لما عابوا
فقلت لها اية قريت عليك قالت ففروا الى ربكم ففروا الى الله اني لكم منه نذير
مبين ولا تجعلوا مع الله الها آخر اني لكم منه نذير مبين قالت فمنذ سمعت هذا عدمت
صبري وظهر ما ترى من امري وانشدت شعر
ما بين منعرج اللوا والوادي … يا صاحبي ضحى عدمت فؤادي
ورجعت ذا وله وكم من عاشق … مقتول عشق ما له من فادي
يا اهل نجد ارحموا ذا لوعة … ما بين اطناب الخيام ينادي
ولهان لا يصغي لعذل عواذل … ظمآن من ماء التواصل صادي
ما هب لي منكم نسيم مخبر … بالوصل فيه مناهج الاسعاد
الا سعيت مبادرا للقائكم … ومنعت عيني من لذيذ رقادي
واذا نطقت بذكر غزلان النقا … او زينب او علوة وسعاد
فلانتم قصدي وغاية مطلبي … وكانتم دون الجميع مرادي
لا شيء يشبهكم تعالى ذكركم … عن قول ذي زيغ وذي الحاد

قال فقلت لها الوا سمعتك تمام الايات فقالت ان كنت تحسنها فاقراها علي
فقرات عليها حتى انتهيت الى قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
وما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة
المتين فقالت احسنت حسبك ما ضمنه الاله المعبود ثم قلت لسيدها
هل لك ان تقبض ثمنها مني فقال ان ثمنها جزيل وان لي ابن عم وقد تعلق بها و
قصدني فيها يروم ان ترجع عما هي عليه من الخاطر الذي قد اعتراها وهو
مجوسي من اهل الملة قال فبينما هو يخاطبني واذا قد اقبل ابن عمه فقال انا
اردها عما هي عليه فدفعها اليه فلما علمت ذلك قالت لي يا شيخ الا تسمع كلامه
ليكونن لي وله شان عظيم يطلعك الله عليه فلما كان بعد مدة
رايت سيدها المجوسي الذي ذهب بها يصلي معنا في المسجد فقلت له الست
سيد الجارية قال بلى قلت كيف كان الخبر قال خبر عجيب مضيت بالجارية
الى منزلي وخرجت لحاجة فلما رجعت وجدتها قد نصبت كرسيا وجلست
عليه وجعلت تذكر الله وتوحده وتحذر اهلي وتنهاهم عن عبادة النار
وتصف لهم الجنة فخشيت ان تفسد علينا ديننا فقلت اخذت هذه الجارية
طمعا ان افسد عليها دينها واذا هي تفسد علينا ديننا وقصصت قصتها

على صاحب

على صاحب لي وقلت له ما تشير علي ان افعل قال اودعها الاوحدة
من ورائها واطلبه منها لتثبت لك عليها الحجة ثم اضربها قال فاودعتها
كيسا فيه خمسمائة دينار فاشتغلت على عبادتها في عبادتها فاخذت الكيس
وهي لا تشعر وطلبته منها فوثبت الى الموضع الذي وضعته فيه فاذا بالكيس في
موضعه فناولتني اياه فتعجبت من ذلك وقلت في نفسي انا اخذت الكيس وهذا
اخر فلا شك بعد العيان هذا يدل على قدرة الهها الذي تعبده فامنت
بالهها الذي تعبده واسلمت انا وصاحبي واهلي كلهم واطلقت سبيلها لما
اختارت رضي الله عنها ما زالت تكتم الغرام حتى اظهر الله حالها للانام كما انشد
لسان حالها شعر كتمت الوشاة غرامي بكم ؛ وحبكم في حشا اضلعي ؛

ومتوهت عنكم بوادي النقا ؛	وسكان رامة والاجرع ؛
ولولاكم ما ذكرت اللوى ؛	ولا حن قلبي الى لعلع ؛

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائة عن سري السقطي رضي الله عنه
قال سهرت ليلة من الليالي وقلقت قلقا شديدا فلم اطق الغمض مع ما رمته
من التهجد فلما صليت صلاة الصبح وخرجت لا يقر لي قرار فوقفت في الجامع
استمع بعض القصاص لعلي اجد لقلبي راحة فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة

فمضيت ووقفت ببعض الوعاظ فوجدت قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت امضي
الى بعض اطباء القلوب ومن يدل المحب على المحبوب فمضيت فوجدت قلبي
لا يزداد الا قساوة فقلت امضي الى الشرط اعتبر بمن يعاقب في الدنيا فمضيت فوجدت
قلبي لا يزداد الا قساوة فقلت امضي الى المارستان لعلي ارتدع وانزجر
بمن ابتلي فلما ولجت المارستان وجدت قلبي قد انفسح وصدري قد
انشرح واذا انا بجارية من انفس الناس وجها عليها اطمار حسنة رفيعة
وشممت منها رائحة عطرة عظيمة عفيفة المنظر وسيمة الخط وهي مقيدة
الرجلين مغلولة اليدين فلما راتني تغرغرت عيناها بالدموع وانشات
تقول شعر اعيذك ان تغل يدي ؛ بغير جريمة سبقت ؛

تغل يدي الى عنقي ؛	وما خانت وما سرقت ؛
وبين جوانحي كبدي ؛	احس بها قد احترقت ؛
وحقك يا مني قلبي ؛	يمينا برة صدقت ؛
فلو قطعتها قطعا ؛	وحقك عنك ما رجعت ؛

قال السري فلما سمعت كلامها قلت لصاحب المارستان ما هذه الجارية
قال مملوكة اختل عقلها فحبسها مولاها لعلها تصلح فلما سمعت

كلام

كلام القيم تشرقت بدموعها وجعلت تقول شعر

معشر الناس ما جننت ولكن ؛	انا سكرانة وقلبي صاحي ؛
قد اغللتم يدي ولم ات ذنبا ؛	غير جهدي في حبه وافتضاحي ؛
انا مفتونة بحب حبيب ؛	لست ابغي عن بابه من براح ؛
فصلاحي الذي زعمتم فسادي ؛	وفسادي الذي زعمتم صلاحي ؛
ما على من احب مولى الموالي ؛	وارتضاه لنفسه من جناح ؛

قال سمعت كلاما اقلقني واشجاني واحرقني وابكاني فلما راتني وعي قالت
يا سري هذا بكاؤك على صفته فكيف لو عرفته حق معرفته ثم اغمي عليها ساعة
فلما افاقت جعلت تقول شعر

البستني ثوب وصل طاب ملبسه ؛	فانت مولى الورى حقا ومولائي ؛
كانت لقلبي اهواء مفرقة ؛	فاستجمعت مذ راتك العين اهوائي ؛
من غص داوى بشرب الماء غصته ؛	فكيف يصنع من قد غص بالماء ؛
وقلبي حزين على ما فات من زللي ؛	والنفس في جسدي من اعظم الداء ؛
والشوق في خاطري مني وفي كبدي ؛	والحب مني مصون في سويداي ؛
اليك منك قصدت الباب معتذرا ؛	وانت تعلم ما ضمنته احشائي ؛

فقلت لها يا جارية قالت لبيك يا سري قلت من اين عرفتني قالت ما جهلت
منذ عرفت ولا افترقت منذ خدمت ولا انقطعت منذ وصلت واهل الدرجات يعرف
بعضهم بعضا قلت لها اسمعك تذكرين المحبة فلمن تحبين فقالت
لمن تعرف الينا بنعمائه وجاد علينا بجزيل عطائه فهو قريب الى القلوب مجيب
لطلب المحبوب سميع عليم بديع حكيم جواد كريم غفور رحيم فقلت لها من حبسك
ههنا فقالت يا سري حاسدون تعاونوا وتعاقدوا ثم اسلوا ثم شهقت
شهقة حتى ظننت انها قد فارقت الحياة ثم افاقت وانشات تقول شعر

قلبي اراه الى الاحباب مرتاحا ... سكران من راح حب بالهوى باحا
يا عين جودي بدمع خوف هجرهم ... فرب دمع اتى للخير مفتاحا
ورب عين يراها الله باكية ... بالخوف منه تنال الروح والراحا
لله عبد جنا ذنبا فاحزنه ... فبات يبكي بدر الدمع سفاحا
مستوحش خائف مستيقن فطن ... كان في قلبه للنور مصباحا

قال السري فقلت لقيم المارستان اطلقها ففعل فقلت اذهبي حيث شئت
قالت يا سري الى اين اذهب وما لي عنه مذهب ان حبيب قلبي قد ملكني
لبعض مماليكه فان رضي مالكي ذهبت والا صبرت واحتسبت فقلت

هذه

هذه والله اعقل مني فبينما هي تخاطبني اذ دخل مولاها فقال للقيم اين تحفة
قال هي داخلة وعندها سري السقطي قال ففرح بذلك ودخل وسلم علي
ورحب بي وعظمني فقلت له هي اولى بالتعظيم مني فما الذي تكره منها فقال
امور كثيرة لا تاكل ولا تشرب ذاهلة العقل مدهوشة اللب لا تنام ولا
تدعنا ننام كثيرة الفكرة سريعة العبرة ذات زفرة وحنين وبكاء وانين وهي
بضاعتي اشتريتها بكل مالي بعشرين الف درهم واملت ان اربح فيها بمثل
ثمنها لحسن صنعتها قال قلت وما صنعتها قال مطربة قلت ومنذ كم كان
بها هذا الداء فقال منذ سنة قلت وما كان بدوه قال بينما العود في حجرها
وهي تغني وتقول شعر ... وحقك لا نقضت الدهر عهدا ... ولا كدرت بعد الصفو ودا

ملات جوانحي والقلب وجدا ... فكيف التذ او اسلو واهدا
فيا من ليس لي مولى سواه ... اتركك تركتني في الناس عبدا

ثم كسرت العود وقامت وبكت فاتهمتها بمحبة انسان فكشفت عن ذلك
فلم اجد له اثرا فقلت لها هكذا كان الحديث فاجابتني بلسان طلق وقلب
محترق وهي تقول شعر ... خاطبني الحق من جناني ... فكان وعظي على لساني
قربني منه بعد بعد ... وخصني الله واصطفاني ... اجبت لما دعيت طوعا

ملبيا للذي دعاني ... وخفت مما جنيت قدما ... فوقع الحب بالاماني

قال السري فقلت له علي الثمن وازيدك فصاح وقال وافقراه من اين لك ثمن
هذه وانت رجل فقير قلت له لا تعجل علي تكون في المارستان حتى اتي بثمنها
ثم ذهبت الجارية باكي العين حزين القلب والله ما عندي من ثمنها درهم
وبقيت طول الليل اتضرع فلم اطعم غمضا واقول يا رب انك تعلم سري وجهري
وقد عولت على فضلك فلا تفضحني قال فبينا انا في المحراب اذا بقارع يقرع الباب
فقلت من بالباب قال حبيب من الاحباب جاء في سبب من الاسباب بامر الملك
الوهاب ففتحت الباب فاذا برجل معه اربعة غلمان وشمعة فقال يا استاذ
اتاذن لي بالدخول فقلت ادخل فدخل فقلت له من انت قال احمد بن المثنى
قد اعطاني من اذا اعطى لا يبخل بالعطا كنت الليلة نائما فهتف بي هاتف احمل
خمس بدرات الى السري تطيب بها نفسه ويشتري بها تحفة فان لنا بها
عناية فسجدت شكرا على ما اولاني من نعمته وجلست انتظر الفجر فلما صليت
الصبح خرجت واخذت بيد احمد ومضيت به الى المارستان فاذا الموكل
بها يلتفت يمينا وشمالا فلما راني قال يا سيدي مرحبا ادخل فان لها
عند الله عناية هتف بي البارحة هاتف وهو يقول شعر

انها منا ببال ... ليس تخلو من نوالي ... قربت ثم ترقت ... وعلت في كل حال

قال السري فلما راتنا تحفة تغرغرت عيناها بالدموع وقالت شهرتني بين المخلوقين
ثم انشات تقول شعر ... لقد تصبرت الى ان ... عيل في حبك صبري
ضاق من قيدي وغلي ... وامتهاني فيك صدري ... ليس يخفى عنك امري
يا منى سولي وذخري ... قال فبينا نحن جلوس اذ دخل مولاها وهو باكي العين
حزين القلب متغير اللون فقلت له لا تبك قد جئناك بما وزنت وربح خمسة الاف
فقال لا والله فقلت وربح عشرة الاف فقال لا والله فقلت وربح المثل فقال لو
اعطيتني الدنيا ما قبلت هي حرة لوجه الله تعالى فقلت له ما القصة فقال يا استاذ
وبخت البارحة اشهدك اني قد خرجت من جميع مالي هاربا الى الله تعالى اللهم
كن لي بالسعة كفيلا وبالرزق جميلا فالتفت الى ابن المثنى فرايته يبكي
فقلت ما يبكيك فقال كان الحق ما رضيني لما ندبني اليه اشهدك اني قد
تصدقت بجميع مالي لوجه الله تعالى فقلت ما اعظم بركة تحفة على الجميع
فقامت تحفة فنزعت ما كان عليها ولبست مدرعة من شعر وخرجت
وهي تبكي فقلنا لها قد اطلقك الله فما يبكيك فانشات تقول شعر

هربت منه اليه ... بكيت منه عليه ... وحقه وهو سولي ... لا زلت بين يديه

حتى انال واحظى بما رجوت لديه قال ثم خرجنا من الباب فلما صرنا
في بعض الطريق طلبناها فلم نجدها ومات ابن المثنى في الطريق ودخلت انا
ومولاها بمكة فبينا نحن في الطواف اذ سمعت كلام مجروح من كبد مقروح
وهو يقول شعر محب الله في الدنيا سقيم تطاول سقمه فدواه داه
سقاه من محبته بكاس فارواه المهيمن اذ سقاه
فهام بحبه وسمى اليه فليس يريد محبوبا سواه كذا من ادعى شوقا اليه
يهيم بحبه حتى يراه فتقدمت اليها فلما راتني قالت يا سري قلت
لبيك من انت يرحمك الله قالت لا اله الا الله وقع التناكر بعد المعرفة انا تحفة فاذا
هي كالخيال فقلت يا تحفة ما الذي افادك الحق بعد انفرادك عن الخلق فقالت
آنسني بقربه واوحشني من غيره قلت لها مات ابن المثنى قالت رحمه الله لقد اعطاه
مولاي من الكرامات ما لا عين رات ولا اذن سمعت وهو جاري في الجنة
قلت قد جا مولاك الذي اعتقك معي فدعت بدعاء خفي فلم يكن باسرع
ما عاينتها تلقا الكعبة ميتة فلما نظرها سيدها لم يتمالك ان سقط
على وجهه فحركته فاذا هو قد قضى نحبه فاخذت في جهازهما ودفنتهما
رحمة الله عليهما الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائة

عن

عن ابي هاشم المذكر رحمه الله قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها
رجل ومعه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسالته الجارية ان يحملني ففعل
فلما سرنا دعا الرجل بالغدا فوضع فقال ادعوا ذلك المسكين ليتغدى معنا
فجيئ على انى مسكين فلما تغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشرب وامرها
ان تسقيني فقلت يرحمك الله ان للضيف حقا فتركني فلما دب فيه النبيذ قال
يا جارية هاتي عودك وهاتي ما عندك فاخذت العود وغنت شعر
وكنا كغصني بانة ليس واحد يزول على الحالات عن راي واحد
تبدل بي خلا فخاللت غيره وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم تردني ابنتها ولم يصحبنها بعد ذلك ساعدي
الا قبح الرحمن كل ممازق يكون اخا في الخفض لا في الشدائد
ثم التفت الرجل الي وقال احسن مثل هذا فقلت احسن خيرا منه فقرات
اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل الشيخ يبكي
فلما انتهيت الى قوله تعالى واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت
حرة لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم عاد الي
فاعتنقني وقال يا اخي اترى ان الله يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين

وحب المتطهرين وواخيته واصطحبنا بعد ذلك اربعين سنة حتى مات
فرايته في المنام فقلت له الى ما صرت قال الى الجنة قلت بماذا قال بقرائتك علي
واذا الصحف نشرت وانشدوا شعر
بادر الى التوبة الخلصاء مجتهدا والموت ويحك لم يمدد اليك يدا
فانما المرء في الدنيا على خطر ان لم يكن ميتا في اليوم مات غدا
الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائة عن اسمعيل بن عبد الله الخزاعي
رحمه الله قال قدم رجل من المهالبة من البصرة ايام البرامكة في حوائج له
فلما فرغ منها انحدر الى البصرة ومعه غلام له وجارية فلما صار في دجلة اذا
بفتى على ساحل دجلة عليه جبة صوف وبيده عكاز ومزود فسال الملاح ان
يحمله الى البصرة وياخذ منه الكرا فاشرف المهلبي فلما راه رق له فقال للملاح
قرب واحمله معك على الظلال فحمله فلما كان وقت الغداء دعا بالسفرة وقال للملاح
قل للفتى يا اخي يتغدى معنا فابى عليه فلم يزل يطلب عليه حتى اتى فاكلوا حتى
اذا فرغوا ذهب الفتى ليقوم فمنعه الرجل ثم دعا بشراب فشرب قدحا ثم سقى الجارية
ثم عرض على الفتى فابى فسقي الجارية وقال هاتي ما عندك فاخرجت عودا لها
في عشاء فهيئاته واصلحته ثم غنت فقال يا فتى اتحسن مثل هذا فقال

احسن

احسن ما هو احسن من هذا فافتتح الفتى بسم الله الرحمن الرحيم قل متاع الدنيا
قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيدة وكان الفتى حسن الصوت فرمى الرجل بالقدح في الماء وقال
اشهد ان هذا احسن مما سمعت فهل غير هذا قال نعم وقل الحق من ربكم
فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها
وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فوقعت
من قلبه موقعا فرمى بظرف الشراب بما فيه في الماء وكسر العود ثم قال يا فتى اههنا
فرج قال نعم قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فنظروا فاذا
هو قد فارق الدنيا رحمه الله وكان رجلا معروفا فحمل الى منزله واجتمع الناس
فما رايت جنازة اكثر جمعا من جنازته رحمه الله قال وبلغوا ان الجارية المغنية قد رعت
الشعر فوق الصوف وجعلت تصوم النهار وتقوم الليل فمكثت اربعين ليلة ثم مرت
بهذه الاية في بعض الليالي على سمعها وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن
ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا فلما كان الصبح

وجدوها مينين رحمهما الله **الحكاية السادسة والعشرون بعد المائة**
عن بعضهم قال كنا نمشي على شاطئ الابلة في الليل والقمر طالع فمررنا بقصر لجندي
فيه جارية تضرب بالعود والى جانب القصر فقير عليه خرقتان فسمع الفقير الجارية
وهي تقول **شعر**

في سبيل الله ود كان مني لك يبذل ... كل يوم تتلون غير هذا بك اجمل

فصاح الفقير وقال اعيديه يا جارية بحق مولاك الكبير فهذا حالي مع الله تعالى
فنظر صاحب الجارية الى الفقير وقال لها اتركي العود واقبلي عليه فانه صوفي
فاخذت تقول والفقير يصيح يقول هذا حالي مع الله والجارية تردد الى ان صاح
الفقير صيحة وخر مغشيا عليه قال فحركناه فاذا هو ميت رضي الله عنه فنزل صاحب
القصر فادخله القصر فاغتممنا وقلنا هذا انكفنه بكفن غير طيب فصعد الجندي
وكسر كلما كان بين يديه فقلنا ما بعد هذا الا خير فمضينا الى الابلة واعلمنا
الناس فلما اصبحنا رجعنا الى القصر واذا الناس مقبلون من كل وجه الى الجنازة
كانما نودي في البصرة حتى خرج القضاة والعدول وغيرهم والجندي يمشي خلف
الجنازة حافيا حاسرا حتى دفن فلما هم الناس بالانصراف قال الجندي للقاضي
والشهود اشهدوا ان كل جارية لي حرة لوجه الله وكل ضيعة لي وعقار

جيبي في سبيل الله ولي في صندوق اربعة الاف دينار هي في سبيل الله ثم نزع الثوب
الذي كان عليه فرمى به وبقي في سراويله فاعطى ثوبين اتزر بواحد واتشح
بالاخر ثم هام على وجهه فكان بكاء الناس عليه اكثر من بكائهم على الميت وقال
بعضهم رايت في تيه بني اسرائيل رجلا قد انحله العبادة حتى صار كالشن البالي
فقلت ما الذي بلغ بك الى هذه الحال فنظر الي متعجبا من سؤالي وقال يا هذا
ثقل الاوزار وخوف النار والحيا من الملك الجبار **شعر**

لما ذكرت عذاب النار ازعجني ... ذاك التذكر عن اهلي واوطاني
وصرت في القفار مع الوحش منفردا ... كما ترى في علو وجدي واحزاني
وذا قليل لمثلي بعد جرائمه ... فما عصى الله عبد مثل عصياني
نادوا علي وقولوا في مجالسكم ... هذا المسيء وهذا المجرم الجاني
فما ارعويت ولا قصرت من زللي ... ولا غسلت بما الدمع اجفاني

الحكاية السابعة والعشرون بعد المائة عن عبد الله بن الاحنف رضي
الله عنه قال خرجت من مصر اريد الرملة لزيارة الروذباري رضي الله عنه فراني
عيسى بن يونس المصري رحمه الله فقال لي هل اد لك قلت نعم قال عليك بصور فان
فان فيها شيخا وشابا قد اجتمعا على حال المراقبة فلو نظرت اليهما نظرة

لاغنتك باقي عمرك قال فدخلت عليهما وانا جائع وعطشان وليس علي ما يسترني
من الشمس فوجدتهما مستقبلين القبلة فسلمت عليهما وكلمتهما فلم يكلماني
فقلت اقسمت عليكما بالله الا ما كلمتماني فرفع الشيخ راسه وقال يا ابن الاحنف
ما اقل شغلك حتى تفرغت الينا ثم اطرق فاقمت بين يديهما حتى صلينا الظهر
والعصر فذهب عني الجوع والعطش فقلت للشاب عظني بشيء انتفع به فقال نحن
المصابون ليس لنا لسان العظة فاقمت عندهما ثلثة ايام بلياليها لم ناكل فيها
ولم نشرب فلما كان عشية اليوم الثالث قلت في قلبي لا بد من سؤالهما في
وصية انتفع بها باقي عمري فرفع الشاب راسه الي وقال عليك بصحبة من يذكرك الله
بنظره ويعظك بلسان فعله لا بلسان قوله ثم التفت فلم ارهما وانشد لسان الحال **شعر**

شدوا المطايا قبيل الصبح وارتحلوا ... وخلفوني على الاطلال ابكيها

الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائة عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال
رايت ابليس نعوذ بالله منه في المنام وهو عريان فقلت له اما تستحي من الناس
فقال اهؤلاء عندك من الناس قلت نعم قال لو كانوا من الناس ما تلاعبت بهم
تلاعب الصبيان بالكرة ولكن الناس غير هؤلاء قلت من هم قال قوم في مسجد الشو
نيزية قد اضنوا جسدي واحرقوا كبدي كلما هممت بهم اشاروا الى الله فاكاد

احرق

احترق قال الجنيد فلما استيقظت من النوم اتيت ذلك المسجد فاذا انا بثلاثة رجال
رؤوسهم في مرقعاتهم فلما احسوا بي اخرج احدهم راسه وقال يا ابا القاسم لا
يغرنك حديث الخبيث رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائة**
عن الجنيد ايضا رضي الله عنه قال كنت جالسا في مسجد الشونيزية انتظر جنازة
اصلي عليها واهل بغداد على طبقاتهم جلوس ينتظرون الجنازة فرايت فقيرا
عليه اثر النسك يسال الناس فقلت في نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه كان اجمل فلما
انصرفت الى منزلي وكان لي شيء من الورد بالليل من البكاء والصلاة وغير ذلك
فثقل علي جميع اورادي فسهرت وانا قاعد وغلبتني عيني فرايت ذلك الفقير جاؤا
به على خوان ممدود وقالوا لي كل لحمه فلقد اغتبته وكشف لي عن الحال فقلت ما اغتبته
انما قلت في نفسي شيئا فقيل لي ما انت ممن يرضى منك بمثله اذهب فاستحله
فاصبحت ولم ازل اتردد حتى رايته في موضع يلتقط من الماء اوراقا مما
تساقط من غسل البقل فسلمت عليه فقال تعود يا ابا القاسم فقلت لا فقال
غفر الله لنا ولك رضي الله عنهم **الحكاية الثلاثون بعد المائة** عن ابراهيم الخواص
رضي الله عنه قال كنت في جبل اللكام فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت
فاخذت منه واحدا فشققته ووجدته حامضا فمضيت وتركت الرمان

فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فقلت السلام عليك فقال وعليك السلام
يا ابرهيم فقلت كيف عرفتني فقال من عرف الله تعالى لا يخفى عليه شيء قلت له ارى لك
حالا مع الله تعالى فلو سالته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك
مع الله تعالى حالا فلو سالته ان يقيك شهوة الرمان فان لدغ شهوة الرمان
يجد الانسان المه في الاخرة ولدغ الزنابير يجد المه في الدنيا فتركته و
مضيت وانشدوا شعر انون الهوان من الهوى مسروقة ❊ فاسير كل هوى اسير هوا
قلت قوله من عرف الله لا يخفى عليه شيء اي شيء توجه اليه او قصده او تعلق به او اطلعه
الله عليه او نحوه لكن من تخصيص اللفظ العام الواقع في الكلام الفصيح اذ لا يمكن حمل
لفظه على العموم وقد قال الشيوخ العارفون المحققون رضي الله عنهم بجواز ان
يعرف العارف بالله الاشيا من حيث الجملة لا من حيث التفصيل الحكاية الاولى و
والثلاثون بعد المائة عن ابرهيم الخواص رضي الله عنه قال كنت ببغداد و
هناك جماعة من الفقرا فاقبل شاب ظريف طيب الرائحة حسن الخلق حسن الوجه
فقلت لاصحابنا يقع لي انه يهودي فكره الاصحاب قولي فخرجت وخرج الشاب
ثم رجع اليهم وقال ايش قال الشيخ فاحتشموه فالح عليهم فقالوا قال الشيخ
انك يهودي قال ابرهيم فجاني واكب على يدي واسلم فقيل له في ذلك فقال

بجد في

نجد في كتبنا ان الصديق لا تخطي فراسته فقلت في نفسي امتحن المسلمين فتاملتهم
فقلت ان كان فيهم صديق ففي هذه الطائفة يوجد لانهم يقولون بترك ما سوى
الله فلما اطلع هذا الشيخ علي فتفرس في علمت انه صديق وصار الشاب
كبار الصوفية رضي الله عنه الحكاية الثانية والثلاثون بعد المائة عن ابي العباس
بن مسروق رضي الله عنه قال قدم علينا شيخ وكان يتكلم علينا في هذا الشان بكلام
حسن عذب بالخاطر الجيد ويقول لنا كلما وقع لكم في خواطركم فقولوا لي فوقع خاطري
انه يهودي وكان الخاطر يقوى علي ذلك ولا يزول فذكرت ذلك للجريري فكبر ذلك
عليه فقلت لا بد وان اخبر الرجل بذلك فقلت له قلت لنا ما وقع لكم في خواطركم
فقولوا لي وقد وقع في خاطري انك يهودي فاطرق راسه ساعة ثم رفع
وقال صدقت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وقال قد مارست
جميع المذاهب وكنت اقول ان كان مع قوم شيء من الصدق فهو مع هولاء وقد
اخلتكم لاختبركم فوجدتكم على الحق فحسن اسلامه رحمه الله الحكاية الثالثة
والثلاثون بعد المائة عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه كان السري يقول لي
تكلم على الناس وكان في قلبي حشمة من الكلام على الناس وكنت اتهم نفسي في
استحقاق ذلك فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام في ليلة جمعة فقال لي تكلم

علي الناس فانتبهت واتيت باب السري قبل ان اصبح فدققت عليه الباب فقال
لم تصدقنا حتى قيل لك فقعد للناس في الجامع بالغداة فانتشر في الناس ان الجنيد
قعد يتكلم على الناس فوقف عليه غلام نصراني متنكر وقال ايها الشيخ ما معنى قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فاطرق الجنيد ثم رفع
راسه وقال اسلم فقد حان وقت اسلامك فاسلم الغلام الحكاية الرابعة والثلاثون
بعد المائة حكى عن الشبلي رضي الله عنه انه خرج ذات يوم على اصحابه
وكانوا اربعين رجلا فقال لهم يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد تكفل بارزاق العباد
فقال عز من قائل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن
يتوكل على الله فهو حسبه فتوكلوا على الله عز وجل وتوجهوا اليه ولا تتوجهوا الى
سواه ثم تركهم ومضى فاقاموا ثلثة ايام لم يفتح عليهم بشيء فلما كان في اليوم
الرابع دخل عليهم فقال يا قوم ان الله تبارك وتعالى قد اباح التسبب للعباد
فقال تعالى هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه
فانظروا الى اصدقكم نية فليخرج عسى ان ياتيكم بشيء من القوت فاختاروا
منهم فقيرا فخرج فمشى في جانبي بغداد فلم يفتح له بشيء فاخذه الجوع واعياه المشي
فجلس عند دكان طبيب نصراني عليه من الناس خلق كثير وهو يصف لهم الادوية فنظر

الى



الى الفقير فقال ما بك وما علتك فكره ان يشكو الجوع الى نصراني بل امد يده اليه فجسها
وقال علتك هذه انا اعرفها واعرف دواها ثم التفت الى غلامه وقال امض الى السوق
فاتني برطل خبز ورطل شواء ورطل حلوا فمضى الى السوق واتاه بذلك فاخذه
النصراني وناوله الفقير وقال له هذا دواء مرضك عندي فقال له الفقير ان كنت
صادقا في حكمتك فهذه العلة باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه ارجع
الى السوق مسرعا واتني باربعين رجلا فقال النصراني لغلامه ارجع الى السوق
مسرعا واتني باربعين مثل ما اوتيت به فاسرع الغلام واتى بذلك جميعه واعطاه
الغلام الفقير وامر حمالا ان يحمله معه الى موضعه وقال للفقير اذهب به الى الاربعين
الذي ذكرت فذهب الفقير والحمال معه الى ان وصل الى اصحابه والنصراني يتبعه
من بعيد ليختبر صدقه فلما دخل الدويرة التي فيها اصحابه وقف
النصراني خارج الباب خلف طاق فوضع الطعام ونادوا الشيخ ابا بكر
الشبلي وقدموا الطعام بين يديه فسال الشيخ بيده عنه وقال يا فقرا اسر
عجيب في هذا الطعام ثم اقبل على الفقير الذي اتى بالطعام وقال اخبرني
عن قصة هذا الطعام فحكى له القصة بكمالها فقال لهم الشبلي عند ذلك
اترضون ان تاكلوا طعام نصراني وصلكم به ولم تكافئوه قالوا يا سيدنا

وما مكافاته قال تدعون له قبل ان تاكلوا طعامه فدعوا له وهو يسمع فلما راى
النصراني امساكهم عن الطعام مع حاجتهم اليه وسمع ما قال لهم الشيخ قرع الباب
ففتحوا له فدخل وقطع زناره وقال يا شيخ مد يدك فانا اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله فاسلم النصراني وحسن اسلامه وصار من جملة اصحاب الشبلي
رضي الله عنه الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائة حكي عن الشبلي
ايضا رضي الله عنه انه اعتل فحمل الى المارستان وكتب علي بن عيسى الوزير الى الخليفة
في ذلك فارسل الخليفة اليه مقدم الاطباء وكان نصرانيا ليداويه فما انجحت
مداواته فقال الطبيب للشبلي والله لو علمت ان مداواتك في قطعة لحم
من جسدي ما عسر علي ذلك فقال الشبلي دوائي في دون ذلك قال الطبيب
وما هو قال بقطعك الزنار قال الطبيب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان
محمدا رسول الله فاخبر الخليفة بذلك فبكى وقال نفذنا طبيبا الى مريض وما
علمنا انا نفذنا مريضا الى طبيب قلت هذا هو الطبيب وحكمته هي الحكمة التي
بها العلل تزول وفيه امثاله اقول شعر

اذا ما طبيب الجسم اصبح قلبه عليلا ۞ فمن ذا للقلوب طبيب
فقل هم اولوا العلم اللدني وحكمة ۞ الهية تشفى بتلك قلوب

الحكاية السادسة والثلاثون بعد المائة حكي عن ابرهيم الخواص
رضي الله عنه انه كان اذا اراد سفرا لم يعلم احدا ولم يذكره وانما ياخذ ركوته
ويمشي قال حامد الاسود فبينما نحن معه في مسجده تناول ركوته
ومشى فاتبعته فلما وافينا القادسية قال لي يا حامد الى اين قلت يا سيدي
خرجت لخروجك قال انا اريد مكة ان شاء الله تعالى قلت وانا ان شاء الله
اريد مكة فلما كان بعد ايام اذا بشاب قد انضم الينا ومشى معنا يوما
وليلة لا يسجد لله عز وجل سجدة فعرفت ابرهيم وقلت ان هذا
الغلام لا يصلي فجلس وقال له يا غلام ما لك لا تصلي والصلاة واجبة
عليك من الحج فقال يا شيخ ما علي صلاة قال الست بمسلم قال لا قال فاي
شيء انت قال نصراني ولكن اشارتي في النصرانية الى التوكل و
ادعت نفسي انها قد احكمت حال التوكل فلم اصدقها فيما ادعت
حتى اخرجتها الى هذه الفلاة التي ليس فيها موجود غير المعبود
اثير ساكني وامتحن خاطري فقام ابرهيم ومشى وقال دعه يكون معك
فلم يزل يسايرنا حتى وافينا بطن مر فقام ابرهيم ونزع خلقانه
فطهرها بالماء ثم جلس وقال له ما اسمك فقال عبد المسيح فقال يا عبد

المسيح هذا دهليز مكة يعني الحرم وقد حرم الله على امثالك الدخول اليه قال
الله تعالى انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام والذي اردت ان تستكشف
من نفسك قد بان لك فاحذر ان تدخل مكة فان رايناك بمكة انكرنا عليك
قال حامد فتركناه ودخلنا مكة وخرجنا الى الموقف فبينا نحن جلوس بعرفات
اذا به قد اقبل عليه ثوبان وهو محرم يتصفح الوجوه حتى وقف علينا فاكب على
ابرهيم يقبل راسه فقال له ما وراك يا عبد المسيح فقال هيهات انا اليوم عبد
من المسيح عبده فقال ابرهيم حدثني حديثك قال جلست مكاني حتى
اقبلت قافلة الحاج فقمت وتنكرت في زي المسلمين كاني محرم فوقعت عيني
على الكعبة فاضمحل عندي كل دين سوى دين الاسلام فاسلمت واغتسلت واحرمت
وها انا اطلبك يومي فالتفت الي ابرهيم وقال يا حامد انظر الى بركة الصدق
في النصرانية كيف هداه الى الاسلام ثم صحبنا حتى مات بين الفقراء رحمه الله تعالى
وفي الصوفية للصادقين قلت شعر

سلام على السادات من كل صادق ۞ له مسرح في معرك ومراح
صفا ثم صوفي فهو صوفي بختهم ۞ على باب سعد اليسر عند براح
يلاقي طعان النفس في نيل وصلها ۞ ومن دونها بيض حمن ورماح

على حد سيف الصدق يسعون للعلا ۞ ليجلي لهم بيض هناك صباح
سقتهم حميا الوصل من كرم حسنها ۞ اذا شمها اهل الصبابة صاحوا
وناحوا وباحوا ثم باحوا بنشرها ۞ عبيرا ومكتوم المحبة باحوا

الحكاية السابعة والثلاثون بعد المائة عن ابي عبد الله بن خفيف
رضي الله عنه قال كنت مدة مديدة اسيح على وجه الارض لالتقاء بالابدال
فسئمت من السياحة والسفر فرجعت الى بلدي اصطخر فارس فدخلت دويرة
الصوفية فرايت جماعة من المشايخ وبين ايديهم ماكول وهم تسعة نفر منهم
الحسن بن ابي سعيد وابو الازهر بن حيان فتوضاوا فلما فرغت وسعوا
الي فقعدت معهم وتناولت مما كانوا ياكلون ثم تفرقنا فرقدت رقدة
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول لي يا ابن خفيف من كنت تطلبهم
وتدرجوا بمجالستهم هم هؤلاء في هذا البلد وانت منهم فطالبتني نفسي
ان اجمع القوم بما رايت وعلمني منهم وقار وهيبة فلم البث ساعة
من النهار حتى قابلني الشيخ ابو الحسن بن ابي سعيد وقال يا ابا عبد الله
اخبرهم بما رايت في المنام فاخبرتهم فتفرقوا في البلدان حتى فشا
الخبر رضي الله عنهم وعن سائر الصالحين الحكاية الثامنة والثلاثون بعد المائة

عن بعضهم قال سافرت شرقا وغربا طمعا بان اكتحل بالبدلا فوافيت
ساحل البصرة عشاء فتيامنت من الطريق وقربت بالساحل لا كون قريبا
من الماء فرايت عشرة نفر قعودا على السجادات لم ار معهم الركوة والالات
التي تكون مع الصوفية فقاموا اكلمهم فاستقبلوني وعانقوني ثم جلسوا
كلهم مطرقين حتى لا ينظر بعضهم الى بعض الى وقت غروب الشمس فقام واحد
من الجماعة ودخل البحر ولم اعلم كيف كان حاله غير انه اتى باحدى عشرة
سمكة مشوية ولم ار نارا ولا حطبا فقام واحد منهم فطرح عند
كل واحد سمكة وتفرد هو بسمكة اعظمها وتفرقوا عن المجلس
فاشتغل كل واحد منهم بحاله ولم يتفرغ احد لاحد فلما اذن في
الصبح اذن المؤذن وصلوا بجماعة واخذوا سجاداتهم فدخلوا
البحر ومشوا على الماء فاراد خادمهم الذي طرح السمك بين ايديهم
وتخصص بالكبيرة ان يصير معهم ويمشي على الماء فغاص في البحر
فالتفتوا اليه وقالوا يا فلان من خاننا فليس منا وكنت انظر اليهم من
بعيد وانحسر على فراقهم واخذت الركوة ومشيت وتركت ذلك الخادم
في موضعه رضي الله عنهم الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائة

ط

عن الشيخ عبد الله بن عبيد العباداني رضي الله عنه قال كنت في مسجد عباد
ان بعد صلاة العشاء الاخرة وفي الصف الاول ثلثة نفر قد صلوا معنا ثم خرجوا
نحو البحر فوقع لي انهم اولياء فتبعتهم فلما جاوزوا الى البحر امتد لهم فيه مثل
الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي لاتبعهم فغاصت في الماء فقعدت
ابكي ومضوا ثم انصرفت الى المسجد فلما كان وقت الصبح اذا بهم في الصف
الاول فجلسوا في المسجد الى ان صلوا العشاء الاخرة ثم خرجوا نحو البحر فامتد
لهم مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي فغاصت في الماء
فقعدت ابكي ومضوا وانصرفت الى المسجد فلما كان اليوم الثالث اذا بهم
في الصف الاول فقلت لنفسي يا نفس منك اتيت لو كان فيك خير مررت معهم
وعلم الله تعالى مني الصدق وخرجوا في الوقت الذي يخرجون فيه كل ليلة فامتد
لهم مثل الشراك من فضة فمروا عليه فوضعت رجلي على الماء فمررت معهم
فاخذ واحد منهم بيدي فاذا هم سبعة انفس كل ثلاث ليال ينزل عليهم
سبع سمكات فقعدت معهم اكل فقلت لواحد منهم لو كان لنا ملح فقال الحاوه انت
منهم بلي انت منهم فاخذ بيدي فاذا انا في المشرعة وما رايتهم بعد ذلك وانا
اسال الله تعالى حسن التوفيق رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الاربعون بعد المائة

بعد المائة عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال اشتريت غلاما على
شرط الخدمة فلما جن عليه الليل طلبته في داري فلم اجده والابواب على حالها
مغلقة فلما اصبح جاء واعطاني درهما منقوشا عليه مكتوب سورة الاخلاص
فقلت له من اين لك هذا قال يا سيدي لك عندي في كل يوم درهم مثل هذا
على انك لا تطلبني في الليل فكان يغيب في كل ليلة ويأتي في الصبح بمثل ذلك
فلما كان في بعض الايام جاء الي جيراني وقالوا يا عبد الواحد بع غلامك فانه
نباش القبور فغمني ذلك وقلت لهم ارجعوا فانا احفظه في هذه الليلة فلما
كان بعد صلاة العشاء قام ليخرج فاشار الى الباب المغلق فانفتح ثم اشار
اليه فانغلق وقصد الى الباب الثاني ففعل مثل ذلك ثم قصد الى الباب الثالث
ففعل مثل ذلك وانا انظر اليه فخرج وتبعته ومشيت وراءه حتى بلغ الى ارض
ملسا فنزع ثيابه ولبس مسحا وصلى الى الفجر ورفع راسه الى السماء وقال
يا سيدي الكبير هات اجرة سيدي الصغير فوقع عليه من السماء درهم
فاخذه وتركه في جيبه فتحيرت في امره ودهشت لحاله وقمت وتوضات
وصليت ركعتين واستغفرت الله تعالى مما خطر ببالي ونويت ان اعتقه
ثم اتي طلبته فلم اجده فانصرفت حزينا وما كنت اعرف تلك الارض

فاذا انا

فاذا انا بفارس على فرس اشهب فقال لي يا عبد الواحد ما قعودك ههنا قلت من
شأن كذا وكذا فقال اتدري كم بينك وبين بلدك قلت لا قال مسيرة سنتين
لراكب المسرع فلا تبرح من هذا المكان فانه يأتيك في هذه الليلة قال فلما
جن عليه الليل اذا به قد اقبل ومعه سفرة عليها من كل الطعام فقال لي كل
يا سيدي ولا تعد الى مثلها فاكلت وقام فصلى الى الفجر ثم اخذ بيدي وتكلم
بكلام لم افهمه وخطا معي خطوات واذا انا واقف على باب داري وقال يا سيدي
اليس نويت ان تعتقني قلت وهو ذاك قال فاعتقني واخذ ثمني مني فانت
ما اجور ثم اخذ حجرا من الارض واعطانيه فاذا به ذهب ومضى الغلام وبقيت
متحيرا على فراقه لذلك ثم اجتمعت بجيراني فقالوا اما فعلت بالنباش قلت
ذلك نباش النور لا نباش القبور ثم حدثتهم بما شاهدت منه من الكرامات
فبكوا وتابوا مما خطر لهم رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الحادية والاربعون
بعد المائة عن ابراهيم الخواص رضي الله عنه قال رايت بالبصرة مملوكا
في السوق ينادي عليه من يشتري هذا الغلام بعيوبه وهي ثلاث خصال لا ينام الليل
ولا ياكل النهار ولا يتكلم الا بما لا بد منه قال ابراهيم فقلت للغلام اراك عارفا به قال يا ابراهيم
لو عرفته ما اشتغلت بغيره قال فعلمت انه من العارفين فقلت للبائع بكم هذا الغلام

فقال بما اردت فانه مجنون فاعطيته ثمنه وقلت في نفسي يا رب اني قد اعتقته لوجهك فالتفت الي وقال يا ابرهيم ان كنت قد اعتقتني في الدنيا فقد اعتقك الله في الاخرة من النار ثم غاب عني

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائة عن بعض الصالحين انه قال اشتريت عبدا فقلت له ما اسمك فقال يا مولاي ما سميتني فقلت له ما الذي تعمل فقال يا مولاي ما بدا امرتني فقلت له ما الذي تاكل قال يا مولاي ما اطعمتني فقلت له ما لك ارادة في شيء فقال اي ارادة تكون للعبد مع مولاه قال فابكاني وذكرني حالي مع مولاي فقلت له يا هذا لقد ادبتني مع سيدي فانشاء يقول

شعر

لو تم لي كوني لعبدك خادما ∴ ما كنت اطلب فوق ذاك نعيما

وارحم بفضلك ذلتي وتحيري ∴ فلقد عرفتك محسنا ورحيما

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائة حكي عن بعضهم انه دعي الى دار مرار كثيرة في ساعة واحدة كلما وصل الى باب الدار رده الداعي وهو طيب بذلك لم يظهر منه انزعاج فتعجب الداعي من حلمه وصبره واستعظم ذلك منه فقال له لا تستعظم مني صفة هي صفة الكلب فانه كلما دعي جاء وكلما طرد ذهب وانما فعل ابو ذلك اختبار له رضي الله عنه وعن الحسن البصري رضي الله عنه قال في الكلب عشر خصال ينبغي لكل مومن ان يكون فيه الاولة ان يكون جايعا

فانها

فانها من اداب الصالحين والثانية ان لا يكون له مكان معروف وذلك من علامة المتوكلين والثالثة ان لا ينام من الليل الا قليلا وذلك من صفات المحبين والرابعة اذا مات لا يكون له ميراث وذلك من صفات الزاهدين والخامسة انه لا يترك صاحبه وان ضربه وجفاه وذلك من علامة المريدين الصادقين والسادسة انه يرضى من الارض بادنى الاماكن وذلك من علامة المتواضعين والسابعة اذا تغلب على مكانه تركه وانصرف الى غيره وهذه من علامة الراضين والثامنة اذا ضرب وطرد وجفي عليه ثم طرح له كسرة اجاب ولم يحقد على ما مضى وذلك من علامة الخاشعين والتاسعة اذا حضر الاكل جلس بعيدا ينظر وهذه من علامة المساكين والعاشرة انه اذا رحل من مكان لا يلتفت اليه وهذه من علامة المجردين

الحكاية الرابعة والاربعون بعد المائة عن بعضهم قال كنا جماعة في بعض البلاد فخرجنا الى باب البلد في بعض الايام فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا الباب اذا نحن بدابة ميتة فلما نظر الكلب اليها رجع الى البلد ثم عاد بعد ساعة ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى الميتة واكلت منها وذلك الكلب قايم ينظر من بعيد الى ان فرغت الكلاب من الاكل وقضت وطرها وصدرت فورد واكل مما بقي من سورها من العظام وما بقي عليها

ثم انصرف الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائة حكي عن بعضهم انه راى كلابا في كهف في بعض الجبال مقيمة فيه لا تخرج منه ولا يدخل البلد الا يوما واحدا في الاسبوع يدخل وياكل من المزابل ثم تعود الى الجبل ولا تزال فيه الى مثل ذلك اليوم ثم يدخل البلد وياكل من المزابل ثم يخرج الى مكانها وهكذا دابها فاقام معها مدة يخرج معها يوم خروجها الى البلد وياكل معها من المزابل مما يحل له اكله ثم يعود معها الى الجبل فحصل له بتلك الكلاب رياضة واداب وقال بعض الصالحين وقد جاز عليه قوم معهم كلاب الصيد فنبحتها كلاب الدرب وقال سبحان الله كانت هذه حادثة هذه فقالت هذه الاهلية لكلاب الصيد يا مساكين رغبتن في نعيم الملوك فسوجرن وكن ولو قنعتن بالمنبوذ مثلنا كنتن مخليات فقالت لها كلاب الصيد خفي عليكن حالنا نحن راوا فينا الة الخدمة فحبسونا للخدمة وقاموا لنا بالكفاية فقالت الاهلية فالواحد منكن اذا كبر خليت وصار معنا فقالت كلاب الصيد لانه قصر فيما يجب عليه وكل من قصر فيما يجب عليه طرد اللهم لا تطردنا عن بابك ولا تعاقبنا بسخطك وعذابك

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائة روي ان اويس القرني رضي الله عنه انه كان يقتات من المزابل ويكتسي

منها

منها فنبح يوما كلب على مزابلة فقال له اويس كل مما يليك وانا اكل مما يليني ولا تنبحني فان جزت الصراط فانا خير منك والا فانت خير مني وكان اهله يقولون هو مجنون وكان اذا مر به الصغار يرمونه بالحجارة ويقولون مجنون

وفيه اقول شعر

سقى الله قوما من شراب وداده ∴ فهاموا به ما بين باد وحاضر

يظنهم الجهال جنوا وما بهم ∴ جنون سوى حب على القوم ظاهر

سقوا بكوس الحب راحا من الهوى ∴ فراحوا سكارى بالحبيب المسامر

يناجون في ظلمة الليل عند ما ∴ بدا قد خلوا منهم اويس بن عامر

شهيد يماني حوى المجد والعلا ∴ لنا فيه عالي الفخر عند التفاخر

وفي الحديث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يحب من خلقه الاصفياء الاخفياء الابرياء الشعثة رؤسهم المغبرة وجوههم الخمصة بطونهم الذين اذا استاذنوا على الامراء لم يؤذن لهم وان خطبوا المتنعمات لم ينكحوا وان غابوا لم يفتقدوا وان طلعوا لم يفرح بطلعتهم وان مرضوا لم يعادوا وان ماتوا لم يشهدوا قالوا يا رسول الله كيف لنا برجل منهم قال ذلك اويس القرني قالوا وما اويس القرني قال اشهل ذو صهوبة بعيد

ما بين المنكبين معتدل القامة آدم شديد الأدمة ضارب بذقنه إلى صدره رام
ببصره إلى موضع سجوده واضع يمينه على شماله يبكي على نفسه ذو طمرين
لا يؤبه له متزر بإزار صوف ورداء صوف مجهول في أهل الأرض معروف
في أهل السماء لو أقسم على الله لأبر قسمه ألا وإن تحت منكبه الأيسر لمعة
بيضاء ألا وإنه إذا كان يوم القيامة قيل للعباد ادخلوا الجنة وقيل لأويس
قف فاشفع فيشفعه الله عز وجل في مثل عدد ربيعة ومضر يا عمر ويا علي
إذا أنتما لقيتماه فاطلبا إليه أن يستغفر لكما يغفر الله لكما قال فمكثا يطلبانه
عشر سنين لا يقدران عليه فلما كان في آخر السنة التي هلك فيها عمر قام على
أبي قبيس فنادى بأعلى صوته يا أهل اليمن أفيكم أويس فقام شيخ كبير طويل
اللحية فقال إنا لا ندري ما أويس ولكن ابن أخ لي يقال له أويس وهو أخمل
ذكرا وأقل مالا وأهون أمرا من أن نرفعه إليك وإنه ليرعى إبلنا حقير بين أظهرنا
فعمّى عليه عمر كأنه لا يريده وقال أين ابن أخيك هذا أبحرمنا هو قال نعم قال
وأين يصاب قال بأراك عرفات قال فركب عمر وعلي رضي الله عنهما سراعا إلى عرفات
فإذا هو قائم يصلي إلى شجرة والإبل حوله ترعى فشدا حماريهما ثم أقبلا إليه
فقالا السلام عليك ورحمة الله فخفف أويس من الصلاة ثم رد عليهما السلام

فقالا

فقالا من الرجل قال راعي إبل وأجير قوم قالا لسنا نسألك عن الرعاية ولا عن الإجارة ما
اسمك قال عبد الله قالا قد علمنا أن أهل السماوات والأرض كلهم عبيد الله فما اسمك الذي سمتك
أمك قال يا هذان ما تريدان إلي قال وصف لنا محمد صلى الله عليه وسلم أويسا القرني
فقد عرفنا الصهوبة والشهولة وأخبرنا أن تحت منكبه الأيسر لمعة بيضاء فأوضحها لنا
فإن كانت بك فأنت هو فأوضح منكبه فإذا اللمعة فابتدراه يقبلانه وقالا نشهد أنك
أويس القرني فاستغفر لنا يغفر الله لك فقال ما أخص باستغفاري نفسي ولا أحدا من
ولد آدم ولكنه في البر والبحر في المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات يا هذان قد
شهر الله لكما حالي وعرفكما أمري فمن أنتما قال علي أما هذا فعمر أمير المؤمنين وأما
أنا فعلي بن أبي طالب فاستوى أويس قائما وقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله
وبركاته وأنت يا ابن أبي طالب فجزاكما الله عن هذه الأمة خيرا قالا وأنت فجزاك الله عن
نفسك خيرا فقال له عمر مكانك رحمك الله حتى أدخل مكة فآتيك بنفقة من عطائي وفضل
كسوة من ثيابي هذا المكان الميعاد بيني وبينك وقال يا أمير المؤمنين لا ميعاد بيني
وبينك لا أراك بعد اليوم تعرفني ما أصنع بالنفقة ما أصنع بالكسوة أما ترى علي
إزار من صوف ورداء من صوف متى تراني أخرقهما أما ترى أن نعلي مخصوفتان
متى تراني أبليهما أما تراني أني قد أخذت من رعايتي أربعة دراهم متى تراني

أكلها يا أمير المؤمنين إن بين يدي ويديك عقبة كؤودا لا يجاوزها إلا ضامر مخف
مهزول فأخف رحمك الله فلما سمع عمر ذلك ضرب بدرته الأرض ثم نادى بأعلى صوته ألا
ليت عمر لم تلده أمه يا ليتها كانت عقيما لم تعالج حملها ألا من يأخذها بما فيها
ولها يعني الخلافة ثم قال يا أمير المؤمنين خذ أنت ههنا حتى آخذ أنا ههنا فولى
عمر ناحية مكة وساق أويس إبله فوافى القوم فأعطاهم إياها وخلى الرعاية وأقبل
على العبادة حتى لحق بالله عز وجل وفي صحيح مسلم أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن
من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه إلا موضع درهم له والدة هو بر بها لو أقسم
على الله لأبره فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل ثم ساق الحديث إلى أن ذكر
اجتماع عمر به وقوله فاستغفر لي فاستغفر له فقال له عمر أين تريد قال الكوفة قال
ألا أكتب لك إلى عاملها قال أكون في غبراء الناس أحب إلي وهذا بعض الحديث وفي
رواية لمسلم عن عمر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن خير التابعين
رجل يقال له أويس وله والدة وكان به بياض فمروه فليستغفر لكم قوله أويس
غبر الناس هو بفتح الغين المعجمة وإسكان الباء الموحدة وبالمد وهم فقراؤهم وصعا
ليكهم ومن لا يعرف عينه من أخلاطهم قلت وقوله صلى الله عليه وسلم إن أويسا

خير

خير التابعين صريح بأنه خيرهم مطلقا ودليل على أن النفع اللازم قد يكون أفضل من
المتعدي وأن علماء الباطن العارفين بالله أفضل من علماء الظاهر العارفين بأحكام الله تعالى
وروي عن علقمة بن مرثد رضي الله عنه قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين منهم
أويس القرني رضي الله عنه ظن أهله أنه مجنون فبنوا له بيتا على باب دارهم فكانت تأتي
عليه السنة والسنتان لا يرون له وجها وكان طعامه مما يلتقط من النوى فإذا أمسى
باعه لإفطاره فلما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بالموسم أيها الناس قوموا فقاموا فقال
اجلسوا إلا من كان من اليمن فجلسوا فقال اجلسوا إلا من كان من مراد فجلسوا فقال
اجلسوا إلا من كان من قرن فجلسوا إلا رجلا وكان عم أويس فقال له عمر أقرني أنت قال نعم قال
أتعرف أويسا قال وما تسأل عن ذلك يا أمير المؤمنين فوالله ما فينا أحمق ولا أجن ولا أحوج منه
فبكى عمر ثم قال بكلا به سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يدخل الجنة بشفاعته مثل
ربيعة ومضر وروي عن عمار بن سيف الضبي قال قال رجل لأويس كيف أصبحت
وكيف أمسيت فقال أصبح أحب الله وأمسي أحمد الله وما تسأل عن حال رجل إذا أصبح ظن
أنه لا يمسي وإذا أمسى ظن أنه لا يصبح إن الموت وذكره لم يدع لمؤمن فرحا وإن حق الله
في مال المسلم لم يدع له في ماله فضة ولا ذهبا وإن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لم يدع
للمؤمن صديقا نأمرهم بالمعروف ويشتمون أعراضنا ويجدون على ذلك أعوانا

من الفاسقين حتى والله لقد رميت بالمظالم وايم الله لا ادع ان اقوم فيهم بحقه ثم اخذ
القرنيون يعني مني وخلافي وروي عن هرم بن حيان رضي الله عنه قال بلغني حديث
اويس فقدمت الكوفة فلم يكن لي همة الا طلبه حتى سقطت عليه جالسا على شاطئ الفرات
نصف النهار يتوضأ فعرفته بالنعت الذي نعت لي فاذا رجل نحيل شديد الادمة اشعث
محلوق الرأس مهيب المنظر فسلمت عليه فرد ونظر الي ومددت يدي اليه لاصافحه فابى ان
يصافحني قلت وفي انقباض اويس رضي الله عنه وما كان فيه من رثاثة الحال والتوحش
والانعزال وما نسب اليه الجهال من الجنون والاختلال وما كان فيه من التقشف والابتذال
وغير ذلك من سائر الاحوال اظهر دليل لمن نحى ذلك النحو من الفقراء الصادقين ولا مبالاة
بانكار من ينكر عليهم ويزعم ان ذلك خلاف السنة ولم يدر ان السنة العظمى هي ترك
الدنيا والاعراض عن الورى والاقبال على المولى سبحانه وتعالى وترك العلائق كلها ما سوى
الله عز وجل قال هرم فقلت رحمك الله يا اويس وغفر لك كيف انت ثم خنقتني العبرة
من حبي اياه ورقتي عليه لما رايت من حاله حتى بكيت وبكى قال وانت فحياك الله يا هرم بن حيان
كيف انت يا اخي من دلك علي قلت الله قال لا اله الا الله سبحان ربنا ان كان وعد ربنا
لمفعولا فقلت ومن اين عرفت اسمي واسم ابي وما رايتك قبل اليوم ولا رايتني قال
انبأني العليم الخبير عرفت روحي روحك حين كلمت نفسي نفسك ان المؤمنين يعرف
بعضهم

بعضهم بعضا ويتحابون بروح الله وان لم يلتقوا وان نأت بهم الدار وتفرقت بهم
المنازل قلت حدثني رحمك الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لم ادرك رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يكن لي معه صحبة بابي وامي رسول الله ولكني قد رايت رجالا راوه و
لست احب ان افتح على نفسي هذا الباب ان اكون محدثا او قاضيا او مفتيا في نفسي شغل
عن الناس فقلت اي اخي اقرأ علي آيات من كتاب الله اسمعها منك واوصني بوصية
احفظها عنك فاني احبك في الله فاخذ بيدي فقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان
الرجيم قال ربي واحق القول قول ربي واصدق الحديث حديث ربي ثم قرأ وما خلقنا
السموات والارض وما بينهما لاعبين ما خلقناهما الا بالحق الى قوله العزيز الرحيم فشهق
شهقة وانا احسبه قد غشي عليه ثم قال يا ابن حيان مات ابوك حيان ويوشك ان تموت
انت فاما الى الجنة واما الى النار ومات ابوك آدم وماتت امك حوا يا ابن حيان ومات نوح
نبي الله ومات ابراهيم خليل الله ومات موسى نجي الله ومات داود خليفة الرحمن ومات محمد صلى الله
عليه وسلم وعلى جميع الانبياء ومات ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات اخي وصديقي
عمر بن الخطاب فقلت له يرحمك الله ان عمر لم يمت قال بلى قد نعاه الي ربي ونعى الي
نفسي وانا وانت في الموتى ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات خفيات
ثم قال هذه وصيتي اياك كتاب الله ونهج المرسلين ونهج صالح المؤمنين فعليك بذكر الموت

ولا يفارقن قلبك طرفة عين ما بقيت وانذر قومك اذا رجعت اليهم وانصح للامة جميعا
واياك ان تفارق الجماعة فتفارق دينك وانت لا تعلم فتدخل النار ادع لي ولنفسك ثم قال
اللهم ان هذا زعم انه يحبني فيك وزارني من اجلك فعرفني وجهه في الجنة وادخله علي
دارك السلام واحفظه ما دام في الدنيا حيا وارضه من الدنيا باليسير واجعله لما
اعطيته من نعمك من الشاكرين واجزه عني خيرا ثم قال السلام عليك ورحمة الله وبركاته
لا اراك بعد اليوم فاني اكره الشهرة والوحدة احب الي لاني كثير الغم ما دمت مع هؤلاء
الناس حيا فلا تسال عني ولا تطلبني واعلم انك مني على بال وان لم ارك وترني
واذكرني وادع لي فاني ساذكرك وادعو لك ان شاء الله فانطلق انت ههنا حتى انطلق انا
آخذ انا ههنا فحرصت ان امشي معه ساعة فابى علي ففارقته ابكي ويبكي فجعلت
انظر اليه حتى دخل بعض السكك ثم سالت عنه بعد ذلك وطلبته فلم اجد احدا يخبرني
عنه بشيء وما اتت علي جمعة الا وانا اراه في منامي مرة او مرتين قلت وانما قال
اويس رضي الله عنه ومات محمد صلى الله عليه وسلم ولم يقل رسول الله كما قال في الانبياء
قبله لان فضله معروف والمعروف بكمال الشرف والسودد لا يحتاج ان يمدح ويمجد
الا ترى ان اصحابنا اذا ذكروا الامام الشافعي رضي الله عنه قالوا قال الشافعي واذا ذكروا
بعض اصحابه قد يذكرون فضله فيقولون قال الامام الحفيل السيد الجليل او نحو
ذلك

ذلك وكذلك قد يمدح بعض الامراء عند ذكره تعريفا بفضله ولا يفعل ذلك بالسلاطين
لان الشيء اذا اشتهر بكمال الفضل والشرف لا يحتاج ان يمدح ويعرف ولانه اذا امدحه
يحتاج الى مدح كثير وربما وقع في مدحه تقصير فكانت شهرة قدره مغنية عن ذكره
وقوله ونهج المرسلين ونهج صالح المؤمنين يعني ذكر موتهم وروي عن اصبغ رحمه الله
قال كان اويس رضي الله عنه اذا امسى يقول هذه ليلة الركوع فيركع حتى يصبح وكان
يقول هذه ليلة السجود فيسجد حتى يصبح وكان اذا امسى تصدق بما في بيته من الفضل
من الطعام والشراب ثم يقول اللهم من مات جوعا فلا تؤاخذني به ومن مات عريا فلا تؤاخذني
به وروي عن نضر بن اسمعيل رحمه الله قال كان اويس يلتقط الكسر من المزابل
فيغسلها ويتصدق ببعضها ويأكل بعضها ويقول اللهم اني ابرأ اليك من كل كبد جائع
وروي عن عبد الله بن سلمة رضي الله عنه قال غزونا اذربيجان زمن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه واويس القرني معنا فلما رجعنا مرض علينا فحملناه فلم يستمسك فمات فنزلنا
فاذا قبر محفور وماء مسكوب وكفن وحنوط فغسلناه وكفناه وصلينا عليه ودفناه
ومشينا فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فعلمنا قبره فرجعنا فاذا لا قبر ولا اثر وروي
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى رحمه الله قال نادى مناد يوم صفين أفي القوم اويس
القرني فوجد في القتلى من اصحاب علي رضي الله عنهما اجمعين والله اعلم الحكاية

السابعة والاربعون بعد المائة حكي ان الربيع بن خيثم رضي الله عنه نام فقيل
له ان فلانة السوداء زوجتك في الجنة فلما اصبح سال عنها فدل عليها فاذا هي ترعى غنما
فقال لا قيمن عندها فانظر عملها فاقام عندها لا يراها تزيد على الفريضة فاذا امست
جاءت الى عنز لها فحلبت ثم شربت ثم جلست ثم سقته فقال لها في اليوم الثالث يا هذه
لم لا تسقيني من غير هذه العنز قالت يا عبد الله انها ليست لي قال فلم تسقيني
من هذه قالت ان هذه منحتها اشرب من لبنها واسقي من شئت فقال يا هذه
فليس لك من العمل اكثر مما ارى قالت لا الا اني ما اصبحت ولا امسيت على حال قط
فتمنيت سواها رضا بما قسم الله لي فقال يا هذه اعلمت اني رايت في المنام انك
زوجتي في الجنة قالت انت الربيع بن خيثم قال نعم قيل للراوي كيف علمت هذا
قال العلها رات في منامها مثل ما راى قلت ما قاله الراوي صحيح لانه محتمل
ولكن لا ينحصر ذلك في المنام بل يجوز ان يكون كشف لها في اليقظة بان قيل لها ذلك
فسمعت او اشهدت فرات في حال سكر الاحوال الواردة عليهم المشهورة عنهم وقد
اخبرني بعضهم انه قيل له في اليقظة زوجتك في الجنة فلانة من الصالحات
المشهورات رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية الثامنة والاربعون
بعد المائة** عن الشيخ ابي محمد الجريري رضي الله عنه قال حضر باب داري

بازي اشهب فلم اصده ولي اربعون سنة انصب حبائلي عليه لعلي اظفر به
او بمثله فما ظفرت قيل وما ذاك البازي قال دخل علينا الرباط بعد صلوة العصر
شاب مصفر اللون اشعث الشعر حاسر الراس حافي القدمين فجدد الوضوء و
صلى ثم جلس ووضع راسه في جيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك
واذا رسول الخليفة يستدعينا الى دعوة فقمت الى الشاب وقلت له هل لك ان توافقنا الى
دار الخليفة فرفع راسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن اشتهي عصيدة حارة فاطرحت
قوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلت في نفسي هذا قريب عهد بالطريقة
لم يتادب بعد ومضيت الى دار الخليفة فاكلنا وشبعنا وتفرقنا آخر الليل فلما دخلت
الرباط رايت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجادتي ساعة فلججت عيناي بالنوم
واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء كلهم عليهم السلام
فدنوت اليه وسلمت عليه فولى بوجهه عني معرضا فكررت عليه وهو يعرض عني ولا يجب
فخفت من ذلك فقلت يا رسول الله ما الذي اذنبت حتى تعرض عني بوجهك فقال فقير
من امتي اشتهى عليك شهوة فتهاونت به فاستيقظت مرعوبا وقمت نحو
الفقير فلم اجده وسمعت صوت الباب فخرجت في طلبه فاذا به قد خرج فناديته يا فتى
اصبر حتى تحضر شهوتك التي طلبتها فالتفت الي وقال اذا اشتهى فقير عليك و

لا توصلها اليه حتى يستشفع اليك بمائة الف نبي واربعة وعشرين الف نبي فلا حاجة
به اليها ثم تركني ومضى رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية التاسعة والاربعون
بعد المائة** عن سري السقطي رضي الله عنه قال كنت يوما اتكلم بجامع المدينة فوقف
علي شاب حسن الشباب فاخر الشباب ومعه اصحابه فسمعني اقول في وعظي
عجبا لضعيف كيف يعصي قويا فتغير لونه وانصرف فلما كان من الغد جلست في مجلسي
واذا به قد اقبل فسلم وصلى ركعتين وقال يا سري سمعتك بالامس تقول عجبا لضعيف
كيف يعصي قويا فما معناه قلت لا اقوى من الله ولا اضعف من العبد وهو يعصيه فنهض
فخرج ثم اقبل من الغد وعليه ثوبان ابيضان وليس معه احد فقال يا سري كيف
الطريق الى الله تعالى فقلت ان اردت العبادة فعليك بصيام النهار وقيام الليل
فان اردت الله فاترك كل شيء سواه تصل اليه وليس الا المساجد والخراب والمقابر
فقام وهو يقول والله لا سلكت الا اصعب الطرق وولى خارجا فلما كان بعد
ايام اقبل الي غلمان كثيرة فقالوا ما فعل احمد بن يزيد الكاتب فقلت لا اعرف
الا رجلا جاءني من صفته كذا وكذا وجرى لي معه كذا وكذا ولا اعلم حاله فقالوا
له بالله عليك متى عرفت حاله فعرفنا ودلنا على داره فبقيت سنة لا اعرف خبرا
فبينا انا ذات ليلة بعد العشاء الاخرة جالس في بيتي واذا بطارق يطرق الباب

فاذنت له بالدخول فاذا انا بالفتى عليه قطعة من كساء في وسطه واخرى على عاتقه ومعه
زنبيل فيه نوى فقبل بين عيني وقال يا سري اعتقك الله من النار كما اعتقني من
رق الدنيا فاومات الى صاحبي ان امض الى اهله فاخبرهم فمضى فاذا بزوجته
قد جاءت ومعها ولده وغلمانه فدخلت والقت الولد في حجره وعليه حلي وحلل وقالت
له يا سيدي ارملتني وانت حي وايتمت ولدك وانت حي قال السري فنظر الي وقال يا سري
ما هذا وفاء ثم اقبل عليها فقال والله انك لثمرة فؤادي وحبيبة قلبي وان هذا ولدي
لاعز الخلق علي غير ان هذا السري اخبرني ان من اراد الله قطع كل ما سواه ثم نزع
ما على الصبي وقال ضعي هذا في الاكباد الجائعة والاجساد العارية وقطع قطعة
من كسائه فلف فيها الصبي فقالت المراة لا ارى ولدي في هذه الحالة وانتزعته منه
فحين راها قد اشتغلت به نهض وقال ضيعتم علي ليلتي بيني وبينكم الله وولى
خارجا وضجت الدار بالبكاء فقالت ان عاد يا سري لا سمعت له خبرا فاعلمني فقلت
ان شاء الله فلما كان بعد ايام اتتني عجوز فقالت يا سري بالشونيزية غلام
يسالك الحضور فمضيت فاذا به مطروح تحت راسه لبنة فسلمت عليه ففتح عينيه و
قال يا سري ترى تغفر تلك الجنايات قلت نعم قال تغفر لمثلي قلت نعم قال انا غريق
قلت هو منجي الغرقى فقال علي مظالم فقلت في الخبر انه يؤتى بالكتاب يوم القيمة و

معه خصومة فيقال لهم خلوا عنه فان الله تعالى يعوضكم فقال يا سري معي دراهم من لقط النوى اذا انا مت فاشتر ما احتاج اليه وكفني ولا تعلم اهلي لئلا يغيروا كفني بحرام فجلست عنده قليلا ففتح عينيه فقال لمثل هذا فليعمل العاملون ثم مات فاخذت الدراهم فاشتريت ما احتاج اليه وسرت نحوه فاذا الناس يهرعون فقلت ما الخبر فقيل مات ولي من اولياء الله نريد ان نصلي عليه فجئت فغسلته ودفناه فلما كان بعد مدة نفذ اهله يستعملون خبره فاخبرتهم بموته فاقبلت امراته باكية فاخبرتها الحال فسالتني ان اريها قبره فقلت اخاف ان تغيروا اكفانه قالت لا والله فاريتها القبر فبكت وامرت باحضار شاهدين فاحضر فاعتقت جواريها ووقفت عقارها وتصدقت بمالها ولزمت قبره حتى ماتت رحمة الله عليهما وانشدوا **شعر**

بان الذين تجنبوا الاشتغالا ، بذلوا النفوس وانفقوا الاموالا ،
تركوا النساء كانهن اراملُ ، قبل الممات وايتموا الاطفالا ،
وتجوعوا وتعطشوا وتضمروا ، طلب السباق وخففوا الاثقالا ،
وتغربوا وتغيبوا عن اهلهم ، حذر الفوات وفككوا الاغلالا ،
قطعوا عن الدنيا نفوسا طالما ، كانت تتيه على النعيم دلالا ،

خافوا

خافوا البيات فشمروا بعزيمة ، طلب النجاة وكابدوا الاهوالا ،
حتى اذا ابليت حزنا اجسادهم ، ولقوا سجونا في الثرى وكلالا ،
وردوا جناب مليكهم فحباهم ، رتبا تفوق الفرقدين منازلا ،

الحكاية الخمسون بعد المائة ، حكي انه كان سبب خروج ابرهيم بن ادهم عن اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فاثار ثعلبا او ارنبا فبينما هو في طلبه هتف به هاتف الهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به هاتف من قربوس سرجه والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن فرسه وصادف راعيا لابيه فاخذ جبة للراعي من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شانه ما كان **الحكاية الحادية والخمسون بعد المائة** حكي ان الشيخ ابا الفوارس شاه بن شجاع الكرماني رضي الله عنه خرج للصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا هو بشاب راكب على سبع وحوله سباع فلما رايته ابتدرت نحوه فزجرها الشاب عنه فلما دنا اليه سلم عليه وقال له يا شاه ما هذه الغفلة عن الله اشتغلت بدنياك عن آخرتك وبلذتك وهواك عن خدمة مولاك انما اعطاك الله الدنيا لتستعين بها على خدمته فجعلتها ذريعة الى الاشتغال عنه فبينما الشاب يحدثه اذ خرجت عجوزة

بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه الى شاه فشربه وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا ابرد ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله الى خدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته الي حين يخطر ببالي اما بلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه فلما راى ذلك تاب وكان منه ما كان وانشد بعضهم **شعر**

خدمت لما صرت من خدمكم ، ودار عندي السرور من نعمكم ،
وكانت الحادثات تطرقني ، فاحتشمتني اذ صرت من حشمكم ،

الحكاية الثانية والخمسون بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه سئل عن سبب توبته فقال كنت شرطيا وكنت منهمكا على شرب الخمر ثم اني اشتريت جارية نفيسة ووقعت مني احسن موقع فولدت لي بنتا فشغفت بها فلما دبت على الارض ازدادت في قلبي حبا والفتني والفتها فكنت اذا وضعت المسكر بين يدي جاءت الي وجاذبتني اياه واهرقته على ثوبي فلما تم لها سنتان ماتت فاكمدني الحزن عليها فلما كانت ليلة النصف من شعبان وكانت ليلة جمعة بت ثملا من الخمر ولم اصل صلوة العشاء فرايت كان اهل القبور قد خرجوا وحشر الخلائق وانا معهم فسمعت حسا من ورائي فالتفت فاذا انا بتنين اعظم ما يكون اسود ازرق قد فتح فاه

مسرعا

مسرعا نحوي فمررت بين يديه هاربا فزعا مرعوبا فمررت في طريقي بشيخ نقي الثياب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له اجرني واغثني فقال انا ضعيف وهذا اقوى مني وما اقدر عليه ولكن مر واسرع فلعل الله يسبب لك من ينجيك منه فوليت هاربا على وجهي فصعدت على شرف من شرف القيمة فاشرفت على طبقات النيران فنظرت الى هولها فكدت اهوي فيها من فزع التنين وهو في طلبي فصاح بي صائح ارجع فلست من اهلها فاطمانيت الى قوله ورجعت ورجع التنين في طلبي فاتيت الشيخ فقلت يا شيخ سالتك ان تجيرني من هذا التنين فلم تفعل فبكى الشيخ وقال انا ضعيف ولكن سر الى هذا الجبل فان فيه ودايع المسلمين فان كان لك فيه وديعة فستنصرك فنظرت الى جبل مستدير فيه كوى مخرقة وستور معلقة على كل خوخة وكوة مصراعان من الذهب الاحمر مفصلة باليواقيت مكوكبة بالدر وعلى كل مصراع ستر من الحرير فلما نظرت الى الجبل هربت اليه والتنين ورائي حتى اذا قربت منه صاح بعض الملائكة ارفعوا الستور وافتحوا المصاريع واشرفوا فلعل لهذا البائس فيكم وديعة تجيره من عدوه فاذا الستور قد رفعت والمصاريع قد فتحت فاشرف علي اطفال بوجوه كالاقمار وقرب التنين مني فتحيرت في امري فصاح بعض الاطفال ويحكم اشرفوا كلكم فقد قرب منه فاشرفوا

فوجا بعد فوج فاذا ابا بنتي التي ماتت قد اشرفت علي معهم فلما رأتني بكت وقالت ابي والله
ثم وثبت في كفة من نور كرمية السهم حتى مثلت بين يدي فمدت يدها الشمال الى يدي
اليمنى فتعلقت بها ومدت يدها اليمنى الى التنين فولى هاربا ثم اجلستني وقعدت
في حجري وضربت بيدها اليمنى الى لحيتي وقالت يا ابت الم يأن للذين امنوا ان تخشع
قلوبهم لذكر الله فبكيت وقلت يا بنية وانتم تعرفون القران فقالت يا ابت نحن اعرف
به منكم قلت فاخبريني عن التنين الذي اراد ان يهلكني قالت ذلك عملك السوء قويته
فاراد ان يغرقك في نار جهنم قلت فاخبريني عن الشيخ الذي مررت به في طريقي
قالت يا ابت ذلك عملك الصالح اضعفته حتى لم يكن له طاقة بعملك السوء قلت
يا بنية وما تصنعون في هذا الجبل قالت نحن اطفال المسلمين قد اسكنا فيه
الى ان تقوم الساعة ننتظركم تقدمون علينا فنشفع لكم فانتبهت فزعا
فلما اصبحت فارقت ما كنت عليه وتبت الى الله عز وجل وهذا سبب توبتي
رضي الله عنه قلت وقد جاء في الحديث ان عمل الانسان يدفن معه في قبره فان
كان العمل كريما اكرم صاحبه وان كان لئيما اسلمه اي ان كان عملا صالحا انس
صاحبه وبشره ونور عليه قبره ووسعه وحماه من الشدائد والاهوال وان كان
عمله سيئا فزع صاحبه وروعه واظلم عليه قبره وضيقه وعذبه وخلا بينه

وبين

وبين الشدائد والاهوال والعذاب والوبال وقد سمعت عن بعض الصالحين في بعض
بلاد اليمن انه لما دفن بعض الموتى وانصرف الناس سمع في القبر ضربا ودقا عنيفا ثم
خرج من القبر كلب اسود فقال له الشيخ الصالح ويحك ايش انت قال عمل الميت قال فهذا
الضرب فيك ام فيه قال بل في وجدت عنده سورة يس واخواتها فحالت بيني وبينه
وضربت وطردت قلت لما قوي عمله الصالح غلب عمله الصالح وطرده عنه بكرم الله ورحمته
ولو كان عمله القبيح اقوى لغلب وافزعه وعذبه نسال الله الكريم لطفه ورحمته وعفوه
وعافيته لنا ولاحبابنا والمسلمين امين الحكاية الثالثة والخمسون بعد
المائة حكي عن بعض الصالحين العصاة انه مات فلما حفروا قبره وجدوا فيه
حية عظيمة فحفروا له قبرا آخر فوجدوها فيه ثم كذلك قبرا بعد قبر الى ان حفروا له نحوا
من ثلاثين قبرا وفي كل ذلك يجدونها فلما راوا انه لا يقدر يهرب من الله هارب
ولا يغلبه غالب دفنوه معها وهذه الحية هي عمله كما ذكرنا في حكاية مالك
بن دينار نسال الله الكريم التوفيق وحسن الخاتمة في عفو وعافية في الدين والدنيا
والاخرة انه المنان الكريم البر الرحيم الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائة
عن ابي اسحق الفزاري رحمه الله قال كان رجل يكثر الجلوس الينا ونصف وجهه مغطى
فقلت له انك تكثر الجلوس الينا ونصف وجهك مغطى اطلعني على هذا فقال و

تعطيني الامان قلت نعم قال كنت نباشا فدفنت امرأة فاتيت قبرها فنبشت حتى و
صلت الى اللبن فرفعت اللبن ثم ضربت بيدي الى الرداء ثم ضربت بيدي الى
اللفافة فمددتها فجعلت تمدها هي فقلت اتراها تغلبني فجثيت على ركبتي فجررت
اللفافة فرفعت يدها فلطمتني وكشف وجهه فاذا اثر خمس اصابع في وجهه فقلت
له ثم مه قال ثم رددت عليها لفافتها وازارها ثم رددت التراب وجعلت على نفسي
ان لا انبش قبرا ما عشت قال فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي الاوزاعي ويحك
سله عن من مات من اهل التوحيد ووجهه الى القبلة فسالته عن ذلك فقال اكثرهم
حول وجهه عن القبلة فكتبت بذلك الى الاوزاعي فكتب الي انا لله وانا اليه راجعون
ثلاث مرات اما من حول وجهه عن القبلة فانه مات على غير السنة انتهى كلامه
قلت لعل الامام الاوزاعي رضي الله عنه اراد بالسنة هنا ملة الاسلام و
المعنى والله اعلم ان الاصرار على المعاصي يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر
والعياذ بالله كما جاء في تفسير قوله تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوءى ان
كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزءون اي كان عاقبة الذين اساؤا السوءى اي
الاساءة التكذيب بايات الله والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اعاذنا الله منه وساذكر
شيئا من ذلك الان الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائة

روي عن بعض الناس انه حضرته الوفاة وكان كلما قيل له قل لا اله الا الله قال
يا رب قائلة يوما وقد تعبت اين الطريق الى حمام منجاب وذلك ان امرأة خرجت
في بعض الايام تريد حماما يقال له حمام منجاب فلم تعرف الطريق وتعبت من
المشي فصادفت رجلا على باب داره فسالته عن الحمام فقال هو هذا واشار الى داره
فلما دخلت اغلق الباب عليها فلما عرفت انه قد خدعها اظهرت السرور وقالت
له اذهب اشتر لنا من السوق ما نطيب به وقتنا فبادر الى ذلك وترك الباب
مفتوحا فخرجت لخدعة حتى تخلصت بها من خديعة باطل بارك الله فيها وذلك
بفضل الله عليها وحفظه اياها فلما رجع الرجل على بيته الفجور لم يلق في بيته الا
الويل والثبور فخرج على رأسه هائما يدور وينشد البيت المذكور حتى جعله
عوضا عن شهادة الحق وهو في غمرات الموت محضور استجرنا من ذلك بالله الكريم
المغفور الحكاية السادسة والخمسون بعد المائة روي عن آخر
ايضا انه كان حرفته بيع الحشيش وهو غافل عن الله فلما حضرته الوفاة كان كلما قيل
له قل لا اله الا الله قال حزمة بفلس وكان بعض الشيوخ رضي الله عنهم يقول بعد
ذلك لاصحابه اكثروا من الشهادة حتى تموتوا عليها كما مات هذا على هذه الكلمة
التي عاش عليها وروي عن بعض الاخيار من اهل التلاوة للقران الكريم

انه لما حضرته الوفاة كان كلما قالوا له قل لا اله الا الله قال بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا
عليك القران لتشقى الى قوله الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فلم يزل يعيدها كلما اعادوا
عليه الى ان مات على هذه الاية الكريمة الجليلة العظيمة **قلت** وكما ذكرنا بحقق
ما ورد انه يموت المرء على ما عاش عليه ويحشر على ما مات عليه نسال الله الكريم التوفيق
على الطاعة والموت على الاسلام والسنة والجماعة واحبابنا والمسلمين امين

الحكاية السابعة والخمسون بعد المائة حكي ان امراة من المتعبدات
يقال لها ناهية لما اشرفت على الموت رفعت راسها الى السماء وقالت يا ذخري و
يا ذخيرتي ومن عليه اعتمادي في حياتي ومماتي لا تخذلني عند الموت ولا
توحشني في قبري فلما ماتت كان لها ولد ياتي قبرها في كل ليلة جمعة ويقرا عندها
شيئا من القران ويدعو ويستغفر لها ولاهل المقابر قال فرايتها في المنام فسلمت
عليها وقلت لها يا اماه كيف انت وكيف حالك قالت يا بني ان للموت كربة شديدة
واني بحمد الله تعالى في برزخ محمود مفروش فيه الريحان وموسد فيه السندس
والاستبرق الى يوم القيمة فقلت الك حاجة قالت نعم يا بني لا تدع ما كنت فيه
من زيارتنا والقراة والدعا لنا فاني استبشر بمجيئك الينا ليلة الجمعة ويوم الجمعة
اذا اقبلت تقول لي الموتى يا ناهية هذا ابنك قد اقبل فاستبشر بذلك ويستبشر من

حولي

حولي من الموتى قال فكنت ازورها في كل ليلة جمعة ويوم جمعة واقرا عندها شيئا من
القران واقول آنس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز الله عن سيئاتكم وزاد بعضهم
ويقبل الله حسناتكم قال فبينما انا ذات ليلة نائم اذا بخلق كثير قد جاؤني فقلت
من انتم وما جاء بكم فقالوا نحن اهل المقابر جئناك نشكرك ونسالك ان لا تقطعنا
من تلك القراة والدعوات فما زلت اقراء لهم وادعو لهم بعد كل ليلة جمعة ويوم جمعة
قلت وما ذكر في هذه الحكاية من نفع قراة القران للموتى يؤيد قول من قال
من العلماء بذلك ويؤيده ايضا ما سنذكره الآن

الحكاية الثامنة والخمسون بعد المائة ذكر بعض اهل العلم ان رجلا راى في النوم اهل القبور في بعض
المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا بهم يلتقطون شيئا ما ندري
ما هو قال فتعجبت من ذلك ورايت رجلا منهم جالسا لا يلتقط معهم شيئا فدنوت منه و
سالت ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون ما يهدي اليهم المسلمون من قراة
القران والصدقة والدعاء قال فقلت له فلم لا تلتقط انت معهم قال انا غني عن ذلك
فقلت باي شيء انت غني قال بختمة يقراها ويهديها الي كل يوم ولد لي يبيع الزلابية
في السوق الفلاني قال فلما استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذا ابشاب
يبيع الزلابية ويحرك شفتيه فقلت باي شيء تحرك شفتيك قال اقرا القران

واهديه الى والدي في قبره قال فلبثت مدة من الزمان ثم رايت الموتى قد خرجوا من
القبور كما تقدم واذا بالرجل الذي كان لا يلتقط معهم صار يلتقط فاستيقظت
وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى السوق لانظر خبر ولده فوجدته قد مات
رحمه الله

الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائة روي ان بعض النسا توفيت
فراتها في المنام امراة تعرفها واذا عندها تحت السرير انية من نور مغطاة
فسالتها ما هذه الاوعية فقالت فيها هدية اهداها الي ابو اولادي البارحة
فلما استيقظت المراة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرات البارحة شيئا من القران
واهديته اليها **قلت** وبلغني ان بعض الموتى في بلاد اليمن راه بعض اصحابه في المنام
وكنت قد اهديت له شيئا من القران فقال له سلم لي على فلان وقل له جزاه الله عني خيرا
كما اهدى لي القران **وروي** بعض العلماء في بعض مصنفاته ما معناه ان الشيخ الامام
مفتي الانام عز الدين بن عبد السلام رضي الله عنه سئل بعد موته في منام راه السائل
ما تقول فيما كنت تنكر من اصول ما يهدى من قراة القران للموتى فقال هيهات
وجدت الامر بخلاف ما كنت اظن رحمه الله تعالى

الحكاية الستون بعد المائة عن صالح المري رضي الله عنه قال اقبلت ليلة الجمعة الى الجامع لاصلي فيه صلوة الفجر
فمررت بمقبرة فجلست عند قبر فغلبتني عيني فرايت في نومي كان اهل القبور قد

خرجوا

خرجوا من قبورهم فقعدوا حلقا حلقا يتحدثون واذا بشاب عليه ثياب
دنسة قعد في جانب المقبرة مغموما مهموما فريدا بنفسه فلم يلبثوا الا ساعة
حتى اقبلت ملئكة على ايديهم اطباق مغطاة بمناديل كانهن قال من نور
كلما جاء احد منهم طبقا اخذه ودخل في قبره حتى بقي الفتى في اخر القوم فلم يات شيء
فقام حزينا ليدخل في قبره فقلت له يا عبد الله ما لي اراك حزينا وما الذي رايت قال يا صالح
هل رايت الاطباق قلت نعم فما هي قال تلك هدايا الاحياء ودعاؤهم لموتاهم
ياتيهم ذلك في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ثم ذكر كلاما طويلا ذكر فيه ان له والدة اشتغلت
عنه بالدنيا وتزوجت والتهت وانه يحق له ان يحزن اذ ليس له من يذكره فسال له
صالح عن منزل والدته اين هو فوصف له الموضع فلما اصبح ذهب وسال عنها
فارشد اليها فكلمها من خلف الستر وقص عليها القصة فبكت حتى تحدرت دموعها
على خدها ثم قالت يا صالح ذاك من ثمرة كبدي والحشا ومن كان له بطني وعاء و
ثديي له سقاء وحجري له وطاء حولي قال ثم دفعت الى الف درهم وقالت لي تصدق
بها عن حبيبي وقرة عيني ولا انساه من الدعاء والصدقة في بقية عمري ان شاء الله
تعالى قال فتصدقت بالالف عنه فلما كان يوم الجمعة الاخرى اقبلت اريد الجامع فاتيت
المقبرة واستندت الى قبر فخفقت براسي واذا بالقوم قد خرجوا واذا بالفتى

عليه ثياب بيض وهو فرح مسرور فاقبل نحوي حتى دنى مني وقال يا صالح جزاكم الله عني خيرا
قد وصلت الي الهدية قلت له انتم تعرفون يوم الجمعة قال نعم وان الطيور في الهواء
لتعرفه وتقول سلام سلام ليوم صالح يعني يوم الجمعة الحكاية الحادية والستون
بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه قال رايت بالبصرة قوما يحملون جنازة
وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسالتهم عنه قالوا هذا رجل من كبار المذنبين العصاة
المسرفين قال فصليت عليه وانزلته في قبره ثم انصرفت الى الظل فنمت فرايت ملكين
قد نزلا من السما فشقا قبره ونزل احدهما اليه وقال لصاحبه اكتبه من اهل النار فما فيه
جارحة سلمت من المعاصي والاوزار فقال له صاحبه يا اخي لا تعجل عليه اختبر عينيه قال
قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالنظر الى محارم الله قال فاختبر سمعه قال قد
اختبرته فوجدته مملوا بسماع الغوا والخنا والمنكرات قال فاختبر لسانه قال اختبرته
فوجدته مملوا بالخوض في المحظورات وارتكاب المحرمات قال فاختبر يديه قال قد
اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بتناول الحرام وما لا يحل من اللذات والشهوات قال
فاختبر رجليه قال قد اختبرتهما فوجدتهما مملوتين بالسعي في النجاسات والامور
المذمومات قال يا اخي لا تعجل عليه ودعني انزل اليه فنزل اليه الملك الثاني واقام عنده
ساعة وقال لصاحبه يا اخي قد اختبرت قلبه فوجدته مملوا ايمانا فاكتبه مرحوما سعيدا

ففضل

ففضل المولى سبحانه وتعالى يستغرق ما عليه من الذنوب والخطايا وانشدوا شعر

: لما راوه مبعدا عن طاعتي : حكموا بانني لا اجوز برحمتي :

: حاشى اجل ولن يضيق على الورى : من ذا الجد اوامري ومشيتي :

قلت انما حصلت هذه السعادة لهذا المذكور بعناية سابقة وما تحصل هذه
لكل عاص فلا تغتر بهذه فالعصاة كلهم في الخطر المشتد بل الطايعون لا يدرون
بما ذا يختم لهم نسال الله الكريم حسن الخاتمة والمغفرة والعفو والعافية في الدنيا و
الاخرة لنا ولاحبابنا والمسلمين امين الحكاية الثانية والستون بعد المائة
عن بعضهم قال سالت الله عز وجل ان يريني مقامات اهل القبور فرايت في ليلة
من الليالي كان القيمة قد قامت والقبور قد انشقت واذا منهم النائم على السندس
ومنهم النائم على الحرير والديباج ومنهم النائم على الريحان ومنهم النائم على السرير
ومنهم الضاحك ومنهم الباكي فقلت يا رب لو شئت ساويت بينهم في الكرامة قال فنادى
منادى من اهل القبور يا فلان هذه منازل الاعمال اما اصحاب السندس فهم اهل
الخلق الحسن واما اصحاب الحرير والديباج فهم الشهداء واما اصحاب الريحان فهم
الصائمون واما اصحاب الضحك فهم اهل التوبة واما اصحاب البكاء فهم المذنبون واما
اصحاب المراتب فهم المتحابون في الله تعالى انتهى كلامه قلت هكذا ذكر في الاصل

الذي نقلت منه اعني فسر اصحاب المراتب ولم يتقدم للمراتب ذكر وتقدم ذكر السرير
ولم يفسر اصحابها بعد من هم فلعل المراد بالمراتب السرر المتقدم ذكرها ولعل حقيقة المراتب
فهي المناصب الشريفة والمقامات العالية المنيفة ولا شك ان اصحاب السرر اشرف مرتبة
واعلا منزلة ممن على الارض وان كان اهل الارض على الحرير وغيره مع ان السرر المذكورة
المعدة للاكرام والمرتبة العالية لا تخلوا من الفرش العزيزة العالية وان لم تذكر معها
لما قال سبحانه اخوانا على سرر متقابلين ولم يذكر الفراش في هذه الاية ومعلوم ان
السرر المذكورة عليها الفرش المذكورة في ايات اخرى واذا قال قائل جلس الملك
على سريره وجلسنا عنده علم من ذلك شيئان احدهما ان السرير مفروش وان لم يذكر
ذلك والثاني ان الملك انما جلس على السرير ليرتفع على من عنده برفعة المجلس مع رفعة
المملكة ولا يرضى ان يجلس معه غيره على السرير ولا يجلس هو مع غيره على الارض في الغالب
ولما دخل الاحنف بن قيس رضي الله عنه على بعض الولاة لبعض مصالح المسلمين جلس
معه على السرير بغير اذنه فراى الاحنف الغضب في وجهه فقال الاحنف واعجباه كيف
يتكبر من يغسل العذرة بيده كل يوم مرة او مرتين او ثلاثا ولما دخل عبد
المطلب على بعض الملوك راى منه الملك منظرا حسنا وخبر من سيادته وحسبه
وفخره شرفا ومنطقا لسنا فاجله الملك واكرمه وكره ان يجلسه على الارض

وكره

وكره ان يجلس هو على السرير وكره ايضا ان يجلس معه على السرير فيشاركه في سرير
الملك ومجلس العلو فنزل الملك عن السرير وجلس مع عبد المطلب على الارض وقضى
له حاجته التي طلب واجله وخصه بمنزلة عالية على الرتب فعلى هذا يكون المتحابون
في الله تعالى افضل من سائر المذكورين في هذه الحكاية وقد تقدم حديث الترمذي
الصحيح قال الله عز وجل المتحابون في جلالي لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء
والحديث الصحيح في الموطا يقول الله تبارك وتعالى وجبت محبتي للمتحابين في والمتجالسين
في والمتزاورين في والمتباذلين في فقد ظهر من هذين الحديثين ما يؤيد المنام المذكور
انهم اصحاب المراتب وناهيك بها من مراتب واكرم بها من مناصب احتوت على شرف
جل قدره وعظم فخره مع ما لهم من العيش الاهنى والجمال الاسنى والنعيم المقيم في
جوار المولى الكريم زادهم الله من نعمه وتكرم علينا بكرمه والمسلمين امين واما ذكر
السرر في المنام المذكور وذكر منابر النور في الحديث الصحيح المشهور فليس بينهما تناقض
ولا قادح فيه ولعل المنابر تكون في القيمة والسرر تكون في القبور كما راى في المنام
المذكور وكما هو في الحكايات الاثبات مسطور الحكاية الثالثة والستون بعد
المائة روينا عن بعض من يحفر القبور من الثقات رحمه الله انه حفر قبرا في بعض
البلاد فاشرف على قبر فيه على انسان جالس على سرير وبيده مصحف يقراء فيه وتحتها

قال ونحن نفر يحرو فغشي عليه واخرجوه من القبر ولم يدروا ما اصابه ثم افاق في اليوم الثاني او قال في الثالث فاخبرهم بما راى فسال بعض الناس ان يدله على ذلك القبر فعزم على ذلك فلما كان في الليل راى صاحب القبر في النوم وهو يقول له اقسم بالله لئن دللت احدا على قبري لتصيبك عقوبة كذا فاستيقظ وتاب مما نوى وعمي عليهم القبر فلم يدروا اين هو رضي الله عنه

الحكاية الرابعة والستون بعد المائة

عن منصور بن عمار رضي الله قال رايت في بعض الايام شابا يصلي صلوة الخائفين فقلت في نفسي هذا الشاب لعله ولي من اولياء الله عز وجل فوقفت حتى فرغ من صلاته ثم سلمت عليه فرد علي السلام فقلت له الم تعلم ان في جهنم واديا يقال له لظى نزاعة للشوى تدعوا من ادبر وتولى وجمع فاوعى فشهق الشاب شهقة فخر مغشيا عليه فلما افاق قال زدني فقلت يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قال فخر ميتا فكشفت عن ثيابه فاذا على صدره مكتوب فهو في عيشة راضية في جنة عالية قطوفها دانية قال فلما كان في الليلة الثالثة رايته في المنام جالسا على سرير وعلى راسه تاج فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي واعطاني ثواب اهل بدر وزادني فقلت له لم قال لانهم قتلوا بسيف الكفار وانا قتلت بكلام الجبار

الحكاية الخامسة والستون بعد المائة

قال المؤلف علمه الله بلطفه ورحمه في دنياه واخرته رايت في النوم كان قبرا مفتوحا فدخلت فيه فاذا واسع ولا ادري

فم

من احد الا برجل سرير فرفعت طرفي فاذا السرير عال وعليه شخص نائم فقلت ما اقبح فعال بني الدنيا ما يتركون الرعونة والترف حتى بعد الموت يدخلون في القبور السرر للموتى فاذا بصاحب السرير يناديني اليه فلم اقدر اصعد لكون السرير عاليا علوا مفرطا ثم اذن سهل الى طريق من جانب القبر فصعدت فيها كما يصعد في الدرج حتى حاذيت النائم على السرير فاذا هي والدتي رحمها الله تعالى وجزاها عني افضل الجزاء فسلمت علي سلاما بغاية الشفقة البالغة والراءفة الكاملة وسالتني عن اخ لي كان حيا واما اخوتي الذين خلفتهم ثم ماتوا قبل المنام المذكور فلم تسالني عنهم وهذا يؤيد ما ورد ان الموتى يعلمون بمن مات من الاحياء ويسالون من قدم عليهم من الموتى عن احوال اهل الدنيا ثم انها ودعتني بعد السلام والسؤال المذكورين فانتبهت ووجدت التبجح بذلك السلام وتلك الشفقة مدة طويلة حتى اذا وجدت ذلك وجدت تاثيره في قلبي بعد سنين

الحكاية السادسة والستون بعد المائة

قال المؤلف احسن الله خاتمته رؤية الموتى في خير وشر نوع من الكشف يظهره الله تعالى حال الموتى تبشيرا او موعظة او لمصلحة للميت من ايصال خير اليه او قضاء دين عليه او غير ذلك ثم هذه الرؤية قد تكون في النوم وهو الغالب وقد تكون في اليقظة وذلك من كرامات الاولياء الذين هم اصحاب احوال ومقامات عوالي ينظرون الى الموتى في اليقظة وقد ما يريد الله لحكمة يعلمها سبحانه ونحن نذكر حكايات صحيحات يطول ذكرها من ذلك ما قدمناه عن الشيخ نجم

الدين الاصبهاني رضي الله عنه انه سمع الميت يقول الا تعجبون من ميت يلقن حيا لما قعد الملقن يلقنه كما مضى ومنها ما اخبرني بعض الصالحين عن الشيخ العارف بحر المعارف ذي الكرامات العظيمة والمناقب الكريمة الفقيه الامام رفيع المقام ابي الذبيح اسمعيل بن محمد اليمني المشهور بالحضرمي رضي الله عنه ونفعنا به انه مر على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكى بكاء شديدا وعلاه حزن وترح ثم ضحك ضحكا شديدا وعلاه في الحال سرور وفرح فتعجب الناس الحاضرون هنالك وسالوه عن ذلك فقال رضي الله عنه كشف لي عن اهل هذه المقبرة فرايتهم يعذبون فحزنت وبكيت لذلك ثم تضرعت الى الله سبحانه فيهم فقيل لي قد شفعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانة المغنية فضحكت وقلت وانت معهم ثم انه ارسل الى الحفار وسال من في هذا القبر الغريب العهد فقال فلانة المغنية

الحكاية السابعة والستون بعد المائة

قال المؤلف غفر الله اخبرني الثقات ان الشيخين الكبيرين العارفين بالله المشهورين كبيري شيوخ اليمن المقدمين في وقتهما على شيوخ الزمن الشيخ محمد بن ابي بكر الحكمي والشيخ ابا الغيث بن جميل قدس الله روحهما ونور ضريحهما واعاد علينا من بركتهما جاءهما بعض الفقراء للصحبة بعد موتهما فخرج الشيخ محمد من قبره وصافح الذي اتاه واخذ عليه العهد والشروط في كلام يطول واخرج الشيخ ابو الغيث يده من قبره وصافح الذي اتاه وفي الحكاية كلام يطول رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية الثامنة والستون بعد المائة

قال المؤلف غفر الله له اخبرني بعض اهل العلم

عن

عن الفقيه الامام محب الدين الطبري رحمه الله انه كان مع الشيخ العارف الفقيه الامام اسمعيل بن محمد الحضرمي المذكور اولا في مقبرة زبيد قال المحب فقال لي يا محب الدين اتؤمن بكلام الموتى قلت نعم قال ان صاحب هذا القبر يقول لي انا من حشو الجنة قال المؤلف وحكاياتهم في هذا تطول في اليقظة والمنام ومن المنامات ما رايته وذلك اني بعض شيوخي وكان من العلماء الصالحين توفي فرايته في المنام وهو لابس في ساقيه خلخالين نصف كل واحد منهما ذهب والنصف الاخر فضة من جهة الطول وليس بينهما لحمة ولا انفصال اصلا اعني الذهب والفضة وهما جميعا العقل يحسنهما وهو يتبختر في مشيته فانتبهت وكاني اجد الى الان حلاوة حسن الخلخالين الذين صاغتهما القدرة وسالت بعض الصواغ هل يمكن الصيغة على الصفة المذكورة فقال اما نقدر ولا نمكن ذلك ولا بد ان يبقى بينهما فصل ظاهر فعلمت انه لا يقدر مخلوق على صيغة الخالق القادر سبحانه وتعالى

الحكاية التاسعة والستون بعد المائة

قال المؤلف كان الله له وبلغه من الخير امله وختم بالصالحات عمله رايت والدي رحمه الله وغفر له وجزاه عني افضل الجزاء بعد موته في المنام وكان عتبان علي لكونه مات وانا غائب عنه غيبة بعيدة المكان طويلة الزمان فقلت له اما علمت ان يعقوب عليه السلام غاب عنه ابنه دهرا طويلا او قلت كذا او كذا سنة وهو صابر فقال يا ولدي وتشبهنا بالانبياء او قال صبرنا بصبر الانبياء عليهم السلام ثم رايته بعد ذلك في اول ليلة او اول جمعة

من رجب بعد ان قرات على قبره القرآن الكريم فبشرني وسر بلقائي وقال الحمد لله الذي
منّ عليّ بثلاث خصال الاولى الاجتماع ثم انتبهت قبل ان يذكر لي الخصلتين
الاخريين عاملنا الله بعفوه وحلمه وفضله وكرمه وايانا والمسلمين امين **تنبيه**
مذهب اهل السنة ان ارواح الموتى ترجع بعض الاوقات من عليين او سجين الى اجسادهم
في قبورهم عندما يريد الله تعالى وخصوصا في ليلة الجمعة ويوم الجمعة ويجلسون ويتحدثون
ويتنعم اهل النعيم ويعذب اهل العذاب ويختص الارواح دون الاجساد بالنعيم ما كان
منها في عليين وبالعذاب ما كان في سجين وفي القبر يشترك الروح والجسد في النعيم
او العذاب عندما يعود الروح الى الجسد الا ليلة الجمعة ويوم الجمعة فانه بلغنا انهم
لا يعذبون فيهما رحمة من الله وشرفا للوقت **تنبيه** ويحتمل ان يكون رفع العذاب
في هذا الوقت المذكور عن عصاة المسلمين دون الكفار لامرين احدهما ان الكافر مخلد
في العذاب دون المسلم والثاني ان المسلم كان يعتقد فضل الجمعة ويركنها دون الكافر والله اعلم
وقد تظاهرت ادلة الشرع من الاخبار والاثار الصحيحة الشهيرة على النعيم والعذاب في
القبور ونعيم الارواح التي في عليين وعذاب الارواح التي في سجين على حسب السعادة والشقاوة
وكل هذا الا يحيله العقل وطول ذكر ما صح فيه من النقل وادلتنا من المنقول والمعقول موضع
ذكرها كتب الاصول فنحن ميدانها اتساع في العرض والطول تجول فيه خيل الاحتجاج

السوابق وتصول ويتضرر بالبيض المواضي وتطعن القنا شواجر بالنصول فهنا الكريش
السنة غالب مؤيد وجيش البدع مغلوب مخذول ونسال الله الكريم التوفيق والهدى ونعوذ به
من الخذلان والردى ثم هذا الذي ذكرت من النعيم والعذاب للارواح والاجساد
وللارواح خاصة انما هو في البرزخ اما بعد البعث فان الروح والجسد معا يشتركان
في النعيم او العذاب باجماع المسلمين خلافا للفلاسفة الكفار الذين قالوا يبعث
الارواح دون الاجساد وهم الصحابقيون واشد منهم كفرا الفلاسفة الطبيعيون
الذين انكروا بعث الاجساد والارواح معا واشد كفرا من القسمين المذكورين القسم
الثالث من الفلاسفة وهم الدهريون الذين انكروا بعث الاجساد والارواح وانكروا
الصانع جل وتعالى عن قولهم وجهلهم وكفرهم علوا كبيرا وتبارك وتقدس في ذاته وصفاته
عن كل نقص كبيرا كان او صغيرا وخصنا بالمخصوص بالمقام المحمود والحوض المعقود سيد
الاصفياء وخاتم الانبياء بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا **الحكاية السبعون بعد المائة** حكي عن الشيخ ابي
علي الروذباري رضي الله عنه انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقي في علته
اياما فمل اصحابه من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي علي ذات يوم فحالف الشيخ على
نفسه وحلف ان لا يتولى خدمته غيره بنفسه اياما ثم مات الفقير فغسله بيده وكفنه

وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح راس كفنه عند اضجاعه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان
اليه وقال يا ابا علي لانصرنك بجاهي يوم القيمة كما نصرتني في مخالفتك نفسك **الحكاية
الحادية والسبعون بعد المائة** عن الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال كنت بمكة
فجزت يوما بباب بني شيبة فرايت شابا حسن الوجه ميتا فنظرت في وجهه فتبسم في وجهي
وقال يا ابا سعيد اما علمت ان الاحباب احياء وان ماتوا وانما ينقلون من دار الى دار
وقال ابو يعقوب السوسي رضي الله عنه جاءني مريد بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت
وقت الظهر فخذ هذا الدينار فاحفر لي بنصفه وكفني بنصفه فلما كان الغد وقت الظهر
جاء فطاف ثم تباعد ومات فغسلته ووضعته في اللحد ففتح عينيه فقلت له احياة
بعد الموت فقال انا حي وكل محب لله حي رضي الله عنه **الحكاية الثانية والسبعون
بعد المائة** عن بعضهم قال غسلت مريدا فامسك ابهامي وهو على المغتسل فقلت يا بني
خل يدي فانا ادري انك لست بميت وانما هي نقلة فخل عن يدي قلت وبلغني
ان بعض الموتى قص غاسله اظفاره فخاف عليه في بعض الاظفار فجذب الميت اصبعه
اخبرني الغاسل بذلك وبانه رآه يتبسم ويضيء وجهه والغاسل المذكور امراة والميت
امراة وكلتاهما من الصالحين ان شاء الله وقال الشيخ ابن الجلاء رضي الله عنه لما مات
ابي ضحك على المغتسل فلم يتجاسر احد يغسله وقالوا انه حي حتى جاء رجل من اقرانه

فغسله رضي الله عنهم اجمعين **الحكاية الثالثة والسبعون بعد المائة** عن بعضهم قال كنا في مركب
فمات رجل عليل كان فيه فاخذنا في جهازه واردنا القاءه في البحر فرايت البحر قد انشق
نصفين ونزلت السفينة الى الارض فخرجنا وحفرنا له ودفناه فلما فرغنا استوى الماء
وارتفعت السفينة وسرنا وقيل مات فقير في بيت مظلم فلما ارادوا غسله تكلفوا
في طلب السراج فسطع لهم من كوة البيت نور اضاء البيت فغسلوه فلما فرغوا ذهب
الضوء كان لم يكن **الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائة** عن بعضهم قال رايت ابا تراب
النخشبي رضي الله عنه ميتا في البادية قائما منتصبا مستقبل القبلة لا يمسكه شيء فاردت
ان احمله واواريه في التراب فما قدرت على رفعه وسمعت هاتفا يقول دعه وليّ الله
مع الله وروي انه لما حضر وفاة الشيخ ابي علي الروذباري رضي الله عنه فتح عينيه
وقال هذه ابواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زينت وهذا قائل يقول لي يا ابا علي
قد بلغناك الرتبة القصوى وان لم تردها ثم انشد يقول **شعر**

وحقك لا نظرت الى سواكا	بعين مودة حتى اراكا

الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائة عن بعضهم قال لما مات ابن الجلاء رضي الله
عنه نظروا اليه وهو يضحك فقال الطبيب انه حي ثم جسه فقال انه ميت ثم كشف عن وجهه
فقال لا ادري هو حي او ميت وقيل فتح عبد الله بن المبارك رضي الله عنه عينيه عند الوفاة

فضحك وقال لمثل هذا فليعمل العاملون وقال الشيخ ابو محمد الجريري رضي الله عنه كنت عند الجنيد رضي الله عنه في حال نزعه وكان يوم جمعة وهو يقرأ القرآن فختم فقلت له في هذه الحالة يا ابا القاسم فقال ومن اولى مني بذلك وهو ذا تطوى صحيفتي الحكاية السادسة والسبعون بعد المائة عن محمد بن حامد رحمه الله قال كنت جالسا عند احمد بن خضرويه رضي الله عنه وهو في النزع وقد اتى عليه خمس وتسعون سنة فسأله بعض اصحابه عن مسألة فدمعت عيناه وقال يا بني باب كنت ادقه خمسا وتسعين سنة هو ذا يفتح لي الساعة لا ادري ايفتح بالسعادة او بالشقاوة وان لي اوان الجواب وكان عليه سبعمائة دينار دين وحضر غرماؤه فنظر اليهم وقال اللهم انك جعلت الرهون وثيقة لارباب الاموال وانت تأخذ منهم وثيقتهم فأد عني فدق الباب داق وقال اين غرماء احمد فخرجوا فقضى عنه ثم خرجت روحه الحكاية السابعة والسبعون بعد المائة عن بعضهم ان رجلا قال للشبلي رضي الله عنه لم تقول الله ولا تقول لا اله الا الله فقال لا ابتغي به بدلا فقال يا ابا بكر اريد اعلا من هذا فقال اخشى ان اوخذ في وحشة الجحد فقال اريد اعلا من ذلك فقال قال الله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون فزعق الرجل فخرجت روحه فتعلق اولياؤه الميت بالشبلي وادعوا عليه طلب ثاره فحمل الى مجلس الخليفة فخرجت الرسالة اليه فسأله عن دعواهم عليه فقال الشبلي روح حنت فرنت ودعيت فاجابت

فماذنبي

فماذنبي فصاح الخليفة وقال خلوه فلا ذنب له الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائة عن الشيخ ابي الحسن المزين رضي الله عنه قال لبعضهم في النزع قل لا اله الا الله فتبسم وقال اياي تعني وعزة من لا يذوق الموت ما بيني وبينه الا حجاب العزة وانطفأ من ساعته وكان المزين يأخذ بلحيته ويقول حجام مثلي يلقن اولياء الله الشهادة واخجلتاه منه وكان يبكي اذا ذكر هذه الحكاية وقيل للاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه ان ابا سعيد الخراز كان كثير التواجد عند الموت فقال لم يكن بعجيب ان يطير روحه اشتياقا وقال الشيخ ابو محمد رويم رضي الله عنه حضرت وفاة ابي سعيد الخراز وهو يقول شعر

حنين قلوب العارفين الى الذكر ❊ وتذكارهم عند المناجاة للسر

ادير كؤوس للمنايا عليهم ❊ فاغفوا عن الدنيا كاغفاء ذي السكر

همومهم جوالة بمعسكر ❊ به اهل ود الله كالانجم الزهر

فاجسامهم في الارض قتلى بحبه ❊ وارواحهم في الحجب نحو العلا تسري

فما عرسوا الا بقرب حبيبهم ❊ وما عرجوا عن مس بؤس ولا ضر

رضي الله عنه وعنهم اجمعين ونفعنا والمسلمين بهم آمين الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائة عن خلف بن سالم رحمه الله قال قلت لابي علي بن المعتوه اين مأواك قال في دار يستوي فيه العزيز والذليل قلت واين هذه الدار

قال المقابر قلت اما تستوحش في ظلمة الليل قال اني اذكر ظلمة اللحد ووحشته فتهون علي ظلمة الليل قلت له فربما رأيت في المقابر شيئا تنكره قال ربما ولكن في هول الآخرة ما يشتغل عن هول المقابر وانشدوا مما وجد مكتوبا على بعض القبور شعر

مقيم الى ان يبعث الله خلقه ❊ لقاؤك لا يرجى وانت قريب

تزيد بلا في كل يوم وليلة ❊ وتسلى كما تبلى وانت حبيب

الحكاية الثمانون بعد المائة عن الامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه قال سمعت امام الحرمين رضي الله عنه يحكي عن الاستاذ ابي بكر يعني الامام ابن الفورك رضي الله عنه قال كان لي صاحب ايام التعلم وكان مبتدئا باكثر الجهد في التعلم تقيا متعبدا وكان لا يحصل له مع الاجتهاد الا القليل وكنا نتعجب من حاله فمرض فلزم مكانه بين الاولياء في الرباط ولم يدخل بيت المرضى وكان يجتهد مع مرضه فانشد تاب الحال وانا بجانبه فبينا هو كذلك اذ شخص ببصره الى السماء ثم قال يا ابن فورك لمثل هذا فليعمل العاملون فتوفي عنده ذلك رحمه الله الحكاية الاولى والثمانون بعد المائة عن مالك بن دينار رضي الله عنه انه دخل على جار له احتضر فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي اكلف الصعود عليهما قال مالك فسألت اهله فقالوا كان له مكيالان يكيل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما فضربت احدهما بالآخر حتى كسرتهما ثم سألت الرجل فقال ما

يزداد

يزداد الامر الا شدة وروي عن بعضهم انه قال لبعض الناس وهو في النزع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله الا الله فقال ما اقدر اقولها لسان الميزان على لساني يمنعني من النطق بها قال فقلت اما كنت توفي الوزن قال بلى ولكن ربما يقع في الميزان شيء من الغبار لا اشعر به الحكاية الثانية والثمانون بعد المائة عن بعض اصحاب الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه قال لما مات احمد بن حنبل رايته في المنام وهو يمشي ويتبختر في مشيته فقلت له يا اخي اي مشية هذه قال مشية الخدام في دار السلام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي والبسني نعلين من ذهب وقال لي هذا جزاء قولك القرآن كلام الله منزل غير مخلوق وقال يا احمد قم حيث شئت فدخلت الجنة فاذا بسفيان الثوري رضي الله عنه له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقرأ هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين فقلت له ايش خبر عبد الواحد رضي الله عنه قال تركته في بحر من النور في مركب من النور يزاد به الملك الغفور فقلت فما فعل الله ببشر بن الحارث فقال بخ بخ ومن مثل بشر تركته بين يدي الجليل والجليل بجلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لم ينعم وقال بعضهم رايت معروف الكرخي رضي الله عنه في النوم كانه تحت العرش والحق بجلاله عز وجل

يقول للملائكة من هذا فقالوا انت اعلم يا رب فقال هذا معروف الكرخي سكر من حبي فلا يفيق
الا بلقائي وقال الربيع بن سليمان رحمه الله رايت للامام الشافعي رضي الله عنه بعد وفاته
في المنام فقلت يا ابا عبد الله ما صنع الله بك قال اجلسني على كرسي من ذهب ونثر علي
كرسي من اللؤلؤ الرطب وقال بعض الاخيار رايت الشيخ ابا اسحاق ابرهيم بن علي بن
يوسف الشيرازي رضي الله عنه في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج
فقلت له ما هذا البياض فقال شرف الطاعة قلت والتاج قال عز العلم وقال الشيخ العارف
ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم باهى موسى وعيسى عليهما السلام
بالامام الغزالي رضي الله عنه وقال افي امتكما حبر هكذا قالا لا رضي الله عن جميع الاولياء
والعلماء ونفعنا بهم **الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائة** عن بلال الخواص رضي الله عنه
قال كنت في تيه بني اسرائيل فاذا رجل يماشيني فتعجبت منه ثم الهمت انه الخضر صلوات الله عليه
فقلت له بحق الحق من انت قال اخوك الخضر فقلت له اريد ان اسالك فقال سل فقلت ما
تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقلت ما تقول في احمد بن حنبل فقال رجل صديق
فقلت ما تقول في بشر بن الحارث قال لم يخلق بعده مثله فقلت باي وسيلة رايتك قال
ببرك لامك **الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائة** روي عن بعضهم انه راى بشر بن
الحارث في النوم بعد وفاته فقال له ما فعل الله بك فقال غفر لي واباح لي نصف الجنة وقال

كل يا من

كل يا من لم ياكل واشرب يا من لم يشرب وقال لي يا بشر لو سجدت على الجمر ما اديت شكر ما
جعلته لك في قلوب عبادي وفي رواية اخرى انه قال لقد قبضتك يوم قبضتك وليس على وجه الارض
احب الي منك **قلت** وهذا يؤيد قول الخضر صلوات الله عليه لم يخلق بعده مثله
الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين قال كان لي ابن توفي فرايته
في تلك الليلة فقلت يا بني الم تكن ميتا فقال لا ولكني استشهدت وانا حي عند الله
ارزق فقلت ما جاء بك فقال نودي في اهل السماء لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا و
يحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فجئت لاشهد الصلاة ثم جئتكم لاسلم عليكم
الحكاية السادسة والثمانون بعد المائة عن بعض الصالحين انه راى الامام سفيان
الثوري رضي الله عنه في النوم بعد موته فقال له كيف حالك يا ابا عبد الله قال فاعرض عني وقال ليس
هذا زمان الكنى فقلت كيف حالك يا سفيان فانشد **شعر**

نظرت الى ربي عيانا فقال لي	هنيئا رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجى	بعبرة مشتاق وقلب عميد
فدونك فاختر اي قصر اردته	وزرني فاني عنك غير بعيد

الحكاية السابعة والثمانون بعد المائة حكي انه لما مات سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه اكب الناس على جنازته وكان في البلد شيخ يهودي قد نيف على

سبعين سنة فسمع الضجة فخرج لينظر ما هو فلما نظر الى الجنازة قال اترون ما ارى
قالوا وما ترى قال ارى اقواما ينزلون من السماء يتبركون بالجنازة ثم اسلم وحسن
اسلامه رحمه الله ونفعنا به وبالصالحين **الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائة**
عن خادمة رابعة العدوية رضي الله عنهما قالت كانت رابعة تصلي الليل كله فاذا طلع
الفجر هجعت هجعة في مصلاها حتى يسفر الفجر فكنت اسمعها اذا وثبت من مرقدها
ذلك وهي فزعة تقول يا نفس كم تنامين والى كم لا تقومين يوشك ان تنامي نومة لا
تقومين منها الا لصرخة يوم النشور قالت وكان هذا دابها حتى ماتت فلما حضرتها
الوفاة دعتني وقالت لا تؤذني بموتي احدا وكفنيني في جبتي هذه وكانت جبة
من شعر تقوم فيها اذا هدات العيون قالت فكفناها في تلك الجبة وفي خمار صوف
كانت تلبسه قالت فرايتها في المنام عليها حلة استبرق خضراء وخمار من سندس
اخضر لم ار شيئا قط احسن منه قلت يا رابعة ما فعلت بالجبة التي كفناك فيها و
الخمار الصوف قالت انه والله نزع عني وابدلت بهذا الذي ترينه وطويت
اكفاني وختم عليها ورفعت في عليين ليكون لي ثوابها يوم القيمة فقلت لها لهذا
كنت تعملين ايام الدنيا فقالت وما هذا عند ما رايت من كرامة الله عز وجل لاوليائه
قلت فمن يبني بامر اتقرب به الى الله عز وجل قالت عليك بكثرة ذكره فانه يوشك ان

تغتبطي

تغتبطي بذلك في قبرك **الحكاية التسعون بعد المائة** عن احمد بن ابي الحواري رضي
الله عنه قال كانت لرابعة احوال شتى يعني زوجته رابعة الشامية قال فمرة يغلب عليها
الحب ومرة يغلب عليها الانس ومرة يغلب عليها الخوف فسمعتها في حال الحب تقول **شعر**

حبيب ليس يعدله حبيب	وما لسواه في قلبي نصيب
حبيبي غائب عن بصري وشخصي	ولكن عن فؤادي ما يغيب

وسمعتها في حال الانس تقول **شعر**

ولقد جعلتك في الفؤاد محدثي	وابحت جسمي من اراد جلوسي
فالجسم مني للجليس مؤانس	وحبيب قلبي في الفؤاد انيس

وسمعتها في حال الخوف تقول **شعر**

وزادي قليل ما اراه مبلغي	الزاد ابكي ام لطول مسافتي
اتحرقني بالنار يا غاية المنى	فاين رجائي فيك اين مخافتي

قال وقلت لها وقد قامت بليل ما رايناك تقومين من اول الليل فقالت سبحان الله
مثلك يتكلم بهذا انما اقوم اذا نوديت قال وجلست اكل فذكرتني فجعلت تذكرني
فقلت لها دعينا نتهنا بطعامنا فقالت لست انا وانت ممن يتنغص عليه
الطعام عند ذكر الاخرة وقالت لي لست احبك حب الازواج انما احبك حب الاخوان

وكانت اذا طبخت قدرا قالت كلها يا سيدي فما نضجت الا بالتسبيح قال وقالت لي اذهب فتزوج فتزوجت ثلاثا وكانت تطعمني اللحم وتقول اذهب بقوتك الى اهلك و

قالت ربما رايت الجن يذهبون ويجيئون وربما رايت الحور العين رضي الله عنهما

ونفعنا بهما قلت الظاهر والله اعلم ان هذه الرؤية المذكورة كانت في اليقظة فاما رؤية

المنام فغير الاولياء يرونها وهذه رابعة الشامية زوجة ابن ابي الحواري كما ذكرنا و

ليست رابعة العدوية البصرية التي تقدمت وبعض اهل العلم يقول هذه الشامية رابعة

بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وبعضهم يقول بنقطة واحدة كرابعة البصرية

رضي الله عنهما ونفعنا بهما امين الحكاية الحادية والتسعون بعد المائة

روي عن شعوانة رضي الله عنها كانت قد كبرت حتى انقطعت عن الصلاة والعبادة

فاتاها آت في منامها فقال شعر

اذري دموعك اما كنت شاجية ان النياحة تشفي الحزن بينا

جدي وقومي وصومي الدهر دائبة فانما الدؤب من فعل المطيعات

فاخذت الترنم والبكاء وراجعت العمل وكانت تردد هذا البيت

فتبكي ويبكي النساك معها تقول شعر

لقد امن المغرور دار مقامه ويوشك يوما ان يخاف كما امن

وروى

وروي انه اتاها الفضيل رضي الله عنه لما قدمت وسالها ان تدعو له فقالت يا فضيل اما

بينك وبين الله تعالى ما ان دعوته استجاب لك فشهق شهقة وخر مغشيا عليه رضي الله عنهما

ونفعنا بهما الحكاية الثانية والتسعون بعد المائة روي ان عمرة امراة حبيب العجمي

رضي الله عنها كانت توقظه بالليل وتقول قم يا رجل فقد ذهب الليل وبين يديك طريق

بعيد وزادنا قليل وقوافل الصالحين قد سارت قدامنا وبقينا نحن وقال بعض

الصالحين تزوجت امراة فكانت اذا صلت العشاء لبست ثيابها وتطيبت وتبخرت ثم

تاتيني فتقول الك حاجة فان قلت نعم كانت معي وان قلت لا قامت فنزعت ثيابها ثم

صفت بين قدميها حتى تصبح الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائة حكي انه كان

لبعض الملوك جارية يقال لها جوهر فاعتقها فمرت بابي عبد الله البراني رضي الله عنه

وهو في خلوة له يتعبد فتزوجت وتعبدت معه فرات في المنام خياما مضروبة فقالت

لمن ضربت هذه الخيام فقيل للمتهجدين بالقران فكانت بعد لا تنام وكانت

توقظ زوجها وتقول يا عبد الله قد سافرت القافلة وانشد بعضهم شعر

اراني بعيد الدار اقرب للحمى وقد نصبت للساهرين خيام

علامة طردي طول ليلي نائم وغيري يرى ان المنام حرام

الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائة حكي ان ملك كرمان خطب بنت الشيخ

شاه الكرماني رضي الله عنه فاستمهله ثلثة ايام ثم اقبل شاه يطوف المساجد فراى غلاما

يحسن صلاته فلما فرغ قال يا غلام الك زوجة قال لا قال فهل لك في زوجة تقرا القران

وتصلي وتصوم وهي جميلة نظيفة فقال ومن يزوجني فقال شاه انا ازوجك فخذ بدرهم

خبزا وبدرهم ادما وبدرهم طيبا والامر مفروغ منه فعقد عليها فلما دخلت الى

بيت الغلام رات رغيفا يابسا على راس جرة فلما رات ذلك قالت ما هذا فقال

رغيف بقي من امس فتركته لافطر عليه فلما سمعت ذلك ولت راجعة فقال الشاب قد

عرفت ان بنت شاه لا تقنع بفقري ولا ترضى بي لها بعلا فقالت ان بنت شاه ليس خروجها

من منزلك لفقرك بل لضعف يقينك ولست اعجب منك انما العجب من ابي كيف قال زوجتك

من شاب عفيف كيف وصف بالعفة من لا يعتمد على الله تعالى الا في ادخار رغيف فقال

الشاب انا عن هذا اعتذر فقالت اما العذر فانت اعرف بشانك واما انا فلا اقيم في

بيت فيه مطعوم فاما ان اخرج واما ان تخرج الرغيف من البيت فتصدق الشاب بالرغيف

رضي الله عنهما قلت هذا التزويج المذكور صدر من الشيخ الجليل العارف بالله شاه بن

شجاع المذكور بعد ما زهد في الملك ودخل في طريق القوم وقد قدمت حكايته في

ذلك وقد حكيت هذه الحكاية في كتاب الارشاد على غير هذا الوجه ولكن اختلاف

الحكاية في كتاب الارشاد على غير هذا الوجه ولكن اختلاف الحكايتين متقارب

الحكاية وبلغ

ويليق بهذه المراة المذكورة قول القائل شعر

ولو كان النساء كمن ذكرنا لفضلت النساء على الرجال

فما التانيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال

الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائة حكي ان بعض العباد المرابطين بعسقلان

قام ذات ليلة يريد التهجد على السطح فاذا هو بهاتف من البحر يقول يا معشر

العباد قسمت العبادة ثلثة اجزاء اولها قيام الليل وثانيها صيام النهار وثالثها

الدعاء والاستغفار والتسبيح وهذا اخر القسمة فخذوا منه بالحظ الاوفر فسقط

العابد على وجهه لما دخله من الصوت وحكي ان ابليس نعوذ بالله منه تمثل ليحيى بن

زكريا عليه السلام فلوى عنه وجهه فاوحى الله تعالى الى يحيى ان سله فانه يصدقك

فساله عن مسائل منها ان قال له هل قدرت علي قط قال نعم ليلة واحدة امتلات

من الطعام فنمت عن وردك فقال يحيى اذا لا اشبع من طعام ابدا فقال ابليس

واذا لا انصح احدا ابدا وانشد بعضهم شعر

وكم من اكلة منعت اخاها باكلة ساعة اكلات دهر

فكم من جالب يسعى لشيء وفيه هلاكه لو كان يدري

قلت ذكر بعض المصنفين هذين البيتين بعد هذه الحكاية وليس ذلك مناسبا

لحال يحيى عليه السلام وانما يناسب الكلام بورش تخمه بحرم الكلام بعدها كما يتفق لكثير من الناس ولكني اقول في هذا المعنى شعر

وكم من اكلة حرمت كثيرا … من الخيرات في طاعات مولى
ولذات بخلوات تجلى … بها المولى وقد ناجاه ليلي

الحكاية السادسة والتسعون بعد المائة حكي عن يحيى بن زكريا عليهما السلام انه شبع مرة من خبز شعير فنام عن حزبه تلك الليلة فاوحى الله تعالى اليه يا يحيى هل وجدت دارا خيرا لك من داري او جوارا خيرا لك من جواري وعزتي وجلالي لو اطلعت على الفردوس اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك اشتياقا الى الفردوس ولو اطلعت في جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدموع ولبست الحديد بعد المنسوج وانشدوا شعر

اقنع بالقليل تحيى غنيا … ان من يطلب الكثير فقير
ان خبز الشعير بالماء والملح … لمن يطلب النجاة كثير

الحكاية السابعة والتسعون بعد المائة حكي عن الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت في مسجد فاذا رجل قد دخل الينا وصلى ركعتين ثم اخذ ناحية من المسجد واشار الي فلما جئته قال لي يا ابا القاسم انه قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب

فاذا فرغت من امري فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتي وعصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال الجنيد فلما قضى الرجل نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديعة يا ابا القاسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا بالحال قال كنت في منزلة بني فلان فهتف بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائة حكي ان شابا من اهل الصلاح والحزم معروف ونهي عن منكر شق ذلك على الرشيد فامر به فجعل في بيت وسد بابه ومنافذه ليهلك فيه فلما كان بعد خمسة ايام قال بعض الناس للرشيد رايت الرجل الذي امرت بسد الباب عليه يتنزه في البستان الفلاني فامر الرشيد باحضاره فلما حضر قال من اخرجك من البيت قال الذي ادخلني البستان قال ومن ادخلك البستان قال الذي اخرجني من البيت قال الرشيد هذا العجيب فقال الشاب واي امور ربك ليس بعجيب فبكى الرشيد وامر بالاحسان اليه وان يركب الفرس الخاص وينادي بين يديه هذا عبد اعزه الله اراد هارون اهانته فلم يقدر الا على اكرامه واحترامه وفي هذا

المعنى قلت شعر

اذا اكرم الرحمن عبدا بعزه … فلن يقدر المخلوق يوما يهينه
ومن كان مولا العزيز اهانه … فلا احد بالعز يوما يعينه

الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائة عن بعض اهل عبادان قال ملح الماء عندنا نيفا وستين سنة وكان عندنا رجل من اهل الساحل له فضل ولم يكن في الصهاريج شيء وحضرت المغرب فهبطت لاتوضا للصلاة من النهر وكان في رمضان في حر شديد فاذا به يقول سيدي ارضيت عملي حتى اتمنى عليك ارضيت طاعتي حتى اسالك سيدي علسالة الحمام لمن عصاك كثير سيدي لولا اني اخاف غضبك لم اذق الماء ثم اخذ بكفه فشرب شربا صالحا فتعجبت من صبره على ملوحته ثم اخذت من الموضع الذي اخذ منه فاذا هو مثل السكر فشربت حتى رويت قال واخبرني انه رائي في المنام كان رجلا يقول له قد فرغنا من بناء دارك لو رايت ما فيها لقرت عيناك وقد امرنا بتنجيرها والفراغ منها الى سبعة ايام واسمها دار السرور فابشر بخير قال فلما كان في اليوم السابع وهو يوم الجمعة بكر للوضوء فنزل في النهر فزلق فغرق فاخرجناه بعد الصلاة ودفناه فرايته في المنام بعد ثالثة وعليه حلل خضر فسالته عن حاله فقال انزلني الكريم في دار السرور فما اعد لي فيها فقلت له صف لي فقال هيهات يعجز الواصفون عن وصف

ما فيها فليت عيالي يعلمون ان قد هنئ لهم منازل معي فيها كلما اشتهت انفسهم نعم واخواني وانت معهم ان شاء الله تعالى رضي الله عنهم ونفعنا به وانشدت لحاتم رضي الله عنها

بوجهك لا تعذب بني فانني … اومل ان افوز بخير دار
وانت مجاور الابرار فيها … فيا طوبى لهم في ذا الجوار

الحكاية المائتين عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال اول ما رايت من العجائب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع خال فطاب لي المقام فيه وجدت من قلبي قربا الى الله عز وجل وحضرت الصلوة واردت الوضوء وكانت عادتي من صباي تجديد الوضوء لكل صلاة فكاني اغتممت لفقد الماء فبينما انا كذلك واذا دب يمشي على رجليه كانه انسان معه جرة خضراء قد امسك بيده عليها فلما رايته من بعيد توهمت انه ادمي حتى دنا مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي فجائني اعتراض العلم فقلت الجرة والماء من اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا قوم من الوحوش قد انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ نودينا الا ان سهلا يريد ماء لتجديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيدي واذا بجنبي ملكان قد دنوت منهما فصبا فيها هذا الماء من الهواء وانا اسمع خرير الماء قال سهل فغشي علي فلما افقت اذا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب

وانا متحير اذ لم اكلمه فتوضأت فلما فرغت اردت ان اشرب منها فنوديت من
الوادي يا سهل لم يأن لك شرب هذا الما بعد فبقيت الجرة تضطرب وانا انظر
اليها فلا ادري اين ذهبت **الحكاية الاولى بعد المائتين** عن سهل ايضا
رضي الله عنه قال توضأت في يوم جمعة فمضيت الى الجامع في ايام البدايه فوجدته
قد امتلأ بالناس وهمّ الخطيب ان يرقى المنبر فاسأت الادب ولم ازل اتخطا
رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر
طيب الرائحة عليه اطمار صوف فلما نظر الي قال كيف تجدك يا سهل قلت بخير
اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان
بول فاكربني فبقيت على وجل خوفا ان اتخطا رقاب الناس وان جلست
لم يكن لي صلاة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول قلت نعم اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع تلحق الصلاة
قال فغمي علي وفتحت عيني واذا بباب مفتوح فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك
الله فولجت واذا بقصر مشيد عالي البنا شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة
والى جنبها مطهرة مملوة ما احلى من الشهد ومنزل اراقة الماء ومنشفة
معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت بالمنشفة فسمعته

ينادیني ويقول ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا
جالس في مكاني ولم يشعر بي احد فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي فيما جرى
فقامت الصلاة وصلى الناس فصليت معهم ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما
فرغ تبعت اثره فاذا به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت
بما رأيت قلت كلا قال لج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه فولجت القصر فنظرت
النخلة والمطهرة والحال بعينه والمنشفة مبلولة فقلت آمنت بالله فقال
يا سهل من اطاع الله اطاعه كل شي يا سهل اطلبه تجده فتغرغرت عيناي بالدموع
فمسحتهما وفتحتهما فلم ار الفتى ولا القصر فبقيت متحيرا على ما فاتني منه
ثم اخذت في العبادة رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية الثانية بعد المائتين**
عن بعض اصحاب سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال خدمت سهلا ثلثين سنة فما رأيته
يضع جنبه على الفراش لا بالليل ولا بالنهار وكان يصلي صلاة الصبح بوضوء العشاء
فهرب من الناس الى جزيرة بين عبادان والبصرة وانا في من الناس كان
رجل حج ستة من السنين فلما رجع قال لاخيه لقد رأيت سهل بن عبد الله في الموقف
بعرفة فقال له اخوه نحن كنا عنده يوم التروية في رباط بباب تستر فحلف بالطلاق
انه رآه في الموقف فقال له اخوه قم بنا حتى نسأله فقاما ودخلا عليه وذكرا له ما جرا

بينهما الاختلاف في هذا الحديث وسألاه عن حكم اليمين التي حلفها فقال
سهل ما لكم بهذا الكلام حاجة اشتغلوا بالله وقال للحالف امسك عليك زوجك
ولا تخبر بهذا احدا **الحكاية الثالثة بعد المائتين** حكي عن بعض الصالحين
انه كان يتكلم على الناس ويعظهم فمر عليه في بعض الايام يهودي وهو يخوفهم ويقرأ
قوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا فقال اليهودي ان
كان هذا الكلام حقا فنحن وانتم سواء فقال له الشيخ لا ما نحن وانتم سواء بل
نحن نرد ونصدر وانتم تردون ولا تصدرون ننجوا نحن منها بالتقوى
وتبقون انتم فيها جثيا بالظلم ثم قرا الاية الثانية ثم ننجي الذين اتقوا ونذر
الظالمين فيها جثيا فقال اليهودي نحن المتقون فقال له الشيخ كلا بل نحن
وتلا قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شي فساكتبها للذين يتقون الى قوله الذين
يتبعون الرسول النبي الامي الاية فقال اليهودي هات برهانا فقال له الشيخ رضي الله عنه
البرهان حاضر يراه كل ناظر وهو ان تطرح ثيابي وثيابك في النار فمن سلمت ثيابه
فهو الناجي منها ومن احترقت ثيابه فهو الباقي فيها فنزع ثيابهما فاخذ
الشيخ ثياب اليهودي ولفها ولف عليها ثيابه ورمى بالجميع في النار ثم دخل
النار فاخذ الثياب وخرج من الجانب الاخر ثم فتح الثياب فاذا بثياب الشيخ

المسلم سالمة بيضا قد نظفتها النار وازالت عنها الوسخ وثياب اليهودي قد
صارت حراقة مع انها مستورة وثياب الشيخ المسلم ظاهرة للنار فلما راى ذلك
اسلم الحمد لله المنعم المنان الذي ظهر دين الاسلام على سائر الاديان وهدانا
القويم وجعلنا من امة النبي الكريم الذي ارسله رحمة للعالمين صلى الله وسلم
عليه وعلى آله واصحابه اجمعين **الحكاية الرابعة بعد المائتين** عن بعضهم قال كنت عند
الشيخ ابي محمد الجريري رضي الله عنه فجاء رجل فقال له كنت على بساط من الانس
ففتح علي باب من البسط فزلت زلة فحجبت عن مكاني فكيف السبيل الى ما كنت
عليه فبكى ابو محمد الجريري وقال الكل في قهر هذه الخطة لكني انشدك ابياتا تجد
فيه جوابك ثم انشاء يقول **شعر**

ققف بالديار فهذه اثارهم ... وابك الاحبة حسرة وتشوقا
كم قد وقفت بربعها مستخبرا ... عن اهلها متحيرا او مشفقا
فاجابني داعي الهوى في رسمها ... فارقت من تهوى وعز الملتقا

الحكاية الخامسة بعد المائتين عن بعضهم قال كنت مع الجنيد رضي الله عنه
فسمع مغنيا يغني **شعر**

منازل كنت تهواها وتالفها ... ايام انت على الايام منصور

فبكى الجنيد وقال ما اطيب الالفة والمؤانسة واوحش مقامات المخالفة والوحشة
لان الراحة الى بعد وارادتي وحدة مستجيبي وركوني الى الاهوال شعر

خليلي هل بالشام عين حزينة ... تبكي على نجد فاني اعينها
واسلمها الواشون الا حمامة ... مطوقة ورقا بان قرينها

الحكاية السادسة بعد المائتين عن بعض الصالحين قال رايت في سياحتي
اعرابية صغيرة السن فقلت لها اين تنزلون قالت بالبادية قلت لها اما
تستوحشون فقالت يا بطال وهل يستوحش مع الله من آنس به فقلت من
اين تاكلون فقالت الله اعلم من اين يرزق عباده ويرزق من جحده فكيف لا
يرزق من وحده ثم قالت قلوب عاشت بمعرفته وطاشت بوحدانيته وتلاشت
في محبته عن اهم الانس بالله والمشاهدة ربانيون روحانيون يسبحون
الليل والنهار لا يفترون الحكاية السابعة بعد المائتين حكي انه قيل للحسن البصري
رضي الله عنه يا ابا سعيد ههنا رجل لم نره قط الا جالسا وحده خلف سارية
فمضى اليه الحسن وقال يا عبد الله اراك قد حببت اليك العزلة فما يمنعك من مجالسة
الناس فقال امر شغلني عن الناس قال فما يمنعك ان تاتي هذا الرجل الذي
يقال له الحسن تجلس اليه فقال امر شغلني عن الناس وعن الحسن فقال له الحسن

ماذاك

ماذاك الشغل يرحمك الله قال اني اصبح بين نعمة وذنب فرايت ان اشغل نفسي
بالشكر على النعمة والاستغفار من الذنب فقال له الحسن انت يا عبد الله افقه من
الحسن فالزم ما انت عليه الحكاية الثامنة بعد المائتين حكي انه كان رجل يشرب
مع جماعة من ندمائه فدفع الى غلامه اربعة دراهم وامره ان يشتري بها شيئا
من الفواكه للمجلس فمر الغلام بباب مجلس منصور بن عمار رضي الله عنه وهو يسال الفقير
شيئا ويقول من يدفع اليه اربعة دراهم ادعو له اربع دعوات فدفع الغلام الدراهم
اليه فقال منصور ما الذي تريد ان ادعو فقال لي سيد اريد ان اتخلص من
ملكته فدعا له وقال الاخرى ان يخلف الله علي دراهمي فدعا له ثم قال الاخرى
قال ان يتوب الله على سيدي فدعا له ثم قال الاخرى ان يغفر الله لي ولسيدي
ولك وللقوم فدعا منصور فرجع الغلام الى سيده فقال له ما ابطاك فقص عليه
القصة فقال له وبم دعا لك قال ان تعتقني قال اذهب فانت حر لوجه الله
تعالى فما الثانية قال ان يخلف علي دراهمي قال لك اربعة الاف درهم فما
الثالثة قال ان يتوب الله عليك قال تبت الى الله عز وجل قال فما الرابعة قال ان يغفر
الله لي ولك وللمذكر وللقوم قال هذه ليس الي فلما كان الليل راى في المنام كان
قائلا يقول له انت فعلت ما كان اليك افترى اني لا افعل ما كان الي قد غفرت لك وللغلام

وللمنصور بن عمار وللقوم الحاضرين الحكاية التاسعة بعد المائتين حكي ان سليمان ابن
داود عليهما السلام مر في موكبه والطير تظله والدواب والوحوش والانعام والجن و
الانس وسائر الحيوانات عن يمينه وعن يساره فمر بعابد من عباد بني اسرائيل فقال
والله يا ابن داود لقد اتاك الله ملكا عظيما فسمع ذلك سليمان فقال لتسبيحة في صحيفة
مؤمن خير مما اعطي ابن داود فان ما اعطي ابن داود يذهب والتسبيحة تبقى و
انشد بعضهم شعر

اذا ما لم تكن ملكا مطاعا ... فكن عبدا لمالكه مطيعا
وان لم تملك الدنيا جميعا ... كما تختار فاتركها جميعا
هما شيئان من ملك ونسك ... ينيلان الفتى شرفا رفيعا
ومن يقنع من الدنيا بشيء ... سوى هذين حاز بها وضيعا

الحكاية العاشرة بعد المائتين روي ان بعض الملوك كان متمسكا ثم رجع
فمال الى الدنيا ورياسة الملك وبنى دارا وشيدها وامر بها ففرشت ونجدت
واتخذ مائدة ووضع طعاما ودعا الناس فجعلوا يدخلون عليه وياكلون و
يشربون وينظرون الى بنائه ويتعجبون من ذلك ويدعون له وينصرفون فمكث
بذلك اياما ثم جلس هو ونفر من خاصة اصحابه فقال قد ترون سروري

بداري

بداري هذه وقد حدثت نفسي ان اتخذ لكل واحد من اولادي مثلها فاقيموا عندي
اياما استانس بحديثكم واشاوركم فيما اريد من هذا البناء فاقاموا عنده
اياما يلهون ويلعبون ويشاورهم كيف يبني وكيف يصنع وترتيب ذلك فبينما هم
ذات ليلة في لهوهم اذ سمعوا قائلا من اقصى الدار يقول شعر

يا ايها الباني الناسي منيته ... لا تامنن فان الموت مكتوب
على الخلائق ان سروا وان فرحوا ... فالموت حتف لذي الامال منصوب
لا تبنين ديارا لست تسكنها ... وراجع النسك كيما يغفر الحوب

ففزع لذلك وفزع اصحابه فزعا شديدا وراعهم فقال هل سمعتم ما سمعت قالوا
نعم قال فهل تجدون ما اجد قالوا وما تجد قال مسكة على فؤادي وما اراها الا
علة الموت قالوا كلا بل البقاء والعافية فبكى ثم امر بالشراب فاهريق وبالملاهي
فاخرجت وقال فكسرت وتاب الى الله سبحانه ولم يزل يقول الموت الموت حتى خرجت
نفسه رحمه الله تعالى الحكاية الحادية عشر بعد المائتين روي انه ملكا من
ملوك كندة كان طويل المصاحبة اللهو واللذات كثير العكوف على اللعب فركب
يوما للاصطياد او غيره فانقطع عن اصحابه فاذا هو برجل جالس قد جمع
عظاما من عظام الموتى وهو يقلبها بين يديه فقال ما قصتك ايها

الرجل وما بلغ بك ما ارى من سوء الحال وبؤس الجسم وتغير اللون والانفراد في هذه
الفلاة فقال اما ما ذكرت من ذلك فلاني على جناح سفر بعيد وبي موكلان
مزعجان يحدوان بي الى منزل ضنك المحل مظلم القعر كريه المقر ثم يسلماني
الى مصاحبة البلاء ومجاورة الهلكا تحت اطباق الثرى فلو تركت بذلك المنزل
مع ضيقه ووحشته وانقطاعي ان تاكل اجناس الارض من لحمي حتى اعود رفاتا ويصير ا
عظمي رماما لكان للبلاء انقضاء وللشقاء نهاية ولكني ادفع بعد ذلك الى صيحة
الحشر واراد اهوال مواقف الجرائم ثم لا ادري الى اي الدارين يؤمر بي
فاي حال يلتذ به من يكون الى هذا الامر مصيره فلما سمع الملك كلامه ألقى نفسه
عن فرسه وجلس بين يديه وقال ايها الرجل لقد كدر مقالك علي صفو عيشي
وملك قلبي فاعد علي بعض قولك واشرح لي دينك فقال له اما ترى هذه
التي بين يديك قال بلى قال هذه عظام ملوك غرتهم الدنيا بزخرفها
واستحوذت على قلوبهم بغرورها فالهتهم عن التاهب لهذه المصارع
حتى فاجأتهم الاجال وخذلتهم الامال وسلبتهم بهاء النعمة وستنشر هذه
العظام فتعود اجسادا ثم تجازى باعمالها فاما الى دار النعيم والقرار واما
الى دار العذاب والبوار ثم غاب الرجل فلم يدر اين ذهب وتلاحق اصحاب

الملك

الملك به وقد تغير لونه وتواصلت عبراته فلما جن عليه الليل نزع ما عليه من لباس
الملك ولبس طمرين وخرج تحت الليل وكان اخر العهد به رحمه الله وانشدوا شعر

افنى القرون التي كانت منعمة ؛ كر الليالي اقبالا وادبارا
يا راقد الليل مسرورا باوله ؛ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا
لا تامنن بليل طاب اوله ؛ فرب اخر ليل اجج النارا

الحكاية الثانية عشرة بعد المائتين حكي انه كان في الامم الماضية
ملك متمرد على ربه فغزاه المسلمون فاخذوه اسيرا فقالوا باي قتلة نقتله
فاجمع رايهم على ان يجعلوا له قمقما عظيما ويجعلونه فيه ويوقدوا تحته النار
ولا يقتلونه حتى يذوق طعم العذاب ففعلوا ذلك به فجعل يدعو الهته واحدا
واحدا يا فلان مما كنت اعبدك انقذني مما انا فيه فلما راى الالهة لا تغني عنه
شيئا رفع راسه الى السماء وقال لا اله الا الله ودعا مخلصا فصب الله عليه ماء
من السماء فاطفاء تلك النار وجاءت ريح فاحتملت ذلك القمقم وجعلت
تدور به بين السماء والارض وهو يقول لا اله الا الله فقذفته الى قوم لا يعبدون
الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله فاستخرجوه وقالوا ويحك ما لك فقال انا
ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت وكيت وقص عليهم القصة فامنوا

رحمه الله الحكاية الثالثة عشرة بعد المائتين حكي ان بعض ملوك الامم السالفة
بنى مدينة وتانق وتعالى في حسنها وزينتها ثم صنع طعاما ودعا الناس واجلس
اناسا على ابوابها يسالون كل من خرج هل رايتم عيبا فيقولون لا حتى جاء
ناس في اخر الناس عليهم الاكسية فسالوهم هل رايتم عيبا فقالوا عيبين اثنين
فحبسوهم ودخلوا على الملك فاخبروه بما قالوا فقال ما كنت ارضى بعيب واحد فاتوني
بهم فادخلوهم عليه فسالهم عن العيبين ما هما فقالوا تخرب ويموت صاحبها قال
افتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا فذكروا له الجنة ونعيمها وشوقوه
اليها وذكروا له النار وعذابها وخوفوه منها ودعوه الى عبادة الله عز وجل
فاجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا تائبا الى الله سبحانه رحمه الله الحكاية
الرابعة عشرة بعد المائتين روي انه تحارب ملكان من ملوك اليمن في قديم الزمن فغلب
احدهما صاحبه وقتله وشرد اصحابه وهيئت له السرور وزينت له دار الملك و
تلقاه الناس ليدخل فبينما هو في بعض السكك يقصد دار الملك وقف له رجل
ينسب الى الجنون فانشده شعر

تمتع من الايام ان كنت حازما ؛ فانك فيها بين ناه وامر
وكم ملك قد ركم الترب فوقه ؛ وعهدي به بالامس فوق المنابر

اذا كنت في الدنيا بصيرا فانما ؛ بلاغك منها مثل زاد المسافر
اذا افتنت الدنيا على المرء دينه ؛ فما فاته منها فليس بضائر

فقال له صدقت ونزل عن فرسه وفارق اصحابه ورقى الجبل واقسم على اصحابه
ان لا يتبعه احد فكان اخر العهد به وبقيت اليمن شاغرة اياما حتى اختير
لها من عقد واله الملك عليها رحمه الله الحكاية الخامسة عشرة بعد المائتين
عن بعضهم قال مررت ببعض القرى فاذا انا بثلاثة قبور على قدر واحد
وهي على نشز من الارض وعليها مكتوب ابيات من الشعر على احدها مكتوب شعر

وكيف يلذ العيش من هو عالم ؛ بان اله الخلق لا بد سائله
فياخذ منه ظلمه لعباده ؛ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

وعلى القبر الثاني مكتوب شعر

وكيف يلذ العيش من كان موقنا ؛ بان المنايا بغتة ستعاجله
فتسلبه ملكا عظيما وبهجة ؛ وتسكنه القبر الذي هو اهله

وعلى القبر الثالث مكتوب شعر

وكيف يلذ العيش من كان صائرا ؛ الى جدث تبلى الشباب منازله
ويذهب ماء الوجه من حسنه ؛ سريعا ويبلى جسمه ومفاصله

فقلت للشيخ جلست اليك لقد رايت في قربكم عجبا قال وما رايت فقصصت عليه

قصة القبور قال فخبرتهم اعجب مما رايت على قبورهم فقلت حدثني قال كانوا

ثلثة اخوة اميرا وتاجرا وزاهدا فحضرت الزاهد الوفاة واجتمع عليه اخواه

وعرضا عليه ما احب من مالهما ليتصدق به فابى ان يقبل وقال لا حاجة لي

في مالكما ولكني اعهد اليكما عهدا فلا تخالفا عهدي قالا اعهده قال اذا

مت فغسلاني وكفناني وصليا علي وادفناني على نشز من الارض و

اكتبا على قبري هذين البيتين شعر

وكيف يلذ العيش من هو عالم ❊ بان اله الخلق لابد سائله

فياخذ منه ظلمه لعباده ❊ ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني في كل يوم مرة لعلكم تتعظان ففعلا

ذلك وكان اخوه الامير يركب في جنده حتى يقف على قبره فينزل ويقراهما

عليه ويبكي فلما كان اليوم الثالث جاء كما كان يجيء مع الجند فنزل وبكى كما

كان يبكي فلما اراد ان ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاد يتصدع لها

قلبه فانصرف مذعورا فزعا فلما كان الليل راى اخاه في منامه فقال يا اخي

ما الذي سمعت في قبرك قال تلك هدة المقمعة قيل لي رايت مظلوما فلم

تنصره

تنصره فاصبح مهموما فدعا اخاه وخاصته وقال ما ارى اخي اراد بما اوصانا ان يكتب

على قبره غيري واني اشهدكم اني لا اقيم بين اظهركم ابدا فترك الامارة

ولزم العبادة وكان ياوي الى الجبال والبراري حتى حضرته الوفاة مع الرعاة فلما

بلغ ذلك اخاه اتاه وقال له يا اخي الا توصي قال باي شيء اوصي ليس لي مال فاوصي به

ولكني اعهد اليك عهدا اذا انا مت فادفني بجنب اخي واكتب على قبري هذين

البيتين شعر

وكيف يلذ العيش من كان موقنا ❊ بان المنايا بغتة ستعاجله

فتسلبه ملكا عظيما وبهجة ❊ وتسكنه القبر الذي هو اهله

ثم زرني بعد ثلاثة ايام بعد موتي فادع الى الله لي برحمته ثم مات ففعل اخوه

ما امره به فلما كان اليوم الثالث اتاه فبكى عنده ودعا له فلما اراد ان ينصرف

سمع وجبة عظيمة من داخل القبر كادت تذهب عقله فرجع قلقا فلما كان

الليل راى اخاه في النوم فدنا منه فقال له يا اخي جئتنا زائرا فقال هيهات

بعد المزار فلا مزار واطمانت بنا الدار فقال له كيف انت قال انا بخير ما اجمع

التوبة لكل خير فقال له كيف اخي قال مع الائمة الابرار قال فما امرنا من قدم

شيئا وجده فاغتنم وجدك قبل عدمك فاصبح معتزلا للدنيا وفارق الخلق

قلبه منها ففرق ماله وقسم رباعه واقبل على طاعة الله عز وجل ونشا له ولد كامل الشباب

وجهًا وجمالا فاقبل على التجارة حتى حضرت اباه الوفاة فقال الابن يا ابت

الا توصي قال والله يا بني ما لابيك مال فيوصي به ولكني اعهد اليك عهدا اذا انا

مت فادفني مع عمومتك واكتب على قبري هذين البيتين شعر

وكيف يلذ العيش من كان صائرا ❊ الى جدث تبلي الشباب منازله

ويذهب ما الوجه منه وحسنه ❊ سريعا ويبلى جسمه ومفاصله

فاذا فعلت ذلك فتعاهدني ثلاثا فادع الله لي ففعل الفتى ذلك فلما كان اليوم الثالث

سمع من القبر صوتا اقشعر له جلده وتغير لونه فرجع الى اهله محموما وقال محموما

فلما كان الليل اتاه ابوه في النوم فقال يا بني انت عندنا عن قليل والامر باخره

والموت اقرب من ذلك فاستعد لسفرك وتاهب لرحلك وحول جهازك من

المنزل الذي انت عنه ظاعن الى المنزل الذي انت فيه مقيم ولا تغتر بما اغتر به البطالون

قبلك من طول امالهم فقصروا في امر معادهم فندموا عند الموت اشد الندامة

واسفوا على تضييع اعمارهم اشد الاسف فلا الندامة عند الموت تنفعهم ولا

الاسف على التقصير انقذهم من شر ما نالهم وشدة ما هالهم ثم قال يا بني

بادر ثم بادر ثم بادر فاصبح الفتى وقال ما ارى هذا الامر الا قد اظلني فادى

دينه

دينه ولم يزل يعطي ويقسم ويتصدق الى ان كان اليوم الثالث من صبيحة الرويا

فدعا اهله وولده فودعهم وسلم عليهم ثم استقبل القبلة وتشهد شهادة

الحق ثم مات رحمه الله فكان الناس يزورون قبورهم ويتوسلون الى الله تعالى

بهم في قضاء حوائجهم فتقضى رضي الله عنهم الحكاية السادسة عشر

بعد المائتين عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال دخلت الكوفة في بعض اسفاري

فرايت دارا لبعض الرؤسا وقد سقف عليه النعم وعلى بابها عبيد وغلمان و

في بعض رواشنها جارية تغني وتقول شعر

الا يا دار لا يدخلك حزن ❊ ولا يعبث بساكنك الزمان

فنعم الدار انت لكل ضيف ❊ اذا ما الضيف اعوزه المكان

قال ثم مررت بها بعد مدة فاذا الباب مسود والجمع مبدد وقد ظهر عليها

كابة الذل والهوان وانشد لسان الحال شعر

ذهبت محاسنها وبان شجونها ❊ والدهر لا يبقي مكانا سالما

فاستبدلت من انسها بتوحش ❊ ومن السرور بها عزاء راغما

قال فسالت عن خبرها فقيل لي مات صاحبها فال امرها الى ما ترى فقرعت

الباب الذي كان لا يقرع فكلمتني جارية بكلام ضعيف فقلت لها يا جارية

ابن منجه هذا المكان وابن اخواره وابن شموسه وابن اقماره وابن قصاده وابن زواره فبكت ثم قالت يا شيخ كانوا فيه على سبيل العارية ثم نقلتهم الاقدار الى دار القرار وهذه دعاة الدنيا ترحل من سكن فيها وتسيء الى من احسن اليها فقلت لها يا جارية مررت بها في بعض الاعوام وفي هذا الروشن جارية تغني الا يا دار لا يدخلك حزن فبكت وقالت انا وانه تلك الجارية لم يبق من اهل هذه الدار احد غيري فالويل لمن غرته دنياه فقلت لها يا جارية فكيف قربك القرار في هذا الموضع الخراب فقالت لي ما اعظم جفاك اما كان هذا منزل الاحباب ثم انشدت شعر

قالوا تغني وقوفا في منازلهم ... ونفس مثلك لا يغني تحملها

فقلت والقلب قد صحت امنا العهد ... والروح تنزع والاشواق تبدلها

منازل الحب في قلبي معظمة ... وان خلا من نعيم الوصل منزلها

فكيف اتركها والقلب يتبعها ... حبا لمن كان قبل اليوم ينزلها

قال فتركتها ومضيت وقد وقع شعرها من قلبي موقعا وزاد قلبي تولعا قلت اعجب ابا القاسم الجنيد رضي الله عنه قولها الا انها ذكرت صفة الحب والمحب والمحبوب وصدقت في الوصف وصدقت في التحقيق بالحب الذي

ذكرة

ذكرته وصبرت على ملازمة منزل الاحباب مع ما فيه من شعث الحال وتجدد احزان المصائب وقد حكي عن بعض اللصوص انه قطعت يده اليمنى في السرقة ثم سرق فقطعت رجله اليسرى ثم سرق فقطعت يده اليسرى ثم سرق فقطعت رجله اليمنى كما هو حكم الشرع في ذلك ثم سرق فعلق في الهوى تعزيرا اذ لم يبق بعد قطع الاعضاء الاربعة الا التعزير على حسب ما يليق بالحال فمر عليه بعض الشيوخ الصوفية وهو معلق فقال الشيخ لاصحابه الذين معه انا عبد هذا الشخص قالوا وكيف ذلك قال لانه صبر على ما اصابه في طلب محبوبه ولم يرده عنه كلما اصابه من تعب وعقوبة قلت وقول الجارية في اول الحكاية الا يا دار لا يدخلك حزن اغترار بسرور لم يتبدد كدر في ايام اقبال الدنيا الخداعة ولهو ولعب يلهي عن اكتساب الخيرات والسعي في الطاعة اصمهم حب الدنيا عن سماع قول المولى سبحانه وتعالى انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة الاية وقوله تعالى ذرهم ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقوله تعالى افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وغير ذلك من الايات الكريمات وكذلك من الاحاديث النبويات مثل قوله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا

حلوة خضرة وقوله صلى الله عليه وسلم نعمت المرضعة وبئست الفاطمة وغير ذلك مما يطول ذكره وكذلك من الاشعار ما يطول ذكره ايضا من ذلك قول القائل شعر

ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ... فسوف لعمري عن قليل يلومها

اذا ادبرت كانت على المرء حسرة ... وان اقبلت كانت كثيرا همومها

وقول الامام الشافعي رضي الله عنه شعر

ومن يذق الدنيا فاني طعمتها ... وسيق الينا عذبها وعذابها

فلم ارها الا غرورا وباطلا ... كما لاح في ظهر الفلاة سرابها

وما هي الا جيفة مستحيلة ... عليها كلاب همهن اجتذابها

فان تجتنبها كنت سلما لاهلها ... وان تجتذبها نازعتك كلابها

وقلت في بعض القصائد شعر

عجوز الشوء سود الجسم شوها ... وجدنا تحت اثواب حسان

بها يغتر غر لم يشاهد ... عيوبا في هواها ذو افتتان

جميع الدهر يجري يدري ... بجسم من مخازيها ملان

الى تقبيل ثغر ليس فيه ... من الاسنان ما غير اللسان

غرور حيث راس الخطايا ... جميعا ذات مكر واختيان

ترى

ترى عيشا هنيئا فيه دست ... سموما تلك منها مهلكات

حساب طال في يوم عبوس ... يشيب الطفل من هول وثان

عقاب في جحيم رب سلم ... بها جلد ولحم ناضجان

وقال بعض العارفين لو كانت الدنيا ذهبا فانيا والاخرة خزفا باقيا لكان الخزف الباقي اولى بالرغبة والطلب من الذهب الفاني فكيف والامر بالعكس يعني ان الدنيا هي الخزف الفاني والاخرة هي الذهب الباقي قلت بل الاخرة اجل وافضل من الذهب المذكور مخلوقة من فاخر الجواهر والعنبر دار اللذات والنعيم والسرور وقال بعض العارفين ايضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي طلب الاخرة عز النفوس فوا عجباه لمن يختار الذل في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى قلت ولما كتبت حكاية الجارية المذكورة خطر لي ابيات في معارضة قولها الا يا دار لا يدخلك حزن حيث ذكرتها بوصف الدار الاخرة التي قال الله سبحانه وتعالى اخبارا على اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ثم قال في اخر كلامهم لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب اي تعب وغير ذلك وهي هذه الابيات شعر

الا يا دار خلد طبت دارا ... نعيمك لا يغيره الزمان

اذا ما دار الفنا غرت واضحت ... خرابا ثم اعوزنا المكان

فنعم الدار انت لكل ثاو ... بك اللذات والحور الحسان
واخرى لا يساوى تلك فضل ... جوار الرب والنظر العيان
لكل زاد فى الجنات حسنا ... على حسن به تنسى الجنان

وقولى فنعم الدار انت لكل ثاو اى مقيم ولم اقل لكل ضيف كما قال الجارية لان الدنيا دار ضيف لان الضيف من ينزل عند قوم مدة يسيرة ثم يرحل وهكذا اهل الدنيا كما قال القائل شعر

الا انما الانسان ضيف لاهله ... يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

واما الاخرة فهى دار الاقامة الابدية وقد سماها صانعها سبحانه دار المقامة فى قوله تعالى حاكيا عن اهل الجنة وقالوا الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذى احلنا دار المقامة من فضله والمراد دار المقامة والهاء للمبالغة مثل العلامة وشبهه وخطر لى ايضا مع الابيات المذكورة هذه القصيدة المسماة اللآلى الفاخرة فى مدح دار الاخرة شعر

الا يا دار خلد طبت دارا ... جمعت الحسن مامون الزوال
قصور ثم حور ثم خير ... مداما غير مجدود النوال
ولذات وعيش ذا النعيم ... مقيم ليس فى دهر ببالى



بها انهار وعين وتسنيم ... به اذن ولم يخطر ببالى
خيام الدر فيها باهيات ... وغرفات مضيئات عوالى
بها حور حسان فائقات ... منيرات مليحات غوالى
يرى مخ بساقيها عيانا ... ورا سبعين ملبوس الجمال
ولو تبصق ببحر عاد عذبا ... فوا انا طيبا للشرب حالى
ولو تبدو وابدينا عطرتها ... وامسى النور للظلماء جالى
تضيئ الخلد فى نور ابتسام ... بوجه الزوج فى راحى الجمال
يغنى فى الارايك رافعات ... باصوات رخيمات حوالى
على خيل ونجب من بهاء ... لمثل البرق زادوا ذا الجلال
فلا احلى واهنى من جمال ... راوا لما تجلى ذو الكمال
ونالوا فى جوار الرب ملكا ... ورضوانا ويالك من نوال
فهذا العيش لا عيش بدينا ... وهذا الفخر لا فخر بمال
سيدرى كل ذى فخر بدنيا ... لدى الاخرى لمن فخر المعالى
الهى لا تخيب يا فعيثا ... فقيرا من صفات الخير خالى
فما لى قربة الا رجائى ... لفيض الفضل يا مولى الموالى

ومسك الختم حمد الله ربى ... على نعمائه مع كل حال
ويقفى حمد امولى البرايا ... صلوة مع صحاب ثم آل

الحكاية السابعة عشرة بعد المائتين عن ذى النون المصرى رضى الله عنه قال بينما انا واقف اتعجب من حسن زهرته ومن خضرة العشب فى جنباته اذ سمعت صوتا اهطل مدامعى وهيج بلابل حزنى فاتبعت الصوت حتى اوقفنى بباب مغارة فى سفح ذلك الوادى واذا الكلام يخرج من جوف المغارة فاطلعت فيها فاذا برجل من اهل التعبد والاجتهاد فسمعته يقول سبحان من نزه قلوب المشتاقين فى رياض الطاعة بين يديه سبحان من اوصل الفهم الى عقول ذوى البصائر فهى لا تحن الا اليه ثم امسك فقلت السلام عليك يا حليف الاحزان وقرين الاشجان فقال وعليك السلام ما الذى اوصلك الى من قد افرده خوف المسائلة عن الانام فاشتغل بمحاسبة نفسه عن التنطع فى الكلام فقلت اوصلنى اليك الرغبة فى التصفح والاعتبار والتماس المواهب من قلوب المقربين والابرار فقال يا فتى ان لله عبادا اقدح فى قلوبهم بزند الشغف نار الرمق فارواحهم لشدة الاشتياق تسرح فى رياض الملكوت وتنظر الى ما ذخرها فى حجب الجبروت قلت صفهم لى قال اولئك قوم اووا الى كهف رحمته وشربوا كؤوس راح محبته ثم قال سيدى بهم فالحقنى ولاعمالهم فوفقنى قلت الا توصينى

سبحان من اورد حياض المودة نفوس اهل المودة

صينى بوصية قال احب الله شوقا الى لقائه فان له يوما يتجلى فيه لاوليائه وانشأ يقول

قد كان لى دمع فافنيته ... وكان لى جفن فادميته
وكان لى جسم فابليته ... وكان لى قلب فاضنيته
وكان لى يا سيدى ناظر ... ارى به الحق فاعميته
عبدك اضحى سيدى موثقا ... لو شئت قبل اليوم اوديته

الحكاية الثامنة عشرة بعد المائتين عن ذى النون ايضا رضى الله عنه قال بينا انا اسير على جبل لبنان فى جوف الليل اذا انا بعريش من ورق البلوط واذا ابشاب قد اخرج رأسه من العريش بوجه احسن من القمر فقال اشهد لك قلبى فى النوازل بنهاية الصفات الكوامل وخيرة القلوب فى كنه ذاتك وسكرها براح محبتك وكيف لا يشهد لك قلبى بذلك ولا يحسن قلبوا ان يالف غيرك هيهات لقد خاب لديك المقصرون عنك ثم ادخل رأسه فى عريشه وفاتنى كلامه فلم يزل واقفا الى ان طلع الفجر ثم اخرج رأسه فنظر الى القمر فقال اشرقت بنورك السموات والارض وانارت بنورك الظلمات وحجبت جلالك عن العيون وصلت به معارف القلوب ثم قال بالتجائى اليك خرجنى لتنظر الى نظرة من ناديته فاجابنى خوبتت اليه فسلمت عليه فرد على السلام فقلت رحمك الله اسالك عن مسئلة قال لا قلت ولم ذاك قال ما خرج

روعك من قلبي قلت حبيبي وما الذي اوزعك مني قال بطالتك في يوم شغلك وتركك
الزاد ليوم معادك ووقوفك على الظنون يا ذا النون قال فوقعت مغشيا علي فما
افقت الا بحر الشمس ثم رفعت راسي فلم اره ولا العريش فقمت وسرت وفي قلبي منه
حسرة رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية التاسعة عشرة بعد المائتين**
سئل ابرهيم بن شيبان رضي الله عنه عن وصف العارف فقال كنت على جبل الطور
مع شيخي ابي عبد الله المغربي ومعنا نحن من سبعين رجلا فاتانا ذات يوم
شاب عليه اثر الخشوع فكنا اذا صلينا قام فصلى معنا فاذا حادثنا العلم قعد
يستمع فبينا نحن ذات يوم قعود تحت شجرة في مكان فيه عشب وكانت ايام الربيع
فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرايت الشاب تنفس فاحترق ما بين يديه
من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه
رضي الله عنه **الحكاية العشرون بعد المائتين** عن بعضهم قال كنت في جبل لكام
اطلب الزهاد والعباد فرايت رجلا عليه مرقعة جالسا على حجر مطرقا الى الارض
فقلت له يا شيخ ما تصنع ههنا قال انظر وارعى فقلت ما ارى بين يديك الا الحجارة
فما الذي تنظر وترعى فتغير لونه ثم نظر الي مغضبا وقال انظر خواطر قلبي وارعى
اوامر ربي وبحق الذي اطلعك علي الا رحلت عني فقلت له كلمني بشيء انتفع به

حتى

حتى مضى فقال من لزم الباب اثبت من الخدم ومن اكثر ذكر الذنوب اعقبه كثرة
الندم ومن استغنى بالله امن من العدم ثم تركني ومضى رضي الله عنه **الحكاية
الحادية والعشرون بعد المائتين** عن بعضهم قال خرجت من بيت المقدس
اريد بعض القرى لحاجة فلقيت عجوزا عليها جبة صوف وخمار صوف فسلمت
فردت علي السلام ثم قالت يا فتى ابن تريد قلت بعض القرى لحاجة قالت كم
بينك وبين اهلك ومنزلك قلت ثمانية عشر ميلا قالت ثمانية عشر ميلا في حاجة
ان هذه لحاجة مهمة قلت اجل قالت فهلا سالت صاحب القرية ان يوجه اليك
بحاجتك ولا يتعبك قال ولم ادر الذي ارادت فقلت يا عجوز ليس بيني وبين صاحب
القرية معرفة قالت وما الذي اوحش بينك وبين معرفته وقطع بينك وبين
الاتصال به فعرفت الذي ارادت فبكيت فقالت اتحب الله قلت نعم قالت اصدقني قلت
اي والله لوني لاحب الله عز وجل قالت فما الذي افادك من طرايف حكمته اذا
وصلك الى محبته قال فبقيت لا ادري ما اقول قالت لعلك ممن تحب ان يكتم المحبة
فلم ادر ما اقول فقالت يا بني ان لله تحت طرايف حكمته وخفي معرفته ومكنون
محبته بحارا سيرة قلوب البطالين قلت يرحمك الله لو دعوت الله عز وجل ان يشغلني
بشيء من محبته فنفضت يدها في وجهي فاعدت القول فقالت امض لحاجتك ثم

قالت لولا خوف السلب لبحت بالعجب اوه من شوق لا يبرا الا بك ومن حنين
لا يسكن الا اليك رضي الله عنها ونفعنا بها **الحكاية الثانية والعشرون بعد المائتين**
حكي انه كان شابان يتعبدان بالشام يسميان الصبيح والمليح لحسن عبادتهما
جاعا اياما فقال احدهما لصاحبه اخرج بنا الى الصحراء لعلنا نرى رجلا نعلمه
بعض دينه لعل الله ينفعنا به فخرجا فلما اصحرنا استقبلنا اسود على راسه
حزمة حطب فقلنا له يا هذا من ربك فرمى بالحزمة عن راسه وجلس عليها وقال لا
تقولا من ربك ولكن قولا اين محل الايمان من قلبك فنظر كل واحد منا الى صاحبه
ثم قال لنا اسالا اسالا فان المريد لا ينقطع مسائله فلما رانا لا نرد جوابا
قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا كلما سالوك اعطيتهم فحول حزمتي هذه ذهبا
فاذا هي قضبان ذهب تلتمع ثم قال اللهم ان كنت تعلم ان لك عبادا الخمول
احب اليهم من الشهرة فردها حطبا فرجعت حطبا ثم حملها على راسه ومضى
فلم نجسر ان نتبعه رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين**
عن بعضهم قال صليت خلف ذي النون صلاة العصر فقال الله ثم بهت وبقي كانه
جسد ليس فيه روح من اجلال الله تعالى ثم قال الله اكبر فظننت ان قلبي قد انخلع
من هيبة تكبيره وقال ذو النون رضي الله عنه سمعت بعض المتعبدين بساحل

الشام

الشام يقول ان لله عبادا عرفوه بيقين من معرفته فشمروا وقصدوا اليه احتملوا فيه
المصائب لما يرجون عنده من الرغائب صحبوا الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها
بطول الاحزان فما نظروا اليها بعين راغب وما تزودوا منها الا كزاد الراكب
خافوا البيات فاسرعوا ورجوا النجاة فازمعوا ابذلوا مهج انفسهم في رضا
سيدهم فنصبوا الاخرة نصب اعينهم واصغوا اليها باذان قلوبهم فلو رايتهم
لرايت قوما ذبلا شفاههم خمصا بطونهم حزينة قلوبهم ناحلة اجسامهم
باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويف وقنعوا من الدنيا بقوت طفيف لبسوا
من اللباس اطمارا بالية وسكنوا من البلاد قفارا خالية هربوا من الاوطان
واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رايتهم لرايت قوما قد ذبحهم الليل
بسكاكين السهر وفصل اعضادهم بخناجر التعب خمص طول السرى شعث
لفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للنقلة والارتحال رضي الله
عنهم قلت وفي مثل هؤلاء الرجال احسن الذي قال **شعر**

انت بالصدق قد خبرت رجالا … قد اطال البلاء اذا الليل طالا
وملأت القلوب منهم بشوق … من نفيس اليقين يا من تعالى
وتوليتهم فكنت دليلا … وكسوت الجميع منهم جمالا

فاذا ما الظلام جنّ عليهم ... اوصلوا بالكلال منهم كلالا
عفّروا بالتراب منهم وجوها ... ذاكرين خشية وابتهالا
هاجرت للمنام منهم عيون ... فاستطار المنام عنهم فزالا
انما لذة البكا لمريد ... اسلم الاهل والديار وجالا
خاضعا باكيا حزينا ينادي ... يا كريما اذا استقيل اقالا

الحكاية الثالثة والعشرون بعد المائتين عن سعيد بن ابي عروبة رحمه الله قال حج الحجاج بن يوسف فنزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعى بالغدا وقال لحاجبه انظر لي من يتغدى معي واساله عن بعض الامر فنظر نحو الجبل فاذا هو باعرابي بين شملتين نائم فضربه برجله وقال ايت الامير فاتاه فقال له الحجاج اغسل يدك وتغد معي فقال انه قد دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى دعاني الى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو اشد حرا من هذا اليوم قال فافطر وصم غدا قال ان ضمنت لي البقاء الى غد افطرت قال ليس ذاك الي قال كيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب قال لم تطيبه انت ولا الطباخ انما طيبته العافية رضي الله عنه وفي هذا المعنى قلت شعر

وما طيب الطباخ عيشا وانما ... بعافية طاب الطعام لطاعم
اذا كان بي سقم فلا شي طيب ... فان لم يكن طابت جميع المطاعم

الحكاية الرابعة والعشرون بعد المائتين روي ان الحجاج بن يوسف سمع ملبيا يلبي حول الكعبة رافعا صوته بالتلبية وكان اذ ذاك بمكة فقال علي بالرجل فاتي به اليه فقال ممن الرجل فقال من المسلمين قال عن الاسلام سالتك قال فعمّ سالت قال سالتك عن البلد فقال من اهل اليمن قال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه قال تركته عظيما جسيما لباسا ركابا خراجا ولاجا قال ليس عن هذا سالتك قال فعمّ سالت قال سالتك عن سيرته قال تركته ظلوما غشوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق فقال له الحجاج ما حملك على هذا الكلام وانت تعلم مكانه مني قال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من الله وانا وافد بيته ومصدق نبيه او قال وزائر بيته وقاضي دينه ومتبع دينه فسكت الحجاج ولم يحر جوابا وانصرف الرجل من غير اذن فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم بك اعوذ وبك الوذ اللهم فرجك القريب ومعروفك القديم وعادتك الحسنة رضي الله عنه الحكاية الخامسة والعشرون بعد المائتين عن طاهر المقدسي رحمه الله قال خرجت من عسقلان

اريد غزة في طلب الصيد فاذا انا بفتى عليه اطمار رثة على ساحل البحر فكان لم اعبا به فالتفت الي وقال شعر

لا تنكرن عني بان ترى خلقي ... فانما الدر داخل الصدف
علمي جديد وملبسي خلق ... ومنتهى اللبس منتهى الصلف

وقال الشيخ ابو عبد الله الدينوري رحمه الله دخل علي يوما فقير عليه اثار الضر فطالبتني نفسي ان ابره بشي فهممت ان ارهن نعلي فمنعتني نفسي وقالت كيف تتم لك طهارة مع الحفاء فقلت ارهن ركوتي فمنعتني ايضا وقالت فباي شي تتوضا فهممت ان ارهن منديلي فمنعتني ايضا وقالت تبقى مكشوف الراس فقلت وما في ذاك فجعلت اراجعها في ذلك فقام الفقير وشد وسطه واخذ عصاه بيده ثم التفت الي وقال يا خسيس الهمة احفظ منديلك فانا خارج قال فاعتقدت مع الله ان لا اكل الخبز حتى القاه فقيل انه قام بعد ذلك ثلثين سنة لم ياكل الخبز رضي الله عنه

الحكاية السادسة والعشرون بعد المائتين عن سري السقطي رضي الله عنه بلغني ان امراة كانت اذا قامت من الليل قالت اللهم ان ابليس عبد من عبيدك ناصيته بيدك يراني من حيث لا اراه وانت تراه من حيث لا يراك اللهم انك تقدر على امره كله ولا يقدر على شي من امرك اللهم ان اراد بي شرا فاردده وان كادني فكده وادرا بك في نحره واعوذ بك من شره ثم بكت حتى ذهبت احدى عينيها فقيل لها اتقي الله لا تذهب الاخرى فقالت ان كانت عيني من عيون الجنة فسيبدلني الله بها ما هو احسن منها وان كانت من عيون اهل النار فابعدها الله رضي الله عنها الحكاية السابعة والعشرون بعد المائتين عن العباس بن مسروق رضي الله عنه قال كنت بالبصرة فرايت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل والى جنبه ابنة صغيرة فلما اصطاد سمكة فتركها في دوخلة ردت الصبية السمكة الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيا فقال لابنته اي شي عملت بالسمك فقالت يا ابي اليس سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا اذا غفلت عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة رضي الله عنهما قلت يعني وكل ما كان غافلا عن ذكر الله لا نريده لنقصه وعدم بركته الحكاية الثامنة والعشرون بعد المائتين روي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يعس المدينة فمشى حتى اعيى فاتكا الى جدار فاذا امراة تقول لابنة لها صغيرة قومي الى ذلك اللبن فامذقيه بالماء فقالت يا اماه اوما علمت ما كان

من عزمة امير المؤمنين اليوم قالت وما كان من عزمته قالت انه امر مناديه
فنادى ان لا يشاب اللبن بالماء فقالت امها فانك بموضع لا يراك عمر ولا
منادى عمر فقالت الصبية والله ما كنت لاطيعه في الملا واعصيه في الخلاء
رضي الله عنه قلت وهذه البنية المذكورة اعجب عمر حالها فزوجها
احد اولاده ومن ذريتها عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه **الحكاية التاسعة**
والعشرون بعد المائتين روي انه اجتاز بعض الامرا على باب الشيخ حاتم الاصم
رضي الله عنه فاستسقى فلما شرب رمى اليهم شيئا من المال ووافقه اصحابه
ففرح كل اهل الدار سوى بنية صغيرة لحاتم فانها بكت فقيل لها ما
يبكيك قالت مخلوق نظر الينا فاستغنينا فكيف لو نظر الينا الخالق سبحانه
رضي الله عنهما وروي ان ابنة للشيخ يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنه طلبت
من امها شيئا تاكله فقالت لها اطلبي من ربك قالت والله اني لاستحيي منه
ان اسأله شيئا للاكل رضي الله عنهما **الحكاية التاسعة والعشرون بعد المائتين**
عن ابي عبد الله بن الجلا رضي الله عنه قال اشتهت والدتي على والدي يوما
من الايام سمكة فمضى والدي الى السوق وانا معه فاشترى سمكة ووقف
ينتظر من يحمل له فراى صبيا وقف بحذائه وقال يا عم تريد من يحمل لك

فقال نعم فحمل لنا ومشى معنا فسمعنا الاذان فقال الصبي اذن المؤذن وانا احتاج
ان اتطهر واصلي فان رضيتم والا فاحمل السمك ووضع الصبي ومر فقال ابي نحن اولى
ان نتوكل في السمك فدخلنا المسجد فصلينا وجاء فصلى فلما خرجنا اذا بالسمك
موضوع في مكانه فحمله الصبي ومضى معنا الى دارنا فذكر والدي ذلك لوالدتي
فقالت قل له يقعد حتى ياكل معنا فقال له فقال انا صائم ثم قال فتعود الينا
بالعشي فقال اذا حملت في اليوم مرة لا احمل ثانيا فادخل المسجد الى المساء
ثم ادخل عليكم فمضى فلما امسينا دخل الصبي فاكلنا فلما فرغنا دللناه
على موضع الطهارة ورايناه يوثر الخلوة فتركناه في بيت وكان لقريب لنا
ابنة زمنة فلما كان في بعض الليل جاءت تمشي فسالناها عن حالها فقالت
قلت يا رب بحرمة ضيفنا عافني فقمت قال فمضينا نطلب الصبي فاذا الابواب
مغلقة كما كانت ولم نجد الصبي رضي الله عنه قلت منهم الصغار والكبار
والعبيد والاحرار والنساء والرجال والمجانين والعقال ومن جملة الصغار
صغير كان في بلاد اليمن من اولاد بعض المشايخ كان يلعب مع الصبيان
واي شيء طلبوا منه من الشهوات يحضره لهم في الحال في الموضع الذي
يلعبون فيه فلما علم بذلك الشيخ قال له يا ولدي اطعمني كذا وكذا فاطعمه

ثم قال اطعمني كذا وكذا فاطعمه فكل شيء طلبه منه احضره فمسح عليه وقال بارك
الله فيك اطعمني كذا وكذا فطلب الصغير ان يحصل ذلك كالعادة فما حصل شيء ومن
ذلك الوقت انسد عنه هذا الباب بنظر الشيخ اذ راى ان ذلك اسلم له لانه خاف
عليه الشهوة والعجب وغير ذلك رضي الله عنهما **الحكاية الثلثون بعد المائتين**
عن ذي النون رضي الله عنه قال خرجت من وادي كنعان في الليل واذا بشخص
قد اقبل الي وهو يقرا وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فلما قرب الشخص
مني اذا به امراة عليها جبة صوف وبرقع صوف وفي يدها ركوة وعكاز
فقالت من انت غير فزعة مني فقلت رجل غريب فقالت يا هذا او هل يجد مع الله
غربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا فبكيت فقالت ما بكاؤك فقلت وقع
الدوا على الدا فقالت ان كنت صادقا في قولك فلم بكيت فقلت يرحمك الله
والصادق لا يبكي فقالت لا قلت ولم ذلك قالت لان البكاء راحة القلب وملجا
يلجا اليه وما كتم القلب شيئا احق من الشهيق والزفير واما البكاء فهو
عند الاوليا ضعف فبقيت متعجبا من كلامها فقالت ما لك قلت متعجب من
كلامك قالت انسيت الدا الذي ذكرته قلت يرحمك الله ان رايت ان تفيد
بني شيئا لعل الله ينفعني به قالت فما افادك الحكيم من الافادة ما تستغني

به عن طلب الزيادة قلت يرحمك الله ما انا بمستغن عن الزيادة من الاوليا
السادة قالت صدقت يا مسكين احب مولاك واشتق فان له يوما يتجلى
فيه ببهاء جماله لاظهار كرامة لاوليائه واصفيائه واهل مودته فيسقيهم
عند ما يتجلى لهم بجمال كمال صفاته عند اكاس من راح الجمال وسلسبيل
الوصال لا يظماون بعدها ابدا قال ثم غلب عليها الوجد فنادت يا حبيب
قلبي الى كم تخلفني بدار لا اجد فيها صديقا صادقا ثم تركتني وانحدرت
في الوادي وهي تقول اليك لا الى النار اليك لا الى النار حتى انقطع صوتها عني رضي
الله عنها **الحكاية الحادية والثلثون بعد المائتين** عن ذي النون
ايضا رضي الله عنه قال بينما انا امشي على شاطي النيل اذ رايت عقربا تدب فاخذت
حجرا واردت قتلها فهربت مسرعة فوقفت على شاطي النيل فخرجت ضفدعة
فوثبت العقرب على ظهرها فغاصت بها حتى خرجت بها الى الجانب الاخر
فتبعتها فلما بلغت البر نزلت عن ظهرها واذا برجل نائم وهو سكران
وثعبان قد اقبل اليه ليلدغه فاسرعت العقرب الى الثعبان فلدغته
لدغة تقطع الثعبان منها قطعا فاستيقظ ذلك الرجل من نومه فقام
فزعا مرعوبا فلما راى الثعبان ولى هاربا فقلت لا تخف فقد كفيت امره

وقصصت عليه القصة فاطرق براسه ثم رفعه الى السماء وقال يا رب هكذا تفعل بمن عصاك فكيف بمن اطاعك وعزتك وجلالك لا اعصيتك بعدها ثم ولى باكيا وهو يقول شعر

يا راقدا والجليل يحرسه ❊ من كل سوء يدب في الظلم ❊
كيف تنام العيون عن ملك ❊ منه اتتهم كرامة النعم ❊

الحكاية الثانية والثلثون بعد المائتين حكى ان ابرهيم بن ادهم مر بسكران مطروح على قارعة الطريق وقد طفح سكره من فمه فنظر اليه ابرهيم وقال اي لسان اصابته هذه الآفة وقد ذكر الله تعالى به ثم دنى منه وغسل فمه فلما افاق اخبر بما فعله به ابرهيم فخجل وتاب وحسنت توبته فراى ابرهيم فيما يرى النائم كان قائلا يقول له طهرت لاجلنا فمه فطهرنا لاجلك قلبه رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثالثة والثلثون بعد المائتين حكى عن بشر الحارث رضي الله عنه انه سئل ما كان بدو امرك لان اسمك بين الناس كانه اسم نبي قال هذا من فضل الله كنت عيارا صاحب عصبية فوجدت يوما قرطاسا في الطريق فرفعته فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم فمسحته وجعلته في جيبي وكان عندي درهمان ما كنت املك غيرهما فذهبت الى العطار

فاشتريت

فاشتريت بهما غالية وطيبت بها القرطاس فنمت تلك الليلة فرايت في المنام كان قائلا يقول يا بشر طيبت اسمي لاطيبن اسمك في الدنيا والآخرة وقيل كان سبب توبته منصور بن عمار رضي الله عنه انه وجد رقعة في الطريق مكتوبا عليها بسم الله الرحمن الرحيم فلم يجد لها موضعا يضعها فيه فابتلعها فسمع في النوم قائلا يقول له فتح عليك باب الحكمة باحترامك تلك الرقعة الحكاية الرابعة والثلثون بعد المائتين حكى ان بشرا ايضا رضي الله عنه كان في زمن لهوه في داره وعنده ندماؤه يشربون ويطيبون فاجتاز بهم رجل من الصالحين فدق الباب فخرجت اليه جارية فقال لها صاحب هذه الدار حر او عبد قالت بل حر قال صدقت لو كان عبدا لاستعمل ادب العبودية وترك اللهو والطرب فسمع بشر محاورتهما فسارع الى الباب حافيا حاسرا وقد ولى الرجل فقال للجارية ويحك من كلمك فاخبرته بما قال فتبعه بشر حتى لحقه فقال له يا سيدي انت الذي وقفت بالباب وخاطبت الجارية قال نعم قال اعد علي الكلام فاعاده عليه فمرغ بشر خده على الارض وقال بل عبد عبد عبد ثم هام على وجهه حافيا حاسرا حتى عرف بالحافي فقيل له لم لا تلبس نعلين فقال لاني ما صالحني مولاي الا وانا حاف فلا ازول عن هذه الحالة حتى اموت وقيل قالت

له يوما بعض البنات الصغار لو اشتريت نعلين بدانقين لذهب عنك اسم الحافي

الحكاية الخامسة والثلاثون بعد المائتين عن الاستاذ ابي علي الدقاق رضي الله عنه قال مر بشر رضي الله عنه ببعض الناس فقالوا هذا الرجل لا ينام بالليل ولا يفطر الا في كل ثلثة ايام مرة فبكى بشر وقال والله ما اذكر اني سهرت ليلة كاملة ولا صمت يوما الا وافطرت من ليلته ولكن الله سبحانه يلقي في القلوب اكثر مما يفعله العبد لطفا منه سبحانه وكرما وفي هذا المعنى اقول شعر

فسبحان من ابدى جميل جماله ❊ على عبده لطفا وجود جواد ❊
واخفى المساوي والعيوب تكرما ❊ وحلما تعالى ساترا للعباد ❊

الحكاية السادسة والثلثون بعد المائتين عن فاطمة بنت احمد اخت الشيخ ابي علي الروذباري رضي الله عنه قالت كان ببغداد عشرة من الفتيان معهم عشرة احداث فوجهوا واحدا من الاحداث في حاجة لهم فابطا فحردوا عليه فجاء وهو يضحك وبيده بطيخة فقالوا له تبطئ وتجيئ وانت تضحك فقال جئتكم باعجوبة قالوا وما هي قال وضع بشر يده على هذه البطيخة فاشتريتها بعشرين درهما فاخذ كل واحد منهم يقبلها ويضعها على عينيه فقال واحد منهم اي شيئ بلغ بشر هذه المرتبة فقالوا التقوى فقال اني اشهدكم اني

تائب

تائب الى الله عز وجل فقال القوم كلهم مثله ويقال انهم خرجوا الى طرسوس فاستشهدوا كلهم رحمهم الله الحكاية السابعة والثلثون بعد المائتين عن بعض اهل العلم قال كان عندنا ببغداد رجل من التجار اسمعه يقع في الصوفية كثيرا ثم رايته بعد ذلك صحبهم وانفق جميع ماله عليهم فقلت له اليس كنت تبغضهم فقال ليس الامر على ما كنت اتوهم قلت له كيف قال صليت الجمعة يوما من الايام وخرجت فرايت بشر الحافي رضي الله عنه خارجا من المسجد مسرعا فقلت في نفسي انظر هذا الرجل الموصوف بالزهد ليس يستقر في المسجد فتركت حاجتي وقلت انظر اين يذهب فتبعته فرايته تقدم الى الخباز واشترى بدرهم خبزا الماء فقلت انظر الى الزاهد يشتري خبز الماء ثم تقدم الى الشوا فاعطاه درهما واخذ شوا فزادني غيظا ثم تقدم الى الحلواني واشترى فالوذجا بدرهم فقلت في نفسي والله لانغصن عليه حين يجلس ياكل فخرج الى الصحراء وانا اقول يريد الخضرة والماء فما زال يمشي الى العصر وانا خلفه فدخل قرية ثم دخل مسجدا فيه مريض فجلس عند راسه وجعل يلقمه فقمت لانظر الى القرية فغبت ساعة ثم رجعت فلم اجده فقلت للعليل اين بشر قال ذهب الى بغداد فقلت وكم بيننا وبين بغداد قال اربعون فرسخا يعني مسيرة خمس مراحل قال فقلت

انا لله وانا اليه راجعون ما هذا الذي عملت بنفسي وليس معي اكثري به ولا اقدر على المشي قال اجلس حتى يرجع فجلست الى الجمعة الاخرى فجا بشر في ذلك الوقت ومعه شي ياكله المريض فلما فرغ قال له يا ابا نصر هذا اصحبكم من بغداد وبقي عنده منذ الجمعة الاولى فرده قال فنظر الي كالمغضب وقال لم صحبتني فقلت اخطات قال قم امش فمشيت الى قرب المغرب فلما قربنا قال اين محلتك من بغداد قلت في موضع كذا قال اذهب ولا تعد فتبت الى الله عز وجل وصحبتهم وانا على ذلك

الحكاية الثامنة والثلثون بعد المائتين حكى عن بعض الصالحين كلام معناه انه قال دخلت الخلوة في ايام بدايتي وعاهدت الله سبحانه اني لا اكل شيئا الا بعد اربعين يوما فمكثت نيفا وعشرين يوما واشتدت علي الفاقة والضرورة فخرجت من الخلوة ولم اشعر بنفسي الا وانا في السوق واذا بفقير يمشي في السوق يقول لمن يمن علي الله رطل خبز حوار ورطل شوا ورطل حلوا قال فكنت استقبله وهو يطوف في السوق ويمر علي ولا يكلمني وانا اقول في نفسي والله ان هذا الثقيل يتمنى هذه الشهوات العزيزة وانا اطلب كسرة يابسة ما حصلت لي فلما كان بعد ساعة حصل الذي يشتهي فجاءني واعطانيه وعصر باذني وقال من هو الثقيل الذي نقض العهد وخرج من الخلوة لاجل

الشهوة او الذي يطلب له من الطيبات النفاس ما يرد عليه القوة والحواس ثم قال ان الذي يريد ان يطوي الاربعين يطويها بالتدريج ولا يثبها وثبة واحدة فيثور عليه كلب الجوع ويهيج ثم قال لا تعد الى هذا المذهب وتركني وذهب رضي الله عنهما ونفعنا بهما

الحكاية التاسعة والثلاثون بعد المائتين روي عن شيوخ اليمن رضي الله عنه انه خرج يوما من زبيد الى نحو الساحل المعروف بالاهواب ومعه تلميذ له فمر في طريقه على قصب ذرة كبار فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب ففعل المريد وتعجب في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيئا حتى بلغا الى محلة لعبيد يقال لهم السناكم ياكلون الميتات ويشربون المسكرات ولا يعرفون الصلوة واذا بهم يشربون ويلعبون ويلهون ويطربون ويغنون ويضربون الطبول فقال الشيخ للتلميذ ائتني بهذا الشيخ الطويل الذي يضرب الطبل فاتاه التلميذ فقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من رقبته ومشى معه الى الشيخ فلما وقفا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدامنا فمشى حتى بلغوا البحر فامره الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل وعلمه كيفية ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم الشيخ

فصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجادة ومشى على الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال وامصيبتاه واحسرتي لي معك كذا وكذا من سنة ما حصل لي شيء من هذا وهذا في ساعة واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات العظام فبكى الشيخ وقال يا ولدي وايش كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال توفي فاقم فلانا مقامه فامتثلت الامر كما يمتثل الخدام ووددت انه حصل لي ذلك المقام رضي الله عنه وهذا الشيخ الجليل الفاضل يقال له الشيخ علي بن المرتضى من اصحاب الشيخ الكبير محمد بن ابي الباطن الذي انشد فيه تلميذه وهو راحل وقال لله در من قائل شعر

ليت شعري الى ارض اجذبت ۞ فسقوها بك يا وجه الفرج

يعني ساقك الله في هذا السفر الى مكان يريد اغاثة اهله به ولست ادري الآن اين ذلك المكان فلما وصل الى عدن اقام بها مدة يسيرة وتوفي وقبره فيها مزور مشهور رضي الله عنه ونفعنا به

الحكاية الاربعون بعد المائتين روي ان الشيخ الكبير المشكور المسمى بجوهر المشهور الذي

هو في عدن مقبور رضي الله عنه كان مملوكا فعتق وكان يبيع ويشتري في السوق ويحضر مجالس الفقهاء ويعتقدهم وهو امي فلما حضرت وفاة الشيخ الكبير سعد الحداد المدفون في عدن رضي الله عنه قال له الفقراء من يكون الشيخ بعدك قال الذي يقع على راسه الطائر الاخضر في اليوم الثالث من موتي عند ما يجتمع الفقراء هو الشيخ فلما توفي اجتمع الفقراء عند قبره ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث وفرغوا من العزاة والذكر قعدوا ينتظرون ما وعدهم الشيخ فاذا بطائر اخضر وقع قريبا منهم فبقي كل واحد من كبار الفقراء يترجى ذلك ويتمناه فبينما هم كذلك ينتظرون الوعد الكريم وما يكون فيه من تقدير العزيز العليم واذا بالطائر قد طار ووقع على راس جوهر ولم يخطر له ولا لاحد من الفقراء ذلك فقام اليه الفقراء ليزفوه الى زاوية الشيخ وينزلونه منزلة المشيخة فبكى وقال كيف اصلح للمشيخة وانا رجل سوقي امي لا اعرف الفقراء وادابهم وعلي تبعات بيني وبين الناس معاملات فقالوا له هذا امر سماوي ولا بد لك منه والله تعالى يتولى معونتك وتعليمك وهو يتولى الصالحين فقال امهلوني حتى امضي الى السوق وابرأ من حقوق الخلق فامهلوه فذهب الى دكان

ووفى كلّ ذى حقّ حقّه ثم ترك السّوق ولزم الزاوية ولازم الفقراء
فصار جوهرا كاسمه وله من الفضائل والكرامات ما يطول ذكره فسبحان
المنان الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم
وقال بعض العارفين من تولاه رعاية الحق اجلّ ممن تؤديه سياسة
العلم ولقد احسن في هذا المقال وقال آخر منهم يحتاج المسافر في سفره
او السالك في سلوكه يحتاج الى اربعة اشياء علم يسوسه وذكر يونسه
وورع يحجزه ويقين يحمله قلت ومن حصل ما قاله الاول من تولاه
رعاية الحق لا يحتاج الى هذه الاربعة المذكورة لانه يكون حينئذ معلما
ومونسا ومحفوظا ومحمولا والله اعلم الحكاية الحادية والاربعون
بعد المائتين روى ان ابن السماك رضي الله عنه وعظ يوما فاعجبه
وعظه فلما انصرف الى منزله ونام وسمع قائلا يقول شعر

يا ايها الرجل المعلم غيره … هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدوا وامن السقام لذى الضنا … ومن الضنا والداوانت سليم
واراك تلقح بالرشاد عقولنا … صفة وانت من الرشاد عديم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها … فاذا انتهت عنه فانت حكيم

لانه

لانه عن خلق وتاتى مثله … عار عليك اذا فعلت عظيم

فلما استيقظ حلف ان لا يعظ الناس شهرا وقيل اجتمع فضيل بن عياض
ومحمد بن السماك فقال الفضيل العالم طبيب الدين والمال داء الدين
فاذا جر الطبيب الداء الى نفسه فكيف يداوى غيره وفي هذا المعنى
انشدوا لبعض الفضلا شعر

ان زاد مالك لم تزدد به قنعا … او زاد علمك لم تزدد به ورعا
باشرت دنياك مسرورا بلذتها … وقد تركت التقى والزهد والورعا
وكيف ينفع علم منك سامعه … ولا يراك بذاك العلم منتفعا

الحكاية الثانية والاربعون بعد المائتين عن الحسن البصري رضي الله عنه
انه افتى في مسئلة فقال انسان ان الفقهاء خالفوك فيها فقال الحسن
ويحك هل رايت فقيها قط انما الفقيه من زهد في الدنيا وقال رضي الله
عنه الناس في هذه الدنيا على خمسة اصناف العلماء هم ورثة الانبياء
والزهاد هم الادلاء والغزاة هم اسياف الله والتجار هم امناء الله
والملوك هم رعاة الخلق فاذا اصبح العالم طامعا وللمال جامعا فبمن
يقتدى واذا اصبح الزاهد راغبا فبمن يستدل ويهتدى واذا

اصبح الغازى مرائيا والمرائى لا عمل له فمن يظفر بالعدا واذا كان
التاجر خائنا فمن يؤمن ويرتضى واذا اصبح الملك ذئبا فمن يحفظ
الغنم يرعى والله ما اهلك الناس الا العلماء المداهنون والزهاد
الراغبون والغزاة المرائيون والتجار الخائنون والملوك الظالمون
وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانشد الشيخ العالم العامل
الامام الفاضل عبد العزيز الديريني لنفسه رضي الله عنه شعر

اذا ما مات ذو علم وتقوى … فقد ثلمت من الاسلام ثلمة
وموت العابد المرضى نقص … ففى مسراه للاسرار نسمة
وموت العادل الملك المولى … بحكم الحق منقصة وقسمة
وموت الفارس الضرغام هدم … فكم شهدت له بالنصر عزمة
وموت فتى كثير الجود محل … فان بقاءه خصب ونعمة
فحسبك خمسة تبكى عليهم … وموت الغير تخفيف ورحمة

الحكاية الثالثة والاربعون بعد المائتين قال المؤلف عفا الله عنه اخبرنى
بعض اصحاب الشيخ عبد العزيز الديريني المذكور رضي الله عنه قال كنت
مع الشيخ عبد العزيز في بعض السياحات فانتهينا الى قبر في بعض البرارى

فجلس

فجلس الشيخ عند القبر يبكي فسالته عن ذلك فقال كان صاحب هذا القبر
من اولياء الله تعالى اتفق لى معه حكاية عجيبة قال فقلت له وما هى قال
عرضت لى حاجة في بعض البلاد مع بعض الناس فسافرت لتلك الحاجة و
ادركتنى صلاة المغرب في الطريق فعدلت الى مسجد فوجدت فيه فقيرا يصلى
بجماعة فصليت خلفه واذا به يلحن في قراته فتشوشت من ذلك وقلت في نفسي
وانا في الصلاة اقيم ههنا اعلم هذا الفقير كيف يقرا في صلاته واترك حاجتى
فهذا اولى وهذا تعين علي فلما سلمنا من الصلاة التفت الي وقال
يا شيخ عبد العزيز الحق حاجتك التى جئت لها فان صاحبك الذى هى عنده
يريد السفر فاذهب لحاجتك وما عليك من هذا اللحن الذى سمعته و
التعليم الذى نويته قال فتعجبت من مكاشفته لى وخرجت في الحال
لحاجتى وجدت صاحبى قد ركب يريد سفرا فلما رانى توقف حتى
قضى لى حاجتى ولو تاخرت قليلا لفاتنى مطلوبى فازددت تعجبا
من ذلك الفقير وجئته ونويت ملازمته والتماس بركته وما لبث الا
مدة يسيرة وتوفى وهذا قبره رضي الله عنه الحكاية الرابعة والاربعون
بعد المائتين عن بعض اهل العلم قال كنت بالمصيصة فاذا

برجلين يتكلمان في الخلوة مع الله تعالى فلما ارادا ان ينصرفا قال احدهما
للآخر تعال نجعل لهذا العلم ثمرة ولا يكون حجة علينا فقال اعزم على ما
شئت فقال عزمت على ان لا آكل ما للمخلوق فيه صنع قال وقلت انا معكما
فقالا على الشرط قلت على اي شرط شرطتماه فصعدا جبل اللكام ودلاني
على كهف وقالا تعبد فيه فدخلت فيه وجعل كل واحد منهما ياتيني بما
قسم الله تعالى وبقيت مدة ثم قلت الى متى اقيم ههنا انا اسير الى طرسوس
واكل من الحلال واعلم الناس العلم واقرء القرآن فخرجت ودخلت طرسوس
فاقمت بها سنة فاذا انا برجل منهما قد وقف علي وقال يا فلان خنت
في عهده ونقضت الميثاق اما انك لو صبرت لما صبرنا لوهب لك كما
وهب لنا قلت ما الذي وهب لكم قال ثلثة اشياء طي الارض من المشرق
الى المغرب بقدم واحد والمشي على الماء والحجبة اذا شئنا ثم احتجب عني
فقلت بالذي وهب لك هذا الحال الا ما ظهرت لي فقد شوشت قلبي
فظهر وقال سل فقلت هل لي الى ذلك الحال عودة فقال هيهات لا يؤتمن
الخاين ولا نشاء يقول شعر

: من سارروه فابدا الستر مشتهرا : : لم يأمنوه على الاسرار ما عاشا :

وابعد

: وابعدوه ولم يسعد بقربهم : : وابدلوه مكان الانس ايحاشا :
: ومن اتاهم بهم لم يحجبوه به : : حاشا وداد هم من ذلكم حاشا :
: فكن بهم ولهم في كل نائبة : : اليهم ما بقيت الدهر هشاشا :

الحكاية الخامسة والاربعون بعد المائتين عن يوسف بن الحسين رحمه الله قال
بلغني ان ذي النون رضي الله عنه يعلم اسم الله الاعظم فخرجت من مكة قاصدا اليه
حتى وافيته في جيزة مصر فاول ما ابصرني وابي طويل اللحية وفي يدي ركوة
كبير متزر بمئزر وعلى كتفي مئزر وفي رجلي تاسومة فاستبشع
منظري فلما سلمت عليه كانه ازدراني ومارايت منه تلك البشاشة فقلت في
نفسي ترى مع من وقعت فجلست عنده فلما كان بعد يومين او ثلثة جاء
رجل من المتكلمين فناظره في شيء من الكلام فاستظهر على ذي النون وغلبه
فاغتممت لذلك فتقدمت وجلست بين ايديهما واستملت المتكلم الي وناظرته
حتى قطعته ثم دققت حتى لم يفهم كلامي قال فعجب ذو النون من ذلك وكان شيخا وانا
اصغر منه فقام من مكانه وجلس بين يدي وقال اعذرني فاني لم اعرف مكانك من
العلم وانت اثر الناس عندي ومازال بعد ذلك يجلني ويرفعني على جميع اصحابه
حتى بقيت على ذلك سنة كاملة فقلت له بعد السنة يا استاذ انا رجل غريب

وقد اشتقت الى اهلي وقد خدمتك سنة ووجب حقي عليك وقيل لي انك تعلم
الاسم الاعظم وقد جربتني وعرفتني فان كنت تعرف ذلك فعلمني اياه قال فسكت
عني ولم يجبني بشيء واوهمني انه ربما علمني ثم سكت عني ستة اشهر فلما كان
بعد ذلك قال يا ابا يعقوب اليس تعرف فلانا صديقنا بالفسطاط الذي ياتينا
وسمى رجلا فقلت بلى فاخرج الي من بيته طبقا فوقه مكبة مشدودة بمنديل
فقال لي اوصل هذا الى من سميت لك بالفسطاط فاخذت الطبق لاودية فاذا هو
خفيف كانه ليس فيه شيء فلما بلغت الجسر الذي بين الفسطاط والجيزة قلت
في نفسي يوجه ذو النون بهدية الى رجل في طبق ليس فيه شيء لابصرن ما فيه فحللت
المنديل ورفعت المكبة فاذا فيه فارة قد قفزت من الطبق فذهبت فاغتظت و
قلت سخر بي ذو النون ولم يذهب وهمي في الوقت الى ما اراد فرجعت اليه مغضبا
فلما رآني تبسم وعرف القصة وقال يا مجنون ائتمنتك على فارة فخنتني فكيف
ايتمنك على اسم الله الاعظم قم عني فارتحل ولا اراك بعد هذا فانصرفت عنه

الحكاية السادسة والاربعون بعد المائتين عن ثابت البناني رضي الله عنه قال مررت
براهب في مقبرة في كفه اليمنى حصى ابيض وفي كفه اليسرى حصى اسود فقلت
يا راهب ما تصنع ههنا قال اذا فقدت قلبي اتيت المقابر فاعتبرت بمن

فيها

فيها فقلت ما هذا الحصى الذي في كفك فقال اما الحصى الابيض اذا عملت حسنة
القيت منها واحدا في الاسود واذا عملت سيئة القيت من هذا الاسود واحدة
في الابيض فاذا كان الليل نظرت فان فضلت الحسنات على السيئات افطرت وقمت
الى وردي وان فضلت السيئات على الحسنات لم آكل طعاما ولم اشرب شرابا
في تلك الليلة هذه حالتي والسلام عليك الحكاية السابعة والاربعون بعد
المائتين عن ذي النون رضي الله عنه قال لقيت شبانا المصاب فقلت له ادع لي
فقال آنسك الله بقربه ثم شهق شهقة وغشي عليه فلم يفق الا بعد يومين فلما
افاق قال ان ذكر الحبيب هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل عقلي وقال ايضا شعر

: ترى المحبين صرعى في ديارهم : : كفتية الكهف لا يدرون كم لبثوا :
: والله لو حلف العشاق انهم : : قتلى من الحب يوم البين ما حنثوا :

وقيل ان رجلا رأى العلاء بن زياد رضي الله عنه فقال له اني رايتك في منامي
فقال لي انت العلاء بن زياد وقل له كم تبكي فقد غفر لك قال فبكى ثم قال
الآن حق لي ان لا اهدأ وانشدوا شعر

: وما في الارض اشقى من محب : : وان وجد الهوى حلو المذاق :
: تراه باكيا في كل حين : : مخافة فرقة او لاشتياق :

فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ؛ ويبكي ان دنوا خوف الفراق ؛

وحكي عن الجنيد رضي الله عنه قال رايت ادم عليه السلام في المنام وهو يبكي فقلت له ما يبكيك اليس غفر لك ووعدك بالرجوع الى الجنة فناولني ورقة مكتوبة فاستيقظت من منامي ووجدتها في يدي واذا فيها شعر

؛ الم تر انني بالنار نار من النوى ؛ ونار النوى نار احر من النار ؛
؛ شغفت بجار لا ابدا سكنتها ؛ على الجار ابكي لا لساكن الدار ؛
؛ ولو لم يعدني بالرجوع الى المنا ؛ هلكت ولكن نلت بالوعد اوطار ؛

الحكاية الثامنة والاربعون بعد المائتين حكي انه كان سالم الحداد رضي الله عنه من الابدال وكان يتردد الى فتح الموصلي رضي الله عنه وكان اذا سمع الاذان يتغير لونه ويصفر ويضطرب ثم يثب ويترك الحانوت مفتوحا وينشد شعر

؛ اذا ما دعا داعيكم قمت مسرعا ؛ مجيبا لمولى جل ليس له مثل ؛
؛ اجيب اذا نادى بسمع وطاعة ؛ وبي نشوة لبيك يا من له الفضل ؛
؛ ويصفر لوني خيفة ومهابة ؛ ويرجع لي عن كل شغل به شغل ؛
؛ وحقكم ما لذ لي غير ذكركم ؛ وذكر سواكم في فمي قط لا يحلو ؛
؛ متى يجمع الايام بيني وبينكم ؛ ويفرح مشتاق اذا جمع الشمل ؛

فمن



؛ فمن شاهدت عيناه نور جمالكم ؛ يموت اشتياقا نحوكم

الحكاية التاسعة والاربعون بعد المائتين عن بعض اصحاب فتح الموصلي رضي الله عنه قال دخلت يوما على فتح فوجدته يبكي وقد خالطت دموعه صفرة فقلت له بالله عليك يا سيدي فتح هل بكيت الدم فقال والله لولا انك اقسمت علي بالله عز وجل ما اخبرتك بكيت الدموع وبكيت الدم فقلت على ما بكيت الدم قال على تخلفي عن الله عز وجل فقلت فعلام بكيت الدم قال على الدموع خوفا ان لا تصح لي قال فلما توفي رايته في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي وقربني ربي عز وجل وقال يا فتح بكيت كل هذا البكاء على ماذا فقلت يا رب على تخلفي عن حقك قال يا فتح فما اردت بهذا كله وعزتي وجلالي لقد صعد الى حافظاك اربعين سنة بصحيفتك وما فيها خطيئة قلت مولاي ان لا تصح لي معناه لا يقبل مني الحكاية الخمسون بعد المائتين عن ذي النون رضي الله عنه قال كنت في جبل بيت المقدس واذا برجل قد اثر به الخوف واستشعر بالرجا فتقدمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت له من اين اقبلت يرحمك الله قال من حضرة الانس قلت والى اين تريد قال الى راحة النفس ثم ولى وهو يقول شعر

؛ هجر الخلق كلهم وتخلى ؛ فهو بالله طيب الخلوات ؛



؛ قال للنفس ساعديني وجدي ؛ ليس نقض العهود فعل الثقات ؛
؛ ليس من يطلب الحبيب فتورا ؛ فاسبلي الدمع واهجري الترهات ؛
؛ هل رايتم مدللا في عذاب ؛ وعروسا تواصل العبرات ؛
؛ ملك جايع غني فقير ؛ مشرق وجهه من الحسنات ؛
؛ الم يرم غرسه الذي هو ماض ؛ اثمار ام غرسه الذي هو آت ؛
؛ فلهري ليخلعن عليه ؛ خلع العز مع جزيل الهبات ؛

الحكاية الحادية والخمسون بعد المائتين عن بعضهم قال خرجت في بعض حوائجي فبينما انا في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك وياكل منها رطبا فسلمت عليه فقال وعليك السلام تقدم وكل فنزلت عن ناقتي وتقدمت الى الشجرة فكلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعضهم رضي الله عنهم كنت مع ذي النون رضي الله عنه في البادية فنزلنا تحت شجرة ام غيلان فقلنا ما اطيب هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم ذو النون وقال تشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال اقسمت عليك بالذي ابتداك وخلقك شجرة الا نثرت علينا رطبا جنيا ثم حركها فنثرت رطبا جنيا فاكلنا وشبعنا ثم نمنا وانتبهنا

وكنا

وتركنا الشجرة فنثرت علينا شوكا وقال محمد بن المبارك الصوري كنت مع ابرهيم ابن ادهم رضي الله عنه في طريق بيت المقدس فنزلنا وقت القيلولة تحت شجرة رمان فصلينا ركعات وسمعت صوتا من اصل تلك الرمانة يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل منا شيئا فطاطا ابرهيم راسه فقال ثلاث مرات ثم قال يا محمد كن شفيعا اليه ليتناول منا شيئا فقلت له يا ابا اسحاق لقد سمعت فقام واخذ رمانتين فاكل واحدة وناولني الاخرى فاكلتها وهي حامضة وكانت شجرة قصيرة فلما رجعنا من زيارتنا اذا هي شجرة عالية ورمانها حلو وهي تثمر في كل عام مرتين وسموها رمانة العابدين وتاوي الى ظلها العابدون الحكاية الثانية والخمسون بعد المائتين عن بعضهم قال انكسرت بنا السفينة وبقيت انا وامراتي على لوح وقد ولدت في تلك الحالة صبية فصاحت بي وقالت يقتلني العطش فقلت هو ذا يرى حالنا فرفعت راسي فاذا برجل في الهوا جالس وفي يده سلسلة من ذهب فيها كوز من ياقوت احمر وقال هاك اشربا فاخذت الكوز وشربنا منه فاذا هو اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت له من انت يرحمك الله قال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا فقال تركت الهوا لمرضاته فاجلسني على الهوا ثم غاب عني فلم اره رضي الله عنه وقال بعضهم كنا

بعسقلان وشاب يغشانا يتحدث معنا فاذا فرغنا قام الى الصلاة يصلي
فودعني يوما وقال اريد الاسكندرية فخرجت معه وناولته دريهمات فابى
ان ياخذ فالححت عليه فالقى كفا من الرمل في ركوته واستقى من ماء البحر
وقال كل فنظرت فاذا هو سويق بسكر كثير فقال من كان حاله معه مثل هذا يحتاج
الى دراهمك ثم انشا يقول شعر

بحق الهوى يا اهل ودي تفهموا ... لسان وجود بالوجود غريب
حرام على قلب تعرض للهوى ... يكون لغير الحق فيه نصيب

الحكاية الثالثة والخمسون بعد المائتين عن بعض اصحاب ابي النخشبي
رضي الله عنه قال كنا مع ابي تراب في طريق مكة فعدل عن الطريق الى ناحية فقال
بعض اصحابه يا سيدي انا عطشان فضرب برجله الارض فاذا عين ماء زلال
فقال الفتى احب ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض فناوله قدحا من زجاج
ابيض كاحسن ما رايت فشرب وسقانا وما زال القدح معنا الى مكة وقال
الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله عنه ظهرت علة بيعقوب بن الليث اعيت
الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل بن عبد الله رضي الله عنه
لو دعا لك لعل الله يستجيب له فاستحضره وقال ادع الله لي فقال سهل

كيف

كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من في حبسه
فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية فاره عز الطاعة وفرج عنه فعوفي فعرض
مالا على سهل فابى ان يقبله فقيل له لو قبلته ودفعته الى الفقراء فنظر الى الحصباء
في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن
الليث الحكاية الرابعة والخمسون بعد المائتين عن سعيد بن يحيى
البصري رحمه الله قال اتيت عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه وهو جالس في ظل
فقلت له لو سالت الله تعالى ان يوسع عليك الرزق لرجوت ان يفعل فقال ربي اعلم
بمصالح عباده ثم اخذ حصا من الارض وقال اللهم ان شئت ان تجعلها ذهبا
فعلت فاذا هي والله في يده ذهب فالقاها الي وقال انفقها انت فلا خير
في الدنيا الا للاخرة وقال ابو يزيد رضي الله عنه دخل على استاذي ابو علي
السندي وبيده جراب فصبه فاذا هي جواهر فقلت له من اين لك ذلك قال
وافيت واديا هناك فاذا هو يضيء كالسراج فحملت هذا منه وقال الشيخ
ابو بكر الكتاني رضي الله عنه كنت في طريق مكة نايما فاذا بهميان يلمع
فيه الدنانير فهممت ان احمله وافرقه على فقراء مكة فهتف بي هاتف ان اخذته
سلبنا عنك فقرك الحكاية الخامسة والخمسون بعد المائتين

حكي ان حبيبا العجمي رضي الله عنه كانت له زوجة سيئة الخلق فقالت له يوما
اذا لم يفتح الله عليك بشيء فآجر نفسك فخرج الى الجبانة وصلى الى العشاء ثم اتى
بيته خجلا من توبيخها مشغول القلب من شرها فقالت اين اجرتك فقال
ان الذي استاجرني كريم استحييت من استعجاله فمكث كذلك
اياما يصلي في الجبانة الى الليل وتقول له كل يوم اين اجرتك فيقول لها استاجرني
كريم فخفت من استعجاله فلما طال عليها الحال قالت له اطلب اجرتك
من هذا او آجر نفسك من غيره فوعدها انه يطلب الاجرة وخرج الى عادته
فلما امسى الليل دعا الى منزله خائفا منها فراى في بيته دخانا ومائدة
منصوبة وزوجته مستبشرة فرحة فقالت له قد بعث لنا الذي استاجرك
ما يبعث الكرام وقال رسوله لي قولي لحبيب يجد في العمل وليعلم انا لم
نؤخر اجرته بخلا ولا عدما فيه علمنا ويطيب نفسا ثم ارته اكياسا مملوءة
دنانير فبكى حبيب وقال لزوجته هذه الاجرة من كريم بيده خزائن
السموات والارض فلما سمعت ذلك تابت الى الله تعالى واقسمت انها لا تعود لما
تابت منه الحكاية السادسة والخمسون بعد المائتين روي ان عطا الازرق
رضي الله عنه دفعت اليه امراته درهمين وقالت له اشتر لنا دقيقا فخرج الى

السوق

السوق فراى مملوكا يبكي فقال له لم تبكي فقال ان مولاي دفع الي درهمين
اشتري بهما شيئا فسقطا مني وانا خائف ان يضربني فدفع اليه عطاء الدرهمين
ومضى يصلي الى وقت المساء وانتظر شيئا يفتح له فلم يفتح له بشيء فقعد على دكان
صديق له نجار فقال له خذ من هذه النشارة لعلكم تحتاجون اليها تحمون
بها التنور فليس لي شيء اواسيك به فاخذ ذلك في جرابه ورجع الى بيته
وفتح الباب وطرح الجراب في البيت ومضى الى المسجد فصلى فيه العشاء وقعد
حتى مضى شيء من الليل رجاء ان ينام اهله كيلا يخاصموه ثم جاء الى البيت
فوجدهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم الدقيق قالوا من الذي حملته
في الجراب لا بقيت تشتري لنا الدقيق الا من عند الذي اشتريت منه
هذا فقال افعل ان شاء الله الحكاية السابعة والخمسون بعد المائتين
عن بعض الصالحين قال خرج رجل من عباد البصرة يشتري حزمة حطب
فسمع اقامة الصلوة في بعض المساجد فمال اليه وترك السوق فراى صرة
في طريقه مكتوبا عليها هذه الصرة فيها مائة دينار فتركها ولم يعرج عليها
واقبل على صلاته ثم رجع الى السوق فاشترى حزمة حطب ودخل بها
الى بيته فلما حلها وجد الصرة فيها فرفع طرفه الى السماء وقال اللهم كما

لم تنس عبدك من رزقك فاجعله لا ينساك في اوقات طاعتك وخدمتك و
جعل يقول ان اقبلت على خدمته ونهيت نفسي عن معصيته رايت لطائف
احسانه ونعمته وقال بعض الفقراء دخلت على ابي الخير فناولني تفاحتين
فجعلتهما في جيبي فقلت لا اتناولهما لكن اتبرك بهما للموضع الشيخ عندي
فكانت تجري علي فاقة ولا اتناولهما حتى اجهدتني الفاقة مرة
فاخرجت واحدة فاكلتها ثم ادخلت يدي لاخرج الاخرى واذا بالتفاحتين
مكانهما فما زلت اكل منهما حتى دخلت الموصل فجزت على خراب واذا
بعليل يناجي من الخراب اشتهي تفاحة ولم يكن وقت التفاح فاخرجت
التفاحتين وناولتهما اياه فاكل وخرجت روحه من وقته فعلمت
ان الشيخ انما اعطانيهما من اجل ذلك العليل الحكاية الثامنة و
الخمسون بعد المائتين عن ذي النون رضي الله عنه قال كان عندنا فتى من اهل
خراسان بقي عندي في المسجد سبعة ايام لا يطعم الطعام وكنت اعرض عليه
فيابى فدخل انسان ذات يوم يطلب شيئا فقال له الخراساني لو قصدت
الله عز وجل دون خلقه لاغناك فقال السائل ما لي هذا المكان فقال له
الخراساني اي شيء تريد فقال ما سد فاقتي وستر عورتي فقام الخراساني

الى

الى المحراب وصلى ركعتين ثم اتى بثوب جديد وطبق فيه فاكهة فاعطاه السائل
قال ذو النون فقلت له يا عبد الله لك هذا الجاه عند الله عز وجل وانت منذ
سبعة ايام لم تطعم شيئا فجثا على ركبته وقال يا ابا الفيض كيف تبسط
الالسن بالمسألة والقلوب ممتلئة بانوار الرضا عنه فقلت له والراضون لا
يسالون شيئا فقال منهم من يمنعه الحياء من باب الادلال ومنهم من يملأه غنا
به ومنهم من يسال عطفا على غيره ثم اقيمت الصلوة فصلى معنا العشاء
واخذ كوته وخرج من المسجد كانه يريد الطهارة فلم اره بعد ذلك رضي الله
عنه الحكاية التاسعة والخمسون بعد المائتين عن بعضهم قال كنا مع
ابرهيم بن ادهم على ساحل البحر فانتهينا الى غيضة فيها حطب كثير
يابس فقلنا لابرهيم لو اقمنا الليلة ههنا واوقدنا من هذا الحطب
فقال افعلوا فاوقدنا وكان معنا خبز فاكلنا فقال واحد منا ما احسن
هذا الجمر لو كان لنا لحم نشويه فقال ابرهيم بن ادهم ان الله عز وجل
قادر على ان يطعمكموه قال فبينا نحن كذلك اذا باسد يطرد ايلا
فلما قرب منا وقع فاندق عنقه فقام ابرهيم وقال اذبحوه فقد اطعمكم
الله وشوينا من لحمه والاسد واقف ينظر الينا وقال ابرهيم الخراساني

احتجت يوما الى الوضوء فاذا انا بكوز من جوهر وسواك من فضة الين
من الخز فاستكت وتوضأت وتركتهما وانصرفت قال وبقيت في
بعض سياحتي اياما لم ار فيها احدا من الناس ولا طيرا ولا ذا روح و
اذا بشخص لا ادري من اين خرج فقال لي قل لهذه الشجرة تحمل دنانير فقلت
احملي دنانير فلم تحمل ثم قال احملي فاذا بشماريخ دنانير معلقة فاشتغلت
انظر اليها ثم التفت فلم ار الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة رضي الله عنه
الحكاية الستون بعد المائتين عن بعضهم قال كنت انا وصاحب لي
نتعبد في بعض الجبال وكان صاحبي يأكل من نبات الارض واما انا فكانت
ظبية تأتيني كل يوم وتدنو مني وتفحج رجليها فاشرب لبنها ثم تذهب
ودمنا على هذه الحالة مدة وكان صاحبي بعيدا مني فجاءني يوما وقال قد
نزل بقربنا بدو فتعال بنا نمشي لعل يحصل لنا منهم شيء من لبن او غيره فا
متنعت فلم يزل يلح علي حتى وافقته فذهبنا اليهم فاطعمونا من طعامهم
ورجعنا وعاد كل واحد منا الى مكانه الذي كان فيه ثم اني انتظرت الظبية
في الوقت الذي كانت تأتيني فيه فلم تأتني ثم انتظرتها بعد ذلك فلم تأتني
وانقطعت عني فعرفت ان ذلك بشؤم ذنبي الذي احدثته بعد ان كنت

مستغنيا

مستغنيا بلبنها قلت الظاهر والله اعلم ان الذنب الذي ذكر ثلثة
اشياء احدها خروجه عن التوكل الذي قد كان دخل فيه والثاني طمعه
وعدم قناعته بالرزق الذي قد كان مستغنيا به والثالث اكله طعاما خبيثا
ليس بطيب تحرم مدرا رزقا طيبا حلالا محضا اخرجته القدرة الالهية
من باب العدم وادخلته في باب الايجاد لمحض الجود والكرم اتيا من طريق
باب خرق العادة كرامة لولي من اوليائه اولي السعادة كان وعاؤه
طيبا يصلح لطيبات هدايا التحف المحبوبة فتنجس بنجاسة لا يطهرها
الا ماء عين التوكل بعد ان تغتسل بماء عين التوبة مع صابون الصدق
في مغتسل الاستغفار على شاطئ فرات الاسحار ثم يصفى بماء عين
الصفا ويرش عليها ماء ورد الوفا ويقرأ عليها اية وحديث فيسمعهما باذن
قلب موقن ايقانا ومن يتوكل على الله فهو حسبه لو توكلتم على الله حق
توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ثم ينشد
عنده واذنا قلبه سامعتان هذان البيتان شعر

حقيقة العبد عندي في توكله ... سكون احشائه عن كل مطلوب
وان تراه لكل الخلق مطرحا ... يصون اسراره عن كل محبوب

فان لم يقدر على جميع ما وصفنا بل هو عاجز مثلنا فليعترف بما اعترفنا به
من نحيبي ونشيد ما قلته في ذم نفسي شعر

الهي ها انا العاصي خليا ... من الاحسان حاو للمساوي
فلا فعلي لاقوالي مناسب ... ولا قولي لافعالي مساوي
كذبت وبا خانتي لم اوف عهدا ... ولم اصدق بمضمون الدعاوي
فسامح مذنبا وارحم ضعيفا ... وآنس موحشا في القبر ثاوي
فقد عودتنا السراء فضلا ... وعندك انت للضر اوزاوي
لنا معروف كالمعروف بحر ... به العطشان للغفران راوي

الحكاية الحادية والستون بعد المائتين عن ذي النون المصري رضي الله عنه
قال وقد سئل عن اصل توبته قال خرجت من مصر الى بعض القرى فنمت في الطريق
وانتبهت وفتحت عيني فاذا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة فانشقت الارض
فخرج منها سكرجتان احدهما من ذهب والاخرى من فضة في احداهما
سمسم وفي الاخرى ماء ورد او قال ماء فاكلت من هذه وشربت من هذه فقلت
حسبي ولزمت الباب الى ان قبلني وقيل خرج انسان من اهل الخير
يطلب الرزق في وقت حصاد الزرع فاصابه المطر فاوى الى كهف

فوجد فيه

فوجد فيه عقابا اعمى فبقي متفكرا من اين ياكل ذلك العقاب واذا بحمامة قد دخلت
في الكهف تستكن من المطر فوقعت فوق العقاب فامسكها العقاب و
اكلها فرجع ذلك الانسان الى مكانه وتوكل على الله عز وجل **الحكاية الثانية
والستون بعد المائتين** عن بعض الاكراد ممن كان يقطع الطريق وينهب الاموال
قال بينما انا وجماعة من اصحابي جلوس وقد خرجنا لقطع الطريق وانتهينا الى
مكان فيه ثلاث نخلات واحدة منهن ليس فيها ثمر واذا العصفور يحمل رطبة
من نخلة مثمرة الى راس النخلة التي ليس فيها ثمر حتى تكرر منه ذلك عشر مرات
وانا انظر فخطر بقلبي قم وانظر فصعدت النخلة فاذا في راسها حية عمياء
فاتحة فاها والعصفور يضع الرطب في فمها فبكيت وقلت سيدي هذه حية
قد امر نبيك بقتلها لما اعميتها اقمت لها عصفورا يقوم لها بالكفاية
وانا عبدك اقر بانك واحد اقمتني لقطع الطريق واخافة السبيل فوقع
بقلبي يا فلان بابي مفتوح فكسرت سيفي ووضعت التراب على راسي
وصحت الاقالة الاقالة فاذا بهاتف يقول قد اقلناك قد اقلناك
فاتيت رفقائي فقالوا ما لك قد ازعجتنا فقلت كنت مهجورا وقد صولحت
وحكيت لهم القصة فقالوا ونحن نصالح ايضا فرمينا ثيابنا وسلاحنا

واحرمنا وقصدنا مكة واقمنا نمشي ثلاثة ايام في البرية ثم دخلنا قرية
فاذا نحن بعجوز عمياء مررنا عليها فسالتنا افيكم فلان الكردي قلنا نعم
فاخرجت ثيابا الينا وقالت مات ولدي وخلف هذه الثياب فرايت النبي
صلى الله عليه وسلم في النوم ثلاث ليال يقول لي اعطي هذه الثياب فلان
الكردي قال فاخذتها فاكتسيت بها انا واصحابي ثم مضينا الى ان اتينا مكة
الحكاية الثالثة والستون بعد المائتين روي ان عبد الواحد بن زيد رضي
الله عنه كان يجلس اليه ناس من قريش فاتوه يوما وقالوا انا نخاف من الضيعة
فرفع راسه الى السماء وقال اللهم اني اسالك باسمك المرتفع الذي تكرم به
من تشاء من اوليائك وتلهمه الصفي من احبابك ان ترزقنا رزقا من لدنك
الساعة تقطع به علائق الشيطان من قلوبنا وقلوب اصحابنا فانك انت
الحنان المنان القديم الاحسان اللهم الساعة الساعة الساعة فسمعوا
قعقعة السقف ثم تناثرت عليهم دنانير ودراهم فقال عبد الواحد
استغنوا بالله عز وجل عن غيره فاخذوا ذلك ولم ياخذ عبد الواحد منه
شيئا **الحكاية الرابعة والستون بعد المائتين** حكي ان الله سبحانه وتعالى
اوحى الى سليمان بن داود عليهما السلام ان اخرج الى ساحل البحر تبصر عجبا

فخرج

فخرج سليمان ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا وشمالا
فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص
ثم رجع بعد ساعة وقال يا نبي الله اني ذهبت في هذا البحر مسيرة كذا وكذا
فلم اصل الى قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت اخر غص في هذا البحر
وائتني بعلم ما تجد فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا انه
غاص مثل الاول مرتين فقال لآصف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله
تعالى في القران قال الذي عنده علم من الكتاب قال له ائتني بعلم ما في هذا
البحر فجاءه بقبة من الكافور الابيض لها اربعة ابواب باب من در وباب
من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد اخضر والابواب كلها مفتحة
ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في مكان عميق مثل مسيرة
ما غاص فيه العفريت الاول ثلاث مرات فوضعها بين يدي سليمان عليه السلام
واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم يصلي فدخل
سليمان القبة وسلم على ذلك الشاب وقال له ما انزلك في قعر هذا البحر
قال يا نبي الله انه كان ابي رجلا مقعدا وكانت امي عمياء فاقمت في
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة امي قالت اللهم اطل حياة

ابنی فی طاعتک ولما حضرت وفاة ابی قال اللهم استخدم ولدی فی مکان لا یکون للشیطان علیه سبیل فخرجت الی هذا الساحل بعد ماد فنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها لانظر حسنها فجاء ملک من الملائکة فاحتمل القبة وانا فیها وانزلنی فی قعر هذا البحر قال سلیمان ففی ای زمان کنت اتیت هذا الساحل قال فی زمان ابرهیم الخلیل صلوات الله وسلامه علیه السلام فنظر سلیمان علیه السلام فی التاریخ فاذا له الفا سنة واربعمائة سنة وهو شاب لا شیبة فیه قال فما کان طعامک وشرابک داخل هذا البحر قال یا نبی الله یاتینی کل یوم طیر اخضر فی منقاره شیء اصفر مثل راس الانسان فاکله فاجد فیه طعم کل نعیم فی دار الدنیا فیذهب عنی الجوع والعطش والحر والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سلیمان اتحب ان تقوم معنا او نردک الی موضعک فقال ردنی یا نبی الله فقال رده یا آصف فرده ثم التفت فقال انظروا کیف استجاب الله دعاء الوالدین فاحذروا رحمکم عقوق الوالدین رحمکم الله الحکایة الخامسة والستون بعد المائتین

عن ذی النون رضی الله عنه قال اوحى الله سبحانه وتعالى الى موسى صلى الله علیه وسلم یا موسى کن کالطیر الوحدانی یاکل من رؤس الاشجار ویشرب من الماء القراح او قال

من الانهار

من الانهار اذا جنه اللیل اوى الى کهف من الکهوف استئناسا بی واستیحاشا ممن عصانی یا موسى انی آلیت على نفسی ان لا اتم لمدبر عنی عملا ولا قطعت امل (امل) من غیری ولا قصمت ظهر من استند الى سوائی ولا طیلت وحشة من انس بغیری ولا عرضت عمن احب حبیبا سوائی یا موسى ان لی عبادا ان ناجونی اصغیت الیهم وان نادوا اقبلت علیهم وان اقبلوا علی ادنیتهم وان دنوا منی قربتهم وان تقربوا منی اکنفتهم وان والونی والیتهم وان صافونی صافیتهم وان عملوا لی جازیتهم انا مدبر امورهم وسائس قلوبهم ومتولی احوالهم لم اجعل لقلوبهم راحة فی شیء الا فی ذکری فهو لاء سقامهم شفاء وعلى قلوبهم ضیاء لا یستانسون الا بی ولا یحطون رحال قلوبهم الا عندی ولا یستقر بهم قرار فی الا الی الحکایة السادسة والستون بعد المائتین حکى ان رجلا جاء الى الفضیل رضی الله عنه وهو جالس فی المسجد فسلم علیه ثم جلس عنده فقال له الفضیل لم جئت قال للانس بک یا ابا علی فقال الفضیل ما هی والله الا الوحشة اما تقوم عنی والا قمت عنک فقام الرجل وعن ابرهیم بن ادهم رضی الله عنه قال اف ادمت النظر فی مراة التوبة بان لک قبح المعصیة وقال اقلعوا معرفتکم من الناس ولا تتعرفوا الى من لم تعرفوا فانکروا من تعرفون وهربوا

منهم کهربکم السبع الضاری ولا تتخلفوا عن الجمعة والجماعات وقال بعضهم انتم تتعرفون بالمناکیر ونحن ننکر المعاریف انشد بعضهم شعر

ولما بلوت الناس اطلب صاحبا … اخا ثقة عند ارتکاب الشدائد
تقلبت والدنیا رخاء وشدة … ونادیت فی الاحیاء هل من مساعد
فلم ار فیما ساءنی غیر شامت … ولم ار فیما سرنی غیر حاسد

قلت وهذا المذکور عن ابرهیم بن ادهم وغیره هو احد مذهبین للسلف رضی الله عنهم منهم من لا یرى باتخاذ الاخوان والتعرف بالناس لانه اقرب الى السلامة من الافات وابعد من تحمل الحقوق فی المخالطات وافرغ للاشتغال بالطاعات ومنهم من یرى ضد ذلک الظاهر احادیث وردت فی الترغیب فی صحبة الاخوان المتقین الاخیار الذین تنفع صداقتهم فی الاخرة کما قال تعالى الاخلاء یومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقین اللهم اجعلنا من المتقین وقال احمد بن ابی الحوزی رضی الله عنه لما سئل عن طریق النجاة قال هیهات ان بیننا وبین طریق النجاة عقبات وتلک العقبات لا تقطع الا بالسیر الحثیث وتصحیح المعاملة وحذف العلائق الشاغلة الحکایة السابعة والستون بعد المائتین قال بعضهم کنا مع ابرهیم بن ادهم رضی الله عنه فاتاه

الناس

الناس فقالوا یا ابا اسحق ان الاسد وقف على طریقنا فاتى ابرهیم الى الاسد وقال له یا ابا الحارث ان کنت امرت فینا بشیء فامض لما امرت به وان لم تؤمر بشیء فتنح عن طریقنا فادبر الاسد وهو یهمهم فقال ابرهیم وما على احدکم اذا اصبح وامسى ان یقول اللهم احرسنا بعینک التی لا تنام واحفظنا برکنک الذی لا یرام وارحمنا بقدرتک علینا فلا نهلک وانت ثقتنا ورجانا وقال ابرهیم الخواص رضی الله عنه کنت فی البادیة مرة فسرت فی وسط النهار فوصلت الى شجرة فنزلت فاذا انا بسبع عظیم اقبل فاستسلمت فلما قرب منی اذا هو یعرج فهمهم وبرک بین یدی ووضع یده فی حجری فنظرت فاذا یده منتفخة فیها قیح ودم فاخذت خشبة وشققت الموضع الذی فیه القیح وشددت على یده خرقة ومضى فاذا انا به بعد ساعة ومعه شبلان یبصبصان وحملا الی رغیفین وقال الخواص ایضا رضی الله عنه کنت فی طریق مکة فدخلت الى خرابة باللیل فاذا فیها سبع عظیم فخفت فهتف بی هاتف اثبت فان حولک سبعین الف ملک یحفظونک الحکایة الثامنة والستون بعد المائتین

عن سفیان الثوری رضی الله عنه قال خرجت حاجا انا وشیبان الراعی فلما صرنا ببعض الطریق اذا نحن باسد قد عارضنا فقلت لشیبان اما ترى هذا الکلب

قد عرض لنا فقال لا تخف يا سفيان فما هو الان سمع الاسد كلام شيبان
يبصبص وحرك ذنبه مثل الكلب فالتفت اليه شيبان وعرك اذنه فقلت له
ما هذه الشهرة فقال واى شهرة هذه يا ثورى لولا كراهية الشهرة
ما حملت زادى الى مكة الا على ظهره وحكى ان بعضهم كان فى بعض الجبال
وكان اذا اصابه المطر والبرد ياتيه بعض الاسود ويبرك عليه ويدفيه
الحكاية التاسعة والستون بعد المائتين قال المؤلف غفر الله له اخبرنى
بعض الاخوان الصالحين قال غضبت على نفسى يوما فقلت لها اليوم اريك
فى المهالك وكنت فى موضع قريب من الاسود فجئت فاضطجعت بين شبلين
صغيرين ثم اقبل ابوهما بعد ساعة وهو حامل فى فيه لحما فلما رانى وضعه
من فيه وجلس بعيدا منى ثم اقبلت امهما وهى حاملة لحما فلما راتنى
رمت اللحم وصاحت وحملت على فتلقاها الاسد بيده ومنعها فجلست
ولم يتحركا فمكثا ساعة ثم جاء الاسد ابوهما يمشى قليلا قليلا فاخذهما
بلطف ورماهما الى امهما واحدا بعد واحد فقلت وهذا امر عجيب
لطف الله باوليائه رضى الله عنهم وعن سائر الصالحين الحكاية السبعون
بعد المائتين روى ان بعض المشائخ غضب عليه بعض الولاة

فامر بالقائه بين يدى الاسد فاخذ الاسد يشمه ولا يضره او قال يبصبص له
فقيل للشيخ كيف كان قلبك فى ذلك الوقت فقال كنت اتفكر فى سؤر السباع
ولعابها يعنى فى طهارته وكلام العلماء فى ذلك رضى الله عنهم وقيل قصد جماعة
من الفقهاء زيارة بعض الشيوخ فلما اتوه صلوا خلفه فسمعوه يلحن فى قرائته
فتغير اعتقادهم فيه فلما ناموا اجنبوا تلك الليلة كلهم فخرجوا فى السحر يغتسلون
ووضعوا ثيابهم عند بركة ماء هناك ونزلوا فى الماء فجاء الاسد وجلس
على ثيابهم فلاقوا شدة من شدة البرد فجاء الشيخ واخذ باذن الاسد
وقال ما قلت لك لا تتعرض لضيفانى ثم قال لهم انتم اشتغلتم باصلاح
الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا باصلاح الباطن فخافنا الاسد رضى
الله عنه وسالت بعض الاخوان الصالحين المنقطعين فى البرارى فقلت له كيف
كان حالك مع الاسود فقال البسنى هيبة الله فكنت اسد الاسود وكانت
اذا راتنى هربت رضى الله عنه وفيهم قلت شعر

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم   وما النمر ما اظفار فهد وناب
وما الرمح بالنشاب ما الطعن بالقنا   وما الضرب بالماضى الكمى مضاربه
من الله خافوا لا سواه فخافهم   سواه جمادات الورى ودوابه

لهم همم للقاطعات قواطع   لهم قلب اعيان المراد انقلابه
لهم كل شىء طائع ومسخر   فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
بترك الهوى امسوا يطيرون فى الهوا   ويمشون فوق الماء امن جنابه
لقد شمروا فى نيل كل عزيزة   وكم من تمار يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا   عليهم وصار الحب عذبا عذابه
وحتى استحال المر فى الحال حاليا   وحتى دنى النائى وهانت صعابه
عليهم من الرحمن زاكى تحية   وافضل رضوان ولا زال بابه
مدى الدهر مفتوحا لاكرام وافد   به اقبلت تغزى القنا فى ركابه
ولا زال ذاك القرب والانس لى صفا   ولا حال من دون الحبيب حجابه

الحكاية الحادية والسبعون بعد المائتين عن بعضهم قال سمعت سمنونا
يتكلم فى المحبة وهو جالس فى المسجد اذ جاء طير صغير فدنا منه ثم قرب فلم
يزل يدنو حتى جلس على يده ثم ضرب بمنقاره الارض حتى سال منه الدم
ثم مات وتكلم يوما فى المحبة فتكسرت قناديل المسجد كلها وقال الشيخ
ابو الربيع المالقى رضى الله عنه كنت فى بعض سياحاتى منفردا فقيض الله طيرا
اذا كان الليل ينزل قريبا منى يبيت ويسامرنى فكنت اسمعه الليل كله ينطق

بافدوكس بافدوكس فاذا اصبح صفق بجناحيه وقال سبحان الرزاق وقال السرى
رضى الله عنه كنت ليلة فى قرية من قرى الشام واذا بصوت يصيح اسات فلا اعود
اسات فلا اعود فلما اصبحت سالت عن الصوت فقيل لى انه طائر فقلت لهما
يقال له فقيل فاقد الفه ثم سمعت فى الوقت صوتا ولم ار شخصا وهو ينشد ويقول شعر

طير يحل بارض الشام اقلقه   ذكر الحبيب له نطق باضمار
يقول اخطأت حتى الصبح سعده   صوت شجى يبكى وقت اسحار

وروى ان ابا مسلم الخولانى رضى الله عنه كان مع المسلمين فى غزاة بارض الروم
فبعث الوالى سرية الى موضع وجعل الميعاد بينه وبينها يوما معلوما فجاء الميعاد
ولم تقدم السرية فحزن الوالى والمسلمون فبينما هم فى الحزن وابو مسلم يصلى
الى رمحه المركوز فى الارض جاء طاير وجلس على راس الرمح وقال ان السرية
قد سلمت وغنمت وسترد عليكم يوم كذا فى وقت كذا فقال ابو مسلم من انت
يرحمك الله فقال الطير انا مذهب الحزن عن قلوب المؤمنين فجاءت السرية
كما ذكر الحكاية الثانية والسبعون بعد المائتين عن خير النساج رضى الله عنه
قال كنا فى المسجد فجاء الشبلى رضى الله عنه فى سكره اى فى حال وجده فنظر الينا
ولم يكلمنا وهجم على الجنيد رضى الله عنه وهو جالس فى بيته وعنده

زوجته فاراد ان تستر فقال له الجنيد لا عليك هو غائب لا علم له بك
فصعق الشبلي على راس الجنيد وانشا يقول شعر

عودوني الوصال والوصل عذب ... ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين عاتبوا ان جرمي ... فرط حبي لهم وماذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي ... ما جزاء من يحب الا يحب

فاهتز الجنيد وقال هو ذاك يا ابا بكر فخر مغشيا عليه ثم بعد ساعة بكى الشبلي فقال
الجنيد لامراته استتري عنه فقد افاق وقال بعضهم دخلت على الشبلي وهو ينتف
اللحم من حاجبه بمنقاش فقلت له يا سيدي انك تفعل هذا بنفسك ويعود المه
اليك فقال ويحك ظهرت لي الحقيقة ولست اطيقها فانا ادخل الالم على نفسي
لعلي احس به فيستر ذلك عني فلا وجدت الالم ولا يستر ذلك عني ولا لي
به طاقة وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه كنت اسمع السري رضي الله
عنه يقول قد يبلغ العبد الى حد لو ضرب وجهه بالسيف لم يشعر قال وكان
في قلبي شيء حتى بان لي ان الامر كذلك قلت ومما يشهد لصحة ذلك
قوله تعالى فلما راينه اكبرنه وقطعن ايديهن جاء في التفسير انهن لم
يشعرن بتقطيع الايدي ايديهن وهذا في محبة مخلوق فكيف في

محبة

محبة الخالق وما ينكر ذلك الا من لم يذق ذلك ولم يصدق باحوال القوم
وكذلك يشهد له ما اشتهر عن بعضهم انه ظهرت برجله الاكلة فدخل عليه
الحكماء وقالوا ان لم تقطع رجله مات فقالت امه دعوه حتى يدخل في الصلاة
فانه لا يحس بشيء اذا دخل فيها فتركوه حتى دخل فيها ثم قطعوا رجله
ولم يشعر بذلك رضي الله عنه وكذلك يشهد له ما اشتهر ان الشيخ ابا حفص
النيسابوري الحداد رضي الله عنه سمع قارئا يقرا اية من القران فورد على
قلبه وارد غاب عن احساسه فادخل يده في النار واخرج الحديدة المحماة
بيده فراى تلميذ له ذلك فصاح يا استاذ ما هذا فنظر ابو حفص الى ما
ظهر عليه فترك الحرفة وقام من حانوته وقال الشيوخ العارفون رضي الله
عنهم الغيبة معناها غيبة القلب عن علم ما يجري من احوال الخلق لاشتغاله
بما ورد عليه ثم قد يغيب الشخص عن احساسه بنفسه وغيره وقال ابو
سعيد الخراز رضي الله عنه تهت في البادية فكنت اقول شعر

اتيه فلا ادري من التيه ما انا ... سوى ما يقول الناس في وفي جنسي
اتيه على جن البلاد وانسها ... فان لم اجد شخصا اتيه على نفسي

قال فسمعت هاتفا يهتف بي ويقول شعر

ايا من يرى الاسباب اعلى وجوده ... ويفرح بالتيه الدني وبالانس
فلو كنت من اهل الوجود حقيقة ... لغبت عن الاكوان والعرش والكرسي
وكنت بلا حال مع الله واقفا ... تصان عن التذكار للجن والانس

قال الشيوخ رضي الله عنهم والصحو رجوع من الغيبة الى الاحساس والسكر
بوارد قوي والفرق بين السكر والغيبة ان الغيبة تكون بوارد من ذكر عقاب
او ثواب تنشا من شدة الخوف او قوة الرجا واما السكر فلا يكون الا لاصحاب
المواجيد فاذا كوشف العبد بنعوت الجمال حصل له السكر وطربت الروح وهام
القلب وانشدوا شعر

فصحوك من لفظي هو الوصل كله ... وسكرك من لحظي يبيح لك الشربا
فما مل ساقيها وما مل شارب ... عقار لحاظ كاسه يسكر القلبا

قالوا واذا كوشف باوصاف الجلال ظهرت من سلطان الحقيقة صفة القهر وانشدوا

اذا طلع الصباح لنجم راح ... تساوى فيه سكران وصاحي

قال الله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا الحكاية
الثالثة والسبعون بعد المائتين روي انه كان شاب يصحب الجنيد فكان اذا سمع
شيئا من الذكر زعق فقال له الجنيد يوما ان فعلت ذلك مرة اخرى لم تصحبني

فكان

فكان اذا سمع شيئا يتغير ويضبط نفسه حتى يقطر من كل شعرة من بدنه قطرة
دم فلما كان بعض الايام صاح صيحة تلفت فيها نفسه رضي الله عنه وقال الشيخ
ابو علي الروذباري رضي الله عنه جرت يوما قضية فرايت منها ما احسن الوجه
منظرا وحالا [illegible] الناس مجتمعون فسالت عنهم فقالوا الاجانب بسبب القضية فسمع
جارية تغني وتقول شعر

كبرت همة عبد طمعت في ان تراكا ... او ما حسب لعين ان ترى من قد راكا

فشهق ومات [illegible] الحكاية الرابعة والسبعون بعد المائتين
عن بعضهم قال دخل عمرو بن عثمان المكي رضي الله عنه اصبهان وكان
في صحبته شاب من اهلها كان ابوه يمنعه عن صحبة الصوفية فمرض
الشاب فدخل عليه الشيخ عمرو بن عثمان ومعه قوال فنظر الشاب الى الشيخ
وقال يا سيدي قل له يقول شيئا فقال القوال شعر

ما لي مرضت فلم يعدني عائد ... منكم ويمرض عبدكم فاعود

فتمطى الشاب على فراشه وجلس وقال للقوال زدني فقال شعر

واشد من مرضي علي صدودكم ... وصدود عبدكم علي شديد

فزاد به البرء الى ان قام وخرج مع الجمع فسال عمرو بن عثمان ان

عن ذلك فقال ان الاشارة اذا كانت قبل السماع كانت من فوق فالعليل منها يشفى واذا كانت بعد السماع كانت من تحت فالعليل منها يهلك قال بعضهم اراد اشارة المنادمة اذا وردت قبل السماع يشفى واذا وردت بعده اهلكت لفقد القوة كالمريض ينتكس مرضه بادى ويشفى فاذا انتكس كان اشد عليه من ابتداء المرض لفقد قوته وكثيرا ما يهلك بالانتكاس الحكاية الخامسة والسبعون بعد المائتين عن بعض السلف قال دخلت البادية مع خمسة نفر من الفقراء وكان فيهم قوال ينشد شيئا وكان في القوم فقير صاحب وجد وكان دائما يقول للقوال قل ثم يتواجد فرجوته يوما وقلت له كم هذا الوجد فسكت عني ولم يجبني ورجع الى حاله فلما كان بعد مدة نظرت الى خلفي واذا بذلك الفقير يرقص في الهوى فرجعت اليه لاستحل منه مما رجوته فغاب عني وبقيت حسرة فقده في قلبي وسئل ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه ما بال الانسان يكون هاديا فاذا سمع السماع اضطرب فقال ان الله سبحانه لما خاطب الذر في الميثاق الاول في قوله تعالى الست بربكم استفرغت عذوبة سماع الكلام الارواح فاذا سمعوا

السماع

السماع حركهم ذكر ذلك سئل ابو اسحاق ابرهيم الخواص رضي الله عنه ما بال الانسان يتحرك عند سماع غير القران ويجد ما لا يجد في سماع القران فقال ان سماع القران صدمة لا يمكن لاحد ان يتحرك فيه لشدة غلبته وسماع القول ترويح فيتحرك فيه وسئل ذو النون رضي الله عنه عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الى الحق فمن اصغى اليه بحق تحقق ومن اصغى اليه بنفس تزندق وقال ابو القاسم النصراباذي رضي الله عنه السماع على قدر قوة القلب وصفائه وكشفه من الله عجائب القرب والغيب وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه تنزل الرحمة على الفقراء في ثلثة مواطن عند السماع لانهم لا يسمعون الا عن حق ولا يقومون الا عن وجد وعند اكل الطعام فانهم لا ياكلون الا عن فاقة وعند مجاراة العلم فانهم لا يذكرون الا صفة الاولياء الحكاية السادسة والسبعون بعد المائتين روي انه صاح الشبلي يوما في السماع فقيل له في ذلك فقال شعر

لو يسمعون كما سمعت كلامها ؛ خروا لعزة ركعا وسجودا

وسمع ايضا يوما منشدا يقول شعر

اسائل عن سلمى فهل من مخبر ؛ يكون له علم بها اين تنزل

فصاح وقال والله ما في الدارين مخبر وسمع ابو الحسين النوري رضي الله عنه منشدا يقول شعر

ما زلت انزل من ودادك منزلا ؛ يتحير الالباب دون نزوله

فتواجد وهام في الصحراء ووقع في اجمة قصب قد قطع وبقي اصوله مثل السيوف فكان يمشي عليها ويعيد البيت الى الغداة والدم يسيل من رجليه ثم وقع مثل السكران فورمت قدماه ومات رحمة الله عليه الحكاية السابعة والسبعون بعد المائتين عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال كنت مع جماعة في جبل طور سينا فنزلنا على عين ماء تحت دير النصارى وكان معنا قوال فقال شيئا فقطع وجد الاصحاب فقاموا ورقصوا وصاحب الدير ينظر الينا من فوق الدير وينادي ويصيح ويقول بالله عليكم وبحق الذين الحنيفي الا اجبتموني فلم يلتفت اليه منا احد من طيب الوقت فلما سكت الجمع وقعدوا قال من منكم الاستاذ فاشاروا الي فقال يا استاذ هذا الذي كنتم فيه من السماع والحركات والرقص خصوص في دينكم او عموم فقلت لا بل خصوص بشرط الزهد في الدنيا فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله هكذا وجدت في الانجيل عيسى ان خواص من امة

محمد

محمد صلى الله عليه وسلم يتحركون عند السماع بشرط الزهد في الدنيا ويكون لباسهم الصوف والملونات يرضون من الدنيا بالبلغة الحكاية الثامنة والسبعون بعد المائتين حكي ان الجنيد رضي الله عنه حضر ليلة في جمع من الاصحاب في دار دعي اليها فلما دخل الدار راى شخصا اجنبيا بين الجماعة فدعاه الجنيد واعطاه بردته وقال له امض بها الى السوق وارهنها على مقوت من السكر للفقراء فلما خرج الرجل من بينهم اغلق الباب دونه وناداه يا فلان خذ البردة ولا ترجع الى ههنا فقيل له في ذلك فقال اشتريت ببردتي لكم صفاء الوقت في هذه الليلة واخراج من ليس منكم من بينكم وقال رضي الله عنه السماع يحتاج الى ثلثة اشياء الزمان والمكان والاخوان وروي عن بعضهم قال كنت ليلة مع الاصحاب وهم مجتمعون للسماع فلما قال القوال سمعوا وقاموا ورقصوا فانكرت عليهم بقلبي فرايت تلك الليلة في منامي كان القيمة قد قامت ورايت الصوفية يجوزون الصراط راقصين والخلق قد انقطعوا عنهم فانتبهت ونذرت مع الله نذرا ان لا اعود انكر عليهم ابدا الحكاية التاسعة والسبعون بعد المائتين روي عن الشيخ الجليل

بحر الحقائق ابي الغيث بن جميل اليمني قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا به
انه كان ينكر السماع ويقاتل من يتعاطاه في اول امره ثم رجع عن ذلك في
الاخر وسببه انه قدم عليه بعض المشايخ الكبار في جمع من الفقراء عازمين
على ان يدخلوا عليه قريته في السماع فامر اهل قريته ان يخرجوا ليقاتلهم
لما يعيد ان وخرج معهم فلما تقاربوا والقادمون في حال السماع اخذته
حال وصار يدور كما يدور اهل السماع الواجدون فتعجب اصحابه
منه وكلموه في ذلك فقال وعزة من له العزة ما دريت حتى رايت السماء
دارت وانشدوا شعر

ينحني اليك الشوق حتى : اميل من اليمين الى الشمال
كما مال المعاقر عاودته : حميا الكاس حالا بعد حال
ويأخذني لذكراك ارتياح : كما نشط الاسير من العقال

يعني بالمعاقر الذي شرب العقار وحميا الخمر وروي انه كان بعض الفقهاء
الكبار ينكر على الشيخ الكبير العارف بالله محمد بن ابي بكر الحكمي اليمني رضي الله عنه
ونفعنا به فقال الشيخ محمد للفقيه المنكر يوما في حال السماع يا فقيه ارفع
راسك فرفع راسه فراى الملائكة تدورون في الهوى وروي ان الفقيه

الامام

الامام العارف بالله رفيع المقام الورع المشكور الشهيد المشهور ذا الكرامات
والمجد الاثيل احمد بن موسى بن عجيل اليمني انه قيل له مثل احمد ابن
موسى في الاولياء كمثل يحيى بن زكريا عليهما السلام في الانبياء لم يعص
ولم يهم بمعصية رضي الله عنه ونفعنا به سئل عن سماع الصوفية فقال
ان اجزته فلست من اهله وان انكرته فقد سمعه من هو خير مني قلت
جميع الانبياء عليهم السلام معصومون عن جميع المعاصي وفي جواز
الصغائر عليهم سهوا اختلاف بين العلماء رضي الله عنهم وعصمتهم المذكورة
والحجة واما الاولياء رضي الله عنهم فلا تجب عصمتهم بل يجوز ان يكونوا محفوظين
ويجوز ان لا يحفظ بعض منهم ويجوز ان يحفظ بعضهم دون بعض ولما كان
ابن عجيل المذكور من صغره محفوظا شديد الخوف كثير الاجتهاد دائم ملازم
الزهد دقيق الورع مشبها بالسيد المذكور [illegible] وكان
يحيى عليه السلام من صغره مشهورا [illegible] وغيرها من
المحاسن شبهه هذا في جنسه وهذا في جنسه ولا يلزم تشبيه الادنى
في جنسه بالاعلى في جنسه في الوصف ان يكون الادنى مساويا
للاعلى ولا مقاربا له في ذلك الوصف ولا يلزم ايضا من كون يحيى



مفضلون بهذه الصفات لشهادة صفته ان يكون افضل من جميع
الانبياء عليهم الصلاة والسلام اجمعين وقيل للشيخ الكبير
العارف بالله تعالى ابي الحسن بن سالم رضي الله عنه هل تنكر على اهل
السماع شيئا فقال كيف انكره وقد سمعه من هو خير مني ومنهم
عبد الله بن جعفر الطيار ومعروف الكرخي والسري السقطي وذو
النون المصري وابو الحسين النوري وابو القاسم الجنيد
والشبلي يسمعونه ونحن نقتدي بهم رضي الله عنهم وقال بعض الشيوخ
الكبار ايضا انه انكرنا السماع انكرنا على سبعين صديقا وقال
بعض الفقهاء لبعضهم لم تسمع الجلاجل يعني الدف والدف حرام
فقال والله ما اسمع جلاجل وانما اسمع فيها قول الله الله وروي
ان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه سمع صوت ناقوس فقال اتدري
ما يقول قيل لا فقال انه يقول سبحان الله حقا حقا ان
المولى صمد يبقى وكذلك كان بعض الفقهاء ينكر على الصوفية سماعهم
فدخل عليهم بعضهم يوما فوجدهم يرقصون فقال يا فقيه
اراك تنكر فقال ان كانت مسئلة اشكلت علي والله طالب

عليها

عليها الآن فملئت بذلك فرحا ولم اتمالك من الطرب فقمت ودرت كما رايت
فقال له يا فقيه هذا فرحك بمسئلة فكيف تنكر على من فرح بالله قلت كم بين
الفرح بالاطلاع على حكم من احكام الله تعالى والفرح بالاطلاع على تجلي
جمال جلال الله وكمال صفاته وامتلاء القلب بمحبته والشوق الى لقاء ذاته
والطرب بذكره الحالي العذب الزلال والغيبة بواردات الاحوال والمنازلة
في المقامات العوالي والشرب من راح المحبة التي فيها قال قائلهم شعر

هنيئا لاهل الدير كم سكروا بها : وما شربوا منها ولكنهم هموا
على نفسه فليبك من ضاع عمره : وليس له منها نصيب ولا سهم

وقال الاستاذ ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فقلت يا رسول الله ما تقول في السماعات التي نحضرها في الليالي وعما يبدوا
منا الحركات فيها فقال صلى الله عليه وسلم ما من ليلة الا واحضر معكم ولكن ابدؤا
بالقران واختموا بالقران قلت لا يغتر جاهل بما ذكر عن الشيوخ في السماع
ويحسب انه يجوز لكل احد هيهات انما هو لمن جذبه حادي الشوق
الى مواطن القرب في الحضرة القدسية خاليا عن هوى النفس والصفات
الدنية متصفا بما انشده اهل الاحوال السنية شعر

وبلما حضرنا للسرور بمجلس   وضاءت لنا من عالم الغيب انوار
وطافت علينا للعوارف خمرة   يطوف بها فى حضرة القدس خمار
تخامر ارباب القلوب بلفظها   فتبدو لنا عند المسرة اسرار
فلما شربناها بافواه كشفنا   اضاءت لنا منها شموس واقمار
رفعنا حجاب الانس بالانس عنوة   وجاءت الينا بالبشائر اخبار
وغبنا بها عنا ونلنا مرادنا   ولم يبق منا بعد ذلك اثار
وخاطبنا فى سكرنا عند محونا   كريم قديم فائض الجود جبار
وكاشفنا حتى رايناه جهرة   بابصار فهم لا بواريه استار

قلت هذا هو السماع الحقيقى وقد يجوز على غير هذا الوجه بشروط مذكورة فى تصانيف المشائخ السالكين العارفين ومن احسنها تصنيفا وترتيبا واتقنها تحقيقا وتهذيبا كتاب عوارف المعارف للشيخ الجليل العالم الربانى شهاب الدين السهروردى رضى الله عنه وحسن ما قاله الشيخ العارف ابو عثمان الحيرى رضى الله عنه قال السماع على ثلثة اوجه فوجه منها للمريدين المبتدئين يستدعون بذلك الاحوال الشريفة ويخشى عليهم الفتنة والمراياة والثانى للصادقين يطلبون الزيادة فى احوالهم

ويسمعون

ويستمعون فى ذلك ما يوافق اوقاتهم والثالث لاهل الاستقامة من العارفين فهؤلاء لا يختارون على الله فيما يرد عليهم من الحركة والسكون يعنى لا يختارون لانفسهم شيئا بل واقفون مع اختيار الله لهم رضى الله عنهم وهذا القسم الثالث هو الذى اشار اليه بعضهم حيث قال انما يصح السماع لمن عالج نفسه بانواع الرياضات وتزكية الصفات وفطم النفس عن المحظورات ونزه سره وقلبه عن السموم والافات وتحققت له المعرفة بالاسماء والصفات وعند ذلك يحتمل ان يصح له اخذ السماع من المشاهدات قلت وكذلك لا يغتر احد رجلين احدهما يتوهم ان لى مشربا من مورد هؤلاء الذين ذكرت فوالله انى فقير الى ورد مشربهم ووالله والله انى لمحتاج الى واحد منهم يقع على منه نظرة تكون فيها نفحة من نفحات الله والثانى يعرف فقرى من ذلك الحال ويتوهم انى ادعيه بهذا الكلام الذى ذكرته عن هؤلاء الاقوام فليعلم انى ادعى ذلك اعترف بالافلاس والعدم وفى ذلك قلت فيما تقدم حين امدح جواهر نفوس اهل العطا والوصول واذم فلوس افلاس نفسى واناذى عليها واقول شعر
وكم من جوهر احكى نفيس   ولى وصف حكى وصف الفلوس

وكم اجلو حلا حسنا ومالى   نصيب مثل ما شطة العروس
رياضات نفس شتوفى نصيبا   بتسليم قضى بارى النفوس
فلو بالمدح قابلنى اميرا   رجعت منه فى مال نفيس
فكيف الظن بالرحمن معطى   عطايا ليس تحصى فى الطروس
حباكى مدح سادات البرايا   وقد عافاك من مدح النحوس
ففى هذا الجهد عظيم   عليكى فاشكرى ساقى الكوس
لاحباب حباهم واصطفاهم   كرام سادة غرر رؤوس
اذا ما اليا فتى امسى عبيدا   لسادات فللاقدام بوسى
عسى يوما يقول الفضل ذوقى   تمكيا جنتهم والفرش دوسى
الهى لا تخيب سعى مدحى   لسادات ولا معهم جلوسى
فحاشا جود رحمن كريم   يرد القاصد الراجى ببوس
وصلى الله مولانا على من   يغيث الخلق فى يوم عبوس

قلت واذا قد اشرت الى نحو وهم هذين الرجلين المذكورين فها انا اشير الى اثبات تحقيق الحال وهو ان ذكر بعضهم وحدثنى عنهم باخبارهم تلذذ بحكاياتهم واشعارهم كما انشد بعض اخيارهم شعر

ايه احاديث نعمان وساكنه   ان الحديث عن الاحباب اسمار
استنشق الريح عنكم كلما نفحت   من نحو ارضكم نكباء معطار

ويحصل ان شاء الله تعالى المقصود المعظم بما قاله صلى الله عليه وسلم اعنى حديث الصحيحين فى المنتخب وقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب الحكاية الثمانون بعد المائتين عن احمد بن مقاتل العكى رحمه الله قال لما دخل ذو النون المصرى بغداد اجتمع اليه الصوفية ومعهم قوال يقول فاستاذنوه بان يقول بين يديه شيئا فاذن فابتدا يقول شعر

صغير هواك عذبنى   فكيف به اذا احتنكا
وانت جمعت من قلبى   هوى قد كان مشتركا
اما ترثى لمكتئب   اذا ضحك الخلى بكا

قال فقام ذو النون وسقط على وجهه والدم يقطر منه ولا يسقط على الارض ثم قام رجل من القوم يتواجد فقال له ذو النون الذى يراك حين تقوم فجلس الرجل قال الاستاد ابو على الدقاق رضى الله عنه كان ذو النون صاحب اشراف على ذلك الرجل حيث نبهه ان ذلك ليس مقامه وكان ذلك الرجل صاحب انصاف حيث قبل ذلك منه فرجع وقعد وروى ان الامام

الشافعي سمع جارية تغني وتقول شعر

خليلي ما بال المطايا كأنما ؛ تراها على الأعقاب بالقوم تنكص

فقال لابن علية وكان معه كيف تسمع أيطربك قال لا فقال الشافعي ما لك حس وحكي أن بعضهم قام ليلة إلى الصباح يقوم ويسقط على هذا البيت والناس قيام يبكون شعر

بلهفة فارد ذو فؤاد مكتئب ؛ ليس له من حبيبه خلف

وقد تقدم حكاية الفقير الذي مات لما سمع جارية تقول شعر

في سبيل الله ود كان مني لك يبذل ؛ كل يوم تتلون غير هذا بك أجمل

الحكاية الحادية والثمانون بعد المائتين عن أبي عبد الله الجلاء رضي الله عنه قال كان بالمغرب شيخان لهما أصحاب وتلامذة يقال لأحدهما جبلة والثاني زريق فزار زريق يوما جبلة في أصحابه فقرأ رجل من أصحاب زريق شيئا فصاح واحد من أصحاب جبلة ومات فلما أصبحوا قال جبلة لزريق أين الذي قرأ بالأمس فليقرأ آية فقرأ فصاح جبلة صيحة فمات القارئ فقال جبلة واحد بواحد والبادي أظلم رضي الله عنهم أجمعين قلت وسيشبه هذه الحكاية الحكاية الآتية بعدها إن شاء الله تعالى

الحكاية

الحكاية الثانية والثمانون بعد المائتين قال المؤلف عفا الله له كان في بلاد اليمن شيخان أحدهما الشيخ الكبير العارف بالله تعالى أحمد الجعد والآخر الشيخ الكبير العارف بالله تعالى سعيد المكنى أبا عيسى وكان لكل واحد منهما أصحاب وتلامذة فورد الشيخ أحمد المذكور في جمع من أصحابه على الشيخ سعيد في وقت جائز إلى زيارة بعض القبور الشريفة وهو قبر النبي هود عليه السلام بحضرموت فوافقه الشيخ سعيد وأصحابه على الزيارة ومشوا فلما بلغوا بعض الطريق بدا للشيخ سعيد أن يرجع في هذا الوقت ويزور في وقت آخر فرجع هو وأصحابه إلى موضعهم وذلك في حضرموت واستمر الشيخ أحمد على عزمه حتى انتهى إلى مقصده فزار ورجع والشيخ سعيد مكث أياما ثم خرج هو وأصحابه للزيارة المذكورة فالتقى الشيخان وأصحابهما في الطريق فقال الشيخ أحمد للشيخ سعيد توجه عليك حق الفقراء في رجوعك فقال لا ما توجه علي حق فقال له الشيخ أحمد بلى قم فانصف فقال الشيخ سعيد من أقامنا أقعدناه فقال الشيخ أحمد ومن أقعدنا ابتليناه فأصاب كل واحد منهما ما قاله صاحبه فصار الشيخ أحمد مقعدا إلى أن لقي الله وصار الشيخ سعيد مبتلى

في جسمه حتى لقي الله رضي الله عنهما وهذه لعمري أحوال تشكل في جنب قطعها الشيوخ القاطعة وإنما يقطع الحالان معا إذا كان صاحباهما متكافيين أو قريبا من التكافي فإن لم يكونا كذلك قطع القوي منهما دون الضعيف وقد يقطع السابق دون المسبوق هذا الظاهر والله أعلم الحكاية الثالثة والثمانون بعد المائتين عن بعضهم قال احتبس على أهلي خروج الولد فمضيت إلى الشيخ أبي الحسن الدينوري رضي الله عنه بجام أتبرك بخطه فيه فلما كتب بسم الله الرحمن الرحيم انفلق الجام وسقط الشيخ مغشيا عليه فأتيته بجام آخر فكان منه ما كان من الأول ثم جئته بثالث ورابع وخامس فقال يا هذا اذهب إلى غيري فلو جئتني بما أمكن أن تحيي لم يكن الأمر إلا ما رأيت فإني عبد إذا ذكرت مولاي ذكرته بهيبته وحضور الحكاية الرابعة والثمانون بعد المائتين حكي أن أبا تراب النخشبي كان معجبا ببعض المريدين فكان يخدمه ويقوم بمصالحه والمريد مشغول بعبادته فقال له أبو تراب يوما لو رأيت أبا يزيد فقال إني عنه مشغول فلما أكثر عليه لو رأيت أبا يزيد هاج وجد المريد فقال ويحك وما أصنع بأبي يزيد قد رأيت الله عز وجل فأغناني عن أبي يزيد قال أبو تراب

فهاج

فهاج طبعي فلم أملك نفسي فقلت له ويلك تغتر بالله تعالى لو رأيت أبا يزيد مرة كان أنفع لك من أن ترى الله سبعين مرة قال فبهت الفتى من قولي وأنكره وقال كيف ذلك فقلت له إنك إنما ترى الله عز وجل عندك فيظهر لك على مقدارك وترى أبا يزيد عند الله فيظهر لك على مقداره قلت فهمت يظهر لك من تجلي صفات الجلال والجمال وغيرهما على مقدار حالي أبي يزيد قال فعرف ما قلت فقال احملني إليه فذكر قصة قال في آخرها فوقفنا على تل ننتظره ليخرج إلينا من الغيضة وكان يأوي إلى غيضة فيها سباع قال فمر بنا أبو يزيد وقد قلب فروة على ظهره فقلت للفتى هذا أبو يزيد فانظر إليه فنظر الفتى إليه فصعق فحركناه فإذا هو ميت فقلت لأبي يزيد يا أستاذ قتلت صاحبنا أو قال نظرة إليك قتله فقال لا ولكن صاحبك كان صادقا واستكن في قلبه سر لم ينكشف له بوصفه فلما رآنا انكشف له سر قلبه فضاق عن حمله لأنه كان في مقام الضعفاء المريدين فقتله ذلك رضي الله عنه الحكاية الخامسة والثمانون بعد المائتين عن يحيى بن معاذ رضي الله عنه قال رأيت أبا يزيد في بعض مشاهداته من بعد صلاة العشاء إلى طلوع الفجر مستوفزا

على صدره ورقة مبدا رافعا اخمصيه بهما ضعقية نحو الارض صارخا:
بدا قدم على صدره شاخصا بعينيه لا يطرف قال ثم سجد عند السحر فاطال
ثم قعد فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي على الماء والمشي
في الهوا وطي الارض وانقلاب الاعيان جسي على نبق اني بمشرابدي منوعا
من كرامات الاولياء فرضوا بعد ذلك وانى اعوذ بك من ذلك ثم
التفت فراني فقال يحيى قلت نعم يا سيدي قال منذ متى انت
هاهنا قلت منذ حين فسكت ثم قلت يا سيدي حدثني بشيء فقال حدثني
خدني بشيء فقال احدثكم بما يصلح لك ادخلني الحق في الفلك
الفلك السفلي فدورني في الملكوت السفلي واراني الارض
وما تحتها الى الثرى ثم ادخلني في الفلك العلوي وطوف بي
السموات واراني ما فيها من الجنان الى العرش ثم اوقفني
بين يديه فقال سلني اي شيء رايت حتى اهبه لك فقلت
ما رايت شيئا استحسنه فاسئلك فقال انت عبدي حقا تعبدني
لاجلي صدقا لافعلن ولافعلن فذكر اشياء قال يحيى فهالني
ذلك وعجبت منه فقلت يا سيدي لم لم تسئله المعرفة وقد قال

لك

لك ملك الملوك سلني ما شئت قال فصاح بي صيحة وقال اسكت ويلك
غرت عليه مني لا احب ان يعرفه سواه وانشد بعضهم شعر
: ولا تذكر الى العامرية انني : اغار عليها من فم المتكلم :
الحكاية السادسة والثمانون بعد المائتين قال بعضهم سالت عبد الرحمن
بن يحيى عن التوكل فقال لو ادخلت يدك في فم التنين حتى يبلغ الرسغ
لا تخاف مع الله عز وجل غيره قال فخرجت الى ابي يزيد لاساله عن التوكل
فدققت الباب فقال اليس لك في قول عبد الرحمن كفاية فقلت فتح الباب
فقال انك ما جئتني زائرا وقد اتاك الجواب من وراء الباب ولم يفتح
لي فمضيت ولبثت سنة ثم قصدته فقال مرحبا جئتني الآن زائرا
فبقيت عنده شهرا وكان لا يخطر بقلبي شيء الا اخبرني به الحكاية
السابعة والثمانون بعد المائتين روي ان يحيى بن معاذ الرازي رضي الله عنهما كتب
الى ابي يزيد اني سكرت من كثرة ما شربت من كاس محبته فكتب اليه ابو يزيد
غيرك شرب بحور السموات والارض وما روي بعد ولسانه خارج وهو يقول
هل من مزيد وانشد وافي المعنى شعر
: عجبت لمن يقول ذكرت ربي : وهل انسى فاذكر ما نسيت :

: شربت الحب كاسا بعد كاس : فما نفد الشراب ولا رويت :
وروي ان شقيقا البلخي وابا تراب النخشبي قدما على ابي يزيد
رضي الله عنهم فقدمت السفرة وشاب يخدم ابا يزيد فقال له كل معنا يا فتى
فقال اني صائم فقال ابو تراب كل ولك اجر صوم شهر فابى فقال له شقيق
كل ولك اجر صوم سنة فابى فقال ابو يزيد دعوا من سقط من عين الله
تعالى فاخذ ذلك الشاب في السرقة بعد سنة فقطعت يده نعوذ بالله
من سخطه الحكاية الثامنة والثمانون بعد المائتين عن زيتونة
خادمة ابي الحسين النوري وخادمة ابي القاسم الجنيد وابي حمزة
رضي الله عنهم قالت كان يوم بارد فقلت للنوري احمل اليك شيئا قال
نعم قلت ايش تريد فقال خبز ولبن فحملته اليه وكان بين يديه
فحم يقلبها بيده وقد اشتعلت يعني النار فاخذ ياكل الخبز واللبن
يسيل على يده وعليها سواد الفحم فقلت في نفسي ما اقذر اولياءك
يا رب ما فيهم احد نظيف قالت فخرجت من عنده فتعلقت بي امراة
وقالت سرقت لي رزمة ثياب وجروني الى الشرطي فاخبر النوري
بذلك فخرج وقال للشرطي لا تتعرض لها فانها ولية من اولياء الله

تعالى

تعالى فقال الشرطي كيف اصنع والمراة تدعي قال فجاءت جارية ومعها
الرزمة المطلوبة فاسترد النوري المراة فقال لها اتقولين بعد هذا
ما اقذر اولياءك يا رب قالت فقلت قد تبت الحكاية التاسعة
والثمانون بعد المائتين عن بعضهم قال رايت ذا النون رضي الله عنه وقد
تقابل اثنان احدهما من اولياء السلطان والآخر من الرعية فعدل
الذي من الرعية على الجندي فكسر ثنيته فتعلق الجندي به وقال
بيني وبينك الامير فجازوا بذي النون فقال لهم الناس اصعدوا الى
الشيخ فصعدوا اليه وعرفوه بما جرى فاخذ الثنية وبلها بريقه
وردها الى فم الرجل في الموضع الذي كانت فيه فحرك شفتيه فتعلقت
باذن الله عز وجل فبقي الرجل يفتش فاه فلم يجد الانسان الا سوا قلت
ويشبه هذه الحكاية الحكاية الآتية بعدها ان شاء الله تعالى الحكاية
التسعون بعد المائتين قال المؤلف غفر الله له كان انسان في بلاد
اليمن في يده سلعة دار بها على جمع من الصالحين ليدعو بذهابها
عنه فلم تذهب فجاء الى ابن مجيل المتقدم ذكره رضي الله عنه فقال ادع
الله لي ان تذهب عني هذه السلعة والا ما بقيت احسن ظني باحد

من الصالحين فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هات يدك فمسح عليها و
لفها بخرقة وقال له لا تفتحها الى ان تصل الى منزلك فمشى من عنده هو ورفاقه
ومروا في طريقهم ببعض القرى فدخلوها واشتروا منها غداهم خبزا ولبنا
وقنوة فنا يسميه اهل اليمن ثرافة بالثا المثلثة المضمومة ثم الرا والفاء
وكانت سلعة المذكورة في كفه اليمنى فنسيها وفتح الخرقة واكل فلما فرغ من
الاكل لم يجد لها اثرا ولم يتميز موضعها عن سائر الكف وهذا معنى الحكاية
وان لم يكن لفظها بعينه واكل الثرافة المذكورة وهو بخلاف السنة وفيه
بشاعة وقبح ولا سيما الكل كثير من الجهال يتغالون في ذلك ويفتخر من يغلب
صاحبه بالاكل بان يحمل في كفه الكثر حتى يحكى عن اناس منهم ان الواحد ياكل
بكفه ثلاث مرات نحو المد الشرعي الا انه يهول ويحجو باكله وبصنعه وبطرافه
بحيث لا يلطخ شفتيه ولا غيرهما باللبن ومثل هذا الاكل منه ما يكون مكروها
ومنه ما يكون حراما فالحرام اذا ظلم غيره بالاكل بشي من نصيبه بشركة او بغير نحوها
ولم يرض ذلك الغير بذلك الاكل والمكروه اذا لم يظلم احدا وهذه الخصلة
وان كانت في اهل اليمن قبيحة فلهم لعمري كثير من المحاسن المليحة منها
ما شهدت به الاحاديث الصحيحة بنصوص صريحة وذكر هذه الخصلة

المذكورة

المذكورة لا تحسن ههنا الا على جهة التنبيه والنصيحة **الحكاية الحادية و التسعون بعد المائتين** قال المؤلف عفا الله له اخبرني بعض الاخوان الصالحين انه
جا انسان الى الفقيه الامام الكبير العارف بالله الخبير محمد بن حسين البجلي
اليمني رضي الله عنه وقال سرق ثوري فقال له تريد ثورك قال نعم قال اذهب
الى المكان الفلاني تجد فيه شيخا يحرث لا تقتكره الا بثورك يعني بذلك الشيخ شيخه
المشهور كبير شيوخ اليمن محمد بن ابي بكر الحكيم المتقدم ذكره رضي الله عنه
فجاء اليه وقال له رد ثوري ولازمه ملازمة جدا متوهما انه هو السارق اذ كان
لا يعرف الشيخ المذكور فقال له الشيخ من امرك بهذا محمد بن حسين قال
خاصمني بثوري وخلني من هذا الكلام قال اخبرني كيف صفة ثورك قال
تسرق ثوري وتزعم انك لا تعرف صفته فتبسم الشيخ رضي الله عنه وقال
اذهب الى المكان الفلاني تجد ثورك فيه مربوطا بشجرة نخلة وخذه فذهب
الى ذلك المكان فوجده فيه كما ذكر الشيخ فاخذه ورجع فرحا مسرورا وجاء
السارق لياخذ الثور فلم يجده فرجع محزونا محسورا بل ما ثوما مازورا
ورجع الشيخ مبرورا ماجورا **الحكاية الثانية والتسعون بعد المائتين**
عن بعض السلف قال كان لرجل على رجل مائة دينار بوثيقة الى اجل فلما

جاء الاجل طلب الوثيقة فلم يجدها فجاء الى بنان الحمال فساله الدعا فقال له انا
قد كبرت وانا احب الحلو اذهب فاشتر لي رطل معقود وجئني به حتى ادعو لك
فذهب فاشترى له ما قال ثم جاءه به فقال له بنان افتح القرطاس ففتحه فاذا
بالوثيقة فيه فقال له بنان خذ وثيقتك وخذ المعقود اطعمه صبيانك فاخذهما
ومضى ولم ياخذ بنان منه شيئا رضي الله عنه وقال بنان رضي الله عنه دخلت البرية
وحدي فاستوحشت فاذا بهاتف يهتف بي يا بنان نقضت العهد لم تستوحش
انس حبيبك معك **الحكاية الثالثة والتسعون بعد المائتين** عن بكر صاحب الشبلي
رضي الله عنه قال وجد الشبلي رضي الله عنه في يوم الجمعة خفة من وجع كان به فنهض
الى الجامع واتكا على يدي حتى انتهينا الى الوراقين فتلقانا رجل فجاء من الرصافة
فقال الشبلي سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شان قال فلما كان الليل مات الشبلي رحمه الله
وقيل في درب السقايين شيخ صالح يغسل الموتى فدلوني فنقرت الباب نقرا
خفيا وقلت سلام عليكم فقال مات الشبلي قلت نعم فخرج الي فاذا الشيخ الذي
اشار اليه الشبلي فقلت لا اله الا الله فقال لا اله الا الله تعجبا مم ذا قلت قال لي
الشبلي امس لما لقيناك سيكون لي غدا مع هذا الشيخ شان بحق معبودك
من اين لك ان الشبلي قد مات قال يا ابله فمن اين للشبلي انه يكون له معي شان

اليوم

اليوم رضي الله عنهما ولما حضرت الشبلي الوفاة قال علي درهم مظلمة وقد تصدقت عنه
بالوف فما على قلبي شي اعظم منه **الحكاية الرابعة والتسعون بعد المائتين**
حكي ان امراة اسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين القصر وكلما
رام الملك منها ان تبيع الدار ابت ان تبيع منه فخرجت المراة في سفر فامر الملك
بهدمها فلما جاءت المراة من السفر قالت من هدم داري قيل لها الملك فرفعت
طرفها الى السماء وقالت الهي وسيدي ومولاي غبت انا وانت حاضر معين للضعيف
والمظلوم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبه فلما نظر اليها قال لها ما تنتظرين
قالت انتظر خراب قصرك فهزى بقولها وضحك منها فلما جن عليه الليل خسف به
وبقصره ووجد على حيطان بعض القصر مكتوب هذه الابيات **شعر**

اتهزا بالدعاء وتزدريه	وما يدريك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن	لها امد وللامد انقضاء
وقد شاء الاله بما تراه	فما الملك عندكم بقاء

وروي عن جابر بن كثير رحمه الله قال كنا قعودا عند شيخنا في الكوفة نكتب الحديث عنه
فمرت بنا امراة عليها قميص صوف وكساء صوف فقالت السلام عليكم ثم اشارت
بيدها الى قصر الملك وقالت فرحوا بقصورهم واغتبطوا بسرورهم وندموا على

ساقدموا في قبورهم ولا تغتروا فانما نحن نزرع والموت حصادنا والقبر
بيدرنا والقيامة موعدنا فمن زرع الخير حصد سرورا ومن زرع شرا حصد
ندامة فصبر يسير فيه غنم كثير في ايام قليلة يعقب راحة طويلة رضي الله عنها
الحكاية الخامسة والتسعون بعد المائتين عن عمرو بن دينار رضي الله عنه قال
كان رجل من بني اسرائيل على ساحل البحر فراى رجلا وهو ينادي باعلا صوته الا من
راني فلا يظلمن احدا قال فدنى منه وقال له يا عبد الله ما خبرك فقال اعلم اني كنت
رجلا شرطيا فجئت يوما الى هذا الساحل فرايت صيادا قد صاد سمكة فسالته
ان يهبها لي فابى فسالته ان يبيعها مني فابى فضربت راسه بسوطي واخذت
السمكة منه فذهبت بها في يدي معلقة فبينما انا ذاهب الى منزلي قبضت السمكة على
ابهامي فرمت ان اخلص ابهامي منها فلم اقدر فجئت الى عيالي فعالجوا ان يخلصوا
ابهامي منها فلم يقدروا الا بعد تعب وقيل انما تعلقت بابهامه عند ما قدمت اليه
لياكلها قال فاصبح ابهامي قد ورم وانتفخ ثم انفتح ففيه عيون من اثار
انياب السمكة فذهبت الى طبيب محسن فلما نظر الى ابهامي قال هذه اكلة
بلا شك وان لم تقطع ابهامك هلكت فقطعته فوقع الداء في كفي فجئت
اليه فقال ان لم تقطع كفك هلكت فقطعتها فوقع الداء في ذراعي فجئته

فقال

فقال ان لم تقطع ذراعك هلكت فقطعت ذراعي فوقع الداء في عضدي
فلما رايت ذلك خرجت من منزلي هاربا فبينما انا اسير في البلاد واصبح
كالهائم اذ رفعت لي شجرة عظيمة فاويت الى ظلها فنعست عند اصلها
فاتاني آت في منامي وقال لي كم تقطع اعضاءك وترمي بها اربا اربا اردد
الحق الى اهله فانك تنجو قال فانتبهت وعلمت الحق وان ذلك من قبل الله
عز وجل فاتيت الصياد فوجدته قد طرح شبكته فانتظرته حتى اخرجها فاذا
فيها سمك كثير فقلت يا عبد الله انا مملوك لك قال ومن انت يا ابن اخي قلت
انا الشرطي الذي ضربت راسك بالسوط واخذت السمكة منك واريته يدي
فلما راها استعاذ من بلاء الله وسخطه وقال انت في حل فتناثر الدود
من عضدي فلما هممت ان انصرف قال قف ما كان مني هذا عد لا دعوت
عليك في سمكة لا خطر لها فاستجيب لي فاخذ بيدي وذهب بي الى منزله
فدعا ابنا له وقال احفر هاهنا في هذه الزاوية فحفر فاخرج منها جرة فيها
ثلاثون الف درهم فامر ابنه فعد لي منها عشرة الاف درهم وقال استعن
بها على زمانك واجبر بها بعض مصابك ثم امره فعد لي عشرة الاف اخرى
وقال اجعلها في فقراء جيرانك وقرابتك فلما اردت ان انصرف قلت

سالتك بالله اخبرني كيف دعوت علي قال لما ضربت راسي واخذت السمكة مني
نظرت الى السماء وبكيت وقلت رب خلقته وخلقتني وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا
ثم سلطته علي فلا انت منعته من ظلمي ولا انت جعلتني قويا امتنع من ظلمه
فاسالك بالقدرة التي بها خلقته وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا ان تجعله عبرة
لخلقك رحمهما الله الحكاية السادسة والتسعون بعد المائتين عن علي بن حرب
رحمه الله قال خرجت يوما انا وبعض شباب الموصل الى الشط فركبنا في زورق
فلما بعدنا من البلد وتوسطنا الشط اذا سمكة كبيرة طفرت من الشط
الى وسط الزورق فقام الشباب ونزلوا على حافة الشط ليجمعوا حطبا
لشي السمكة فنزلت معهم فبينا نحن نمشي على جانب الشط واذا بالقرب
منا خرابة فذهبنا اليها ننظر اثارها واذا فيها شاب مكتوف وآخر مذبوح
الى جانبه وبغل واقف عليه قماش فقلنا للشاب ما قصتك وما هذا المذبوح
فقال اني كنت مكتريا مع هذا المكاري صاحب هذا البغل فعدل بي الى هذا
المكان وكتفني كما ترون وقال لا بد من قتلك فناشدته الله تعالى الا يظلمني
ولا يترك امي ولا تعدمني روحي بل تاخذ القماش وهو في حل منه وحلفت
بالله اني لا اغمز عليه احدا وما زلت اناشده الله تعالى وهو لا يفعل

فمد

فمد يده الى سكين كانت في وسطه فجذبها فتعسرت عليه ان تخرج من
غلافها فما زال يجذبها الى ان خرجت بصعوبة فما اخطات حلقه فذبحته
فهو كما ترون وانا على حالتي هذه قال فحللنا كتافه واعطيناه البغل
والقماش وراح وعدنا الى الزورق فلما صعدنا طفرت السمكة
الى الشط وهذا اعجب ما رايت وسمعت فسبحان الله اللطيف الخبير الحكاية
السابعة والتسعون بعد المائتين عن بعض الصالحين قال بينما انا اطوف
بالكعبة اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهي تنادي يا كريم عهدك الكريم
فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه قالت ركبت في سفينة ومعنا
قوم من التجارين فعصفت بنا ريح فغرقت السفينة وجميع من فيها ولم
ينج منهم احد غيري وهذا الطفل في حجري على لوح ورجل اسود على لوح
آخر فلما اضاء الصبح نظر الاسود الي وجعل يدفع الماء بيديه حتى لصق بي
واستوى معنا على اللوح وجعل يراودني عن نفسي فقلت يا عبد الله
اما تخاف الله تعالى نحن في بلية لا نرجو الخلاص منها بطاعة فكيف بمعصية
فقال دعي عنك هذا فوالله لا بد لي من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل
نائما في حجري فقرصته قرصة فاستيقظ وبكى فقلت له يا عبد الله دعني

انوم هذا الطفل ويكون من امرنا ما قدر الله علينا فمد الاسود يده الى الطفل ورمى
به في البحر فرمقت السما بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء وقلبه حل بيني وبين هذا
الاسود بحولك وقوتك انك على كل شي قدير فوالله ما استوعبت الكلمات
حتى ظهرت دابة من دواب البحر ففتحت فاها والتقمت الاسود وغاصت
به في البحر وعصمني الله منه بحوله وقوته وهو القاهر على ما يشاء سبحانه وتعالى
قالت وما زالت الامواج تدفعني حتى رمتني الى جزيرة من جزاير
البحر فقلت في نفسي اكل من بقلها واشرب من مائها حتى ياتي الله بامره فلا جل
فرج الى الامنه فمكثت اربعة ايام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي سفينة
في البحر على بعد فعلوت على تل واشرت اليهم بثوب كان علي فخرج الي
منهم ثلاثة انفس في زورق فركبت معهم فلما دخلت السفينة الكبرى اذا
بالطفل الذي رمى به الاسود في البحر عند رجل منهم فلم املك ان ترامىت
عليه وقبلت بين عينيه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي اهل
السفينة مجنونة انت ام خبل عقلك فقلت والله ما انا مجنونة ولا خبل
عقلي ولكن جرى كيت وكيت وذكرت لهم القصة الى اخرها فلما سمعوا
ذلك مني اطرقوا رؤسهم وقالوا يا جارية قد اخبرتنا بامر تعجبنا منه

ونحن

ونحن ايضا نخبرك بامر تتعجبين منه بينما نحن نجري بريح طيبة اذ ابدابة
قد اعترضتنا ووقفت امامنا وهذا الطفل على ظهرها واذا قايل ينادي
ان لم تاخذوا هذا الطفل من ظهرها والا هلكتم فصعد واحد منا على
على واخذ الطفل فلما دخل الى السفينة غاصت الدابة في البحر وقد تعجبنا
من هذا ومما اخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى ان لا يرانا على معصية بعد هذا
اليوم قالت فتابوا عن اخرهم فلله در اللطيف جميل العوايد بمجاري
مدرك الملهوف عند الشدايد وفي هذا المعنى اقول شعر

يا مدركا بسريع اللطف والفرج ... عند الشدايد للملهوف ذي الحرج
كالمحرز الفلك بل ادنى تخففه ... نحو معبر بحر جوف الحوت في اللجج
عود تناها وكم عودت من نعم ... وكم بغوثك بعد البوس مبتهج
فالخيل منك تراه غير منقطع ... والشر لشدايده غير منفرج
لك المحامد يا محمود اجمعها ... هذي بشادين نحو غير قاعوج
يا احمد المجتبى صلى الاله على ... بدر الدجى مع نجوم نعمه سرج

الحكاية الثامنة والتسعون بعد المائتين روي انه كان على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجل يتجر من بلاد الشام الى المدينة ومن المدينة الى

بلاد الشام ولا يصحب القوافل توكلا على الله فبينما هو قد جاء من الشام
يريد المدينة اذ عرض له لص على فرس فصاح بالتاجر فوقف له التاجر وقال
شانك بمالي وخل سبيلي فقال له اللص المال مالي وانما اريد نفسك فقال
له التاجر ما تريد بنفسي شانك والمال وخل سبيلي فرد عليه اللص مثل
المقالة الاولى فقال له التاجر انظرني حتى اتوضا واصلي ركعتين وادعو
ربي عز وجل قال افعل ما بدا لك فقام التاجر وتوضا وصلى اربع ركعات
ثم رفع يديه الى السما فكان من دعايه ان قال يا ودود يا ودود يا ودود
يا ذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد يا فعال لما يريد اسالك بنور وجهك الذي
ملا اركان عرشك واسالك بقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك وبرحمتك
التي وسعت كل شي لا اله الا انت يا مغيث اغثني ثلاث مرات فلما فرغ من
دعايه اذا بفارس على فرس اشهب وعليه ثياب خضر وبيده حربة من نور
فلما نظر اللص الى الفارس ترك التاجر ومر نحو الفارس فلما دنى منه شد الفارس
على اللص فطعنه طعنة اردته عن فرسه ثم جاء الى التاجر وقال له قم فاقتله
فقال له التاجر من انت فما قتلت احدا قط ولا تطيب نفسي بقتله قال فرجع
الفارس الى اللص فقتله ثم رجع الى التاجر وقال اعلم اني ملك من ملايكة

السما الثالثة حين دعوت المرة الاولى سمعنا لابواب السما قعقعة فقلنا امر
حدث ثم دعوت الثانية ففتحت ابواب السما ولها شرر كشرر النار ثم دعوت
الثالثة فهبط جبريل عليه السلام وعلى سائر الملائكة الكرام وهو ينادي من لهذا
المكروب فدعوت ربي عز وجل ان يوليني قتله واعلم يا عبد الله ان من دعا بدعائك
هذا في كل كربة وكل شدة وكل نازلة فرج الله عنه واغاثه قال وجاء التاجر سالما
غانما حتى دخل المدينة وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بالقصة واخبره
بالدعا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد لقنك الله اسماه الحسنى التي اذا دعي بها اجاب
واذا سئل بها اعطى قلت هذا الحديث ذكره جماعة من الائمة العلما في تصانيفهم
رضي الله عنهم الحكاية التاسعة والتسعون بعد المائتين روي انه كان في الكوفة
رجل يكاري وثق به التجار وياتمنونه على اموالهم فسافر وحده وقت فلما
خرج من العمران لقيه في طريقه رجل فقال له اين تريد فقال المكاري اريد
بلد كذا وكذا فقال له الرجل لو لا علة بقدمي على المشي لكنت رفيقك ايضا
لكن ان شئت اعطيتك دينارا او تحملني على دابتك فقال له المكاري افعل فاخرج له
دينارا فاخذه وحمله على دابته فلما صارا في بعض الطريق عرض لهما طريقان
فقال الراكب لصاحب الدابة اي الطريقين تاخذ قال الزم الجادة فقال له

الراكب اليس هذا الطريق اقصد واخصب لدابتك وقال صاحب الدابة ما سلكتها
قط فقال الرجل انا سلكتها مرارا كثيرة قال فسر حيث شئت فسار ساعة من النهار
حتى رقيت تلك الطريق ووصلهم الى واد موحش فيه جيف القتلى كثيرة
فقال صاحب الدابة ارى هذا الطريق قد انقطع فنزل الرجل عن الدابة واخرج سكينا
كانت معه وقصد المكاري ليقتله فقال له لا تفعل ودونك والبغل وما عليه قال لا والله
لا آخذ البغل حتى اقتلك فقال له سالتك بالله العظيم الا ما تركتني واخذ البغل
بما عليه فقال لا بد من قتلك الآن ليسبقني ملك الموت قال فدعني حتى اختم
عملي بركعتين ولا تعجل علي فضحك من كلامه وقال قم فافعل فانه قد فعل مثل
ذلك كل من ترى من الجيف في هذا الوادي فما نفعتهم صلاتهم ولا خلصهم مني
فعجل صلاتك فقام يصلي فكبر ثم قرا فاتحة الكتاب ثم تلجلج ولم يدر ما
يقول فنهره وقال عجل الاتمام لك فالهمه الله عز وجل امن يجيب المضطر
اذا دعاه ويكشف السوء فرفع صوته وهو يبكي فاذا بفارس قد خرج من بطن
الوادي وبيده رمح وفي راسه سنان كانه كوكب يضيء فاجار في الحال فقصد
الرجل اسرع من اللحظ فطعنه طعنة من ورائه خرج بها على وجهه ثم
التهبت في مكانه الذي وقع فيه النار فلما راى ذلك صاحب الدابة

خر ساجدا

خر ساجدا لله تعالى ما شاء الله ثم رفع راسه ومضى الى الفارس وقال له سالتك
بالله الذي جمعني بك في هذا المكان من انت فقال الفارس انا عبد لمن يجيب دعوة
المضطر اذا دعاه اذهب حيث شئت فلا باس عليك وانشد بعضهم شعر

لبست ثوب الرجا والناس قد رقدوا … وقمت اشكو الى مولاي ما اجد
فقلت يا املي في كل نائبة … ومن عليه لكشف الضر اعتمد
اشكو اليك ذنوبا انت تعلمها … ما لي على حملها صبر ولا جلد
وقد مددت يدي بالضر مبتهلا … اليك يا خير من مدت اليه يد
فلا تردنها يا رب خائبة … فبحر جودك يروي كل من يرد

الحكاية الثلثمائة روي انه كان شاب في بني اسرائيل لم ير في
زمانه احسن منه وكان يبيع القفاف فبينما هو ذات يوم يطوف بقفافه
اذ خرجت امراة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل فلما راته رجعت مبادرة فقالت
لابنة الملك اني رايت شابا بالباب يبيع القفاف لم ار شابا قط احسن منه
فقالت لها ادخليه فخرجت اليه وقالت يا فتى ادخل نشتري منك فدخل فاغلقت
الباب دونه ثم دخل بابا آخر فكذلك حتى اغلقت ثلاثة ابواب ثم استقبلته
بنت الملك كاشفة عن وجهها ونحرها فقال اشتروا حاجتكم فقالت انا لم

لم ندعك لهذا انما دعوناك لكي نراودك عن نفسك فقال لها اتقي الله
قالت ان لم تطاوعني على ما اريد اخبرت الملك انما دخلت علي تكابرني عن
نفسي فوعظها فابت فقال ضعوا لي وضوءا فقالت اعلي تتعلل يا جارية
ضعي له وضوءا فوق الجوسق مكانا لا يستطيع ان يفر منه قال وكان من فوق
الجوسق الى الارض اربعون ذراعا فلما صار في اعلا الجوسق قال اللهم
اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان ارمي بنفسي من الجوسق ولا اركب
المعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلا الجوسق فاهبط الله اليه ملكا
من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار في الارض
قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا يغنيني به عن بيع هذه القفاف فارسل
الله اليه جرادا من ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم
ان كان هذا رزقا رزقتنيه في الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني
مما لي عندك فلا حاجة لي فيه قال فنودي ان هذا الذي اعطيناك جزء من خمسة
وعشرين جزءا من اجر صبرك على القائك نفسك من هذا الجوسق فقال اللهم
لا حاجة لي فيما ينقص مما لي عندك في الآخرة فرفع ذلك منه وقيل للشيطان
هلا اغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف اقدر اغوي من بذل

نفسه

نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به ولله در القائل شعر

وسائل عنهم ماذا تقدمهم … فقلت فضلا به عن غيرهم بانوا
صانوا النفوس عن الفحشا وابتذلوا … منهن في سبل العلياء ما صانوا

الحكاية الاولى بعد الثلثمائة حكي ان بعض الاخيار الامناء استودعه
بعض الملوك جوهرة نفيسة فوضعها ذلك الامين في موضع في بيته فظفر بها
ابن له صغير فضربها بحجر فانكسرت اربع فلق فدخل على ذلك الرجل من الغم
والخوف من الملك ما لا يطيق فعزم على الهرب فلقيه شخص فقال له الى اين
محزونا فذكر له قصته وما اصابه من الضيق والخوف فعلمه هذه الابيات الاربعة

وكم لله من لطف خفي … يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر … وفرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا … وتاتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما … فثق بالواحد الفرد العلي

وقال له قلها وكررها فالفرج ياتيك من الله تبارك وتعالى ففعل ما امره
به فبينما هو كذلك اذا برسول الملك قد جاء وقال ان سرية الملك حدث بها
وجع وقالت الحكماء تكسر جوهرة اربع فلق وتطرح في ماء وتشرب والملك

يقول لك انظر له صانعا عارفا يكسر الجواهر التي عندك اربع فلوا لا يزيد ولا ينقص
واكد عليه في ذلك فقال السمع والطاعة وانفرج الكرب والهم وذهب عنه الخوف
والهم فحمد الله وشكره على ما اولاه من النعم باللطف الخفي والكرم الوفي ثم
حمل تلك الفلوس الاربع الى الملك فراى الملك له صنيعا في ذلك واحسانا فانعم عليه
واحسن اليه فعاد بالجائزة مسرورا آمنا مما كان محذورا فسبحان اللطيف الكريم
الرحمن الرحيم الذي يكشف الاحزان والشرور ويخلفها بالاحسان والسرور
سبحانه ما اقرب فرجه من المضطرين ورحمته من المحسنين تبارك الله رب
العالمين **الحكاية الثانية بعد الثلثمائة** حكي انه بعض الملوك غضب على بعض
الفقراء فبنى له قبة وجعله فيها وسد بابها ولم يترك لها منفذا ومنعه
الطعام والشراب فلما كان بعد ثلثة ايام وجد ذلك الفقير خارجا في عافية
طيبا مسرورا فاخبر الملك بذلك فقال هاتوه فلما حضر بين يديه قال له
الملك ما الذي نجاك من هذه الشدة وفرج عنك هذه الكربة وانقذك
مما كنت فيه قل لي ما سبب خلاصك فقال الفقير دعاء دعوت به قال وما هو
قال قلت اللهم اني اسئلك يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا من لطفه اهل السموات
والارضين اسالك اللهم ان تلطف بي من خفي خفي خفي لطفك الخفي الخفي الخفي

الذي اذا لطف به لا احد من عبادك كفي فانك قلت وقولك الحق الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء وهو القوي العزيز **الحكاية الثالثة بعد الثلثمائة**
عن سري السقطي رضي الله عنه قال كان يسكن في جواري رجل من اهل القران
صالح ورع وكان فقيرا ذا عيلة فاشتدت به الفاقة والضيقة في بعض ايامه
فوقع في نفسه ان يكتب حاله في ورقة ويرفعها الى الله عز وجل فكتبها
فلما ادركه الليل انتصب في محرابه يصلي ويدعو ويشير بالورقة الى
السماء فلم يزل كذلك اكثر ليله فحسته السهر واعياه القيام فجلس يصلي
قاعدا الى ان بقي من الليل قليل فغلب عليه النوم فرأى في منامه رجلا
حسن الوجه يقول له يا ابا البشر ما هذه الغفلة التي لحقتك ترفع الى ربك عز وجل
سوادا في بياض قال فكيف اصنع قال اذا اردت ذلك فاستمد بيد الشكر
من بحر الذكر بقلم الصبر واكتب على قلبك ببياض الفكر على ارهب الطلب قال
قلت ماذا اكتب قال قل يا من افضاله افضل افضال المفضلين وانعامه
انعم انعام المنعمين وعجز عن شكره شكر الشاكرين قد جربت غيرك من الملاء
مولين بغيري من السائلين فاذا كل قاصد الى غيرك مردود وكل
طريق الى سواك مسدود وكل خير عندك موجود وعند سواك معدوم

المفضلين

مفقود قال قلت يا سيدي ما احسن هذا قال فانه بقي في بياض بصيرتك و
صرح عزيمتك بقية فاكتب يا من اليه توسلت وعليه في السراء والضراء عولت
حاجتي مصروفة اليك وامالي موقوفة لديك وكل ما وفقتني له من خير
اعمله واطيعه فانت دليلي عليه وطريقه قال فقلت يا سيدي وهذا احسن
قال فانه بقي في بياض بصيرتك وصرح عزيمتك بقية فاكتب يا قديرا لا تؤده
المطالب ويا مليكا يرغب اليه كل راغب ما زلت مصحوبا منك بالنعم جاريا
على عادات الاحسان والكرم يا من يكرمه يبلغ الكرم ومن حمده يزيد النعم
قال قلت يا سيدي وهذا احسن قال فانه بقي في بياض بصيرتك وصرح عزيمتك
بقية فاكتب يا من جعل الصبر عونا على بلائه وجعل الشكر مادة لنعمائه
اسئلك صبرا جميلا على المحن وتوفيقا للشكر على المنن فقد عظمت محنتك
عن صبري وجلت نعمتك على شكري وتفضل على اقراري بعفو انت
اوسع له واقدر عليه فان لم يكن لذنبي عذر تقبله فاجعله ذنبا تغفره
ثم قال يا ابا البشر قم في مقام التبتل وقف موقف التنصل متعرضا
للتفضل بخشوع التذلل للقبول بلسان التوسل الى العزيز المتفضل
قال قلت يا سيدي ما احسن هذا قال هو من دعاء خاصة الملك فهمت قلت

نعم ان شاء الله ثم مسح بيده على بطني وصدري فانتبهت وانا ذاكر لما خاطبني
به وما ذهب عني منه حرف قال السري حدثنا ابو البشر عند صلاة الفجر بهذا الحديث
فاستحسناه وكتبناه رضي الله عنه **الحكاية الرابعة بعد الثلثمائة** عن بعض
اهل العلم قال كنت اقرأ عند ابي بكر بن مجاهد المقري رضي الله عنه فدخل عليه شيخ
عليه ثياب رثة فسأله ابو بكر عن حاله واولاده فقال يا ابا بكر جاءتني البارحة
ابنة ثالثة وطلب مني اهلي دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكون به
فلم اقدر عليه فبت مهموما مغموما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
يا فلان لا تغتم ولا تحزن ان كان غدا ادخل على علي بن عيسى وزير الخليفة
فاقراه مني السلام وقل له بعلامة انك صليت علي عند قبري اربعة الاف
مرة تدفع لك مائة دينار عينا قال الراوي فقال لي ابو بكر يا ابا عبد الله في هذا
فائدة وقطع علي القراءة واخذ بيد الشيخ ودخل به على الوزير فرأى
الوزير مع ابن المجاهد شيخا لم يعرفه فقال له من ابن هذا يا ابا بكر فقال يدنيه
الوزير وسمع كلامه قال فادناه وقال ما خطبك ايها الشيخ فقال ان
ابا بكر يعلم ان لي ابنتين وجاءتني ابنة ثالثة البارحة فطلب مني اهلي
دانقا يشترون به سمنا وعسلا يحنكونها به فلم اقدر عليه فبت

مهموما مغموما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول كذا وكذا وذكر
ما تقدم قال فاغرورقت عينا علي بن عيسى بالدموع وقال صدق الله ورسوله
وصدقت انت يا رجل هذا شيء ما كان علم به الا الله ورسوله يا غلام هات
الكيس فاحضره بين يديه فاخرج منه ثلاثمائة دينار وقال هذه المائة
التي قال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه مائة اخرى بشارة وهذه مائة
اخرى هدية لك فخرج الرجل ومعه ثلثمائة دينار وقد زال همه وغمه وحزنه
قلت وكما حصل لهذا الرجل من الخير برحمة الله تعالى وببركة رسول الله صلى الله
عليه وسلم حصل كذلك الخير للوزير الخليفة علي بن عيسى اذا ترك الوزارة
وعلق الرياسة وظلم السلطنة وعظمة الجبابرة وذهب الى مكة وجاور بها
فما ذكره صلى الله عليه وسلم وخصه بذلك الا لما يعلم الله ورسوله ما يؤول اليه
من الخير وذلك انه ركب علي بن عيسى الوزير في موكب عظيم فجعل الغرباء
يقولون من هذا من هذا فقالت امراة قائمة على الطريق الى كم تقولون
من هذا من هذا هذا عبد سقط من عين الله فابتلاه الله بما ترون
فسمع علي بن عيسى ذلك فرجع الى منزله فاستعفى من الوزارة و
ذهب الى مكة وجاور بها رحمة الله

الحكاية الخامسة بعد الثلثمائة

عن الشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في ليلة القدر وكانت ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان ليلة جمعة فقال لي يا علي
طهر ثيابك من الدنس تحظ بمدد الله في كل نفس قال فقلت يا رسول الله وما
ثيابي قال اعلم ان الله قد خلع عليك خمس خلع خلعة المحبة وخلعة المعرفة و
خلعة التوحيد وخلعة الايمان وخلعة الاسلام ومن احب الله هان عليه
كل شيء ومن عرف الله صغر في عينه كل شيء ومن وحد الله لم يشرك به شيئا و
من آمن بالله امن من كل شيء ومن اسلم الله قلما يعصيه وان عصاه اعتذر
اليه وان اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت عند ذلك تفسير قوله تعالى و
ثيابك فطهر انتهى كلامه قلت انما قال صلى الله عليه وسلم ومن احب الله هان
عليه كل شيء لان المحب يبذل نفسه لمحبوبه فكل ما اصابها من تعب
او شدة هان عليه في رضا محبوبه ولانه لا يرى في الوجود الا فعل
المحبوب ذي الفضل والجود وكل ما يفعل المحبوب محبوب وانما قال
صلى الله عليه وسلم ومن عرف الله صغر في عينه كل شيء لان العارف بالله
اشتهد من جلال الله وعظمته وكبريائه وقدرته ما صغر في عينه
سواه من جميع بريته ومع هذا يعظم ويكرم ويشرف ويحترم

من اصطفاه الله وعظمه وشرفه وكرمه من الانبياء والملائكة عليهم الصلاة و
السلام وسائر المصطفين من الانام تعظيما لا يليق بالمخلوق مخصوص بالاصطفا
والمحبة ليس بينه وبين تعظيم الخالق تعالى نسبة وانما قال صلى الله عليه
وسلم ومن وحد الله لم يشرك به شيئا لان التوحيد ينافيه الشرك والمراد
بهذا الشرك الشرك الخفي الذي يعرفه العارفون بالله تعالى ويحترزون
منه لئلا يقدح في توحيدهم الحقيقي الخاص واما الشرك الجلي فيعرفه
اهل التوحيد الخاص والعام ويقدح في التوحيدين معا ومما يقدح في
التوحيد الخاص دون العام محبة غير الله لغير الله كمحبوبات النفس وشهواتها
المباحات اذا لم يقصد بها الاستعانة على طاعة الله واما محبة غير الله
فلا يقدح في التوحيدين معا وللنفس اغراض وحظوظ دقيقة خفية
في بعض الاعمال لا يفطن لها ويحترز منها الا الرجال اهل المقامات
والاحوال وهي عندهم من الشرك الخفي من ذلك ما قال بعضهم من عبد الله
طمعا في جنته او خوفا من ناره فقد اشرك به ولكن يعبده لكونه اهلا
لان يعبد ولو لم يخلق جنة ولا نارا تبارك وتعالى وكذلك حب المنزلة
عند الخلق وخوف الخلق واعتقاد نفعهم وضرهم والرجوع في الشدائد اليهم

وغير ذلك مما يطول فيه الكلام وقد يكون حظوظ النفس المذكورة مع كونها
مباحة مندوبا بها في ظاهر الشرع اذا استعملها العارفون بغير نية صالحة
نزلوا عن مقامهم بسببها كما روينا عن الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه انه
راه بعض الفقراء في المنام فوق جبل عال ثم راه بعد ذلك اسفل الجبل في الارض
فساله عن ذلك فقال الشيخ اصبر حتى ترى رؤيا ثانية وتعال اعبر لك الجميع
فمكث سنة ثم راى الشيخ على راس الجبل في مكانه الاول فاخبر الشيخ بذلك
فقال الشيخ نعم كان لي منزلة عند الله تعالى ومقام فدنوت ذات ليلة من
ام الفقرا يعني زوجته فقبلتها قبلة بشهوة لم تكن لله فيها نية مني
فنزلت عن ذلك المقام كما رايت ثم لم ازل اكد واجتهد سنة حتى رجعت
الى مقامي كما رايت رضي الله عنه وعن سائر الاولياء ونفعنا بهم وانما قال
صلى الله عليه وسلم ومن آمن بالله امن من كل شيء يعني من آمن بالله الايمان
الكامل لان من حصل له الايمان الكامل حصل له التوكل الكامل واستوى
على قلبه خوف الله وهيبته وجلاله وعظمته وكبريائه وقدرته وقهره
وسطوته فلم ير في الوجود معطيا ولا مانعا ولا ضارا ولا نافعا ولا
خافضا ولا رافعا ولا مفرقا ولا جامعا الا الله الواحد الرب الماجد

ذا الاسماء الحسنى والصفات العلى سبحانه وتعالى فلم يخف سواه ولم يرج
الا اياه اذ كل الوجود في قبضته لا يتحرك متحرك الا بارادته وكل خير وشر ونفع
وضر بقضاء وقدر فالحركات والسكنات والارادات و الخطرات من جميع المخلوقات
في جميع الامكنة والاوقات بقضاء رب الارض والسموات علم بذلك علماء الظاهر
بقواطع الادلة المعقولات والمنقولات وعلمه علماء الباطن بقواطع الادلة
اليقينية الحاصلة بالمكاشفات والمشاهدات فلما شاهدوا الكل منه
لم يخافوا سواه ولم يرجوا الا اياه وانما قال صلى الله عليه وسلم ومن
اسلم الله لما يعصيه وان عصاه اعتذر اليه وان اعتذر اليه قبل عذره
لان من اسلم اسلاما صحيحا حقيقيا فقد استسلم له وسلم نفسه له وانقاد
لطاعته فلا يعصيه لان العصيان ينافي الانقياد للطاعة والاذعان فان ازله
الشيطان في معصية سبق بها القدر تاب الى المولى واستغفر واناب واعتذر
واذا اعتذر مع توبة صادقة قبل المولى الكريم بفضله عذره وتاب عليه
برحمته وكرمه وجاد عليه بالمغفرة اللهم ياذا الجود والفضل العظيم يا معروفا
بالمعروف والاحسان القديم صل وسلم افضل الصلوة والتسليم على رسولك
سيدنا محمد النبي الكريم واجعلنا متصفين بالافعال كما جعلنا

والمتصفين

واصفين بالاقوال ووفقنا لمحاسن الادب وصالح الاعمال وجد علينا
بالمغفرة الشاملة والتوبة الكاملة والعطية الفاضلة فانك انت التواب
الرحيم ذو الجلال والاكرام والفضل الواسع العميم الحكاية السادسة بعد
الثلثمائة عن ابي الحسن الشاذلي ايضا رضي الله عنه قال وقع لي تردد في
بدايتي بين الانقطاع في البراري والقفار والرجوع الى العمران والديار
وصحبة العلماء والاخيار فوصف لي ولي في راس جبل فقصدته
فوصلت اليه بعد ما امسيت فقلت ما ادخل عليه في هذا الليل الى الصبح
فبت على باب المغارة فسمعته يقول من داخل اللهم ان اناسا من عبادك
سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا منك بذلك واني اسالك
ان تعوجهم علي خلقك حتى لا يكون لي ملجا الا اليك فقلت اسمعي يا نفس
من اي بحر يغترف هذا الشيخ فلما اصبح دخلت عليه فسلمت عليه وملئت
منه رعبا وقلت له يا سيدي كيف حالك فقال اشكو الى الله من برد الرضا
والتسليم كما تشكوا انت من حر التدبير والاختيار فقلت له يا سيدي اما
التدبير والاختيار فانا اعرفه وانا فيه الان فما برد الرضا والتسليم ولم
تشكو ذلك فقال انا اخاف ان يشغلني حلاوتهما عنه فقلت يا سيدي سمعتك

تقول اللهم ان اناسا من عبادك سالوك وذكر ما تقدم فتبسم وقال يا بني
عوض ما تقول سخر لي قل كن لي ارايت من كان له يحتاج الى شيء اخر فهذه
الجبانة رضي الله عنه قال المؤلف كان الله له وقد سمعت بعض المشايخ الجلة
الملاح الجامعين بين العلم والصلاح اذا سال منه انسان بالدعاء يقول له
كان الله لك وهذه الكلمة لعمري وان صغر لفظها فقد كبر قدرها اذ هي مع
وجازتها جامعة لكل المطلوبات فان من كان الله له اعطاه المحبوبات
وكفاه المرهوبات ولكن من كان لله كان الله له كما ان من اثر الله اثره الله
ومن رضي الله عنه الله رضي الله عنه وكذلك سائر الصفات المحمودات التي لا
يقدر على الاتصاف بها الا من اصطفاه الله لحضرته فلن نحمد وصفاه من
كدورات نفسه نستغفر الله من اقوال بلا افعال ونساله التوفيق وصلاح
الحال وحسن الخاتمة في المال انه المنان الجواد المفضال الحكاية السابعة
بعد الثلثمائة عن بعضهم قال كنت انا والشيخ نصر الخرابطي ليلة في موضع
فتذكرنا شيئا من العلم فقال الخرابطي الذاكر لله سبحانه فائدته في اول ذكره
ان يعلم ان الله تعالى ذكره فيذكر الله له ذكر الله تخالفه في ذلك فقال لو كان
الخضر عليه السلام ههنا لشهد بصحة هذا فلما تلفظ بهذا اللفظ اذا

نحن

نحن بشخص يجيء بين السماء والارض حتى بلغ الينا فسلم وقال صدق
الذاكر لله تعالى بفضل ذكر الله سبحانه له ذكره قال فعلمنا انه الخضر عليه السلام
قلت وذكر السلام على الخضر مما اختلف فيه وكذلك سائر الذين اختلف
في نبوتهم فبعض العلماء قال يجوز السلام عليهم وبعضهم قال لا يجوز ذلك
بل هو مخصوص بالانبياء والملائكة عليهم الصلاة والسلام واما غيرهم
فيقتصر فيهم على الترضي والقائل الاول كانه يقول المختلف في نبوتهم
وان نزلوا عن درجة الانبياء فقد ارتفعوا عن درجة غيرهم فلهم منزلة
بين منزلتين وكذلك لهم دعاء بين دعائين اعني بدعاء للانبياء
والملائكة بالصلاة والصحابة وسائر العلماء بالرضى ولهولاء المذكورين
بما بينهما وهو السلام وهذا القول لا باس به ان شاء الله بل هو
احسن وان كان قول الاكثرين والخلاف فيها مذهب الامام الشافعي
رضي الله عنه في هذا معروف عند من يعرف المذهب والله اعلم الحكاية الثامنة
بعد الثلثمائة عن الشيخ احمد بن عطاء رضي الله عنه قال كلمني جمل
في مسيري الى مكة وذلك اني لما رايت الجمال المحملة عليها المحامل
والانقال وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان من يحمل عنها

ماهي فيه فالتفت اليّ بجمل منها وقال قل جلّ الله فقلت جل الله وقال الشبلي رضي الله عنه اعتقدت وقتا ان لا اكل الا من الحلال فكنت ادور في البراري فرايت شجرة تين فمددت يدي اليها لاكل فنادتني الشجرة احفظ عليك عقدك لا تاكل مني فاني ليهودي **الحكاية التاسعة بعد الثلثمائة** عن بعض السلف قال غاب ابني محمد فوجدنا عليه وجدا شديدا فاتيت معروفا الكرخي رضي الله عنه فقلت يا ابا محفوظ انه غاب ابني وامه واجدة عليه فقال ما تشاء فقلت ادع الله ان يرده فقال اللهم ان السماء سماؤك والارض ارضك وما بينهما لك ائت بمحمد قال ابوه فاتيت باب الشام فاذا هو واقف فقلت يا محمد فقال يا ابت كنت الساعة بالانبار **قلت** كان معروف رضي الله عنه معروفا باجابة الدعوة وقد ذكرت الدعاء مستجاب عند قبره واهل بغداد يسمونه الترياق المجرب رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية العاشرة بعد الثلثمائة** روي ان امراة جاءت الى بعض المشايخ وقالت ان ابني قد اسره الروم ولا اقدر على مال اكثر من دويرة ولا اقدر على بيعها فلو اشرت الى من يفديه بشيء فانه ليس لي ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار فقال نعم انصرفي حتى انظر في امره ان شاء الله

واطرق الشيخ وحرك شفتيه ثم جاءت المراة بعد مدة ومعها ابنها واخذت تدعو للشيخ وتقول قد رجع سالما وله حديث يحدثك به فقال الشاب كنت بين يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من الاسراء وكان له انسان يستخدمنا كل يوم يخرجنا الى الصحراء للخدمة ثم يردنا وعلينا قيودنا فبينما نحن راجعون من العمل بعد المغرب مع صاحبه الذي كان يحفظنا انفتح القيد من رجلي ووقع على الارض ووصف اليوم والساعة فوافق الوقت الذي جاءت فيه المراة الى الشيخ ودعا فيه لها قال فنهض الي الذي كان يحفظني وصاح علي وقال كسرت القيد فقلت لا بل سقط من رجلي فتحير واخبر صاحبه واحضر الحداد وقيدني فلما مشيت خطوات سقط القيد من رجلي ثانيا فتحيروا في امري فدعوا رهبانهم فقالوا لي الك والدة قلت نعم فقالوا وافق دعاها الاجابة وقالوا اطلقك الله فلا يمكننا تقييدك فزودوني واصحبوني الى ناحية المسلمين **الحكاية الحادية عشرة بعد الثلثمائة** حكي انه كان في طبرستان امير ظالم يفتض الابكار سفاحا فلما كان بعض الايام جاءت عجوزة باكية الى الشيخ ابي سعيد القصاب فقالت يا شيخ اغثني فلي بنت عاتق جميلة

وقد ارسل اليّ هذا الظالم لاصلح حالها لياتي منزلها ويفتضها وقد جئتك عساك ان تدعو دعوة تكف شره عنها فاطرق الشيخ ثم رفع راسه وقال يا عجوز ان الاحياء لم يبق فيهم من يستجاب له دعوة فاذهبي الى مقابر المسلمين فانك ستجدين من هناك يقضي حاجتك فذهبت الى مقابر المسلمين فلقيها شاب حسن الصورة جميل الشباب طيب الرائحة فسلمت عليه فرد عليها السلام وقال لها ما حالك فاخبرته بما جرى فقال ارجعي الى الشيخ ابي سعيد فقولي له يدعو لك فانه يستجاب له فقالت الاحياء يدلونني على الموتى والموتى يدلونني على الاحياء وليس احد يغيثني فالى اين اذهب فقال انصرفي اليه فقد قضيت حاجتك بدعائه فرجعت اليه فاخبرته بالحال فاطرق متفكرا حتى عرق فصاح صيحة وسقط على وجهه واذا الصوت قد وقع في المدينة ان الامير ركب يتوجه الى دار العجوز لافتضاض ابنتها فكبت به فرسه واندقت عنقه وفرج الله عنها وعن الناس بدعوة الشيخ فلما افاق قيل له لم ذا ادخلتها على المقابر ولم تقض حاجتها في اول مرة فقال كرهت ان يسفك دمه بدعوتي فادخلتها على اخي الخضر عليه السلام فردها الي بعد فنبي جواز الدعاء عليه وانشدوا **شعر**

اما والله ان الظلم شوم	وما زال المسيء هو الظلوم
الى ديان يوم الدين نمضي	وعند الله تجتمع الخصوم

الحكاية الثانية عشرة بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله اخبرني بعض الاخيار في بعض البلدان قال حبس المطر عنا وقل الماء وتعب الناس فخرج انسان منا يشتري ماء فاشتراه غاليا فلقي فقيرا لا يعرفه فقال للفقير اما تنظر حال الذي نحن فيه وتدعو الله لنا قال فقال الفقير وباي شيء ادعو لكم قال قلت بالغيث قال فاحمر وجهه وسكت ساعة ثم صاح صيحة عظيمة ثم خلاني وذهب فما بلغت منزلي ولا فرغت الماء الذي اشتريته الا وقد جاء المطر وجرى السيل رضي الله عنه ونفعنا به **قلت** قد تقدم الكلام في مقدمة الكتاب ان كرامات هذه الامة من اثار معجزات النبي صلى الله عليه وسلم ومن تتماتها وهي تجري عيون تجري في سائر الاقطار من بحره الزاخر التيار وفي مثل هذه الوجاهة في استسقاء الغمام الساكب قال فيه عمه ابو طالب **شعر**

وابيض يستسقى الغمام بوجهه	ربيع اليتامى عصمة للارامل

صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم **الحكاية الثالثة عشرة بعد الثلثمائة** عن بعضهم قال كنا نمشي مع الشيخ ابي سعيد الخراز رضي الله عنه على ساحل

البحر بحر صيدا فراى ابو سعيد شخصا من بعيد فقال اجلسوا لا تخلوا هذا امن ان يكون وليا من اولياء الله قال فما لبثنا ان جاء شاب حسن الوجه وبيده ركوة ومعه محبرة وعليه مرقعة فالتفت اليه ابو سعيد منكرا عليه لحمل المحبرة مع الركوة فقال له يا فتى كيف الطريق الى الله فقال يا ابا سعيد اعرف الى الله تعالى طريقين طريقا خاصا وطريقا عاما فاما الطريق العام فالذي انت عليه واما الطريق الخاص فهلم ثم مشى على الماء حتى غاب عن اعيننا فبقي ابو سعيد حيران مما راى رضي الله عنه ونفعنا به وبالصالحين الحكاية الرابعة عشرة بعد الثلثمائة

عن بعض المشايخ قال مررت يوما على الفرات فعرضت لنفسي شهوة السمك الطري فاذا الماء قد قذف بسمكة نحوي واذا رجل يعدو ويقول اشويها لك فقلت نعم فشويها فقعدت واكلتها وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه جئت مسجد الشونيزية فرايت فيه جماعة من الفقراء يتكلمون في الايات يعني في الكرامات فقال فقير منهم اعرف رجلا لو قال لهذه الاسطوانة كوني ذهبا نصفك و نصفك فضة كانت قال الجنيد فنظرت فاذا الاسطوانة نصفها ذهب ونصفها فضة قال بعضهم كنت عند ذي النون المصري رضي الله عنه فتذاكرنا طاعة الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير يدور

فاربع

في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار السرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وهناك شاب قاعد فاخذ يبكي حتى مات في الوقت رضي الله عنه وكان الفضيل رضي الله عنه على جبل من جبال منى فقال لو ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد فتحرك الجبل فقال اسكن فلم ادرك بهذا فسكن الحكاية الخامسة عشرة بعد الثلثمائة

عن ابي عمرو الزجاجي رحمه الله قال دخلت على الجنيد رضي الله عنه وكنت اريد الحج فاعطاني درهما صحيحا فشددته على مئزري فلم ادخل منزلا الا وجدت فيه رفيقا ولم احتج الى الدرهم فلما حججت ورجعت دخلت على الجنيد فمد يده وقال هات فناولته الدرهم فقال كيف كان فقلت كان الحكم نافذا وقال ابو نصر السراج رحمه الله دخلنا تستر فراينا في قصر سهل بن عبد الله رضي الله عنه بيتا كان الناس يسمونه بيت السباع فسالنا الناس عن ذلك فقالوا كانت السباع تجيء الى سهل فكان يدخلها هذا البيت ويضيفها ويطعمها اللحم قال ابو نصر ورايت اهل تستر كلهم متفقين على هذا لا ينكرونه وهم الجم الكثير وروي انه اكثر اهل الرجبة الانكار في باب الكرامات فركب الشيخ جابر الرحبي رضي الله عنه اسدا يوما وحل الرجبة وقال اين

الذين يكذبون اولياء الله قال فكفوا بعد ذلك قلت وروي انه خرج الشيخ ابو الغيث اليمني رضي الله عنه في بدايته يوما يحتطب فجاء الاسد وافترس حماره فقال له لا حماري فعلى اي شيء احمل حطبي وعزة المعبود ما احمله الا على ظهرك وساقه الى باب البلد ثم حط عنه الحطب وقال له اذهب الحكاية السادسة عشرة بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له من المشهور ان الفقراء قالوا يوما للشيخ ابي الغيث رضي الله عنه نشتهي اللحم فقال الى اليوم الفلاني وكان يوم سوق تاتيه القوافل فلما جاء ذلك اليوم جاء الخبر ان قطاع الطريق اخذوا القافلة ثم جاء بعض القطاع الحرامية بجب وجاء اخر منهم بثور فقال الشيخ للفقراء انحروا فانحروا واحضروا الحطب فنحى الفقهاء فدعوا هم الفقراء الى الاكل فامتنعوا فقال الشيخ للفقراء كلوا الفقهاء ما كلون الحرام فلما فرغوا من الاكل جاء انسان الى الشيخ وقال يا سيدي نذرت للفقراء كذا وكذا من الحب فاخذه الحرامية وجاء اخر اليه ايضا وقال نذرت للفقراء ثورا فنهب فقال لهما الشيخ قد وصل الى الفقراء متاعهم فبقي الفقهاء يضربون يدا على يد متندمين على ترك موافقة الفقراء وكان رضي الله عنه صباغا اعني صباغ القلوب يصبغ الناس وينقلهم من الصفات الدنية الى الصفات

التنبيه

التنبيه وروي انه وقفت بين يديه مغنية فحنت ووقعت فلما افاقت طلبت التوبة وصحبة الفقراء وكانت من الملح فاتت امة عنان فقال لها الشيخ انا انذ بحك انتصبرين على الذبح فقالت نعم فامرها ان تستقي الماء للفقراء فمكثت سنة اشهر تحمل الماء على ظهرها فقد تبدلت وتبدلت عن حالها الاول ثم قالت للشيخ اني قد اشتقت الى ربي فقال لها الشيخ يوم الخميس تلقين ربك فماتت يوم الخميس رحمها الله وفي الشيخ ابي الغيث رضي الله عنه قلت شعر

لنا سيد كم ساد بالفضل سيدا	بكل مكان ثم كل زمان
اذا اهل ارض فاخروا بشيوخهم	ابو الغيث فينا فخر كل يمان

الحكاية السابعة عشرة بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له ومن المشهور ايضا ما سمعناه ورواه الكبار من الشيوخ عن الشيخ الكبير العارف الرباني ابي عيسى الموصوف بالهتار اليمني رضي الله عنه ونفعنا به انه مر يوما على امراة بغي فقال لها بعد العشاء اتيك ففرحت بذلك وتزينت وتعجب من سمع منه ذلك فلما كان بعد العشاء دخل عليها فصلى ركعتين في البيت ثم خرج فقالت له اراك خرجت فقال حصل المقصود فتمزقت عن حالها

وخرجت بعد الشيخ تائبة وخرجت عن كل ما تملكه فزوجها الشيخ لبعض
الفقراء وقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما فافعلوا ذلك
واحضروه فذهب انسان الى امير رفيق لتلك المراة فقال له فلانة تابت قال
ايش تقول قال اي والله تابت وقد تزوجها بعض الفقراء واولموا بعصيدة
وقد احضروها وما معهم اداما فاخرج له قارورتين فيهما خمر وقال
اذهب بهما الى الشيخ وسلم عليه وقل له سرني ما سمعت وبلغني
ان ما عندكم اداما للوليمة فخذ واهدنا لادمكم واراد يستهزئ
بالفقراء ويفضحهم فلما دنى رسول الامير من الشيخ قال له ابطأت ثم
تناول احدى القارورتين منه وخضخضها ثم صبها على العصيدة ثم كذلك فعل
بالاخرى ثم قال للرسول اجلس فكل فاكل الرسول فطعمه سمنا لم ار اطيب منه
ثم رجع الى الامير واخبره بالقصة فجاء الامير فراى شيئا حيره فتاب ايضا
على يد الشيخ المذكور نفع الله به وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل
العظيم الحكاية الثامنة عشرة بعد الثلثمائة حكي ان رجلا من
بني اسرائيل عبد الله عشرين سنة ما عصاه فيها طرفة عين ثم عصاه عشرين سنة
ما اطاعه فيها طرفة عين فلما كان في بعض الايام نظر في المراة فراى شيبا
في

لحيته وفاراه الشيب والعيب وعزتك لا عدت الى معصيتك وقام من وقته و
تطهر للتوبة فلما جنه الليل قال الهي اطعتك عشرين سنة وعصيتك عشرين سنة فيا ليت
شعري ان رجعت اليك تقبلني فسمع صوتا من جانب البيت يسمع الصوت ولا يرى
الشخص وهو يقول احببتنا فاحببناك واطعتنا فاطعناك وعصيتنا
فامهلناك وان رجعت الينا قبلناك وانشدوا اخلقت وجهي المعاصي
عند علام الغيوب سيدي شوم المعاصي ابعدت منك نصيبي سيدي قسوة
قلبي حيرت كل طبيب يا طبيب الاطباء انت عوني وطبيبي اشفني هب لي الهي
توبة تمحو ذنوبي الحكاية التاسعة عشرة بعد الثلثمائة عن عبد الله
بن الفضيل رضي الله عنه قال حضرت السري السقطي رضي الله عنه وهو يجود
بنفسه فلحظني بعينه فراني ابكي فقال لي ما لك تبكي يا ابا محمد فقلت
لما ارى بك فقال لا تبك فاني قد حسبت حسابي مع الله عز وجل كنت اطلبه
عشرين سنة حتى وجدته فلما وجدته استحى مني فخدمته عشر سنين ثم
ابكاني فبكيت عليه عشر سنين ثم شوقني فاشتقت اليه عشر سنين ثم
افناني ففنيت به عشرين سنة وانا الآن اومل ان اراه فابجي لدوبه ومعه
فينبغي يا ابا محمد ان تهنيني وقال بعضهم دخلت على السري رضي الله عنه

فرايته ينكسر بيته بحرقة ويتمثل بهذين البيتين شعر
وما رمت الدخول عليه حتى ::: حللت محلة العبد الذليل
واغضيت الجفون على قذاها ::: وصنت النفس عن قال وقيل
وقال الفضيل بن عياض رضي الله عنه من عرف الله من طريق المحبة بغير خوف هلك
بالبسط والادلال ومن عرفه من طريق الخوف من غير محبة انقطع عنه بالبعد
والاستيحاش ومن عرفه من طريق المحبة والخوف معا احبه الله وكرمه وقربه
وفهمه ومكنه وعلمه قلت ويشهد لصحة قول الفضيل ما اشتهر من احوال
الكبار المحبين العارفين انهم لم يزالوا وجلين خائفين رضي الله عنهم ونفعنا بهم
الحكاية العشرون بعد الثلثمائة قال بعض السلف بينما عيسى بن مريم عليه السلام
يسيح في بعض بلاد الشام اشتد به المطر والرعد والبرق فجعل يطلب شيئا
يلتجئ اليه فرفعت له خيمة من بعيد فاتاها فاذا هو بامراة فحاد عنها فاذا
هو بكهف في جبل فاتاه فاذا في الكهف سبع فوضع يده عليه ثم قال الهي
جعلت لكل شيء مأوى ولم تجعل لي مأوى فاجابه الجليل تعالى مأواك
عندي في مستقر من رحمتي لازوجنك يوم القيمة مائة حوراء خلقتها بيدي
ولاطعمن في عرسك اربعة الاف عام يوم منها كعمر الدنيا ولآمرن
مناد

مناديا ينادي اين الزهاد في الدنيا احضروا عرس عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه مررت براهب في صومعة فقلت
لاصحابي قفوا فكلمته وقلت له راهب فكشف سترا على باب صومعته فقلت
ما علم اليقين فقال يا عبد الواحد ان احببت ان تعلم علم اليقين فاجعل
بينك وبين شهوات الدنيا حائطا من حديد وارخ الستر الحكاية
الحادية والعشرون بعد الثلثمائة عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال مررت
بصومعة راهب من رهبان الصين فناديته يا راهب فلم يجبني فناديته الثانية
فلم يجبني فناديته الثالثة فاشرف علي وقال يا هذا ما انا براهب انما
الراهب من رهب الله عز وجل في سمائه وعظمه في كبريائه وصبر على
بلائه ورضي بقضائه وحمده على آلائه وشكره على نعمائه وتواضع لعظمته
وذل لعزته واستسلم لقدرته وخضع لمهابته وفكر في حسابه وعقابه
فنهاره صائم وليله قائم قد اسهره ذكر النار ومسائلة الجبار فذلك هو
الراهب واما انا فكلب عقور حبست نفسي بهذه الصومعة عن الناس
لئلا اعقرهم فقلت يا راهب ما الذي قطع الخلق عن الله عز وجل بعد ان
عرفوه فقال يا اخي لم يقطع الخلق عن الله تعالى الا حب الدنيا وزينتها

لانها محل الذنوب والمعاصي فالعاقل من رمى بها عن قلبه وتاب الى الله عز وجل

من ذنبه واقبل على ما يقربه من ربه الحكاية الثانية والعشرون بعد

الثلثمائة روي ان عيسى بن مريم عليه السلام صحبه رجل وقال يا نبي الله اكون

معك فانطلقا فانتهيا الى شط نهر فجلسا يتغديان ومعهما ثلثة ارغفة

فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع

فلم يجد الرغيف فقال للرجل من اخذ الرغيف قال لا ادري فاشار الى النهر واجتمع

فمشيا عليه فقال بحق الذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فانطلق

ومعه الرجل فراى ظبية معها ولدان لها فدعا واحدا فاتاه فذبحه

اشوى منه فاكلا هو وذلك الرجل ثم قال له بعد ما ذبحه واكلا منه قم باذن

الله عز وجل فقام فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف

قال لا ادري فانطلقا حتى انتهيا الى مفازة فجمع عيسى عليه السلام ترابا وكثيبا

ثم قال له كن ذهبا باذن الله عز وجل فصار ذهبا فقسمه ثلثة اقسام وقال

ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال انا الذي اخذت الرغيف قال

فكله لك وفارقه عيسى عليه السلام فانتهى اليه رجلان في المفازة ومعه الذهب

فارادا ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا فقبلا ذلك منه

فقال

فقال ابعثوا واحدا الى القرية حتى يشتري لنا طعاما فذهب واحد واشترى

طعاما وقال في نفسه لاي شيء اقاسمهما هذا المال انا اجعل في الطعام سما

فاقتلهما واخذ هذا المال جميعه فجعل فيه السم وقال الاخران فيما بينهما لاي

شيء نجعل له الثلث اذا رجع الينا قتلناه واقتسمنا المال نصفين فلما رجع

اليهما قتلاه ثم اكلا الطعام فماتا فبقي ذلك المال في المفازة واولئك الثلاثة

قتلى عنده فمر عليهم عيسى عليه السلام فوجدهم على تلك الحال فقال لاصحابه هذه

الدنيا فاحذروها وروي ان عيسى عليه السلام كوشف في الدنيا فراها

في صورة عجوز شمطاء عليها من كل زينة فقال لها كم تزوجت قالت

لا احصيهم قال فكلهم مات عنك او كلهم طلقك قالت بل كلهم قتلت فقال

عيسى عليه السلام بؤسا لازواجك الباقين كيف لا يعتبرون بالماضين

كيف تهلكينهم واحدا بعد واحد ولا يكونون منك على حذر وقال الفضيل

رضي الله عنه بلغني ان رجلا عرج بروحه في المنام فراى امراة على قارعة

الطريق عليها من كل زينة الحلي والحلل والثياب واذا بها لا يمر بها احد

الا جرحته فاذا ادبرت كانت احسن كل شيء رآه الناس واذا اقبلت كانت

اقبح كل شيء يراه الناس عجوز زرقاء شمطاء عمشاء قال فقلت لها

اعوذ بالله منك فقالت لا والله لا يعيذك الله مني حتى تبغض الدرهم والدينار

قلت من انت قالت انا الدنيا الحكاية الثالثة والعشرون بعد الثلثمائة

عن ابرهيم بن ادهم بن بشار رحمه الله قال كنت مع ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه

في سفر وليس معنا شيء نفطر عليه ولا لنا حيلة قال فراني الشيخ مغتما يعني

ابن ادهم فقال لي يا ابن بشار ماذا انعم الله على الفقراء والمساكين من النعيم

والراحة في الدنيا والاخرة لا يسالهم الله يوم القيمة عن زكاة ولا عن حج

ولا عن صدقة ولا عن صلة رحم ولا عن مواساة وانما يسال ويحاسب

عن هذا هؤلاء المساكين يعني الاغنياء ثم قال ان الاغنياء في الدنيا

فقراء في الاخرة اعزة في الدنيا اذلة يوم القيمة لا تغتم ولا تحزن فرزق الله

مضمون سياتيك نحن والله الملوك الاغنياء تعجلنا الراحة في الدنيا و

الاخرة ولا نبالي على اي حال اصبحنا وامسينا اذا اطعنا الله تعالى ثم قام

الى صلاته وقمت الى صلاتي فما لبثنا الا ساعة واذا نحن برجل قد جاءنا بثمانية

ارغفة وتمر كثير فوضعه بين ايدينا وقال كلوا رحمكم الله فسلم ابرهيم من

صلاته وقال كل يا مغموم يا حزين فمر بنا سائل فقال اطعموني شيئا

لوجه الله تعالى فاعطاه ابرهيم ثلثة ارغفة وتمرا واعطاني ثلثة ارغفة

وتمرا

وتمرا واكل هو رغيفين وقال المساواة من اخلاق المؤمنين شعر

اخي نحن والله الملوك حقيقة : لنا الملك في الدارين والعز والغنا :

تولى وتعزل والملوك جميعهم : لنا خدم والذل الحزن والعنا :

الحكاية الرابعة والعشرون بعد الثلثمائة عن الشبلي رضي الله عنه قال خرجت

ذات يوم اريد البادية فرايت شابا صغير السن نحيل الجسم اشعث

اغبر عليه ثياب رثة وهو جالس في الجبانة يمرغ خديه بين القبور و

جعل يرمق السماء تارة بعد تارة ويحرك شفتيه ويسبل الدموع

من عينيه وهو مستغرق في الدعاء والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل

عن التسبيح والتقديس والتحميد والتمجيد والتعظيم فلما رايت الشاب

على تلك الحالة مالت نفسي اليه وطابت على لقائه فتركت الطريق التي اروح عليها

وقصدت نحوه فلما راني اقبلت اليه انتهض من مكانه وقام يمشي هاربا مني

فنهضت نفسي في اتباعه لعلي الحقه فلم اقدر على ادراكه فقلت له رفقا

يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه الا ما صبرت فاشار باصبعه لا افعل

وقال الله فقلت ان كان حقا ما تقول فارني صدقك مع الله تعالى فنادى بصوت

عال يا الله ووقع في الارض مغشيا عليه فدنوت منه وحركته فاذا هو ميت

من ساعته فرجعت من ذلك وتعجبت من حاله وصدقه مع الله تعالى وقلت
يختص برحمته من يشاء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته
في موضعه وسرت الى حي من احياء العرب لاخذ في جهازه واصلاح شانه
فلما رجعت اليه حجب عني فطلبته في المكان فلم اجد له اثرا ولا سمعت له خبرا
فبقيت متحيرا وقلت حجب عني هذا الشاب ومن سبقني اليه فسمعت قائلا يقول
لي يا شبلي قد كفيت امر الفتى وما تولاه الا الملائكة فعليك انت بعبادة
ربك واكثر الصدقة من مالك فما بلغ الفتى ما بلغ الا بصدقة بوما في الدهر
فقلت سالتك بالله الا اخبرتني بصدقة يوما في الدهر ما هي فقال يا شبلي
ان هذا الفتى كان في اول عمره مذنبا عاصيا فاسقا زانيا فعرض الله عليه
رؤيا افزعته واقلقته وهي انه راى في المنام احليله قد رجع ثعبانا ودار
بفيه ثم انه اطلع من فيه لهب النار فاحرقته حتى عاد كالفحمة السوداء فقام فزعا
مرعوبا وخرج فارا بنفسه مشتغلا بعبادة ربه وله اليوم منذ رجع الى طاعة ربه
اثنتا عشرة سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان امس وقف له سائل
ساله قوت يومه فخلع ثيابه وسلمها اليه فخرج السائل بذلك وبسط كفيه ودعا
له بالمغفرة فاجاب الله دعاءه فيه ببركة الصدقة التي فرح بها كما جاء في الحديث

اعتنموا

اعتنموا دعوة السائل عند فرحه فانه بالصدقة الحكاية الخامسة والعشرون
بعد الثلثمائة عن ابي جعفر بن خطاب وكان يقال انه من الابدال رضي الله عنه
قال وقف على بابي سائل فقلت لزوجتي هل معك شي قالت اربع بيضات
فقلت ادفعيهن للسائل ففعلت فلما انصرف السائل اهدى الي بعض اخواني
مخلاة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقالت ثلاثون بيضة
فقلت لها وتحك اعطيت السائل اربع بيضات وجاءك ثلاثون اين حساب
هذا فقالت هن اربعون الا ان عشرا مكسورات وقيل في هذه الحكاية كان
ثلاث من البيض الذي اعطت السائل صحيحات وواحدة مكسورة فجاء
بكل واحدة منهن عشرا على صنفها وحكي ان امراة تصدقت برغيف
على سائل ثم خرجت تحمل غذاء زوجها وكان يحصد زرعه فمرت بروضة
ومعها ابن لها واذا سبع قد التقم ابنها واذا بيد قد لطمت السبع فقذف
من فيه واذا هي بمناد يسمع صوته ولا ترى شخصه يقول خذي ولدك فقد جازيناك
لقمة بلقمة الحكاية السادسة والعشرون بعد الثلثمائة حكي
عن الجنيد رحمه الله انه قال خرجت في بعض الغزوات وكان قد ارسل الي امير
الجيش شيئا من النفقة فكرهت ذلك ففرقته على محاويج الغزاة فلما كان بعض

الايام صليت الظهر وجلست متفكرا في ذلك نادما على قبولي له وتفريقي اياه فغلبني
النعاس فرايت قصورا من زخرفة ونعما طايلة فسالت عنها فقيل هذه لاصحاب المال
الذي فرقته في الغزاة فقلت وما لي معهم شي فقيل ذلك القصر واشار الى قصر عظيم
من احسن القصور واعظمها فقلت فكيف فضلت عنهم فقيل اولئك اخرجوا المال
وهم يتوقعون الثواب عليه فكان هذا جزاهم وانت فرقت ذلك المال خايفا وجلا
محاسبا نفسك نادما فضاعف الله لك ذلك على ثواب سعيك وانشد بعضهم شعر

لئن كانت الدنيا تعد نفيسة	لدار ثواب الله اعلا وانبل
وان كانت الارزاق قسما مقدرا	فقلة سعي المرء في الرزق اجمل
وان كانت الاجساد للموت انشئت	فقتل امرء في الله بالسيف افضل
وان كانت الاموال للترك جمعها	فما بال متروك به المرء يبخل

الحكاية السابعة والعشرون بعد الثلثمائة حكي انه كان في الري
قاض غني فجاءه فقير يوم عاشورا فقال له اعز الله القاضي انا رجل فقير ذو عيال
وقد جئتك مستشفعا بحرمة هذا اليوم لتعطيني عشرة امنان خبزا و
خمسة امنان لحما ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت الظهر فدافعه
الى العصر لم يعطه شيئا فذهب الفقير منكسرا فمر بنصراني جالس بباب داره

فقال

فقال له بحق هذا اليوم اعطني شيئا فقال له النصراني وما هذا اليوم فذكر
له الفقير من صفاته شيئا فقال له النصراني اذكر حاجتك فقد قسمت بعظيم
الحرمة فذكر له الخبز واللحم والدرهمين فاعطاه من الخبز عشرة اقفزة
حنطة ومن اللحم مائة من ومن الدراهم عشرين درهما وقال هذا لك
ولعيالك ما دمت حيا في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى منزله فلما
كان الليل ونام القاضي سمع هاتفا يقول له ارفع راسك فرفع راسه فابصر قصرا
مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرا من ياقوتة حمراء يبين ظاهره
من باطنه وباطنه من ظاهره فقال الهي ما هذان لمن هذان القصران فقيل
له هذان كانا لك لو قضيت حاجة الفقير فلما رددته صار لفلان النصراني
قال فانتبه القاضي مرعوبا ينادي بالويل فعدا الى النصراني فقال له ماذا فعلت
البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له الرؤيا ثم قال له بعني الجميل الذي عملته
مع الفقير بمائة الف فقال له النصراني لا ابيع ذلك بملء الارض كلها ما احسن المعاملة
مع هذا الرب اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان دينه هو الحق وانشد وافق معنى ذلك شعر

لا يلحقنك ضجرة من سائل	فدوام عزك ان ترى مسئولا

لا تصرفن بالرد وجه مؤمل ؛ فلخير يومك ان ترى مأمولا ؛
واعلم بانك عن قليل صائر ؛ خبرا فكن خبرا يروق جميلا ؛
يلقى الكريم فتستدل ببشره ؛ وترى العبوس على اللئيم دليلا ؛

وانشد وا ايضا في يوم عاشوراء شعر

يا طيب العفو هذا يوم عاشورا ؛ يوم غدا فضله في الناس مشهورا ؛
ما ان دعا ربه داع لحاجته ؛ الا وعاد بما يهواه مسرورا ؛
ولا اتى الله فيه مذنب خجل ؛ الا واصبح ذاك الذنب مغفورا ؛
فتب الى الله فيه وابغ رحمته ؛ من قبل توقف يوم العرض مذعورا ؛
وانت في فرق محض وفي عرق ؛ تقراء كتابك بين الخلق منشورا ؛
فاسأل الهك فيه فضل رحمته ؛ وقف على بابه خجلان مكسورا ؛

الحكاية الثامنة والعشرون بعد الثلثمائة روي عن حبيب العجمي رضي الله عنه انه اشترى نفسه من ربه اربع مرات باربعين الف درهم اخرج عشرة الاف وقال يا رب اشتريت منك نفسي بهذه ثم اخرج عشرة الاف اخرى فقال يا رب ان كنت قبلت تلك فهذه شكر لها ثم اخرج عشرة الاف ثالثة وقال الهي ان لم تقبل الاولى والثانية فاقبل هذه ثم اخرج عشرة الاف

رابعة وقال الهي ان كنت قبلت الثالثة فهذه شكر لها وروي انه اصاب الناس مجاعة فاشترى حبيب طعاما وفرقه على المساكين ثم خاط اكيسة وجعلها تحت رأسه ثم دعا الله فجاء اصحاب الطعام يتقاضونه فاخرج تلك الاكيسة فاذا هي مملوة دراهم فوزنها فاذا هي قدر حقوقهم فدفعها اليهم وروي انه اتاه مرة سائل وقد عجنت امرأته عجينا وذهبت تجيء بنار لتخبزه فقال للسائل خذ العجين فاخذه فجاءت امرأته وقالت اين العجين فقال ذهبوا به يخبزونه فلما اكثرت عليه اخبرها فقالت سبحان الله انه لابد لنا من شيء ناكله فاذا برجل قد جاء بجفنة عظيمة مملوة خبزا ولحما فقالت ما اسرع ما ردوه عليك قد خبزوه وجعلوا معه لحما رضي الله عنه ونفعنا به قلت وسنذكر في الحكاية الاتية ما يشبه لهذا ان شاء الله الحكاية التاسعة والعشرون بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له كنا جماعة في بعض الاسفار جمعت بيننا في الطريق الاقدار فمررنا في بعض الايام بقرية فنزلنا فيها وارسل الجماعة حين دخلوها واحدا منهم فاستعار برمة عصدوا فيها عصيدة واكلوها الا واحدا فانه غاب عنها ولم ينادوه ياكل معهم منها ومعه قليل من الدقيق لم يجد من يصنعه له من معروف او صديق

فخرج به وبه فيقه بين البيوت لعل احدا يصنعه له ذكر الغوث فبينما هو كذلك يدور واذا هو بشخص ضعيف مضرور جمعت القدرة بينهما بواسطة اللطف الخفي من غير وعد ونادى لسان حال الحكمة الالهية هذا رزق هذا الضعيف ورزقك ياتي فيما بعد فدفع اليه رزقه ورجع الى رفقته بلا غدا فبينما هو غائب عن علم الغيب واذا باللطف قد بدا فقيض الله له انسانا دعاه من بين الجماعة فاطعمه ثريدا او لحما سمينا في تلك الساعة حتى شبع وقوي على المشي الكثير فسبحان الكريم اللطيف الخبير ايتها النفس الهلوعة الضعيفة اليقين اما تصدقين بقول اصدق القائلين ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وما من دابة في الارض الا على الله رزقها وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم اتبع ذلك بقسم عظيم اقسم به العظيم رب العالمين مع ان قوله حق ووعده صدق لا يحتاج الى يمين فقال عز من قائل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اما تعلمين ان وعده الوفي ولطفه الخفي قد ضمنا للعباد في جميع البلاد بسط ايادي الجود في جميع الوجود وساق مطايا الارزاق من خزائن رحمة الرزاق القدر السابق في القدم بسوط القدرة وقادها بزمام اللطف والكرم حتى دخلت في باب الايجاد بعد ما خرجت من باب العدم



وسارت في الوجود الى ان وصلت الى من له بالقسمة السابقة حصلت وقطعت ولا حد مواهب الخواص فيافي قفار عالم التقليب والتكوين حتى وصلت الى سرادقات عالم التقريب والتمكين فبركت في مبارك البركات بالمواهب الجليلة فحطت عنها تحف الفوائد وطرف العوائد الجميلة ثم حمل تلك التحف والطرف خدام القدرة ودخلوا بها الى حضرة اهل الحضرة فنالوا بتلك المواهب اعز المطالب من المقامات العالية والمعارف الغالية التي خصهم بها المولى الكريم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وانشد لسان الحال في الحال شعر

تبارك من عم الوجود بجوده ؛ ومن منه فيض الفضل للخلق يغمر ؛
ومن خص اهل القرب صفوة خلقه ؛ بفضل عظيم وصفه ليس يقدر ؛
فللقوم اعلام الولايات اعلنت ؛ بمجد وخلعات الكرامات تزهر ؛

الحكاية الثلاثون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال دخلت مسجدا من المساجد اصلي فيه ركعتين فاذا فيه رجل عابد ورجل من التجار جالس فسمعت العابد يقول يا سيدي ومولاي اشتهي عليك اليوم يشبعني من لون كذا وكذا من الطعام ولون كذا وكذا من الحلوا فقال التاجر والله لو سالني لاعطيته ولكن هذا الحتال على وبراي حتى اعطيه والله لا اعطيه شيئا



قال فلما فرغ من دعائه قام في ناحية المسجد واذا برجل قد دخل المسجد ومعه
قصعة مغطاة فنظر في المسجد يمينا وشمالا فراى العابد نائما في ناحية المسجد
فاتى اليه فايقظه وترك القصعة بين يديه والتاجر ينظر اليه فنظر اللون الذي
اشتهاه من الطعام والحلوا فاكل منه قدر ما اشتهاه وغطاه ورده فقال التاجر
للذي جاء بالقصعة سالتك بالله هل تعرف هذا الرجل قبل اليوم قال لا والله ما اعرفه
وانما انا رجل حمال وكانت قد اشتهت علي زوجتي وابنتي هذا اللون منذ سنة
فما طالت يدي اليه فلما كان اليوم حملت لرجل فاعطاني مثقالا من الذهب فاشتريت
به لحما وغيره واتيت به الى منزلي فصنعته زوجتي فغلبتني عيني فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال قد قدم عليكم ولي من اولياء الله وهو في المسجد وقد اشتهى ما عملته
لاهلك فاحمله اليه ياكل منه شهوته ويجعل الله لك البركة فيما بقي وانا الكفيل لك بالجنة
فانتبهت وجئت به كما ترى فقال التاجر قد سمعته يسال الله تعالى ذلك ثم قال
له كم انفقت على هذا الطعام قال مثقالا فقال التاجر خذ مني عشرة مثاقيل
واجعل لي في اجرك قيراطا قال لا قال خذ مني عشرين قال لا قال خذ خمسين مثقالا
قال لا قال مائة مثقال قال والله لا ابعت شيئا مما ضمنه لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتكفله ولو اعطيت الدنيا جميعا فلو كان لك نصيب من اجر شهوة هذا

الولي

الولي لكنت سبقتني اليه ولكن الله يختص برحمته من يشاء قال فندم التاجر
حيث لا ينفعه الندم وخرج من المسجد كالواله على ما فاته الحكاية الحادية والثلاثون
بعد الثلثمائة عن ابرهيم الخواص رضي الله عنه قال كنت في مسجد فرايت
فقيرا ساكنا ثلثة ايام لم يتحرك ولم يطعم ولم يشرب وكنت ارقبه و
اصبر معه فعجزت عنه فتقدمت اليه وقلت له ما تشتهي قال خبزا حارا
ومصليا فخرجت وتكلفت طول نهاري حتى احصل ما قال فلم يتفق لي
فعدت الى المسجد واغلقت الباب فلما كان بعد حين من الليل دق علينا
الباب ففتحه فاذا بانسان معه خبز حار ومصلية فسالته عن السبب قال
اشتهى على صبياني فتخاصمنا وحلفنا ان لا ياكل هذا الا اهل المسجد
قال ابرهيم فقلت للهواذ اكنت تريد ان تطعم فلم اعييتني طول النهار
رضي الله عنهما الحكاية الثانية والثلثون بعد الثلثمائة حكى ان عابدا
اعتكف في مسجد ولم يكن له معلوم فقال له الامام لو اكتسبت لكان
خيرا لك وافضل فلم يجبه حتى اعاد عليه القول ثلاثا فقال له في الرابعة
بجوار المسجد رجل يهودي قد ضمن لي في كل يوم رغيفين فقال ان كان
صادقا في ضمانه فقعودك في المسجد خير لك فقال يا هذا او لم تكن اماما

تقف بين الله تعالى وبين عباده مع هذا النقص في التوحيد لكان خيرا لك تفضل
ضمان يهودي على ضمان الله عز وجل وانشدوا شعر

انطلب رزق الله من عند غيره ۞ وتصبح من خوف العواقب امنا
وترضى بصراف وان كان مشركا ۞ ضمينا ولا ترضى بربك ضامنا

الحكاية الثالثة والثلثون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال ان الله تعالى
لما اظهر الخلق في القدم اظهر لهم الصنايع كلها ثم خيرهم فيها فاختار كل انسان
صنعة فلما ابداهم الى الوجود اجرى على لسان كل ما اختار لنفسه فاروانفردت
طائفة فلم تختر وقال لها اختاري فقالت ما اعجبنا شيء رايناه فنختاره
فاظهر لهم مقامات العبادة فقالت قد اخترنا خدمتك يا مولانا فقال و
عزتي وجلالي لاسخرنهم لكم ولاجعلنهم لكم خداما وعزتي وجلالي
لاشفعنكم غدا فيمن عرفكم وخدمكم وفيهم قال القائل شعر

تشاغل قوم بدنياهم ۞ وقوم تخلوا بمولاهم
فالزمهم باب مرضاته ۞ وعن سائر الخلق اغناهم

وقيل دخل جماعة على ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه فقالوا له نطلب
الرزق ارزاقنا فقال ان علمتم اين هي فاطلبوها فقالوا نسال

الله

الله ذلك فقال ان علمتم انه ينساكم فذكروه قالوا ندخل بيوتنا ونتوكل فقال
التجربة مع الله شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة الحكاية الرابعة والثلثون
بعد الثلثمائة حكي انه خرج بعض المريدين في طلب الرزق فسعى حتى
تعب فوجد خربة فجلس يستريح فبينما هو يتصفح الجدران اذ
نظر في بعض الجدران لوحا من رخام اخضر مكتوبا فيه بخط ابيض هذه الابيات شعر

لما رايتك جالسا مستقبلا ۞ ايقنت انك للهموم قرين
ما لا يكون فلا ينال بحيلة ۞ ابدا وما هو كائن سيكون
سيكون ما هو كائن في وقته ۞ واخو الجهالة متعب محزون
فلعل ما تخشاه ليس بكائن ۞ ولعل ما ترجوه سوف يكون
يسعى الحريص فلا ينال بحرصه ۞ حظا ويحظى عاجز ومهين
فارفض لها وتعر من اثوابها ۞ ان كان عندك للقضاء يقين
هون عليك وكن بربك واثقا ۞ فاخو التوكل شانه التهوين
طرح الاذى عن نفسه في رزقه ۞ لما تيقن انه مضمون

قال فقراها ورجع الى منزله ولم يهتم للرزق بعدها وقيل ان
ابا يزيد رضي الله عنه صلى خلف امام في بعض المساجد فلما سلم الامام

قال ابا يزيد من اين تاكل فقال اصبر حتى اعيد الصلاة التي صليتها خلفك
حيث شككت في رزاق المخلوقين فانه لا يجوز الصلاة خلف من لا يعرف
الرزاق الحكاية الخامسة والثلثون بعد الثلثمائة عن ابي القاسم الجنيد
رضي الله عنه قال بت ليلة عند السري رضي الله عنه فلما كان في بعض الليل قال لي
يا جنيد انت نائم قلت لا فقال الساعة اوقفني الحق بين يديه وقال لي يا
سري خلقت الخلق كلهم فقد ادعوا محبتي فخلقت الدنيا فاشتغل من
كل عشرة الاف عني بالدنيا وبقي الف فخلقت الجنة فاشتغل بالجنة
عني من الالف تسعمائة وبقي مائة فسلطت عليهم شيئا من البلا فاشتغل
عني من المائة تسعون بالبلا وبقي عشرة فقلت لهم انتم لا الدنيا اردتم
ولا في الاخرة رغبتم ولا من البلا هربتم فما تريدون قالوا انك لتعلم ما
نريد فقلت اني انزل عليكم من البلا ما لا تطيقون ولا تحمله الجبال الرواسي
افتثبتون لذلك فقالوا اليس انت الفاعل بنا فقد رضينا بك تحمل وفيك تحمل
ولك تحمل ما لا يطيقه الجبال فقلت انتم عبيدي حقا رضي الله عنهم ونفعنا بهم
وفي رواية اخرى فقال يا سري خلقت الخلق فكلهم ادعو محبتي فخلقت الدنيا
فهرب مني تسعة اعشارهم وبقي معي العشر فخلقت الجنة فهرب مني تسعة اعشار

تسعة الاف

العشر

العشر وبقي معي عشر العشر فسلطت عليهم ذرة من البلا فهرب مني تسعة اعشار
عشر العشر وبقي معي عشر عشر العشر فقلت للباقين معي لا الدنيا اردتم ثم ذكر
نحو ما في الرواية الاولى وقال الجنيد رضي الله عنه نظرت الى جسد السري رضي الله عنه
كانه جسد سقيم دنف مضني فقال الوشت لقلت هذا من محبته ثم غشي عليه
ودار وجهه كانه قمر مشرق بعد ان كان وجهه اصفر ثم اعتل فدخلت عليه اعوده
فقلت له كيف تجدك فقال شعر

كيف اشكو الى طبيبي ما بي : والذي بي اصابني من طبيبي

فاخذت المروحة اروحه فقال لي كيف يجد روح المروحة من جوفه يحترق
من داخل ثم انشاء يقول شعر

القلب محترق والدمع مستبق : والكرب مجتمع والصبر مفترق
كيف القرار على من لا قرار له : مما جناه الهوى والشوق والقلق
يا رب ان كان شي فيه لي فرج : فامنن علي به ما دام بي رمق

وحكي انه لما توفي السري روي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
ولمن حضر جنازتي وصلى علي فقال الرائي فاني ممن حضر جنازتك
وصلى عليك قال فاخرج درجا ونظر فيه فلم ير فيه اسما فقلت بلى قد حضرت

فنظر فاذا اسمي في الحاشية الحكاية السادسة والثلثون بعد الثلثمائة
روي ان يونس قال لجبريل صلى الله عليه وسلم دلني على اعبد اهل الارض
فاتى به على رجل قد قطع الجذام يديه ورجليه وهو يقول متعتني بهما حيث
شئت وسلبتهما حيث شئت فابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال يونس
يا جبريل سالتك ان تريني صواما قواما فقال قد كان قبل البلا هكذا وقد
امرت ان اسلبه بصره فاشار الى عينيه فسالتا فقال متعتني بهما حيث شئت و
سلبتهما حيث شئت وابقيت لي فيك الامل يا بار يا وصول فقال جبريل هلم
تدعو وندعوا معك ويرد الله عليك يديك ورجليك وبصرك فتعود الى العبادة
التي كنت عليها فقال ما احب ذلك قال ولم قال ان كان محبته في هذا فمحبته احب
الي فقال يونس ما رايت احدا اعبد من هذا فقال جبريل هذا طريق لا
يوصل الى رضاء الله تعالى بشي افضل منه وانشدوا شعر

قالت لطيف خيال زارها ومضى : بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقال خلفته لو مات من ظماء : وقلت قف عن ورود الماء لم يرد
قالت صدقت الوفا في الحب عادته : يا برد ذاك الذي قالت على كبدي

الحكاية السابعة والثلثون بعد الثلثمائة عن شقيق رضي الله عنه قال طلبنا

خمسا

خمسا فوجدناها في خمس طلبنا بركة القوت فوجدناها في صلاة الضحى وطلبنا
ضياء القبور فوجدناه في صلاة الليل وطلبنا جواب منكر ونكير فوجدناه في
قراءة القران وطلبنا عبور الصراط فوجدناه في الصوم والصدقة وطلبنا ظل
العرش فوجدناه في الخلوة وقال بعض العلماء قلت في اخر مجلس اللهم اغفر
لاقسانا قلبا واجمدنا عينا واقربنا المعصية عهدا وكان عندنا رجل مؤنث
فوقف وقال اعد هذا الدعا فانا والله اقساكم قلبا واجمدكم عينا واقربكم
بالمعصية عهدا فادع الله لي كي يتوب علي قال فرايت في الليلة الثانية كاني
واقف بين يدي الله سبحانه ويقول لي سرني حيث اوقعت الصلح بيني وبين
عبدي فقد غفرت لك وله ولاهل مجلسك اجمعين وحكي عن بعض الصالحين
انه روئي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال اعطاني كتابي بيميني فمررت
بزلة فاستحييت ان اقرها فقلت الهي لا تفضحني فقال حين عملتها ولم تستحي
مني لم افضحك فاضحك وانت تستحي مني فقد غفرت زلتك واد خلتك الجنة
برحمتي وكرامتي سبحان الستار الحليم الجواد الكريم الحكاية الثامنة والثلثون
بعد الثلثمائة عن ابي عبد الله بن منجاب الصوفي رحمه الله قال
كنت بمصر ايام سياحتي فتاقت نفسي الى النساء فذكرت ذلك لبعض اخواني

فقال ههنا امراة صوفية لها ابنة جميلة قد باهرت البلوغ قال فخطبتها
وتزوجت بها فلما دخلت اليها وجدتها مستقبلة القبلة تصلي فاستحييت
ان تكون صبية في مثل سنها تصلي وانا لا اصلي فاستقبلت القبلة فصليت
ما قدر لي حتى غلبني فنمت في مصلاي ونامت في مصلاها فلما كان في اليوم
الثاني كان مثل ذلك ايضا فلما طال علي ذلك قلت يا هذه هل لاجتماعنا هذا معنى
فقالت انا في خدمة مولاي ومن له حق ما امنعه قال فاستحييت من كلامها وتماديت
على امري نحو الشهر ثم بدا لي في السفر فقلت يا هذه قالت لبيك قلت اني قد اردت
السفر قالت مصاحبا بالعافية فقمت فلما صرت عند الباب قامت فقالت يا سيدي
كان بيننا في الدنيا عهد لم ينقض بتمامه عسى في الجنة ان شاء الله فقلت ان شاء
الله فقالت لي استودعك الله خير مستودع فودعتها وخرجت وسالت عنها
بعد سنين فقيل لي حجت على افضل مما تركتها عليه وقال بعض الفقراء كانت
لي امراة من اولياء الله وكانت اذا ورد عليها الحال لا اقدر امد يدي ولا
استطيع التمكن من حاجتي منها لقوة حالها وشدة هيبتها فتقول
لي عند ذلك من هو الرجل منا ومن المراة فاذا ذهب عنها الحال تمكنت ونلت
منها ما شئت رضي الله عنها الحكاية التاسعة والثلثون بعد الثلثمائة

عن

عن ذي النون رضي الله عنه قال اجتمعت في جبل نيسان بامراة متعبدة
كالشن البالي كانها تخبر عن اهل المقابر ذات اجتهاد وعبادة لم ار قط
مثلها في العبادة فسالتها اين وطنك فقالت ما لي وطن الا الى النار او يعفو الغفار
فقلت يرحمك الله فهل من وصية او فائدة فقالت اجعل كتاب الله لك فائدة
مائدة وجالس وعده ووعيده وشمر عن ساق الجد بالعزائم الحميدة ودع
ما تعلق به البطالون من الرجاء الكاذب الذي لا تحقيق لهم فيه ولا يدرون
كيف العواقب فوالله لا يرد غدا المنزل الا المضمرون ولا يفوز بالسبق
الا المشمرون تجد يا اخي لنفسك ما امكن الاخذ لها فليس المطلوب غيرك
واكن من اولي النهى فقلت ادعي لي بدعوة فحمدت الله بمحامد لم اسمع مثلها
قط وصلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة لم اسمع مثلها قط و
دعت بدعاء حسن رضي الله عنها الحكاية الاربعون بعد الثلثمائة
من ذي النون ايضا رضي الله عنه قال رايت ببعض سواحل الشام امراة فقلت
لها من اين اقبلت فقالت من عند اقوام تتجافى جنوبهم عن المضاجع فقلت
واين تريدين قالت الى رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله فقلت
صفيهم لي فانشات تقول شعر

قوم همومهم بالله قد علقت : فما لهم همم تسمو الى احد
فمطلب القوم مولاهم وسيدهم : يا حسن مطلبهم للواحد الصمد
ما ان ينازعهم دنيا ولا شرف : من المطاعم واللذات والولد
ولا للباس لثوب فائق انق : ولا لروح سرور حل في بلد
فهم رهائن غدران واودية : وفي الشموخ تلقاهم مع العدد

رضي الله عنها الحكاية الحادية والاربعون بعد الثلثمائة
عن ذي النون ايضا قال بينما انا مار بشاطئ البحر اذا بجارية مكشوفة
الراس مسفرة بلا خمار فقلت لها يا جارية استري وجهك بخمار فقالت
وما يصنع الخمار بوجه قد علاه الصفار ثم قالت اليك عني يا بطال فاني
شربت البارحة بكاس المحبة مشروبة فاصبحت اليوم من حب مولاي
مخمورة فقلت لها يا جارية اوصيني قالت يا ذا النون عليك بالسكوت ولزوم
البيوت والرضا بالقوت الى ان تموت رضي الله عنها الحكاية الثانية و
الاربعون بعد الثلثمائة عن بعض السلف قال رايت شابا في سفح
جبل عليه اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت قال ابق من مولاه
قلت فتعود وتعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة وكيف يعتذر المفصر

قلت تتعلق بمن يشفع لك قال كل الشفعاء يخافون منه قلت من هو قال
مولاي رباني صغيرا فعصيته كبيرا فوا حياء من حسن صنعه وقبح فعلي
ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز فقالت من اعان على قتل البائس
الحيران فقلت اقيم عندك اعينك على تجهيزه قالت خله ذليلا بين يدي
قاتله عسى يراه بعين معين فيرحمه الحكاية الثالثة والاربعون بعد الثلثمائة
روي ان سليمان بن عبد الملك رحمه الله قال لابي حازم رضي الله عنه
يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فانتم
تكرهون النقلة من العمران الى الخراب قال صدقت يا ابا حازم ليت شعري
ما لنا عند الله غدا قال اعرض عملك على كتاب الله قال فاين اجده من كتاب
الله قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال سليمان
واين رحمة الله تعالى قال قريب من المحسنين قال سليمان ليت شعري كيف
العرض على الله قال ابو حازم اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله فرحا
مسرورا واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه خائفا محسورا فبكى
سليمان وسئل ابو حازم رضي الله عنه كيف تصلي فقال اذا قرب وقت الصلاة
اسبغت الوضوء بتمام فروضه وسننه ثم استقبل القبلة وامثل

البيت الحرام بين حاجبي والجنة عن يميني والنار عن شمالي والصراط تحت قدمي وانا مطلع علي واظن ان صلاتي تلك لا اصلي بعدها واكبر بتعظيم واقرا بتفكر واركع بتذلل واسجد بتواضع واسلم على التمام واقول على الوجل ثم لا ادري اتقبل مني ام يضرب بها وجهي قال له السائل منذ كم تصلي هذه الصلاة قال منذ اربعين سنة قال ووددت لو صليت في عمري كله صلاة واحدة من هذه الصلاة فاكون من الفائزين الحكاية الرابعة والاربعون بعد الثلثمائة

عن صالح المري رضي الله عنه قال رايت في محراب داود عليه السلام عجوزا عليها مدرعة شعر وقد كف بصرها وهي تصلي وتبكي قال فتركت صلاتي ووقفت انظر اليها فلما فرغت من صلاتها رفعت وجهها الى السماء وجعلت تنشد شعر

انت سؤلي وعصمتي في حياتي ❊ انت ذخري وعمدتي في مماتي

يا عليما بما اكن واخفي ❊ وبما في بواطن الخطرات

ليس لي مالك سواك فارجوه ❊ لدفع العظائم الموبقات

قال فسلمت عليها وقلت لها ما الذي اوجب ذهاب عينيك قالت بكائي على ما فرطت في مخالفته ومعصيته وما كان من تقصيري في ذكره وخدمته فان عفى عني عوضني في الاخرة خيرا منها وان لم يعف فما حاجتي بعين تحترق

بالنار

بالنار قال فبكيت رحمة لها فقالت يا صالح ايخف عليك ان تقرا شيئا من كتاب مولاي فقد طال وعز به شوقي اليه قال فقرات وما قدروا الله حق قدره فقالت يا صالح من خدمه حق خدمته ثم صرخت صرخة تتصدع قلب من سمعها وسقطت على وجهها واذا بها قد فارقت الدنيا قال ثم اني رايتها بعد ذلك في المنام وهي في حالة حسنة فسالتها عن امرها كيف كان فقالت لما قبضت اوقفني بين يديه وقال اهلا بمن قتلها الاسف على تقصيرها في خدمتي ثم ولت وهي تقول شعر

جاد لي بالذي اؤمل منه ❊ وحباني بكل مالي جديد

في نعيم ولذة وسرور ❊ ابدا عنده اخلد فيه

الحكاية الخامسة والاربعون بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له اخبرني الشيخ علي التكروري المدفون في القرافة رضي الله عنه ونفعنا ببركته انه حضر في وقت ميعاد او سماع فورد عليه وارد ولبث مدة يرى انهارا من خمر سقاها ولا يروى ليست من خمر الدنيا راى ذلك في اليقظة ثم صار بعد ذلك يرى نورا وكان حين يسقى يجد قوة واشواقا لولا انه يمسكه عند ذلك سبعة من الرجال الاقوياء لهام ورمى نفسه في المهالك وحين راى النور وجد

ضعفا وسالني اي الحالين افضل فقلت هذا شيء لم تبلغه حالي فكيف اتكلم في شيء لا اعرفه وانشد بعضهم شعر

سقوني وقالوا لا تغن ولو سقوا ❊ جبال حنين ما سقوني لغنت

قلت والظاهر والله اعلم ان رؤية النور المذكور من قبل المعرفة وشرب الخمر المذكور من قبل المحبة والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين من شيوخ الطريق اهل التحقيق وقال سمنون المحب المحبة افضل وقال ذهب المحبون بشرف الدنيا والاخرة لقوله صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب وقال العارفون المحبة استهلاك في اللذة والمعرفة شهود في حيرة وفناء في هيبة وقال الشبلي رضي الله عنه المحب ان سكت هلك والعارف ان لم يسكت هلك وقال ابو يزيد رضي الله عنه العارف طيار والزاهد سيار وقال الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى لك منك شيء الحكاية السادسة والاربعون بعد الثلثمائة قال الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه كنت ليلة في المسجد مع الشيخ ابي محمد سيد بن علي الفخار رضي الله عنه وكان من اوليائه اني لا اقوم لوردي حتى يقوم فقام ليلة وتوضا وانا مستيقظ في مضجعي ثم استقبل القبلة وقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اخذ في ورده يتلو فرايت

الحائط

الحائط قد انشق وخرج منه شخص بيده زبدية بيضاء فيها شهد ابيض فكلما فتح فمه لقمه ذلك الشخص لقمة من ذلك الشهد فتعجبت مما رايت فاشتغلت به عن وردي فلما اصبحت قلت يا سيدي رايت كذا وكذا فذرفت عيناه وقال لي ذلك طيب القران يا سليمان الحكاية السابعة والاربعون بعد الثلثمائة

عن ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه قال اتيت البلاد فنزلت في مسجد فلما كان العشاء الاخرة وصلينا اتى امام المسجد بعد انصراف الناس فقال قم فاخرج اغلق الباب فقلت انا رجل غريب ابيت ههنا فقال الغرباء يسرقون القناديل والحصر فلا نترك احدا يبيت فيه قلت له انا ابرهيم بن ادهم وكانت ليلة شاتية فما اكترث وعدى على رجلي فجرني على وجهي حتى رماني على باب اتون حمام ومضى فقمت فرايت الوقاد يقد النار في المستوقد فقلت ابيت عنده فنزلت فوجدت رجلا عليه قطعة خيش فسلمت عليه فلم يرد علي السلام بل اشار ان اجلس فجلست وهو خايف وجل ينظر تارة عن يمينه وتارة عن شماله فداخلني الخوف منه فلما فرغ من وقوده التفت الي وقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته فقلت عجبا لم تسلم علي حين سلامي عليك فقال يا هذا كنت اجير قوم فخفت ان اسلم عليك فاشتغل بالسلام فاثم

واخون فقلت له فرايتك تنظر عن يمينك وشمالك التخاف قال نعم قلت ممّ ذا قال من الموت لا ادري من اين يأتي امن يميني ام من الشمالي قلت فبكم تعمل كل يوم قال بعشرة دراهم ودانق قلت فما تصنع به قال انقوت بالدانق وانفق العشرة دراهم على اولاد اخي قلت من امك وابيك قال لا بل اخ تنسبه في الله عز وجل ومات فانا اقوم باهله و اولاده فقلت له هل دعوت الله عز وجل في حاجة فاجابك قال لي حاجة انا منذ عشرين سنة ادعو الله عز وجل فيها وما قضاها قلت وما هي قال بلغني ان في العرب رجلا تميز عن الزاهدين وفاق العابدين يقال له ابرهيم بن ادهم دعوت الله عز وجل في رؤيته واموت وقلت ابشر يا اخي قد قضا الله حاجتك وما رضي لي ان اتي ابك الا سحبا على وجهي قال فوثب من مكانه فعانقني وسمعته يقول اللهم قضيت حاجتي واجبت دعوتي اللهم اقبضني فاجاب الله تعالى دعوته الثانية في الحال وسقط ميتا رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثامنة والاربعون بعد الثلثمائة عن الشيخ ابي زيد القرطبي رضي الله عنه قال سمعت في بعض الاثار ان من قال لا اله الا الله سبعين الف مرة كانت فداه من النار فعملت على ذلك رجاء بركة الوعد فعملت منها لاهلي وعملت منها اعمالا ادخرتها لنفسي وكان اذ ذاك يبيت معنا شاب يقال انه يكاشف

في بعض الاوقات بالجنة والنار وكانت الجماعة ترى له فضلا على صغر سنه وكان في قلبي منه شيء فاتفق ان استدعانا بعض الاخوان الى منزله فنحن نتناول الطعام والشاب معنا اذ صاح صيحة منكرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عم هذه امي في النار وهو يصيح بصياح عظيم لا يشك من سمعه انه عن امر فلما رايت ما به من الانزعاج قلت في نفسي اليوم اجرب صدقه فالهمني الله تعالى السبعين الالف ولم يطلع على ذلك احد الا الله فقلت في نفسي الاثر حق والذين رووه لنا صادقون اللهم ان السبعين الالف فداء هذه المراة ام الشاب فما استتممت الخاطر في نفسي الى ان قال يا عم ها هي اخرجت الحمد لله فحصلت لي فائدتان ايماني بصدق الاثر وسلامتي من الشاب وعلمي بصدقه رضي الله عنهما وانشد الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه لنفسه شعر

سلوا عن الشوق من اهوى فانهم	ادنى الى النفس من وهمي ومن نفسي
ما زلت مذ سكنوا قلبي اصون لهم	لحظي وسمعي ونطقي اذ هم انسي
فمن رسولي الى قلبي ليسالهم	عن مشكل من سؤال الصب ملتبس
لا انهضت الى حشري بحبهم	ولا اكون لمن قد خانهم ونسي

قلت قد غيرت بعض الفاظ النصف الاخير من البيت الرابع فانه قال فيه لا بارك الله فيمن خانهم ونسي فكرهت هذا الدعاء لانا وعموم الخلق ما عدا الخواص لم يزل خائنين ناسين وانما قوله بناسب حاله وحال غيره من الصديقين والصادقين وقد حذفت ايضا من ابياته بيتين قبل البيت الاخير لمصلحة رايتها وهي خوف ان يتطرق الى الانكار من ليس له فهم معاني اهل الاسرار رضي الله عنهم وجعلنا منهم الحكاية التاسعة و الاربعون بعد الثلثمائة عن ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه قال ارقت ليلة فقمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من الحلاوة فاردت ان انام فلم ارقد فقعدت فلم اطق القعود ففتحت الباب وخرجت فاذا رجل ملتف بعباءة مطروح على الطريق فلما احس بي رفع راسه وقال يا ابا القاسم الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال بلى سالت محرك القلوب ان يحرك الي قلبك فقلت قد فعل فما حاجتك قال متى يصير داء النفس دواها فقلت اذا خالفت النفس هواها صار داها دواها فاقبل على نفسه وقال لها اسمعي فقد اجبتك بهذا الجواب سبع مرات فابيت الا ان تسمعيه من الجنيد فقد سمعتيه فانصرف عني ولم اعرفه ولم اقف عليه رضي الله عنهما وقال الشيخ

خير النساج كنت جالسا في بيتي فوقع لي ان الجنيد بالباب فنفيت عن قلبي فوقع ثانيا وثالثا فخرجت فاذا بالجنيد فقال لم لم تخرج مع الخاطر الاول رضي الله عنهما الحكاية الخمسون بعد الثلثمائة روي انه كان كرز الجرجاني رضي الله عنه يجتهد في العبادة فقيل له في ذلك فقال كم بلغكم مقدار يوم القيمة قالوا مقدار خمسين الف سنة قال فكم بلغكم عمر الدنيا قالوا سبعة الاف سنة قال فيعجز احدكم ان يعمل سبع يوم حتى يامن ذلك اليوم قلت هذا بالنسبة الى عمر الدنيا المذكورة واما بالنسبة الى عمر الواحد اذا عمر مائة سنة مثلا فانه يكون جميع عمره بالنسبة الى يوم القيمة خمس عشر العشر وقال احمد بن ابي الحواري رضي الله عنه دخلت على ابي سليمان الداراني رضي الله عنه فوجدته يبكي فقلت له ما يبكيك فقال يا احمد ولم لا ابكي واذا جن الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وافترش اهل المحبة اقدامهم وجرت دموعهم على خدودهم قطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه فنادى جبريل عليه السلام بعيني من تلذذ بكلامي فلم لا يناديهم ما هذا البكاء وهل رايتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يجمل بي ان اعذب اقواما اذا جنهم الليل تملقوني فبي حلفت اذا وردوا علي القيمة لاكشفن لهم عن وجهي حتى ينظروا الي

وانظر اليهم وقيل كان بعضهم يسال ربه ان يكرمه ويستره فقام ليلة لاحيائها فنظر اليه بعض اصحابه فراي فوق راسه قنديلاً معلّقا من النور يشعشع للناظر فقيل له في ذلك فقال شعر

يا صاحب السّر ان السر قد ظهرا ۞ ولا اريد حياة بعد ما اشتهرا

ثم سجد فقبض في سجوده رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الحادية والخمسون بعد الثلثمائة عن ابرهيم بن شيب رضي الله قال كنا نجالس في يوم الجمعة فاتى رجل عليه ثوب واحد ملتحف فيه فجلس الينا والقى مسئلة فما زلنا نتكلم في الفقه حتى انصرفنا ثم جانا في الجمعة المقبلة فاجبناه وسالناه عن منزله فاخبرنا به وسالناه عن كنيته فقال ابو عبد الله فرغبنا في مجالسته فمكثنا كذلك زمانا ثم انقطع عنا فاجتمعنا واتينا قريته وسالنا عنه فقالوا ذلك ابو عبد الله الصياد ذهب يصطاد والآن يأتي فقعدنا ننتظره فاذا هو قد اقبل متزر بخرقة وعلى كتفه خرقة ومعه اطيار مذبوحة واطيار احياء فلما رانا تبسم الينا فقلنا قد كنت عمرت مجلسنا فما غيبك عنا قال اذا اصدقكم كان لي جار كنت استعير منه ذلك الثوب الذي كنت اتيكم فيه وقد سافر ثم قال هل لكم ان تدخلوا المنزل فتاكلوا مما رزق الله قال فدخلنا

وقعدنا

وقعدنا فدخل الى امراته وسلم اليها الاطيار المذبوحة واخذ الاطيار الاحياء فباعها في السوق واشترى خبزا وجاء وقد صنعت المراة ذلك وحينئذ فقدم الينا خبزا ولحم طير وملحا فاكلنا وخرجنا فقالت الجماعة بعضهم لبعض الا تنظرون الى حال هذا الرجل وما هو فيه من الفقر مع فضله وصلاحه وانتم قادرون على ان تجمعوا له ما يقوم بحاله فاتفقوا على ان يجمعوا له ما يستعين به وانصرفنا راجعين على عزم ان ناتيه بالذهب وعدنا به وهو خمسة الاف درهم فلما مررنا بالمربد اذا امير البصرة محمد بن سليمان قاعد في منظرة له فقال يا غلام ائتني بابرهيم بن شيب قال فاتيته فسالني عن قصتنا ومن اين اقبلنا فصدقته الحديث فقال انا اسبقكم اليه ثم استدعى بعشرة الاف درهم ودفعها الى الغلام فراش وامره ان يمشي بها معي اليه فوجدت بذلك وتممت مسرعا فلما اتيت الباب سلمت فاجابني ابو عبد الله ثم خرج الي فلما راى الفراش والبدرة على عنقه تغير وجهه وقال لي مالي ولك يا هذا اتريد ان تفتنني فقلت يا ابا عبد الله اقعد حتى اخبرك ان القصة كيت وكيت والله لما يعلم احد الجبارين يعني الامير فالله الله في نفسك قال فازداد علي غيظا وقام فدخل واغلق الباب في وجهي فرجعت الى الامير ولم اجد بدا من الصدقة فاخبرته فقال حروري والله يا غلام علي

بالسيف ثم قال له اذهب مع هذا الغلام الى هذا الرجل فاضرب عنقه واتني براسه فقلت له اصلح الله الامير الله الله في هذا الرجل فوالله قد رايناه رجلا ما هو من الخوارج ولكن اذهب فاتيك به قال وقصدي بذلك الاقتداء منه فاطمان بذلك فمضيت حتى اتيت الباب فسلمت فاذا المراة تبكي فقالت ما شانكم وشان ابي عبد الله فقلت وما حاله قالت دخل فنزع ما عليه وتوضأ ثم صلى فسمعته يقول اللهم اقبضني اليك ولا تفتني ثم تمدد وهو يقول ذلك فلحقته وقد قضى نحبه وها هو ذاك ميت فقلت يا هذه ان لنا قصة عظيمة فلا تحدثوا فيه شيئا فجئت الى الامير فاخبرته الخبر فقال انا اركب فاصلي عليه وشاع خبره بالبصرة فشهده الامير وعامة اهل البصرة رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثانية والخمسون بعد الثلثمائة عن محمد بن السماك رضي الله عنه قال كان لي جار بالكوفة له ولد من صوام النهار وقوام الليل وكان اذا اجنه الليل يبكي وينشد شعر

لما رايت الليل قبل خاشعا ۞ بادرت نحو مواسي بنحيبي
ابكي فتقلقني اليه صبابتي ۞ فاتيت مسرورا بقرب حبيبي

واذا كان اخر الليل يبكي ويقول شعر

وقدرت في الليل اذ لاحت معالمه ۞ ما كان انسي برفقه لمولاي

ضمنت



ضمنت في القلب حبا قد كلفت به ۞ والله يعلم مامكنون احشائي

قال ابن السماك وكان ابوه شيخا كبيرا فسالني يوما ان اكلم ولده يرفق بنفسه فبينما انا ذات يوم جالس على باب داري ومعي جماعة من اصحابي اذ مر الغلام فناديته يا فتى الينا فاقبل فتاملته فاذا هو قد صار كالشن البالي كو جبت الصرح رحمت به من شدة الضعف فسلم وجلس فقلت يا حبيبي ان الله قد افترض عليك طاعة ابيك كما افترض عليك طاعته ونهاك عن معصية ابيك كما نهاك عن معصيته وان اباك قد امرنا بامر فتاذن لنا في الكلام فقال يا عم لعلك تريد ان تامرني بتقصير في العمل وترك المبادرة الى الله عز وجل فقلت له لا والله بدون هذا اندرك هذا الشان الذي تطلبه ان شاء الله فقال هيهات يا عم اني بايعت على هذا الشان فتية من الحي على التبادر الى الله عز وجل فجدوا واجتهدوا وادعوا فاجابوا ولم يبق غيري وانما عملي يعرض عليهم في كل يوم مرتين فما يقولون اذا راوا فيه خللا وتقصيرا ثم قال يا عم اني بايعت على هذا الشان فتية جعلوا الليل لهم مطية فقطعوا بها عرض المفاوز وسموا بها ذرى الشواهق فاذا اصبحوا نظرت اليهم قد ذبحهم الليل سكاكين السهر وفصلت اعضاهم بخناجر التعب خمص البطون من السري لا يقربهم القرار ولا يجاورون الاشرار

دعوا فاجابوا الملك الجبار قال ابن السماك فتركنا والله في خيره وصحة فما كان الا ثلثة ايام
حتى قيل مات الفتى رضي الله عنه ونفعنا به وفيه وفي امثاله قال القائل شعر

تجوع للاله لكي تراه : نحيل الجسم من طول الصيام : وقام لربه في الليل حتى :
اضر بجسمه طول القيام : سيجزى في جنان الخلد حورا : نواعم قاصرات في الخيام :
ويلهو مع حسان ناعمات : جوار الله في دار السلام :

الحكاية الثالثة والخمسون بعد الثلثمائة عن بعض السلف قال ان قوما امروا امراة ذات جمال
بارع ان تتعرض للربيع بن خثيم رضي الله عنه لعلها تفتنه وجعلوا لها ان فعلت
ذلك الف درهم فلبست احسن ما قدرت عليه من الثياب والحلي وتطيبت باطيب
ما قدرت عليه ثم تعرضت له حين خرج من مسجده فنظر اليها فراعه امرها فاقبلت
عليه وهي سافرة فقال لها الربيع كيف بك لو قد نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى
من لونك وبهجتك ام كيف بك لو قد نزل ملك الموت فقطع منك حبل الوتين
ام كيف بك لو سالك منكر ونكير فصرخت صرخة ووقعت مغشيا عليها قال فوالله
لقد افاقت وبلغت من عبادة ربها ما انها كانت يوم ماتت كانها جذع محترق

الحكاية الرابعة والخمسون بعد الثلثمائة عن الحسن رضي الله عنه قال كانت
امراة بغية في زمن بني اسرائيل لها فائق الحسن لا تمكن من نفسها الا بمائة

دينار

دينار وانه ابصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل بيده وعالج فجمع مائة دينار ثم جاء
اليها وقال انك اعجبتني فانطلقت فعملت بيدي وعالجت حتى جمعت مائة دينار فقالت
ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت له هلم فلما
جلس منها مجلس الرجل من المراة ذكر مقامه بين يدي الله فاخذته رعدة فقال
لها اتركيني اخرج ولك المائة الدينار قالت ما بدا لك وقد زعمت انى اعجبتك
فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت قال فزعا من الله ومن مقامي بين يديه و
قد بغضت الي فانت ابغض الناس الي فقالت ان كنت صادقا فما لي زوج غيرك
فقال دعيني اخرج فقالت لا الا ان تجعل لي انك تتزوجني قال فلعل فتقنع
بثوبه ثم خرج الى بلده فارتحلت نادمة على ما كان منها حتى قدمت بلده
فسالت عن اسمه ومنزله فدلت عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل له ان الملكة
قد جاءتك فلما راها شهق شهقة فمات رحمه الله فسقط في يدها وقالت
اما هذا فقد فاتني فهل له من قريب قالوا اخوه رجل فقير قالت فانا اتزوج
به حبا لاخيه فتزوجته فيسر الله تعالى منها سبعة انبياء

الحكاية الخامسة والخمسون بعد الثلثمائة عن جابر بن عمر النخعي قال كان في الكوفة
فتى جميل الوجه شديد التعبد والاجتهاد وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم

من النخع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها عقله ونزل بها مثل
الذي نزل به فارسل يخطبها من ابيها فاخبره ابوها انها مسماة لابن عم لها
واشتد عليهما ما يقاسيان من الم الهوى فارسلت اليه قد بلغني شدة محبتك
لي وقد اشتد بلائي بك فان شئت زرتك وان شئت سهلت لك ان تاتيني
الى منزلي فقال للرسول لا واحدة من هاتين الخصلتين اني اخاف ان عصيت
ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهبها فلما انصرف
الرسول اليها وابلغها ما قال قالت واراه مع ذلك زاهدا يخاف الله والله
ما احد احق بهذا الامر من احد غيري وان العباد فيه لمشتركون ثم انخلعت
من الدنيا والقت علائقها خلف ظهرها ولبست المسوح وجعلت تتعبد وهي مع
ذلك تذوب وتنحل حبا للفتى واسفا عليه حتى ماتت وكان الفتى ياتي الى قبرها فراها
في منامه وكانها في احسن منظر فقال كيف انت وما لقيت فقالت شعر

نعم المحبة يا حبي محبتكا : حبا يقود الى خير واحسان :

فقال على اثر ذلك الى ما صرت فقالت شعر

الى نعيم وعيش لا زوال له : في جنة الخلد ملك ليس بالفاني :

فقال لها اذكريني هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله انساك

ولقد

ولقد سالت ربي مولاي ومولاك فاعني على ذلك بالاجتهاد ثم ولت
مدبرة فقال لها متى اراك قالت ستاتينا عن قريب فلم يعش الفتى بعد
الرؤيا الا سبع ليال رحمة الله عليهما

الحكاية السادسة والخمسون بعد الثلثمائة عن كعب الاحبار رحمه الله ان رجلا من بني اسرائيل اتى فاحشة فدخل
نهرا يغتسل فيه فناداه الماء يا فلان اما تستحيي الم تتب من هذا الذنب وقلت
انك لا تعود اليه فخرج من الماء فزعا وهو يقول لا اعصي الله ابدا فاتى جبلا فيه
اثنا عشر رجلا يعبدون الله عز وجل فلم يزل معهم حتى قحط موضعهم فنزلوا
يطلبون الكلا فمروا على ذلك النهر فقال لهم الرجل اما انا فلست بذاهب معكم
قالوا ولم قال لان ثم من اطلع مني على خطيئة فانا استحيي منه ان يراني
فتركوه ومضوا فناداهم النهر الا ايها العباد ما فعل صاحبكم قالوا زعم
ان ههنا من قد اطلع عليه على خطيئة فهو يستحيي منه ان يراه قال سبحان الله
ان احدكم يغضب على ولده او على بعض قرابته فاذا تاب ورجع الى ما يحب
احبه وان صاحبكم قد تاب ورجع الى ما احب فانا احبه فاتوه واخبروه و
اعبدوا الله على شاطئ النهر فاخبروه فجاء معهم فاقاموا يعبدون الله
زمانا ثم ان صاحب الفاحشة توفي فناداهم النهر يا ايها العباد

والعبيد الزهاد غسلوه من ماء واد فنوه على شاطئ حتى يبعث يوم القيمة من
قربي ففعلوا ذلك به وقالوا نبيت ليلتنا هذه على قبره نبكي فاذا اصبحنا
سرنا فباتوا على قبره فلما جاء وجه السحر غشيهم النعاس فاصبحوا وقد
انبت الله على قبره اثنتي عشرة سروة فكان اول سروة انبتها الله على وجه
الارض قالوا ما انبت الله عز وجل هذا الشجر في هذا الا وقد احب الله عباده
فيه فاقاموا يعبدون الله عز وجل عند قبره كلما مات منهم رجل دفنوه الى
جانبه الى ان ماتوا كلهم قال كعب فكان بنوا اسرائيل يحجون الى قبورهم
رضي الله عنهم

الحكاية السابعة والخمسون بعد الثلثمائة

عن كعب الاحبار ايضا رحمه الله قال انطلق رجلان من بني اسرائيل الى مسجد
من مساجدهم فدخل احدهما وجلس الآخر خارجا فجعل يقول ليس مثلي يدخل
بيت الله وقد عصيت الله فكتب صديقا قال واصاب رجل من بني اسرائيل ذنبا
فحزن عليه وجعل يجيء ويذهب ويقول بم ارضي ربي بم ارضي ربي
فكتب صديقا وحكي عن الشبلي رضي الله عنه انه قال كنت في قافلة بالشام
فخرج الاعراب فاخذوها وجعلوا يعرضونها على اميرهم فخرج جراب
فيه سكر ولوز فاكلوا منه ولم ياكل الامير فقلت له لم لا تاكل فقال انا صائم

فقلت

فقلت تقطع الطريق وتأخذ الاموال وتقتل النفس وانت صائم فقال
يا شيخ اترك للصلح موضعا فلما كان بعد حين رايته يطوف حول البيت
وهو محرم كالشن البالي فقلت انت ذاك الرجل فقال نعم ذاك الصيام اوقع
الصلح بيننا رحمه الله

الحكاية الثامنة والخمسون بعد الثلثمائة

عن الاصمعي رحمه الله قال اقبلت ذات يوم من المسجد الجامع بالبصرة فبينا انا
في بعض سككها اذا طلع اعرابي خلف جاف على قعود له متقلد بسيفه وبيده
قوس فدنا وسلم وقال لي من الرجل قلت من بني الاصمع قال انت الاصمعي قلت
نعم قال ومن اين اقبلت قلت من موضع يتلى فيه كلام الرحمن قال وللرحمن كلام
يتلوه الادميون قلت نعم قال اتل علي شيئا منه فقلت انزل عن قعودك
فنزل فابتدات بسورة الذاريات حتى انتهيت الى قوله تعالى وفي السماء
رزقكم وما توعدون قال يا اصمعي كلام الرحمن عز وجل قلت اي والذي بعث
محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق انه لكلامه انزله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال
لي حسبك ثم قام الى راحلته فنحرها وقطعها بجلدها وقال اعني على
تفريقها ففرقناها على من اقبل وادبر ثم عمد الى سيفه وقوسه فكسرهما
وجعلهما تحت الرمل وولى مدبرا نحو البادية وهو يقول وفي السماء رزقكم

وما توعدون فاقبلت على نفسي باللوم وقلت لم تنتبهي لما انتبه له الاعرابي فلما حججت
مع الرشيد دخلت مكة فبينما انا اطوف بالكعبة اذ هتف بي هاتف بصوت دقيق فالتفت
فاذا انا بالاعرابي نحيل مصفر فسلم علي واخذ بيدي فاجلسني من وراء المقام
وقال لي اتل كلام الرحمن فاخذت في سورة الذاريات فلما انتهيت الى قوله تعالى
وفي السماء رزقكم وما توعدون صاح الاعرابي وجدنا ما وعدنا ربنا حقا ثم قال
وهل غير هذا قلت نعم يقول الله عز وجل فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم
تنطقون فصاح الاعرابي وقال سبحان الله من اغضب الجليل حتى حلف الم يصدقوه
حتى الجاوه الى اليمين قالها ثلاثا فخرجت فيها نفسه رحمه الله

الحكاية التاسعة والخمسون بعد الثلثمائة

حكي انه خرج عطاء الازرق الى الجبان يصلي
بالليل فعرض له اللص فقال اللهم اكفنيه فجفت يداه ورجلاه فجعل يبكي و
يصيح والله لا اعود ابدا فاطلق فاتبعه وقال له اسالك بالله من انت قال انا
عطاء فلما اصبح سال اتعرفون رجلا صالحا يخرج بالليل الى الجبانة يصلي
قالوا نعم عطا السلمي فذهب الى عطا السلمي فدخل عليه وقال اني جئتك تائبا
من قضية كذا وكذا فادع الله لي فرفع عطا يديه الى السماء وجعل يبكي ويقول
ويحك ليس ذاك انا ذاك عطا الازرق رضي الله عنهما وعن جميع الصالحين و

نفعنا

نفعنا بهم اجمعين امين

وروي

انه دخل الشيخ ابو الحسين النوري رضي الله عنه في الماء
ليغتسل فجاء اللص واخذ ثيابه ومضى فبعد ساعة رجع اللص بالثياب وقد جفت
يده فلبس النوري ثيابه وقال الهي رددت علي ثيابي فاردد عليه يده فعوفي ومشى
سبيله

الحكاية الستون بعد الثلثمائة

عن كعب الاحبار رحمه الله عليه قال قحط
بنوا اسرائيل على عهد موسى عليه السلام فسالوه ان يستسقي لهم فقال اخرجوا
معي الى الجبل فخرجوا فلما صعد الجبل قال موسى لا يتبعني رجل اصاب ذنبا
فانصرفوا جميعا الا رجلا اعور يقال له برخ العابد فقال له موسى الم تسمع ما قلت
قال بلى قال فلم تصب ذنبا قال ما اعلم الا شيئا اذكره لك فان كان ذنبا رجعت
قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه
الذاهبة شخصا لا اعلم ما هو رجل ام امراة فقلت لعيني انت من بين
بدني سارعت الى الخطيئة لا تصحبيني بعدها فادخلت اصبعي فقلعتها فان
كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسق يا برخ فقال
قدوس قدوس ما عندك لا ينفد وخزائنك لا تفنى وانت بالبخل لا ترمى
فما هذا الذي لا نعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال فانصرفوا
يخوضون الوحل برحمة الله عز وجل

الحكاية الحادية والستون بعد الثلثمائة

حكي انه لحق بني اسرائيل قحط ايضا على عهد موسى عليه السلام فاجتمع الناس اليه فقالوا
يا نبي الله ادع لنا ربك ان يسقينا الغيث فقام معهم فخرجوا الى الصحراء وهم سبعون الفا
او يزيدون فقال موسى عليه السلام الهي اسقنا غيثك فانشر علينا رحمتك وارحمنا
وارحمنا بالاطفال الرضع والبهائم الرتع والشيوخ الركع فما زادت السماء
الا صحوا ولا الشمس الا حرا فقال موسى الهي ان كان قد خلق جاهي عندك
فبجاه النبي الامي محمد صلى الله عليه وسلم الذي نبعثه في اخر الزمان فاوحى الله
عز وجل ما خلق جاهك عندي وانك عندي وجيه ولكن فيكم عبد يبارزني منذ
اربعين سنة بالمعاصي فناد في الناس حتى يخرج من اظهرهم فبه منعتكم فقال موسى
الهي وسيدي انا عبد ضعيف فاين يبلغ وهم سبعون الفا او يزيدون فاوحى
الله عز وجل اليه منك النداء ومني البلاغ فقام مناديا وقال يا ايها العبد
العاصي الذي يبارز الله منذ اربعين سنة بالمعاصي اخرج من بين اظهرنا
فبك منعنا المطر فقام العبد العاصي فنظر ذات اليمين وذات الشمال فلم
ير احدا اخرج فعلم انه المطلوب فقال في نفسه انا ان خرجت من بين
هؤلاء الخلق افتضحت على رؤس بني اسرائيل وان قعدت معهم
منعوا الاجلي فادخل راسه في ثيابه نادما على فعاله وقال الهي وسيدي

عصيتك اربعين سنة وامهلتني وقد اتيتك طائعا فاقبلني فلم يستتم
الكلام حتى ارتفعت سحابة بيضاء فامطرت كافواه القرب فقال موسى
الهي وسيدي بم ذا سقيتنا وما خرج من بين اظهرنا احد فقال يا موسى
سقيتكم بالذي به منعتكم فقال موسى الهي ارني هذا العبد الطائع فقال
يا موسى اني لم افضحه وهو يعصيني افافضحه وهو يطيعني يا موسى اني
ابغض النمامين افاكون نماما **الحكاية الثانية والستون بعد الثلثمائة**
حكي ان ثلاثة نفر خرجوا يستسقون في زمان داود عليه السلام فقال احدهم
اللهم انك امرتنا ان نعفو عمن ظلمنا وقد ظلمنا انفسنا فاعف عنا وفي هذا
المعنى قلت **شعر**

تعاليت ربي انت ذا قد امرتنا : بعفو وصفح عن مسيء لنا ظلم
وها نحن ربي قد ظلمنا نفوسنا : وانت الذي بالعفو اولى وبالكرم

وقال الثاني اللهم انك امرتنا ان نعتق عبيدنا اذا شابوا في خدمتنا وقد
شبنا في خدمتك فتفضل علينا بعتقنا وانشد في هذا المعنى **شعر**

ان الملوك اذا شابت عبيدهم : في رقهم اعتقوهم عتق ابرار
فانت اولى بنا يا سيدي كرما : قد شبت في رقك اعتقني من النار

وقال الثالث اللهم انك امرتنا ان لا نرد المساكين اذا وقفوا ببابنا وها نحن مساكين
قد وقفنا ببابك فجد علينا بفضلك واحسانك وعظيم امتنانك وانشدوا **شعر**

اتيناك في ركب المطالب والرجا : وقد كاد جيش الياس يذهب بالامل
فان جدت بالعفو الذي انت اهله : حرمنا سرايا عسكر الخوف والوجل

وانشد بعضهم **شعر**

اتيناك نرجو الفضل فامنن تفضلا : علينا وجد يا ذا المكارم والعلا
فانت الذي ترجى ويكبر فضله : اذا انسدت الابواب وانقطع الرجا

وانشد بعضهم **شعر**

قدمت عليك يا رب البرايا : فامن روعتي يوم القدوم
وكيف ولا اخاف ولي ذنوب : قدمت بها على الملك العظيم
وما قدمت بين يدي زادا : ولكني قدمت على كريم

الحكاية الثالثة والستون بعد الثلثمائة حكي انه لما ولي عمر بن عبد
العزيز رضي الله عنه الخلافة قال رعاء الشاء في رؤس الجبال من هذا الخليفة
الصالح الذي قد قام على الناس فقيل لهم وما علمكم بذلك قالوا انه اذا قام خليفة
صالح كف الذئاب والاسد عن شياهنا وقال العمري رضي الله عنه لهارون

الرشيد

الرشيد رحمه الله وهو يسعى وقد صعد الصفا يا هارون قال لبيك يا عم قال ارم
بطرفك الى البيت قال قد فعلت قال انظر اليهم كم هم قال ومن يحصيهم قال فكم
في الناس مثلهم قال خلق لا يحصيهم الا الله قال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم
يسال عن خاصة نفسه وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظر كيف تكون
فبكى هارون ثم قال العمري واخرى اقولها قال قل يا عم قال والله ان الرجل
ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه فكيف من اسرف في مال المسلمين ثم
مضى هارون يبكي وقال ايضا رضي الله عنه من ترك الامر بالمعروف والنهي
عن المنكر من مخافة المخلوقين نزعت منه هيبة الله فلو امر ولده او بعض
مواليه لم يطعه وقال ايضا رضي الله عنه من غفلتك عن نفسك اعراضك عن الله بان ترى
ما يسخطه فتجاوزه ولا تامر ولا تنهى خوفا ممن لا يملك ضرا ولا نفعا **الحكاية
الرابعة والستون بعد الثلثمائة** عن بعض المشايخ انه كان عنده دنيا واسعة ينفقها في
وجوه الخير فقال له بعض اصحابه يوما يا سيدي اخرج هذه الدنيا كلها عنك وتخرج
تجرد عنها فذلك اليق بك كما هو عادة المشتغلين بالله المعرضين عما سواه
فقال له الشيخ دونك انفق جميع ما ترى عندي ولا تدع شيئا فاخرج الفقير جميع
ذلك وانفقه كله في يومه فلما كان اليوم الثاني اقبلت الدنيا من كل مكان الى

الشيخ واجتمع عنده اكثر مما كان فقال الشيخ للفقير اذا كان الله تعالى يريد شيئا فلا يقدر
يخرج عن مراده عز وجل وقال بعضهم اذا كان حب الاخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها
فاذا سكن حب الدنيا في القلب لم تزاحمها الاخرة لان الاخرة كريمة والدنيا لئيمة
وقال الشهيد الجليل الامام النبيل الولي المقرب سعيد بن المسيب رضي الله عنه ان الدنيا
نذلة هي الى كل نذل اميل وانذل منها من اخذها بغير حقها وطلبها بغير وجهها
ووضعها في غير سبيلها وقال انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذي فضل الا وفيه
عيب ولكن من الناس من لا ينبغي ان يذكر عيوبه من كان فضله اكثر من
نقصه وهب نقصه لفضله الحكاية الخامسة والستون بعد
الثلثمائة عن بعض السلف قال كان لقمان عبدا حبشيا لرجل جاء به
الى السوق ليبيعه فكان لقمان كلما انسان يشتريه قال له ما تصنع بي فاذا
قال اصنع بك كذا وكذا قال حاجتي اليك ان لا تشتريني حتى جاء رجل فقال لقمان
ما تصنع بي قال اصيرك بوابا على بابي قال اشترني فاشتراه وجاء به
الدار وكان لمولاه ثلث بنات يبغين في القرية واراد ان يخرج الى ضيعة
له فقال اني قد ادخلت اليهن طعامهن وما يحتجن اليه فاذا خرجت فاغلق
الباب واقعد من ورائه فلا تفتحه حتى اجيء فلما خرج فعل امره به مولاه

فقال

فقال له البنات افتح الباب فابى عليهن فشججنه فغسل الدم وجلس فلما قدم
سيده لم يخبره ثم اراد سيده الخروج ايضا فقال اني قد ادخلت اليهن
ما يحتجن اليه فلا تفتح الباب فلما خرج خرجن اليه فقلن له افتح فابى فشججنه
ورجعن فجلس فلما ان جاء مولاه لم يخبره بشيء فقالت الكبيرة ما بال هذا العبد
الحبشي اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن فتابت فقالت الصغرى
ما بال هذا العبد الحبشي وهذه الكبرى اولى بطاعة الله عز وجل مني والله لاتوبن
فتابت فقالت الوسطى ما بال هذا العبد الحبشي وهاتين اولى بطاعة الله عز وجل
مني والله لاتوبن فتابت فقال غواة القرية ما بال هذا العبد الحبشي وبنات
فلان اولى بطاعة الله منا والله لنتوبن فتاب الجميع وصاروا عباد القرية
الحكاية السادسة والستون بعد الثلثمائة عن الشبلي رضي الله عنه انه كان يقول
ليت شعري ما اسمي عندك يا علام الغيوب وما انت صانع بي يا غفار الذنوب وبم
يختم علي يا مقلب القلوب ثم انشد شعر

ليت شعري كيف ذكري ... عند من يعلم سري ... اجميل ام قبيح
ام بخير ام بشر ... ليت شعري كيف موتي ... بيقين ام بكفر
اترى يقبل قولي ... ام ترى تشرح صدري ... ليت شعري كيف حالي

يوم احضاري وحشري ... ليت شعري اين امضي ... لنعيم ام لجمر
فدعوا مدحي ووصفي ... فانا اعرف اقدري ... وقال بعضهم رايت الشبلي قائما
يتواجد وقد خرق ثوبه وهو يقول شعر

شققت جيبي عليك شقا ... وما لجيبي اردت حقا
اردت قلبي فصادفته ... يداي بالجيب اذ توقا
لو كان قلبي مكان جيبي ... لكان بالشوق مستحقا

الحكاية السابعة والستون بعد الثلثمائة عن حاتم الاصم رضي الله عنه
انه قال من دخل في مذهبنا فليجعل على نفسه اربع خصال من الموت موتا
ابيض وهو الجوع وموتا اسود وهو احتمال الاذى من الخلق وموتا احمر
وهو العمل ومخالفة الهوى وموتا اخضر وهو طرح الرقاع بعضها على
بعض وحكي عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال رايت راهبا عليه مدرعة
شعر سودا فقلت له ما الذي حملك على لبس السواد قال هو لباس المحزونين
وانا من اكبرهم فقلت له ومن اي شيء انت محزون قال لاني اصبت في نفسي
ذلك اني قتلتها في معركة الذنوب فانا حزين عليها ثم اسبل دمعته فقلت
له ما الذي ابكاك الآن قال ذكرت يوما مضى من اجلي لم يحسن فيه عملي فبكاني

لعلة

لقلة الزاد وبعد المفاوزة وعقبة لا بد من صعودها ثم لا ادري اين مهبطها الى
الجنة ام الى النار ثم انشد شعر

يا راكبا تطوى مسافة عمره ... بالله هل تدري مكان نزولكا
شمر وقم من قبل حطك في الثرى ... في حضرة تبلى بطول حلولكا

الحكاية الثامنة والستون بعد الثلثمائة عن سفيان الثوري رضي الله
عنه قال قال لي محمد بن واسع رضي الله عنه يوما توافقني في زيارة رجل من اولياء
الله فقلت نعم فدخل الدار وخرج معه كسرة خبز فخرجنا من البصرة ثم انتهينا
الى منزله وهو بعيد من العمران ووقفنا ببابه فسمعنا بنات له يخاصمنه في
شانهن وما هن فيه من رثاثة الحال فقال لهن ان الذي خلقكن وشق
افواهكن وخلق لهن اضراسا وبطونا ارحم بكن منكن لانفسكن قال
فاستاذنا عليه فقال من هذا فقلنا محمد وسفيان فخرج الينا فقال ما الذي
جاء بكما قال محمد بن واسع كسرة اتيت بها لتلك البنات فقال لهن هاتها
جئت بها في وقتها فدخلنا وجلسنا معه حتى سمعنا استاذن رجل فقال
من هذا قال مالك بن دينار فخرج اليه وقال ما الذي جاء بك فقال اتيت
بدرهمين لتلك البنات فقال سبقك محمد بن واسع جاهن بما يكفيهن اليوم

قال فخذ هما واخباهما الهذا الاعد قال الخوفني يامالك والله لا تدخل الى قال سفيان فقال لي محمد ترى مقام هذا الرجل وما هو فيه فقلت هذا من الفضلاء قال اجل قلت من الزهاد قال اجل قلت من العباد قال اجل فلم ازل اذكر له المقامات وهو يقول اجل ثم قال هذا من الفقراء الصبر رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية التاسعة والستون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال رايت شابا عليه عباءة وبيده ركوة فقال لي اني انسان اقصد الورع فلا اكل الا ما القاه الناس فربما اخذ قشرة شي فسبقني اليها النمل فالقيه واتناول تلك القشرة فهل على فيه ذلك شي قال فقلت في نفسي ما بقي على وجه الارض من يتورع هذا الورع فنظرت فاذا الرجل واقف على ارض من فضة بيضا وقال لي الغيبة حرام وغاب عن بصري قيل معنى الحكاية انه لما ترك ما حجب الخلق عن الله اكرمه الله بنور الاشراق حتى اطلع على ما خطر بقلبه من الانكار ثم اخفاه الله عنه بشوم الاعتراض وهكذا سنة الله تعالى في اوليائه ان يسترهم عمن لا يبلغ رتبتهم ولا يصل الى منزلتهم وقال الشيخ ابو الخير الاقطع رضي الله عنه ما بلغ احد الى حالة شريفة الا بملازمة الموافقة ومعانقة الادب واداء الفرائض وصحبة الصالحين وخدمة الفقراء الصادقين. الحكاية السبعون بعد الثلثمائة عن بعضهم قال اجتمع جماعة من الفقراء فذهبوا ابزور

رجلا اسود كان ناطورا يقال له معقل فمضيت معهم فدخلنا الى مكان فيه باذنجان كثير وعبد اسود قائم يصلي فسلمنا وجلسنا الى ان سلم فاخرج كبسا فيه كسر يابسة وملح جريش وقال كلوا فاكلنا واخذ الجماعة يذكرون كرامات الاولياء وهو ساكت فقال له بعض الجماعة يا معقل قد زرناك فما تحدثنا بشي قال اي شي انا واي شي عندي اخبركم به انا اعرف رجلا لو سال الله ان يجعل هذا الباذنجان ذهبا لفعل قال فوالله ما استتم الكلام حتى راينا الباذنجان يتقد ذهبا فقال له بعضهم يا معقل لاحد سبيل ان ياخذ من هذا الباذنجان اصلا واحدا فقال له خذ فاخذ اصلا فقلعه بعروقه وجميع ما فيه ذهب فوقعت من الاصل باذنجانة صغيرة وشي من الورق فاخذته وبقا باه معي الى يومي هذا ثم صلى معقل ركعتين وسال الله ان يعيده كما كان ففعل وعاد مكان ذلك الاصل المقطوع اصل اخر باذنجان رضي الله عنه ونفعنا به امين الحكاية الحادية والسبعون بعد الثلثمائة روي عن عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه انه قيل له لما حضرته الوفاة تركت اولادك فقراء لا شي لهم فقال اولادي احد رجلين اما رجل يتقي الله فسيجعل الله له مخرجا وهو يتولى الصالحين واما رجل مكب على المعاصي فلا اقويه على معاصي الله وكان رضي الله عنه

يؤتى بالحلة قبل ان يلي الخلافة بالف درهم فيقول ما احسنها لولا خشونة فيها او يؤتى بالحلة وهو بالخلافة باربعة دراهم او لستة دراهم فيقول ما احسنها لولا نعومة فيها فقيل له في ذلك فقال ان لي نفسا تواقة ذواقة اذا تاقت الى شي وذاقته تاقت الى ما فوقه فلم تزل تتوق وتذوق الى ان ذاقت الخلافة فتاقت الى ما فوقها فلم تجد شيا فوقها الا ما عند الله في الدار الاخرة فتاقت اليه ولا يمكن الوصول اليه الا بترك الدنيا رضي الله عنه ونفعنا به وسئل حاتم الاصم رضي الله عنه فيما افنيت عمرك فقال في اربعة اشياء علمت اني لا اخلو من نظر الله تعالى طرفة عين فاستحييت ان اعصيه وعلمت ان لي رزقا لا يجاوزني وقد ضمنه لي فوثقت به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يؤديه غيري فاشتغلت به وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته الحكاية الثانية والسبعون بعد الثلثمائة عن ابرهيم بن الاشعث رحمه الله قال سمعت الفضيل رضي الله عنه ليلة وهو يقرا سورة محمد ويبكي ويردد هذه الاية ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلوا اخباركم وجعل يقول ونبلو اخباركم ويردد ونبلوا اخبارنا ان بلوت اخبارنا فضحتنا وهتكت استارنا ان بلوت اخبارنا اهلكتنا وعذبتنا وسمعته يقول تزينت

للناس وتصنعت وتهيات لهم ولم تزل ترائي حتى عرفوك فقالوا رجل صالح فقضوا لك الحوائج ووسعوا لك في المجالس وعظموك خيبة لك ما اسوا حالك ان كان هذا شانك وسمعته يقول ان قدرت ان لا تعرف فافعل وما عليك ان لا تعرف وما عليك ان لا يثنى عليك وما عليك ان تكون عند الناس مذموما اذا كنت عند الله محمودا الحكاية الثالثة والسبعون بعد الثلثمائة عن محمد بن واسع رضي الله عنه قال اني اشتهي كبدا مشويا اربعين سنة فقلت يوما اخرج الى الجهاد فلعله يقع في سهمي شاة فاكل منها شهوتي فخرجت مع الناس الى الجهاد فقتلنا في المشركين وغنمنا واخذنا في سهمي شاة فسالت بعض اصحابي ان اشوي لي كبدها فاخذتني هجعة فنمت فرايت الملائكة نزلوا من السما فكتبوا فلان خرج مجاهدا ليقال شجيع وهذا اخرج لغنيمة وهذا اخرج للمفاخرة قال ثم وقفوا علي وقالوا مسكين اشتهى كبدا مشويا فقلت بالله لا تفعلوا فانا تائب الى الله عز وجل ثم قلت يا رب لا اعود يا رب لا اعود انا تائب اليك من سائر الشهوات الحكاية الرابعة والسبعون بعد الثلثمائة قال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه ما تمنت نفسي شيا من الشهوات

الآمرة تمنت خبزا وبيضا وانا في سفر فعدلت الى قرية فقام واحد فتعلق بي وقال هذا كان مع اللصوص فضربوني سبعين درة ثم عرفني رجل منهم فقال هذا ابو تراب فاعتذروا الي وحملني رجل الى منزله وقدم الي خبزا وبيضا فقلت لنفسي كلي بعد سبعين درة وانشد وا شعر

: اذا طالبتك النفس يوما بحاجة : وكان عليها للخلاف طريق :
: فخالف هواها ما استطعت فانما : هواها عدو والخلاف صديق :

وقال بعض الصالحين عرضت علي الدنيا بزينتها وزخارفها وشهواتها فاعرضت عنها ثم عرضت علي الاخرى بحورها وقصورها وزينتها فاعرضت عنها فقيل لي لو اقبلت على الاولى حجبناك عن الاخرى ولو اقبلت على الاخرى حجبناك عنا فها نحن لك وقسمتك من الدارين تؤتيك و قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه رايت ربي في المنام فقلت كيف اجدك فقال يا احمد فارق نفسك وتعال وقال احمد بن خضرويه رايت رب العزة في المنام فقال يا احمد كل الناس يطلبون مني الا ابا يزيد فانه يطلبني وقال ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه رايت جبريل عليه السلام في المنام وبيده قرطاس فقلت ما تصنع به قال اكتب اسماء المحبين فقلت

الكتب

اكتب تحتهم محب المحبين ابرهيم ادهم فنودي يا جبريل اكتب اوّلهم

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الثلثمائة قال المؤلف كان الله له رايت قبرا في بعض البلاد ويزار فزرته وسالت عنه اهل البلد فقالوا كان في هذا البلد رجل غريب فقير فمرض ثم مات وكفنه انسان من اهل البلد يعرفه فلما كان الليل راه ذلك الانسان الذي كفنه في المنام وقد خرج من قبره وجاءه بحلة من حرير وقال خذ هذه الحلة عوض الثوب الذي كفنتني فيه ثم استيقظ من منامه والحلة عنده وهذه الحكاية مشهورة في ذلك البلد مستفيضة عندهم وقال ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه الناس في محبة الله عام وخاص فالعوام احبوه لكثرة نعمه ودوام احسانه الا ان محبتهم تقل وتكثر واما الخواص فاحبوه لما عرفوا من صفاته واسمائه الحسنى واستحق المحبة عندهم لانه اهل لها ولو ازال عنهم جميع النعم وقال ابو تراب النخشبي رضي الله عنه في علامات المحبة هذه الابيات شعر

: لا تخدعن فللمحب دلائل : ولديه من تحف الحبيب وسائل :
: منها تنعمه بمر بلائه : وسروره حقا بما هو فاعل :
: فالمنع منه عطية مقبولة : والفقر اكرام وبر عاجل :

: ومن الدلائل ان ترى من عزمه : طوع الحبيب وان الح العاذل :
: ومن الدلائل ان يرى متبسما : والقلب فيه من الحبيب بلابل :
: ومن الدلائل ان ترى متفهما : لكلام من يحظى لديه السائل :

الحكاية السادسة والسبعون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال كان لي صديق ابتلاه الله تعالى بالجذام حتى ذهبت يداه ورجلاه وعيناه فاتيت به الجذوميين وجعلته معهم وكنت اتعاهده فغفلت عنه اياما ثم ذكرته فاتيته وقلت اني غفلت عنك فقال ان لي من لا يغفل عني فقلت والله ما ذكرتك فقال ان لي من يذكرني ثم قال اليك عني فقد شغلتني عن ذكره فما لبث غير ايام يسيرة وتوفي فاخرجت كفنا فيه طول فقطعت ما فضل عنه وكفنته ودفنته فبينما انا في منامي اذا برجل قد وقف علي لم ار احسن منه صورة فقال بخلت علينا بكفن طويل دونك وكفنك قد رددناه عليك وقد كفناه في السندس والاستبرق قال فاستيقظت من منامي واذا بالكفن عند راسي رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السابعة والسبعون بعد الثلثمائة حكي ان شابا كان يحضر مجلس بعض علماء السلف الوعاظ وكان الشاب اذا سمع الواعظ يقول يا ستار

يهتز

يهتز كما يهتز السعفة فقيل له في ذلك فقال اعلموا اني كنت اخرج في زي النساء واحضر كل موضع فيه عرس او عزاء تجتمع فيه النساء فحضرت يوما عرسا لبنت بعض الملوك فسرق عقد لبنت الملك فصاحوا ان اغلقوا الباب وفتشوا النساء ففتشوهن واحدة واحدة حتى لم يبق الا انا وامراة واحدة وانا قد عاهدت الله تعالى واخلصت التوبة و قلت ان نجوت من هذه الفضيحة لا اعود الى مثل هذا ابدا فوجدوا العقد مع المراة التي بقيت فقالوا اطلقوا المراة الاخرى فعفو عني واطلقوني وخالص عليتي [illegible] اذا اسمع ذكر الستار اذكره ستره علي وما اخذني من الاهتزاز اللهم يا ستار العيوب ويا غفار الذنوب ويا مقلب القلوب ويا كشاف الكروب استر عيوبنا واغفر ذنوبنا واصلح قلوبنا واكشف كروبنا برحمتك يا ارحم الراحمين

الحكاية الثامنة والسبعون بعد الثلثمائة عن ذي النون رضي الله عنه قال رايت امراة متعبدة على التوكل وعليها مدرعة من شعر ومقنعة من صوف فقلت لها رحمك الله بئس السياحة للنساء فقالت اليك عني يا مغرور النفس تقرا كتاب الله قلت بلى قال اقرا بسم الله الرحمن الرحيم

الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فعلمت انها مكينة بالعلم فقلت لها بأي شيء عرفت الله فقالت عرفت الله بالله وعرفت ما دون الله بنور الله فقلت لها ما اسم الله الاعظم فقالت هو اسم الله الاعظم رضي الله عنها

وقال السري رضي الله عنه اشتريت جارية للخدمة فكانت تخدمني دهرا طويلا وتكتم امرها ولها محراب تصلي فيه فلما كان في بعض الليالي وجدتها وهي تصلي تارة وتناجي فسمعتها تقول بحبك لي الا فعلت كذا وكذا فناديتها عندي ذلك يا هذه لا تقولي هكذا ولكن قولي بحبي اياك فقالت يا سيدي لولا حبه اياي ما اقعدك وانامني فلما اصبحت دعوتها وقلت انك لا تصلحين لخدمتي بل تصلحين لخدمة مولاك الاكبر اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى ثم وصلتها بشيء وسرحتها وندمت على مفارقتها رضي الله عنهما الحكاية التاسعة والسبعون

بعد الثلثمائة عن ابي عامر الواعظ رحمه الله قال رأيت جارية تنادى بثمن لا افدر له فنظرت اليها فاذا ابها قد لصق بطنها بظهرها وتلبد شعرها واصفر لونها فاشتريتها رحمة لها فقلت لها اذهبي بنا الى السوق لناخذ حوائج رمضان فقالت الحمد لله الذي جعل الشهور

عندي شهرا واحدا ولم يجعلني مشغولا بالدنيا قال فكانت تصوم النهار وتقوم الليل فلما قرب العيد قلت لها اذا كان الصباح فبكري بنا الى السوق لناخذ حوائج العيد فقالت يا مولاي ما اعظم شغلك بالدنيا ثم دخلت فاقبلت على صلاتها ولم تزل تتلو آية بعد آية حتى بلغت قوله تعالى ويسقى من ماء صديد الآية فلم تزل تكررها حتى صاحت صيحة فارقت فيها الدنيا رضي الله عنهما ونفعنا بها الحكاية الثمانون

بعد الثلثمائة قال بعض الصالحين خرجت الى السوق ومعي جارية حبشية فاجلستها في مكان منه وقلت لها لا تبرحي حتى اعود اليك فذهبت ثم عدت الى المكان فلم اجدها فانصرفت الى منزلي وانا شديد الغضب عليها فجاءتني وقالت لي يا مولاي لا تعجل علي فانك اجلستني بين قوم لا يذكرون الله فخشيت ان ينزل بهم خسف وانا معهم فقلت لها هذه امة قد رفع عنها الخسف اكراما لنبيها محمد صلى الله عليه وسلم ان رفع عنها خسف القلوب فما من خسف اعظم من خسف قلب وهو في غفلة من بلاء ثم تركوه بادر الى خدمتك وابك قبل موتك ولذا انكر ثم انشدت شعر

هلموا بنا نذري الدموع فاننا ⁂ بلاء المعاصي فوق كل بلائي

لعل الليالي ان تمن بجمعنا ⁂ فقد طال في سجن الفراق بقائي

فيا مهجتي لا تترك الحزن ساعة ⁂ ويا مقلتي هذا اوان بكائي

الحكاية الحادية والثمانون بعد الثلثمائة عن ابي حسين الديلمي رحمه الله قال وصف لي انسان اسود بانطاكية يتكلم على القلوب فقصدته فلما رأيته ابصرت معه شيء من المباحات يريد ان يبيعه فساومته وقلت له بكم تبيع هذا فنظر الي ثم قال اقعد حتى ابيعه هذا واعطيك شيئا من ثمنه فانك جائع منذ يومين قال وكنت جائعا منذ يومين فقلت كاني لم اسمع ما قال وذهبت عنه وساومت غيره ثم عدت اليه وقلت بكم تبيع هذا فنظر الي وقال اقعد فانك جائع منذ يومين حتى اذا بعنا نعطيك شيئا من ثمنه قال فوقع في قلبي منه هيبة فلما باع ذلك اعطاني شيئا ومضى فتبعته خلوة العلي استفيد منه شيئا بقوله فالتفت الي وقال اذا عرضت لك حاجة فانزلها بالله الا ان يكون لنفسك فيها حظ فتحجب عن الله ومن علم ان الله كافيه لا يستوحش من اعراض الخلق عنه ولا يستغني بنفسه باقبال الخلق عليه ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان اعرضوا عنه والذي لم يقسم له لا يصل اليه وان اقبلوا عليه الحكاية الثانية والثمانون

بعد الثلثمائة حكي عن بعضهم انه دخل عليه بعض الفقراء فلم ير في بيته شيئا من المتاع فقال له اما لكم شيء قال بلى ان لنا دارا امن ولنا دار خوف فما يكون لنا من الاموال نذخره في دار الامن يعني نقدمه للدار الاخرة فقيل له انه لابد لكل منزل من متاع فقال ان صاحب هذا المنزل لا يدعنا فيه وقيل ان الدنيا عارية او وديعة ولابد للمعير ان يرجع في عاريته وللمودع ان ياخذ وديعته وان نشدوا شعر

وما المال والاهلون الا ودايع ⁂ ولابد يوما ان ترد الودايع

الحكاية الثالثة والثمانون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان كان سيدا في زمانه فلما حضرته الوفاة لم يبق احد بالبصرة الا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من دفنه نمت عند بعض القبور واذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا اهل القبور قوموا لاخذ اجوركم فانشقت القبور عن اهلها وخرج كل من فيها فغابوا ساعة ثم جاءوا وكان في جملتهم وعليه حلتان من الذهب الاحمر مرصع بالدر والجواهر وبين يديه غلمان يسبقونه الى قبره واذا ملك ينادي هذا عبد كان من اهل التقوى فبنظرة واحدة وصلت اليه الحور والغلمان فامتثلوا فيه امر المولى فقرب

من جهنم فخرج اليه منها لسان او قال ثعبان فلدغ بعض وجهه فاسود ذلك
الموضع ونادى باذكوا ان لم يخف عن الموحد من امر شئ هذه النفخة بتلك
النظرة ولو زدت لزدناك فبينما ذلك واذا رجل قد اطلع راسه من قبره
فقال يا هولاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ تسعين سنة فما ذهبت حرارة
الموت مني حتى الآن فادعوا الله ان يعيدني كما كنت قال وبين عينيه اثر
السجود وانشدوا شعر

افلست تدري ان يومك قد دني ... اوليس تدري ان عمرك ينفد
فعلام تضحك والمنية قد دنت ... وعلام ترقد والثرى لك مرقد

الحكاية الرابعة والثمانون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين قال
خطر لي ان ازور رابعة العدوية رضي الله عنها وابصرها صادقة هي في
دعواها ام كاذبة فبينما انا كذلك واذا بفقراء قد اقبلوا ووجوههم كالاقمار
وروائحهم كالمسك فسلموا علي وسلمت عليهم وقلت من اين اقبلتم فقالوا
يا سيدي حديثنا عجيب فقلت ما هو قالوا نحن من ابناء التجار المتمولين كو
كنا عند رابعة العدوية في مصر فقلت وما ودّاكم اليها قالوا كنا ملتهين
بالاكل والشرب في بلدنا فنقل لنا حسن رابعة وحسن صوتها وقلنا

لابد ان نروح اليها ونسمع غناها وننظر الى حسنها فخرجنا من بلدنا الى ان
وصلنا الى بلدها ووصفوا لنا بيتها وذكروا لنا انها قد تابت فقال
بعضنا ان كان قد فاتنا حسن صوتها وغناها فما يفوتنا حسن نظرها
وحسنها فغيرنا حليتنا ولبسنا لبس الفقراء واتينا الى بابها فطرقنا الباب
فلم نشعر الا وقد خرجت وتمرغت بين اقدامنا وقالت لقد سعدت
بزيارتكم لي فقلنا وكيف ذلك قالت عندنا امراة عميا منذ اربعين سنة فلما
طرقتم الباب قالت اللهم وسيدي بحرمة هؤلاء الاقوام الذين طرقوا الباب الا ما
رددت علي بصري فرد الله عليها بصرها في الوقت قال فعند ذلك نظر بعضنا الى
بعض وقلنا ترون الى لطف ربنا بنا ما فضح سريرتنا فقال الذي اشار علينا
بلباس الفقراء والله لا عدت اخلع هذا اللباس من علي وانا تائب الى الله
عز وجل على يدي رابعة فقلنا نحن وافقناك على المعصية ونحن ايضا نوافقك
على الطاعة والتوبة فتبنا كلنا على يديها وخرجنا عن اموالنا جميعها
وصرنا فقراء كما ترى الحكاية الخامسة والثمانون بعد الثلثمائة
عن بشر بن الحارث رضي الله عنه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال
لي يا بشر تدري لم رفعك الله من بين اقرانك قلت لا يا رسول الله قال باتباعك

لسنتي وخدمتك للصالحين ونصحك لاخوانك ومحبتك لاصحابي واهل بيتي
هو الذي بلغك منازل الابرار وقيل تعلق رجل بامراة في بغداد متعرضا لها
فابت ان تمكنه من نفسها وكل من جاء ليخلصها منه طعنه بسكين معه
وكان رجلا شديدا فبينما الناس حوله والمراة تصيح في يده اذ مر بشر الحارث
رضي الله عنه فدنا منه وحك كتفه بكتفه فوقع الرجل الى الارض وهربت المراة
ومضى بشر فدنا الناس من الرجل فاذا هو يرشح عرقا كثيرا فسالوه عن حاله
فقال ما ادري ولكن حك كتفي شيخ وقال ان الله ناظر اليك والى ما تعمل
فضعف لقوله وهبته هيبة شديدة لا ادري من ذلك الرجل فقيل له
بشر بن الحارث فقال وا سوا تاه كيف ينظر الي بعد اليوم وحم الرجل من
يومه ومات يوم السابع رحمه الله الحكاية السادسة والثمانون بعد الثلثمائة
حكي انه خرج ابو الحسين النوري رحمه الله من بيته ليلة فوجد حارسا
قد تعلق برجل وامراة خلف الدرب وهو يقول لهما لا بد ان ارفعكما
الى الوالي فدنا منهم ابو الحسين النوري وقال للحارس خل عنهما و
استرهما فابى الحارس فضمن له شيئا يدفعه اليه فابى فاخرج من كمه
منديلا فيه دراهم ونزع رداه ودفع الجميع اليه وقال خل عنهما

وخذ هذا كله وانا اجيء معك تسلمني للوالي كما شئت فقال الحارس على انك
لا تنكر ما اقول فيك قال نعم فاخذ ذلك وخلا سبيلهما وجعل الحارس
ثوبا في عنق الشيخ وجعل يقوده حتى وقف على صاحب الشرطة فقال انى وجدت
هذا مع امراة خلف الدرب فقال الوالي لابي الحسين ما تقول قال نعم
كنت انا وهو وامراة معنا فقال الله سود وجهك وجه من يفعل هذا ثم قال
للحارس اصدقني والا عاقبتك فحدثه بالحديث فتاب الوالي والحارس ومضى
الشيخ ابو الحسين النوري رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السابعة والثمانون
بعد الثلثمائة عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال صعدت جبل قاف
فرايت سفينة نوح مطروحة فوقه وقيل لابي يزيد رضي الله عنه هل بلغت
جبل قاف قال جبل قاف امره قريب بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين
وهي جبال محيطة بالارض حول كل ارض جبل بمنزلة حائطها وجبل
قاف بهذه الارض وهي اصغر الارضين وهو ايضا اصغر الجبال وهو جبل
من زمردة خضرا وقيل ان خضرة السما من خضرته وروي ان الدنيا
كلها خطوة للولي وحكي ان وليا من اولياء الله احتاج الى النار فرفع
يده الى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه الحكاية الثامنة

والثمانون بعد الثلثمائة حكي عن بعض السلف انه نام في وقت صلوة
فاتاه آت في منامه فقال قل قال ما اقول قال قل شعر

يا حذا انكر ان تو يسد لبنا : و يسدت بعد الموت صم الجندل
فاعمل لنفسك في حياتك صالحا : فليندمن غدا اذا لم تفعل

قال ابن المبارك رضي الله عنه ان الصالحين فيما مضى كانت نفوسهم تواتيهم
على الخير عفوا وان انفسنا لا تكاد تواتينا الا على كره فينبغي لنا ان
نكرهها قلت يعني بقوله عفوا مطاوعة من غير حرب وعقوبة
بعض السلف يا ابن آدم ان كنت لا تريد ان تأتي الخير الا عن نشاط فان
النفس الى السآمة والفتور والملل اقرب ولكن المؤمن هو المتشدد و
المؤمن هو المتوقي والمؤمن العجاج الى الله بالليل والنهار والله ما زال
المؤمنون يقولون ربنا ربنا في السر والعلانية حتى استجاب لهم وقال
الشيخ ابو الربيع المالقي رضي الله عنه سيروا الى الله عرجا ومكاسير ولا
تنتظروا الصحة فان انتظار الصحة بطالة الحكاية التاسعة و
الثمانون بعد الثلثمائة عن صالح المري رضي الله عنه قال خرجت يوما
اريد زيارة ابي جهير الضرير وكان قد خرج من البلد وبنى له مسجدا

يتعبد فيه

يتعبد فيه فبينما انا في بعض الطريق اذا انا بمحمد بن واسع فقال الى اين
فقلت اريد ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن بمالك بن دينار
فقال لنا اين تريدون فقلنا ابا جهير فقال وانا اريده فمضينا واذا نحن
بحبيب العجمي فقال اين تريدون فقلنا ابا جهير قال انا اريده واذا بثابت
البناني فقال مثل ما قالوا واجاب مثل ما اجابوا وقال الحمد لله الذي جمعنا
قال فمضينا من غير ميعاد فلما انتهينا الى موضع حسن قال لنا ثابت البناني
تعالوا نصلي ههنا ركعتين حتى يشهد لنا يوم القيمة عند ربنا عز وجل ثم
اتينا منزل ابي جهير فجلسنا وكرهنا ان نستاذن عليه حتى اذا كان وقت
الظهر خرج فاذن واقام الصلاة فصلى فصلينا معه وقام اليه محمد بن واسع
فقال من انت قال اخوك محمد بن واسع قال انت الذي يقال انك افضل اهل البصرة
فسكت ثم قام اليه ثابت البناني فقال من انت قال ثابت البناني قال انت الذي
يقال انك اكثر اهل البصرة صلاة فسكت ثم قام اليه مالك بن دينار فقال من
انت فقال مالك بن دينار قال بخ بخ انت الذي يقال لك انك ازهد اهل البصرة
فسكت ثم قام اليه حبيب العجمي فقال من انت قال حبيب العجمي قال انت الذي
يقال انك مستجاب الدعاء فسكت قال صالح ثم قمت اليه فقال من انت قلت

صالح المري قال الذي يقال انك احسن اهل البصرة صوتا ثم قال اني كنت الى صوتك
بالاشواق هات خمس آيات من كتاب الله قال فاستفتحت فقرأت يوم يرون
الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين فلما انتهيت الى قوله تعالى هباء منثورا
شهق شهقة وغشي عليه فلما افاق قال اعد علي قراءتك فاعدت عليه
فشهق شهقة اخرى فارق الدنيا فخرجت زوجته وقالت من انتم فاخبرناها
فقالت انا لله وانا اليه راجعون مات ابو جهير فقلنا نعم آجرك الله فيه فمن اين
علمت قالت من كثرة ما سمعت منه يقول في دعائه اللهم احضر موتي
اولياءك فعلمت انكم لم تجمعوا الا لموته فغسلناه وكفناه وصلينا عليه
ودفناه رضي الله عنه وعنهم الحكاية التسعون بعد الثلثمائة
عن ابي سليمان المغربي رضي الله عنه قال كنت احمل الحطب من الجبل واتقوت
من ثمنه وكان طريقي فيه التوقي والتحري فرايت في المنام جماعة من البصريين
منهم الحسن البصري وفرقد السبخي ومالك بن دينار رضي الله عنهم فسالتهم
عن علم حالي فقلت انتم ائمة المسلمين دلوني على الحلال الذي ليس لله
عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فمكثت اكل منه فاخذوا بيدي و
اخرجوني من طرسوس الى مخرج فيه خباري فقالوا لي هذا الحلال الذي

ليس

ليس لله عز وجل فيه تبعة ولا للمخلوق فيه منة فمكثت اكل منه ثلاثة اشهر نيا
ومطبوخا في دار السبيل فظهر لي حديث فقلت هذه فتنة فخرجت من دار
السبيل ومكثت آكله ثلثة اشهر اخرى فاوجدني الله تعالى قلبا طيبا
حتى قلت ان كان اهل الجنة بهذا القلب فهم والله العظيم في شيء طيب وما
كنت اسمع بكلام الخلق فخرجت يوما الى بعض الصحاري فجلست
عنده واذا انا بفتى قد اقبل من ناحية الامس يريد طرسوس وقد دفع معي
قطيعات من ثمن الحطب الذي كنت اجيء به من الجبل فقلت انا قد قنعت
بالخباري اعطي هذه القطعة لهذا الفقير اذا دخل طرسوس يشتري بها شيئا
ياكله فلما دنى مني ادخلت يدي الى جيبي حتى اخرج الخرقة فاذا بالفقير قد حرك
شفتيه واذا كل ما حولي من الارض ذهب يتقد يكاد يخطف بصري ويسبي من
هيبته نحار فلم اسلم عليه من هيبته ثم رايته بعد ذلك في بعض الايام خارج
طرسوس جالسا تحت شجرة من الابراج وبين يديه ركوة فيها ماء فسلمت
عليه ثم استعد عيب منه موعظة فمد رجله وقلب الماء ثم قال ان كثرة الكلام
ينشف الحسنات كما تنشف الارض هذا الماء فلم يكفيك رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية الحادية والتسعون بعد الثلثمائة عن بعض الصالحين

في جبال بيت المقدس قال نزلت على رجل فقال امض بنا نعزي جاراً لنا مات اخوه
فذهبت معه فاذا رجل جزع لا يقبل العزاء فقلنا له يا هذا اتق الله عز وجل
واعلم ان الموت سبيل لا بد لنا منه وهو آت على الخلق اجمعين قال قد علمت
ان الامر على ما تقولون ولكني اجزع على ما يمسي فيه اخي ويصبح فقلنا
له يا سبحان الله هل اطلعك الله تعالى على الغيب قال لا ولكني لما دفنته وسويت
عليه التراب اذا بصوت من القبر يقول اوه فقلت اخي والله اخي فكشفت التراب فقيل
لي يا عبد الله لا تنبشه فرددت عليه التراب كما كان فلما ذهبت اقوم قال اوه
فقلت اخي والله ثم كشفت التراب فقيل لي لا تفعل فرددت عليه التراب كما كان
فلما ذهبت اقوم اذا هو يقول اوه فقلت والله لا تركت نبشه فنبشته فاذا
هو مطوق في وسطه بطوق من نار قد التمع القبر عليه نارا فطمعت ان اقطع
ذلك الطوق فضربت بيدي لاقطعه فذهبت اصابعي قال ثم اظهر لنا يده فاذا
اصابعه الاربع قد ذهبت قال فكتبت الى الاوزاعي رضي الله عنه فحدثته وقلت
الدنيا انما يموت اليهودي والنصراني وغيرهم من الكفار فلا نرى فيهم مثل
هذا ويموت هذا على التوحيد والاسلام نرى فيه هذا الامر فقال نعم اولئك
لا شك انهم من اهل النار وانما يريكم الله عز وجل هذا في اهل التوحيد لتعتبروا

الحكاية

الحكاية الثانية والتسعون بعد الثلثمائة عن ابي جعفر الغرغاني رضي الله عنه
كنت عند بعض اخواننا من الصوفية بالبادية ينزل فيها قوم من الاكراد ليشتري لهم
متاعا ثم قالوا له لو علمت لمن يشتري هذا المتاع لسارعت الى شرائه فقال لهم
حدثوني قالوا نعم فاوموا الى رئيس لهم كانوا معه فقالوا هذا سيد الحي
وكانت له زوجة مولعة ولدت له عدة من البنات فقال لها وهي حامل ان ولدت بنتا
فانت طالق وقضى انا رحلنا رحلة الشتاء نرتاد المراعي ونواحيها فبينما نحن
نسير ذات يوم ضرب المرأة الطلق فاخذت ماء كانها تتوضأ فولدت جارية
فاخذتها ولفتها في خرق وتركتها عند كهف جبل وجاءت واظهرت ان ذلك الحمل
انما كان ريحا وقد انفش ثم غبنا عن ذلك الموضع ستة اشهر ثم رجعنا فنزلنا بذلك
المكان فاخذت المرأة ماء ومضت نحو الكهف الذي تركت الصبية فيه فلما قربت
منه اذا غزالة قائمة عند الصبية وهي ترضعها فلما ابصرتها الغزالة استوحشت
وذهبت وجاءت الأم الى الصبية فاخذتها فبكت الصبية وشهقت من ضعفها
وتنحت ناحية فرجعت الغزالة فلم تزل ترضعها وهي ساكنة فجاءت المرأة الى
الحي واخبرتهم بذلك وكلم زوجها فمضى اهل الحي باجمعهم الى الكهف فرأوا الغزالة
ترضع الصبية فلما احست بهم تنحت فبكت الصبية فاخذها النساء ولم يزلن

يرفقن بها حتى سكنت وانست وجاؤا بها الى الحي وبقيت الغزالة تنظر
من بعيد حتى رحلنا وهذا المتاع الذي نريد نشتريه جهازا لها وقد
زوجها ابوها سبحان اللطيف الخبير المنان القديم **الحكاية الثالثة و**
التسعون بعد الثلثمائة عن الشيخ ابي بكر بن اسماعيل الفرغاني رضي الله عنه
قال كنت ادفع الى شدة الفاقة اياما كثيرة وربما كنت اسقط مغشيا
علي وكنت حينئذ قليل الدراية وكنت انظر الى اظافير اصابعي لما بي
من الجوع فقلت ذات يوم لو علمتني اسمك الاعظم سالتك به اذا حلت
بي فاقة متلفة فانا في بعض الايام بدمشق على باب البريد جالس فرايت
رجلين قد دخلا المسجد ووقع في نفسي انهما ملكان فوقفا بحذائي فقال
احدهما للآخر تريد ان اعلمك اسم الله الاعظم فقال له الآخر نعم فاصغيت
اليهما فقال هو ان تقول يا الله فقلت قد تعلمت ورجعت كما كنت فقال
احدهما ليس كما تقول انت ولكن بصدق اللجا قال الشيخ ابو بكر صدق اللجا
ان يكون مثل الغريق في لجة البحر لم يبق له شيء يتعلق به ولا له ملجأ الا الله
عز وجل **وحكي** انه جاء بعض الفقراء الى بعض الشيوخ الذين يعرفون الاسم الاعظم
فقال له علمني الاسم الاعظم قال وفيك اهلية لذلك قال نعم قال اذهب الى

باب

باب البلد واجلس هناك فما جرى هناك من شيء تعال فاعلمني به فخرج الى حيث
امره واذا بشيخ حطاب قد اقبل ومعه حمار وعليه حطب فتعرض له جندي فاخذ
حطبه وضربه فرجع الفقير الى الشيخ وهو حزين فاخبره بالقصة فقال له لو كنت
تعرف الاسم الاعظم ماذا كنت تصنع بالجندي قال كنت ادعو عليه بالهلاك
قال فذلك الشيخ الحطاب هو الذي علمني الاسم الاعظم قلت يعني انه لا يصلح
الاسم الاعظم الا من هو متصف بهذه الصفة اعني الصبر والحلم والرحمة للخلق
وسائر الصفات المحمودات التي تحلو بها اهل الاصطفاء رضي الله عنهم ونفعنا بهم
الحكاية الرابعة والتسعون بعد الثلثمائة عن الشيخ يوسف بن حمدان
رضي الله عنه قال خرجت الى مكة على طريق البصرة ومعي جماعة من الفقراء وفيهم شاب
كنت اغار عليه من حسن صحبته ومراعاة حاله واشتهاره بذكر ربه عز وجل
ودوام مناجاته فلما وصلنا المدينة اعتل الشاب علة شديدة وانفرد عنا
فمرت ايام مع جماعة من اصحابنا نتعرف خبره فلما رايناه وشدة ما به قال
بعض الجماعة لو احضرنا له طبيبا ينظر اليه ويصف علته فلعله يكون عنده دواء
فسمع الشاب مقالته فتبسم من ذلك وقال يا مشائخي واحبابي ما اقبح المخالفة
بعد الموافقة من اراد الله له حالا واراد هو حالا غيره اليس قد خالف امره



عز وجل في ارادته قال فخجلنا من كلامه فنظر الينا وقال لو عرفتم دآء القتيل
من ذي سلوان لطلبتم لداء القتيل دوآء ان للامراض والاسقام فيهما
تطهير وتذكير ودآء القتيل مشاهدة النفس وموافقة الهوى ثم انشا يقول شعر

: بيد الله دوائي : وبعلم الله دائي : انما اظلم نفسي
: باتباعي هوائي : كلما داويت دائي : غلب الداء دوائي :

رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الخامسة والتسعون بعد الثلثمائة
عن بعضهم قال ادركتني ضائقة وخوف شديد فخرجت هائما فسلكت طريق
مكة بلا زاد ولا راحلة فمشيت ثلثة ايام فلما كان في الرابع اشتد بي العطش والحر
وخفت على نفسي التلف ولم اجد في البرية شجرة استظل بها فوكلت امري
الى الله وجلست مستقبلا للقبلة فغلبني النوم فنمت وانا جالس فرايت
شخصا في المنام يمد يده الي وقال اعطني يدك فمددت يدي اليه فصافحني
وقال ابشر انك تسلم وتصل الى بيت الله الحرام وتزور قبر نبيه عليه السلام
فقلت له من انت يرحمك الله فقال لي انا الخضر فقلت له ادع لي فقال قل يا لطيف
بخلقه يا عليم بخلقه يا خبير بخلقه الطف بي يا لطيف يا عليم يا خبير ثلاث
مرات فقلت ذلك فقال لي هذه تحفة بها غناء الابد فاذا لحقتك ضائقة

اونزل بك نازلة

اونزل بك نازلة فقل لها تكفى وتشفى ثم غاب عني وانا اسمع شخصا ينادي يا شيخ
يا شيخ فانتبهت واذا برجل راكب على راحلة فقال لي يا هذا ارايت لي شابا
صفته كذا وكذا فقلت ما رايت احدا فقال خرج شاب من اهلنا منذ سبعة ايام
واخبرنا انه توجه الى الحج ثم قال لي اين تقصد قلت له حيث ما شاء الله
فاناخ راحلته ونزل عنها ومد يده الى الجراب فاخرج منه قرصين من الخبز
السميد وبينهما حلوا ونزل بسطيحة مملوة ماء وقال اشرب فشربت
واكلت قرصا واحدا اكتفيت به ثم قال لي اركب وركبا معي وسرنا ليلتين
ويوما فالتحقنا بالقافلة فسال عن الشاب فاخبر انه في القافلة
فتركني ومضى ثم اتاني بعد ساعة والشاب معه وقال يا ولدي هون الله
علي بالاجتماع بك اجتمعا عني هذا الرجل ثم ودعتهما وانصرفت
فلحقني الرجل بكاغدة فناولني اياها وقبل يدي وانصرف فوجدت
فيها خمسة دنانير مصرية فاكتريت منها الى مكة وتزوجت بقيتها وحججت
تلك السنة وزرت النبي صلى الله عليه وسلم ورجعت الى الخليل عليه السلام وكلما
ادركتني ضايقة او نازلة اذكر تلك الكلمات التي علمني الخضر عليه واعرف
بفضله ومنته فاشكر الله تعالى على نعمه الحكاية السادسة والتسعون

بعد الثلثمائة حكي عن بعض الفقرآء قال خرجت يوما اقصد البرية على نية
السياحة والخلوة مع الله فسرت ثلثة ايام فلما كان في الرابع ادركني في باطني
قلق وزيادة حركة في ظاهري فبينما انا كذلك لم اشعر الا برجلين كهلين حسنين
فسلما علي فرددت عليهما السلام فقالا لي ما اسمك فقلت عبد الله فقال احدهما
ونحن عبيد الله نقصد الله فمشينا جميعا فلما كان وقت صلاة الظهر نظر الي احدهما
وقال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا قلت تحملا عني ذلك ويصلي احدكما فصلى
بنا احدهما وانصرف وركع كل واحد منا فلما فرغ الذي هو امامنا من الركوع
قدم الينا طبقا عليه قطف عنب وتين لم ار احسن منه وقال بسم الله فاكلنا
حاجتنا ومشينا فلما كان اليوم الثاني حان وقت صلاة الظهر فنظر الي و
قال هو الوقت قلت نعم قال تصلي بنا قلت تحملا ذلك عني فقال لصاحبه تصلي فصلى
الاخر وانصرف وركع كل منا فلما فرغ الامام من الركوع قدم الينا طبقا
فيه عنب وتين وقال بسم الله فاكلنا ثم تركنا الباقي وانصرفنا فلما كان
اليوم الثالث وقع لي انهما يقولان لي تصلي وتجب علي موافقتهما وما
فعلاه فرفعت طرفي الى السماء وقلت اللهم انك ولي النعم من غير استحقاق
وانا عبدك الضعيف غير مستحق للنعم فقد رجعت اليك فيما اقصده انك علي

كل

كل شيء قدير فلما حان الوقت نظر الي احدهما وقال هو الوقت قلت نعم قال
تصلي بنا قلت ان شاء الله فاقام احدهما الصلاة وتقدمت وصليت بهما
وانصرفت وصليت ركعتين ونظرت عن يميني فرايت الطبق بعينه وعليه
قطف عنب وتين ورمان فحملته اليهما فاكلا واكلت معهما ثم تركنا
باقيه وانصرفنا فشكرت الله تعالى حيث اولى من نعمه من غير استحقاق ثم اقمنا
على ذلك اربعين يوما كل منا متوجه الى مقصوده نجتمع في اوقات الصلاة
وكل منا يتقدم يصلي يوما فاذا اصلي قدم طبقا فيه ما ذكرت وكنت معهما
على ذلك اتي بالطبق فيه العنب والتين والرمان فلما كان بعد الاربعين
قالا لي الخليفة عليك الله فقلت وعليكما وانصرف كل منا ولم يسال احد
صاحبه عن شيء ثم بقيت بعدهما مدة على تلك الحالة يتجدد نعمة الله علي
في كل يوم ظاهرا وباطنا وكل وقت اشكر الله فيزيد نعمه علي واحسانه
الحكاية السابعة والتسعون بعد الثلثمائة حكي عن بعض المشايخ
بمكة قال كنت منعزلا في بعض الجبال في مغارة وربما كنت اقيم الشهر او
اقل او اكثر لا ارى في ذلك الجبل احدا من الانس وكان قوتي من المباح
اذا اخذني الجوع اخرج من المغارة الى ظاهر الجبل اتناول حاجتي وارجع

فلما كان في بعض الايام خرجت واذا انا انظر فارسا قد اقبل وحده من صدر البرية
فلما رايته دخلت في المغارة وتركته فلما كان بعد ساعة اذا هو بالباب ينادي
باسمي فقمت وخرجت اليه فسلم علي فقلت له من الانس انت قال نعم فقلت
من اين انت ومن عرفك باسمي قال انا من ابنا الملوك خرجت للصيد منذ ثلثة ايام
فانقطعت عن اصحابي وتهت في البرية ولحقني العطش واشرفت على الهلاك
فلم اشعر الا ورجل عليه اطمار قد اتاني وبيده ركوة فسقاني منها وناولني
قبضة من حشيش فاكلتها فوجدتها الذ ما يكون من البقول فلما
فرغت قال لي انا محمد بنت قبل اليوم قلت يا سيدي الساعة اتوب على يديك فقبلت
يديه وتبت على يديه وقمت على قدمي وقلت يا سيدي اسال الله لي ان يقبلني
فرفع طرفه الى السما وقال يا رب محمد بنبيك محمد ارحم محمدا وتب على محمد واقبل
محمدا ودمعت عيناه فوجدت حلاوة دعائه في قلبي وعقدت مع الله ان
لا ارجع الى ما خرجت منه حتى اموت وقال لي اركب فابيت فقال لا بد ان تركب
فركبت ومشى امامي حتى اراني مكانك وعرفني باسمك وقال لي اجلس
عنده فانه يرشدك الى الخير قال الشيخ فقلت له فما تصنع بالفرس قال لا حاجة
لي به فاطلقت الفرس ودخلت به المغارة وقدمت اليه من المباح الذي

اتناول منه ما كان وجلسنا الى الليل فقلت له يا بني ليس العبادة بالشركة وكان بالقرب
منا مغارة فاشرت له بالجلوس فيها فجلس وكنت اجتمع معه في كل ثلثة ايام
وكلما جاع خرج الى الجبل يتناول حاجته من المباح ويرجع وكان بالقرب
منا عين ماء وكان الفرس يرعى ويرجع الينا في كل ليلة فلما كان بالقرب
يوم من الايام واذا بالشاب قد دخل علي وهو مذهول فقلت ما شانك فقال
رايت البارحة في المنام ابي وامي وهما يجريان ورايي من مكان وبايديهما
شمعتان موقدتان وكلما قربا مني يخرج شخص وبيده جوهرة كبيرة ويقول
لهما سالتكما بالله ان ترضيا عني ولدكما وتزكاه الله عز وجل فانه قد فر الى الله
تعالى وخذا مني هذه الجوهرة ولم يزل معهما كذلك حتى قال له نحن عنه راضون
والجوهرة بشارة لك فانتبهت وانا على هذا الحال فقلت له يا بني هذه ثمرة توبتك
قد ادركها الله فسر بما قلت له ولم يزل كذلك الى ليلة من الليالي فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام وقد دخل علي المكان الذي انا فيه وقال لي اخرج انت والشاب
الى العمارة لينتفع بكما وتنتفعان فلما اصبحت دخلت على الشاب واخبرته
بذلك فقال يا سيدي رايت البارحة في المنام كان في يدي اليمنى حبلا ورجل
حسن الصورة الى جانبي حله عني وقال لي اسمع ما امرت به فقلت له يا بني الحمد لله

على هذا فنزلت والشاب معي حتى دخلنا الى مدينة من ديار بكر والفرس يتبعنا فدخلنا
الى رباط في تلك المدينة فقدمنا الشيخ الذي فيه له يومان فلما وقع بصرهم علي
قالوا هذا هو الرجل فسكت فقالوا يا شيخ انت تكون في هذا المكان ثم اقبل شيخ
حسن الصورة فسلم علي وقال يا سيدي تقيم عندنا لله تعالى فقلت على خيرة الله
فاعطينا الفرس فقيرا قدم علينا في ذلك اليوم واخبرنا بقصته واقمت معهم انا
والشاب في الرباط عشرين سنة لم يعلم احد كيف قصة الشاب ولا من اين هو حتى
مات رحمه الله فخرجت من الرباط الى الحج وبنيت المجاورة بمكة قال الراوي اقام
الشيخ بها ثلثين سنين ومات فدفن بالبطحا رضي الله عنه ونفعنا به
الحكاية الثامنة والتسعون بعد الثلثمائة عن بعض الفقراء قال كنت
في بدو ارادتي صحبت بعض المشايخ فكان يامرني بالخدمة وكنت ممتثلا
بامره فارسلني يوما الى القصاب احمل لحما للفقرا فابتغيت منه حاجتي وحملتها
والتفت الى جانبي فرايت رجلا يسوق دابة محملة فوكزتني فسقطت
على مسمار في حانوت القصاب فاصاب جنبي فحملني عنه صاحب الحانوت ووجدت
منه الما كثيرا فبينما نحن مشغولون بربط الجرح واذا بصاحب الدابة قد وقف
علينا ومعه ثلثة رجال من العوام لا قد سقطت مني صرة فيها عشرة دنانير

كانت في راسي فحمل القصاب وحملني وحمل رجلين اخرين الى صاحب المدينة وقال
هؤلاء الذين اخذوا الصرة فضرب كلا من اصحابي ضربا شديدا ثم ضربت
من جملتهم فكان الضرب يقع على الجرح ثم احد العوام الى الاناء الذي فيه اللحم فوجد
الصرة فيه فقالوا هذا السارق فقال صاحب المدينة بقطع يده فامر بالزيت فاغلي
واجتمعت علي الخلايق بالضرب والسب وانا بين اربعة رجال ونادى احضروا
السارق فقد طاب الزيت وانا مسلم امري لمن بيده ملكوت كل شيء ولطمني
احد الرجال لطمة حتى غبت عن حسي وانا صابر في ذلك البلا راجع الى الله
في ذلك الامر وقال يا لص يا سارق ثم جذبني حتى سقطت على وجهي فخررت
ساجدا فشهدت النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي وهو يتبسم فما استويت
قائما الا وقد زال عني ما كنت فيه ثم في الوقت نادى مناد الذي امسكتموه
خادم الشيخ فنظروا الي وقالوا لا حول ولا قوة الا بالله ثم خر الرجال الذين
كنت معهم على رجلي واتى صاحب البلدة مسرعا وقبل رجلي وقال يا سيدي
سالتك بالله العظيم الا ما غفرت لنا ثم اتى صاحب الصرة وتضرع وبكى
فقلت لهم يغفر الله لي ولكم هذه سابقة اظهرت سريرة كامنة في وقتها
ثم انكشفت الصرة وظهرت العشرة الدنانير وحمل الدابة رسالة الى

الشيخ واتفقوا ان الشيخ وجماعة الفقرا في ذلك الوقت الذي كنت فيه كانوا في
الاستغفار لقضيته ووقعت بين الفقراء ولم يخرج احد من الجماعة حتى و
قفت بالباب واللحم معي والصرة فسلمتها للشيخ واخبرته بالقصة فقال
الشيخ من تحمل وتكمل ثم قال يا بني كنت مع الفقراء مرتقبا حالتك هذه
لان علمها تقدم ثم قال لي يا محمد كانت هذه الحالة سببا الى كمالك في طريقك
فسافر الان حتى شئت رضي الله عنه **الحكاية التاسعة والتسعون بعد**
الثلثمائة عن بعضهم قال دخلت البادية على نية السياحة فاقمت
فيها اياما لم اطعم فيها طعاما ولا شرابا فعطشت واشتد بي العطش
فعدلت الى قصر وقع بصري عليه في جانب البرية فلما قربت اذا بوحش خرج منه
فدخلت الى القصر واذا برجل ملقى على ظهره متوجها الى القبلة فحركته فوجدته
ميتا وقد هم الوحش ان يأكل منه فاشتغلت بتجهيزه وخرجت لاحول له
وانا لا استطيع من كثرة العطش فبينما انا كذلك واذا برجل قد اقبل من
صدر البرية فسلم علي وقال لي جهزت الفقير قلت لا يا سيدي قال بسم الله تمضي
الى راس الجبل فان فيه عين ماء فمضيت معه حتى وصلنا الى العين فوجدنا
على العين قربة مطروحة وكنت على تلك الحالة من العطش فشربت حتى

رويت وكان مع الرجل ركوة فملانا القربة والركوة ورجعنا الى الفقير فغسلناه
وكفناه في رقعة كانت عليه وصلينا عليه ودفناه فلما فرغنا من دفنه نظر الي الرجل
وقال لي هذا الفقير واشار الى القبر كان من الرجال الاكابر وهولاء يعرف
لان الرجل كان يتقي مولاه فاخفاه ثم غاب عني كانه قد اختطف من جانبي
فوقفت على القبر وقرات شيئا من القران واهديته للفقير وسالت الله رحمته
فاجابني ووجدت بركته زمانا رضي الله عنه ونفعنا به **الحكاية**
الاربعمائة قال المولف كان الله له اخبرني بعض السادات انه
كان منعزلا في بعض السواحل مدة طويلة فلما حضر يوم عيد الفطر خرج الى بعض
القرى ليحضر صلاة العيد مع المسلمين قال فلما صليت معهم صلاة العيد رجعت
الى مكاني فوجدت فيه انسانا يصلي ولم اجد له اثرا في الرمل على باب الخلوة
فتعجبت من اين دخل ثم انه دخل ثم انه بكى بكاء طويلا وبقيت افكر اي شي
اقدم له لكونه يوم عيد وهو وارد علي ايضا فلم اجد شيئا فالتفت الي
وقال يا فلان لا تفكر في هذا ففي الغيب ما لا يعلم ولكن ان كان عندك ماء
فقربه فقمت لاتيه بابريق فوجدت عند الابريق رغيفين كسرين حارين
كانهما ساعة خرجا من الفرن ولوزا كثيرا فحملت كل ذلك اليه فكسر الخبز و

صب اللوز بين يديه وقال كل واخذ يناولني من اللوز وانا اكل ولم ياكل
هو معي سوى لوزة او لوزتين قال فتعجبت في نفسي واستغربت وجود
ذلك الطعام فقال لي لا تستغرب هذا فلله عباد انهم كانوا وجدوا ما ارادوا
فازددت تعجبا ونويت في نفسي ان اطلب منه المواخاة فقال لي لا تستعجل
بطلب المواخاة فانا لابد ان اعود اليك ان شاء الله قال ثم غاب عني في الوقت
ولم ادر اين ذهب فازددت عجبا على عجب فلما كانت الليلة التاسعة من شوال
اتاني وواخاني رضي الله عنهما ونفعنا بهما **قال المولف** كان الله له واخبرني
ايضا السيد المذكور قال كنت في خلوة فرايت في بعض الليالي وانا قاعد مستيقظ
بعد صلاة العشا رجلين معي في الخلوة وكان الباب مغلقا من داخل ولم ادر من
اين دخلا قال فتحدثا معي ساعة وتذاكرنا احوال الفقراء وكان ذلك في بعض بلاد
الشام فذكرا انسانا في الشام واثنيا عليه وقالا نعم الرجل لو كان يعرف من
اين ياكل قال ثم قالا لي سلم لنا على صاحبك فلان وسمياه لي بعض الناس قال
فقلت ومن اين تعرفانه وهو في الحجاز فقالا اما يخفى علينا قال ثم تقدما الى المحراب
فحسبتهما يريدان يصليان فخرجا من الحائط رضي الله عنه وعنهما ونفعنا بهم
وبجميع المسلمين وتفضل علينا بفضله العظيم **قال المولف** كان الله له

واخبرني ايضا السيد المذكور انه دخل عليه شيخان في خلوة في بعض سواحل
الشام في شهر رجب سنة اثنين واربعين وسبعمائة بعد صلاة العصر ولم
يدر من اين دخلا عليه ومن اي بلاد اتياه قال فدخلني منهما شي فلما سلما
علي وصافحاني استانست بهما وذهب ما كنت وجدت منهما فقلت لهما
من اين جئتما فقالا لي سبحان الله ومثلك يسال عن هذا ثم قدمت اليهما
كسيرات يابسة من خبز شعير فقالا لي ما جئناك لهذا قال فقلت لاي شي جئتما
قالا جئناك نوصيك بتبليغ السلام الى فلان وسمياه لي الشخص الذي اوصي
بتبليغ السلام اليه قبل هذا قال وقالا لي قل له ابشر فقلت وانتما تعرفانه
هل اجتمعتما به فقالا نعم اجتمعنا به ولم يجتمع بنا قال فقلت فهذه
البشارة اذن لكما فيها فقالا نعم وذكرا انهما اتيا من عند اخوان لهما
في الشرق قال ثم غابا عني في الوقت فلم ارهما رضي الله عنهما ونفعنا بهما
قلت وهذه البشارة تويد ما راه الشيخ المبشر المذكور راى في النوم
فيما تقدم اثنين من الصالحين يقولان له لا تبلغك الارض او قالا تبلغنا
الارض حتى نجي اليك اليناو ماراه له ايضا بعض الاخيار من اولاد المشايخ
الكبار قال رايت رجلا في الحجر وراسه مع راس الكعبة فقال سلم على فلان

وقال له يصبر حتى يأتيه كلنا قال فقلت له ومن انت فقال الخضر رضوان الله
عليه ونفعنا والمسلمين ببركته وكذا لكر بعض الصالحين. قيل لي في مني في المنام
قل لفلان ابشر لتلك ما طلب فما اخرناه لك عنك الا تمحيصا ثم قال ما كان
في آخر العمر كان خيرا واسلم عاقبة اللهم عاملنا بما انت له اهل ولا تعاملنا
بما نحن له اهل قال المؤلف كان الله له واخبرني ايضا السيد المذكور
قال رايت في بعض سواحل الشام شابا وبها اقمنا فمكثنا ثلثة ايام لم
يأتني ولم آته ثم خطر لي ان آتيه واتحدث معه فذهبت اليه وسلمت عليه واحرمت
بركعتين وانا انظر اليه بجنبي فبينما انا في الصلاة حجب عني فلم ار شيئا سوى سجادته
ونعليه قال وكنت اراهم في بعض البراري كثيرا فمنهم من يحتجب في الحال عني
بالحال ومنهم من يظهر لي ويكلمني رضي الله عنه ونفعنا بالجميع قلت وهذا السيد
المذكور صلى بوضوء واحد اثني عشر يوما وله الى تاريخ تأليف هذا الكتاب
خمس عشرة سنة لم يضع جنبه على الارض ويمكث اياما عديدة لا يأكل فيها
شيئا واذا اكل شيئا يسيرا خشنا يابسا وما اكل معي قطعة لحم في منى الا
بعد شدة موافقة وذكر لي ان له عدة سنين يحج بغير اختياره لما يرى
من المنكرات والاوقات ولكنه يؤمر بالحج فما يجد منه بدا رضي الله عنه

ونفعنا به الحكاية الاولى بعد الاربعمائة عن بعضهم قال سافرت
الى العراق على قصد السياحة ورؤية المشايخ فرأيت مدينة فمشيت نحوها
وقصدت مكانا آوي اليه فاويت الى خربة طرف المدينة فيها آثار دائرة فجلست
قليلا ثم نامت عيناي فهتف بي هاتف في المنام وقال لي قم الى جانبك في الحائط
خبيئة فخذها فليس لها وارث وهي ملكك فاستيقظت ونظرت الى جانبي فرأيت
عصا فحفرت بها في المكان قليلا فوجدت خرقة ففتحتها فوجدت فيها
خمسمائة دينار فصررتها في طرف ثوبي وخرجت من ذلك المكان ففكرت فيما
افعل فيها فقلت انفق منها على الفقراء ثم قلت اشتري بها حوائجي
واوقفها على الفقراء وخطر لي غير ذلك فنمت تلك الليلة فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم في المنام فسلم علي وقال يا فقير ارادة وطلب زيادة من الدنيا
لا يكونان معا ثم جمع اصبعه السبابة والتي تليها ثم قال لي امض بما معك
الى الشيخ ابي العباس من اهل الجزيرة الخضراء في بغداد في مسجد كذا وكذا
وسلمها اليه فانتبهت من منامي وجددت وضوءا ثم صليت وخرجت من
ساعتي الى بغداد فوصلت الى الشيخ في المكان الذي هو فيه فاجتمعت
به وسلمتها اليه واخبرته بالقصة فقال منذ كم قيل لك هذا قلت منذ سبعة ايام

فقال لي يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم منذ سبع ليال وقال لي اذا وصل
اليك فقير معه رسالة فاقبلها منه وتصرف فيها ثم قال اعلم ان لنا سبعة ايام
لم يكن عندنا ما نقتات به ولا انسان علينا دين وقد الح علينا في طلبه وقد سد الله
هذه الفاقة على يديك ثم قال سالتك بالله ان تقيم عندنا واحدي بناتي
هدية اليك فقلت يا سيدي وكيف لي بذلك ولكني مشغول بما شغلني الله تعالى به
وقد اخبرتك بما اخبرني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي الضيافة ثلثة ايام فقلت
نعم فاقمت عنده ثلثة ايام لم يفارقني الا في وقت ينصرف فيه ثم ودعته و
انصرفت رضي الله عنهما الحكاية الثانية بعد الاربعمائة عن بعض الفقراء
قال دخلت مدينة من مداين خراسان فمشيت السوق فلقيني شاب حسن الصورة
فسلم علي واتبعني حتى خرجت من السوق فقال لي تكون ضيفي لوجه الله تعالى فمشيت
معه فادخلني دارا حسنة وفيها آثار خير ثم غاب عني قليلا واتى ومعه شيخ كبير
فقال هذا والدي ادع له فسلمت على الشيخ ثم جلس فاتى بطعام فاكلنا ثم
غسلنا ايدينا وهممت بالخروج فقال الشاب انت ضيفي ثلثة ايام فاقمت
عنده ثلثة ايام في كل يوم يزداد في اكرامي فلما كان اليوم الرابع قصدت
وداعهما والخروج فقال الشيخ يا بني انت ضيفي هذا النهار فاقمت عند الشيخ

ذلك اليوم

ذلك اليوم فلما كان في غد قلت للخليفة عليكم الله فتبعني الشاب حتى خرجت الى
ظاهر المدينة فودعني وناولني صرة وخبزا وحلوا وقال يا سيدي هذه زوادة
تقبلها الله فحملتها ومشيت يومين ثم دخلت مدينة اخرى وقصدت الفقراء
بالذي معي واوصله اليهم فبينما انا كذلك واذا بشيخ حسن الصورة قد استقبلني
في الطريق فسلمت عليه وقلت هذا ولي الله وكان وقت الصلاة فدخلت المسجد
فصليت وجلست فادركتني سنة فنمت فهتف بي هاتف وقال لي الصرة التي معك
تعطيها الشيخ فهو من عباد الله الصالحين فانتبهت من منامي وخرجت في
الوقت لطلبه وقلت اللهم بحرمة عليك اجمع بيني وبينه فما استتممت كلامي
الا وقد استقبلني في الطريق وبيده ابريق ماء حمله من النهر ففتحت الصرة
فوجدت فيها خمسة دنانير وخمسة دراهم فجمعتها وقبلت يده ودفعتها
اليه فاخذها من يدي وقال يا بني من راى غير الله لم ينل من الله فقلت
يا سيدي ادع الله لي فقال يحفظك الله ويحفظ عليك ويحفظ بك فقلت اوصني
فقال عليك بالاخلاص وحفظ العهد فيما بينك وبين الله ثم تركني و
انصرف رضي الله عنه الحكاية الثالثة بعد الاربعمائة
حكي ان رجلا باع نفسه للفقراء في حق للفقراء فقيل له لم فعلت هذا

كيف تبيع نفسك فقال يا قوم ما فعلت ذلك الا لامر اطلعني الله عليه كنت نائما
ورأيت في المنام ملكين قد وقفا بين يدي فسألني احدهما فقال ما تقول
في قول الله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان قلت الله اعلم قال لا بد
ان تقول قلت صفات العبد امتثال اوامر سيده مجتنبا النواهيه في كل حال
ثم غابا عني فلما اصبحت فكرت في حالي فلم ار نفسي اهلا للعبودية و لا
للمراقبة ولم ار احدا يجمع الصفات المحمودة الا هذه الطائفة قلت ابيع نفسي منهم
فاكون من عبيد العبيد فبعتها منهم وها انا من عبيد عبيده ثم بكى وقال
وحقه ما رايت نفسي اهلا للمجالسة ولا للمراقبة ولا ممن يصلح لخدمته رحمة الله
عليه **وحكي** ايضا عن بعض الفقراء قال كنت يوما متفكرا في نفقة العيال فاشتغل
قلبي ساعة فنمت لاستريح فرايت في منامي كاني في جزيرة في وسط بحر فقلت من اين
يصلني ما آكل وما اشرب في هذا المكان فهتف بي هاتف وقال لي يا هذا لو كان رزقك
خلف سبعة ابحر لاتاك فانتبهت مسرورا وزال عني ما كنت اجد وبعد ذلك جاءتني
رسالة على يد بعض الاصحاب من رجل لم يخطر لي ببالي فقلت صدق الله تعالى في
قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب رحمه الله **الحكاية الرابعة
بعد الاربعمائة** حكي عن بعض المشايخ انه قال كانت لي زوجة كنت مشغوفا

بها فبينما انا عندها في بعض الايام في البيت نائم ادركتني حالة في المنام فسمعت ما نطقت به
وعاينت حركتي وكانت حالة عظيمة فلما افقت قالت ما شانك يا سيدي فقلت
ما رايت قالت خيرا فسكت عنها ثم خرجت وخليتها فقالت للخادم لنا نادي امي واختي
فناداهما فاجتمعن بهما وقالت جرى لزوجي كذا وكذا واخبرتهما بالصورة وقالت
والله لا بقيت له زوجة ابدا فهو مجنون ولا اقيم معه في الدار فعذلها اهلها
عن ذلك وقصدوا اردها فابت فقالوا تقيمين في الدار حتى نجتمع معه فلما
علمت بذلك اتيت اليها وقلت لها ما مقصودك قالت الفراق والا قتلت نفسي وانت
السبب في ذلك فقلت لها امهليني سبعة ايام فقالت نعم ثم اني وجدت مشقة
كبيرة في فراقها فقصدت ارضاها بشيء كثير من الدنيا فابت فارسلت جماعة من
الاهل اليها فابت فلما تيقنت عزمها على ما ذكرت لحقني وله وتغيرت احوالي
وتشوش خاطري ولم اجد من تحمل عن ذلك فلما بقي من الاجل ليلة واحدة وقد
اشتد بي الحال وضاقت بي الارض رجعت الى الله وفوضت امري اليه وعزمت
على ان ما يفعله الله ارضى به ثم دعوت بهذه الكلمات اللهم يا عالم الخفيات و
ويا سامع الاصوات يا من بيده ملكوت الارض والسموات يا مجيب الدعوات استغيث
بك واستجير بك يا مجير اجرني ثلث مرات ثم جلست حتى كان النصف الاخير من الليل

وانا مستقبل القبلة واذا بها قد دخلت وقبلت رجلي وقالت سالتك بالله العظيم
ارض عني فقد تبت مما كنت اطلبه منك وقد رجعت الى الله فاسأله ان يقبل
توبتي فقلت لا ارضى عنك حتى تخبريني سبب هذا فقالت كنت البارحة مصرة على
ذلك العزم فاتاني رجل في المنام وبيده اليمنى سوط وفي الاخرى سكين وقال
لئن رجعت عن هذا الامر والا قتلتك بهذه السكين ثم جلدني ثلاث جلدات
فانتبهت مرعوبة وحرارة ذلك الضرب في قلبي فقعدت ساعة ثم غفت فاذا الرجل
بعينه قد اتاني وبيده السوط والسكين وقال لي احذرتك ووعظتك وامرتك
ثم رفع يده علي فانتبهت مرعوبة فاتيت اليك مسرعة لتقبل توبتي وترضى
عني وتسال الله لي ثم كشفت عن جسدها فرايت اثر ثلاث ضربات فقلت
لها يتوب الله علي وعليك وقد رضيت عنك في الدنيا والآخرة فقالت صدقة مني
لك شكرا لله عز وجل وعندي عشرون دينارا من حلي حجي وثيابي للفقراء شكرا لله
فلما اصبحت فعلت ذلك ثم نظرت الى فعل الله تعالى بي ولطفه وعلمت ان ذلك ثمرة
الرضا بحكم ما يفعل وتيقنت ان الامور كلها بيد الله ثم اقمت معها سبع سنين وانا
في اكمل مسرة حامدا راضيا ما يفعل الله ثم ماتت رحمة الله عليها فرايتها بعد
موتها في المنام في اجمل صورة وعليها من الحلي والحلل ما لا اطيق وصفه فقلت

لها ما لقيت من ربك فقالت كما ترى وانا منتظرة لقاك رضي الله عنك كما رضيت عني
وحكي ايضا عن بعض الفقراء قال كانت لي جارية وكنت اذا امرتها بامر تمتثله
فقلت لها يوما يا جارية هل لك ان تنشديني شيئا من الشعر قالت نعم يا سيدي
فقلت لها قولي فانشدت **شعر**

فلولاك يا ليلي ولولاك يا نعمي ... ولولاك ما طبنا ولا طابت الدنيا

فقلت احسنت يا جارية فما تقولين جائزة هذا البيت فيكون عتقك عوضا
عنه واعطيك شيئا من الدنيا فقالت يا سيدي انت مقصودي وعتقي نعمة علي فلست
اشتغل بالنعمة عن المنعم فقلت لها انت حرة لوجه الله وكل ما في المنزل ملك لك
ثم ملاني كلامها فخرجت الى السياحة من وقتي وتركتها فغبت عنها سنة
كاملة وكلامها كلما امر بخاطري يقع في باطني كالحديد وعاينت في تلك
الحركة ما لا يحد ولا يوصف ثم رجعت الى المكان الذي كنا فيه فوجدتها على
حالة رضية تواصل سبعة ايام وتاكل في الشهر اربعة ايام فتزوجت بها
واقامت عندي سنة تراقب احوالي وتلازم خدمتي ثم ماتت في السنة الثانية
رحمة الله عليها **الحكاية الخامسة بعد الاربعمائة**
عن ابي الحارث الاولاسي قال شهدت الفداء في الاسرار فكنت ارى كل اسير

او اخرج من المركب اخذ من مال السلطان فقلت ما لله تعالى في هولاء القوم رجل
يبغي هذا المال فلما كان بعد ايام نزل شيخ فعرضوا عليه دنانير وخلعا وطعاما فلم
ياخذ منهم شيئا فقلت في نفسي الله اكبر واتبعته حتى لحقته فعرضت عليه دراهم معي من
جهة طيبة وقلت الحمد لله الذي لم يخل الارض من حجة فلم يقبل الدراهم وضرب
بيده الى حصى الساحل فاذا هو ياقوت احمر واصفر فقال لي من كان حاله مع مولاه
مثل حالي لا يحتاج الى دراهم فقلت له يا حبيبي اي شيء كنت تعمل في بلد الروم
وهذه حالك معه قال نعم افو لك اسات فيما بيني وبينه وتركت الادب
فعاقبني بالاسر فبت اليه فرجع فاستحييت منه ان اخرج من بلد الروم
واترك فئة المسلمين فخرجت لخروجهم رضي الله عنه الحكاية السادسة
بعد الاربعمائة عن بعضهم قال كنت بمكة فجاءني رجل من اهل اليمن فقال
لي جئتك بهدية ثم قال لرجل كان معه حدثه ما كان منك قال خرجت من
صنعاء حاجا فشيعني جماعة وقال لي رجل اذا زرت النبي صلى الله عليه وسلم فاقراه
مني السلام وعلى صاحبيه رضي الله عنهما وعن سائر الصحابة قال فدخلت المدينة
ونسيت ما استودعني الرجل من السلام فخرجنا الى ذي الحليفة لنحرم فلما اردنا
الاحرام ذكرت اماناتي فقلت لاصحابي احتفظوا براحلتي حتى ارجع الى المدينة في

حلبه

حاجة فقالوا الساعة ترحل القافلة ونخشى ان لا نلحق فقلت خذوا معكم راحلتي
فدخلت المدينة فسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه عن الرجل
فادركني الليل واستقبلني انسان فسالته عن الرفقة قال قد رحلت فرجعت الى
المسجد وقلت اقيم الى ان تجيء رفقة اخرى ونمت فلما كان اخر الليل رايت النبي
صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر رضي الله عنهما فقال ابو بكر يا رسول الله هذا الرجل
فالتفت صلى الله عليه وسلم الي وقال ابو الوفا فقلت يا رسول الله كنيتي ابو العباس فقال
لي انت ابو الوفا واخذ بيدي فوضعني في المسجد الحرام فاقمت بمكة ثمانية ايام
حتى وردت الرفقة الحكاية السابعة بعد الاربعمائة عن بعض
الصالحين قال صعدت جبل لبنان مع نفر نلتمس رجلا من العباد الزهاد
المقيمين فيه فسرنا ثلثة ايام فضربت على رجلي فجلست على جبل
شامخ ومضى اصحابي يدورون في الجبل على انهم يرجعون الي فلم يعودوا
وبقيت وحدي الى غد ذلك اليوم وطلبت ماء لا تطهر به للصلوة فوجدت
اسفل الجبل عينا فتوضات منها وقمت اصلي فسمعت صوت قارئ فلما فرغت
من الصلاة اتبعت الصوت فوجدت كهفا في خلله فاذا فيه رجل ضرير
جالس فسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي اجني انت ام انسي فقلت بل انسي

فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ما رأيت ههنا انسيا منذ ثلثين سنة غيرك ثم
قال لي لعلك تعبت اطرح نفسك فدخلت داخل الكهف فرايت ثلثة قبور صفا
فنمت عندها فلما كان وقت صلاة الظهر صاح بي الصلاة يرحمك الله وسمعت رجلا اعرف
باوقات الصلاة منه فصليت معه ثم قام يصلي فلم يزل يصلي الى العصر فلما صلى
العصر قام قائما يدعو فسمعته يقول في دعائه اللهم اصلح امة احمد اللهم ارحم
امة احمد اللهم فرج عن امة احمد صلى الله عليه وسلم فلما صلينا المغرب قلت
له من اين لك هذا الدعاء قال من دعا به كل يوم ثلاث مرات كتبه الله من الابدال
فقلت له من علمك هذا فقال الخضر ايمانك ذلك رضي الله عنه ونفعنا بهم امين قال المولف
كان الله له وقال الشيخ الامام العارف بالله عالي المقام ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وغيره من الكبار العارفين من قال كل يوم اللهم اغفر لامة محمد اللهم ارحم امة
محمد اللهم استر امة محمد اللهم اجبر امة محمد كتب من الابدال رضي الله عنهم
قال وهو من دعاء الخضر عليه السلام رجعنا الى تمام الحكاية قال فلما صلينا
العشاء قال لي تاكل فقلت نعم قال ادخل داخل الكهف فكل ما تجد فدخلت
فوجدت صخرة عليها زبيب وجوز وخرنوب وتفاح وحبة الخضر فاكلت واحد
من ذلك ناحية فاكلت منه ما اردت فلما كان السحر او شرو ذلك انه لم ينم

في

في ليلته ثم اكل مما كان هناك وجلس حتى صلينا الفجر فنام وهو جالس الى ان طلعت
الشمس وارتفعت نحو رمحين ثم قام فتوضا ودخل الكهف فقلت له من اين
هذه الفاكهة فما رايت اطيب منها فقال سترى ذلك معاينة فدخل طائر
جناحاه ابيضان وصدره احمر ورقبته خضرا وفي منقاره حبة زبيب وبين رجليه
جوزة فوضع الزبيبة على الزبيب والجوزة على الجوز فلما حس بجناحه قال
لي رايته قلت نعم ما هذا الطائر ياتيني بهذه الفاكهة منذ ثلثين سنة قلت
كم يتردد اليك في اليوم قال سبع مرات فعددت فاذا به تردد خمس عشرة مرة
فعرفته ذلك فقال زادكم مرة اجعلنا في حل ورايت عليه من اللباس من لحا
شجر يشبه الموز فقلت له من اين لك هذا فقال يا بني هذا الطائر في كل
يوم عاشورا ابعثر قطع من هذا اللحا فاسوي منه قميصا ومئزرا و
كانت عنده مسلة يخيط بها اللحا ورايت تحته مما قد خلق من ذلك مفروشا
ورايت عنده حجرا يصب عليه الماء ثم ياخذ الماء الذي ينزل منه فيمسح
الشعر الذي ينبت عليه فيحلقه وكنت عنده جالسا فدخل عليه سبعة نفر اعينهم
مشقوقة بالطول وكانت ثيابهم شعورهم فقال لي بالفارسية لا تجزع
منهم فهم من مسلمي الجن فقرا على احدهم سورة طه واخر سورة الفرقان واخر

بلغني من سورة الرحمن ايات ثم خرجوا وسمعته وهو ساجد في بعض الايام يقول
اللهم منّ علي باقبالي عليك واصغائي اليك والفهم عنك والبصيرة في امرك
والانقياد في خدمتك وحسن الادب في معاملتك ورفع صوته فقلت
له من اين لك هذا الدعا فقال الهمته ولقد كنت ادعو به في بعض الليالي
فسمعت هاتفا يهتف بي يقول اذا دعوت بهذا الدعا فخم فانه مستجاب
فاقمت عنده اربعة وعشرين يوما ثم قال لي حدثني بقصتك كيف وصلت الي
ههنا فحدثته فقال لي لو علمت ان قصتك هذه ما تركتك عندي هذه المدة
لانك قد شغلت قلوب اخوانك وقد ندموا على ما فرطوا في امرك ورجوعك
اليهم افضل من مقامك عندي فقلت له فاني ما اعرف الطريق فسكت فلما
كان وقت زوال الشمس قال لي قم حتى تمضي فقلت له اوصني بوصية فقال
عليك بالجوع والادب فاني ارجو لك ان تلحق بالقوم واهدي لك ايضا هدية
اطلب يوم الزيارة بعد العصر بين زمزم والمقام رجلا وصفه لي ثم
قال اذا لقيته فاقرا عليه السلام واسئل له يدعو لك ثم خرج من الكهف
وانا معه فاذا بسبع قائم على باب الكهف فتكلم معه بكلام لم افهمه ثم قال
لي اتبعه فاذا وقف فانظر عن يمينك او عن يسارك فانك تجد الطريق

فسار

فسار السبع امامي ساعة ثم وقف فنظرت عن يميني فاذا انا على عقبة دمشق
قد خلت الجامع فلقيت بعض من كان معنا فحدثته الحديث وخرجنا جميعا
ومعنا خلق كثير حتى صرنا الى ذلك الجبل وذلك الموضع بعينه فطلبنا الكهف ثلاثة
ايام فلم نجده فقالوا لي هذا شيء كشف لك وغطي عنا فكنت احج كل سنة
والتمس الرجل الذي وصفه لي فما كنت اراه حتى كان بعد ذلك بثمان سنين
رايت الرجل على ما وصفه لي بين زمزم والمقام بعد العصر فسلمت عليه فرد
علي السلام فسالته الدعاء فدعا لي بدعوات فقلت له ان ابرهيم الكرماني
يقرا لك السلام فقال لي واين رايته قلت في جبل لبنان فقال رحمه الله فقلت له
او قد مات قال نعم رحمه الله الساعة دفنته عند اخوانه في الغار الذي كان
فيه وصلينا عليه فبينما نحن نغسله اذا بالطائر الذي كان يأتيه بقوته
قد سقط فلم يزل يضرب بجناحه حتى مات فدفناه عند رجليه ثم قام
الرجل فدخل الطواف فلم اره بعد ذلك رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم
الحكاية الثامنة بعد الاربعمائة عن بعضهم قال ركبت في مركب
في البحر ومعي رفيق لي فلما سار المركب سكنت الريح وطلبوا مرسا وقربوا
المركب من الساحل وكان الى جانبي شاب حسن الوجه فنزل الى الساحل

ودخل بين اشجار على شط البحر ثم رجع الى المركب فلما غابت الشمس قال لي
ولصاحبي اني ميت الساعة ولي اليكما حاجة قلنا ما هي قال اذا انا مت فكفناني
بما في هذه الرزمة وخذا هذه الثياب التي علي ومخلاتي فاذا دخلتما
مدينة صور فاول من يلقاكما ويقول لكما هاتا الامانة فادفعا اليه
فلما صلينا المغرب حركنا الرجل فاذا هو قد مات فحملناه الى الشط واخذنا
في غسله وفتحنا الرزمة فاذا فيها ثوبان اخضران مكتوبان بالذهب
وثوب ابيض فيه صرة فيها شيء كالمسك ورائحته رائحة المسك فغسلناه وكفناه
في ذلك الكفن وحنطناه بما كان في الصرة من الطيب وصلينا عليه ودفناه فلما
دخلنا مدينة صور استقبلنا غلام امرد حسن الوجه عليه ثوب شرب
وعلى راسه منديل فسلم علينا وقال هاتا الامانة فقلنا له نعم وكرامة ادخل
معنا هذا المسجد نسالك عن مسالة قال نعم فدخل معنا المسجد فقلنا
له اخبرنا من الميت ومن انت ومن اين له ذلك الكفن فقال اما الميت
فكان من البدلاء من الاربعين وانا بدله واما الكفن فجابه الخضر عليه السلام
وعرفه انه ميت ثم لبس الثياب التي كانت معنا ودفع الينا الثياب التي كانت
عليه وقال بيعاها وتصدقا بثمنها ان لم تحتاجا الى لبسها فاخذناها

ودفعنا

ودفعنا السراويل الى المنادي يبيعه فلم نشعر الا والمنادي قد جاء ومعه جماعة فاخذونا
الى دار كبيرة واذا فيها جماعة واذا بشيخ يبكي وصراخ النساء في الدار فلما
وصلنا الى الشيخ سالنا عن السراويل والتكة فحدثناه الحديث فخر ساجدا
لله تعالى ثم رفع راسه وقال الحمد لله الذي اخرج من صلبي مثله ثم صاح بامه
وقال لنا حدثاها الحديث فحدثناها فقالت لنا الشيخ احمدا الله تعالى رزقكما مثله
فلما كان بعد سنين بينما انا واقف بعرفات اذا انا بشاب حسن الوجه عليه مطرف
خز فسلم علي وقال تعرفني قلت لا انا صاحب الامانة الصوري ثم ودعني وقال
لولا ان اصحابي ينتظروني لاقمت معك فمضى وتركني فاذا انا بشيخ خلفي
من اهل المغرب كنت اعرفه يحج كل سنة فقال لي من اين تعرف هذا الشاب
فقلت هذا ابدال انه من الاربعين فقال هو اليوم من العشرة وبه يغاث الناس
والعباد رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية التاسعة بعد الاربعمائة
قال بعض الشيوخ دخلت انا وعشرة نفر في جبل لكام فسرنا فيه اياما فانحدرنا
الى واد فاذا فيه بحيرة ماء عذب واذا على شاطئ البحيرة مسجد مبني من حجر ابيض
واذا بعين ماء تحت المسجد تجري الى البحيرة فجلسنا فيه فلما كان وقت الظهر جاء
رجل فاذن ثم دخل فسلم علينا فصلى ركعتين ثم اقام الصلاة فدخل شيخ

ومعه ثلثون رجلا فتقدم الى المحراب وصلى بنا ثم انصرفوا ولم يكلمونا فلما كان
وقت العصر صلينا نحن ولم نرهم فلما كان وقت المغرب جاء الرجل فاذن واقام
الصلاة فتقدم فصلى بنا ثم قاموا يصلون الى ان غاب الشفق ثم اذن واقام وصلى
بنا الشيخ العشاء ثم انصرفوا ولم يكلمونا ولم نكلمهم فلما كان بعد ساعة
جاء رجل منهم معه شيء فوضعه في زاوية المسجد ثم قال لنا هلموا رحمكم الله فقمنا
اليه فاذا نحن بمنديل ابيض لم نر مثله تحته مكبة من زمرد اخضر فكشفناها
فاذا مائدة من ياقوت احمر عليها طعام يشبه الثريد فاكلنا منه فكنا ناكل
ولا ينقص منه شيء فلما كان وقت السحر جاء ذلك الرجل فحمل المائدة ثم اذن واقام
الصلاة فتقدم الشيخ فصلى بنا وجلس في محرابه فختم القران وحمد الله تعالى
واثنى عليه ودعا بدعاء حسن ثم ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين
في اية واحدة والخلق عنها غافلون فقلت وما هي رحمك الله فقال لي تقدم جبرك
الله فقدمني على الجماعة وقال لي نعم يا بني جبرك الله قال الجليل جل جلاله
ان الشيطان لكم عدو فوضعه بالعداوة لنا ثم قال فاتخذوه عدوا فهذا
امر منه لنا ان نتخذه عدوا فقلت له كيف نتخذه عدوا ونتحصن
منه فقال اعلم رحمك الله ان الله جل جلاله جعل لكل مؤمن سبعة حصون فقلت

وما

وما هذه الحصون قال الحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن
من فضة وهو الايمان بالله وحوله حصن من حديد وهو التوكل على الله وحوله
حصن من حجارة وهو الشكر والرضا عن الله وحوله حصن من فخار وهو الامر والنهي
والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص في جميع الاحوال
وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن داخل هذه
الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه
قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن ان لا يترك ادب النفس في احواله
ولا يتهاون به في كل ما ياتيه فان من ترك ادب النفس وتهاون به
ياتيه الخذلان من فوق لتركه الادب ولا يزال ابليس نعوذ بالله منه يعالجه
ويطمع فيه حتى ياخذ منه الحصن الاول ثم لا يزال ياخذ منه حصنا
بعد حصن اذا ترك الادب ويطمع فيه وياتيه الخذلان من الله تعالى لتركه
حسن الادب حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر فيخلد في النار
نعوذ بالله من جميع ذلك ونساله التوفيق وحسن الادب قال فقلت له اوصني
بوصية قال نعم جبرك الله اجتهد في رضا خالقك بقدر ما تجتهد
في رضا نفسك واعمل في دنياك بقدر مقامك فيها واعمل لربك

بقدر حاجتك اليه واطع ابليس لعنه الله بقدر منفعته لك وارتكب من المعاصي
بقدر طاقتك على النار واحفظ لسانك عما لا ترجو فيه ثوابا كما تحفظ
نفسك من سلعة لا ترجو فيها ربحا واترك اربعة لاربعة ثم لا تبالي
متى مت اترك الشهوات الى الجنة والنوم الى القبر والراحة الى الصراط والفخر
الى الميزان ثم قام فمشى واقمنا يومنا ذلك فلما كان الليل جاء الرجل
ومعه تلك المائدة عليها مثل ذلك الطعام فاكلنا واقمنا عندهم ثلثة ايام
فلما كان اليوم الرابع ودعناهم قال الشيخ في اخر كلامه لنا يا فتيان
استروا المكان ستركم الله في الدنيا والاخرة فانصرفنا من عندهم
وسرنا الى واد على جانبيه اشجار مثمرة من كل لون من الثمر فراينا من
بعيد على شاطئ النهر كركيا قائما فقربنا منه فاذا هو مطموس العينين فبقينا
نتعجب من امره فبينا نحن قيام اذ اقبلت نحلة سوداء خلفها نحل كثير فلما
وصلت الى الكركي دنت ففتح منقاره فوضعت النحلة فيه عسلا فلم يزل النحل
يدخلن واحدة بعد واحدة ويصببن العسل في فيه حتى لم يبق منهن
شيء فامتلأ فمه من العسل فاطبق عليه منقاره فسقط منه شيء من العسل
فاخذته واكلته وانصرفنا رضي الله عن جميع الصالحين ونفعنا بهم قلت

ذكر الشيخ المذكور رضي الله عنه ان الشيطان نعوذ بالله منه لا يزال ياخذ الحصون
المذكورة حتى يرد العبد الى الكفر فيخلد في النار نعوذ بالله من ذلك وما قاله في نهاية
الحسن والتحقيق ولكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون
بعض فيرد العبد الى الفسق دون الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد
لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق
النزول عن مقام اهل الايمان الكامل وكل التفاوت بحسب تفاوت الحصون
المذكورة فليس اخذ حصني المعرفة والايمان كاخذ بقية الحصون المذكورة
وبقية الحصون بتفاوت ايضا فليس اخذ حصني الصدق والاخلاص
كاخذ حصني الامر والنهي وكذلك سائر الحصون والكلام فيها يطول ولكن
مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل الكاملين
للعبد لم يقدر عليه الشيطان لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله
تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله
تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم الى قوله تعالى و
على ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا

وقد يكون اخذ حصن واحد مؤديا الى الكفر وموقعا في التخليد في النار لحصن الايمان ولكن لا يقدر على الوصول الى احد حصن الايمان حتى يأخذ الحصون التي حوله ان كانت موجودة نسأل الكريم التوفيق والهدى والسلامة من الزيغ والردى **الحكاية العاشرة بعد الاربعمائة** عن بعضهم قال كنت جالسًا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعي رجل من اهل البحرين يقال له حبر فدخل من باب المسجد سبعة انفس فقال لي حبر الحق القوم لا يفوتوك فانهم اولياء فقمت خلفهم فاذا هم عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قيام فتقدمت اليهم فالتفت الي واحد منهم فداخلني الرعب حتى بلت فخرج القوم وخرجت معهم فالتفت الي واحد منهم وقال الى اين تاتي ارجع فانك لا تلحقنا فقال له واحد منهم دعه لعل الله تعالى يجبره فقال ماله اربعون سنة فقال دعه لعل الله يجبره فيلحقه بدرجة القوم فسرت معهم فكنت ارى ونحن نسير كان الجبال والارض يطوى فنرى من بعيد جبلا فنجوزه ونرى نهرا من بعيد فنجوزه في الحال وكنت اسمع دبيب الارض مثل الرحى وكنت ارى كنعز الارض تظهر لنا وتغيب عنا حتى وصلنا الى واد كثير الشجر كثير النبات فاذا اقوام يصلون بواد نحو من سبعين رجلا

فبتنا في ذلك الوادي فلما اصبحنا وطلعت الشمس قمنا فاذا نحن بمدينة عليها سور ابيض من حجارة قطعة واحدة ونهر عظيم يدخل اليها وليس للمدينة باب الا من الموضع الذي يدخل منه الماء وعليه شباك من ذهب فدخلنا اليها جميعا ونحن نحو من مائة نفس فاذا فيها قباب من ذهب ولحتها عمد من ذهب وفضة وفيها انهار من ذهب يجري فيها الماء واشجار بين القباب مثمرة وارضها مفروشة بنبات الريحان وفيها طيور من كل لون وثمار كثيرة وزن كل تفاحة نحو من خمسة ارطال بالبغدادي وكل تلك التفاحة لا يشبه فاكهة الدنيا في الطعم واللون والريح وكنا نأكل من التفاح وغيره وكان احدنا ياكل في الوقت مائة ومائتين ولا يشبع من التفاح والسفرجل والرمان والكمثرى ومن كل نوع من الثمار الا النخل فاقمنا بها اربعين يوما ليس لنا فيها عمل الا الصلاة والاكل وكنا لا نحتاج الى وضوء ولا شرب ماء ولا نوم فلما كان بعد الاربعين خرجنا منها فاخذت منها ثلاث تفاحات فلم يمنعوني فخرجنا من الموضع الذي يدخل منه الماء وكنا دخلنا منه فلما سرنا ساعة قالوا الى اين تريد نؤديك فقلت الموضع الذي اخذتموني وسالتهم عن اسم

المدينة قال لي واحد منهم هذه مدينة الاولياء خلقها الله عز وجل نزهة للاوليائه في دار الدنيا فمرة يظهر لهم باليمن ومرة بالشام ومرة بالكوفة ولم يدخل هذه المدينة من لم يبلغ اربعين عمره فلما كان بعد ساعة انتهينا الى موضع فقلت ما هذا الموضع قال اليمن وكنت آخذ من التفاح قطعة صغيرة فما احتاج الى طعام اياما كثيرة ولم يزل معي التفاح آكل منه الى ان دخلت مكة فلقيت الكتاني فاعطيته من التفاح واحدة فلما كان اليوم الثاني لقيني رجل فقال لي لم فعلت هذا ولم حدثت بما رايت قد اخذنا ما اعطيت الكتاني ورددناه الى مكانه فلقيت الكتاني فقال كانت عندي في حق فلما امسيت ذهبت لآكل منها فلم اجدها **قلت** وقد تقدمت في هذا الكتاب حكاية تشبه هذه وليست هي هي وفي كل واحدة منهما اشياء ليست في الاخرى وكل ذلك ممكن في قدرة الله تعالى وسائغ في كرامات اوليائه رضي الله عنهم ونفعنا بهم **الحكاية الحادية عشرة بعد الاربعمائة** عن الشيخ ابي عمران الواسطي رضي الله عنه قال خرجت من مكة اريد زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت من الحرم اصابني عطش شديد حتى ايست من نفسي فجلست تحت شجرة ام غيلان آيسًا واذا قد اقبل فارس على فرس اخضر سرجه ولجامه وثيابه والسته خضر وفي يده قدح اخضر

فيه شراب اخضر فدفعه الي وقال لي اشرب فشربت ثلاث مرات ولم ينقص مما في القدح شيء ثم قال لي الى اين تريد فقلت المدينة لاسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى صاحبيه رضي الله عنهما فقال اذا وصلت وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعليهما فقل لهم رضوان يقرئكم السلام وكذلك ايضا روي عن بعض الصالحين قال كنت جالسًا في بيت المقدس عند بير سليمان عليه السلام يوم الجمعة بعد العصر فاذا انا برجلين يشبه احدهما خلقتنا والآخر طويل عظيم الخلق كان عرض جبهته اكثر من ذراع وكان فيها ضربة قد خيطت فجلس الذي يشبهنا عندي وسلم علي وجلس الآخر بعيدا منا فقلت من انت يرحمك الله قال انا الخضر قلت ومن ذلك قال اخي الياس فداخلني ما يداخل مثلي فقال لي لا باس عليك نحن نحبك ثم قال لي من صلى العصر يوم الجمعة ثم استقبل القبلة فقال يا الله يا رحمن الى ان تغيب الشمس ثم سال الله عز وجل شيئا اعطاه فقلت له انستني انسك الله بذكره كل ولي في الارض يعرف قال المعدودين قلت وما معنى المعدودين قال الخضر انه لما قبض النبي صلى الله عليه وسلم شكت الارض الى ربها سبحانه وتعالى فقالت بقيت لا يمشي علي نبي الى يوم القيمة فاوحى الله تعالى اليها اني سأجعل من هذه الامة رجالا مثل الانبياء قلوبهم على قلوب الانبياء عليهم

عليهم السلام قال فقلت له كم هم قال ثلثمائة وهم الاولياء وسبعون هم
النجباء واربعون وهم اوتاد الارض وعشرة وهم النقباء وسبعة وهم العرفاء
وثلاثة وهم المختارون وواحد وهو الغوث فاذا مات الغوث اختير من الثلاثة
واحد فجعل في مرتبته واختير من السبعة واحد فجعل في الثلاثة واختير
من العشرة واحد فضم الى السبعة ومن الاربعين الى العشرة ومن السبعين
الى الاربعين ومن الثلثمائة الى السبعين واختير من الدنيا واحد الى الثلثمائة
يعني من اهل الدنيا هكذا الى يوم ينفخ في الصور منهم من قلبه مثل قلب موسى وعيسى عليهما
السلام ومنهم من قلبه مثل قلب نوح وابرهيم عليهما السلام فقلت مثل قلب ابرهيم
تعظيما له قال نعم ومثل قلب جبريل وداود وسليمان عليهم السلام اما سمعت قول
الله سبحانه وتعالى فبهديهم اقتده فما مات نبي الا وعلى طريقته رجل يسلكها الى
يوم القيمة فلو ان الاربعين اطلعوا على قلوب العشرة لراوا قتلهم ودماهم
حلالا وكذلك السبعون لو اطلعوا على قلوب الاربعين لراوا دماهم حلالا الا
الا ترى ما كان من قصة موسى معي قال فقلت له ما طعامكم قال من الكرفس
والكمان قلت وطعام الياس قال رغيفان جواري كل ليلة فقلت واين مقامه قال
في جزائر البحر قلت فهل تجتمعان قال نعم اذا مات ولي صلينا عليه واذا كان

موسم



موسم اجتمعنا فياخذ من شعري واخذ من شعره قلت فعرفني اسماء هؤلاء
الذين سميتهم فاخرج درجا من كمه فيه اسماء القوم كلهم فكتبهم ثم قام
فقمت معه فقال لي الى اين فقلت امشي معك فقال لا سبيل لك الى ذلك فقلت الى
اين تقصد فقال وما تدبر من ذلك فقلت اصلي في اثرك بر فقال اني اصلي
الغداة بمكة ثم اجلس في الحجر عند الركن الشامي الى ان تطلع الشمس ثم اطوف
بالبيت سبعا ثم اصلي خلف المقام ركعتين ثم اصلي الظهر بالمدينة والعصر
ببيت المقدس والمغرب بطور سينا والعشا على سد ذى القرنين ثم لا ازال
احرس الى الغداة عليه وعلى جميع المذكورين السلام الحكاية الثانية عشرة
بعد الاربعمائة عن بعض المشايخ قال ورد علي كتاب من ابي بكر محمد بن
الشفيق يذكر فيه ما في رقبته من الامانات ويسالني الدعاء ان يخلصه الله تعالى
منها في الدنيا فخرجت من المنزل اريد صلاة الظهر فلما فتحت الباب اذا برجل
عليه ثياب خضر وعليه تاج من جوهر له شعاع فسلم علي وقال ما عزمك
تكتب الى محمد بن الشفيق فقلت له ما تامر به فقال اكتب اليه بعد يومنا
هذا الى ستة عشر يوما وتمام ذلك يكون فيه قبره فقلت له احكيه عنك فقال
لا اكتب اليه فانه يصدقك فكتبت اليه ثلاثة كتب اعرفه فيها بمثته فلما

وصلت اليه هياء وصيته وفرغ منها وفي اليوم السادس عشر من اليوم الذي
كتبت فيه اليه مات رحمه الله فرايته في المنام فقال جزاك الله من اخ خيرا وكان بيني
وبينه معاهدة ان من سبق منا الى الجنة يشفع في صاحبه فقلت له العهد
الذى بيني وبينك فقال انا على ذلك وقد وهب لي ممن لم يكن بيني وبينه معاهدة
خلق لا يحصون فقلت وانا قال انت اخصهم وافضلهم رضي الله عن جميع الصالحين
ونفعنا بهم الحكاية الثالثة عشر بعد الاربعمائة عن بعضهم
قال خرجت من عدن مع رفقة فلما جن علينا الليل اصابني شيء في رجلي فبقيت
وحدي على شاطئ البحر فجلست على الساحل ولم يكن معي شيء وكنت صائما
فبينما انا كذلك وقد مهدت نفسي لانام فاذا انا برغيفين وبينهما طائر مشوي
فاخذت الطاير فتركته ناحية فاذا انا باسود بيده عمود من حديد فقال
لي كل يا مرائي فاكلت بعض الطائر مع رغيف واخذت الرغيف الاخر وما
بقي من الطائر فجعلته في خرقة معي ووضعته عند راسي فانتبهت واذا بالخرقة
تحت راسي وما فيها شيء وقال ايضا رايت الغوث وهو القطب رضي الله عنه
بمكة سنة خمس عشرة وثلثمائة على عجلة من ذهب والملئكة يجرون العجلة
في الهوى بسلاسل من ذهب فقلت الى اين تمضي فقال الى اخ من اخواني

اشتقت اليه فقلت لو سالت الله تعالى ان يسوقه اليك فقال واين ثواب
الزيارة قال واسم هذا القطب احمد بن عبد الله البلخي رضي الله عنه ونفعنا به قلت
سياتي الكلام على هذه الحكاية في آخر الكتاب في فصل الجواب عن انكار بعض
المنكرين الحكاية الرابعة عشرة بعد الاربعمائة عن بعض المشايخ قال كنت
جالسا ومعي جماعة من الصالحين بمكة وفينا رجل هاشمي فغشي عليه فلما افاق قال
اما رايتم ما رايت قلنا ما راينا شيئا قال رايت الملئكة محرمين يطوفون
حول الكعبة فقلت لهم من انتم فقالوا الملئكة قلت كيف حبكم لله تعالى فقالوا
نحن حبنا جواني وحبكم براني قلت يعنون حبنا من داخل وحبكم من
خارج قال ودخلت في وقت قبة بيت المقدس فبت فيها فبينما انا قائم اصلي
اذا انشقت القبة نصفين فبقيت مشفوقة حتى ابصرت السما فنزل منها خلق
لا يحصي عددهم الا الله تعالى وهم يقولون سبحانه هو هو سبحان من ليس الا هو اهيا شراهيا
فلم يزالوا يقولون هذا فلما كان آخر الليل قال لي واحد منهم كان الى جنبي ما قصتك
قلت احببت ان اصلي في هذا الموضع بالليل من انتم فقال نحن الملئكة دخلنا
امس البيت المعمور ولا نعود اليه الى يوم القيمة وذلك ان الله تعالى يدخله كل يوم سبعون
الفا من الملئكة لا يعود نوبتهم الى يوم القيمة فاذا دخلوا في يومهم صاروا

في تلك الليلة الى بيت المقدس والى الصخرة ثم يمضون الى بيت الله الحرام فيطوفون
به اسبوعًا ويصلون خلف المقام ركعتين ثم يمضون الى المدينة فيسلمون
على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يرجعون الى مصافهم فلما صُعِد والضمت
الغيبة واصبح الصبح وعن بعضهم قال كنت بجبل الثور بالمصيصة فدخل
في رجلي عظم فاجتهدت في نفسي كل الجهد ان اخرجه فلم اقدر على ذلك
وبقي في رجلي اياما كثيرة حتى ورم وانتفخ واسودت وصارت مثل الزق
فبقيت ملقى تحت شجرة فغلبتني عيني فنمت فوجدت راحة ففتحت عيني فاذا
بحية سوداء قد وضعت فمها على الموضع الذي فيه العظم وجعلت تمصه و
ترمي بالدم حتى وصلت الى العظم فحركته واخرجته بالدم ثم احسست
بشيء لين مسح على رجلي فلا ادري ذلك لسانها او ذنبها فجلست فاذا انا بالدم
والعظم مطروح وانا لا ادري اي الرجلين كانت توجعني والحمد لله على ذلك كثيرا
فسبحان اللطيف الخبير الذي هو على كل شيء قدير الحكاية الخامسة عشرة
بعد الاربعمائة عن بعض الصالحين قال وصف بباب الايوان ثلثة
نفر من البدلاء من العشرة فقصدتهم وسالت عنهم فاذا واحد منهم امام الجامع
فرايت عليه بزة حسنة وشابا جميلا وله نعمة كثيرة يديرها واسمه ابرهيم

واسم

واسم الاخرين الحسن والحسين فجئت الى ابرهيم الامام بين المغرب والعشاء
فسلمت عليه وقلت اني قد قصدتك ففرح بي فلما صلينا العشاء اخذ بيدي
ومضينا الى منزله فاذا قصر عظيم وحاشية كثيرة فقدم لنا مائدة كبيرة
عليها طعام كثير فجلس معنا الحسن والحسين ولم يجلس معنا ابرهيم فاكلنا
فسالتهما عنه فقالا انه لا ياكل الا اللبن فلما كان وقت النوم فرش له فرش كثيرة
فنام عليها فلم ازل ارقبه فلما كان في بعض الليل نزل عن الفراش فصلى ركعتين
من غير ان يتوضا قرا في الاولى فاتحة الكتاب وقل يا ايها الكافرون وفي الاخرى
فاتحة الكتاب وقل هو الله احد فلما سلم قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير كله وهو على كل شيء قدير
اللهم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قالها
ثلاثا رافعا بها صوته ثم صلى ركعتين اخريين قرا في الاولى منهما فاتحة الكتاب
وقل اعوذ برب الفلق وفي الثانية الفاتحة وقل اعوذ برب الناس فلما سلم قال مثل
ما قال من الذكر المذكور ثلاث مرات ثم صلى ركعتين اخريين قرا في الاولى
فاتحة الكتاب واية الكرسي وفي الاخرى فاتحة الكتاب وقل هو الله احد ثلاث مرات
ثم رجع بعد الذكر المذكور الى فراشه فلما كان وقت الفجر قام فاذن وصلى

ركعتي الفجر من غير ان يجدد وضوء وخرج الى الصلاة فاقمت عندهم شهرا على هذا
فلما كان يوم عرفة قال لي اقرا اليوم سورة الانبياء وسورة الحج وكلما مررت بذكر
نبي من الانبياء فصل عليه وعلى محمد صلى الله عليه وسلم فانك اذا فعلت ذلك اعطاك الله
تبارك وتعالى ثواب من حج الى بيته الحرام فلما كان الضحى جاءني الحسن فاخذ بيدي
من المسجد فجئنا الى الدار فاذا القوم قد تهيئوا للاحرام فدفع الى ازارين و
قال لي البس الاحرام ثم خرجنا من الدار وقد حملوا معهم سطلا صغيرا مملوا دراهم
صحاحا فلما جاوزنا المقابر صلينا ركعتين وقال انو الحج فنويت ثم لبوا ولبيت
معهم وسجدوا وسجدت معهم فلما كان بعد ساعة رفعوا رؤسهم ورفعت راسي
فرايت جبالا وارضا لا اعرفها ورايت جمالا وناسا سائرين فقال لي ابرهيم هؤلاء
خارجون من منى يريدون عرفة ثم اخذ بيدي فسرنا حتى وافينا مسجد عرفات
فاشترى واماء ما اغتسلنا واشترى تمرا وخبزا فقال لي ابرهيم كل فقلت اني
صائم فقال لا تخالف نبيك صلى الله عليه وسلم فقد افطر في مثل هذا اليوم فلما كان
عند غروب الشمس دفعوا الى السطل وفيه الدراهم فقال لي ابرهيم خذ هذا فاستعن
به على امرك وعليك بالشام ثم افترقنا فلم ارهم بعد ذلك رضي الله عنهم ونفعنا بهم
قوله افطر في مثل هذا اليوم يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم افطر

يوم

يوم عرفة بعرفة في حجة الوداع والسنة للواقفين الافطار على الاصح ولغيرهم الصيام
وصومه يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده هكذا في الحديث وانما شرع الفطر
للواقفين لانه اعون على الدعاء والعبادة المشروعة في ذلك اليوم من الاذكار والتلبية
وغير ذلك الحكاية السادسة عشرة بعد الاربعمائة قال بعض الشيوخ اعتللت
علة شديدة ايست من نفسي وايس مني من رآني فبينما انا في اشد ما كنت رايت
في المنام ليلة الجمعة كان رجلا دخل علي فجلس عند راسي ودخل بعده خلق كثير وكانوا في وقت
الدخول يشبهون الطيور فلما جلسوا صاروا في صورة الادميين فلم يزل الوابد يخلون و
عيني الباب فلما انقطع دخولهم رفع ذلك الرجل راسه وقال قصدني هذا البلد لعبادة ثلاثة
احدهم هذا واومى بيده الي واخر هو صالح الخلقاني بضم الخاء المعجمة وبالقاف وبعد
الالف نون ثم ياء النسبة ولم اكن اعرف ذلك وامراة لم يسمها ثم وضع يده على جنبي و
قال بسم الله رقيتك الله حسبي الله توكلت على الله اعتصمت بالله فوضت امري الى الله ما شاء الله
لا قوة الا بالله ثم قال لي استكثر من قراءة هذه الكلمات فان فيها شفاء من كل سقم وفرجا
من كل كربة ونصرا على كل عدو واومن تكلم بهذه الكلمات حملة العرش عليهم السلام
حين امروا بحمله ولا يزالون يقولون ذلك الى يوم القيمة فقال له رجل كان جالسا عن
يمينه وقال عن يساره يا رسول الله فان قالها عند لقاء العدو قال بخ بخ فيه فتح

ونضر وبشر فظننت انه ابو بكر الصديق فقلت يا رسول الله هذا الصديق فقال هذا عمي حمزة
ثم اومى بيده الى من كان عن يساره وقال هؤلاء الشهداء ثم اومى بيده الى من وراءه
وقال هؤلاء الصالحون ثم خرج فانتبهت وقد خرجت من علتي واصبحت اصح ما كنت
والحمد لله الحكاية السابعة عشرة بعد الاربعمائة عن بعضهم قال لقيت بالبصرة
رجلا يعرف بالمسكي وذلك لشدة ما كان يوجد منه من ريح المسك حتى انه اذا دخل
المسجد الجامع يعرف انه قد جاء من شدة الرائحة واذا مر في الاسواق كذلك فقصدته
وبت عنده وقلت له ما اشك انك محتاج الى مال كثير في ثمن الطيب فقال ما اشتريت
طيبا قط ولا تطيبت بطيب قط وانا احدثك بحديثي لعلك اذا مت تترحم علي
اذا ذكرتني كان مولدي ببغداد وكان ابي موسرا يعلمني كما يعلم الناس اولادهم من
الكسب وكنت من احسن الناس وجها وكان في حياء فقيل لابي لو اجلست ابنك
في السوق لينبسط فاجلسني في دكان بزاز وكنت اجلس عنده طرفي النهار فلما كان
بعض الايام جاءت عجوزة فطلبت مني متاعا مثمنا فاخرج لها ما طلبت فقالت
لو توجه معي انسانا حتى ناخذ ما نحتاج اليه وندفع له الثمن ونرد الباقي معه
فقال لي تنبسط ان تمضي معها فقلت نعم فمضيت معها حتى ادخلتني الى
قصر عظيم فيه قبة وعلى بابه خدم وحجاب فلما وصلت الى صحن الدار اذا انا
ببنيان عظيم فيه قبة عليها ستارة فقالت ادخل القبة واجلس فيها فدخلت
فاذا انا بجارية على سرير عليه فرش وبشخ وكلل ذكرها من ذهب ولم ار احسن
منها

منها وعليها من كل الحلي فنزلت عنه وضربت بيدها في وجهي ثم ثنت اليها فقلت الله الله
فقالت لا باس عليك لك عندي ما تحب فقلت لها اني حاقن فصاحت بالجواري
فاذا بهن قد اقبلن فقالت لهن ادخلنه قدام مولاكن الى الخلا فلما دخلت
الخلا لم اجد لي فيه مسلكا افر منه فحللت سراويلي ونغوطت في كفي ومسحت
به وجهي وبدني وقبالة عيني فدخلت جارية بيدها ماء ومنديل فصحت في
وجهها كالمجنون فولت هاربة مني وقالت مجنون فجاء الجواري ومعهن
بساط فادرجنني فيه وحملني وطرحنني في بستان فلما علمت انهن مضين
قمت فغسلت ثيابي ووجهي وسائر بدني ومضيت الى منزلي ولم احدث به
احدا فرايت تلك الليلة في منامي رجلا فقال لي اين يوسف بن يعقوب بن اسحق
ابن ابراهيم خليل الله عنك افتعرفني فقلت لا فقال انا جبريل فمسح بيده على وجهي
وبدني فمن ذلك الوقت صار ببدني رائحة المسك يفوح على ثيابي فهذه الرائحة
من يد جبريل عليه السلام الحكاية الثامنة عشرة بعد الاربعمائة
قال بعض الصالحين كان بعبادان رجل من العباد يعرف بالبدوي فسالت
عنه فقيل لي توفي وقال الحفار لما مات البدوي حفرت قبره فلما بلغت
الى اللحد اردت ان الحده فبينما انا اسويه اذ سقطت لبنة من لحد

قبر يليه فنظرت في القبر الذي سقطت منه اللبنة فاذا بشيخ جالس في القبر عليه
ثياب بيض تتقعقع وفي حجره مصحف من ذهب مكتوب من ذهب وهو يقرأ فيه
فرفع راسه الي وقال لي قامت القيامة رحمك الله قلت لا فقال رد اللبنة الى موضعها
عافاك الله فرددتها رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين قال بعضهم ركبت
في زورق من البصرة اريد الابلة ومعي ثلاثة نفر يتشيعون فلما سرنا ساعة
رفع الملاح المجذاف وجلس فقال اصحابي للملاح ما لك فاومى اليهم ان اسكتوا
فلم يكن الا ساعة وصلنا الابلة وكان معنا زورق فوصلت قريبا من العصر
فتحدث اصحاب زورقنا اصحاب الزوارق اننا وصلنا في ساعة فمضوا الى الملاح
وسالوه لم قال اسكتوا فقال رايت فارسا اقبل راكبا على دابة لم ار احسن منها
ولا منه فطرح في صدر الزورق بسلسلة من ذهب وكان يسير والزورق
يجري خلفه على الماء فخشيت ان اكلمكم فيذهب عنا ما رايت الحكاية التاسعة
عشرة بعد الاربعمائة قال بعض المشايخ خرجت انا وابو علي البلدي
نريد زيارة اخ من اخواننا فدخلنا البرية فاصابنا جوع فاذا بثعلب يحفر الارض
ويخرج منها كماة ويرمي بها الينا فاخذنا منها حاجتنا ثم سرنا واذا بسبع عظيم
نائم فلما قربنا منه واذا به ضرير فوقفنا عليه نتعجب من امره واذا بغراب معه
قطع

قطعة لحم كبيرة فضرب بجناحه على اذن السبع ففتح فمه فطرح فيه قطعة اللحم
فقال لي ابو علي هذه الاية لنا ليست للسبع فسرنا في تلك البرية اياما فاذا بكوخ
فيها فقصدناه فاذا فيه عجوز كبيرة ليس عندها شيء وعلى باب الكوخ حجر
منقور فسلمنا وجلسنا عندها فاذا هي مشغولة بعبادة ربها فلما غابت
الشمس خرجت من الكوخ بعد ان صلت المغرب ومعها رغيفان عليهما قطعة
تمر فقالت ادخلوا الكوخ فخذوا ما لكم فيه فدخلنا فاذا الخبز باربعة رغفة
وقطعتين تمرا وما في ذلك الموضع نخل ولا تمر فاكلنا فلما كان بعد ساعة
جاءت سحابة فامطرت على الحجر حتى امتلأ ولم يسقط خارجا منه قطرة واحدة
فقلنا لها كم لك ههنا قالت سبعون سنة حالي مع مولاي في قوتي و
شرابي كما ترون فقلنا هذا الماء على هذه الحالة قالت كل ليلة تجيء هذه
السحابة في الصيف والشتاء وهذان الرغيفان والتمر ثم قالت اين تريدون
قلنا نريد ابا نصر التميمي قندي نزوره فقالت رجل صالح ابا نصر تعال الى القوم و
اذا ابو نصر قائم عندنا فسلم علينا وسلمنا عليه ثم قال اذا اطاع العبد مولاه
اطاعه مولاه رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم الحكاية العشرون بعد
الاربعمائة عن بعضهم قال خرجت انا ورجل يقال له محمد العابد

قوتي

من بيت المقدس يوم الجمعة نريد الرملة فاشرفنا على العقبة واذا الحد بصوت يقول
ما اوحش الانسان اذا لم تكن انيسه وما اضيق الطريق اذا لم يكن دليله
فاشرفنا فاذا نحن بامراة عليها جبة من شعر وخمار من صوف وفي يدها
عصا فسلمنا عليها فردت علينا السلام وقالت الى اين فقلنا الى الرملة فقالت وما
تصنعون فيها فقلنا لها بها احباب قالت واين الحبيب الاكبر من قلوبكم قلنا هو حبيبنا
وحبيب المؤمنين فقالت هو حبيبكم وحبيب المؤمنين باللسان وحبيبي بلساني
وقلبي فقلنا نرى امراة حكيمة الا انا نرى فيها زلة قالت وما هي قلنا امراة شابة
تسافر بغير محرم فقالت ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فاخرجت
دراهم من كسائي ودفعتها اليها فقالت من اين لك هذه قلت انا رجل مباح
اخذ من الاشياء المباحة فقالت نعم كسب الضعيف قلت وما ضعفي فالت ضعف
اليقين قلنا وما علامة اليقين قالت ما تبلغ درجة اليقين حتى تضع الميزان
على الحكم الذي ربيته على غير رضاه فتذيبه حتى ينبت لحم برضاه فقلنا لها لكل
شي علامة ودلالة فما دلالتك فضربت بيدها الارض فاخذت كف حصا ثم قالت
خذ يا ضعيف اليقين فاخذها محمد فاذا هي دنانير فقالت له خذها فما
دخلت في كفة ميزان ولا في كف بني ادم قبلك ثم قالت لي انا ما اعطتك

لانك فرحت فيها ثم قالت اين تريدون قلنا الرملة فاذا نحن بحيطان الرملة ودخلنا ها
والناس قد انصرفوا من صلاة الجمعة فاخذ محمد الدنانير وبنى بها مسجدا
بعسقلان وهو معروف الى يومنا هذا بمسجد المباحي رضي الله عنهم ونفعنا بهم
الحكاية الحادية والعشرون بعد الاربعمائة قال بعض الصالحين خرجت
من النيل وحدي وانا عليل على حمى شديدة فاصابني عطش فلما بلغ بي
الجهد عدلت الى شجرة المقل فطرحت نفسي تحتها ايسا من الحياة فاذا
انا برجل معه اربعة ارغفة بين اثنين منهما طاير مشوي وبين اثنين حبيص
وكان عندي اسي ركوة فذهب بها الى البحر فملاها وتركها عندي فاذا ماء ابرد
من الثلج واحلى من العسل فزالت عني الحمى وما كنت اجده ثم جلس عندي
واخذت اكل فقام وقال كل قد جاءت الرفقة وعلي شغل غيرك فالتفت فاذا نحن
من عشرين جملا فقمت اليهم وغاب عني رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعضهم ايضا
كنت بمصر وكان بي فاقة فدخلت بعض المساجد فاذا انا بشاب جالس
فدفع الي صرة فيها قطع وقال الي خذ شوك واغسل ثيابك فجيت الى حجام
فاخذ من شعري فدفعت اليه قطعتين فلما صارتا في كفه قبلهما وقال
مرحبا انا في طلبك منذ ثلثين سنة من اين لك هذه القطع فانها ليست

من قطع الدنيا لها نور وهي من القدرة فحدثته بقصتها فاخذ بيدي ومضينا الى
ذلك المسجد فلم نجد الشاب فصار الحجام صديقا فقال يوما سمعت سهل بن
عبد الله رضي الله عنه يقول علامة الولي ثلاث اذا اراد موضعا يكون فيه من غير حركة
واذا اراد اخا من اخوانه يحمل اليه واذا اشتغل بعبادة او بسبب من الاسباب يجي
ملك فيتكلم على شبهه فيحسب الناس انه ذلك وهو الملك قال فلما كان بعد ايام
قال لي سهل بن عبد الله اذا صليت العصر فتعال حتى تاخذ من شعري وينقص
من دمي فلما صليت العصر مضيت معه الى مسكنه فاخذت من شعره ونقصت
من دمه وقعدت انا وهو ثم طبخنا له قدرا فلما اذن المغرب قال لي اذا وصليت المغرب
فتعال حتى تاكل معي فلما صليت المغرب جاءني رجل من اصحابه فقال اي شي فاتك
قد تكلم علينا سهل من العصر الى هذا الوقت بكلام لم اسمع قط مثله فقلت له
احتفظوا بما سمعتم فانه ليس من كلام سهل بل هو من كلام ملك فعلمت ان سهلا
تكلم بمقامه رضي الله عنه ونفعنا به **قلت** هذا واضح لان سهلا لم يزل
مع هذا الحجام من العصر الى المغرب فلم يبق الا ما ذكر سهل ان الولي اذا اشتغل
بعبادة او بسبب من الاسباب يجي ملك فيتكلم على شبهه على ما تقدم وقول
فعلمت ان سهلا تكلم بمقامه يعني تكلم بشي هو مقامه الحكاية الثانية والعشرون

بعد الاربعمائة روي عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه
قال كنت بمكة فدخلت الطواف فرايت رجلين احدهما اخذ بيد الاخر فقال احدهما
للاخر قل يا اخي نور روح سمع اذان قلبي او قال نور بصر عيون قلبي بحق النحو عليك
يا مروح الارواح قد حلت بينهما وسلمت عليهما وقلت قد سمعت الكلمات وحفظت
الالفاظ من انتما رحمكما الله فقال احدهما انا الخضر وهذا اخي الياس اذهب فلن
يضرك ما فاتك بعد حفظك لهولا الكلمات واياك ان تدعو بها في شي من امر
الدنيا سلام الله عليهم ونفعنا بهم اجمعين وروي ايضا عن ابي جعفر الحداد
رضي الله عنه قال كنت في مركب صاعدا من البصرة الى بغداد وكان معي في المركب رجل
لا ياكل ولا يشرب ولا يصلي فقلت له اي شي انت فقال هو نصراني فقلت لم
لا تاكل فقال انا متوكل فقلت وانا ايضا متوكل فاي شي قعودنا ههنا الساعة
يفتح القوم سفرتهم ويدعوننا الى طعامهم قم بنا نخرج ونمشي في البر فقال
على شريطة انا اذا دخلنا بلدا لا تدخل انت مسجدا ولا انا كنيسة فقلت له
لك ذلك فلحقنا الماء في قرية فقعدنا على مزبلة فجاء كلب اسود وفي فمه رغيف
فوضعه قدام النصراني فاكله ولم يلتفت الي ولا عرض علي ثم سرنا ثلثة ايام
في كل ليلة تاتيه كلب برغيف فياكله فلما كان الليلة الرابعة امسينا

بقرية فقمت اصلي المغرب فجاء رجل ومعه طبق وعليه طعام ودورق فيه ماء فسلم عليّ
فلما فرغت من الصلوة وضعه قدامي فقلت احمله الى ذلك الرجل وعدت فی صلاتي
فاتاني النصراني ومعه الطبق فلما سلمت قال اعرض عليّ دينك فاني اراه خيرا من
ديني قلت وكيف علمت ذلك قال لان كان توجه الي بكلب مثلي فكنت آكل ما يجيئ
به الي ووجه اليك بانسان مثلك بعد ثلاثة ايام فاشرتني على نفسك فعلمت
ان دينك خير من ديني فاسلم رحمه الله الحكاية الثالثة والعشرون بعد
الاربعمائة حكى عن بعض المشايخ قال قال لي ابو بكر بن الشفق بطرسوس
اني سمعت من ابي الخير شيئا ما يقبله قلبي منه قلت وما هو قال ذكر انه لقي عيسى بن
مريم عليه السلام فقلت له انا احكي لك حكاية تصدق بها القول ابي الخير سمعت
محمد بن حامد وقد ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف اخاف على امة انا اولهم
وعيسى آخرهم صلوات الله عليهما فقال ابن حامد ان عيسى عليه السلام ينزل
ثلاث مرات يظهر في اول مرة للاولياء وفي الثانية المصلحا وفي الثالث ينزل
ببيت المقدس فيراه الخاص والعام فقام ابن الشفيق فدخل داره فركب دابته
وخرج علينا فقلنا له ابن تريد فقال الى ابي الخير استحله فقلت له اجلس
الى الغد فقال لا فاني اخاف الموت فلما كان بعد ايام رجع الى طرسوس فدخلت

الي



اليه فقال رجعت باعجب تمامضيت فيه وذلك اني وصلت وقد صلى ابو الخير العصر
وهو في محرابه فلما صرت بباب المسجد قال لي يا ابا بكر ارجع فقد جعلناك في حل
رضي الله عنه ونفعنا وحكي ايضا عن ابي عمران الشنبدي رضي الله عنه قال كنت بمصر في
الجامع السفلاني فخطر بقلبي التزوج وقوي عزمي اليه فخرج من القبلة نور لم
ار مثله فاذا بيد فيها نعل من ياقوتة حمراء وشراكها من زمرد اخضر مرصع
باللؤلؤ واذا بهاتف يقول هذه نعلها فكيف لو رايتها فذهب من قلبي
شهوة النساء وقال محمود الوراق رحمه الله كان رجل اسود يقال له مبارك يحمل
في المباح وكنا نقول له الا تتزوج يا مبارك فيقول اسال الله ان يزوجني من
الحور العين قال فغزونا بعض المغازي فخرج العدو علينا فقتل مبارك فرأينا
به وراسه في ناحية وبدنه في ناحية وهو منكب على بطنه ويداه تحت صدره
فوقفنا عليه وقلنا له يا مبارك كم قد زوجك الله من الحور العين فاخرج يده
من تحت صدره واشار الينا بثلاث اصابع يقول ثلاثا رضي الله عنه الحكاية
الرابعة والعشرون بعد الاربعمائة روي عن ابي احمد الحلاسي رحمه قال كانت
لي ام صالحة فقالت لي يوما وقد عضنا الفقر وسوء الحال يا بني الى متى نكون
في هذه الشدة فلما كان وقت السحر قلت اللهم ان كان لي في الآخرة

شيء يعجل لي منه في الدنيا فرايت نورا في زاوية البيت فقمت اليه فرايت رجل سرير
من ذهب مرصع بالجوهر فقلت لها خذي هذا وخرجت الى الجامع احدث نفسي
الى من ادفع شيئا منه من اصحاب الجواهر وكيف اعمل به فلما رجعت قالت لي امي
يا بني اجعلني في حل فاني لما خرجت نمت فرايت كاني دخلت الجنة فرأيت قصرا
على بابه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله لابي احمد الحلاسي فقلت لابني قال
لي قائل نعم فدخلته ودرت في بيوته فرايت في بيت منها اسرة وبينها
سرير مكتوب فقلت ما اسم هذا السرير من بين الاسرة فقال لي قائل انه اخذ
رجله فقلت ردوها الى موضعها فانتبهت وقد غابت فالحمد لله تعالى ذكره رضي الله
عنهما والحلاسي بضم الحاء وكسر السين المهملتين وقد روي ايضا عن بعضهم
قال كنت في بلاد الروم فصحبنا رجل فرايناه لا ياكل ولا يشرب فقلت له ما رايتك
تاكل شيئا من القوت منذ احد عشر يوما فقال اذا دنا فراقي منكم حدثتكم فلما دنا
الفراق قلت له حدثنا ما وعدتنا قال غزونا في اربعمائة فخرج علينا العدو
فقتل اصحابي وجرحت انا فكنت بين القتلى فلما كان وقت الغروب حسست
برائحة فائحة من قبل الجو ففتحت عيني فاذا الجواري عليهن ثياب ما رايت
مثلها وفي ايديهن كاسات يصببن في افواه القتلى فغمضت عيني حتى

وصلن الي فقالت واحدة اصببن في حلقه هذا او عجلن قبل ان تغلق ابواب
السماء فتبقى في الارض فقالت اخرى اسقيه وفيه رمق فقالت لها الاخرى لا باس
عليك يا اختي فصببت في حلقي فانا منذ شربت ذلك الشراب لا احتاج الى طعام
ولا الى شراب الحكاية الخامسة والعشرون بعد الاربعمائة قال بعض الشيوخ
دخلت بلاد الهند فوصلت الى مدينة رايت فيها شجرة تحمل ثمرا يشبه اللوز
له قشران فاذا كسرت خرجت منها ورقة خضراء مطوية مكتوب عليها بالحمرة
لا اله الا الله محمد رسول الله كتابة خلقية واهل الهند يتبركون بها ويستسقون
اذا منعوا الغيث ويتضرعون عندها فحدثت بهذا الحديث ابا يعقوب
الصياد فقال لي ما استعظم هذا كنت بالابلة فاصطدت سمكة مكتوب
على اذنها اليمنى لا اله الا الله وعلى اليسرى محمد رسول الله فلما رايتها قذفت
بها الى الماء رضي الله عنهما قلت انما قذف بها احتراما لما عليها من
اسم الله ورسوله وعن بعضهم قال ركبت في البحر وكان الى جانبي
رجل به علة البطن فقام بالليل والمركب يسير فاخذت بيده فلما قعد
على العود الذي يجلس عليه للوضوء ضربته موجة فرمت به الى البحر فرجعت
والناس نيام ولم يعلم به غيري فلما صليت الفجر اذا بالرجل الى جانبي

فقلت له اليس قد وقعت في البحر فقال بلى فقلت حدثني كيف كانت قصتك بعده
فقال لما وقعت في الماء ولم ابلغ الى قرار البحر حتى جاءني طاير عظيم فادخل
رقبته بين رجلي فشالني من الماء ونظر الى المركب وقد سار فطار بي حتى
وضعني على مقدم المركب ثم وضع منقاره على اذني وقال بلسان عربي كان
ذلك في الكتاب مسطورا الحكاية السادسة والعشرون بعد الاربعمائة
عن بعض الروم قال كان سبب اسلامي انه غزانا المسلمون فكنت ساير جيشهم
فوجدت غزوة في الساقة فاسرت نحو عشرة نفر وحملتهم على البغال بعد ان
قيدتهم وجعلت مع كل واحد منهم رجلا موكلا به فرايت في بعض الايام رجلا
من الاسرى يصلي فقلت للموكل به في ذلك فقال الحال انه في كل وقت صلاة يدفع
الي دينارا فقلت وهل معه شي قال لا ولكنه اذا فرغ من صلاته ضرب بيده
الى الارض ودفع الي ذلك قال فلما كان من الغد لبست ثيابا خلقانا وركبت فرسا
دونا وصرت مع الموكل به لا تعرف صحة ذلك فلما دنى وقت صلاة الظهر اوحى
الي انه يدفع الي دينارا متى تركته يصلي فاشرت اليه باصبعين اني لا اخذ
الا دينارين فاوحى براسه نعم فلما فرغ من صلاته رايته قد ضرب بيده
الى الارض فدفع الي منها دينارين فلما كان وقت العصر اشار كالمرة الاولى

فاشرت

فاشرت اليه اني لا اخذ الا خمسة دنانير فاشار الي بالاجابة فلما فرغ من صلاته
فعل كفعله الاول فدفع الي خمسة دنانير فلما كان وقت المغرب اشار كذلك فقلت
لا اخذ الا عشرة فاجابني الى ذلك فلما صلى فعل كما تقدم ودفع الي عشرة فلما نزلنا
واصبحنا دعوت به وسالته عن خبره وخيرته في رجوعه الى بلد الاسلام فاختار
الرجوع فاركبته بغلا ودفعت اليه زادا وحملته بنفسي على البغل فقال لي اماتك الله
على احب الاديان اليه فوقع في قلبي من ذلك الوقت الاسلام وانفذت معه جماعة
من وجوه اصحابي واوصيتهم بايصاله الى اول بلد المسلمين ودفعت اليه دواتا
وبياضا وجعلت بيني وبينه علامة يكتب بها الي اذا وصل الى مامنه وكان بيننا و
بين ذلك الموضع مسيرة اربعة ايام فلما كان اليوم الخامس رجعوا فخشيت ان
يكونوا قتلوه فسالتهم عنه فقالوا لما فارقناك وصلنا معه في ساعة واقمنا في
رجوعنا اربعة ايام الحكاية السابعة والعشرون بعد الاربعمائة
روي عن الشعبي رضي الله عنه قال اقبل قوم من اليمن متطوعون في سبيل الله
فهلك حمار رجل منهم فترحلوا منطلقين وارادوه ان ينطلق معهم وعرضوا
عليه دابة فابى ثم قام فتوضا وصلى وقال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك
وابتغاء مرضاتك واشهد انك تحيي الموتى وتبعث من في القبور واني اطلب

اليك ان تبعث لي حماري ثم قام اليه فضربه فقام الحمار ينفض اذنيه فاسرجه والجمه
وركبه واجراه حتى لحق اصحابه فقالوا له ما شانك قال سالت الله تعالى ان يبعث لي
حماري قال الشعبي فرايت ذلك الحمار يباع في الكناسة فذهب رجل من جلساء الشعبي
فرآه الى محلة فروى هذا عن الشعبي فكذبوه وقالوا يحيى حمارا بعد الموت انه
يكذب على الشعبي فدعونا اليه فذهب معهم الى الشعبي فقال يا ابا عمرو الست حدثتني بهذا
الحديث فقال متى كان ذلك فقال القوم قد علمنا انه يكذب على ابي عمرو فلما رجعوا قال
له الرجل يا ابا عمرو اليس قد حدثتني به فقال الشعبي ويحك هل تباع الابل في سوق الدجاج
رضي الله عنه قلت انكر الامام الشعبي رضي الله عنه على هذا الرجل لكونه حكى كرامة عظيمة
لقوم لا يقبلها عقولهم ولا يبلغ اليها افهامهم ومثل راس مالهم في العلم براس
مال التجار في الدجاج ومثل راس مال من يعقلها ويقبلها في العلم براس مال
تجار الابل وهذا انساهل منه في التمثيل بالابل في ذلك الا ان اعلى وارفع واغلى من
الجواهر النفائس ومثل راس مال المنكرين اقل واصغر وادنى واحقر من فلوس النحاس
والى الفريقين اشار النبي المختار بقوله عليه الصلاة والسلام لا تعطوا الحكمة غير
اهلها فتظلموها ولا تمنعوها اهلها فتظلموهم الحكاية الثامنة والعشرون
بعد الاربعمائة روي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال قصدت

بيت

بيت المقدس فاضللت الطريق فاذا انا بامراة اقبلت الي فقلت لها يا غريبة انت ضالة
قالت كيف يكون غريبا من يعرفه وكيف يكون ضالا من يحبه ثم قالت خذ راس
عصاي وتقدم بين يدي فاخذت راس عصاها ومشيت بين يديها سبع اقدام
او اقل او اكثر فاذا انا بمسجد بيت المقدس فدلكت عيني وقلت لعل هذا غلط مني فقالت
يا هذا سيرك سير الزاهدين وسيري سير العارفين فالزاهد سيار والعارف
طيار ومتى يلحق السيار بالطيار ثم غابت عني فلم ارها بعد ذلك رضي الله عنهما
الحكاية التاسعة والعشرون بعد الاربعمائة عن ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه
قال مررت براعي غنم فقلت له هل عندك شربة من ماء او من لبن قال نعم ايهما احب
اليك قلت الماء فضرب بعصاه حجرا اصلد لا اصدع فيه فانبجس منه الماء قال فشربت منه
فاذا هو ابرد من الثلج واحلى من العسل فبقيت متعجبا فقال الراعي لا تتعجب فان العبد
اذا اطاع مولاه اطاعه كل شيء رضي الله عنهما ونفعنا بهما وبجميع الصالحين وروي
عن الحسن رضي الله عنه قال خرج سلمان الفارسي رضي الله عنه من المداين
ومعه ضيف فاذا بظباء يمشي في الصحراء وطيور تطير في الهوى فقال سلمان
ليأتيني ظبي وطير منكن سمينان فقد جاءني ضيف احب اكرامه فجاء كلاهما
فقال الرجل سبحان الله او قد سخر لك هذا الطير في الهوى فقال سلمان اتتعجب

من هذا اهل رايت عبدا اطاع الله فعصاه الله رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثلثون
بعد الاربعمائة قال عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه سافرت انا وايوب السختياني رضي
الله عنهما قال فبينما نحن نسير في طريق الشام اذا نحن باسود قد اقبل بحمل كارة حطب
فقلت يا اسود من ربك فقال المثلي تقول هذا ثم رفع راسه الى السماء وقال الهي حول
هذا الحطب ذهبا فاذا هو ذهب ثم قال ارايتم هذا قلنا نعم فقال اللهم رده حطبا
فصار حطبا كما كان اولا ثم قال اسألوا العارفين فان عجائبهم لا تفنى قال ايوب
فبقيت متحيرا خجلا من هذا العبد الاسود واستحييت منه حياء ما استحييت مثله
قبل ذلك من احد قط ثم قلت امعك شيء من الطعام فاشار بيده فاذا بين ايدينا جام فيه
عسل اشد بياضا من الثلج واطيب ريحا من المسك فقال كلوا فوالذي لا اله غيره
ليس هذا من بطن نحل فاكلنا فما راينا شيئا احلى منه فتعجبنا فقال ليس بعارف
من يعجب من الايات فمن تعجب منها فاعلم انه بعيد من الله ومن عبد الله على رؤية
الايات فانه جاهل بالله رضي الله عن الثلثة ونفعنا بهم الحكاية الحادية والثلثون
بعد الاربعمائة عن الواسطي رضي الله عنه قال بينا انا اسير في البادية فاذا باعرابي
جالس منفرد قد نوت منه فسلمت عليه فرد علي السلام فاردت ان اكلمه فقال اشتغل
بذكر الله فان ذكره شفاء القلوب ثم قال كيف يفتر ابن ادم من ذكره وحد منه

والموت

والموت في اثره والله ناظر اليه ثم بكا وبكيت معه فقلت لله مالي اراك وحيدا فقال ما انا بوحيد
والله معي وما انا بفريد وهو انيسي ثم قام ومضى عني مسرعا وقال سيدي اكثر خلقك
مشغول عنك بغيرك وانت عوض عن جميع ما فات يا صاحب كل غريب ويا مونس كل
وحيد يا ماوى كل فريد وجعل يمشي وانا اتبعه ثم اقبل الي وقال ارجع عافاك الله
الى من هو خير لك مني ولا تشغلني عمن هو خير لي منك ثم غاب عن بصري رضي الله
عنهما ونفعنا بهما الحكاية الثانية والثلثون بعد الاربعمائة
عن عبد الواحد بن زيد رضي الله عنه قال مررت براهب فسالته منذ كم انت في هذا
الموضع قال منذ اربع وعشرين سنة قلت من انيسك قال الفرد الصمد قلت ومن
المخلوقين قال الوحش قلت وما طعامك قال ذكر الله قلت ومن الماكولات قال ثمار
هذه الاشجار ونبات الارض قلت افلا تشتاق الى احد قال نعم الى حبيب قلوب العارفين
قلت ومن المخلوقين قال من كان شوقه الى الله سبحانه كيف يشتاق الى غيره قلت
فلم اعتزلت عن الخلق قال لانهم سراق العقول وقطاع الطريق طريق الهدى
قلت ومتى يعرف العبد طريق الهدى قال اذا هرب الى ربه من كل شيء سواه واشتغل
بذكره عن ذكر ما سواه الحكاية الثانية والثلثون بعد الاربعمائة
قال ذو النون المصري رضي الله عنه بينما انا اسير في بعض المفاوز اذا انا برجل

متزر بحشيش فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال من اين الفتى قلت من مصر قال
الى اين فقلت اطلب الانس بالمولى قال اترك الدنيا والعقبى يصح لك الطلب وتصل الى الانس
بالمولى قلت هذا الكلام صحيح بينه لي قال اتتهم فيما اعطينا ولقد اعطينا خير ما
نفق وهو المعرفة قلت ما اتهمك ولكني اريد ان تزيدني نورا على نور فقال ارفع راسك
انظر فوقك فنظرت فاذا السماء والارض كانهما ذهب يتوقد ويتلألأ ثم قال اغضض
بصرك فغضضت فاذا هما قد صارا كما كانا فقلت كيف السبيل الى هذا قال تكن لله
ان كنت له عبدا رضي الله عنهما ونفعنا بهما قلت هذا الذي اراه ليس هو عين
المعرفة المذكورة لكنه دليل على المعرفة لان الكرامة تدل على الاستقامة عندهم
والاستقامة لا تكون الا للعارفين بالله تعالى وقوله ان كنت له عبد هكذا هو
بسكون الدال من غير التنوين بعدها مراعاة للسجع الحكاية الرابعة والثلثون
بعد الاربعمائة روي عن محمد القدسي رحمه الله قال دخلت يوما دار المجانين بالشام
فرايت فيها شابا على رقبته غل وفي رجليه قيد مشدود بسلسلة فلما وقع
بصره علي قال يا محمد اترى ما فعل بي ثم قال جعلتك رسولا اليه قل له لو جعلت
السموات غلا على عنقي والارضين قيدا على رجلي لم التفت منك الى سواك طرفة
عين ثم انشا يقول : على بعدك لا يصبر : من عادته القرب :

: ولا يقوى على قطعك من يتيمه الحب : اذا لم يرك العين فقد ابصرك القلب :
رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين وقال ذو النون رضي الله عنه رايت اسود
يطوف حول البيت وهو يقول انت انت ولا يزيد على ذلك فقلت يا عبد الله
اي شيء عنيت به فانشاء يقول شعر
: بين المحبين سر ليس يفشيه : خط ولا قلم عنه فيحكيه :
: نار يقابلها انس مما زجه : نور يخبره عن بعض ما فيه :
: شوقي اليه ولا ابغي به بدلا : هذا اسرار كتمان انا جيه :
قال بعض العارفين مساكين اهل الغفلة يشتغلون بكثرة الاعمال
ويعظمونها ويفتخرون بها واهل المعرفة فلو عملوا اعمال اهل السموات
والارض من الازل الى الابد لكان ذلك اصغر في اعينهم في جنب عظمة الله
تعالى من خردلة بين السماء والارض الحكاية الخامسة والثلثون بعد
الاربعمائة عن ابي سعيد الخراز رضي الله عنه قال كنت في البادية فنالني
جوع شديد وطلبتني نفسي بان اسال الله تعالى طعاما فقلت ما هذا من
فعل المتوكلين اهل الهمم فطالبتني نفسي بان اسال الله تعالى سبحانه اصطبارا
فلما هممت بذلك سمعت هاتفا يقول شعر

ونزعم انه منا قريب ⁂ وانا لانضيع من اتانا

فهم ابو سعيد سوال صبر ⁂ كانا لا نراه ولا يرانا

قيل روية القلب بمشاهدة الايقان وان غاب عن العينين العيشان
وفي هذا المعنى قلت نائبا عن لسان الحال **شعر**

يا غائبا وهو في قلبي يشاهده ⁂ ما غاب من لم يزل في القلب مشهودا

ان فات عيني من روياك حظهما ⁂ فالقلب قد نال حظا منك محمودا

وانما قلت هذين البيتين لاني رايت بعض المصنفين قد استشهد
ببيت لا يصلح وهو هذا **شعر**

ان كنت لست معي فالذكر منك معي ⁂ يراك قلبي وان غيبت عن بصري

فهذا لا يجوز في حق الله تعالى لوجهين احدهما قوله لست معي والثاني قوله
غيبت بضم الغين المعجمة وكسر الياء المثناة من تحت وتشديدها ولا يصح
ايضا في حق المخلوق فان قلبه لا يراه لعدم النور الحاصل للعارفين بالله
تعالى بل قلت مثل هذا اشد ظلمة من ساير الجهال وانما ذلك للعارفين كما
قال القائل قلوب العارفين لها عيون وكذلك لا يحسن قوله فالذكر منك معي
وانما يحسن هذا الذكر من الخالق عز وجل كما قال سبحانه وهو معكم اينما

كنتم وقال تعالى فاذكروني اذكركم وقال تبارك وتعالى انا جليس من ذكرني
اشباه ذلك من القول الكريم الذي يكسو العبد خلعا غوالي الشرف ويسكنه
من الجنان قصورا عوالي الغرف اللهم انح قلوبنا بغيث رحمتك ونورها
بنور معرفتك وزينها بذكرك وشكرك وحسن عبادتك فانك الملك المنان
الكريم ذو الفضل العظيم والمسلمين امين ولئن سلمنا ان مثل هذا قد يقال
في حق المخلوق مجازا مع ما فيه من التعسف فلا يحسن ايضا ان يستشهد به
في باب المعرفة بالله تعالى والمشاهدة لجمال جلاله تعالى بانوار القلوب
المسقاة كوس الوصل من راح المحبة على بساط القرب في حضرة القدس حين
طاب وقت المنادمة والانس ولله در القائل **شعر**

قلوب العارفين لها عيون ⁂ ترى ما لا يراه الناظرونا

والسنة بسر قد تناجي ⁂ بغيب عن الكرام الكاتبينا

واجنحة تطير بغير ريش ⁂ فتاوي عند رب العالمينا

فترعى في رياض القدس طورا ⁂ وتشرب من بحار العارفينا

عباد قاصدوا بالسر حتى ⁂ دنوا منه وصاروا واصلينا

ولله در القائل

للعارفين قلوب يعرفون بها ⁂ نور الاله بسر السر في الحجب

صم عن الخلق عمي عن مناظرهم ⁂ بكم عن النطق في دعواه بالكذب

الحكاية السادسة والثلاثون بعد الاربعمائة قال ذو النون رضي الله عنه
وصف لي رجل من العرب وذكر لي من لطائف شانه وحسن كلامه في اشارات
اهل المعرفة فارتحلت اليه حتى بلغت مكانه فوقفت عنده اربعين صباحا فلم اجد
وقتا اقتبس من علمه لكمال شغله بربه فلما كان بعض الايام نظر الي وقال
من اين المرتحل فاخبرته فقال لاي شيء جئت فقلت لاقتبس من علمك ما يرشدني
الى ربي فقال اتق الله واستعن به وتوكل عليه فانه ولي حميد ثم سكت فقلت زدني
رحمك الله فاني رجل غريب جئتك من بلد بعيد اريد ان اسالك عن اشياء
خالجت في ضميري فقال امتعلم انت ام عالم ام مناظر فقلت بل متعلم محتاج
فقال قف في درجة المتعلمين واحفظ ادب السوال فانك ان تعديت وتركت
الحرمة افسد ذلك عليك نفع العلم فان العقلاء من العلماء والعارفين من
الاصفياء سلكوا طريق الصدق والوفا وقاموا على قدم التوبة والصفا و
قطعوا اودية الحزن والبلاء فذهبوا الى الدارين ولذيذهما فقلت يرحمك الله
متى يبلغ العبد الى ما وصفت قال اذا صار خارجا من الاسباب وقطع قلبه من كل
علاقة فقلت ومتى يكون العبد كذلك قال اذا خرج من جميع الحول والقوة و

يس له شيء تملكه ولا حال يعرف رضي الله عنهما ونفعنا بهما **الحكاية السابعة
والثلاثون بعد الاربعمائة** قال ذو النون ايضا رضي الله عنه بينا انا في بعض سياحتي
اذا انا بشيخ على وجهه سيماء العارفين فقلت يرحمك الله كيف الطريق الى الله فقال
لو عرفت الله لعرفت الطريق اليه ثم قال يا هذا دع الخلاف والاختلاف قلت
يرحمك الله اليس اختلاف العلماء رحمة قال نعم الا في تجريد التوحيد قلت وما
تجريد التوحيد قال فقدان روية ما سواه لوجدانه قلت وهل يكون العارف
مسرورا فقال وهل العارف محزونا قلت اليس من عرف الله طال همه قال بل من عرف
الله زال همه قلت وهل تغير الدنيا قلوب العارفين قال وهل تغير العقبى قلوب
العارفين حتى تغيرها الدنيا قلت اليس من عرف الله صار مستوحشا قال معاذ
الله ان يكون العارف مستوحشا ولكن يكون مهاجرا متجردا قلت وهل يتاسف
العارف على شيء غير الله قال وهل يعرف العارف غير الله فيتاسف عليه قلت وهل
يشتاق العارف الى ربه قال وهل يكون غائبا عنه العارف طرفة عين حتى يشتاق
اليه قلت ما اسم الله الاعظم قال ان تقول الله وانت تهابه قلت فانا كثيرا ما اقول
ولا تداخلني الهيبة قال لانك الله من حيث انت لا من حيث هو قلت عظني
قال حسبك من الموعظة علمك بانه يراك ففهمت من عنده وقلت ما تامرني

قال اطلاعه عليك في جميع احوالك لا تنسه رضي الله عنهما ونفعنا بهما وبجميع الصالحين

الحكاية الثامنة والثلثون بعد الاربعمائة عن الشيخ ابي العباس الحرار بالحاء المهملة والراء المكررة رضي الله عنه قال دخلنا على الشيخ ابي محمد الاندلسي ونحن جماعة من المريدين قصدنا زيارته فراينا خلقا عظيما حوله ونقباء كل نقيب تحت يده جمع كثير فنظر الشيخ الينا ثم قال اذا جا الصغير الى المعلم ولوحه مملوء اين يكتب له المعلم بالذي جاء يرجع ثم نظر الينا نظرة اخرى فقال من شرب من مياه مختلفة داخل مزاجه التغير ومن اقتصر على ماء واحد سلم مزاجه من التغير قال ابو العباس ورايت من اصحاب الشيخ ابي محمد اربعمائة شاب في دار كلهم في سن خمسة عشرة سنة او نحوها وكلهم مكاشفون فلما كان بعض الايام بعث الشيخ خادمه الي فمشيت اليه فوجدت عنده جماعة وهو يتكلم فلما جلست اخذت وشهدت الشيخ قائما على راسي ومعه قدوم وهو يهدم في وانا اشهد اعضائي تتفرق على الارض الى ان وصل الى كعبي ولم يبق في شيء الا شمله الهدم ثم اخذ يبني بناء جديدا من كعبي صاعدا الى ان بلغ دماغي ثم قال لي قد استغنيت فسافر الى بلدك فسافرت فلما خرجت من بين يدي الشيخ انكشف لي العالم العلوي كشفا بحيث لا ينحجب عني منه شيء رضي الله عنهما

قلت

قلت قوله اُخِذْتُ هو بضم الهمزة وكسر الخاء وسكون الذال المعجمتين وضم التاء المثناة من فوق ومعناه غبت عن نفسي وعن هذا العالم وكشف لي شيء من عالم الملكوت

الحكاية التاسعة والثلثون بعد الاربعمائة

قال ابو العباس الحرار ايضا كان الشيخ ابو يوسف الدهمانی يحضر ميعاد الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عن الجميع قال فبعثني الشيخ ابو يوسف يوما الى الشيخ القرشي اساله هل يعمل في ذلك اليوم ميعادا ام لا فمضيت فلما وصلت الساحة التي فيها باب داره وقفت مترددا هايبا واذا بطاقة فتحت وجارية اخرجت راسها من الطاق وقالت يا احمد قال لك الشيخ قل لابي يوسف نحن ما نعمل اليوم ميعادا فتفكرت في الله سبحانه كما عاملني الشيخ بهذه الحالة من غير اقدام على سواله فلما وصلت الى ابي يوسف قعد وكان مضطجعا وقال لي وقفت بساحة الباب حتى قالت الجارية ما قالت قلت يا سيدي انا اهابه فقال اذا كنت وحدك هبه واذا كنت بي اقدم فقيل للشيخ ابي العباس السر ما الذي كون ايهما اعلا كشفا في هذه القضية فقال القرشي لان ابا يوسف ارسلني وخاطره معي يدرك ما يجري لي والقرشي كالمراة يدرك كلما يتوجه اليه رضي الله عنهم ونفعنا بهم الحكاية الاربعون بعد الاربعمائة قال ابو العباس الحرار ايضا رضي الله عنه ووردت من السياحة على

الشيخ ابي العباس المرسي بفتح الميم وكسر الراء وسكون الياء المثناة من تحت وكسر النون وياء النسبة وكان رجلا كبيرا فلما جلست اليه ساله سائل فقال له يا سيدي ايهما افضل العقل ام الروح فشاهدت الشيخ قد اسرى بروحه واسرى بي معه الى ان دخلنا السماء الدنيا فاشتغلت برؤية املاكها وانوارها وغاب الشيخ عني فطلبت مستقرا استقر فيه فلم اجده فنزلت ووقفت ونظرت الى الشيخ فاذا هو مستغرق في غيبته ثم بعد لحظة خطر فقال للسائل لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم صحبه جبريل عليه السلام فانتهى معه جبريل الى حده ووقف وقال يا محمد ما منا الا له مقام معلوم ومن خلفه ما تعديت ههنا فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم الى مقامه الذي اتصل به فكان جبريل عليه السلام روحا ومحمد صلى الله عليه وسلم حين ذلك عقلا اخذ العلم من معدنه ولم ياخذه من تقليد ولا معقول وذلك عادة شيوخ هذه الطائفة ارباب المعارف والعلوم اللدنية رضي الله عنهم ونفعنا بهم

الحكاية الحادية والاربعون بعد الاربعمائة قال ايضا رضي الله عنه كنت في وقت تجريدي بمصر اتردد الى مسجد كان قبالة مصنع الحفارين بطريق القرافة اتيت فيه فكنت اخرج في الليل امشي في الجبانة فيكشف الله لي احوال اهل القبور المنعمين والمعذبين باختلاف احوالهم فما رايت احسن من الجهة التي قبلي الفتح

قال

قال المؤلف وفي هذا المكان المذكور دفن الشيخ المذكور باشارته وزرت قبره هنالك قال الشيخ ابو العباس ايضا رضي الله عنه مرضت مرة في بلدي اشبيلية فكنت مضطجعا على ظهري واذا انا انظر طيورا كبارا ملونة بالاخضر والابيض والاحمر يرفعون اجنحتها رفعة واحدة ويضعونها وضعا واحدا واشخاصا على ايديهم اطباق مغطاة فيها تحف فوقع لي انها تحف الموت فاستقبلتها وشهدت فقال لي واحد منهم انت ما جاء وقتك هذه تحفة مؤمن غيرك قد جاء وقته ولم ازل انظر اليهم الى ان غابوا رضي الله عنه حكي ان داود العجلي رضي الله عنه لما مات حمل الى قبره فاذا هو مفروش بالريحان فاخذ الذي دفنه سبعة من اغصان الريحان فكان الناس ينظرون اليها متعجبين سبعين يوما لم تتغير عن حالها حتى اخذها الامير من الرجل ففقدت فلا يدرى اين ذهبت وقال بعضهم رايت مسكينة الطفاوية بعد موتها في المنام وكانت تحب مجالس الذكر فقلت مرحبا يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت المسكنة وجاء الغنا قلت هنيئا لك قالت وما تسال عن من ابيح له الجنة بحذافيرها قلت بمه قالت بمجالس الذكر رضي الله عنها ونفعنا بها قال ابو العباس الحرار رضي الله عنه كنت في بعض السياحات احتاج الى الاستنجاء بالاحجار فاخذت مرة حجرا لاستنجي به فقال لي سالتك بالله لا تنجسني فتركته واخذت

غيره فقال لي كذلك فتذكرت ما رتبه الشارع في ذلك فاخذت الحجر فقلت له امرني الله

ان انطر بكر وهو خبر وقال رضي الله عنه تركت اخي بمكة ورجعت الى مصر ثم

جاءني بعد ذلك وسلم عليّ ففرحت بقدومه وقال لي يا اخي انا جائع فقلت له يا اخي

ما املك شيئا ولا اتكلف شيئا ولا اسال احدا شيئا فما تم كلامي معه حتى دخل

من شباك البيت عصفور كبير والقى فجرى خبرا كبيرا فاخذته واشتريت

له به شيئا فاكله رضي الله عنه الحكاية الثانية والاربعون بعد الاربعمائة

قال الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور تلميذ الشيخ ابي العباس المذكور رضي

الله عنهما كانت لاستاذي ابي العباس ابنة تطلعت نفوس اصحابه ومحبيه الى

التزوج بها فاطلع الشيخ على ما في نفوسهم فقال لهم هذه البنت التي لا تخطر لاحد

فانها ساءة وليت اطلعني الحق سبحانه على زوجها التي لا تخطر لاحد من هو

وانا انتظره قال الشيخ صفي الدين وكنت حينئذ وراء الفرات مع والدي في

وزارة الملك الاشرف فلما جئنا الى مصر بعث الملك العادل والدي رسولا الى مكة

الى عند ابي عمن يزيد بعد الملك المسعود بن الملك الكامل الى اليمن فجيئت انا

حينئذ الى الشيخ ابي العباس لحار وصحبته وكنت وانا صغير اذا ذكر الشيوخ

والاولياء تلوح لي صورة فلما صحبته عثرت هيئتي وكانت هيئته تمه

جميلة الثياب المذهبة والبغلة الحسنة وغير ذلك وهجرت الاهل ولزمت الشيخ

الى ان قدم والدي من مكة حنكلة عظيمة وخرج من مصر للقائه خلق كثير بجميع

الاهتمام والخيام فقال لي الشيخ تخرج للقاء والدك فقلت يا سيدي ما بقي والدي غيرك

وانا ما اركب لهم شيئا من دوابهم ولا اكل معهم قال تخرج على كل حال فخرجت

على دويبة في هيئة رثة واهلي يبكون على حالي فلما القيت والدي في بركة

الحاج سلمت عليه وحدي فلم يعرفني هو ولا من حوله وكان معه عسكر واجناد

ومماليك وخدام فلما عرفني بعد ذلك وقف واصفر وجهه وبهت جعنه اسار الله

ان يبيبه عليها ثم مشوا وبقوا متحيرين. واذا انا باهلي واخوتي وكل من خرج

من الطريق وصلوا واجتمعوا وانا في ناحية واحدي ومنازل البركة قدمت

النفاديم وجمع على سماطه كل من جاء صحبته وكل من خرج لاجله الا انا لم احضر

معهم وانفردت وحدي ابكي بكاء اسير قد اخذ من اهله وحيل بينه وبين

احبته وفي اخر الحال تهددني بالقيد والحبس ان لم اعد لما كنت عليه

معه فاخبرت الشيخ فطردني وقال رح الى ابيك ولا تعد الي فبكيت

زمانا وكنت انشد ما قاله مجنون ليلي جننا بليلى ثم جنت بغيرنا

واخرى بنا مجنونة لا نريدها واطلعني الله على سر مقصود الشيخ.

انه احالني على صدقي ليكون بريئا من الخطاء والقصد في امري فانشرحت

لذلك من جهة الشيخ ومضيت الى دار والدي وحبست نفسي في خزانة والبيت

ان لا آكل ولا اشرب ولا انام ولا اخرج الى ان ارد الى الشيخ على ما احب فسال

والدي عني فاخبروه بطرد الشيخ لي وما صممت عليه فقال اذا اشتد به الجوع

والعطش يحتاج ياكل ويشرب فاقمت الى ثالث يوم على ذلك الحال فاستيقظ

والدي من النوم وقال قولوا له يذهب الى الشيخ ويفعل بنفسه ما يختار فقلت

لا اروح حتى يروح والدي الى الشيخ ويساله قبولي وقصدت بذلك اعزاز

الشيخ فقال نعم فاستدعى بي وخرج ماشيا من بيته الى مسجد الشيخ

وانا معه فقبل يد الشيخ وقال يا سيدي هذا ولدك تصرف فيه كيف شئت واو لو

كنت مكانه فقال له الشيخ ارجوا ان ينفعك الله به فسلمني للشيخ ومضى اعظم الله

اجره وجزاه عني خيرا فاقمت عقب ذلك شهرا ما رايته وانا احمل كل يوم على كتفي

جرتين ماء الى زاوية الشيخ حافيا والناس يخبرونه بذلك فيقول تركته

لله تعالى اسال الله ان لا يضيع ذلك وان يجازيه ما هو اهله ثم بعد وفاة الوالد

رايت في النوم كان الشيخ قال لي يا صفي قد زوجتك ابنتي فلما استيقظت بقيت

متحيرا لا يمكنني من الحياء ان اخبره وان لم اخبره يكون خيانة كوني اخفي عنه

شيئا رايته فالتفت الي وقال ما رايت في النوم فلحقتني منه هيبة فسكت لحظة فقال

قل فلا بد لك من القول فقلت رايت كذا وكذا فقال يا بني هذا كان من الازل وكما قال

فزوجني اياها وكانت من اولياء الله على وجهها نور لا يخفى على احد يراها انها ولية

لله وانها من اهل الجنة ورزقت اولادا فقهاء فقراء وعشنا في بركاتها بعد ابيها زمانا

وكانت كثيرة المكاشفات اخبرت بوقت موتها قبل وقته بسنة واخبرت قبل موتها

عجائب ووقائع تقع بعد موتها فوقعت وكانت تقول حال نزعها لنفسها يا ايتها

النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية وتكرر ذلك الى ان خرجت روحها رضي

الله عنها ونفعنا بهم الحكاية الثالثة والاربعون بعد الاربعمائة

قال الشيخ صفي الدين المذكور رضي الله عنه في رسالته وممن رايت بدمشق الشيخ

علي الكردي رضي الله عنه وكان ظاهره الوله وكان يتحكم في اهل دمشق تحكم المالك

ولما دخلت دمشق كنت في حنكلة من الغلمان واللباس والاهل وانا ابن ثلاث

عشرة سنة فقعدت في الجامع ساعة دخولي اليها واذا بشخص قد اقبل له راس

كبير وعليه لباد منقطع فشق ساحة الجامع من باب جيرون الى ان جاء في

عند مقصورة الامام الغزالي رضي الله عنه فمد يديه الي مملوتين تفاحا

وقال خذ ففزعت منه وتاخرت الى خلفي فرماني بالتفاح واحدة واحدة

ومضى ثم جاءني عقيب ذلك الشيخ ابو القاسم الصقلي وكان معتبرا ومعه الفقيه نجم الدين
خال والدي وكان مدرسا بدمشق فاخبرناهما بذلك فعجبا منه عجبا كثيرا
وقال يا بني ابشر فسيكون لك شان هذا الرجل قطب الشام يقال علي الكردي اتاك الضيافة
وعز بزان يعمل مثل هذا مع احد فقمت ومشيت اليه وسلمت عليه عند باب جيرون و
قبلت يده فبش في وجهي وضحك الي وسالت عنه سيدي الشيخ عتيقا فقال يا بني
هو امام وقته في فنه وما اتفق للشيخ علي المذكور من الكرامات انه قال في بعض
الاوقات لرجل من اعيان دمشق يقال له بدر الدين اعمل للفقراء في دارك
سماعا واطعمهم شيئا فقال له السمع والطاعة فرتب الرجل طعاما وقوالا
ودعى الفقراء المعروفين بالجامع وغيره فهم مجتمعون واذا بالشيخ علي
قد جاء الى الدار في صفة منها قوالب سكر فقال لصاحب الدار ما كلها في البركة
قال نعم ثم رمى الجميع في البركة وصار الفقراء يشربون الجلاب ويسمعون الى
اخر النهار ثم اكلوا وانصرفوا ثم قال الشيخ علي لصاحب الدار اخرج القوالب
فاخرجها ووجدها كلها صحاحا لم يذهب من السكر شيء ثم قال لصاحب
الدار اخرج فاغلق على الدار واقفلها ولا تاتني الا بعد ثلثة ايام ففعل
ذلك وتركه في الدار وحده فلما كان في اليوم الثاني لقيه في بعض الطريق

فسلم

فسلم عليه ثم ذهب الى داره فوجدها مغلقة على حالها ففتحها ودخل فوجدا
كثر الرخام مقلوعا فخرج الى الشيخ علي وقال يا سيدي لم قلعت رخام الدار
قال يا بدر الدين يكون جيدا وتضيف الفقراء على رخام حرام قال يا سيدي هذه
الدار ارث عن ابي وجدي فتغيظ الشيخ عليه وخلاه فتفكر في فعل الشيخ و
علمه بمكاشفاته فتذكر انها كانت قد قلع رخامها واصلح فارسل الى الصناع
الذين رخموها وقال لهم عرفوني ما صنعتم في ترخيم الدار قالوا فيه عيب
علمناه في غير موضع فقال لا بد ان تقولوا لي ومنهم وتنشط نفوسهم فقالوا
رخامك بعناه ورخمناها بشيء من رخام الجامع وقال الشيخ صفي الدين
ايضا في رسالته لما جاء الشيخ شهاب الدين السهروردي رضي الله الى دمشق
في رسالة الخليفة الى الملك العادل بالخلعة والطوق وغير ذلك قال لاصحابه
اريد ازور عليا الكردي فقال الناس يا مولانا لا تفعل انت امام الوجود وهذا
رجل لا يصلي ويمشي مكشوف العورة اكثر اوقاته فقال لا بد لي من ذلك وكان الشيخ
علي الكردي مقيما اكثر اوقاته في الجامع حتى دخل عليه مولد اخر يقال له ياقوت
فساعة من الباب خرج الشيخ علي من دمشق وسكن جبانتها بالباب
الصغير وما دخلها بعد ذلك الى ان مات وياقوت فيها يتحكم فقالوا للشيخ

شهاب الدين هو في الجبانة فركب بغلته ومشى في خدمته من يعرف موضعه فلما
وصل الى قريب مكانه ترجل واقبل يمشي اليه فلما راه علي الكردي قد قرب منه كشف
عورته فقال الشيخ شهاب الدين ما هذا اشيء يصدنا عنك وها انا نحن ضيفانك
ثم دنا منه وسلم عليه وجلس معه واذا الجمالين قد جاؤا ومعهم ماكول معتبر
فقيل لهم من تريدون قالوا الشيخ عليا الكردي فقال لهم ضعوه قدام ضيفي
وقال للشيخ شهاب الدين بسم الله هذه ضيافتك فاكل الشيخ وكان يعظم
الشيخ عليا الكردي رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم قلت هذا الوله المذكور
عن الشيخ علي الكردي موجود في كثير من الاولياء مشهور وقد زاد على كثير منهم
حتى نسبوا الى الجنون وهم المعروفون في الكتب بعقلاء المجانين وكثير منهم
قيدوا وحبسوا وقد ذكرت جماعة منهم في هذا الكتاب بحسب الناس انهم مجانين
وهم العقلاء الاولياء ولكن محبة الله ومعرفته وعظيم ما شاهدوا من عظمة الله
وجلاله وجماله وكماله وهيمهم وشجاهم وتيمهم كما قدمت من انشاد بعضهم شعر

حيرتهم محبة الله حتى ... حسب الناس ان فيهم جنونا
هم الباء ذو عقول ولكن ... قد شجاهم جميع ما يعرفونا

وقول تحفة رضي الله عنها

معشر الناس ما جننت ولكن ... انا سكرانة وقلبي صاحي

ان

انا مفتونة بحب حبيب ... لست ابغي عن بابه من تراخي

منهم من غلب عليه السكر براح محبة الجمال المشهود فهام في حبه وغاب عن الوجود
ومنهم اخرون مجنون ولكن تستروا بالجنون كما قدمت ايضا من انشاد
بعضهم حيث يقول شعر

وموهت دهري بالجنون على الورى ... لاكتم ما بي من هواه فما انكتم
فلما رايت الشوق والحب بايحا ... كشفت قناعي ثم قلت نعم نعم
فان قيل مجنون فقد جنني الهوا ... وان قيل مسقام فما بي من سقم

وكذلك قلت في معنى ذلك

سقى الله قوما من شراب وداده ... فهاموا به ما بين باد وحاضر
يظنهم الجهال جنوا وما بهم ... جنون سوى حب على القوم ظاهر

مع ابيات اخرى وقد قدمت ذلك في الكتاب ومنهم اخرون جمعوا الى الستر بين
الوله والتخريب يوهمون الناس انهم لا يصلون ولا يصومون ويكشفون
عوراتهم حتى يسىء الظن بهم ولا ينسبون الى الصلاح وهم يصلون
ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم
يصلون في الخلوات ولا يصلون بين الناس وسياتي الكلام في اهل التخريب
في الكتاب في فصل الجواز وهناك توضح حكمهم وبيان من يعتقد ومن

جملة البحر، وبين الشيخ ريحان كان في عدن واظنه حبشيا معتقا كان يصدر منه في
الظاهر شيء مما ينكره ظاهر الشرع وله كرامات مشهورة وها انا احكي عنه الان
بعض الحكايات **الحكاية الرابعة والاربعون بعد الاربعمائة**
قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض الاخيار انه كان بعض الناس في ساحل
بحر حقات فاغلقوا الباب دونه فلم يقدر يدخل عدن فبات في الساحل ولم يكن
معه عشاء فراى الشيخ ريحان في الساحل فاتى اليه وقال له يا سيدي اغلقوا الباب
دوني وما عندي عشاء وانا اشتهي منك تطعمني هريسة فقال الشيخ ريحان
انظر هذا فالكم يطلب مني العشا وما يريد ايضا الا هريسة كاني كنت مهرسا
اصنع الهريسة فقال له يا سيدي لا بد ان تطعمني ذلك قال فلم اشعر الا و
الهريسة حاضرة حارة في الحال فقلت له يا سيدي بقي السمن فقال انظر هذا
الفاعل التارك وما يرضى باكل الهريسة ايضا الا بالسمن وانا كنت سمانا ابيع السمن
قال فقلت يا سيدي ما اكلها الا بسمن فقال اذهب بهذه الركوة الى البحر واتني
فيها بماء اتوضا به قال فذهبت الى البحر فغرفت منه بالركوة وجئته به فاخذ مني الركوة
فصب منها سمنا على الهريسة فاكلت من ذلك ولم اذق مثله رضي الله عنه
ونفعنا به وبجميع الصالحين واعاد علينا من بركاتهم **واخبرني** بعض

المباركين قال ارسلنا شيخنا نشتري له تمرا من سوق عدن فلم نجد في السوق
شيئا منه فرجعنا اليه بغير شيء فلقينا الشيخ ريحان في الطريق فقال انظر هولاء
الرسل الملاح ارسلهم شيخهم في شهوة اشتهاها فرجعوا بغير قضاء حاجته
اذهبوا الى بيت فلان في المكان الفلاني تجد واحاجة الشيخ عنده قال فذهبنا
الى ذلك الشخص في الموضع الذي سماه فوجدنا عنده التمر فاشترينا منه للشيخ و
جئنا به واخبرناه بما قال الشيخ ريحان فضحك وقال اشتهي ان ارى هذا الشخص
ريحان فلم يشعر الا بالشيخ ريحان قد دخل عليه المسجد الذي هو فيه فخلا به و
تحدثا ساعة فلما خرج الشيخ ريحان تعجب الشيخ مما راى منه واثنى عليه و
عظمه **قلت** هذا الشيخ المذكور هو شيخ شيوخنا الذين في عدن وهو
الشيخ الكبير العارف بالله تعالى الفقيه العالم ذو المناقب العديدة والسيرة
الحميدة والكرامات الكثيرة والمحاسن الشهيرة ابو محمد عبد الله بن ابي
بكر المدفون في موزع رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركته صحب الشيخ الجليل
الامام الحفيل ذو المجد الاثيل والحظ الجزيل العارف بالله المشهور المشكور
عظيم الكرامات رفيع المقامات ابا الذبيح اسمعيل بن محمد الحضرمي رضي
الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركته سلفه وقرا عليه ونال منه منالا فاخرا

وحظا وافرا زاده الله من كل خير امين وجميع المسلمين الاحيا والميتين
قال المؤلف كان الله له واخبرني ايضا بعضهم قال اخبرني انسان ثقة
قال خرجت في شهر رمضان المبارك اشتري لاهلي شيئا من السوق بين
العشائين فلقيني الشيخ ريحان رضي الله عنه فجرني وارتفع بي الهوى ارتفاعا
كثيرا فبكيت عليه وقلت ردني فردني الى الارض وقال اردت ان افرجك فابيت قلت
لعله اراد بهذه الفرجة ان يطلع على عجائب ملكوت السموات **واخبرني** بعض
الصالحين ايضا قال قلت للشيخ ريحان خاطرك معي فقال ما دام هذا الراس صحيحا
لا تخف واشار الى راسه قال فحسبت انه يعني ما دمت حيا ولم يظهر لي مراده
الا بعد موته وذلك انه سقط بعده لكبدة طويلة في اصل جبل فانكسر راسه ومات
رضي الله عنه ونفعنا به **وقال الشيخ** صفي الدين رضي الله عنه راينا بجيرة مصر امراة مولهة
اقامت فوق ثلاثين سنة قائمة على رجليها في مكان من الارض بين الحلفا ما جلست
ليلا ولا نهارا شتاء ولا صيفا لا يسترها شيء عن الشمس والمطر وتاوي الحيات
والثعابين حولها وكان امرها عجيبا رضي الله عنها ونفعنا بها **الحكاية
الخامسة والاربعون بعد الاربعمائة** قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض الصالحين قال
زرت بعض الاولياء ومعي انسان فلما وصلنا اليه وسلمنا عليه اتانا بطعام

في جفنة

في جفنة كبيرة وكان المكان الذي نحن فيه له بابان باب كبير وباب صغير فدخل
علينا بالجفنة من الباب الصغير فلم يسع الباب لدخول الجفنة فصاح صيحة عظيمة
فراينا الجفنة قد انضم بعضها الى بعض مثل الثوب اذا عطفت بعضه على بعض
ثم دخل ووضعها بين ايدينا فراينا ها تنفتح وتتوسع حتى عادت الى حالها
الاول وانما جاءنا من الباب الصغير وفعل هذا حتى نرى هذه الكرامة لان
رفيقي كان ينكر عليه واستغفر الله وتاب رضي الله عنه ونفعنا به واخبرني بعضهم
انه اجتمع بجماعة من الصالحين في اليمن وان واحدا منهم غرف شيئا من الهوى
بكفه ووضعه في فمه فاذا هو عسل رضي الله عنه **الحكاية السادسة والاربعون
بعد الاربعمائة** قال المؤلف رضي الله عنه دخل مبلغني ان الشيخ الكبير العارف
بالله تعالى سفيان اليمني رضي الله عنه دخل عدن في وقت فقيل له هاهنا بعض
ولاة السلطان على بعض الجهات الكبار المناصب عندهم فحصل له منزلة عالية
ومنصب كبير وصار المسلمون يمشون تحت ركابه واذا جلس يقومون على
راسه فمشى الشيخ سفيان اليه وهو يومئذ في الرياضة والتجرد في زي
فقير فوجده جالسا على كرسي والمسلمون تحته على الارض قائمون في خدمته
فلما وصل اليه قال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

هذا

فصاح اليهودي واستغاث بجنده عليه فلم يقدروا ان يفعلوا شيئا ثم اعاد
عليه الشهادة ثانية وثالثة وهو في كل ذلك يصرخ بالجند ولا يقدرون على شيء
ثم بعد المرة الثالثة اخذ الشيخ بجمة اليهودي او قال بلحيته بيده اليسرى
واخذ سكينا صغيرة كانت معه بيده اليمنى وقال بسم الله الله اكبر وتقرب به
الى الله تعالى ثم رجع الى مكانه وكان يقعد في الجامع فبلغ الخبر الى الامير فلم
يصدق الشيخ بعد ذلك لكون المقتول غلام السلطان ومن خاصته لاسيما
والقاتل فكروان مسكين مكدي ثم تواتر الخبر عند الامير فقال لغلمانه
ائتوني به فذهبوا الى الجامع فلم يقدروا يصلون اليه فرجعوا الى الامير فركب
الى الامير فركب في عسكره حتى بلغ باب الجامع فلم يقدر احد منهم يدخل الجامع
فضلا ان يمد يده اليه بسوء فعرف الامير انه محمي من قبل الله عز وجل فرجع وخاف
على نفسه الشدة من قبل السلطان لكون البلد في دركه فاستشار اهل
العقل والرأي ماذا يفعل فقال له بعض الاولياء هؤلاء الاولياء ما لهم الا بعضهم
ببعض وفي لحج رجل من الاولياء يقال له العايدي فارسل اليه يتفضل بانيك
واشكر عليه الحال فارسل اليه فجاءه فشكى عليه وتلزم به وقال اشتهي لا يخرج
القاتل من البلد حتى اعرف السلطان ويأتيني الجواب فقال له نعم ان شاء

الله

الله تعالى ثم خرج العايدي من عنده وجاء الى الشيخ سفيان رضي الله عنهما
وكان بينهما صحبة ومودة فشكره العايدي على ما فعل وقال قتلت مجرما من
طريق المسلمين ثم قال له اخرج بنا نتمشى فخرجا يمشيان حتى بلغا باب الحبس
فقال العايدي للحباس دونك الرجل قيده واحبسه فمد سفيان رجله
للقيد وقال السمع والطاعة فقيده وبقي في الحبس مدة ٥ ايام ان شاء ترك القيد
في رجله وان شاء فتحه ورمى به فلما جاء يوم الجمعة وحضر وقت الصلاة حل
القيد وذهب الى الجامع فوجده قد امتلأ بالناس فدخل حتى وصل الى قريب من
الامير ثم نظر الى الناس وقال اصلي على هؤلاء الموتى اربع تكبيرات الله اكبر ثم
خرج ورجع الى الحبس واقام فيه حتى جاء كتاب السلطان وهو يقول اطلقوه
فنحن نطلب السلامة منه فقد كان قبل هذا ادعى ان البلاد بلاده وان الملك
له دوننا فخرج من الحبس ولم يكن للسلطان ولا للشيطان عليه سلطان
وقد كان يجري له مع السلطان قضية فدخل على السلطان يوما وقال له
اخرج من بلادي وكان ذلك في ابين بالباء الموحدة ثم الياء المثناة من تحت
بلد بينها وبين عدن نحو مرحلتين فخرج السلطان منها خائفا وهذا
الملك الذي اشرت اليه في خطبة الكتاب بقولي شعر

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم ... من الملك الا اسمه وعقابه
ولحج بالحاء المهملة ثم بالجيم على نحو مرحلة من عدن والعايدي بالعين المهملة
وبعد الالف ياء مثناة من تحت ثم دال مهملة رضي الله عنه ونفعنا بهم الحكاية
السابعة والاربعون بعد الاربعمائة قال المؤلف كان الله له بلغني ايضا انه تخاصم خادم
الشيخ ابو الغيث المشهور رضي الله عنه ونفعنا والمسلمين ببركته وغلام
السلطان فضرب خادم الشيخ غلام السلطان فبلغ ذلك السلطان فامر
بخادم الشيخ فقتل فبلغ ذلك الشيخ ابا الغيث فاطرق ساعة ثم قال ما لي
وللحراسة انا انزل من المشباب واترك الزرع فقتل السلطان في ذلك الوقت
فجاء ولده الملك المظفر رحمه الله الى الشيخ المذكور رضي الله عنه مستغفرا ونعله على رأسه
او قال في عنقه فقال له الشيخ ما تريد قال الملك قال وليتك قلت المشباب المذكور
بالميم المكسورة ثم الشين المعجمة ثم الباء الموحدة مكررة قبل الالف وبعدها
يعني مكانا عاليا من خشب منصوبة فوقها عريش يجلس عليه حارس الزرع
وكذلك بلغني ان بعض ائمة الاشراف استولى على جبال اليمن ثم اراد النزول الى
تهامة منها فكتب الشيخ ابو الغيث المذكور المشكور المقدم المشهور رضي الله عنه
الى الولي الكبير الفقيه العالم ذي المناقب والمفاخر والكرامات الظواهر محمد

بن اسمعيل

بن اسمعيل الحضرمي رضي الله عنه يقول له قد عزمت على النقلة من بلاد اليمن
من اجل ظهور الفتن فهل لك ان توافقني على ذلك فكتب اليه الفقيه محمد كتابا
يذكر فيه كثرة اهله وقرابته وان النقلة بهم تشق عليه ولا يمكنه ان ينتقل
ويتركهم ثم قال ولكن اعلمك ان تحمي جهتك وانا احمي جهتي فلما بلغ الشيخ
ابا الغيث قوله هذا قال نعم فقتل الامام المذكور او مات في الحال رضي الله عنهما
ونفعنا بهما الحكاية الثامنة والاربعون بعد الاربعمائة قال المؤلف
كان الله له سمعت من غير واحد من الصالحين ومن الثقات يروون عن الشيخ
ابي الغيث رضي الله عنه انه قال اتى الشيخ والفقيه السيدان الكبيران العارفان
المشهوران المقدمان صاحبا عواجة الى شيخي السيد الجليل الولي العارف الشيخ
علي المعروف بالاهدل رضي الله عنه وعن جميع المسلمين ونفعنا ببركاتهم وطلبا منه
يذهب معهما الى بعض المواضع قال فوافقهما وذهبت انا معهم فلما كان في
بعض الليل فاذا انظر الشيخ والفقيه في الهوى فوقنا وفي ايديهما سيفان
مسلولان وانا والشيخ علي في الارض ونحن سائرون فذكرت ما رأيت منهما
للشيخ علي فقال لي يا ابا الغيث هذان في مقام التولية والعزل يوليان
ويعزلان ويميتان ويحييان باذن الله تعالى وسوف ارثهما انا ويرثني

انه رضي الله عنهم ونفعنا بهم قلت يعني انه فوض اليهما في التصرف في المملكة بعد ان
وقفا لموافقة مراد الحق عز وجل وقد بلغني انهما سمعا خطابا من قبل الحق سبحانه
وتعالى وهو يقول لهما اذا اردتما ان تفعلا شيئا فافعلاه ولا تسالا الي ذلك فاني
اكره ان ارى ذل السؤال في وجوهكما رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية التاسعة
والاربعون بعد الاربعمائة قال المؤلف كان الله له اخبرني بعض الصالحين قال منذ عشرين
سنة لا تزال الدنيا تاتيني في صورة عجوز كبيرة قبيحة المنظر لا استطيع انظر
اليها تحمل لي طعاما وشرابا لم اذق مثله قط لا اقدر اصف طعمه وريحه ولونه ولا الاناء
الذي هو فيه حسنا ولونا وجنسا قال واذوق في ذلك طعم كل شيء طيب من الحلوى و
العسل واللحم واللبن وغير ذلك وليس هو هو قال وياتيني السباع من الاسود والنمار
وغيرها وتجلس الى جانبي في البرية وكل سبع ياتيني يوافقني في الجلوس والاضطجاع
ان جلست جلس وان اضطجعت اضطجع وتفترس الغزلان وياتي بها وياكلها
عندي وان راى طائرا قد طار فنفض بيده بين يديه على الارض حتى اكله قال واجتمع في بعض
الاوقات بكثير من الاولياء الانس والجن وتنزل علينا في كل ليلة بعد صلاة
العشاء مائدة عليها طعام لا يقدر على وصفه الواصفون فيه طعم كل شيء طيب فنجتمع
عليه وقد يبلغ في بعض الاوقات نحو اربعمائة رجل ولا ينقص اكلنا منه شيئا قال

وينزل

وينزل علي في اوقات الفاقات مائدة من الهواء فان التفت اليها رجعت عني وان
اشتغلت بعبادتي ولم التفت اليها لم تزل تنزل الي حتى تقع بين يدي فاكل
حاجتي قال واول ما نزلت علي في بدايتي ليلة السابع من انقطاعي الى الله عز وجل
بعد ان اشتد بي الجوع وكان اشد ما لقيت من الجوع ليلة الخامس ثم هان بعد
ذلك وينزل معها نور عظيم يملأ الوجود قال وكانت الشياطين ياتيني و
يفزعني باهوال عظيمة وياتي سلطانهم في عساكر كثيرة في السلاح والعدد
ويضرب الطبول في مواكبه ويمر بين يدي بالعساكر وعليهم اللباس المليح قال وكذلك
يمر بين يدي في بعض الاوقات شيء عظيم يهول الناظر له سبعون راسا وذكر اشياء
كثيرة من العجائب العظيمة والكرامات الكريمة رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الخمسون
بعد الاربعمائة روي ان بعض المشايخ خطب امراة فابى اهلها ان يزوجوه الا
بجارية تخدمها فلم يقدر على شراء الجارية فذكر لصاحب له فقال صاحبه انا اكون
الجارية التي تخدم فاذهب اليهم وقل عندي جارية للخدمة ولكنها قال تخدم
في مكان تقعد فيه وحدها لا تراكم ولا ترونها فذهب اليهم وقال لهم ذلك فقالوا
نعم اذا قامت بالخدمة التي تطلب فلا حاجة لنا في رؤيتها فتزوجوه ثم
اتى بصاحبه وترك في مكان وحده وكان اسود ليس له لحية فقعد يطحن لهم

وعلى وجهه برقع والمراة تحسب انه جارية وكان الشيخ يخرج من عند زوجته بالليل
يتعبد فذكرت المراة ذلك الخروج للنساء فقلن لها عسى هو يذهب الى الجارية
فلما خرج في تلك الليلة خرجت بعده لتنظر هل هو عند الجارية فوجدت الجارية تصلي
والرحى تدور بنفسها فتعجبت من ذلك ولم تجد الشيخ هناك فرجعت وسكتت حتى
جاء الشيخ فذكرت له ذلك وقالت رايت الجارية تصلي والرحى تدور بنفسها فقال
ما هي جارية ذاك اخي فلان فقال انا استغفر الله وانا الجارية التي تخدمكما رضي الله
عنهما ونفعنا بهما الحكاية الاولى والخمسون بعد الاربعمائة قال الشيخ الكبير
قدوة الشيوخ العارفين وبركة اهل زمانه من العالمين ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
ونفعنا به لما جاء الغلاء الكبير الى ديار مصر توجهت لان ادعو فقيل لي لا تدع فما
يسمع لاحد منكم في هذا الامر دعاء فسافرت الى الشام فلما وصلت الى قريب ضريح الخليل
عليه السلام تلقاني الخليل صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اجعل ضيافتي عندك
الدعاء لاهل مصر فدعا لهم ففرج الله عنهم قلت قوله تلقاني الخليل عليه السلام
قول حق لا ينكره الا جاهل بمعرفة ما يرد عليهم من الاحوال التي يشاهدون
فيها ملكوت السموات وينظرون الانبياء احياء غير اموات كما نظر النبي صلى الله عليه وسلم
موسى عليه السلام في الارض يصلي ونظره ايضا جماعة من الانبياء عليهم السلام

في السموات

في السموات وسمع منهم مخاطبات وقد تقدم انه يجوز للاولياء رضي الله عنهم من
الكرامات ما يجوز للانبياء عليهم السلام من المعجزات بشرط عدم التحدي الحكاية
الثانية والخمسون بعد الاربعمائة روي انه لما وصل الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
الى القدس كان معه الفقيه ابو الطاهر المحلي فمر الفقيه ابو طاهر المذكور يوما على مدرسة
بالقدس والفقهاء جالسون على بابها باعظم هيبة ولباس وزي واكثرهم اعجام
فاستحيى ان يمر عليهم لحقارته في نفسه وهو شاب اسود فقير رث الحالة فلما رجع
الى الشيخ وبات معه الى الصبح قال له الشيخ امض الى المدرسة التي مررت عليها
كن بها مقيما قال فتعجبت وعظم ذلك علي واستحلت وقوعه ولم يمكنني الا
الامتثال فجئت اليها وانا اتوهم ان البواب يمنعني من الدخول فلم يمنعني فدخلت
ووجدت المدرس جالسا وحلقة كبيرة دائرة عليه فاردت ان ادخل
في الحلقة فلم يفسح لي احد منهم احتقارا واستهانة بي فجلست خلف اثنين
منهم واذا برجل قد دخل من باب المدرسة فلما راه المدرس عبس وجهه وقام
اليه يتلقاه وانقبضت الجماعة باسرهم فقلت للذي انا وراء ظهره يا اخي ما للجماعة
قال هذا الذي دخل جدلي خلافي لا يطاق اذا جاء لا ينبغي للشيخ معه كلام
الا ملاطفته ولا يستطيع احد مجاراته فلما تلقاه الشيخ اجلسه في مكانه

فلما قعد استفتح والقى مسئلة خلافية عقدة فلما استكمل ايرادها فتح على حفظ سواله والجواب عنه فزاحمته وخلت بين اثنين وانطلق لساني وضبطت سواله وما غيرت منه شيئا وهذا اثر يتعب المناظرين اعادة السوال ثم اجبته بما فتح الله علي ولم اكن قرأت علم الخلاف ولا ناظرت فتعجب المدرس مني وتعجب الجماعة من امري واستعظموا ذلك وقال المناظر للمدرس هذا الفقيه من اين لكم قال ما رايناه الا في هذه الساعة فقال المناظر لمثل هذا ينبغي المدارس كما كان في حلقته من اجاب هذا المناظر ثم قال المدرس لي ما اسمك فذكرت له اسمي فقال قد وليتك الاعادة ثم قام فقمت معه وقامت الجماعة فقال لي يا فقيه عادتنا اذا استعدنا معيدا ان نشتغل حال توليته الى منزله فلما خرجنا من المدرسة قصدا ان نمشي هو والجماعة معي فسالته ان يخلي عني ذلك فقبل ورجع فلما جئت الى الشيخ قال لي يا فضولي لاي شيء منعته ان يفعل عادته ويوصلك الى منزلك قلت يا سيدي حملا عن خاطرك وبقيت بها الى ان توفي الشيخ ودفن بظاهر بيت المقدس رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثالثة والخمسون بعد الاربعمائة

روي ان الشيخ ابا عبد الله القرشي رضي الله عنه كان يوما جالسا في ميعاده بمصر وكان الشيخ ابو العباس القسطلاني رضي الله عنه هو الذي يقرأ المواعيد بين

بين يديه

يديه فحضر ميعاده الشيخ ابو العباس الطنجي ففتح القارئ المذكور الكتاب وسكت فقال له الشيخ القرشي ما لك لا تقرأ فقال يا سيدي الكتاب ابيض ما فيه شيء مكتوب فقال الشيخ القرشي من هاهنا قال ابو العباس الطنجي فقال الشيخ القرشي له يا ابا العباس مثلك تفعل هذا ثم قال القرشي للقارئ اقرأ فوجد الكتاب مكتوبا فقرأ على عادته وكان ابو العباس القسطلاني المذكور قد ترك زينة الدنيا واقبل على خدمة الشيخ القرشي بنفسه وكان زاهد مصر في وقته وكان كثير الرياضة وكان اقامته في اخر عمره بمكة وبها مات وقبره معروف وقد كان حصل قحط في وقت بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع المطر وكان هناك يومئذ فعزم الناس على الاستسقاء وتقرر الحال على ان يستسقي اهل المدينة فلم يمطروا فعمل ابو العباس المذكور طعاما كثيرا واطعم الفقراء واهل الضرورات واستسقى فمطروا رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الرابعة والخمسون بعد الاربعمائة روي ان الشيخ صفي الدين رضي الله عنه في رسالته انه كان الشيخ ابو عبد الله محمد الازهري العجمي رضي الله عنه كثير السياحات صاحب ايات عظيمات وحكايات تضيق عنها العقول قال تلميذه الشيخ الكبير ابو الحسن بن الدقاق رضي الله عنه ادخلني الشيخ

محمد العجمي ثلاثمائة وستين عاما غير عالم السموات والارض قال ووصل بي الى جبل قاف ورايت الحية الدايرة بالجبل وراسها على ذنبها وهي خضراء قال وكان الشيخ اذا مشي بي الى امر فارق او طي ارض اجي معه غايبا عن حسي المعهود فخرج يوما من دمشق وانا صحبته الى ان وصلنا طبرية ووقفنا على قبر سليمان عليه السلام فقلت يا سيدي هذا قبر سليمان قال هكذا يقال ثم مشي وانا خلفه نحو ميلين الى ان اشرفنا على بناء مهول واذا باقوام تلقون الشيخ وسلموا عليه وتبركوا بقدومه ثم مشوا قدامه فوجدت منهم وحشة فالتفت الشيخ الي وقال يا علي احفظ نفسك واشتغل بي ولا تشتغل بمن تراه فهؤلاء جان وخدام على سليمان بن داود عليهما السلام فلما وصلنا الى البنيان تلقته طائفة اخرى ودخلوا البناء وهو صورة قصر عظيم والشيخ يمشي وانا خلفه واذا في صدر المكان رجل قائم عليه هيبة عظيمة ونور عظيم وفي يده عصا فقال الشيخ لي هذا سليمان ثم تقدم وقبل يده وفي احدى اصابعه الخاتم ثم تاخر فاخذه جماعة الجن خدام سليمن عليه السلام وذهبوا به الى موضع وقدموا ضيافته طعاما فاكل الشيخ واكلت معه ثم ذهبوا به يفرجونه على ذخائر سليمان فاتوا به الى البساط فوقف عنده فجاءت

ريح

ريح فرشته حتى رآه ثم جاوا به الى عرش بلقيس فراه الى ان استكمل جميع ذخائر سليمان عليه السلام ثم مر على مغارة فيها دوي مزعج ورائحة منكرة فقالوا له يا سيدي هذا سجن ابليس هو مسجون في هذه المغارة منذ زمن نبي الله سليمان عليه السلام فلما اراد الشيخ الانصراف وضعوا له سريرا واشار الشيخ الي فوضعوا الي سريرا اخر فلما جلسنا عليهما ارتفعا بنا في الهوى ولا نبصر من يحملهما ومر بنا في الهوى فوق بحر حتى انتهينا الى مكان لما وصلناه حطا السريران الارض فنزلنا عنهما ثم ارتفعا في الهوا ورجعا فمشى الشيخ وانا خلفه ساعة واذا نحن بدمشق قد بدت قال وكنا يوما بدمشق وكان في اصحاب الشيخ من هو من الحجاز ومن هو من العراق فذكروا الرطب فقال اهل الحجاز رطبنا اطيب وقال العراقيون رطبنا اطيب وكان للشيخ خادم اسمه يوسف فنظر الشيخ اليه فخرج الخادم من الباب وغاب لحظة ثم دخل وعلى يده طبق وفيه رطب كما جني من النخل فوضعه بين يدي الشيخ فقال الشيخ يا حجازيون هذا رطب بلادنا فاحضروا انتم رطب بلادكم وله من العجائب والكرامات اشياء عظيمات رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الخامسة والخمسون بعد الاربعمائة عن الشيخ المغاور رضي الله عنه قال كنت

عدة سنين مغاورًا بالحرب وعدة سنين بالسياحة ادخل بلاد الكفار لامور
أومر بالدخول الى بلادهم لاجلها وحجابي تحكمني ان اردت راوني وان
اردت لم يروني فورد علي في وقت امر من جهة الله سبحانه بان ادخل الى بلادهم
لاجتمع فيها برجل صديق قد خلت ارضهم وارينهم نفسي فاخذوني اسيرا
وفرح بي من اخذني وكتفني وجاء بي الى السوق ليبيعني وكان هذا هو
الطريق المقصود الذي امرت به فاشتراني شخص معتبر راكب دابة ووو
قفني على الكنيسة لاكون فيها خادمًا فباشرت خدمتها اياما واذا بهم
قد احضروا بسطا كثيرة ومباخر وطيبا كثيرا فقلت لهم ما الخبر قالوا الملك
عادته زيارة الكنيسة يوما في السنة وقد جاء وقت زيارته فنحن نهيئها
له ونخليها فلا يبقى فيها احد حتى يدخل وحده يتعبد فيها فلما اغلقوا
بابها وبقيت انا فيها واحتجبت عنهم فلم يروني واذا بالملك قد جاء ففتحوها
له ودخلها وحده واغلقوا عليه الباب فدار بالكنيسة يفتشها وانا انظره
وهو لا يراني الى ان اطمان فدخل المذبح الذي فيها وتوجه الى القبلة وكبر
بالصلاة فقيل لي هذا هو الذي اردناك الاجتماع به فظهرت ووقفت
وراءه حتى سلم من الصلاة ثم التفت الي فقال ما تكون قلت مسلم مثلك

قال وما جاء بك

قال وما جاء بك هاهنا قلت انت فاقبل علي وسالني عن امري فاخبرته بما امرت به
من الاجتماع ولم يكن لي طريق الى ذلك الا بصورة ما جرى من الاسر والبيع واتخاذهم
لي خادما للكنيسة وتمكيني لهم من نفسي في جميع ذلك لتنفع الاجتماع ففرح بي
وكاشفني وكاشفته ووجدته من كبار الصديقين قلت له كيف حالك بين هؤلاء
الكفار في باطن الامر قال يا ابا النجاح لي فوائد بينهم لا ابلغ مثلها لو كنت
بين المسلمين قلت له صف قال توحيدي واسلامي واعمالي خالصة لله عز وجل
وحده ما لاحد اطلاع عليها واكل حلالا فيا ما فيه شبهة وانفع المسلمين
نفعا لو كنت اكبر ملوكهم ما بلغته من الدفع عنهم واكف عنهم اذى الكفار حتى
لا يصل اليهم وافعل في الكفار من القتل والافساد لاحوالهم ما لو كنت
اعظم ملوك المسلمين ما فعلته وسار بك بعض تصرفاتي فيهم ثم ودعني
وودعته وقال لي ارجع الى حالتك فاخفيت نفسي واحتجبت عن الناظرين
فخرج الملك وقعد على باب الكنيسة وقال ائتوني بكل من يختص بالكنيسة
فاحضروا له جماعة فعرضوا عليه وقالوا هذا بطريقها وهذا شماسها
وهذا راهبها وهذا مشارفها وقافها وهذا جابي رباعها قال
فمن يخدمها قالوا له فلان يعنون الذي وقفني على الكنيسة اشترى

اسيرا ووقفه على خدمتها فاظهر غضبا عظيما وقال تكبرتم الجميع عن خدمة
بيت الرب وجعلتم رجلا من غير الملة نجسا يخدم بيت الرب وامر باحضاري
فظهرت لهم فقدموني اليه فقال هذا خادم الكنيسة الذي تركتها يستحق
في مقابلة كبر هؤلاء الاكرام والتعظيم والخلع والمركوب واطلاقه الى
وطنه واهله ففعلوا بي ذلك وانصرفت عنه رضي الله عنهما ونفعنا بهما الحكاية
السادسة والخمسون بعد الثلاثمائة روي ان امير المؤمنين بالمغرب يعقوب رحمه الله
راى مراتب واحوالا وجدها من نفسه من احوال المريدين كان سببها انه
قتل اخاه غيرة على الملك فندم على قتل اخيه ندما اورثه توبة اثرت في باطنه
احوالا حسنة وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده لثمرة التوبة فما كان
ابر كرعليه ذنبا وفي مثل هذا قال القائل شعر
ورب قطيعة جلبت وصالا ... وكم ذا في الزوايا من خبايا
فشكى ما يجده لمريدة كانت تدخل قصره فقالت هذه احوال المريدين
قال فكيف اعمل بنفسي ومن يعرفني ويداويني قالت له الشيخ ابو مدين
سيد هذه الطائفة في هذا الزمان فبعث يعقوب الى الشيخ ابي مدين
وطلبه طلبا حثيثا والتجاء اليه فاقتضى اجابة الشيخ ابي مدين له

فقال

فقال لا يطلع الله سبحانه بطاعته وانا ما اصل اليه بل اموت بتلمسان وكان الشيخ
حينئذ في بحاية فلما وصل الى تلمسان قال للرسل يعقوب سلموا على صاحبكم
وقولوا له شفاءك على يد ابي العباس المريني وينفعك على يده ومات الشيخ ابو
مدين بتلمسان رضي الله عنه ونفعنا به ومضى الرسل الى يعقوب فاخبروه بما اوصى
به الشيخ له فطلب الشيخ ابا العباس المريني طلبا حثيثا وسير الى كل الجهات
الى ان ظفروا به فاخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه اذنا بالاجتماع
به فمشى اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك ثم امر بذبح دجاجة وخنق اخرى
وان يطبخ كل واحدة منهما على حدة وقدمهما بين يدي الشيخ وساله
ان يتناول اليهما كله فنظر الشيخ اليهما وامر الخادم برفع المخنوقة
وقال هذه جيفة واكل من الاخرى فسلم يعقوب نفسه له ونزل نفسه
منزل خادم وفتح له على يده وترك الملك وسلمه لابنه واشتغل مع الشيخ
وثبتت قدمه في الولاية ببركة الشيخ ابي العباس واشارة الشيخ ابي مدين
رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم قال الرسل ليعقوب ان الناس كانوا محتاجين الى
المطر فقال ابو العباس ليعقوب بعد ان خرجا الى خارج البلد صل واستسق
للمسلمين فقال يعقوب له انت احق بذلك يا سيدي واولى فقال الشيخ

بقصد الامر فصلى يعقوب ودعى ونزل المطر على الفور رضي الله عنهما ونفعنا بهما
الحكاية السابعة والخمسون بعد الاربعمائة قال صفي الدين رضي الله عنه
رايت امراة كبيرة الشان يعظمها الاولياء والعظماء معروفة يقال لها
ست الملوك زارت بيت المقدس في وقت كان فيه الشيخ الولي الكبير الشان
علي بن علبس اليماني رضي الله عنه قال الشيخ علي المذكور كنت ببيت المقدس
واذا انا اشهد حبل نور ممدود لي من السماء الى قبة كانت في المسجد فمشيت الى
القبة فوجدت فيها هذه المراة ست الملوك والنور الذي شهدته متصل بها
فطلبت منها الاخوة فاجابت رضي الله عنها ونفعنا بها قال الصفي ورايت
الشيخ الصالح الولي سفيان اليمني من الاكابر وارباب الهمم وكان معمر الاوقات
بالصلاة ظهر في جهة من اليمن بعد وصوله الى ديار مصر وحج وشهد له جماعة
كثيرة لما راوا من كراماته رضي الله عنه ونفعنا به قلت هذا سفيان الذي قدمت
ذكره في قتله لليهودي الذي ذبح في عدن من اجل ترفعه على المسلمين و
استخدامه لهم يمشون تحت ركابه بولاية السلطان وقد بلغني انه قتل
يهوديا اخر في تعز بالجبال بان قال له تفعل كذا وكذا والا قصيت راسك
هذا القلم وكان في يده رضي الله عنه قلم وسكين فقال اليهودي قص

القلم

القلم وما علي من قصه فقص راس القلم واذا براس اليهودي مقصوص عن
بدنه خرج في الارض وله كثير من الكرامات العظيمات وكان فقيها قد اشتغل
بالعلم وحصل حتى قيل له ان اردتنا فاترك القولين والوجهين فترك
ذلك واشتغل بالله تعالى واما وصوله الى ديار مصر فقد بلغني انه سافر اليها
ليحضر الجهاد في دمياط وكان فتح المسلمين على يديه وكان قد قال لهم بعض
من اطلعهم الله على ما شاء من باطن الغيب ان فتح دمياط على يد رجل من اهل
اليمن وممن حضر الجهاد بدمياط الفقيه العالم الولي العارف عبد الرحمن
النويري رضي الله عنه واستشهد وقال الافرنجي الذي قتله ضربت عنقه ثم قلت
له بعد ان مات يا قسيس المسلمين انتم تقولون ان في قرانكم ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون قلت له ذلك
بطريق التهكم ففتح عينيه ورفع راسه وقال بصوت قوي نعم احياء عند
ربهم يرزقون ثم سكت فعندما رايت ذلك وسمعت ما سمعت نزع الله الكفر
من قلبي واسلمت على يديه وارجو ان الله يغفر لي ببركته واسلامي على يديه
انتهى كلامه وكان يقال بعد ذلك للشيخ عبد الرحمن الشهيد الناطق وله
كرامات كبيرة رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الثامنة والخمسون بعد الاربعمائة

عن بعضهم قال كنت في السياحة ءالف الى الوحوش وتجلس حولي وامشي بينها
كانني منها الى يوم خطر لي دخول العمارة وتذكرت طفلا صغيرا كان يقرب لي ثم رايت
غزالة صغيرة من الوحش الذي حولي فخطر في نفسي لو كانت معي هذه الغزالة
احملها للطفل فعند ما خطر لي هذا الخاطر نفر الجميع عني وتباعدت وصارت
تنظر الي خلاف ما كانت عليه فاستغفرت الله من ذكر الخاطر فعادت الي كما كانت
رضي الله عنه وقال اخر منهم كنا جماعة نذهب في اي وقت شئنا الى اي مكان شئنا
تطوى لنا الارض فلما كان بعض الايام اشتريت لاولادي دارا واخذت
بذلك كتابا اكتب له فيما يتعلق بالدار وشرائها فارسل الى اصحابي بعد ذلك
الموعد بنا المكان الفلاني فرجعت الى حالي الذي اعهد فلم اجده معي فارسلت
اليهما قول لهم ذكر الجناح الذي كنت اطير به قد قص فارسلوا الي يقولون
انظر من اين اتيت واقطع التي قطعتك قال فقطعت كتابي بشراء الدار المذكورة
فاذا بحالي قد عاد الي فالتقيت بهم في المكان الذي ذكروا رضي الله عنهم و
نفعنا بهم الحكاية التاسعة والخمسون بعد الاربعمائة
قال الشيخ صفي الدين رضي الله عنه كان الشيخ مفرح وليا عظيم الشان
وكان عبدا حبشيا اصطفاه الله بلا اسباب معلومة ولا مقدمات معهودة

اخذه

اخذه عن حسه المعهودة اخذة عظيمة اقام فيها ستة اشهر ما استطعم
فيها طعاما ولا شرابا فلما راى سيده حاله تغيرت اضر به بقلم فلم يتاثر
بالضرب فظن ان به الجنون فاستدت شخصا لضربه ليفيق ويتناول
الغذا فكان الضارب يقول للخشبة بن عمه اخرج فيقول الشيخ مفرح
قد خرجت يعني نفسه فقيدوه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوا القيد
ناحية وهو ناحية فحبسوه وغابوا عنه ثم جاؤا اليه فوجدوه خارجا
عن المكان الذي حبس فيه فلما تكاثرت عليهم كراماته احضروا افراخا
مشوية فقال لها طيري فطارت احياء باذن الله فسكتوا عنه وتواترت
كراماته واشتهرت ولايته وظهرت بركاته رضي الله عنه الحكاية الستون
بعد الاربعمائة حكي انه كان لبعض الشيوخ بالرقة فشكى اليه والي الرقة
حتى تغير خاطره عليه فاتفق ان الوالي مر يوما على الشيخ فصاح عليه صيحة
قال له فيها مت فمات في الحين وتكلم هذا الشيخ يوما في ذكر امان فقالت
له عجوز لها عليه ادلال كم فشار ود عاوي والناس هلكى من عدم المطر
فكاس الشيخ عنها فخرجت من عنده وركبت بغلتها وكانت تربي
اولاد الملوك فلما بلغت بعض الطريق واذا بسحابة قد ارخت مطرا غزيرا

وهبت ريح فرمتها عن البغلة في الطين ثم قامت فركبت ورجعت الى الشيخ
وقالت قلنا انك ان لبث المطر بجاهك فلم يجي شي رميتني من فوق البغلة
في الطين قال لكثرة فضولك وقال رضي الله عنه كان نور الدين ملك الشام
معدودا عندنا من الاولياء الاربعين وكان صلاح الدين من الثلثمائة
وكانت الابدال الاخيار او نور الدين يقول لهم كيف انا عندكم انت اصلح
الظلمة مع ما كان عليه من اوصاف الولاية الحكاية الاولى والستون
بعد الاربعمائة روي انه كان الشيخ ابو محمد بن الكبش رضي الله عنه يجتمع
بالخضر عليه السلام في اكثر الاوقات وكان له صاحب له معروف كبير موسر فقال له يوما
يا اخي ما لي منك نصيب قال فبم ذا قال تجمع بيني وبين الخضر وتساله ان تظهر
لي حتى اراه فقال انا اقول له فقال للخضر عليه السلام صاحبي فلان قصده رؤيتك
فقال صاحبك ما يريد ان يراني فقال سبحان الله هكذا قال لي فقال قل له انا
يوم الجمعة اقصد الى رؤيته فلما كان يوم الجمعة بادر الرجل الى مطهر له ففيه
فحم ففرق منه الى قريب وقت الجمعة منتظر الاجابة الخضر عليه السلام الى زيارته
ثم اغلق الباب وتوضا وجلس على سجادته يذكر الله تعالى وينتظر الوعد
فدق الباب رجل فقال للجارية انظري من بالباب فوجدت رجلا عليه

اطمار فقال لها قولي لسيدك رجل يريد الاجتماع بك فاخبرته فقال لها ما صفة الرجل
قالت عليه اطمار فقال مسكين لا شك انه يريد من القمح الذي يسمع منه قولي له يرجع
بعد الصلاة فقالت له ذلك فمضى فلما كان بعد الصلاة اجتمع الرجل بابن الكبش
وقال جلست في انتظاره وما رايته اليوم فقال له يا قليل التوفيق هو الذي
خرجت الجارية اليه وقالت له قولي له ارجع ثم قال له تريد ان ترى الخضر وعلى
بابك الحجاب فقال كل جارية لي حرة لوجه الله تعالى وصار اذا دق احد الباب
خرج اليه بنفسه رحمه الله تعالى الحكاية الثانية والستون بعد الاربعمائة
قال المؤلف كان الله له سمعت من غير واحد يحكي ان بعض التجار قال كنت مسافرا
ومعي دابة عليها قماش فلما دخلت مصر واختلطت بالناس نظرت الدابة فلم
اجدها ففتشت عليها وسالت عنها فلم اعلم لها خبرا فقال لي بعض اصحابي
ائت الشيخ ابا العباس الدمنهوري لعله يدعو لك وكنت اعرفه قبل ذلك فجئت
اليه وسلمت عليه وحكيت له قصتي فما اصغى لكلامي ولا فرحني بحاجتي ولكن
قال لي عندنا ضيفان نطلب لهم كيت وكيت من الدقيق واللحم والحوائج فخرجت
من عنده وانا اقول في نفسي والله لا رجعت اليه هو لا الفقراء ما يعرفون
الا حوائجهم اتيت اليه وانا مضرور فما سمع شكواي ولا دعا لي بل طلب

قضا حاجته فمضيت على هذه النية فوجدت بعض من لي عليه دين فامسكته وقلت
له ما افارقك حتى تخلصني فدفع الي ستين درهما او نحو ذلك ولما حصل لي
ذلك قلت في نفسي والله لا احاطرن معه بهذه فاما حصل لي الجميع والا ذهبت
مع ما ذهب في سبيل الله تعالى فاشتريت جميع ما ذكر لي الشيخ وفضل معي فضلة
فاشتريت بها عليه حلاوة وحملت الجميع حمالا وقصدت الشيخ فلما وصلت قرب
الزاوية اذا انا بدابتي واقفة على باب الزاوية فقلت في نفسي هذه دابتي ثم قلت
واين دابتي لعلها تشبهها فلما دنوت منها وجدتها دابتي بعينها وعليها القماش
بحاله كما كان فتعجبت من ذلك ثم قلت اخلي من يحفظها او ادخل بها الزاوية
لئلا يذهب ثم قلت الذي سلمها وحفظها علي هو يحفظها ثم دخلت على
الشيخ فوضعت الحوائج بين يديه فاستعرضها حاجة حاجة حتى انتهى الى
العلبة الحلاوة فقال ايش هذه قلت يا سيدي فضلت معي فضلة فاشتريت منها
هذه لم تكن داخلة في الشرط ولكني اريدك بها زيادة اذهب الى القيسارية
وبع قماشك ولا تستعجل عليه وكلما بعت شيئا فاقبض ثمنه ولا تخف ان يرد عليك
احد من التجار فالبحر في يميني والبر في شمالي قال فمضيت الى القيسارية
فوجدت جميع ما كان معي من القماش مطلوبا فبعته زيادة كثيرة عن

العادة جدا وكلما بعت شيئا قبضت ثمنه فلما فرغت من ذلك اقبل التجار من البر
والبحر كانهم اطلقوا انتهى كلامه قلت وهذا الشيخ ابو العباس له كثير من الكرامات
النفائس المشهورات عند الناس رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية الرابعة والستون
بعد الاربعمائة روي عن الشيخ ابي العباس بن العريف رضي الله عنه انه قال
اصبحت يوما ضيق الصدر وكان لي صاحب يعرف بابي محمد الاطرابلسي فقلت
له يا ابا محمد اصبح اليوم قلبي منكوسا فعساك تحكي حكاية من حكايات الصالحين
قال نعم كنت باوبقية في العشر الاول من ذي الحجة واذا انا بثلاثة نفر وقوف
على راسي فقالوا يا ابا محمد هل لك في المسير الى الحج فقلت الراي ما رايتم فقالوا
عول على بركة الله فتقدمني الواحد منهم وتاخر في الاثنان وساروا فكان
اذا اتى الليل خرج الواحد منهم عن الطريق فاتى بعرجون موز فيقول
ها هنا عجوز دفعت لي هذا فبعد ثلاث واذا باحدهم قد قال لي ابشر
يا ابا محمد هذه جبال تهامة قال فعجبت ووقفت في صحبتهم فلما اتى
وقت الرجوع قالوا انت في عهد الله فقلت لهم تسوموني الفرقة
فقالوا لا بد من ذلك ومضوا فعدلت الى عيذاب ووصلت الى اسوان
فقالت نفسي تمضي الى الاسكندرية فلعل احدا من معارفي يطلعك في

البحر الى المغرب فقلت لها والى الآن لم ترمني والله لا ادخلن الصحراء الا من هاهنا
فكنت اذا احتجت الوضوء او الشرب اقول وعزة ربي لا ابرح حتى اتوضا واشرب
فتطلع سحابة فلا تزال تمطر حتى يرجع غديرا فاتوضا واشرب واذا
جعت قلت كذلك فما برحت على هذه الحالة حتى رجعت الى المكان الذي خرجت
منه وها انا اتخبط يا احمد وانت تلبس ثياب الامراء وتنظر الى وجوه الشبان وتقول
قلبي نكس شيخ سوء مثلي قلبه نكس واما انت فمنكوس كنت ومنكوس بعثت قال
ابو العباس فوالله لا نسيت برد قوله منكوس كنت ومنكوس بعثت الى ان القى
الله تعالى رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم **الحكاية الرابعة والستون بعد
الاربعمائة** روي عن الشيخ ابن الرويف الضاري رضي الله عنه قال اصبحت يوما
مهموما فقلت للشيخ ابي القاسم بن رويهل حدثني بحكاية عسى ان يفرج
الله همي فقال نعم وصف لي رجل ببعض السواحل يعرف بابي الخيار فقصدته
فوجدته على ساحل البحر فسلمت عليه وجلست فلم يكلمني ولم اكلمه حتى اذا كان
وقت الصلاة اقبل نفر من بعض الاودية متفرقون فاجتمعوا اليه وتقدم
واحد منهم فصلى بهم ثم افترقوا ولم يكلم احد منهم احدا وجلس الشيخ مكانه
وجلست عنده حتى اذا كان وقت الصلاة اقبل النفر وصلوا ثم انصرفوا حتى

حان

حان وقت صلاة العصر فاجتمعوا وصلوا ثم جلسوا بعد ذلك وتذاكروا في
سير الصالحين ومقامات الاولياء الى قريب الاصفرار ثم تفرقوا واجتمعوا
للمغرب ثم تفرقوا فجلست عندهم ثلثة ايام وهم على ذلك ثم وقع في نفسي ان
اساله عن مسئلة استفيدها فتقدمت اليه فقلت ايها الشيخ مسئلة اسال
عنها فقال قل فنظر الجماعة الي كالمنكرين ففزعت فقلت له ايها الشيخ متى
يعلم المريد انه مريد فاعرض عني ولم يجبني فخفت ان اكون قد اغضبته
فقمت عنه فلما كان في اليوم الثاني قلت لابد ان اساله عن المسئلة وعزمت
على ذلك فتقدمت اليه وقلت ايها الشيخ متى يعلم المريد انه مريد فاعرض عني
كالاول ولم يجبني فقمت وعدت في الثالث وسالته عن المسئلة بعينها فاجتمع
وقال لا تقل هكذا اظنك تريد ان تسال عن اول قدم يضعه المريد في الارادة
فقلت نعم فقال لي اذا اجتمع فيه اربع خصال ان تطوى له الارض وتكون عنده
كقدم واحد وان يمشي على الماء وان ياكل من الكون متى اراد وان لا يرد له
دعوة فعند ذلك يضع اول قدم في الارادة واما متى علم المريد عندنا
انه مريد سقط من حد الارادة قال الشيخ ابو العباس ابن الرويق رضي الله عنه
فصحت صيحة كادت نفسي تذهب معها ثم قلت له ايستنا من الارادة يا ابا

القاسم وتعجبت من علو همة هذا الشيخ رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم **الحكاية
الخامسة والستون بعد الاربعمائة** عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه
انه سمع شيخه ابا يزيد القرطبي رضي الله عنه يقول لما ساله عن بدايته رجا فائدة
ينتفع بها يا اخي امري عجيب ما ادخلني في هذا الطريق امر مزعج وانما
كنت من التجار وكان لي دكان في العطارين وكنت لا ابيع من السلع الا ما
عز ثمنها وعز وجودها وكان لباسي مثل ذلك فدخلت يوما الى الجامع لاصلي
صلاة الصبح قضاء فلما اتممت الصلاة رايت حلقة كبيرة فمضيت اليها وانا
حينئذ لا علم لي بالصالحين الا على ما يقول العامة من انهم في البراري و
الجبال فوقفت عليهم وسمعت القاري يقرا في حكايات المجاهدات مثل حكاية ابي
يزيد فقلت في نفسي بصوت لا يسمعني الا من قرب مني سبحان الله مثل هذا
يدون في الكتب فقلت هذا الذي يحكيه يشبه الكذب رجل يترك الماء
سنة ويعيش فقال لي الرجل لا تنكر فبينا انا اراجع الكلام واذا بالحلقة
شخص عليه سلهام قد اكلا اطراف النجر فرفع راسه الي وقال اما تستحيي
ان تتكلم في الصالحين فقلت له واين الصالحون ثم تركتهم ومضيت وانا
متعجب فلما كان قرب الظهر وانا جالس في الدكان على العادة ابيع واشتري

واذا

واذا بالرجل صاحب السلهام قد مر قبالتي ولم يرني فمضى عني ثم رجع واذا
به كانه يطلبني فقال لي سلام عليك فقلت وعليكم السلام فقال لي اسمك فقلت
عبد الرحمن فقال لي اتعرفني قلت نعم انت الرجل الذي تكلمت معك في الحلقة
فقال وانت على تلك العقيدة او تبت فقلت ما اعرف لي عقيدة اتوب منها
فاتكا بصدره على حجر قدام الدكان وقال يا ابا زيد اي شيء تقول نعمل
الصالح فقلت اين اولئك فقال نعم تمشي في الاسواق رجال لو قال احدهم
هكذا واشار الى حجر كان معي في قاع الدكان فالحجر منه فرجبان كان
رهون للناس فوثبت وامسكتهما ورددتهما الى مكانهما ثم قلت وهل
يعطى الرجل المقدرة على مثل هذا فقال واي شيء هذا في جنب ما يحكم
الانسان فيه قلت وفيم ذا يحكم غير هذا فقال لو كان للدكان انخلع
عن مكانك لانخلع فرايت الدكان قد تحرك حركتين فلم يبق فيه
زجاجة ولا انية الا تحركت حتى خفت ان ينطبق علي فبقيت متحيرا
فتركني ومضى وكان في عزيرة عقل فقلت اذا كان مثلي يفني عمري في هذا
الدكان كيف يمكن الاجتماع بمثل هؤلاء القوم فلما كان الغد ذهبت الى
الحلقة وسمعت كلام القوم سماعا اخر فوالله ما بقي في السماء وسعا ان

امضي الى الدكان فمضيت الى خالي ودفعت له المفاتيح وكان هو صاحب الدكان
فقال اين تمضي فقلت سبحان الله انسانيه الله تعالى ولم يعلم قصدي فلم ارجع
الى الدكان بعد ذلك رضي الله عنه **الحكاية السادسة والستون بعد الاربعمائة**
روي انه كان الشيخ الكبير العارف سيدي احمد بن الرفاعي قدس الله روحه
واعاد علينا من بركاته يقرا القران وهو شاب على الشيخ العارف علي بن القاري
الواسطي رضي الله عنه فصنع شخص طعاما ودعا اليه الشيخ ابن القاري واصحابه
وجماعة اخرين من المشايخ والقراء وغيرهم فلما اكلوا من الطعام وكان معهم
قوال فشرع يغني بدف في يديه وسيدي احمد جالس عند نعال القوم ونعل
الشيخ ابن القاري معه فلما طاب القوم واستراحوا وتواجدوا وثب
سيدي احمد الى القوال وخسف الدف الذي كان معه فالتفت المشايخ
الى الشيخ ابن القاري وناقروه فيما صدر من سيدي احمد وقالوا له هذا
صبي ما لنا معه مطالبة المطالبة عليك فقال لهم الشيخ ابن القاري اسالوه فان
اتى بالجواب والا علي المطالبة فالتفتوا اليه وقالوا له لم كسرت الدف
فقال لهم اي سادة ترجع الى امانة القوال يخبرنا بما خطر بباله فاي
شيء قال اتبعناه فسالوا القوال عما خطر بباله فقال اني كنت بارحة

امس

امس عند اقوام يشربون فسكروا وتمايلوا كما مايل هؤلاء المشايخ
فخطر لي ان هؤلاء كاولئك فلم يتم خاطري حتى قام هذا الصبي وخسف
الدف فعند ذلك نهض المشايخ الى سيدي احمد وقبلوا يديه واعتذروا
اليه رضي الله عنه ونفعنا به **قلت** وانما تمايلوا بشراب المحبة الذي
اشار اليه الشيخ الكبير العارف ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه لما قيل له ما شراب
الحب وما كاس الحب ومن الساقي وما الذوق وما الشرب وما الري و
ما السكر وما الصحو فقال الشراب هو النور الساطع عن جمال المحبوب والكاس
هو اللطف الموصل ذلك الى افواه القلوب والساقي هو المتولي للخصوص
الاكبر والصالحين من عباده وهو الله العالم بالمقادير ومصالح احبابه فمن كشف
له عن ذلك الجمال وحظي بشيء منه نفسا او نفسين ثم ارخي عليه الحجاب فهو
الذائق المشتاق ومن دام له ذلك ساعة او ساعتين فهو الشارب حقا
ومن توالى عليه الامر ودام له الشرب حتى امتلأت عروقه ومفاصله
من انوار الله المخزونة فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس
والمعقول فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فذاك هو السكر وقد تدور
عليهم الكؤوسات ويختلف لديهم الحالات ويردون الى الذكر والطاعات

ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم المقدورات فذاك وقت صحوهم
نظرهم ومزيد علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم
وشموس المعارف يستضيئون في نهارهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون **وقال** بعض الشيوخ الكبار المحبة اخذة من الله قلب
من احب بما يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله قال ويكون الشرب
بالتدريب بعد التدريب والتهذيب فيسقى كل منهم على قدره فمنهم من
يسقى بغير واسطة والله سبحانه يتولى ذلك ومنهم من يسقى من جهة الوسائط
كالملائكة والعلماء الاكابر من المقربين والصديقين العارفين فمنهم من
يسكر بشهود الكاس ولم يذق بعد شيئا فما ظنك بعد بالذوق وبعد
بالشرب وبعد بالري وبعد بالسكر بالمشروب ثم الصحو بعد ذلك على مقادير
شتى كما ان السكر ايضا كذلك رضي الله عنه وفي السكر برؤية الكاس قلت **شعر**

حميا برؤيا كاسها سكر ناظر   فكيف بمن من تلك بالكاس يشرب
بها شارب للراح كل مشاهد   جمال جلال ليس عن ذاك يحجب

الحكاية السابعة والستون بعد الاربعمائة عن بعضهم قال
هل علي هلال رمضان فساءه رؤيته اطلعني الله سبحانه على ليلة قدر اي

ليلة

ليلة هي وعرفني بها فتحققتها فلما كانت الليلة المعينة ليلة القدر
كنت اهرب منها كما يهرب الغريم من غريمه وانوارها تضيء وتلمع في عيني
وانا اقول وعزتك يا رب وجلالك ما احتاج معك الى ليلة القدر **وقال**
بعضهم اوقاتنا والحمد لله كلها ليلة القدر وانشدوا في معنى ذلك **شعر**

لولا شهود جماله في ذاتي   ما كنت ارضى ساعة بحياتي
ما ليلة القدر المعظم شانها   الا اذا عمرت بها اوقاتي
ان المحب اذا تمكن في الهوا   والحب لم يحتج الى ميقات

وروي بعضهم رايت الملائكة ليلة ست وعشرين من رمضان في بعض
السنين وهم في تهيئة وبغية كما يتهيا اهل العرس له قبله بليلة
فلما كانت ليلة سبع وعشرين وهي ليلة جمعة رايت الملائكة ينزل من
السماء ومعها اطباق من نور فلما كانت ليلة ثمان وعشرين رايت تلك
الليلة كالمتغيظة وهي تقول هب ان لليلة القدر حقا اين حقي انتهى
كلامه رضي الله عنه **قلت** لعل تغيظها على الناس لتركهم احياها مع
كونها جارة لليلة القدر وحق الجار ان يكرم بشيء مما اكرم به جاره **وقلت**
اطباق النور المذكورة فلعلها هدية الى من احيى ليلة القدر ومن

انالها الله تعالى شيئا من بركة تلك الليلة والله اعلم وقد ذكر بعضهم انه
راي في ليلة القدر كل شيء ساجدا لله عز وجل حتى الشجر والحجر وراي
الانوار قد ملأت الوجود من العرش الى الفرش قال لي بعض الفقراء
رايت في الليلة المذكورة مكتوبا بالنور ربنا لا تزغ قلوبنا الاية قلت
وهذا اشارة الى الاهتمام بهذا الدعاء وان لا يامن احد من مكر الله اللهم
انا نعوذ بك من مكرك ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك
رحمة انك انت الوهاب الحكاية الثامنة والستون بعد الاربعمائة .
عن بعض العلماء قال رايت الامام ابا حامد الغزالي رضي الله عنه في البرية وعليه
مرقعة وبيده ركوة وعكاز وقد كان قبل ذلك يحضر مجلسه في بغداد مائة
عمامة من ابناء الامراء وقيل كان يدرس ثلثمائة ويحضر مجلسه العلماء
الفضلاء والطلبة النجباء قال فقلت له يا امام اليس تدريس العلم ببغداد
خير من هذا فنظر الي شزرا وقال لما بزغ بدر السعادة في فلك الارادة
وجنحت شمس الاصول الى مغارب الوصول شعر

: تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل : وعدت الى مصحوب اول منزل :
: ونادت بي الاشواق مهلا فهذه : منازل من تهوى رويدك فانزل :

قلت يعني لسان حال الاشواق وصلت الى منازل الاحباب فدع عنك تعب السير و
المشاق وقد ذكرت نبذة من مناقبه في كتاب الارشاد وقد شهد له خلائق
من الاولياء بالولاية العظمى والمقام العالي ودرجة الصديقية وشرف المعالي
فلا التفات الى ذم كل حاسد مشؤم وكل معاند محروم وكل اعمى عن محاسنه
غير موفوق وسوف يرى اذا انكشف الغطاء وتحقق شعر

: سيدرون فيما بعد يا ام حامد : لمن شرف العليا وفخر المحامد :
: اذا اجتمع الاسلام بات مقامه : لكل الورى ما بين خل وحاسد :
: بيوم به عال مقام محمد : عليه صلاة الله زين المشاهد :
: شفيع الورى مولى البرايا مقدما : له مشهد يحلو لكل مشاهد :

الحكاية التاسعة والستون بعد الاربعمائة روي انه كان سيدي احمد
بن الرفاعي رضي الله عنه اذا طلب منه احد ان يكتب له عوذة ولم يكن عنده مداد
يا خذ الورقة ويكتب عليها بغير مداد فكتب يوما لشخص بغير مداد فاخذ
الشخص العوذة وغاب مدة ثم جاء بها ودفعها اليه ليكتب له فيها ممتحنا
له فلما نظر اليها قال له اي ولدي هذه مكتوبة وردها اليه من غير ضجر
وكان في حياته شخصان قد تحابا في الله ولزم كل واحد منهما الاخر

وكان اسم احدهما وهو الاكبر معالي بن يوسف واسم الاخر عبد المنعم فمكثا على ذلك
سنين فلما كان بعض الايام خرجا الى الصحراء وجلسا يتحدثان فسال عبد المنعم
الشيخ المعالي عما حصل له في ملازمته اياه في تلك المدة فامره الشيخ معالي
ان يتمنى فقال عبد المنعم اي سيدي اريد الساعة كتابا بعتقنا من النار ينزل
علينا من السماء فقال الشيخ معالي ان كرم الله وسيع وفضله لا يحد فبينما هما
كذلك اذ سقطت عليهما ورقة بيضاء من السماء فقال الشيخ معالي لعبد المنعم
خذ هذه الورقة فقام واخذها فلم ير فيها شيئا مكتوبا فقال قم بنا الى
سيدي احمد حتى نعرضها عليه فاتياه ودفعا اليه الورقة ولم يعرفاه ما
جرى لهما فنظر فيها ثم خر ساجدا لله تعالى فلما رفع راسه من السجود
قال الحمد لله الذي اراني عتق اصحابي من النار في الدنيا قبل الاخرة فقيل له
اي سيدي هذه الورقة بيضاء ما فيها شيء من الكتابة فقال اي اولادي
يد القدرة لا يكتب بسواد وهذه لمكتوبة بالنور ثم دفعها اليهما فلما
مات عبد المنعم جعلت في كفنه رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم الحكاية السبعون
بعد الاربعمائة روي ان الشيخ جمال الدين خطيب اوينة
بضم الهمزة وكسر النون وفتح الياء المثناة من تحت كان من كبار اصحاب

سيدي احمد قدس الله روحه وكان في اوينة بستان فاراد ان يشتريه لضرورة
دعته الى شرائه فطلب يوما من سيدي احمد ان يرسل الى صاحب البستان وهو الشيخ
اسمعيل بن عبد المنعم شيخ اوينة ويكلمه في بستانه ويشتريه منه فقال سيدي
احمد سمعا وطاعة اي اخي انا امشي اليه ثم قام ومشى معه الى صاحب البستان
وكان في منزله في اوينة فتشفع اليه في البيع المذكور فابى فكرر الشفاعة
فقال اي سيدي ان اشتريته مني بما اريد بعتك فقال له اسمعيل قل لي كم
تريد ثمنه فقال اي سيدي تشتريه مني بقصر في الجنة فقال اي ولدي
من انا حتى تطلب مني هذا اطلب مني مهما اردت من الدنيا فقال اي سيدي
شيئا من الدنيا ما اريد سوى ما ذكرت فنكس سيدي احمد راسه واصفر لونه
وتغير ثم رفعه وقد تبدلت الصفرة حمرة وقال اي اسمعيل قد اشتريت
منك البستان بما طلبت فقال اي سيدي اكتب لي خطا بذلك فكتب له في
ورقة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اشترى اسمعيل بن عبد المنعم من
العبد الفقير الحقير احمد ابن ابي الحسن الرفاعي ضامنا على كرم ربه تعالى
قصرا في الجنة تحفه حدود اربعة الاول الى جنة عدن الثاني الى جنة الماوى
الثالث الى جنة الخلد الرابع الى جنة الفردوس بجميع حوره وولدانه وفرشه

واسرته وانهاره واشجاره عوض جبستانه فالتفتنا وله الله شاهد وكفيل ثم
طوى الكتاب وسلمه اليه فاخذه ومضى الى اولاده وهم على الدالية يسقون
ذرة كانوا قد زرعوها في البستان المذكور فقال انزلوا فقد بعت البستان
على سيدي احمد فقالوا كيف بعته ونحن محتاجون اليه فعرفهم بما جرى من حديث
القصر وان خطه في يده بذلك فابوا ان يرضوا الآن يجعلهم شركا فيه
فقال انزلوا فضولي ولكم والله على ما نقول وكيل فرضوا ونزلوا واستولى
الخطيب على البستان وتصرف فيه ثم بعد مدة يسيرة توفي الشيخ اسمعيل بايع
البستان الى رحمة الله تعالى وكان قد اوصى اولاده ان يجعلوا ذلك الكتاب في
كفنه ففعلوا ودفنوه فلما اصبحوا من الغد وجدوا على قبره مكتوبا قد
وجدنا ما وعدنا الحكاية الاولى والسبعون بعد الاربعمائة
حكي انه خرج سيدي احمد قدس سره روحه ليلة وقت السحر يتوضا بين النخل
فمرت به سفن مصعده فيها الشحنة وجماعة من اتباع ديوان واسطو
معهم جماعة من المدادين وخلفهم جندي من اتباع الديوان فلما نظر الجندي
الى سيدي احمد قال له اي شيخ قم معنا فقام ومشى قدامهم فادخله مع المدادين
فمد سيدي احمد معهم حتى وصل الى القرية المعروفة بندوريه بالباء

الموحدة والدال المعجمة والراء والياء المثناة من تحت وقت صلاة الصبح فراه
فقير فصاح واستغاث فاجتمع الفقراء حوله وكثر الضجيج فلما علم اصحاب السفينة
انه سيدي احمد انزعجوا مما وقع وعظم عليهم وجاؤا اليه فوقفوا بين يديه معتذرين
مما جرى فقال لهم اي سادة وحياتكم ما كان الا الخير قضينا لكم حاجة وكسبنا
الحسنة وما ضرنا شيء وهو ذا انا ما زال رجالنا في الرواق ما عمل شغلا
وانتم تسخرون ضعيفا او من له صنعة وتبطلونهم من صنايعهم وتاثمون
فيهم فاذا عرض لكم حاجة مد فاعلموني حتى اساعدكم الى ان انجز فارجع فقالوا
نحن نستغفر الله مما جرى فتب بنا وارض عنا فتوب بهم وقال لهم رضي الله عنكم
وعنا ثم دعا لهم وودعهم فقال له الجندي الذي سخره اي سيدي هؤلاء القوم
رضيت عنهم فالبعيد الشقي كيف يكون حاله فقال له رضي الله عنك فقال اي سيدي
توبتي فاخذ العهد عليه وتوبه وقال له ربنا يشهد علينا اننا اخوة دنيا
واخرى ثم اصعدوا الى واسط فترك الجندي خدمة ابناء الدنيا ورجع الى
سيدي احمد فاخبروه بترك الخدمة ولازم طاعة الله سبحانه وصار من خيار
الناس رحمه الله تعالى الحكاية الثانية والسبعون بعد الاربعمائة
عن بعض الاخيار قال سمعت بالشيخ ابي الفضل بن الجوهري المصري قدس

روحه فخرجت من بلدي وعقدت النية لزيارته فدخلت مصر يوم الجمعة فحضرت
مجلس وعظه مع جملة الناس فاذا شيخ بهي المنظر مليح المحضر عليه رياش واثواب
رفيعة وعمامة شرب وطيلسان كذلك وله همة عالية وفناء واسع اوقار وبنا
واسع فقلت في نفسي هذا ابن الجوهري الذي قيل فيه ما قيل وسارت الركبان بصلاحه
ودينه وورعه وكثرة صفاته وقوة ايمانه وصفا يقينه وهو على هذا الزي
واللباس فبقيت متعجبا من ذلك ومضيت وتركت على تلك الحالة فبينا انا سائر
في بعض ازقة البصرة وشوارعها اذا بامراة تصيح باعلا صوتها وتنوح و
تبكي وتقول وامصيبتاه وابنتاه وافضيحتنا فتقدمت اليها رحمة لها
مما تعمل بنفسها وقلت لها ما لك ايتها المراة وما قصتك فقالت يا سيدي
انا امراة من ارباب البيوتات ولم يكن لي من الاولاد سوى بنت واحدة
فربيتها بجهدي وحفظتها بكليتي الى ان ترعرعت واستوت فخطبها
رجل من المسلمين وصلاح العالمين فعلمت انه لها كفو لها فزوجتها به
وهذه ليلة دخولها على بعلها وقد اعترض لها عارض من الجان فاذهب
عقلها فقلت لها شفقة عليها ورحمة لها لا باس عليك على دواها واصلاح
شانها بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسكن ما بها ومضت

قدامي فلم ازل اتبع اثرها الى ان اتت بي الى دار عالية البنيان مليحة الاركان
فاذنت لي فصعدت الى مجلس فيه من جميع الافنان مما يصلح لاهل العرس والولدان
فامرتني بالجلوس فجلست واذا ابنتها تلتفت يمينا وشمالا مما حل بها من
امر الجان بحكم العزيز الديان مع ما فيها من الحسن والجمال فقرات عليها عشر
ايات من القران على الشيخ القراة فتكلم عند ذلك الجان بلسان فصيح يسمع
القريب والبعيد وقال يا شيخ ابو بكر لا تفتخر علينا بقراتك على الشيخ وايات الشيخ
فنحن سبعون صنفا من الجن الذين اسلمنا على يد علي رضوان الله
عليه يوم بير ذات العلم جئنا في يومنا هذا لنصلي وراء الشيخ الصالح
ابي الفضل بن الجوهري الذي احتقرته وظننت به ما ظننت فاستغفر
الله من ذلك وادرك غفلتك بالتوبة الى ربك فبينما نحن عابرون على دار هذه
الصبية لقصد الصلاة وراء الشيخ الصالح في هذا اليوم الشريف اعترضتنا
فرمت علينا نجاسة فلم فسلم اصحابي وتنجست انا وحرمتني الصلاة
خلف الشيخ الولي ففعلت بها ما رايت غضبا فقلت له بحرمة هذا الشيخ
الصالح الذي جئتم من اجل الصلاة وراءه الا ما خرجت عنها فقال لي
سمعا وطاعة فخرج عنها في الحال وعوفيت الصبية من ساعتها فارحت

قناعها على وجهها استحياء مني كان لم يكن بها شي ففرحت والدتها بذلك فرحا شديدا وقالت جزاك الله عنا خيرا وسترك كما سترتنا ثم خرجت في ساعتي وقد عقدت النية لزيارة الشيخ المذكور فلما راني مقبلا تبسم ضاحكا وقال لي اهلا وسهلا بالشيخ ابو بكر الذي ما صدق بخبرنا حتى اخبره الجان عنا فوقعت عند كلامه هذا مغشيا علي سواقط في السماء مدة ولزمت صحبة الشيخ في زاوية من رباطه بعد ان تبت الى الله تعالى ان لا انكر كرامات الصالحين رضي الله عنهم ونفعنا بهم قلت وبلغني ان الشيخ الكبير العارف احمد بن الجعد اليمني زار في بداية الشيخ الكبير العارف عيسى المعروف بالهتار اليمني فراي على الشيخ عيسى ثيابا جميلة وبردة حسنة فتغير اعتقاده ورجع الى خلفه فناداه الشيخ عيسى تعال يا غلام اني لم البس هذه حتى ابليت في الله تعالى كذا وكذا اجلادا فزال عنه ذلك واتى اليه وسلم عليه وطلب منه الدعا رضي الله عنهما

الحكاية الثالثة والسبعون بعد الاربعمائة

حكي ان سفيان الثوري رضي الله عنه كلمه اصحابه لما راوا ما هو عليه من شدة الخوف وكثرة المجاهدة والجهد فقالوا له يا شيخ لو نقصت عن هذه المجاهدة التي نراك بها نلت مرادك ان شاء الله تعالى فقال لهم كيف لا اجتهد كل الاجتهاد

وقد بلغني ان اهل الجنة يكونون في منازلهم فيتجلى لهم نور عظيم تضيء له الجنان الثمان من شدة ضيائه وحسن بهائه فيظنون ان ذلك نور من قبل الرحمن سبحانه وتعالى فيخرون ساجدين فينادي مناد ارفعوا رؤسكم ليس الذي تظنون انما هو نور حورية تبسمت في وجه زوجها فظهر من تبسمها هذا النور وليس يا اخوتي يلام من اجتهد في طلب الحور الحسان فكيف بمن يطلب المولى الرحمن ثم انشا يقول شعر

ما ضر من كانت الفردوس منزله	ماذا تحمل من بوس واقتار
تراه يمشي نحيلا خايفا وجلا	الى المساجد يسعى بين اطمار
يا نفس ما لك من صبر على النار	قد حان ان تقبلي من بعد ادبار

الحكاية الرابعة والسبعون بعد الاربعمائة

عن ابي سليمان الداراني رضي الله عنه قال قصدت سنة من السنين الحج الى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه افضل الصلاة والسلام على قدم التجريد فبينا انا سائر في بعض الطريق اذا بشاب حسن الشباب من اهل العراق سائر معي بقصد ما اقصد فكان اذا سار الرفقة قرا كتاب الله تعالى واذا نزلوا صلى وهو مع ذلك نهاره صائم وليله قائم لم يزل هذا دابه حتى وصلنا مكة شرفها الله تعالى فاراد الشاب مفارقتي وتوديعي فقلت له يا فتى ما الذي هيجك لما اراه منك

فقال يا ابا سليمان لا تلمني فاني رايت في منامي قصرا من قصور الجنة مبنيا بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وكذلك شرافيه وبين كل شرافتين حورية لم ير الراؤن مثلهن لما بهن من الحسن والجمال والبهاء والكمال وقد ارخين ذوايب شعورهن فتبسمت احداهن في وجهي فانارت الجنة بنور ثناياها ثم قالت يا فتى جد لله في طلبي لاكون لك وتكون لي ثم استيقظت من منامي فهذه قصة حالي فحقيق علي يا ابا سليمان ان اجد فمن جد وجد وما رايته مني من الاجتهاد هو في خطبة حورية قال فسالته الدعا فدعا لي واخاني في الله تعالى ثم سار عني قال ابو سليمان فعاتبت نفسي فقلت يا نفس تيقظي واسمعي هذه الاشارة التي هي بشارة اذا كان هذا الاجتهاد كله في طلب حورية فكيف بمن يطلب رب الحورية عز وجل قال المولف احسن الله خاتمته هذه المنامات يراها الصالحون اسرار ايظهرها الحق سبحانه لهم في مراة القلوب الصافية بالرويا الصالحة التي هي جزء من اجزاء النبوة يبشرهم ويعظهم بها ليزدادوا جدا وزهدا وليسوا كامثالنا الذين نوعظ ولا نتعظ ومن المواعظ العجيبة ما اتفق في ايام سماع هذا الكتاب علي وذلك ان بعض الناس قال له نفسه ليت احدا يبيعك جارية للتسري ويصبر عليك بثمنها الى الموسم ثم يبيعها

فبينما هو يتمنى ذلك جاءه بعض الفقراء المباركين قبل ان يطلع على ذلك احد غير الله سبحانه فقال له رايت في المنام كانك في قبة يعلوها نور وكان عندك جارية وكان خارج القبة سبعا من الحور العين ذوات جمال فايق وزينة فاخرة وهن مشتاقات اليك فقالت واحدة منهن وهي تشير اليك هذا الشيخ مجنون انا اعشقه وهو تعشق هذه الجارية قلت وفي شي من هذه المعنى اقول شعر

ان الغواني الحسان الحور مسكنها	دار السرور على فرش على السرر
في سندس الفرش اقمار على سرر	من اليواقيت في قصر من الدرر
يشاهد المخ في الساقين ناظرها	من فوق سبعين ملبوسا من الحرر
قد طلن شوقا الى ازواجهن كما	يشتاق للغايب المحبوس في السفر

الحكاية الخامسة والسبعون بعد الاربعمائة

حكي ان بعض الصالحات وهي شعوانة رضي الله عنها رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشا قال لها سالتك يا اماه الا ما وهبتني الله سبحانه فقالت له يا بني لا يصلح ان يهدى للملوك والروساء الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر ما تعرف ما يراد بك ولم ياْن لك ذلك فامسك عنها ولم يقل لها شيئا فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل نزل عن الدابة واقبل يحتطب ويحمل في حبله حتى جمع حزمة وربطها وجلس

يطلب الدابة ليحمل عليها الحطب فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع
وقال له يا كلب الله وحق سيدي لا تحملن الحطب كما تعديت على دابتي فحمل على
ظهره الحطب وجعل يقوده وهو طايع لامره حتى وصل الى دار امه فقرع عليها الباب
فقالت من بالباب فقال ولدك الفقير الى رحمة رب الارباب ففتحت له فلما رات
الحطب على ظهر الاسد قالت له يا بني ما هذا فحكى لها القصة فسرت بذلك
وعلمت ان الله جل جلاله قد عني به واصطفاه لخدمته فقالت له اما الان
يا بني فقد صلحت لخدمة الملوك اذهب فقد وهبتك لله عز وجل وانت ودعتني
اياه فودعها وشيعته بالدعا ثم انشأت تقول **شعر**

اجعل الرضا لسباقه ميدانا ... فجري واطلق من يديه عنانا
فتقدم السباق في غسق الدجا ... يطوي القفار ويطلب الاوطانا
هجر الخلايق والعلايق في رضا ... محبوبه وتجنب الاخوانا
شرب الظما حتى تعطش قلبه ... فغدا وراح من الظما ريانا

الحكاية السادسة والسبعون بعد الاربعمائة عن ذي النون رضي الله عنه قال
كنت في البادية قاصدا مكة فغلبني العطش فملت الى حي بني مخزوم فرايت جارية
صغيرة حسناء جميلة وهي تترنم بالاشعار فتعجبت منها لصغرها وذلك عنها

وهي

وهي من جملة الصغار فقلت لها يا هذه الجارية اما فيك حيا وقالت صه يا ذا النون اني
شربت البارحة بكاس الحب مسرورة فاصبحت اليوم في حب مولاي مخمورة
فقلت لها يا جارية اراك حكيمة فاوصيني بوصية فقالت يا ذا النون عليك بالسكوت
والرضا من الدنيا بالقوت حتى تزور في الجنة الحي الذي لا يموت فقلت لها هل عندك
ماء فقالت انا ادلك على الماء فظننت انها تدلني على بير او عين فقلت نعم فقالت
ان الناس يسقون يوم القيمة على اربع مراتب ففرقة يسقيهم الملائكة قال الله تعالى
بيضا لذة للشاربين وفرقة يسقيهم رضوان خازن الجنة قال الله عز وجل و
مزاجه من تسنيم عينا يشرب وفرقة يسقيهم المولى جل جلاله وهم الخواص من
عباده قال الله تبارك وتعالى وسقيهم ربهم شرابا طهورا فلا تعط سرك في دنياك
غير مولاك حتى يسقيك مولاك في عقباك رضي الله عنها **قلت** هكذا وقع في الاصل
اعني ذكر ثلاث فرق وليس فيه ذكر الرابعة ولعل ذلك والله اعلم وفرقة يسقيهم
الولدان قال عز من قائل ويطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق
وكاس من معين ويكون هذه الفرقة في المرتبة غير الاخيرة ويكون الاخيرة
هي التي سقاهم ربهم شرابا طهورا لان الختام لا يكون الا بالافضل الاشرف
الاكمل **الحكاية الثامنة والسبعون بعد الاربعمائة** عن ذي

فقال لهم ابشر انتم فقالوا محبوك يا ابا بكر فرماهم بالحجارة فهربوا فقال يا كذابون
اين المحبة لو صدقتم في محبتكم لما هربتم **الحكاية الثمانون بعد
الاربعمائة** حكي انه كان في بني اسرائيل امراة عابدة وكانت ابنة ملك من ملوكهم
فخطبها رجل من ابناء الملوك فابت ان تتزوج به ثم قالت لجارية لها انطلقي
والتمسي لي رجلا ورعا ناسكا فقيرا فجاءت به الى مولاتها فقالت ان شئت
ان تتزوج بي ذهبت معك الى من يعقد نكاحي عليك ففعل وعقد النكاح
ثم قالت انطلق بي فقال والله ما املك الا هذا الكسا الذي هو على
ظهري وهو دثاري بالليل ولباسي بالنهار فقالت اني قد رضيت بك على ذلك
فانطلق بها الى اهلها وكان يكتسب بالنهار وياتيها بالليل بما تفطر عليه ولم
تكن تفطر بالنهار بل تصوم تطوعا لله تعالى فكان اذا اتاها بشي افطرت
عليه وحمدت الله تعالى على كل حال وقالت الان تفرغت للعبادة فلما كان ذات
يوم لم يفتح عليه بشي ياتيها به ففزع من ذلك وشق عليه وقال زوجتي
جالسة في بيتها وهي صايمة تنتظر ما اتيها بشي تفطر عليه فقام فتوضا
وصلى وتضرع وقال يا رب انك تعلم اني ما اسالك لدنياي وانما ذلك
لرضا زوجة صالحة اللهم ارزقني رزقا من لدنك فانك خير الرازقين

قال

قال فنزلت عليه لؤلؤة من السماء فاخذها وذهب بها الى امراته فلما نظرت
اليها راعها ذلك وقالت من اين اتيت بهذه اللؤلؤة التي لم ار قط مثلها
عند اهلي فقال لها طلبت اليوم قوتا فلم يفتح لي بشي فقلت امراتي جالسة
في بيتها تنتظر ما اتيها به تفطر عليه وهي ابنة ملك ولا اقدر اذهب اليها بغير
شي فدعوت ربي سبحانه فرزقني هذه اللؤلؤة من السماء فقالت ارجع
الى مكانك الذي دعوت الله تعالى فابتهل اليه واساله وقل اللهم سيدي ومولاي
ان كان هذا شيئا رزقتناه في الدنيا فبارك لنا فيه وان كان مما ادخرته لنا
في الاخرة الباقية فارفعه ففعل الرجل ذلك فرفعت اللؤلؤة فرجع اليها واخبرها
بذلك فقالت الحمد لله الذي ارانا ما ادخر لنا في الاخرة ثم قالت لا ابالي الان
ان لا اقدر على شي من هذه الدنيا الفانية وشكرت الله تعالى على ذلك رضي الله عنهما
الحكاية الاولى والثمانون بعد الاربعمائة عن احمد بن عبد الله
المقدسي رحمه الله قال صحبت ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه فسالت عن بداية امره
وما كان سبب انتقاله من الملك الفاني الى الملك الباقي فقال لي يا اخي كنت جالسا
يوما في اعلا قصر ملكي والخواص قيام على راسي فاشرفت من الطاق فرايت
رجلا من الفقراء جالسا بفناء القصر وبيده رغيف يابس فبله بالماء واكله

بملح جريش وانا انظر اليه الى ان فرغ من اكله ثم شرب شيئا من الماء وحمد الله واثنى
عليه ونام في فناء القصر فالهمني الله الفكر فيه فقلت لبعض مماليكي اذا قام
ذلك الفقير فائتني به فلما استيقظ من نومه قال له الغلام يا فقير ان صاحب
هذا القصر يريد ان يكلمك فقال بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله وقام
معه ودخل علي فلما نظر الي سلم علي فرددت عليه السلام وامرته بالجلوس
فجلس فلما اطمان قلت له يا فقير اكلت الرغيف وانت جائع فشبعت فقال
نعم فقلت وشربت الماء على شهوة فرويت قال نعم قلت ثم نمت طيبا بلا غم
ولا هم فاسترحت قال نعم فقلت في نفسي وانا اعاتبها يا نفس ما اصنع بالدنيا
والنفس تقنع بما رايت وسمعت فعقدت التوبة في تلك الساعة مع الله تعالى
فلما انصرم النهار واقبل الليل لبست مسحا من شعر وقلنسوة من صوف
وخرجت حافيا سائحا الى الله تعالى فلحقني رجل حسن الوجه والثياب طيب الرائحة
فتقدمت اليه وصافحته وسلمت عليه فرد علي السلام وقال لي يا ابرهيم اين
تريد فقلت هربت منه اليه فقال لي انت جائع قلت نعم فقام الشيخ وصلى
ركعتين خفيفتين وقال لي قم فصل كما صليت ففعلت ذلك فالتفت فاذا عن يميني
طعام موضوع وماء بارد فقال لي يا ابن ادهم تقدم وكل من فضل الله و

فقلت

اشكر ربك على ذلك فتقدمت واكلت من الطعام كفايتي وهو باق على حاله وشربت
من ذلك الماء وحمدت الله تعالى فقال لي الشيخ يا ابرهيم اعقل وافهم ولا تستعجل
في امورك فان العجلة من الشيطان واعلم ان الله تعالى اذا اراد بالعبد خيرا اصطفاه
لنفسه وجعل في قلبه سراجا من نور قدسه يفرق به بين الحق والباطل ويبصر به
عيوب نفسه واني اريد ان اعلمك اسم الله الاعظم فاذا انت جعت
وعطشت فادع الله به فانه يشبعك ويرويك يا ابن ادهم اذا جالست
الاخيار والفقراء فكن لهم ارضا يطؤنك ولا تغضبهم فان الله يغضب لغضبهم
ويرضى لرضاهم قال ثم علمني الاسم الشريف العظيم المنيف ثم قال
اسئل دعك الله الحي القيوم الذي لا يموت ثم حجب عني فاخذت الطريق
فاذا انا بفتى حسن الوجه طيب الرائحة مليح البزة فسلمت عليه فرد علي
السلام وقال ما حاجتك يا ابن ادهم ومن لقيت في سفرك هذا فقلت لقيت
شيخا من صفته كذا وكذا وعلمني كذا وكذا فبكى الفتى وابكاني فقلت له يا سيدي اقسمت
عليك بالله من ذلك الشيخ ومن انت فقال الشيخ فاخي الياس وانا ابو العباس الخضر
سلام الله عليهما قال ففرحت فرحا شديدا والتزمته الى صدري وقبلت ما
بين عينيه وصافحته وسالته الدعاء فدعا لي بالثبات والعصمة ثم غاب عني فلم ادر

اين ذهب فهذه قصة حالي في ابتداء امري رضي الله عنه ونفعنا به قلت وهذه احدى
الروايتين في بداية امره والرواية الاخرى هي المشهورة وهي ما قدمناه في
اول الكتاب انه خرج يتصيد فهتف به هاتف على ما تقدم والله اعلم الحكاية الثانية
والثمانون بعد الاربعمائة عن محمد بن يعقوب الخراساني رضي الله عنه قال
خرجت من بلدي على نية السياحة والتوكل فلم ازل على ذلك الى ان اتيت بيت
المقدس ثم وقعت في مفازة تيه بني اسرائيل فمكثت اياما لم اطعم طعاما ولم اشرب
شرابا حتى اشرفت على الموت فبينا انا كذلك اذ رايت راهبين يسيران وهما
اشعثان اغبران فملت اليهما وسلمت عليهما وقلت لهما اين تريدان فقالا
لا ندري فقلت افتدريان اين انتما فقالا نعم نحن في مملكته وبين يديه
قال فاقبلت على نفسي بالملامة والمعاتبة اقول لها يا نفس هذان الراهبان قد
ثبتا على التوكل دونك مع كونهما كافرين ثم قلت لهما اتاذنان لي في صحبتكما
قالا يكون خيرا ان شاء الله فسرنا جميعا فلما امسينا قاما الى صلاتهما ومعبودهما
وقمت الى صلاتي ومعبودي فصليت المغرب بالتيمم فنظرا الي وقد تيممت
بالتراب فتبسما ضاحكين فلما فرغا من صلاتهما بحث احدهما الارض بيده
فاذا بالماء قد ظهر كانه اللؤلؤ على الصفا فبقيت باهتا ثم التفت فاذا بطعام

موضوع

موضوع عن يمينه فتعجبت من ذلك فقال لي ما لك باهتا متعجبا تقدم وتناول من
الطعام الحلال واشرب من بارد هذا الماء الزلال واعبد ربك الكريم ذا الجلال قال فتقدمت
واكلنا جميعا من الطعام وشربنا من الماء ثم توضات للصلاة وقضيت صلاتي
ثم غار الماء كانه كان لم يكن فقاما الى صلاتهما وقمت الى صلاتي في جانب اخر
حتى اصبح الصباح ثم قاما يسيران فسرت معهما الى الليل فلما امسينا تقدم الراهب
الثاني فصلى ودعا بدعوات خفية ثم بحث الارض بيده فنبع الماء كما نبع
لصاحبه واذا بطعام موضوع عن يمينه فقال لي تقدم وكل واشرب واعبد
ربك فاكلنا وشربنا وتوضانا للصلاة ثم غار الماء كانه لم يكن فلما كانت
الليلة الثالثة قالا لي يا محمد الليلة ليلتك والنوبة نوبتك قال فاستحييت
من قولهما وداخلني من ذلك امر عظيم فقلت لهما يكون خيرا ان شاء الله تعالى
ثم عدلت عنهما الى جانب وصليت ركعتين وقلت اللهم سيدي ومولاي
انك تعلم ان ذنوبي كثيرة لم تدع لي عندك جاها ولا وجها ولكني اسالك
بالوجه الكريم ذي الجاه الجسيم محمد عليه افضل الصلاة والتسليم ان لا
تخجلني منهما فلما فرغت من دعائي التفت فاذا انا بعين ماء جارية و
طعام عن يميني موضوع فقلت لهما تقدما وكلا من فضل الله تعالى فتقدمنا

فاكلنا وشربنا وحمدنا الله على كل حال ولم يزل على ذلك الى ان بلغت النوبة الثانية
فدعوت الله تعالى بمثل ما دعوته فاذا بالماء قد نبع والطعام قد حضر فلما بلغت
الثالثة دعوت الله تعالى بمثل ما دعوته به فيما تقدم واذا بطعام اثنين وشراب
اثنين فانكسر قلبي فقالا لي يا محمد من اين حدثت عليك هذه الحالة اما ترى
في طعامك وشرابك نقصا فقلت لهما اما تعلمان ان هذا الامور مردود
اليه تحت حكمه ومشيئته ودساو منه هبنا بمقتضى ذلك اعني عسرا ويسرا وشدة
ورخاء ومنعا وعطاء حتى يجرب صبرنا فقالا لي صدقت يا محمد ان هذا
رب عظيم ودين سليم مديدك فنحن نشهد ان لا اله الا الله ونشهد ان
محمدا رسول الله وان دين الاسلام حق وما سواه باطل فقلت لهما يا اخوتاه
هل لكما ان نمضي الى بعض المدن برسم الجمعة والجماعة فالجمعة حج المساكين
فقالا لي ذلك رأي سديد وفعل رشيد فبينا نحن نسير على عزم ذلك
اذا اشرفنا على عمارة وكانت ليلة مظلمة واذا نحن ببيت المقدس فدخلناه
واقمنا به مدة طويلة فعبدنا الله تعالى ورزقنا بأنسنا من جبل لا نخيب
الى ان قضيا نحبهما وقد ماعلى بهما رحمة الله عليهما **الحكاية الثالثة
والثمانون بعد الاربعمائة** حكي معروف الكرخي رضي الله عنه مر على شاطئ الدجلة

فجلس

فجلس ليتوضأ ووضع مصحفه وثوبه فجاءت امرأة واخذتهما فتبعها
معروف حتى لحقها في مكان خال لئلا يهتكها فقال لها لا بأس عليك ايتها المرأة
انا معروف الكرخي يا اختي هل لك ولد يقرأ قالت لا قال فزوج قالت لا فاح قالت
لا قال فعجلي لي المصحف وخذي الثوب وانت منه في حل دنيا واخرى فاستحيت
المرأة منه حياء شديدا ثم قالت انا تائبة الى الله عز وجل لا اعود الى مثلها
ابدا ففرح معروف بتوبتها وخصها بدعوة ومضى كل منهما السبيله وحلت
عليها بركة معروف رحمة الله عليهما **وحكي** ان الربيع بن خيثم رضي الله عنه
كان ذات يوم قائما يصلي وفرسه مربوطة قدامه فجاء سارق فحل الفرس
وركبها ومضى وهو يراه فلم يقطع صلاته وكان قيمة الفرس عشرين الف درهم
فجاءه اصحابه يلومونه ويقولون له يا ربيع ايش هذا التفريط تنظر السارق
يأخذ جوادك وانت ساكت كنت تقطع الصلاة وتسترده منه ثم تعود الى صلاتك
فقال لهم يا قوم كنت في ما هو اهم علي او قال احب الي من الفرس ومن مائة
الف فرس وقد جعلته في سبيل الله رضي الله عنه **قلت** وبلغني ان الشيخ الامام
محيي الدين النووي رضي الله عنه خطف سارق عمامته وهرب فتبعه الشيخ
وصار يعدو خلفه ويقول له ملكتك اياها قل قبلت والسارق ما عنده

خير من ذلك **الحكاية الرابعة والثمانون بعد الاربعمائة**
حكي عن ذي النون رضي الله عنه انه قال رأيت بعض اصحابي في النوم بعد موته
فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي ببركتك ومحبتي فيك وادخلني الجنة وعرض
علي منازلي فيها قال ذلك ووجهه حزين فقلت له مالي اراك حزينا وقد
دخلت الجنة وتنعمت فيها فتنفس الصعداء ثم قال يا ذا النون لا ازال حزينا
الى يوم القيمة قلت ولم ذلك قال لما رأيت منازلي في الجنة رفعت لي مقامات
في عليين ما رأيت مثلها فلما رأيتها فرحت فرحا شديدا وهممت بدخولها
فناداني مناد من فوقها اصرفوه عنها فليست هذه له انما هي لمن امضى في
سبيل الله يعني كل ما اصابه شيء من امور الدنيا قال في سبيل الله ثم لا يرجع فيه
فلو كنت امضيت السبيل لامضينا لك السبيل رحمه الله **وعن ابي الحسن** الدمشقي
رحمه الله قال رأيت منصور بن عمار الواعظ رضي الله عنه في المنام فقلت له ما
فعل الله بك فقال قال لي ربي جل جلاله وتقدست اسماؤه انت منصور بن
عمار فقلت له نعم يا رب قال انت الذي كنت تزهد الناس في الدنيا و
ترغبهم في الآخرة قلت قد كان ذلك يا رب ولكني ما جلست مجلسا الا وبدأت
عليك وثنيت بالصلاة على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة

لعبادك

لعبادك فقال صدقت ضعوا له كرسيا يمجدني في سمائي بين ملائكتي كما كان
يمجدني في ارضي بين عبادي رضي الله عنه قلت هكذا هو في الارض الذي نقلت
منه تزهد الناس في الدنيا وترغبهم في الآخرة وقد كنت رأيته في كتاب آخر
تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها وهذا هو المطابق لسياق عليه الكلام
لانه مشعر بنوع ملازم فاستدركه بما ذكر فيه من الاشياء المحمودة المقام
رضي الله عنه **الحكاية الخامسة والثمانون بعد الاربعمائة**
حكي انه امسك الغيث عن بغداد حتى كاد اهلها يهلكوا فاغتسلوا وتطهروا
وخرجوا الى الصحراء يسألون الله عز وجل ان يسقيهم غيثه يوما بعد يوم فلم
يسقوا وكان ذلك في خلافة هارون الرشيد رحمه الله فبينما هم كذلك يلوذون
ويتوسلون اذا برجل قد اقبل من صدر البرية اشعث اغبر ذو طمرين
ومعه ثلاث بنات عذراء كاحسن البنات فوقف في اطراف الناس فسلم
عليهم فردوا عليه السلام فقال يا قوم ما لكم وقوفا مجتمعين فقالوا يا شيخ دعونا
الله عز وجل ان يسقينا غيثه فلم يسقنا فقال يا قوم هو غايب عنكم في المدينة
حتى خرجتم الى الصحراء اليس هو سبحانه في كل مكان موجود اما قال تعالى
في محكم تنزيله وهو معكم اينما كنتم فبلغ هارون الرشيد خبره فقال

هذا الكلام رجل بينه وبين مولاه سريرة ثم قال ائتوني به فلما حضر بين يديه
وثنا لماصا فخم هارون الرشيد واجلسه بين يديه ثم قال له يا شيخ ادع الله
ان يسقينا عسى ان يكون لك عنده جاه فتبسم الشيخ وقال اتريدون ان ادعو لكم
الىجي ومولاي فقال نعم فقال توبوا جميعا الى الله عز وجل فنودي في الناس
بالتوبة فتابوا وانابوا ثم تقدم الشيخ فصلى ركعتين خفيفتين فلما
سلم احذ بنانه عن يمينه وعن يساره وبسط يديه واسبل دمعه
ودعا فما استتم الدعاء الا والسماء قد تجللت بالسحاب والرعد والبرق
واسبلت مطرا كافواه القرب فاستبشر الرشيد بذلك واجتمع اليه خواصه
واهل مملكته يهنونه ويبشرونه فقال علي بالشيخ الصالح فطلبوه فوجدوه
في مكانه ساجدا في الماء والطين لله رب العالمين فقالوا لبنانه لم يبكي هكذا
لا يرفع راسه فقلت هذه عادته اذا سجد لله عز وجل لا يخفف ولا يرفع
راسه الى ثلثة ايام فاخبروا بذلك الرشيد فبكا بكاء شديدا وقال
اللهم اني اسالك واتوسل اليك بحرمة الصالحين ان تهبنا لهم وتفيض
علينا من جزيل بركاتهم بفضلك وجودك وكرمك يا ارحم الراحمين
رضي الله عنه ونفعنا به الحكاية السادسة والثمانون بعد الاربعمائة



عن السري رضي الله عنه قال مررت يوما في بعض البراري مع جماعة من اخواني
على قصر قد اناخ عليه الزمان بكلكله فهد اركانه وحطم بنيانه وعفى بقية
معالمه وابوابه وعلى ابوابه مكتوب فنفضت التراب عن ذلك الكتاب ثم
تاملته فاذا هي مكتوب فيه شعر

هو السبيل فمن يوم الى يوم	كفرحة النائم المهجوع بالنوم
ان المنايا وان اصبحت في شغل	تجول حولك حوما اي ما حوم
لا تعجلن رويد اانها دول	دنيا تنقل من قوم الى قوم

قال فدخلت القصر انا واصحابي واذا بقبة في وسطه من الزمرد الاخضر
مرصعة بالدر والياقوت والجوهر قد علاها الغبار من تطاول السنين
والاحمال معلقة على اربعة اعمدة من ياقوت فتاملناه واطلنا النظر فيها
فاذا عليها منقوش هذا النظم قف بالقبور وناد المستقر بها

من اعظم بليت فيها واجساد	قوم تقطعت الاسباب بينهم
بين الوصال فصاروا تحت الحاد	والله لو بعثوا يوما ولو نشروا
قالوا بان التقى من افضل الزاد	فتاملنا متكا الملك فاذا عليه مكتوب
لا تامن الموت في طرف ولا نفس	ولو تمنعت بالحجاب والحرس



واعلم بان سهام الموت نافذة	في كل مدرع منا ومترس
ما بال دينك ترضى ان تدنسه	وثوبك الدهر مغسول من الدنس
ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها	ان السفينة لا تجري على اليبس
كم قد وقعت لكما وقفنا	وكم قرات لكما قراءنا

قلت وذكر بعد هذا البيت غيره بيتين ركيكتين ملحونين ليس لهما معنى
مليح ولا صحيح فنظمت عوضهما هذه الثلثة الابيات شعر

وكم لهوت بطيب عيش	دهرا نسيت به المماتا
والآن مت وانت ايضا	لا بد يوما يقال ماتا
فجد واحذر يكون مثلي	كسبت شرا والخير فاتا

الحكاية السابعة والثمانون بعد الاربعمائة عن الشيخ ابي يزيد القرطبي
رضي الله عنه قال سافرنا مرة ومعنا رجل من البادية من الصالحين فجئنا الى خندق
كثير الاشجار وكان الرجل معروفا بالاثار فقال هذا الخندق معمور فنزل لنا الخندق
مستغربين وتعلقنا بالجهة الاخرى فلما فارقنا الشجر رينا ثلثة نفر بايديهم
السلاح وقد نهضوا ليقطعوا علينا الطريق فاجتمعنا وقلنا اي شيء نعمل
فقال لنا الرجل ردوا الامر الى اصله السيتم خرجتم لله قلنا بلى قال فاتركوا

الامر

الامر على من هو عليه واتبعوني ولا يلتفت منكم احد يمينا ولا شمالا فتقدم
الرجل ومشينا وراءه والنفر يمشون حذانا على غير طريق فخرجنا عنهم بالمشي
حتى رجعوا خلفنا وكنت انا وراء اصحابي فالتفت فرايتهم قد ضايقونا اكثر منه
برمح فاعلمت اصحابي بانهم قد ادركونا وكان البدوي لا يلتفت فوقفوا عند كلامي
والتفت فلما راهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم ابعد عنا شر
هؤلاء الشياطين فقلت له ابصر اي شيء نعمل فقال واي شيء العمل قلت ما هو
وقت الضحى وقد جوز الاجتماع في النافلة وانا اتقدم واصلي بكم ونكثر القود
ان شاء الله تعالى فقال يا ابا زيد او قد احتجبنا الى ان نختفي منهم ان شاء
الله تعالى قلت انت اخبر فرفع واشار بالاصبعين المسبحة والوسطى
وقال قفوا فلقد رايت النفر وقفوا ولم يقدر احد منهم يتعدى موضعه
ولا يدنوا من اصحابه فمشينا ولم يكلم الرجل بعد ذلك حتى تعلقنا ببعض
الشعاب في مكان بعيد وغنا فيه فوقف الرجل ووقفنا معه وقال انظروا
هؤلاء الشياطين وقوفا على حالهم والله لولا تقوى الله لطنيت عنهم وتركتهم
ولكن اللهم اجعلنا لهم توبة ثم اشار ان امضوا فما رايت احدا منهم الا
وقد قعد على الارض يتحدث مع صاحبه ثم رجعوا في طريقهم من حيث

جاوا ببركة البدو وبارضي الله عنه ونفعنا به وقال الشيخ ابو العباس بن العريف رضي الله عنه رايت وبالله عز وجل في بعض المساجد اسرج سراجا فجاء فار فاخذ الفتيلة وكان الرجل قد اخذ الله سنة فانتبه وقال يا فاسق تحدث شيئا في المملكة الكون انا سببه قرايت الفار قد عاد الى السراج فنهاه فلم ينته فغضب وقال للفار فه فيه فه فيه فه فيه فجاء الفار فوضع خرطومه على النار فمات فتعجبت منه ثم سالته عن ذلك فقال ما الذي تتعجب منه ذاك تسليط الشرع عليه رضي الله عنه قلت يعني بقوله تسليط الشرع عليه قوله صلى الله عليه وسلم خمس يقتلن في الحل والحرم فذكر منهن الفارة وقد سماها النبي صلى الله عليه وسلم الفويسقة وقال بعضهم سمعت صعفيا وقد قرض الفار جفنه يقول له لو كنت من مازن لم تستبح ابلي قلت يعني لو كنت من القوم الشجعان اولي النجدة والسطوة لم يقدر يتسلط على متاعي وتمام ما استشهد به لكنني من بني عم بن شيبان يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ومن اساءة اهل السوء احسانا والمعنى لو كنت من اهل السيوف الماضية المنتقمين من العدو الحقتني اي لو كنت صاحب حال وسيف من قبل الحق سبحانه لم تستطع تتعرض لي لكنني لست من اهل النجدة المذكورين المحميين فاحتاج اتصف بوصف

الاخرين المحاربين الظلم بالمغفرة والاساءة بالاحسان وهذا الوصف وان كان محمودا في الشرع مندوبا اليه فليس هو محمودا مطلقا عند العرب اذ ذلك يودي الى استيلا بعضهم على بعض قتلا ونهبا بل الحازم عندهم كما قال النابغة:

ولا خير في حلم اذا لم يكن له ۞ بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ۞

الحكاية الثامنة والثمانون بعد الاربعمائة

عن الشيخ ابي عبد الله القرشي رضي الله عنه قال اخر ما تصورت الي الدنيا في صورة امراة حسناء شابة بيدها مكنسة وهي في المسجد الذي كنت فيه تكنس فقلت لها ما شانك قالت جئت لا خدمك فقلت لا والله فقالت لا بد فاشرت عليها بعصا كانت معي وعزمت على ضربها فعادت عجوزة وجعلت تكنس المسجد ثم غفلت عنها فعادت مثل ما كانت فهممت باخراجها فانقلبت عجوزة ضعيفة فزجرتها ثم غفلت عنها فصارت شابة فتغيرت عليها واشتد غضبي لذلك فقالت لي لا تطيل او تقصر هكذا اخدمك وهكذا اخدم اخوانك فمن ذلك اليوم لم يتعذر على شيء من الاسباب وقال ايضا كنت بمنى فعطشت ولم اجد ماء ولا شيئا اشتري به فمضيت الى بير فوجدت عليها اعاجم فقلت لاحدهم ضع لي في هذه الركوة ماء فضربني واخذ الركوة من يدي ورمى بها بعيدا فمضيت اليها لاخذها وانا منكسر

القلب فوجدتها في بركة ماء حلو فاستقيت وشربت وجئت بها الى اصحابي فشربوا واعلمتهم القصة فمضوا الى المكان ليستقوا منه فلم يجدوا ماء ولا اثرا فعلمت انها اية وقال ايضا كنت مرة في بندر متوجها الى مكة وكان هناك رجل معه تمر يبيعه من الحجاج علي ان ياخذ ثمنه بمكة فدفع الي منه شيئا والح علي في اخذه وقال انا اصبر عليك بثمنه الى مكة وان مت فانت في حل منه ولم يزل بي حتى اخذته منه ثم انه عرض له السفر قبلنا فطلبني بالثمن فقلت له ما عندي شيء وانت قلت انك لا تطلب الثمن الا بمكة فقال لا بد لي من الثمن وضيق علي واذاني وشتمني فدخلت مسجدا ودعوت وتضرعت الى الله تعالى ثم خرجت فلقيني رجل كانه اعرابي عليه ثياب الاحرام فناولني دراهم وعدها في كفي فذهبت الى صاحب الدين فقضيته دينه فتنضا عقرا اذ ثم وجعل يقول تخبارون الدراهم وتكذبون وتحلفون والدراهم معكم فسكت ولم اجاوبه بحرف ومن كلامه رضي الله عنه من طلب الغايات في المبادي فقد اخطا الطريق وقال رضي الله عنه الزم الادب وحدك من العبودية ولا تتعرض لشيء فان اراد لك او صلك اليه وقال رضي الله عنه يسير العمل مع الرعاية منجح وقال رضي الله عنه هجم اهل الشرك ببلاد الاندلس على قرية من قراها فدخلوها عنوة فسبوا اهلها واخذوا

اسارى كثيرين فانزعج اهل الاندلس لذلك وبلغ الخبر ان الاسارى يرمي لهم الحشيش مع الخيل وهم مكتفون فياكلون بافواههم كما تاكل البهائم قال فبت في بعض تلك الليالي عند الشيخ ابي اسحق بن طريف رضي الله عنه فوضع الطعام بيننا ثم تنفس بعد ان قال بسم الله ثم قال يا محمد اما بلغك ما طرا على المسلمين فقلت نعم فجعل يقص الخبر ويبكي حتى علا بكاه ثم قال والله لا اكلت طعاما ولا شربت شرابا حتى يفرج الله عن المسلمين ثم اعتزل عن الطعام ساعة ثم سمعته يقول الحمد لله الحمد لله ثم دنى الى الطعام فقال كل فاكلا اليه بعد قسم في ساعته ثم ان الخبر وصل الينا بعد ذلك ان الوقت الذي تكلم فيه الشيخ صادق ان النصارى سمعوا رجفة عظيمة اعتقدوا ان عسكر المسلمين دهمهم فركبوا خيولهم ونجوا بانفسهم وتركوا الغنيمة والاسارى فخلص الله المسلمين من ايديهم بغير نصب ولا طلب ثم ان الاسارى انطلقوا بالغنيمة واعادوها الى بلاد المسلمين رضي الله عنهما ونفعنا بهما

الحكاية التاسعة والثمانون بعد الاربعمائة

عن الشيخ ابي عبد الله القرشي ايضا رضي الله عنه قال كنت في ابحر جده ومعي صاحب لي فعطش عطشا شديدا فسالت من يبيعنا ماء ويثمله كانت علي لم يكن علي

سواها فلم يبيعنا احد فقلت لصاحبي خذ هذه الشملة وامض الى رئيس المركب
فمضى اليه بركوة معه فانتهره وصاح عليه واخذ الركوة من يده وخذف بها
فلم يقع في البحر بل وقع في المركب فرجع الي فرايت ذلته وانكساره و
شدة حاجته فعلمت ان الله لا يتركه فاخذت الركوة فملاتها من البحر
فشرب حتى روي ثم اخذتها منه فشربت حتى رويت وشرب ايضا من كان
الى جانبي ممن ليس له ماء ثم ملاتها ثانية فنجانا الله فيقف فلما حصل ا
سنتقا وثا ملاتها بعد ذلك فوجدتها ملحا على ما نعهد فعلمت ان الحاجة
اذا تحققت قبلت الاعيان رضي الله عنه وقال بعض الشيوخ كنا جماعة من الفقراء في
بعض الاسفار فوصلنا الى مخاضة من البحر فخضنا حتى توسطنا فرايت شابا
من الجماعة يشرب من الماء بكفه فقلت في نفسي هل هذا الماء حلو فاخذت منه
وذقته فوجدته ملحا فقلت يا بني اسقني فقال لي يا عم اشرب فقلت هو حار واردت
بذلك ستر حاله عنه فدفع اليه اناء من الفخار فملاه من وسط الماء فشربته
انا والجماعة كلهم حلوا انتهى كلامه فقلت يعني بقوله اردت ستر حاله عنه اي
اخفيت عنه ظهور هذه الكرامة منه واوهمته ان الماء حلو لكل احد يشرب منه
ولكنه حار اريد ابرده في اناء الفخار وعلى ما كانت العادة والعرف ان الشان

هم

هم الذين يتولون الخدمة من الاستقاء وغيره وسالته ان يستقي لي في الاناء
ستر الحالة عنه لئلا يرى انه تميز عن الجماعة بهذه الكرامة مع كونه حدثا
يخشى عليه العجب وهذا الشيخ المذكور هو ابو يزيد القرطبي رضي الله عن الجميع ونفعنا
بهم **الحكاية التسعون بعد الاربعمائة** عن الشيخ ابي الربيع المالقي رضي الله عنه
قال كنت فقدت من بعض احوالي شيئا فاشتغل سري لذلك فرايت ذات ليلة
هدهدا جلس قدامي وكلمني بكلام لم افهمه ثم طار وجلس على كتفي الايمن ووضع فمه في
وجعل يزقني فانتفخت ثم سمعت خشخشة في صدري فتحسست لذلك وعلمت انه امر
يراد مني ثم ظهر لي شخصان فتقدم احدهما فشق عن صدري واخرج قلبي ووضعه
في طست فسمعت احدهما يقول للاخر احفظ شجرة العلم فغسله ثم وضعه في الجانب
الايمن ثم لحم الشق فلم ار من ذلك الوقت شيئا خارجا عني واخذت عن نفسي فسمعت
نداء اسل يا سليمن فقلت اسالك رضاك فقال رضيت رضيت فمن ذلك اليوم
فتح علي في فهم القران ورؤية القلب فانا اليوم ارى بقلبي واسمع القران يتلى
علي من الجانب الايمن رضي الله عنه ونفعنا به وقال بعض الملكاشفين كنت ارى شيطاني
في حال الرياضة ضعيفا عريانا شعثا على اسوء الاحوال فاذا هممت به فتر امامي
فلما تزوجت سامحت نفسي في حق الزوجة بن عمي فرايته في بعض الايام قد ظهر لي

فهممت به على العادة فلم يهرب مني ولم يلتفت الي ورايته مكتسبا فقلت له متى
تغيرت حالتك انتهى كلامه **قلت** هكذا اوسطلعهم الله تعالى على الزيادة والنقصان
ليزدادوا من الخير ويشكروا ويجدوا ويرجعوا عن اسباب النقصان ويتضرعوا
اليه حتى يزيل عنهم الصفات المذمومات ويوفقهم للصفات المحمودات بفضله
ورحمته فيزكون ويزدادون من الهدى وقد فهموا قول الحق الشافي للقلوب و
المزيل عنها الصدا ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكى منكم من احد ابدا
الحكاية الاولى والتسعون بعد الاربعمائة عن الشيخ بن العريف رضي الله عنه
قال كنت يوما قاعدا واذا برجل غريب قد دخل المسجد وقال يا سيدي انت ابو العباس ابن
العريف قلت نعم قال اني رايت البارحة رؤيا قلت له قل فقال كان يروقسا طيط صغار
اعوا العرش وعليهن فسطاطا عظيم قد اكتنف الجميع فقال لمن هذا الفسطاط فقيل
للفقيه ابي العباس بن العريف فقال وهذه الصغار فقيل لاصحابه قال ابو العباس فتغيرت
عليه وقلت له ما حملك على اتيانك بمثل هذه الرؤيا رجل مذنب مثلي فلما راى
تغيري قال الحوت على نفسك ايها الشيخ فلعلك قنعت بيسير من الرزق
من الله فقنع منك بيسير من العمل قال ثم التفت اليه فلم اره فقلت لاصحابي هذا
اتاكم يعرفكم فوكم رضي الله عنهما ونفعنا بهما **قلت** وبلغني ان الشيخ الامام

شهاب

شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه ونفعنا به ذكر بين يديه البلدان ومن فيها
من الصالحين حينئذ فكان اشار الى بعض الجهات ما فيها احد من الرجال في ذلك
الوقت فوقف عليه شخصان في الحال من اهل تلك الجهة في زي مشاعليين و
قالا له يا سيد نا نشتهي منك ان تشرفنا بخدمة وكان يومئذ بمكة جاور للحج
فاذن لهما بحمل المشعل وسافر راجعا الى بلاده فكان يقول وهم سائرون
عني لا اشم رائحة الفقر من قبل المشعل فلما بلغوا بعض الطريق سئل عن
مسئلة غامضة في علوم المعارف والاسرار الموسومة بالعلم اللدني لاهل
الانوار فاجال ذهنه فيها وتفكر وانعم النظر ثم وقف وتحير فلما حان علم
المشهور في ميدان الامتحان بالسؤال المذكور وقف الشخصان المذكوران
بين يديه وقالا له يا سيدي عبد ستور لك نقول شيئا فقال قولا فقالا الجواب
والله اعلم كذا وكذا وكشفا القناع عن وجه محاسن الاسرار في الجواب الشافي
للنظار فكشف الشيخ شهاب الدين راسه وقال استغفر الله واتوب
فيما صدر منه من الكلام في اهل الجهة المذكورة ثم قالا له سلام عليكم ورحمة الله
ورجعا عنه الى بلادهما رضي الله عن الجميع ونفعنا بهم **الحكاية الثانية
والتسعون بعد الاربعمائة** عن الشيخ الكبير ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه

قال نمت ليلة في سياحتي على رابية من الارض فجاءت السباع فاطافت بي واقامت
حولي الى الصباح فما وجدت انسا كانس وجدته تلك الليلة فلما اصبحت خطر لي
انه قد حصل لي شيء من مقام الانس بالله فهبطت واديا وكان هناك طيور حجل
لم ارها فلما احست بي طارت في دفعة واحدة كلها فخفق قلبي رعبا فسمعت
بقائل يا من كان البارحة يانس بالسباع ما لك تفزع من خفقان الحجل ولكنك
البارحة كنت بنا والان انت بنفسك وقال رضي الله عنه جعت مرة ثمانين يوما
فخطر لي انه قد حصل لي نصيب من هذا الامر واذا بامراة خارجة من مغارة كان
وجهها ضياء الشمس حسنا وهي تقول منحوس منحوس جاع ثمانين يوما فاخذ
يدل على الله تعالى بعمله وانا لي ستة اشهر لم اذق فيها طعاما رضي الله عنهما .
وقال رضي الله عنه قلت يوما وانا في مغارة في سياحتي الهي متى اكون لك عبدا شكورا
فسمعت بقائل اذا لم تر منعما عليه غيرك فقلت الهي كيف لا ارى منعما عليه غيري و
قد انعمت على الانبياء وانعمت على العلماء وانعمت على الملوك فاذا انا اسمع بقائل لي
لولا الانبياء لما اهتديت ولولا العلماء لما اقتديت ولولا الملوك لما امنت و
الكل نعمة مني عليك وقال رضي الله عنه كنت انا وصاحب لي قد اوينا الى مغارة علينا
نطلب الوصول الى الله فكنا نقول غدا يفتح لنا وبعد غد يفتح لنا فدخل علينا
رجل له هيبة فقلنا له من انت فقال عبد الملك فعلمنا انه من اولياء الله فقلنا له

كيف حالك فقال كيف حالك كيف حالك كيف حالك كيف حال من يقول غدا يفتح لي وبعد
غد يفتح لي فلا ولاية ولا فلاح يا نفس لم لا تعبدين الله لله فقال فسقطنا وعرفنا
من اين دخل علينا وتبنا واستغفرنا ففتح لنا رضي الله عنهم اجمعين الحكاية
الثالثة والتسعون بعد الاربعمائة حكي انه عزم على الشيخ الجليل ابي العباس المرسي
رضي الله عنه انسان وقدم اليه طعاما ما تخبره فاعرض الشيخ عنه ولم ياكل ثم
التفت الى صاحب الطعام فقال له ان كان الحارث بن اسد المحاسبي رضي الله عنه
كان في اصبعه عرق اذا مد يده الى طعام فيه شبهة تحرك عليه فانا في يدي
ستون عرقا تتحرك علي اذا كان مثل ذلك فاستغفر صاحب الطعام واعتذر
الى الشيخ رضي الله عنه قلت وقد ذكرت حكاية المحاسبي رضي الله عنه في غير هذا
الموضع وقد حكي ايضا عن بشر بن الحارث رضي الله عنه انه كان لا تمتد يده الى كل
طعام ليس بطيب وكذلك بلغني ان بعض السلاطين امتحن بعض الشيوخ بطباخ
قدمها اليه لحم بعضها من كا ولحم بعضها ميتة فتقدم الشيخ وسطه وقال
للفقراء انا اليوم خادمكم فجعل الطعام واخذ يلتقط المذكا ويقربه الى الفقراء وينحي
الاواني التي فيها غير المذكا الى الجند ويقول الطيب للطيب والخبيث للخبيث و
السلطان حاضر فاستغفر الله وحسن اعتقاده في الشيخ رضي الله عنه ونفعنا به

وكذلك بلغني ان بعض سلاطين الكفار استولى على بعض بلاد المسلمين فسفك دماءهم
ونهب اموالهم واراد يقتل فقراء بعض المشايخ فاجتمع به الشيخ ونهاه عن ذلك فقال
له السلطان ان كنتم على الحق فاظهروا لي اية فاشار الشيخ الى بعر كالجمار هناك فاذا هي
جواهر تضيء واشار الى الكيزان في الارض فارغة من الماء فتعلقت في الهواء و
امتلات ماء وافواهها منكسة الى الارض ولا يقطر منها قطرة فدهش السلطان
من ذلك فقال له بعض جلسائه لا تنكر هذا في عينك فانما هو سحر فقال له السلطان ارني
غير هذا فامر الشيخ بالنار فاوقدت فامر الفقراء بالسماع فلما عمل فيهم الوجد دخل الشيخ
بعض النار ثم غاب به فلم يعلم اين ذهبا والسلطان حاضر فبقي متعجبا على ولده فلما
كان بعد ساعة ظهر وفي احدى كفي ولد السلطان تفاحة وفي الاخرى رمانة
فقال له السلطان اين كنت فقال كنت في بستان فاخذت منه هاتين الحبتين و
خرجت فتحير السلطان من ذلك فقال له جلساء السوء وهذا ايضا عمله بصنعة
باطلة فقال السلطان عند ذلك كلما نظرته لا اصدق به حتى تشرب من هذه الكاس
واخرج له كاسا مملوة سما تقتل القطرة منه في الحال فامر الشيخ الفقراء بالسماع
حتى ورد عليه حال فاخذ الكاس حينئذ وشرب جميع ما فيها فتمزقت ثيابه التي عليه فالقوا
عليه ثيابا اخرى فتمزقت كذلك ثم اخرى كذلك ثم اخرى كذلك مرارا عديدة ثم

ثم رشح عرقا وثبتت عليه الثياب بعد ذلك ولم يتخبط فاعتقده السلطان وعظمه
واجله واحترمه ورجع عن ذلك القتل والافساد ولعله اسلم والله اعلم وقد حكي مثل
هذه الحكاية عن بعض من ينتسب الى سيدي احمد قدس الله روحه مع سلطان المغل الذي
اخذ بغداد رضي الله عنه وعن جميع الصالحين ونفعنا بهم في الدنيا والاخرة وحكي ان الشيخ الامام
استاذ الاكابر الجامع بين العلم الباطن والظاهر والحسب والنسب والشرف النبوي الفاخر السيد
الجليل عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه ونور ضريحه طلب من بعض الناس وديعة كانت
عنده لبعض الغائبين فامتنع من تسليمها اليه وقال له استفتيتك في مثل هذا ما
ما افتيتني بتسليمها الى غير صاحبها فلما كان بعد ذلك بزمن يسير جاء كتاب صاحبها
الى الموضع المذكور وهو يقول له سلم الوديعة الى الشيخ عبد القادر فقد صارت للفقراء
فسلمها اليه فعتب عليه الشيخ وقال له بتهمتني في هذا رضي الله عنه ونفعنا به قلت
واليه ينتسب اكثر شيوخ اليمن ومنهم من ينتسب الى الشيخ الكبير العارف والشهير
ابي مدين قدس الله روحه ونور ضريحه هذا شيخ الافق وشيخ المشرق اعني الشيخ عبد
القادر وهو القائل رضي الله عنه شعر

ما في الصبابة منهل مستعذب	الا ولي فيه الالذ الاطيب
او في الزمان مكانة مخصوصة	الا ومنزلتي اعز واقرب

وهبت لي الايام رونق صفوها . فصفا مناهلها وطاب المشرب
انا من رجال لا يخاف جليسهم . ريب الزمان ولا يري ما يرهب
قوم لهم في كل مجد رتبة . علوية وبكل جيش موكب
انا بلبل الافراح املا دوحها . طربا وفي العلياء باز اشهب

الحكاية الرابعة والتسعون بعد الاربعمائة حكي عن بعضهم قال كنت مع بعض الصالحين خارج بغداد فمرت علينا جنازة ومعها خلق كثير فسألناعن الميت فقيل هو رجل من الصالحين. فقال الرجل الصالح الذي معي الله المستعان هكذا يموت الصالحون قلت وكيف يموتون قال يموتون على المزابل وتاكلهم الكلاب قال فرايته بعد ثلثة ايام وهو ميت على مزبلة والكلاب تاكل منه رضي الله عنه ونفعنا به قلت هذا مراتب كثير من الاولياء المحبين والمحبوبين لله عز وجل الذين ليس لهم في الدنيا حظ ولا امل واما حكايات اهل الرغبة في الدنيا والامل الطويل فيها فكثيره وذلك ماروي انه جاء بعض الناس الى سليمان بن داود عليهما السلام وقال له يا نبي الله اريد منك ان تأمر الريح تحملني الى بلاد الهند فان لي فيها حاجة في هذه الساعة والح عليه في ذلك فقال له نعم وامر الريح تحمله فلما خرج من عنده التفت سليمان فراى ملك الموت قائما عنده عليهما السلام وراه متبسما فساله عن تبسمه فقال

له يا نبي الله تعجبت من هذا الرجل فاني امرت بقبض روحه في ارض الهند في هذه الساعة فبقيت متفكرا كيف يصل الى بلاد الهند في هذه الساعة فلما سألك ان تأمر الريح تحمل فتعجبت من ذلك انتهى كلامه وفي هذا المعنى قلت شعر

فمن لم تأته منا المنايا . الى اوطانه يوما اتاها
كما قال الذي عز انفوسا . وقوى في تنوكلها قواها
ومن كانت منيته بارض . فليس يموت في ارض سواها

قلت يجب الايمان بان امر الله وقدره نافذ على ما سبق في علمه الغامض لابد من ذلك وان بعد في العقول بسبب له بعض الاسباب العوارض على ما اقتضت حكمته البالغة ومشيته السابقة التي اليها يرجع امر الخاتمة اللاحقة نسأل الله الكريم ان يلطف بنا في جميع مقدوره وان يدبرنا بحسن تدبيره والمسلمين آمين ومن عجب لطف الله عز وجل ودفع البلاء عمن لم يحضره الاجل ببعض عباده المصطفين الخواص المعدين للفرج من الشدائد والخلاص ما يأتي ذكره في الحكاية الآتية ان شاء الله تعالى الحكاية الخامسة والتسعون بعد الاربعمائة حكي بعض الشيوخ الكبار انه دخل على بعض التجار بثغر الاسكندرية فرح به التاجر وفرح به فراى الشيخ في ايوان ا

يجلس فيه التاجر بساطين مثمنين مستعملين من بلاد الروم على قدر الايوان فطلبهما من التاجر فصعب عليه ذلك وقال له يا سيدي انا اعطيك ثمنهما فامتنع الشيخ وقال ما اطلب الا هما بعينهما فقال التاجر له ان كان ولا بد من الاخذ فخذ احدهما فاخذ الشيخ احد البساطين وخرج به وكان حينئذ للتاجر ابنان مسافران في بلاد الهند كل واحد منهما في مركب فبعد مدة سمع ابوهما ان احدهما غرق هو ومركبه وجميع من كان فيه ووصل الابن الآخر الى عدن سالما فلما كان بعد مدة وصل الى قريب الاسكندرية فخرج ابوه الى لقائه الى ظاهر البلد فراى البساط الذي اخذه الشيخ منه بعينه محملا على بعض الجمال فسأل ابنه عن قصة البساط ومن اين هو له فقال لي يا ابت بهذا البساط قصة عجيبة وآية عظيمة فقال له ابوه اخبرني يا بني ذلك فقال سافرت انا واخي بريح طيبة من بلاد الهند كل منا في مركب فلما توسطنا البحر عصفت علينا الريح واشتدت علينا الامور وانفتح المركبان واشتغل اهل مركب بمركبهم واسلم كل منا امره الى الله تعالى واذا بشيخ قد ظهر لنا وفي يده هذا البساط فسد به مركبنا وسرنا بالسلامة اياما والمركب مسدود بهذا البساط الى ان وصلنا الى بعض المراسي فنجا ناما كان في المركب واصلحناه وشحنا فيه واما مركب اخي فغرق بجميع من كان فيه ولم يسلم منهم احد قال التاجر فقلت

له يا بني اتعرف الشيخ اذا رايته فقال نعم فذهبت به الى الشيخ فلما راه صرخ وصاح صياحا عظيما وقال هو والله يا ابت فجعل الشيخ يده عليه حتى افاق وسكن ما به فقال التاجر للشيخ لولا عرفتني يا سيدي بحقيقة الامر حتى ادفع اليك البساطين كليهما فقال الشيخ هكذا اراد الله تعالى رضي الله عنه ونفعنا به وبجميع الصالحين الحكاية السادسة والتسعون بعد الاربعمائة حكي بعض الصالحين انه عقد مع الله عقدا ان لا ينظر الى مستحسنات الدنيا فمر يوما بسوق الصرف فنظر الى منطقة معلقة فجعل يطيل النظر اليها فالتفت صاحبها فراه واقفا ينظر اليها ثم التفت الى المنطقة فلم ير شيئا فوثب اليه وتعلق به وقال فقدت افعال الصالحين فقال له مالك يا اخي قال انت صوفي وتسرق قال ما الذي سرقت لك قال سرقت منطقتي قال والله ما اخذت لك شيئا قال فاكثروا عليه الكلام وساروا به الى الامير وقصوا عليه القصة فقال له الامير يا فتى هذه افعال الصالحين فبكى وقال والله ما اخذت شيئا فقال رجل من الحاضرين جروه ثيابه فجردوه من ثيابه فاذا المنطقة معلوقة في وسطه قال فصرخ صوتا كاد ان يفارق الدنيا وغشي عليه فقال الامير عند ذلك اشنقوه بالسياط قال فهتف به هاتف يا عبد الله لا تضرب ولي الله انما هو مؤدب بكم فصرخ

الامير صرخة كادت روحه تفارق جسده وغشي عليه فلما افاق الفتى قال مولاي
اسالك الاقالة فقد عرفت ذنبي وجرمي وانا الخاطي مولاي مسهو لحق عبدك الخاطي
عبدك الخاطي فلا تواخذني الامان الامان يا حنان والخلايق يبكون لبكائه
ولما افاق الامير من غشيته جعل يقبل يديه ورجليه ويقول له حبيبي ما قصتك فقال
له الفتى اعلم اني كنت عقدت مع الله عقدا ان لا انظر الى مستحسنات الدنيا فمررت
بهذا الرجل في سوق الصرف فنظرت منطقته نظرة غفلة ولم اعلم ما كان الا والرجل
متعلق بي وهو يقول تخونني ويقول اخذت منطقتي ولا اعلم قصته فهذه والله
قصتي بجملتها وهو يقول شعر

باعدني في شدتي ۞ ان لم تكن انت فمن ينقذني من الردى ۞
يا صاحب الوجه الحسن طوبى لمن ۞ بات بكم مشردا بلا وطن ۞

الحكاية السابعة والتسعون بعد الاربعمائة عن ذي النون رضي الله عنه
قال بينما انا ادور في بعض جبال الشام واذا برجل قائم يصلي والسباع حوله ربض
فلما اقبلت نحوه نفرت عنه السباع فاوجز في صلاته وقال يا ابا الفيض لو
صفوت لطلبتك الوحوش وحنت اليك الجبال قال فقلت ما معنى قوله لو
صفوت قال تكون له خالصا حتى يكون لك مريدا قال فقلت فكيف الوصول

الى ذلك

الى ذلك قال لا تتصل اليه حتى تخرج الخلق من قلبك كما اخرج الشوك منه فقلت
هذا والله شديد علي فقال هذا ايسر الاعمال على العارفين الحكاية الثامنة والتسعون
بعد الاربعمائة عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال وصفت لي جارية
متعبدة فسالت عنها فقيل لي انها في دير خراب قال فاتيت الدير فاذا انا بجارية
نحيلة الجسم قد اثر الليل في وجهها بكلكله وذبحها الكرى بسكاكين سهره
فسلمت عليها فردت علي السلام فقلت لها يا جارية في مسكن النصارى فقالت
يا هذا ارفع راسك هل ترى في الدار غير الله قال فقلت يا جارية هل تجدين
وحشة الوحدة قالت اليك عني هو الذي حشا قلبي من لطيف حكمته ومحبته
وافرغ خاطري من دقيق الشوق الى رؤيته فما علمت في قلبي موضعا لغيره
قال فقلت لها اراك حكيمة فاخرجني من الضيق وارشدتني الى الطريق فقالت
يا فتى اجعل التقوى زادك والزهد مجلسك والورع مطيتك واسلك في
طريق الخايفين حتى تاتي بابا ليس دونه حجابا ولا بوابا فعند ما يامر
الخزنة ان يعطوك امرا نهم انشانت تقول شعر

من يعرف الرب ولم تغنه ۞ معرفة الرب فذاك الشقي ۞
ما ضر ذا الطاعة ما ناله في طاعة الله وما قد لقي ۞

الحكاية التاسعة والتسعون بعد الاربعمائة عن معروف الكرخي
رضي الله عنه قال رايت في البادية شابا حسن الوجه وله ذوائبان حسنتان وعلى
راسه رداء وعليه قميص كتان وفي رجليه نعل طاق قال فتعجبت منه ومن زيه في
مثل هذا المكان فقلت له السلام عليك ورحمة الله وبركاته فقال وعليك السلام ورحمة الله وبركاته
يا عم قلت يا فتى من اين انت قال من مدينة دمشق قلت متى خرجت منها قال سحرة
نهاري قال فتعجبت وكان بين الموضع الذي رايته فيه وبين دمشق مراحل كثيرة فقلت
له واين القصد قال مكة ان شاء الله فعلمت انه محمول وودعته ومضى فلم اره حتى مضت
ثلاث سنين فلما كان ذات يوم وانا جالس في منزلي متفكر في امره وما كان منه
بعدي واذا بالباب يدق فخرجت اليه فاذا هو صاحبي فسلمت عليه وادخلته المنزل
فاذا حافي حاسر عليه مدرعة من الشعر فقلت ايش الخبر فقال يا استاذ لم تخبرني
بما يفعل لمعاملته لي فمرة يلاطفني ومرة يقصيني ويجيعني ومرة يطعمني فليته
اوقفني على بعض اسرار اوليائه ثم يفعل بي ما شاء وبكا بكاء شديدا قال معروف
فابكاني كلامه فقلت له حدثني ببعض ما جرى عليك منذ فارقتني قال هيهات ابدا
وهو يريد ان تخفيه ولكن ما فعل بي في طريقي مولاي وسيدي فقلت ما فعل
بك قال جوعني ثلاثين يوما ثم جئت الى قرية فيها مقثاة قد نبذ منها المدود

فقعدت

فقعدت اكل منها فقبض في صاحب المقثاة فاقبل الي بسوط وجعل يضرب ظهري
بطني ويقول لي يا لص ما اخرب المقثاة غيرك منذ كم ارصدك حتى وقعت بك فبينما هو
يضربني اذا بفارس اقبل مسرعا اليه واخذ السوط من يده وقال تعمد الى ولي
من اولياء الله تضربه وتعيبه وتقول له يا لص فلما نظر صاحب المقثاة الى ذلك اخذ
بيدي وذهب بي الى منزله فما ابقى من الكرامة شيئا الا فعل معي وتحالل مني
فبينما انا عنده لص صرت وليا كما حدثتك قال معروف فما استتم كلامه حتى
دق صاحب المقثاة الباب ودخل وكان موسرا فاخرج ماله وانفقه على الفقراء
وصحب الشاب وخرجا الى الحج فماتا بالبرية رحمة الله عليهما الحكاية الخمسمائة
حكي ان يحيى وعيسى عليهما السلام اصطحبا في سفر فلما كان في
بعض الاوقات نام يحيى في سجدة يسجدها فاراد عيسى ان يوقظه فاوحى الله
تعالى الى عيسى يا عيسى ان روح يحيى عندي في حظيرة قدسي وجسده بين
يدي في ارضي ولقد باهيت به كرام ملائكتي وانشد وا شعر

قف على الباب قليلا واجعل الذكر سبيلا ۞ والزم الباب غدوا وعشيا واصيلا ۞
ان تطعني لم تجدني للمطيعين خذولا ۞ ان عندي للمطيعين شرابا سلسبيلا ۞
فاتعبوا اليوم قليلا ۞ تنعموا دهرا طويلا ۞

وقال ابو يزيد رضي الله عنه جمعت فكري واحضرت ضميري ومثلت نفسي واقفا
بين يدي ربي فقال لي يا ابا يزيد باي شي جئتني قلت بالزهد في الدنيا قال
يا ابا يزيد انما كان مقدار الدنيا عندي جناح بعوضة ففيم زهدت منها
فقلت الهي وسيدي استغفرك من هذه الحالة جئتك بالتوكل عليك فقال يا ابا
يزيد الم اكن ثقة فيما ضمنت لك حتى توكلت علي قلت الهي وسيدي استغفرك
من هاتين الحالتين جئتك بك او قال بالافتقار اليك فقال عند ذلك قبلناك وانشدوا

دعوه لاتلوموه دعوه ⁂ فقد علم الذي لم تعلموه
راى علم الهدى فسما اليه ⁂ وطالب مطلبا لم تطلبوه
اجاب دعاءه لما دعاه ⁂ وقام بحقه واضعتموه
بنفسي ذاك من ممنوح قرب ⁂ وطاعم مطعم لم تطعموه

حكي عن بعض الزهاد قال كنت في جماعة من الزهاد وقد حان وقت صلوة الظهر
ونحن في برية ليس فيها ماء فدعونا الله عز وجل فلم يستتم الدعاء حتى
لاح بالبعد شي فقصدناه وطوى الله تعالى لنا البعد حتى وصلنا الى قصر
مشيد عالي البناء حسن الفناء وحوله انهار وعيون تتفجر فشكرنا الله تعالى على
ذلك واسبغنا الوضوء وصلينا ثم تقدمنا الى القصر فاذا على حائطه مكتوب شعر

هذي منازل اقوام عهدتهم ⁂ في رغد عيش خصيب ماله خطر
دعتهم نوب الايام فارتحلوا ⁂ الى القبور فلا عين ولا اثر

قال ورايناه في وسط الدار سريرا من ذهب وعليه هذه الابيات شعر

مازلت تطلب كلما ⁂ يردي وتمعن في الطلب ⁂ وملكت ما املت من
ارض الاعاجم والعرب ⁂ مدت اليك يد الردا ⁂ فذهبت فيمن قد ذهب

قال ورابنا هناك بستانا فيه لوح رخام عليه مكتوب هذه الابيات شعر

قد كان صاحب هذا القصر مغتبطا ⁂ في ظل عيش تخاف الناس من باسه
اذ جاءه بغتة مالا مرد له ⁂ فخر ميتا وزال التاج عن راسه
فاخرج الى القصر وانظر كيف اوحشه ⁂ فقد ان اربابه من بعد ايناسه

قال فاستحسنا ذلك ورجعنا الى القبلة فاذا في وسطها قبر عند راسه
لوح من رخام ابيض وعليه مكتوب شعر

انا رهن التراب في اللحد وحدي ⁂ واضعا تحت لبنة الترب خدي

غيره لبعضهم

باتوا على قلل الاجيال تحرسهم ⁂ غلب الرجال فلم تنفعهم القلل
واستنزلوا بعد عز عن معاقلهم ⁂ واسكنوا حفرا يا بئس ما نزلوا
ناداهم صارخ من بعد ما دفنوا ⁂ اين الاسرة والتيجان والحلل

اين الوجوه التي كانت منعمة ⁂ من دونها تضرب الاستار والكلل
فافصح القبر عنهم حين سائلهم ⁂ تلك الوجوه عليها الدود تقتتل
قد طال ما اكلوا دهرا وما نعموا ⁂ فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

غيره للمؤلف انسه الله في قبره وعامله بلطفه وبره شعر

ركوب النعش انساهم ركوبا ⁂ على الخيل العتيقات النجاب
وليل القبر انساهم لليل ⁂ به عرس المليحات النجاب
وانساهم لفرش ناعمات ⁂ لها قد زينوا فرش التراب
وقفت على القبور دحين رايتهم ⁂ فكبرت الرحمن حين راني
فقلت له اين الذين عهدتهم ⁂ حواليك في امن وخفض زمان
فقال مضوا واستودعوني حالهم ⁂ ومن ذا الذي يبقى على الحدثان

وحكي عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه انه قال دخلت مقابر البقيع لازور
الاحباب وجعلت اسلم على واحد واحد ثم وليت وانا اقول شعر

مالي مررت على القبور مسلما ⁂ قبر الحبيب فلم يرد جوابي
يا قبر مالك لا تجيب مناديا ⁂ امللت بعدي صحبة الاحباب

قال فاجابني صوت عال شعر

قل للحبيب وكيف لي بجوابكم ⁂ وانا الرهين بجندل وتراب
اكل التراب محاسني فنسيتكم ⁂ وحجبت عن اهلي وعن احبابي
لبا لبك تغني والذنوب كثيرة ⁂ وعمرك يبلى والزمان جديد
وتحسب ان النقص فيك زيادة ⁂ وانت على النقصان حين تزيد

غيره لبعضهم وجد مكتوبا على قبر

مقيم الى ان يبعث الله خلقه ⁂ لقاوك لا ترجى وانت قريب
تزيد بلا في كل يوم وليلة ⁂ وتنسى كما تبلى وانت حبيب

غيره يقول

ومن يكن همه الدنيا ليجمعها ⁂ فسوف يوما على رغم يخليها
لا يشبع النفس من دنيا تجمعها ⁂ وبلغة من قوام العيش تكفيها
لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ⁂ الا التي كان قبل الموت يبنيها
فمن بناها بخير طاب مسكنها ⁂ ومن بناها بشر خاب بانيها
فاغرس اصول التقى ما عشت مجتهدا ⁂ واعلم بانك بعد الموت تجنيها

قال المؤلف ختم الله له بخير ولوالديه وللمسلمين قد تمت الحكايات
التي وعدت بها في اول الكتاب وقد كنت وعدت هناك بخاتمة مشتمل
على فصلين وختام للخاتمة يشتمل على فصل اخر وها انا اشرع في ذلك
والله الموفق المعين الفصل الاول من الخاتمة في الجواب عن انكار

وقع من بعض الفقهاء المصنفين منهم ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله بالغ في انكار
بعض حكاياتهم من ذلك حكاية الشيخ ابي حمزة الخراساني رضي الله عنه وقد تقدمت
ولكن نعيدها ههنا لايراد الجواب قال رضي الله عنه حججت سنة من السنين
فبينما انا امشي اذ وقعت في بير فنازعتني نفسي ان استغيث فقلت لا والله
لا استغيث فما استتممت هذا الخاطر حتى مر براس البير رجلان فقال احدهما
للآخر تعال نسد راس هذا البير لئلا يقع فيه احد فاتوا بقصب وبارية وطمسوا
راس البير فهممت ان اصيح فقلت في نفسي من هو اقرب منهما وسكنت فبينما
انا بعد ساعة اذ ابشيء جاء وكشف عن راس البير وادلى رجله وكانه يقول تعلق
بي في همهمة منه كنت اعرف منه ذلك فتعلقت به فاخرجني فاذا هو سبع فمر
وهتف بي هاتف يا ابا حمزة اليس هذا احسن نجاك من التلف بالتلف فمشيت وانا اقول شعر

نهاني حيائي منك ان اكشف الهوى	واغنيتني بالفهم منك عن الكشف
تلطفت في امري فابديت شاهدي	الى غائبي واللطف يدرك باللطف
تراءيت لي بالغيب حتى كانما	تبشرني بالغيب انك في الكف
اراك وبي من هيبتي لك وحشة	فتؤنسني باللطف منك وبالعطف
وتحيي محبا انت في الحب حتفه	وذا عجب كون الحياة مع الحتف

قلت

قلت وما انكره المذكور رحمه الله في هذه الحكاية وان هذا الذي فعله ابو
حمزة لا يجوز ليس بصحيح لان ابا حمزة المذكور صدر عنه هذا وقد منح يقينا
كاملا وقلبا شاهدا وحالا غالبا وحبا وازعا وحاجزا عليه ان يلتفت
الى غير مولاه او يرى معه سواه كما قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
انا لا نرى مع الحق من الخلق احدا ان كان ولا بد فكالهباء في الهوى ان
فتشته لم تجد شيئا قلت ولو حصل للمنكر عليهم بعض ما حصل لهم
ما انكر عليهم والعجب من المنكر المذكور في انكاره مثل هذا مع انه يعتقد
القوم ويطرز كلامه بكلامهم وحكاياتهم وكراماتهم وكيف ينكر هذه الحكاية
على من صار فانيا عما سوى الحق صاحب قلب مشاهد لا يرى في الملك
والملكوت الا من هو اقرب اليه من نفسه كاشف الضر الاله الواحد والعجب كل
العجب ان هذا الذي انكره له شاهد في الشرع اي شاهد وذلك ما جاء
ان ابرهيم الخليل صلوات الله عليه لما القي في النار عرض له جبريل
عليه السلام في الهواء بامر الله تعالى فقال له الك حاجة فقال اما اليك
فلا قال فاسال ربك قال حسبي من سؤالي علمه بحالي وقال
حسبي الله ونعم الوكيل فهل كان هذا من ابرهيم عليه السلام الا كمال

يقين ومقام رفيع مكين وان فقد ذكر العلماء رضي الله عنهم ان الناس في التوكل
على ثلثة اقسام القسم الاول قوم سلموا نفوسهم لله فلم يجلبوا لها نفعا
ولا دفعوا عنها من الضر دفعا وطردوا ذلك في كل شيء من الضرورات وغيرها
ولم يتحفظوا من عدو ولا سبع ولا تسببوا لنفوسهم بسبب من الاسباب
حتى كان بعضهم يمر بالشجرة فلزم ثوبه بشوكها فلا يتسبب في تخليص
الثوب حتى تهب الريح فتخلصه وقد قال قطب مقامات اليقين وحجة الله
على العارفين ابو محمد سهل بن عبد الله رضي الله عنه اول مقام في التوكل ان
يكون العبد بين يدي الله سبحانه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف
يشاء لا يكون له حركة ولا تدبير القسم الثاني من الاقسام الثلثة قوم
تسببوا في الضرورات دون غيرها جلبا ودفعا ضرا ونفعا وهذه الطريقة
عليها الجمهور من الانبياء والاولياء ومن هذا القبيل ما احتج به المنكر من
احتراز النبي صلى الله عليه وسلم من الاعداء الكفار في هجرته واختبائه في غار
ثور وغير ذلك فهذه طريقة جمهور الانبياء كما ذكرنا فليس في ذلك للمنكر حجة
لان بعض الاولياء لا يحترزون ولا يتسببون لنفوسهم في شيء اصلا
كما قدمنا وقد يصدر منهم اشياء في حال احوال غالبة عليهم تسلبهم

الاختيار

الاختيار فلا يقاسون بغيرهم ولا نقول ان تارك التسبب في الضرورات افضل
من المتسبب فيها من الاولياء وقد يكون الامر بالعكس ولم يكن النبي صلى الله
عليه وسلم محترزا في كل شيء بل قد كان يواجه بعض المخاوف وحده
كيوم حنين وغيره وكذلك الصحابة رضي الله عنهم وذلك كثير في الاحاديث
التي يطول ذكرها واما قوة احوال بعض الاولياء وما اعطوه من اليقين
والكرامات فكلها مستمدة من فيض فضله صلى الله عليه وسلم ومنسوبة اليه
وقد كان صلى الله عليه وسلم يسلك الطريق السهلة التي يقوى على سلوكها
العام والخواص ولو يسلك مقدم الركب والقوافل طريقا وعرة يقوى هو على
سلوكها دون كثير منهم لم يكن بهم رؤوفا رحيما ولكنه صلى الله عليه وسلم
كما قال الله تعالى عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم جزاه
الله عنا افضل الجزاء وقد يسلك بعض الاقوياء من القوافل بعض الطرق
الوعرة لمصلحة ولا يمنع المتقدم القسم الثالث من الاقسام الثلثة
في التوكل قوم دخلوا في الاسباب كلها في الضرورات وغيرها لكن مع اعتماد
هم على المسبب دون التسبب ومما انكر المنكر المذكور ما حكي عن بعضهم وهو الشيخ
ابرهيم الخواص رضي الله عنه وذلك انه كان لا يقيم في بلد الا اياما معدودة

خوف الشهرة فلما دخل بعض البلاد اشتهر فيها فاراد ان يزيد عنه الشهرة وما
يترتب عليها من الضرر فدخل الحمام ووجد ثياب ابن الملك قد نزعها
ووضعها عند الحمام ثم غفل الحمامي عنها فلبس الخواص ولبس من فوقها ثيابه
وخرج يمشي رويدا حتى يلحقوه وينسبوه الى اللصوصية ويزول عنه شهرة الصلاح
فلحقوه واخذوا منه الثياب وضربوه وسموه في تلك البلدة لص الحمام فقال
لنفسه ههنا طاب المقام فزعم المنكرات هذا الفعل لا يجوز في الشرع لانه عرض
نفسه للتهمة والعقوبة وفعل فعلا محرما من وجوه كثيرة والجواب عن ذلك
ما اجاب به بعض الفقراء لما ساله بعض الفقهاء عن هذه الحكاية بعينها
وقال له اريد ان اقيم على جوازها دليلا ظاهرا من ظاهر الفقه ولا اقبل
ما ينكره الفقهاء فقال له الفقير المذكور ما طلبت من الدليل حاصل مشهور
قال وما هو قال اليس يجوز في ظاهر الفقه استعمال بعض المحرمات عند بعض الضرورات
كاستعمال النجاسات في المداوات قال الفقيه بلى يجوز ذلك فقال الفقير
فكذلك في هذه المسئلة داوى قلبه بهذا المحرم فاعترف الفقيه وقال هذا الجواب
هو الفقه بعينه قلت وها انا اريد هذا الجواب بعض بيان وهو ان يقال اذا
جاز ان تداوى الاجسام من الاسقام بشيء حرام فلان يجوز ان تداوى

القلوب التي هي محل المعرفة والنور بشيء محظور اولى وابعد من المحذور
وشتان ما بين المرضين فمرض الاجسام نعمة وحسنات ومرض القلوب
نقمة وهلكات واين هلاك الابدان من هلاك الاديان ففي هلاك الاديان
سخط الملك الديان والبعد من الرحمن والقرب من الشيطان وليس كذلك
هلاك الابدان فظهر ان مداواة القلب من مرض الشهرة وغيرها
اولى واحرى ثم الامراض انما تداوى باضداد عللها فالحرارات تداوى
بالبوادر والبرودات تداوى بالحوار وكذلك مرض شهرة الصلاح دواؤه
للخواص به واشهرة الطلاح وهذا واضح لا يحتاج الى زيادة ايضاح وقد
نبه النبي المكرم على شرف القلب بقوله صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب اخرجاه
في الصحيحين. ومن ذلك حكاية الشبلي رضي الله عنه وقد تقدمت في اثناء
الكتاب ولكن نعيدها لايراد الجواب قال الشيخ ابو بكر الشبلي رضي الله عنه
قال لي خاطري يوما انت بخيل فقلت ما انا بخيل فقال لي بلى انت بخيل فقلت
ما انا بخيل فقال لي بلى انت بخيل فنويت ان اول شيء يفتح علي اعطيه
اول فقير القاه فما تم هذا حتى دخل علي فلان سماه بخمسين دينارا

فاخذتها وخرجت فاذا من لقيت فقير ضرير وقدامه مزين يحلق
شعره فناولته ذلك فقال اعطه المزين فقلت انها دنانير فرفع راسه الي وقال
ما قلنا لك انك بخيل وناولته المزين فقال المزين منذ قعدت بين يدي
هذا الفقير عقدت مع الله تعالى عقدا ان لا اخذ على حلاقته شيئا فاخذتها
وذهبت الى البحر ورميتها فيه وقلت فعل الله بك ما فعل ما احبك احد
الا اذله الله رضي الله عن الثلاثة ونفعنا بهم قلت فالجواب عن اعتراض
المعترض وانكار المنكر وزعمه ان هذه اضاعة مال من ثلثة اوجه احدها انه يكون
فعل ذلك في حال حال ورد عليه وفي الحال الغالب غير مكلف والثاني ان يكون
اشهد فيها اسما مهلكا لكل من صارت اليه فاتلفها لما تتلف الافعى
والثالث ان يكون باشارة موذنة بالاذن اضطرته الى ذلك بحيث لم يجد
عنه محيصا والله اعلم ومن ذلك حكاية احمد بن الحواري عند ما امره شيخه
ابو سليمان الداراني رضي الله عنهما ان يدخل في التنور وفيه النار لما
كلمه وهو مشغول القلب واكثر عليه من قوله يا استاذ حمي التنور فقال اذهب
فادخل فيه وقد كان عاهد الله انه لا يخالفه في شيء فدخله ومكث ساعة ثم قال
ابو سليمان الحقوا احمد فاتوه واخرجوه ولم يحترق منه شيء فالجواب عن

هذا الله علم بقوة يقينه ان مراعاته للعهد المذكور وقيامه بالوفاء
فيه يدفع عنه كل مخوف محذور ويكسي حال من الله تعالى هو فيه عن
حرارة النار مستور وقد روي عن بعض العارفين انه قال الصادق تحت
خفارة صدقه يعني اذا ارتكب المهالك عن صدق حماه صدقه عن الهلاك
وانقلب ذلك الهلاك نجاة باذن الله ومن ذلك قوله تعالى قلنا يا نار كوني
بردا وسلاما على ابراهيم ومن ذلك الحكاية التي تقدمت ايضا وهي ان
بعضهم سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله سبحانه ان لا يسال
احدا شيئا فلما كان في بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشيء فضعف
عن المشي ثم قال هذا حال ضرورة وقد قال الله تعالى ولا تلقوا
بايديكم الى التهلكة وان لم اسال انقطعت عن القافلة وهلكت
بسبب الضعف المودي الى العجز المودي الى الانقطاع المودي الى الهلاك
ثم عزم على السوال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن
ذلك العزم ثم قال اموت ولا انقض عهدا بيني وبين الله تعالى فمرت
القافلة وانقطع واستقبل القبلة مضطجعا ينتظر الموت فبينما
هو كذلك اذا بفارس قائم على راسه معه اداوة فسقاه وازال

مابه من الضرورة وقال له تريد القافلة فقال واين القافلة فقال له قم
وسار معه خطوات ثم قال قف ههنا فالقافلة تاتيك فوقف فاذا
بالقافلة مقبلة من خلفه قلت والجواب عن هذه الحكاية هو ماذكرت
من الجواب عن الحكاية التي قبلها بلا فرق وعلى الجملة كل ماجاء
عنهم مما يخالف العلم الظاهر فله محامل احدها ان لا نسلم نسبته اليهم
حتى يصح عنهم والثاني بعد الصحة ان نلتمس له تاويلا يوافق العلم
الظاهر فان لم يوجد له تاويلا قيل لعل له تاويلا في الباطن
يعرفه علما الباطن العارفون بالله تعالى ويذكر عند ذلك قصة
موسى عليه السلام مع الخضر عليه السلام والثالث ان يكون صدر عنهم
في حال السكر والغيبة والسكران مباحا غير مكلف في ذلك
الحال فسوء الظن بهم بعد هذه المخارج من عدم التوفيق نعوذ
بالله من الخذلان وسوء القضاء ومن جميع انواع البلاء وبعد
هذا كله اقول اعلموا رحمكم الله واياي ان من امتلاء قلبه ايمانا
باحوال الفقراء الصادقين منهم والصديقين ومحبتهم والعلم بسيرهم
يسلم لهم ما سمع عنهم وحمل ما جاء عنهم مما لا يمكن حمله على ظاهره

على محامل صحيحة واوله تاويلا لائقا باحوالهم المليحة ومن جملة
التاويلات هذه الثلاثة المذكورات واما من لم يعرف احوالهم ولم
يشرب من مشربهم ولم يذق من مذوقهم ولم يطلع على علومهم وطريقهم
ولم يخالطهم ولم يكمل حسن ظنه بهم فانه بلا شك ان يوفق ينكر عليهم
اقوالهم وافعالهم واحوالهم ولقد احسن القائل حيث قال شعر:
: اتقدح فيمن شرف الله قدره ؛ وما زال مخصوصا به طيب الثنا :
: رجال لهم سر مع الله صادق ؛ ولا انت من ذاك القبيل ولا انا :
واما من اختلف في تكفيره منهم فمذهبي فيه التوقف وكول الامر فيه
الى الله والا اري بمطالعة كلامه لا سيما لمن ليس عنده تحقيق
لقواعد الشرع ومعرفة الاصل دون الفرع واسال الله الكريم التوفيق
لما يحب ويرضى والعاقبة في الدين والدنيا والاخرة لي ولاحبابي
والمسلمين واما قول بعض المشائخ في بعض الحكايات التي ذكرتها
رايت الغوث وهو القطب رضي الله عنه بمكة سنة خمس عشرة
وثلثمائة على عجلة من ذهب والملائكة يجرون العجلة في الهوا
بسلاسل من ذهب فقد تبادر فهم بعض الناس الى انكار هذا وليس

ذلك بمنكر لانه لم يفعل ذلك بنفسه بل فعله الحق سبحانه وتعالى في
حقه في عالم الملكوت لا في هذا العالم الذي محل التكليف فلو ان الله
تعالى اذن لبعض عباده ان يلبس ثوب حرير مثلا وعلم البعل
ذلك الاذن يقينا فلبسه لم يكن منتهكا للشرع فان قيل من اين
يحصل له علم اليقين قلت من حيث حصل للخضر عليه السلام حين
قتل الغلام وهو ولي لا نبي على القول الصحيح عند اهل العلم
كما ان الصحيح عند الجمهور منهم انه الآن حي وبهذا قطع الاولياء
ورجحه الفقهاء والاصوليون واكثر المحدثين حكى ذلك
عن جميع المذكورين الشيخ الامام ابو عمرو بن الصلاح رضي الله
عنه ونقله عن الشيخ الامام محيي الدين النووي رضي الله عنه
وقرره وسال جماعة من الفقهاء الشيخ الامام الاعز عز الدين بن عبد السلام
رضي الله عنه قالوا له ما تقول في الخضر عليه السلام احي هو فقال
ما تقولون لو اخبركم ابن دقيق يعني الفقيه الامام تقي الدين
بن دقيق العيد رضي الله عنه انه راه بعينه اكنتم تصدقونه
ام تكذبونه فقالوا بل نصدقه فقال فقد والله اخبر عنه سبعون

صديقا انهم راوه باعينهم كل واحد منهم افضل من ابن دقيق
العيد انتهى كلامه قلت وهذا هو الصحيح المختار عند المحققين
من العلماء الموفقين ان العارفين بالله افضل من العلماء باحكام الله
رضي الله عن الجميع وبهذا قال الشيخ عز الدين المذكور وغيره وقال
الشيخ تقي الدين المذكور بعد ان ذكر بعض الاولياء ممن راه هو
عندي ممن كذا وكذا فقيها وكذلك اخبرني بعض الاخيار من
العلماء المكيين وهو القاضي نجم الدين الطبراني رحمه الله انه جاء
خبر الى مكة ان سيل الامام العارف بالله اسمعيل بن محمد الحضرمي
رضي الله عنه توفي فقال السيد الامام العارف بالله احمد بن
موسى بن عجيل رضي الله عنه وكان حينئذ بمكة ارجوا ان يفديه
الله بمائة فقيه ثم جاء الخبر الصحيح انه حي ولم يمت الا بعد مدة
طويلة ورجعنا الى المقصود لا شك ان من اعتقد الاولياء وصدق
بكراماتهم وبكل ما اخبروا به صدق بان الخضر عليه السلام
حي لان الصادقين رضي الله عنهم لم يزالوا في كل زمان يخبرون
انهم اجتمعوا به وذلك مشهور مستفيض عنهم ومروي عنهم

في الكتب المشهورات التي رواها العلماء والثقات وقد ذكرت
في هذا الكتاب ان جماعة من الشيوخ الكبار اجتمعوا به في حكايات
متفرقة حذفت اسانيدها وقد روي بعض الشيوخ الكبار ان الشيخ
الكبير العارف بالله سهل بن عبد الله رضي الله عنه اقبل على الناس
يوما وتكلم بكلام حسن فقيل لو تكلمت كل يوم مثل هذا لكنا انتفعنا
فقال انما تكلمت اليوم لانه جاءني الخضر عليه السلام فقال
لي اقبل على الناس بوجهك وتكلم عليهم فقد مات اخوك ذو النون
وقد اقمتك مقامه فلولا انه امرني استاذ الاستاذين ما تكلمت عليكم
وقال الشيخ الجليل العارف بالله ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه رايت الخضر عليه السلام في برية عيذاب فقال لي يا ابا
الحسن اصحبك الله اللطف الجميل وكان لك صاحبا في الاقامة
والرحيل قلت واخبرنا بعض شيوخ اليمن انه ياتيه الخضر عليه
عند الشدايد بالفرج وقد ذكر المشائخ من ذلك ما يتعذر حصره
منهم الشيخ الكبير العارف ابو عبد الله القرشي وخلائق لا يحصون
وليس في الحديث الذي تعلق به بعض المحدثين في الاحتجاج

على موت الخضر عليه السلام حجة لانه متاول عند الجمهور من العلماء
المحققين رضي الله عنهم وتطويل الكلام في هذا والاطناب يخرجنا
عن مقصود الكتاب واما قوله في الحكاية المذكورة واسمه احمد بن عبد الله
البلخي اعني القطب الذي راه على عجلة من ذهب فهذا الاسم
والنسب المذكوران في ذلك الزمان خاصة لان من المعلوم ان
مقام القطبية لا يزال ينتقل من واحد الى آخر وقد تقدم ذكر ذلك
في مقدمة هذا الكتاب وسمعت الشيخ الجليل العارف بالله نجم الدين
الاصبهاني رضي الله عنه خلف مقام ابراهيم الخليل عليه الصلوة
والسلام يذكر ان الخضر عليه السلام يسال الله عز وجل ان
يقبضه اليه عندما يرفع القران قلت والظاهر والله ان القطب
والاولياء الموجودين في ذلك الوقت يطلبون حينئذ اذ ليس
بعد رفع القران يطيب الحيوة لاهل الخير واما ما قدمت في
بعض الحكايات عن الخضر عليه السلام في الاولياء المعدودين
انهم لا يزالون يتبدلون واحد بعد واحد الى يوم ينفخ
في الصور لان الساعة لا تقوم على من يقول لا اله الا الله كما جاء

في الحديث وكما جاء ان اهل القران والعلم يموتون ولا ينزع
منهم القران والعلم انتزاعا واما الحديث الوارد في الاخبار
اخبر صلى الله عليه وسلم انهم لا يزالون على الحق ظاهرين حتى يقوم
الساعة فلا بد من تاويله جميعا بين الاحاديث فيحتمل ان يكون
معناه الى قريب قيام الساعة هكذا اوله العلماء واما ما ذكرت
في حكاية الشيخ علي الكردي رضي الله عنه ان كثيرا منهم جمعوا
في التستر بين الوله والتجريب يوهمون الناس انهم لا يصلون
ولا يصومون ويكشفون عوراتهم حتى يسيء الظن بهم ولا
ينسبوا الى الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما
بينهم وبين الله تعالى وقد شوهد كثير منهم يصلون في الخلوات
ولا يصلون بين الناس فذلك صحيح وهؤلاء لهم مذاهب معروف
يظهرون المساوي ويخفون المحاسن لا يبالي احدهم بكونه
بين الخلق زنديقا اذا كان عند الله صديقا لانهم لم يزالوا يبالغون
في نفي رؤية المخلوقين واسقاطهم من قلوبهم وعدم الاحتفال
بمدحهم وذمهم استحلا بالكمال الاخلاص واستبرا للنفوس

من شوائب الشرك الخفي الذي لا يسلم منه الا الخواص ومنهم آخرون
يصلون بين الناس ولا يرون في الصلوة لا يحتجبون عن الناس باحوالهم
ولهم اطوار وراء العقل لا تدرك بالعقول وانما تدرك بالنور
ويعرفها العارفون وقد سمعت من بعض اهل العلم الظاهر
ان بعض الفقهاء كان ينكر على بعضهم بعض الاشياء المعقولات
فقال يا فقيه ان هناك اشياء وراء العقل فانظر اين تراني الآن
فنظر اليه فاذا هو في الهواء واذا هو في مكانه ايضا وكذلك
اخبرني بعض اهل العلم ايضا ان بعضهم كان لا يرى يصلي
فلما كان بعض الايام اقيمت الصلوة وهو قاعد فقال له بعض
الفقهاء قم صل مع الجماعة منكرا عليه فقام واحرم معهم وصلى
الركعة الاولى والفقيه المنكر بجنبه ينظر اليه فلما قاموا في الركعة
الثانية فنظر الفقيه اليه فراى غيره يصلي مكانه فتعجب من ذلك
وفي الركعة الثالثة راى ثالثا غير الاثنين الاولين فازداد
به تعجبا وفي الرابعة راى رابعا غير الثلثة فاشتد تعجبه
فلما سلموا التفت فراى صاحبه الاول الذي انكر عليه جالسا

في مكانه وليس عنده احد من الثلاثة فتحير مما راى فنظر
الفقيه المولّه اليه ثم ضحك وقال يا فقيه اي الاربعة صلى معكم
هذه الصلوة انتهى كلامه قلت ومثل هذه القضية سمعت انها
صدرت من قضيب البان رضي الله عنه مع بعض الفقهاء ومن
ذلك ما بلغني ان الشيخ المعظم الكبير الشان المعروف بمفرح
من اهل الصعيد رضي الله عنه راه بعض اصحابه يوم عرفة
بعرفة وراه آخر من اصحابه في مكانه لم يفارقه في جميع ذلك
اليوم فذكر كل واحد منهما ذلك لصاحبه ثم تنازعا وحلف كل
واحد منهما بالطلاق من زوجته انه كما ذكر فاختصما الى الشيخ
وذكر كل واحد يمينه فاقرهما على حالهما وابقا كل واحد على
الزوجية قال الشيخ صفي الدين بن ابي المنصور رضي الله عنه
فسالت الشيخ مفرحا رضي الله عنه عن حكمه في هذه القضية
بعدم حنث الاثنين مع كون صدق احدهما يوجب حنث الاخر
وكان معنا في وقت سوالي جماعة فهم رجال معتبرون لهم
معرفة بالعلم فقال لنا الشيخ قولوا يعني تكلموا في هذه المسئلة

وكان ذلك ادبا منه لنا بان يتحدث في سر هذا الحكم فتحدث كل
منهم بوجه غير كاف وكانت المسئلة قد اتضحت لي فاشار الشيخ
الي بايضاحها فقلت الولي اذا تحقق في ولايته ومكن من التصور
في روحانيته يعطى من القدرة في التصور في صور عديدة في
وقت واحد في جهات متعددة على حكم ارادته فالصورة التى
ظهرت لمن راها بعرفة حق والصورة التي راها في مكانه
في ذلك الوقت حق فكل واحد منهما صادق في يمينه فقال الشيخ
مفرح هذا هو الصحيح يشير الى صحة ما او ضحته في صورة ما حكم
به بين المتنازعين في امره رضي الله عنه ونفعنا به قلت وهذا
الجواب يوضح ما يشكل من مثل هذا كما في قضية الاربعة الذين
صلوا صلوة واحدة كل واحد منهم ركعة وقضية الواحد الذي راه
الفقيه في الهوا وفي الارض في وقت واحد وقضية الشخص الذي
كان يتكلم في صورة سهل بن عبد الله ويحسب الحاضرون انه سهل
وكان سهل في ذلك الوقت في منزله وقد تقدمت حكايته رضي الله
عنه وغير ذلك مما يشكل على غير العارفين بالله تعالى فاما

العارفون بالله فلا يشكل عليهم ولا يمنعهم ما راوا من التخريب
عن حسن الاعتقاد في المحربين كما تقدم من زيارة الشيخ الامام
استاذ الانام شيخ الاسلام امام الطريقة الجامع بين الشريعة و
الحقيقة علما وعملا ومقاما وحالا وسلوكا وذوقا وكشفا وتحقيقا
مولانا شهاب الدين السهروردي للشيخ علي الكردي رضي الله
عنهما ونفعنا بهما ومجيه اليه وتطفله عليه مع كبر جلالته وعلو منزلته
وكونه وحيد دهره وفريد عصره ولم يصده عنه ما قابله من كشف
عورته وما نسب اليه من ترك الصلوة وغير ذلك لما عرف فيه من الولاية
سبقت بها العناية فانظر رحمك الله واياي الى حسن اعتقاد هذا
السيد الجليل وتواضعه ومحاسن ادابه ومسارعته الى زيارته
مع كونه القادم الذي حقه ان يزار لا يزور رضي الله عن الزاير
والمزور وانظر الى كثير من الناس كيف يطعنون في مثل الشيخ
علي المذكور وينسبونه الى الزندقة والفجور الا الموفقين
فانهم يعتقدونه وان لم يعرفوه كما يعرفه العارفون بالله تعالى

ولقد سمعت بعض الفقهاء الكبار في بلاد اليمن وقد ذكر انسانا
من المحربين والمولهين المشهورين في عدن وهو الشيخ ريحان
وقد تقدم ذكره في هذا الكتاب وذكرت بعض كراماته رضي الله عنه
قال رايته يفعل بعض الاشياء المنكرة في ظاهر الشرع جهارا فقلت
في نفسي انظر هذا الفاعل التارك الذي يقال انه صالح كيف يقدم على
هذه المنكرات المحرمات فلما كان الليل احترق بيتي بالنار انتهى
كلامه قلت واهل التوله والتخريب كثير لا ينحصر عددهم ولا تحصى
كراماتهم ومجدهم ولكن قد يتشبه بهم من ليس منهم ويدخل نفسه
بالتزوير معهم من هو خارج عنهم اذ لم يزل في الناس الكاذب والصادق
والطايع والفاسق والصديق والزنديق فان قلت فهذا
يودي الى الالتباس لاختلاف الناس في الصفات الحقيرات
والنفايس فكيف يعتقد من لا يدري الى اي القبلتين يرجع ومن
اعتقاده للنفع يخرج فما الجواب في ذلك قلت الجواب فيما ظهر
لي والله اعلم مبسوطا ومختصرا فاما المبسوط فاقول اعلم وفقك
الله واياي لاحمد الطريقين وجعلنا جميعا من خير الفريقين

الذين قال فيهم الحكيم الخبير فريق في الجنة وفريق في السعير
ان احسن الظن بالمسلمين فضل عن الصالحين باب كبير من ابواب
الخير والنفع في الجلب والدفع اعني جلب المحبوبات المحمودات
ورفع المكروهات المذمومات في الحياة والممات وذلك مشهور
معروف عند كل من هو بالخير موصوف ولكن لا يمكننا ان نطلق
القول باعتقاد كل احد بل لابد من التفصيل لما تقدم من وقوع
الالتباس ثم التفصيل في ذلك فيه صعوبة وغموض اذ لا يطلع على
بواطن الخلق الا الخالق سبحانه او من اطلعه الله تعالى على ذلك
ولكني اقول في ذلك بحسب ما ظهر لي وانشرح للقول به صدري
راغبا الى الله في التوفيق للصواب ومستعينا به ومفوضا اليه اموري
وراجعا في ذلك اليه ومعتمدا فيما اقصد عليه ومتبريا من الحول
والقوة الا به في كل واضح ومشتبه وهو حسبي ونعم الوكيل
فاقول وبالله التوفيق الناس على قسمين معتقد بكسر القاف
ومعتقد بفتحها والقسم الثاني من التقسيم الاول على قسمين
ايضا ناظر بنور الله عز وجل وغير ناظر به القسم الاول

من التقسيم الاول على قسمين ايضا مرتكب منكرا في ظاهر الشرع
مصر عليه عالم به وغير مرتكب لذلك لذلك والقسم الثاني من
التقسيم الاول المعتقد الناظر بنور الله تبارك وتعالى وهذا
القسم حاكم غير محكوم عليه في اعتقاده لانه عارف بمن يعتقد
ومن لا يعتقد كما عرفه الله تعالى بمنه وفضله والقسم الثاني
منه المعتقد من غير نور ينظر به كامثالنا نسال الله الكريم ان
يتكرم علينا بجاه الكريم عنده والكلام في هذا القسم ويختلف
حكمه باختلاف حكم القسم الثاني وهو المعتقد بفتح القاف
فالقسم الثاني منه وهو غير المرتكب للمنكر المذكور يحسن الظن
به مطلقا والقسم الاول منه وهو مرتكب المذكور على ثلثة
اقسام الاول منها من يعتقده العارفون المعروفون بالنور
والعلم الباطن فهذا نعتقده مثلهم والثاني منها من لا يعتقده
المذكورون فهذا لا نعتقده لوجهين احدهما ارتكابه للمنكر
المذكور والاخر لموافقة العارفين المذكورين في عدم اعتقاده
والثالث من الاقسام الثلاثة من لا يعلم هل يعتقدونه ام لا

فهذا على قسمين الاول منهما من لم يظهر منه شي من خوارق
العادة فهذا يسي الظن به لاصراره على المنكر المذكور مع عدم
معارضة كرامة او اعتقاد المذكورين والثاني منهما من ظهر منه شي
من ذلك فهذا على ثلثة اقسام الاول منها من يكون معروفا بالديانة
والطاعة والعبادة معروفة الظن موكد مستند الى طول خلطة
او غير ذلك من الاسباب الموجبة للظن القوي فهذا نعتقده لاجتماع
الكرامة والدين ونقول ما نسب اليه من المنكر المذكور يحتمل ان
يكون له مخرج عنه بامر باطن خفي علينا كما كان للخضر عليه السلام
مع موسى صلى الله عليه وسلم والقسم الثاني من الثلاثة من يكون معروفا
بالفسق او السحر او الكهانة فهذا نسي الظن به ونقدح فيه وننكر
عليه لانتفا الدين والكرامة جميعا عنه لان هذا الذي ظهره
ليس بكرامة بل سحر او كهانة يظهران على يد كل ولي للشيطان
نعوذ بالله منه والكرامة يظهر على يد كل ولي للرحمن تبارك وتعالى
وليس الساحر والكاهن من الدين في شي وقد يكون بعض
السحر كفرا وكذا المنجم المعتقد ان النجوم موثرة بذاتها والطبيب

المعتقد ان الطبايع موثرة بذاتها كافران نسال الله الكريم العافية
في الدين والدنيا والاخرة لنا وللمسلمين والقسم الثالث من الاقسام
الثلاثة من يكون مجهول الحال فيما ذكرنا من الديانة مع ظهور
الخارق والمنكر المذكورين منه فهذا نتوقف فيه ونمعن النظر ونختبره
ونجربه ونبحث معه وعنه في الاقوال والافعال والاعمال
والاحوال لاجل تعارض فضيلة ورذيلة اعني الخارق المحتمل
الكرامة والمنكر المقتضي للملامة ويلزم معه الادب في البحث
والاختبار والمجالسة فان ظهر لنا ما يقتضي الحاقه بحكم احد القسمين
اللذين قبله الحقناه بحكمه وعاملناه بمقتضاه وان لم يظهر لنا منه
شي نظرنا في المنكر الذي هو ملابس له وهو على قسمين فاحش وغير
فاحش فان كان فاحشا تباعدنا عنه الى ان يظهر لنا ما يقتضي
القرب منه لانا على يقين من المنكر الظاهر فالكرامة تشكل فيها
في الظاهر والباطن وان كان غير فاحش قريبا منه الى ان يظهر
لنا ما يقتضي البعد عنه لان الكرامة محتملة وتحسين الظن
بالمسلمين مندوب اليه واما المنكر اليسير فلا يكاد يسلم منه

الا القليل ووجود الطبيب الخالص عزيز جدا وفي مثل هذا قال
القائل شعر: ما كل بالمحض وليس محض: بخبث بعضه ويطيب بعض
فهذه عشرة اقسام ثابتة بعد اسقاط ما تكرر منها وقد بقي قسم
آخر وهو كل مجهول الحال ظهر منه خارق للعادة من غير ظهور
منكر منه فهذا يحسن الظن به ما لم يظهر لنا ما يقدح فيه وهذا الحد
المذكور كله في الخارق للعادة هو اذا حصل مع عدم التحدي
والدعوى على ما تقدم في فصل كرامات الاولياء من الشرط
والتفصيل والاستثناء وكل ما تعارض فيه موجبا مدح وقدح
وتساوي الموجبات ولم يترجح احدهما وتشككنا فيه وخفي
علينا حاله توقفنا فيه ولم نحكم فيه بصلاح ولا طلاح ولا مدح
ولا قدح ولا اعتقاد ولا انتقاد بل نكل ما امره الى العليم
الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير هذا ما ظهر لي
من الجواب والله اعلم بالصواب واما المختصر من الجواب وايجاز البسط
والاطناب في هذه التقسيمات والاقسام المذكورات فهو ان يقول
الناس على ثلثة اقسام قسم نعتقده وقسم لا نعتقده وقسم نتوقف

فيه

فيه والقسم الاول نعتقده باحد ثلثة اشياء الاول ان يعتقده اهل العلم
الباطن على اي صفة كان والثاني ان لا يصر على منكر ظاهر والثالث ان
يجتمع فيه الديانة والكرامة بشرطها مع الاصرار على بعض المنكرات
في الظاهر والقسم الثاني لا نعتقده باجتماع ثلثة اشياء الاول
اصراره على منكر في ظاهر الشرع عالما به والثاني عدم ظهور خارق
للعادة فيه والثاني جهلنا بحاله والثالث اصراره على المنكر المذكور
مع علمه به ونبحث معه عنه فان ظهر لنا ما يقتضي صلاحا او طلاحا
عاملناه بمقتضاه والا فان كان المنكر فاحشا جانبناه وان لم
يكن فاحشا خالطناه والله اعلم فهذا المختصر الاول في نحو من سبع
من كلامه مع استيعاب جميع احكامه وهذا الذي ذكرته في المجهول
الحال انه اذا لم يظهر لنا حاله انا نجانبه او نخالطه على حسب فحش
المنكر وعدم فحشه قلته على جهة الاحتياط والا فليس يخفى الولي
الصديق والصالح الصادق من الساحر الزنديق والكاهن الفاسق
بل يعرف هذا بادنى مخالطة بل بمجرد رويته فليس سيماء المقربين
والابرار كسيماء الزنادقة والفجار وهذا يعرف بالرؤية وليس

الآداب كالآداب ولا البركات كالبركات ولا السكون كالسكون
ولا الحركات كالحركات وهذا يعرف بالمخالطة فلو لبس الخبيث
بكل ممكن بالظاهر فلا بد ان يترشح من باطنه ما يميز بين رشح نتنه
الخبيث وبين رشح طيب الطيب الفاخر فهذاك يفوح من باطنه نتن
الفجور ويحرق جليسه كنافخ الكير بالنار وهذا يفوح من باطنه مسك الطاعة
ويجدي جليسه من ريحه كحامل المسك العطار شعر يكون اجاجا
دونكم فاذا انتهى: اليكم يلقى طيبكم فيطيب: ولو لبست الشوها
بكل غال: وعال من حلي وحلل لبست: لم تشبه الحسناء وان
هي عن الحلي والحلل تعطلت اين تموية الشراب: من الموارد العذب
الشراب واين ظاهر القشر من باطن اللباب كل ذلك يعرف ببديهة
العقول وفي هذا المعنى اقول شعر لعمرك ما شوها بحلي تزينت
كحسناء وان كانت على الحلي عاطلة اذا ما ادعت حسنا وتزوير
حليها شهود فدعوى صاحب الزور باطلة وهذا التفصيل والتقسيم
الذي ذكرته فيمن نعتقد ويعتقد بكسر القاف في الاول وفتحها في
الثاني من المذكورين لا اعلم احدا ذكره ولكني اظن ان كل موفق

بحسن

بحسن الظن بالفقراء من الفقهاء وغيرهم من اهل الرشاد يوافقني
على ما ذكرته في الاعتقاد اللهم الا اهل مذهب معروف بالتجسيم في
بعض البلاد فانه لا مطمع في موافقتهم فانهم لا يزالون يطعنون
في الاولياء والصالحين من الصوفية ومن الائمة العلماء الذين
خالفوا بصحيح اعتقادهم باطل اعتقاد الخشونة كالحبر المعظم الذي
باهى به محمد صلى الله عليه وسلم موسى وعيسى بن مريم بقوله افي امتكما
حبر هكذا فقالا لا عليهما السلام وذلك الامام حجة الاسلام ابو حامد
الغزالي رويناه ذلك بالاسناد المتصل العالي عن الشيخ الكبير العارف
بالله ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنهما ونفعنا بهما وشهد له
ايضا الصد يقون بالصديقية العظمى والمقام العالي البعيد
المرام فيه قلت شعر: ابو حامد غزال غزل مدحق: من العلم
لم يغزل كن لك بمعزل: به المصطفى باها لعيسى بن مريم: له
قال صدقا خاليا عن تقول: احبر كهذا في حواريكم قال لا:
وناهيك في هذا الفخار المؤثل: له في منامي قلت انت حجة:
الاسلام انا لي قال ما شئت بي قل ثم ذكر الشيخ الكبير العارف بالله

لخبير اليمني الشهير ابو العباس احمد بن ابي الخير الصياد رضي الله عنه
ونفع به العباد كلاما ثابتا عنه بالاسناد ومن جملته انه رائي في
بعض الايام وهو قاعد ان ابواب السماء مفتحة واذا بعصبة من الملائكة
قد نزلوا الى الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب فوقفوا
على راس قبر من القبور واخرجوا شخصا من قبره والبسوه
الخلع واركبوه على الدابة وصعدوا به الى السماء ثم لم يزالوا
يصعدون به من سماء الى سماء حتى جاوز السموات السبع كلها
وخرق بعدها سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت معرفة
ذلك الراكب فقيل لي هذا الغزالي ولا علم لي اين بلغ انتهى كلامه رضي الله
عنه وكالامام الشهير الولي الكبير ذي السيرة الحميدة والمناقب العديدة
محيي الدين النووي رضي الله عنه ونفعنا به وغيرهما ممن لا يحصى
عددهم من العلماء المحققين والنظار المدققين الصالحين الموفقين
ولم يزل الطاعنون المذكورون يتبعون ظهور بعض ما يعدونه
زللا لينتهزوه فرصة يتخذونها ذريعة الى بلوغ الاغراض في التكفير
وما قدروا عليه من تلك الاغراض ولو قدروا على عقوبة لبادروا

اليها لا قدرهم الله عليها حتى انهم يأتون الى كلام فيه نوع استعارة
او مجاز او ضرب من المبالغة او غير ذلك مما يقع فيه الكلام الفصيح ويكسو
رب معنى مليح ويعده اهل الفضل في العلوم فضل الذين لم يزالوا المعرفة
انواع البلاغة وتحقيق اهل ويجعلونه هم كفروا وبدعة وجهلا ولم يزالوا
حريصين على اظهار ما يعدونه مساوي بزعمهم وهي محاسن عند
من خبرها وباحثين عن بواطن الفقراء متربصين انكشاف عورة
امور الشارع بسترها وكل من راوه متغيرا لاعين الناس او متجردا عما
عليهم من اللباس او حافيا او حاسر الراس او غير ذلك من هيات
المترفين في دنياه الرافضين للدنيا الاكياس قالوا هذا خارج عن الكتاب
والسنة والاجماع والقياس ولم يدروا ان الطريقة العليا في الكتاب
الاسنى وعزائم السنة الغراء واجماع العقلاء وقياس الفطنا الذين
تقدم فيهم قول القائل شعر ان لله عبادا فطنا : طلقوا الدنيا
وخافوا الفتنا : نظروا فيها فلما علموا : انها ليست لحي وطنا :
جعلوها لجة واتخذوا : صالح الاعمال فيها سفنا : هي رفض
الدنيا والاعراض عما سوى المولى سبحانه وتعالى وليس هي مجردا

الرخص وما فيه لنفوسهم هوى كانهم لم يسمعوا قوله تعالى ولا تطرد
الذين يدعون ربهم بالغداة الاية وغيرها من الايات الكريمات الجا
الواردات في فضل الفقراء وذم الدنيا والهوى وقوله صلى الله عليه وسلم
في الاحاديث الصحيحات والشهيرات في مصعب بن عمير رضي الله عنه
وذكر اهانه وتمزقه وفي اويس بن عامر رضي الله عنه وذكر تجرده
وسيرته وقوله صلى الله عليه وسلم في الاول منهما دعاه حب الله ورسوله
الي ما ترون وفي الثاني لو اقسم على الله لابره وقوله صلى الله عليه وسلم
ان البذاذة من الايمان وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل الفقراء الجنة
قبل الاغنيا بخمسمائة عام وقوله صلعم هذا خير من ملاء الارض مثل
هذا وقوله صلعم ثم رجل يعتزل في شعب من الشعاب يعبد ربه
وقوله صلعم كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل والحديث الذي
فيه عيادته صلعم مع جماعة من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين لسعد
بن عبادة رضي الله عنه وليس عليهم قميص ولا قلانس ولا نعال ولا
خفاف وغير ذلك من الاحاديث الواردة في التقشف وترك الزينة
وعدم التقيد بهيئة مخصوصة وكذلك سيرة الزهاد من الصحابة رر

والتابعين وحكايات العباد من السلف الصالحين رضي الله عنهم اجمعين
في التجرد وترك الدنيا والاشتغال بالاخرى والانعزال عن الورى والتخلي
بذكر المولى سبحانه وتعالى والتغرب عن الاهل والاحباب والاوطان
والتشبث في السياحات في الفلوات كما قال في بعضهم القوال شعر
ومشيت الغرمات لا تلوي على : اهل ولا مال ولا جيران : الف السرا
حتى كان رحيله : للبين رحلته الى الاوطان : واعجبا من قوم يطعنون
في الصوفية السادات كبارهم وصغارهم كيف عموا عن رؤية محاسنهم
الزاهرة وانوارهم الباهرة ومعالي فخارهم ومن تنويتلث يرى
اعراضهم الطاهرة ولم يقفوا على اعراضهم الظاهرة وصدقوا بجليها
وعموا عن سماء علومهم البحار الزاخرة ومعارفهم العوالي الفاخرة
فلم يعشقوا مليحها وغير ذلك مما ذكره يطول وفي هذا المعنى اقول شعر
اذا كنت لم تنظر بها حسن غرة : وتسمع معاني لفظها حين ينطق :
اصم واعمى عن سماع ودوية : وفي ظلمة والنور حولك مشرق :
وفي ربعها دار الخيام لغايب : له منزل غرب وغرة مشرق :
تساقط يدري طعم حب جمالها : ولا انت ممن حسن غرة يعشق :

الفصل الثاني في بيان عقيدة المشائخ العارفين الربانيين الكاشفين
والعلماء المحققين والائمة المدققين رضي الله عنهم اجمعين مختوما بثلاث
فصيلات وذكر شئ من الصفات المحمودات والمذمومات ورويناه
عن تاج العارفين بالله قطب العلوم اللدنية سيد الطائفة الصوفية
الامام الاستاذ ابي القاسم الجنيد رضي الله عنه انه قال اول ما يحتاج
اليه من عقد الحكمة معرفة المصنوع صانعه والمحدث كيف كان احداثه
فيعرف صفة الخالق من المخلوق وصفة القديم من المحدث فيذل له
لدعوته ويعترف بوجوب طاعته فان من لم يعرف مالكه لم يعترف
بالملك لمن استوجبه ورويناه عن الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى قطب المقامات ومعدن الكرامات ابي محمد سهل بن عبد الله
التستري رضي الله عنه انه سئل عن ذات الله فقال ذات الله موصوفة
بالعلم غير مدركة بالاحاطة ولا مرئية بالابصار في دار الدنيا
وهي موجودة بحقائق الايمان من غير حد ولا حلول وترها العيون
في العقبى ظاهرا في ملكه وقدرته قد حجب الخلق عن معرفة كنه ذاته
ودلهم عليه باياته والقلوب تعرفه والعقول لا تدركه ينظر اليه

المؤمنون

المؤمنون بالابصار من غير احاطة ولا ادراك نهاية قلت وقول
سهل هذا في نهاية الحسن والتحقيق والاحتراز الدقيق لمن تأمل
الفاظه ورويناه عن الشيخ الكبير العارف بالله لسان الحكمة ذي العلوم
والاحوال والكرامات الحجة ابي الفيض ذي النون المصري رضي الله عنه
انه سئل عن التوحيد فقال ان تعلم ان قدرة الله في الاشياء بلا مزاج
وصنعه للاشياء بلا علاج وعلة كل شئ صنعه ولا علة لصنعه وليس
في السموات العلى ولا في الارضين السفلى مدبر غير الله تعالى وكل
ما تصور في وهمك فالله بخلاف ذلك قلت وهذا القول ايضا جمع بين
الحسن والتحقيق العزيز مع انه مختصر جامع وجيز وجاء رجل
الى ذي النون فقال ادع الله لي فقال ان كنت قد ايدت في علم
الغيب بصدق التوحيد فكم من دعوة مجابة وقد سبقت لك والا
فان الندا لا ينقذ الغرقا ورويناه عن الشيخ الكبير الشامخ ذي الكرامات
والمعارف والاسرار ابي الحسين النوري رضي الله عنه انه قال
لما وصف القرب من الله تعالى اما القرب بالذات فتعالى الملك
عنه وانه متقدس عن الحدود والاقطار والنهاية والمقدار

ما اتصل به مخلوق ولا انفصل عنه حادث مسبوق جلت الصمدية عن
قبول الوصل والفصل فقرب هو في نعته محال وهو تداني الذوات
وقرب هو في نعته واجب وهو قرب بالعلم والرؤية وقرب هو جائز
في وصفه يخص به من يشاء من عباده وهو قرب الفعل باللطف قلت
وهذا القول ايضا بديع الحسن والتحقيق ورويناه عن الاستاذ ابي القاسم
الجنيد رضي الله عنه انه سأل ابن شاهين عن معنى مع فقال مع على
معنيين مع الانبياء بالنصرة والكلاءة قال الله تعالى انني معكما اسمع
وارى ومع العامة بالعلم والاحاطة قال الله سبحانه ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية فقال ابن شاهين مثلك يصلح ان يكون
دالا للامة على الله عز وجل وعن الجنيد ايضا رضي الله عنه انه قال متى
يتصل من لا شبيه له ولا نظير بما له شبيه ونظير هيهات هذا ظن
عجيب الا بما لطف اللطيف من حيث لا دَرَك ولا وهم ولا احاطة
الا اشارة اليقين وتحقيق الايمان وقال ايضا تفرد الحق بعلم
ما كان وما يكون ان لو كان كيف كان يكون وقال ايضا اشرف
المجالس واعلاها الجلوس مع الفكرة في ميدان التوحيد وقال

ايضا

ايضا التوكل عمل القلب والتوحيد قول القلب وهذا قول اهل اصول
الكلام هو المعنى القائم بالقلب من معنى الامر والنهي والخبر والاستخبار
وسئل الجنيد عن التوحيد فقال افراد الموحد بتحقيق وحدانيته بكمال
احديته انه الواحد الذي لم يلد ولم يولد بنفي الاضداد والانداد
والاشباه بلا تشبيه ولا تكييف ولا تصوير ولا تمثيل ليس كمثله شئ
وهو السميع البصير ورويناه عن الشيخ الكبير العارف ابي العباس
بن عطاء رضي الله عنه انه قال لما خلق الله الاحرف جعلها سرا له فلما
خلق آدم عليه السلام بث فيه ذلك السر ولم يبث ذلك في احد
من ملائكته فجرت الاحرف على لسان آدم بفنون الجريان وفنون
اللغات فجعلها صورا لها وهذا القول صريح من ابن عطاء رحمه الله
بان الحرف مخلوقة ورويناه عن الشيخ الكبير العارف ابو بكر الشبلي
رضي الله عنه انه قال جل الواحد المعروف قبل الحدود وقبل الحروف
وهذا صريح من الشبلي ان القديم سبحانه لا حد لذاته ولا حروف
لكلامه وسئل عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقال الرحمن
لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى ورويناه

عن الامام الجليل ذي المناقب والمجد الاثيل سلالة النبوية معدن الفضايل
والعلوم والفتوة جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من زعم ان الله في شي
او من شي او على شي فقد اشرك بالله اذ لو كان على شي لكان محمولا ولو
كان في شي لكان محصورا ولو كان من شي لكان محدثا وسئل الشيخ
العارف جعفر بن نصير رضي الله عنه عن الاستواء فقال استوى علمه
بكل شي فلا شي اقرب اليه من شي وقال كثير من الائمة الكبار من
العارفين اهل الانوار والاصوليين النظار استوى معناه استولى
كما قال الشاعر قد استوى بشر على العراق من غير سيف ودم مهراق
وذكروا تاويلات اخرى يطول ذكرها في معنى الاستواء وقيل
للشيخ ابي الحسن الشاذلي رضي الله عنه اعرشي انت ام كرسي فقال
الطينة ارضية والنفس سماوية والقلب عرشي والروح كرسي
والسر مع الله بلا اين قلت وهذا القول صريح في نفي الجهة عن خالق
الجهات المتعالي عن الحركات والسكنات وسائر سمات المخلوقات
وروينا عن الشيخ العارف الواعظ لسان الحكمة يحيى بن معاذ
الرازي رضي الله عنه انه قيل له اخبرنا عن الله فقال اله واحد

قيل

قيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال
السائل لم اسالك عن هذا فقال ما كان غير هذا صفة المخلوق فاما صفته
فما اخبرت عنه وقال الشيخ الكبير العارف الاستاذ ابو علي الدقاق رضي الله
عنه قيل لصوفي اين الله فقال سحقك الله تطلب مع العين اين قال محمد
بن المحبوب خادم الشيخ العارف ابي عثمان المغربي رضي الله عنهما
قال لي ابو عثمان يا محمد لو قال لك احد اين معبودك ايش تقول قال
قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل ايش
تقول قال قلت اقول حيث هو الآن يعني انه كما كان ولا مكان فهو
الآن على ما عليه كان قال فارتضى مني ذلك ونزع قميصه واعطانيه
وروينا عن الشيخ الكبير العارف بالله تعالى ابي عثمان المذكور انه قال
كنت اعتقد اشياء من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي
فكتبت الى اصحابنا بمكة اني اسلمت جديدا وروينا عن الاستاذ
الامام ابي اسحاق الاسفرايني رضي الله عنه قال لما قدمت من بغداد
كنت ادرس في جامع نيسابور مسئلة الروح واشرح القول
في انها مخلوقة وكان الشيخ ابو القاسم النصراباذي قاعدا متباعدا

عنا يصغي الى كلامنا فاجتاز بنا بعد ذلك بايام قلائل فقال لمحمد الفرا
اشهد اني اسلمت على يد هذا الرجل واشار الي قلت وهذا القول من
الشيخ ابي القاسم المذكور تواضع وانصاف ورجوع الى الحق واعتراف
مع جلالة قدره فانه كان شيخ وقته وكذلك قول الشيخ ابي عثمان
السابق وكل هذا يدل على انهم مطهرون من حظوظ النفسية متصفون
بالصفات الزكية اهل الحضرة القدسية وقال الشيخ الجليل العارف ابو بكر
الواسطي رضي الله عنه ما احدث الله شيا اكرم من الروح فهذا صريح
منه بان الروح مخلوقة وقال الشيخ الكبير العارف الرباني ابو القاسم
النصراباذي رضي الله عنه الجنة باقية بابقائه وذكره لك ورحمته ومحبته
لك باقية ببقائه فشتان بين ما هو باق ببقائه وبين ما هو باق
بابقائه وهذا القول في غاية التحقيق فان مذهب اهل الحق ان
صفات ذات القديم باقيات ببقائه وافعاله باقيات بابقائه فهو
تعالى عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع
بصير ببصر حي بحياة باق ببقاء فهذه الصفات وسائر صفاته
باقيات ببقاء ذاته ازلا وابدا واما افعاله كالجنة والنار وغيرهما

فباقيات

فباقيات بابقائه لها وخالفت المعتزلة في الصفات فقالوا عالم
بغير علم قادر بغير قدرة باق بغير بقاء وكذا سائر الصفات وخالفت
الفلاسفة في الافعال الواقعة تحت القدرة فزعموا انها قديمة ولزم
على قولهم الحكم بقدم العالم تعالى الله عن قولهم وروينا عن الشيخ
العارف ذي الكرامات والمعارف والمواهب واللطائف ابي
اسحاق ابراهيم بن احمد الخواص رضي الله عنه انه قال انتهيت الى
رجل وقد صرعه الشيطان فجعلت اذن في اذنه فناداني الشيطان
من جوفه دعني اقتله فانه يقول القران مخلوق وقال الاستاذ
ابو القاسم الجنيد رضي الله عنه سئل بعض العلماء عن التوحيد فقال
هو اليقين قال السائل بين ما هو فقال هو معرفتك ان حركات الخلق
وسكونهم فعل الله وحده لا شريك له فاذا عرفت ذلك فقد وحدته
وقال الشيخ الكبير العارف الرباني ابو علي الروذباري رضي الله
عنه وقد سئل عن التوحيد فقال هو استقامة القلب باثبات
مفارقة التعطيل وانكار التشبيه والتوحيد في كلمة واحدة
كلما تصورته الاوهام والافهام فانه سبحانه بخلافه لقوله

تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قلت وهذه الاقوال رواها
الشيخ الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه في رسالته المشهورة
ماخلا الفاظ يسيرة رواها بعض ائمة العارفين غيره ثم ان هذه
الاقوال تدل على ما ذكره الامام القشيري المذكور قال رضي الله عنه اعلموا
رحمكم الله ان شيوخ هذه الطائفة بنوا قواعد امرهم على اصول صحيحة
في التوحيد وصانوا عقايدهم عن البدع ودانوا بما وجدوا عليه السلف
واهل السنة من توحيد ليس فيه تمثيل ولا تعطيل عرفوا ما هو حق القدم
وتحققوا بما هو نعت الوجود عن العدم ولذلك قال سيد هذه الطائفة
الجنيد رضي الله عنه التوحيد افراد القدم من الحدث واحكموا اصول
العقايد بواضح الدلايل ولايح الشواهد كما قال الشيخ ابو محمد
الحريري رضي الله عنه من لم يقف على علم التوحيد بشاهد من شواهده
زلت به قدم الغرور في مهواة من التلف يريد بذلك ان من
ركن بقلبه الى التقليد ولم يتامل دلائل التوحيد سقط عن سنن
النجاة ووقع في اسر الهلاك قال الاستاذ ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه من تامل الفاظهم وتصفح كلامهم وجد في مجموع اقاويلهم

ومفرقاتها



ومفرقاتها ما يثق بتامله بان القوم لم يقصروا في التحقيق عن شأو
ولم يعرجوا في الطلب على تقصير قال شيوخ هذه الطريقة على ما
يدل عليه متفرقات كلامهم ومجموعاتها ومصنفاتهم في التوحيد
ان الحق سبحانه موجود قديم واحد حكيم قادر عليم قاهر رحيم
مريد سميع مجيد رفيع متكلم بصير متكبر بكلام حي بحياة باق
ببقاء وله يدان هما صفتان يخلق بهما ما يشاء على التخصيص وله
الوجه وصفات ذاته مختصة بذاته لا يقال هي هو ولا هي اغيار
له بل هي صفات له ازلية ونعوت سرمدية وانه احدي الذات
ليس يشبه شيئا من المصنوعات ولا يشبهه شيء من المخلوقات
ليس بجسم ولا جوهر ولا صفاته اعراض ولا يتصور في الاوهام
ولا يتقدر في العقول ولا له جهة ومكان ولا يجري عليه وقت
وزمان ولا يجوز في وصفه زيادة ولا نقصان ولا يخصه هيئة
ولا قد ولا يقطعه نهاية وحد ولا يحله حادث ولا يحمله على الفعل
باعث ولا يجوز عليه لون ولا كون ولا ينصره مدد ولا عون ولا
يخرج عن قدرته مقدور ولا ينفك عن حكمه مفطور ولا يعزب عن علمه

معلوم ولا هو على فعله كيف يصنع وما يصنع ملوم ولا يقال له اين
ولا حيث ولا كيف ولا يستفتح له وجود فيقال متى كان ولا ينتهي له
بقاء فيقال استوفى الاجل والزمان ولا يقال لم فعل ما فعل اذ لا
علة لافعاله ولا يقال ما هو اذ لا جنس له فيتميز بامارة عن اشكاله
يرى لا عن مقابلة ويرى لا عن مماثلة ويصنع لا بمباشرة ومزاولة
له الاسماء الحسنى والصفات العلى يفعل ما يريد ويذل لحكمه العبيد
لا يجري في سلطانه الا ما يشاء ولا يحصل في ملكه الا ما سبق به القضاء
ما علم انه يكون من الحادثات اراد ان يكون وما علم انه لا يكون
مما جاز ان يكون اراد ان لا يكون خالق اكساب العباد خيرها
وشرها ومبدع ما في العالم من الاعيان والآثار قلها وكثرها ومرسل
الرسل الى الامم من غير وجوب عليه ومتعبد الانام على لسان الانبياء
عليهم السلام بما لا سبيل لاحد باللوم والاعتراض اليه ومؤيد نبينا
صلى الله عليه وسلم بالمعجزات الظاهرة والآيات الزاهرة بما ازاح
به العذر واوضح به اليقين والذكر وحافظ بيضة الاسلام بعد
وفاته صلعم بخلفائه ثم حارس الحق وناصره بما يوضحه من حجج الدين

على السنة

على السنة الاولياء عظيم الملة الحنيفية عن الاجتماع على الضلالة وحسم
مادة الباطل بما نصب من الدلالة وانجز ما وعد من نصرة الدين بقوله ليظهره
على الدين كله ولو كره المشركون قال الامام الاستاذ ابو القاسم القشيري
رضي الله عنه دلت هذه المقالات على ان عقايد مشائخ الصوفية توافق
اقاويل اهل الحق في مسائل الاصول وقد اقتصرنا على هذه المقدار خشية
خروجنا عما اثرناه من الاختصار انتهى كلام القشيري رحمه الله
وقال الشيخ الامام ابو عبد الله محمد بن ابراهيم الخبري بفتح الخاء المعجمة
وسكون الباء الموحدة وكسر الراء الفارسي رضي الله عنه اجتمعت
ائمة هذه الطريقة وسادات شيوخ الصوفية اولي الحقيقة على ما دلت
عليه متفرقات اقوالهم ومجموعات انفاسهم في مصنفاتهم في التوحيد
وتاسيسهم قواعد العقائد على اصح الاصول واوضح السبيل المصون
عن التشبيه والتمثيل والنفي والتعطيل لما عرفوا ما هو حق القدم
وتحققوا بما هو نعت الحادث من العدم على ان العالم باسره
جواهره واعراضه واجسامه لطيفه وكثيفه حادث ومعنى العالم
كل موجود سوى الله تعالى والعالم في وجوده مفتقر الى محدث

مخصص احدثه وخصصه بالوجود الجائز وان محدثه هو الله الذي لا اله
غيره الموصوف بالصفات الواجبة ازلا وابدا وان صفاته على مراتب
ثلث المرتبة الاولى الصفات النفسية وهو ان الله تعالى موجود قديم
واحد قيوم احد فرد قائم بنفسه لا تشبه شيئا ولا يشبهه شي المرتبة
الثانية الصفات المعنوية وهو ان الله تعالى حي بحياة عالم بعلم
قادر بقدرة مريد بارادة متكلم بكلام سميع بسمع بصير ببصر باق
ببقاء لم يزل ولا يزال وهذه الصفات معان قديمات كالذات
قائمات بذات الله لا يقال فيها انها هو ولا اغيار له لا يشبه شي
منها شيئا من صفات ما سواه والمرتبة الثالثة الصفات الفعلية
المستندة الى الصفات المعنوية حسب ما وردت في الكتب المنزلة وجرت
بها السنة ذوي النبوة عليهم السلام انتهى كلام الخبري رحمه الله
وقال الشيخ الامام المحقق السالك الناسك العارف بالله تعالى شيخ شيوخ
الاسلام شهاب الدين السهروردي رضي الله عنه تعالى الله لا اله
الا هو لا ضد له ولا ند له ولا شبيه له ولا مثل له ولا عدل له ولا والد
له ولا وزير له ولا نظير له لا يدرك كنه عظمته الاوهام ولا يبلغ

شيئا

شيئا وكبريائه الافهام ولا يعتري ذاته المقدس الباتر والالام
والتغير والاسقام والسنة والمنام والافتراق والالتيام جل عما
يجول بين الوسواس وعظم عما يكيفه الحواس وكبر عما يحكم به القياس
لا يصوره خيال ولا يشاكله مثال ولا ينوبه زوال ولا ينوبه الانتقال
لا يلحقه فكر ولا يحصره ذكر قيوم ازلي ديموم سرمدي لا تحد ازليته
بمتى ولا تقيد ابديته بحتى لا ينطلق اليه التعليل ولا يتطرق اليه التأويل
ان قلت اين فقد سبق المكان وان قلت متى فقد تقدم الازمان
وان قلت كيف فقد جاوز الاشباه والامثال والاقران وان طلبت
الدليل فقد غلب الخبر العيان وان رمت البيان فقد دان الكائنات
بيان ح برهان اول آخر ظاهر باطن تقدست الاوائل والاواخر
في ازليته وابديته تفرد في الازل بنعت العظمة والجلال قبل الكون
والمكان والدهور والازمان والحين والاوان فالمكان جواهر
واجسام خلقها والدهر اوقات وازمان قدرها كل ذلك
موسوم بالحدث عرفنا المكان والزمان بتعريفه ايانا وان شاكوننا
ولم نعرف زمانا ولا مكانا وكوننا في المكان وان شاكوننا ولا مكان

فعلمنا بانا لا يكون الا في مكان من قضايا عقلنا وهذه القضايا هاهنا
لنا نعقل بها المعقول ونعلم بها المعلوم ولو شاء هيأ لنا غير هاهنا
بنا
فعوالم قدرته غير محصورة وغرائب صنعته غير منكورة وما نحن فيه
من العقل والعلم عالم من عوالمه ولا تستبعد قولي لو شاء كوننا في غير
مكان فقد كون المكان لا في مكان اذ لو كان في مكان لتسلسل
فلا يحصره القدرة بعقلك اذ العقل قوة ان يحصر الحكمة فاما القدرة
فلا يحصرها فحدث عن البحر ولا حرج ومن هذا الاساس لمشتبه
الامور الاخروية وعلمها من علمها وانكرها من عجز عقله عن ادراكها
فمن يكون المكان والمكون فيه والزمان والمقدر فيه عالما من
عوالمه ويسير امن عظيم قدرته كيف يحصره الزمان والمكان
فما اظهر في عالم الملك والملكوت والشهادة عالم الحكمة والعقل
الموهوب لنا الذي نتصرف به موكل بهذا العالم وهذا العالم من
العرش الى الثرى مع العقل الذي فهمه وعقله وعلمه وقسم اجساما
وجواهرا واعراضا عالم من عوالمه فصور العالم كلها جواه وهو
العالم الذي عقله العقلاء بما فيه من الارض والسماء والماء والنار

والهواء

والهواء والعرش والكرسي والجني والانسي والافلاك والاملاك
والالوان والاكوان والاجرام والاصكاك والشمس والقمر والنجوم
الى اعماق اطباق النجوم بالنسبة الى العظمة الالهية اقل واحقر من خردلة
بالنسبة الى جميع العالم ففرغ بالك عند ذلك من قياسك انه سبحانه داخل العالم
او خارج العالم فما احقرك واحقر علمك فلو فتحت عين بصيرتك استحييت
من قياسك وفكرك ووهمك وخيالك ايها المحدود المحصور لا يعقل فكرك
الا محدودا محصورا وايها المحيط به الجهات لا يحكم علمك الا بالجهات
فالجهات من جملة العالم وقد علمت نسبته الى عظمة الله فتبارك الله رب العالمين
قلت هذا الكلام من عقيدة الشيخ شهاب الدين المذكور اقتصرت على هذا
القدر منها اذ استيعابها يطول وهذه عقيدة الشيخ الجليل الامام
الحفيل شرف العارفين وامام المعرفين قدوة المريدين وسر عباد الله
المريدين علي المقامات وغالي الكرامات الحسيب النسيب ابي عبد الله
محمد بن احمد القرشي الهاشمي قدس الله روحه ونور ضريحه ونفعنا
والمسلمين ببركته امين وقد اجمع على فضلها كل من وقف عليها
من اهل السنة والمشائخ العارفين المحققين والعلماء الفاضلين المدققين

قال رضي الله عنه الحمد لله الذي تقدست عن سمة الحدوث ذاته وتنزهت
عن التشبيه بصفة الحدث صفاته ودلت على وجوده محدثاته وشهدت بوحدانية
اياته الاول الذي لا بداية لازليته الآخر الذي لا نهاية لصمديته الظاهر
الذي لا شك فيه الباطن الذي ليس له شبيه الحي الذي لا يموت ولا يفنى
القادر الذي لا يعجز ولا يسى المريد الذي اضل واهدى وافقر واغنى
السميع الذي يسمع السر واخفى البصير الذي يدرك دبيب النمل على
الصفا العالم الذي لا يضل ولا ينسى المتكلم الذي لا يشبه كلامه كلام
موسى كلم موسى بكلامه القديم المنزه عن التاخير والتقديم لا بصوت
يقرع ولا بنه يسمع ولا بحروف ترجع كل الحروف والاصوات واللغات المحدثة
بالنهاية والابتداء جل ربنا وعلا وتبارك وتعالى العظمة والكبرياء وله
القدرة والسناء وله الاسماء الحسنى والصفات العلا حياته ليست لها
بداية فالبداية بالعدم مسبوقة قدرته ليست لها نهاية فالنهاية بلا
بالتخصيص مخلوقة ارادته ليست بحادثة فالحادثة بالاضداد مطروقة
سمعه ليس بجارحة فالجارحة مخروقة بصره ليس له بحدقة فالحدقة
منشوقة علمه ليس بكسبي فالكسب بالتامل والاستدلال بعلم ولا بضروري

فالضرورة

فالضرورة على الارادة والالزام تلزم كلامه ليس بصوت فالاصوات
توجد وتعدم ولا بحروف فالحروف تؤخر وتقدم جل ربنا عن التشبيه
بخلقه وكل خلقه عن القيام بكنه حقه بل هو القديم الازلي الدائم الابدي
الذي ليس لذاته قد ولا لوجهه خد ولا ليده زند ولا له قبل ولا بعد
ليس بجوهر فالجوهر بالتحيز معروف ولا بعرض فالعرض باستحالة البقا
موصوف ولا بجسم فالجسم بالجهة محفوف هو خالق الاجسام
والنفوس ورازق اهل الجود والبوس ومقدر السعود والنحوس
ومدبر الافلاك والشموس هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
على العرش استوى من غير تمكن ولا جلوس لا العرش له من قبل القرار
ولا التمكن من جهة الاستقرار العرش له حد ومقدار والرب لا تدركه
الابصار العرش تكيفه خواطر العقول وتصفه بالعرض والطول وهو
مع ذلك محمول والتقديم لا يحول ولا يزول العرش بنفسه هو المكان وله
جوانب وار كان وكان الله ولا مكان وهو الآن على ما عليه كان
ليس له تحت فيقله ولا فوق فيظله ولا جوانب فتعدله ولا امام
فيحده ولا خلف فيسنده جل عن التحديد والتكييف والتقدير والتاليف

والتغيير والتصوير والتشبيه والنظير وليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وصلى الله على سيدنا محمد البشير النذير السراج المنير وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
كثيرا اقول فجميع هذا الذي ذكرت معتقد الشيوخ العارفين الاولياء
المقربين اهل العلوم الدينية والانوار الساطعة ومعتقد الائمة
العالمين انتظار المحققين اهل الحجج القوية والبراهين القاطعة وكلا
الفريقين لا يحصى عددهم والجهل مجدهم وقد ذكرت جماعة من الفريق
الاول واما الفريق الثاني فعقايدهم معروفة لا يجهل وهي في مصنفاتهم
مذكورة وفضائلهم في العلم والدين مشهورة مثل الامام ابي الحسن
الاشعري والامام ابي اسحاق اسفرايني والامام ابي بكر الباقلاني
والامام ابي بكر بن فورك والامام ابي المعالي امام الحرمين والامام
حجة الاسلام ابي حامد الغزالي والامام فخر الدين الرازي
والامام ناصر الدين البيضاوي والامام عز الدين بن عبد السلام
والامام محيي الدين النووي وغير هؤلاء العشرة الائمة ممن لا
يحصى من علماء الائمة من السلف والخلف من اهل السنة رضي الله عنهم
اجمعين لكن بعضهم تكلم في تاويل الظواهر وبعضهم اعتقد خلاف الظواهر

ولم يتكلم

ولم يتكلم في التاويل وممن حكى ذلك عنهم الامام محيي الدين النووي رضي الله
عنه مع كونه من جملة المحدثين العارفين والفقهاء الفاضلين الورعين
الزاهدين الجامعين بين العلم والدين حكاه في شرح صحيح مسلم في الحديث
الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث
الليل الآخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسالني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له الحديث قال محيي الدين المذكور هذا الحديث
من احاديث الصفات وفيه مذهبان مشهوران للعلماء ومختصرهما
احدهما وهو مذهب جمهور السلف وبعض المتكلمين انه نؤمن بانها حق
على ما يليق بالله تعالى وان ظاهرها المتعارف في حقنا غير مراد ولا
يتكلم في تاويلها مع اعتقادنا تنزيه الله تعالى عن صفات المخلوق
وعن الانتقال والحركات وسائر سمات الخلق والثاني مذهب اكثر
المتكلمين وجماعة من السلف وهو محكى عن مالك والاوزاعي رضي الله
عنهما انها تتاول على ما يليق بها بحسب مواطنها فعلى هذا تاولوا
هذا الحديث تاويلين احدهما تاويل الامام مالك بن انس وغيره معناه
تنزل رحمته تبارك وتعالى وامره او ملائكته كما يقال فعل السلطان

الثالث

كنا اذا فعله اتباعه بامره والثاني على سبيل الاستعارة ومعناه الاقبال
على الداعي بالاجابة واللطف والله اعلم انتهى كلام الامام محيي الدين
رحمه الله وقال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه
ما اسهل على العارف ارشاد الجاهل بان يقول ان كان المراد من
النزول الى سماء الدنيا يسمعنا فما سمعنا فلا فائدة في النزول وقال
ايضا الاستواء على العرش بطريق القهر والاستيلاء كما قال غيره من الائمة
قال واضطر اهل الحق الى هذا التأويل ما اضطر اهل الباطل الى تأويل
قوله تعالى وهو معكم اينما كنتم اذ حمل بالاتفاق على الاحاطة والعلم
وحمل قوله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن بين اصبعين من اصابع الرحمن
على القدرة والقهر وحمل قوله صلعم الحجر الاسود يمين الله في ارضه
على التشريف والاكرام اذ لو ترك على ظاهره للزم منه المحال فكذلك
الاستواء لو ترك على الاستقرار والتمكن للزم كون المتمكن جسما
مماسا للعرش اما مثله او اكثر او اصغر وذلك محال وما يؤدي
الى المحال محال تعالى الله عن ذلك المقال قلت وهذا الذي قاله
الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رضي الله عنه هو نحو مما

قال

قاله شيخنا الامام المحقق الناقد المدقق النجيب بن النجيب ابو
المعالي امام الحرمين رضي الله عنه حيث قال فان قالوا اما الذي حملكم
على تأويل الظاهر قلنا الذي حملكم ايضا على تأويل الظاهر في قوله
تعالى وهو معكم اينما كنتم وقوله صلعم قلب المؤمن بين اصبعين
من اصابع الرحمن وقوله صلعم الحجر الاسود يمين الله في ارضه يعني
الذي الحاكم الى تأويل هذه المذكورات لاستحالة ظاهرها في العقل
الحامل الى تأويل غيرها لاستحالة ظاهرها ايضا في العقل الذي به عرف الله
عز وجل وبه تعلق التكليف اذ اعتقاد الظواهر يلزم منه التجسيم
والحدث وغير ذلك من النقص الذي هو من سمات المخلوقين والجور
على الخالق الملك القدوس الموصوف بالجلال والكمال الذي ليس كمثله
شيء المتعالي عن النظير والمثال الامام البارع صاحب البرهان القاطع
امام الحرمين رضي الله عنه بعض اهل البارئ سبحانه على العرش فقال
في الجواب خلق العرش مبادرة وهو بالنسبة الى قدرته اقل من ذرة
فكيف يكون مستقرة قلت لقد اجاد رضي الله عنه بهذا الجواب الوجيز
البالغ المفخم الدامغ فالعرش وان كان اعظم المخلوقات فهو لا شيء

في عظمة الخالق عز وجل وقال الامام مفتي الانام عز الدين بن
عبد السلام رضي الله عنه في عقيدته الجليلة النفيسة الجميلة بعد ما ذكر
اعتقاد اهل الحق في مسائل الاصول واحتج بالمعقول والمنقول قال
هذا اجمال من اعتقاد الاشعري رحمه الله واعتقاد السلف واهل
الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر
الطامح يعرفه الباحث من خلقه ۞ وسائر الناس له منكر ۞ وغيره
لقد ظهرت فلا تخفى على احد ۞ الا على اكمه لا يعرف القمرا ۞
انتهى كلامه رحمه الله وقوله اهل الطريقة والحقيقة يعني بهم الصوفية
وعقيدته معروفة مشهورة بالفضيلة بحسن التصرف في العلوم ونجابة
الفروسية في ميدان مبادرة الخصوم وكذلك العقيدة القدسية
للامام حجة الاسلام ابي حامد الغزالي رضي الله عنه جمعت بين الملاحة
والفصاحة والترتيب العجيب والاسلوب الغريب والفوايد الكثيرة
في الفاظ اليسيرة والعبادة البارعة والبراهين القاطعة وغير ذلك
من المحاسن الفايقة والمعاني الرائقة فهاتان العقيدتان من ملاح
عقايد الاولياء العارفين وعقيدة الشيخ ابو عبد الله القرشي والشيخ

شهاب الدين

شهاب الدين السهروردي رضي الله عنهما وجميع ما ذكرته في هذا الفصل
هو معتقد ائمتنا من الاولياء والعلماء رضي الله عنهم وهو مذهب اهل السنة
من السلف والخلف وقد صنف ائمتنا في ذلك مصنفات كثيرات جليلات
نفيسات مبسوطات ومختصرات معروفات مشهورات اقاموا فيها
الدلائل الظاهرات والبراهين القاطعات من المعقولات والمنقولات
وهذا الكتاب عن ايرادها يضيق بل كثرة الطعن والمجادلات به
لا يليق اذ هو موضوع للترقيق والتشويق ولكن اذ قد ذكرت عقائد
ائمتنا رضي الله عنهم فانا اذكر الآن عقيدتي معهم على جهة الاختصار
وحذف حجج الاصوليين النظار فاقول وبالله التوفيق الذي نعتقده
ان احاديث الصفات ليست على ظاهرها وان لها تأويلات يليق
بجلال الله تعالى ولا نقطع بتعيين تأويل منها بل نكل ذلك الى العليم
الخبير الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وكذلك نعتقد ما
اعتقده العارفون والعلماء انه سبحانه استوى على العرش على الوجه
الذي قاله وبالمعنى الذي اراده استواء منزها عن الحلول والاستقرار
والحركة والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطفه

عن الحلول

قدرته لايقال اين كان ولامتى كان ولامكان ولازمان وهو الآن
عليما عليه تعالى عن الجهات والاقطار والحدود والمقدار الجل في
شيئ والحل فيه شيئ كل يوم هو في شان في افعاله لا في ذاته وصفاته
لايهتدى عقول العقلاء الى ادراك معرفة كنه ذاته المقدسة وصفاته لايهتدى
العظما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولايحيطون به علما وقد جمعت
المسائل المعتمدة من العقائد في ثلاث من القصائد واودعتها الديوان
المسمى كتاب الدرر وساذكر في الفصل الاخير من هذا الكتاب واحدة
منها جامعة للعقيدة وغيرها وبها ختمت كتاب الارشاد لكونها
محتوية على التوحيد وصحيح الاعتقاد وذكر الجنة والنار والوعظ
وتشويق الزهاد والعباد واقدم عليها في هذا الفصل القصيدتين
المسماتين مفاخر الفريقين هداة الطريقين الصوفية العارفين والعلماء
العاملين والقصيدة المسماة معالي المسالك في مدح المجذوب والسالك
والقصيدة الاولى المسماة راح الاسكار في اجتلاء عرائس الانوار من بعض
المعارف الابكار الفاتنات للنظار من خلف الاستار الكاشفات
للخمار للاولياء الاخيار رضي الله عنهم ملوك البرايا ليس يشقى جليسهم

لهم

لهم بيض رايات العلى في المواقف حبوا وحظوا خصوا اصطفوا
ثم قربوا ووالوا وعلوا فوق كل الطوائف لما جاهدوا النفس في كل
الهوى وجادوا بها مهرا بيض المعالم في انيلوا المنا صافي الهنا
عندما اجتلى بسمر القنا بيض العلا كل عارف عرائس انوار بدا
من بهائها لمن يجتليها كالبروق الخواطف شموس بدت
من مشرق الحسن والبها بنور جمال للمحبين شاعف محاسنها
خلف الستور فواتن فكيف بها عند اجتلاء لكاشف شموس الهدى
في حضرة القدس تجتلى شموس البها اشراف الفاشر ائف سكارى
ولم يسقوا مداما وانما سقوا حب حسن جل عن وصف واصف
تراهم عذابا بالحب سكرى وغيرهم سكارى باهوال العظام المخاوف
فسكر عقار الهول يرحل بعدما يشيب به الولدان من كل راجف
وسكر مدام الحب دام مقامه يرتعون اما الراح من كل راشف
جمال حمياه من يشمها يميل به قبل ارتشاف المغارف
فهم بين مشتاق وباك وضاحك سرورا وصارخ وراج وخائف
لذكر اللقا والهجر والوصل والجفا وقرب وبعد ناشر جمع لا فف

وحلت بوادي طور قلب مقدس خيام نديم بالمعالي اللطائف
معارف يهدى في بهاها السادة هداة لهدايا بالسلوك عوارف
كنوز الهدى بحر المعارف والندا جلا الصدا شيخي الطواشي المكاشف
دعاوي الهوى دح للذين ارتياحهم الى الحق يا مرتاح نحو المعاطف
سكارى بمولاهم وانت بجيفة فقس رحمها بالباز عند التناصف
القصيدة الثانية المسماة عقد الدر الاسنى على جيد الحسنى في مدح
العلماء العاملين السنية اهل المناقب العالية السنية رضي الله عنهم
بدور الهدى وراث علم نبوة انار وادجى الظلا بنور المعالم
فكم فتقوا رتقا بغامض مشكل وكم رتقوا فتقا بطعن مخاصم
عن السنة الغرا الذي يذبون بالقنا وبيض من العلم الشريف صوارم
وكم حملوا اعلام علم والبسوا لباس التقى سيف خيل الرضا في الملاحم
تعالى علاهم من اسنة سنة لجيش هدى جيش الظلا لا انهازم
كمثل الامام الشافعي ومالك واحمد والنعمان اهل المكارم
ائمة علم يجتلون بمجده لبيض العلا الغر الملاح النواعم
غواصحابهم غر نجاب لها اجتلوا وقد ضحكت منها ملاح المباسم

وغنت

وغنت بغزالي الغلام وتغزلت به حجة الاسلام نور العوالم
ونعم ابو اسحاق شيخا مبجلا اماما جلا التنبيه نفع الملازم
وذو المجد محيي سنة ذو افادة اجاد النواوي الحبر الكرم بعالم
ثلاثتهم اصحاب زهد وعفة لهم سيرة حسناء يا ام سالم
فغفى بهم جهل ويوحى بحبهم ولا تسمعى عن لاو لائم ثالم
فمن ذا الذي في الخلق يسلم عرضه من الخلق والرحمان ليس بسالم
تصانيفهم حسنا عليها سعادة بها النفع في ذا العصر والمتقادم
مباركة والكل منهم مبارك امام نجيب عابد غير سالم
لهم ورع يحكى عظيم وحليه تحلوا بها يحلو بها نظم ناظم
كعقد من الدر المنظم قدرها على جيد حسنا قد سبت رب هائم
كذكر الاحبا في فوادي حلاوة محبتهم شيبت بلحمي معادمي
كشيخي الفقيه العالم الصالح الرضي محمد البصال احسن بخاتم
القصيدة الثانية المسماة معالي السالك في مدح المجذوب
والسالك وبيان اقسامها وهي اربعة اقسام الاول سالك بعد
الجذب والثاني مجذوب بعد السلوك والثالث مجذوب غير سالك

والرابع سالك غير مجذوب ويقتدي بالاولين دون الاخرين عند
شيوخ الطريقة العارفين المحققين واول الاولين افضل من ثانيهما
على الاصح عندهم والسالك قبل الجذبة متحمل مشقات ذكرها يطول وحملها
يهول والسالك بعدها محمول يسهل عليه السلوك ويهون وقد اشرت
الى الاخير منهما حيث اقول شعر عهدتكم قدما على غير حالة : بها
اليوم انتم سادة وملوك : اتاكم من الرحمن جذب عناية : فهان
عليكم للوصول سلوك : ومعنى الجذب انه يناجي المجذوب ويبين من امر الملكوت
ما يأخذهم عن نفوسهم ويدهش العقول ولله در القائل الذي يقول شعر
: واني لالقاها اريد عتابها : واوعدها بالهجر ما طلع الفجر :
: فما هو الا ان اراها فجاءة : فابهت لا عرف لدي ولا نكر :

وهي هذه

: هنيئا لقوم يجتلون معارفا : بانوارها تهدي الطريق نجابها :
: بعاقد هدي الهادرون من بعد ما : هدوا فيهم للهداية اهلها وصحابها :
: مشوا في طريق بالقنا سالكينها : ولم ترعهم حزنها وخرابها :
: الى ان بدت بيضا سلوك نقية : وافنى عداها طعنها وضرابها :

: فسالكهم بعد اجتذاب وعكسه : فتى نفسه بعد السلوك اجتذابها :
: هما دون غير صالحان للاقتدا : يبيتين ادا دلا الطريق صوابها :
: ومحمول جذب لا يدل فهادرا : طريقا بها القطاع وعر عقابها :
: ولا سالك لم يعد بجذب فيجتلي : معارف مرضا دون تلك حجابها :
: يفوق بهاها بالجمال اذا بدت : شموسا بدت لما تقضى سحابها :
: بوصل وجذب مع سلوك تفاوتوا : وبنيل عطيات عز بز جنابها :
: فكم بين من فوجئه الحب سالك : ويسقى كؤس الوصل حال شرابها :
: ولاخر من بعد الشقا فاز باللقا : وغرب المحبة بعد ولاعد ابها :
: وآخر وافته السعادة نائما : فجاءت به للوصل تجري ركابها :
: واخر في وعر الطريقة سالك : يقول ونار الشوق فيه التهابها :
: اذا فاز اصحابي بوصل ولم افز : يحق لنفسي ان يطول انتحابها :
قلت هذه الاربعة الاقسام هم اهل الذوق الذين حدى بهم الى
مواطن القرب حادي الشوق وقد تاملت الناس المشار اليهم
فرايتهم ثلاثة اقسام القسم الاول الصوفية وهم اهل الحب والشوق
والحال والذوق وهم مجذوب وسالك على ما قدمنا ذكره وتفصيله

في ذلك والقسم الثاني الفقهاء المشتغلون بالدرس والتدريس والبحث في العلم
الشريف المبرزون من محاسنهم كل فقه دقيق المعنى لطيف ولكنهم فيهم
جمود على ظاهر الفقه ويبس لم يدخل قلوبهم عند ذكر الاحباب والاوطان
: لين هو نعما ونعمان كما دخل قلوب القسم الاول المذكور الذي فيه اقول شعر
: تذكرهم عيشا بنعمان ناعما : حمام الحمى يغري نسيم العواصف :
: تثير الصبا من كل صب صبابة : فيصبو الى عهد الصبا والمالف :
: فهم بين مشتاق وباك وضاحك : سرورا وصارخ وراح وخائف :
والقسم الثالث متوسط بين القسمين المذكورين اعني يتوسطهم مزجوا
شغل القسم الثاني وهو العلم بشغل القسم الاول وهو الزهد والورع
والعبادة فجمعوا بين العلم والعمل وداخلهم الخوف والوجل ودخل في قلوبهم
الشجية لدى هوى نجد ولكن لم يتمكن منها تمكنه من قلوب الصوفية
الذين خلعوا العذار ومال بهم الوجد عند ذكر الاحباب والديار
وحنت وانت تلذ بهم واتصفوا بما قلت فيما تقدم من الاشعار شعر
: وحنت وانت من حنين لوعة الهوى : وذكر الاحبا للمحبين شايق :
: اذا ذكرت وادي العقيق وجيرة : بذي سلم فاضت دموع سوابق :

وان ذكرت جيران سلع تمايلت بوجد وطعم الوجد يدريه ذايق
والقسم الثالث المذكور المتوسط بين القسمين المذكورين على
طريقة حسنة محمودة عند كلا القسمين ليس عليها اعتراض ولا فيها
طعن من الطرفين وعليها اكثر السلف الصالح السادة لزوم العلم
والعمل الذي هو الورع والزهد وانواع العبادة وهذه طريقة الوسطى
المذكورة وان كانت بالحسنى المذكور مشكورة ليست كطريقة الصوفية
التي هي بالجمال العالي مشهورة لانهم خرجوا لله عن نفوسهم بالكلية
ورضوا بكل مقدور وصبروا على كل بلية اعني الصادقين منهم والقليل
كما قال بعضهم حقيقة المحبة ان تهب كلك لمن احببت فلا يبقى ملك لك
شيء وقال اخر الرضا سرور القلب بمر القضا بعضهم لو جعلني
في الدرك الاسفل من النار كنت اشد رضا ممن في الفردوس
اخر الراضي من سرته المصيبة كما سرته النعمة وقال قائلهم
اذا انعمت نعم علي بنظرة فلا اسعدت سعدي ولا اجملت جمل
فنافس ببذل النفس فيها اخا الهوى فان قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه . وان جاد بالدنيا اليه انتهى البخل

قلت ولم يحصل له جذب من الحق سبحانه وتعالى واخذ عن نفسه
لم يقدر على التخلص من صفات نفسه ولم يحصل له من المعرفة بالله ولا
والاطلاع على الملك والملكوت والمشاهدة وتجلي صفات ذي العزة
والجبروت ما حصل لمن جذب به الحي القيوم الذي لا يموت فمواهب الله
وفضله العظيم عز وجل لا يقاس به كسب ولا يساويه عمل فليس السالك
للطالب كالمجذوب والمطلوب ولا المعنى المحب كالمنعم المحبوب
وفي ذلك اقول على لسان المحب المعنى وانوب شعر :
ايا طالب والغير مطلوب من انا : بها مغرم اهريق في حبها دمي :
معنى بها والغير فيها منعم : وكم بين مشغوف معنى وناعم :
فما نالت من نعمها نعيم وصالها : ولا كنت من بلوى هواها بسالم :
كم بين الاجتبا والعناية وبين الانابة والهداية قد فاوت الحق
سبحانه بينهما في العطا والنصيب فقال عز من قائل الله يجتبي اليه من
يشاء ويهدي اليه من ينيب لما فاجاء الحق سبحانه المجذوبين بالامر
العظيم الذي هالهم اخذهم غيبهم فبقوا به بلاهم وذكرى جبال
قلوبهم ونقص بناها وهدم ثم بناها بناء ثانيا اجمل واجلى

واعلى

واعلى واتم وطهرهم من الصفات المذمومات وصفاهم من الكدر وحلاهم
باجمل الحلا واحسن المحاسن واحيى قلوبهم ونورها وانما حلاهم
بحلا محاسن الصفات المحمودات بعد ان طهرهم من مساوي رذايل
الصفات المذمومات كالحقد والحسد والريا والسمعة والعجب والخيلا
والكبر والغش والغل وخوف الفقر وسخط المقدور وطلب العلو
والرياسة والمحمدة وحب الجاه في الدنيا والغضب والحمية والانفة
والعداوة والطمع والبخل والشح والرغبة والرهبة من قبل المخلوق
والاشر والبطر وتعظيم الاغنيا والاستهانة بالفقراء وحب الدنيا
والفخر والمباهاة والتنافس فيها والاعراض عن الخلق استكبارا
والخوض فيما لا يعني وكثرة الكلام والصلف والاختيار الاحوال
والتذلل والتملق والمداهنة والمدح والذم للمخلوقين والتزين
لهم وحب المدح بما لم يفعل والاشتغال بعيوب الناس ونسيان
المنعم وخلو القلب من الحزن والانقياد للهوى والمشاركة
له في تدبير امر الله والاقتدار في امر الله والاتكال على الطاعة
والمكر والخيانة والمخادعة والحرص وطول الامل وعزة النفس

والمغالبة لامر الله والانس بالخلق والسكوت البهتة والثقة بهم والخوف
منهم والطيش والعجلة وقلة الحياء وقلة الرحمة والامن من مكر الله
والغيبة والنميمة والكذب والتصنع والنفاق وخشية الاملاق وغيرها
من الاوصاف الرذايل المبعدة عن الله وعن نيل الفضائل واما اوصاف
المحاسن التي حلاهم بها فكالتوبة والتقوى والقناعة والزهد والورع
وكالتوكل والتفويض وحسن النية ورؤية المنة والخوف والرجا
والصبر والرضا والاحتساب والاحسان وحسن الظن وحسن الخلق
وحسن الطاعة والصدق والاخلاص والمحبة والمعرفة وغيرها
من اوصاف الفضائل المقربة من الله والى عالي المقامات والمنازل
قلت فمن تطهر بتوفيق الله من المساوي المذكورات الرذيلة
وتحلى بالمحاسن المذكورات الجميلة فذلك عبد اصطفاه الله
ولا يقدر على ذلك الا من اعانه الله وجذبه وتولاه وقربه اليه
وادناه واولئك هم في الحقيقة عباد الرحمن وغيرهم كامثالنا
عبيد الهوى والهوان وقد مدح الرحمن عباده عز وجل واضافهم
الى اسمه الشريف فنالوا الشرف الاكمل وفي ذلك قلت يا ساعد الدان

حالهم

حالهم مستعير البيت الاول شعر : كفا شرفا ان مضاف اليكم
واني بكم ادعى وراعي واعرف : اذا بملوك الارض قوم تشوفوا :
فلي شرف منكم اجل واشرف : وفي مطلوبهم العزيز العالي قلت
مستعير البيت الثاني شعر : ايا سالكنا بالحب في جانب الحما
يعالي مقام به على المطالب : قد نيل حديثي عن الجانب الذي
تقدس ان يحظى به كل طالب الفصل الاخير وهو ختام الخاتمة
في توحيد الرحمن وطرف من اطرف الجنان مختوما بمدح خاتم الانبيا
وتاج الاصفياء صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم ومصدرا بالقصيدة
الرابعة المباركة ان شاء الله الجامعة المسماة شمس الايمان في
توحيد الرحمن وعقيدة اهل الحق والايقان والتشويق الى الجنان
والحور الحسان والتخويف من النيران ووعظ الاخوان واسال الله
الكريم المنان ان ينفع بها ويمن علينا بالتوفيق والغفران والفضل
والاحسان مع سائر الاحباب والاخوان والمسلمين امين
: تبارك من شكر الورى عنه يقصر : لكون ايادي جوده ليس تحصر :
: ومشكورها يحتاج شكر الشكرها : كذلك شكر الشكر يحتاج يشكر :

ففي كل شكر نعمة بعد نعمة … بغير تناه دونها الشكر يصغر
فمن رام يقضي حق واجب شكرها … تحمل ضعف الشكر ما هو اكبر
فسبحان من لا قط يبلغ مادح … بليغ ومن عنه الثنا متعسر
فضل الفعل فضلا عن جميل صفاته … وعن ذاته كل البرايا تحيروا
تسبح الحيتان في الماء وفي الفلا … وحوش وطير في الهوى مسخر
وفي الفلك الاملاك كل مسبح … نهارا وليلا دائما ليس يفتر
تسبح كل الكائنات بحمده … سماء وارض والجبال وابحر
جميعا ومن فيهن وكل خاضع … لهيبته العظمى ولا يتكبر
له كل ذرات الوجود شواهد … علا انه الباري الاله المصور
دحى الارض والسبع السموات شادها … واتقنها للعالمين ينظروا
وابدع حسن الصنع في ملكوتها … وفي ملكوت الارض كي يتفكروا
واوتدها بالراسيات فلم تمل … وشقق انهارا بها يتفجر
واخرج مرعاها وبث دوابها … وللكل ياتي منه رزق مقدر
من الحب ثم الاب والقضب والكلا … ونخل واعناب فواكه يثمر
فاضحت بحسن الزهر تزهو رياضها … وفي حلل نسج الربيع تبختر

وزان سماها بالمصابيح اصبحت … وامست بها يباهي الحسن تزهو وتزهر
تراها اذا جن الدجا قد تقلدت … قلايد درى للدرى يحقر
فيا ناظرا زهر البساتين دونها … اظنك اعمى ليس للحسن تبصر
ويلهى لها ان المحاسن كلها … بدار بها ما لا على القلب يخطر
ولا سمعت اذن فلا العين ابصرت … وما تشتهيه النفس في الحال يحضر
تزين بهاء كل حين وعيشها … يزين صفاء قط لا يتكدر
من الدر والياقوت تبنى قصورها … ومن ذهب مع فضة لا تغير
ومشربها كافورها ورحيقها … وتسنيمها والسلسبيل وكوثر
ومن عسل والخمر نهران جوفها … ونهران اللبان وماء يفجر
وغالي حرير فرشها ولباسها … وحصباؤها والترب مسك وجوهر
ومن زعفران نبتها وحشيشها … ومن جوهر اشجارها تلك تثمر
فواكه تكفي حبة لقبيلة … اديمت ابيحت لا انباع وتحجر
واكوابها من فضة لا كبيرة … على شارب منها ولا هي تصغر
بها الكاس تبقى الف عام على فم … فلا نافد هذا ولا ذاك يفجر
ومن ذهب زاهي الجمال صحافها … يلذ بها عيش به العين تقرر

ارلايكسل
او تبرد

ومركوبها خيل من النور والبها … ومن جوهر والبخت نور تقصور
ركاب من الياقوت والتبر عسجل … ازمتها در نظام حيث تنظر
[marginal: الذهب، تمشي]
وازواجها حور حسان كواعب … رعابيب ابكار بها النور يزهر
هي الكيل خودات وغيد وخرد … مدى الدهر لا تبلى ولا تتغير
نشت عربا اتراب بيض قواصر … لطرف كحيل للملاحة تفتر
غوالى الحلا والحلى عين فواخر … زكت طهرت من كل ما يتقذر
ثوت في خيام الدر في روضة البها … على سرر الياقوت تغنج وتخطر
وبين جواريها تهادى اذا مشت … على كثب المسك الذكي تبختر
ملاح زهت في رونق الحسن والبها … وكل جمال دونه الملح يقصر
وما الملح فيمن نشرها وابتسامها … يضيء الدياجي والوجود يعطر
ومن يعذب البحر الاجاج بريقها … ومن حسنها للعالمين يحير
ومن لو بدت في مشرق ضاء مغرب … ومات الورى من حسنها حين تظهر
ومن زوجها يغشى باول نظرة … الى وجهها لولا البقا كان يقبر
ومن مخها من خلف سبعين حلة … يرى كيف يقوى ملح تلك ويقدر
ومن هي من نور ومسك وجوهر … فماذا لسان المدح عنها يعبر

وما الملح الآن يشبه داني … با على فاقما العكس ذاك يحقر
وليس لحور والجنان مشابه … ولا عشر معشار ولا شيء يذكر
تخلى من الدنيا جميعا خمارها … فاحسن بمن تحت الخمار مخمر
واحقر برقات المحاسن والتي … لتشبيه اوصاف الحسان تصدر
فما الفضة البيضا تشيب بعسجد … وما البيض مكنون النعام المستر
بهاء وحسنا ما اليواقيت في الصفا … وفي رونق ما اللؤلؤ الرطب ينثر
وما الدر ما الرمان ما الريم ما المها … وما البدر ما زان بالمسك وعنبر
ثنايا وكعب ثم جيد ومقلة … ولون ولين وريقها والمعطر
هل الريم في جيد من القد والبها … لمن جيدها نور ومسك وجوهر
وهل للمها عين كبحر مزاجه … مدام وشهد للمشاهد يسكر
وهل يشبه الرمان كعبين صورا … من النور والله العظيم المصور
وما شبه الرحمن من بعض وصفها … ببيض وياقوت فذلك لانه
على جهة التقريب للذهن اذ لنا … عقول عليها فهم ما ثم يعسر
تبارك منشى الخلق عن سر حكمة … هو الله مولانا الحكيم المدبر
اذا ما تجلى في جمال جلاله … تعالى لكل العالمين لينظروا

وقد زينت جنات عدن وزخرفت ... نسوا كل ما فيها لما فيه ابصروا
جمالا وصفا حبل ليس كمثله ... وفضلا وانعاما يجل ويكبر
نعيم ولذات وعز ورفعة ... وقرب ورضوان وملك ومفخر
بمقعد صدق في جوار مليكهم ... هنيئا لمسعود بذلك يظفر
ايا ساعة فيها السعادات تجتلي ... على وجهها در العنايات ينثر
ويا جنة فيها المفاخر يرتقى ... علاها وخلعات الكرامات ينشر
سالتكما بالله هل مع احبة ... لنا فيكما يوم التزاور محضر
وهل انعمت نعما بنعمان باللقا ... لنا ام نوت في سرمد الدهر تهجر
فان واصلتنا فالمكارم وصفها ... وان قاطعتنا نحن ادنى واحقر
الا عاشقا تشتاق من ساكن الحما ... وعيشا هنيئا صافيا ليس يكدر
الا مشتر جنات خلد وخيرها ... وحورا حسانا في الملاحة تفخر
الا بايعا فانيا حقيرا بباقي ... خطير وملك ليس يبلى ويدمر
الا مفتد من حر نار عظيمة ... الوف سنين تلك تحمى وتسعر
لها شرر كالقصر فيها سلاسل ... عظام واغلال فغلوا وجرجروا
عصاة وفجار وسبع طباقها ... وسبعين عاما عمقها قد تقوروا

وحياتها كالبخت فيها عقارب ... بغال وضرب والزباني تنهر
غلاظ شداد في يديه مقامع ... اذا ضرب الصم الجبال تكسر
ومطعومهم زقومها وشرابهم ... حميم بها امعاؤهم منه تنثر
ويسقون ايضا من صديد وجيفة ... تفجر من فرج الذي كان يفجر
وقد شاب منا يوم عبوس شبابها ... لهول عظيم للخلائق يسكر
فيا عجبا للدار بنار وجنة ... وليس للذي نشتاق او تلك نحذر
اذا لم يكن خوف وشوق ولا حيا ... فماذا بقي فينا من الخير يذكر
ولسنا لحر صابرين ولا بلا ... فكيف على النيران يا قوم نصبر
وفوت جنان الخلد اعظم حسرة ... على تلك فليتحسر المتحسر
فاف لنا اف كلاب مزابل ... الى نتنها نغدوا ولا نتدبر
نبيع خطيرا بالحقير عماية ... وليس لنا عقل وقلب منور
فطوبى لمن يؤتى القناعة والتقى ... واوقاته في طاعة الله يعمر
ومن بعد حمد الله هذي عقيدة ... عن السنة الغرا والحق تسفر
ويهدي الى نهج الصواب متابعا ... لها وعقيدات المذاهب تهجر
لها السبل الوسطى الحميدة منهج ... شعار الهدى للاشعرية تشعر

ولم في حضيض الحشو تهبط لكونها ... طريقا بها القطاع تسبي وتاسر
ولا ارتفعت عالى علو اعتزالهم ... ففيها ذياب ثم وعر يكسر
مشت مع سواد معظم اهل مذهب ... عزيز بحمد الله مازال ينصر
له بيض رايات العلامع ائمة ... شموس الهدى تعدادهم ليس يحصر
فلم حبر تحقيق العلوم وعارف ... لاسرار غيب والحقائق بحر
فها هي لها الفت في خمسة الف ... وعشرين تجزى من لها يتدبر
علا ربنا عن كيف او اين او متى ... وعن كل ما بالنا يتصور
ونقص وشبه او شريك ووالد ... وولد وزوجات هو الله اكبر
قديم كلام حين لا حرف كاين ... ولا عرض حاشا وجسم وجوهر
مريد وحي عالم متكلم ... قدير على ما شا سميع ومبصر
بسمع وعلم مع حيوة وقدرة ... كذلك باقيها يلي الكل مصدر
وليس عليه واجب بل عقابه ... بعدل ومن فضل يثيب ويغفر
محكم شرع دون عقل وقد قضى ... بخير وشر للجميع مقدر
ورؤيته حق كذاك شفاعة ... وحوض وتعذيب بقبر ومنكر
وبعث وميزان ونار وجنة ... وقد خلقا ثم الصراط ويحشر

عظيم كرامات عن الاوليا وقد ... محي شرعنا العالي الزكي المطهر
شرائع كل المرسلين واحمد ... خيار الورى المولى الشفيع المصدر
واصحابه خير القرون وخيرهم ... على وفق ما قد قدموا ثم اخروا
نجوم الهدى كل عدول اولوا النهى ... فضائلهم مشهورة ليس تنكر
وافضلهم صديقهم صاحب العلا ... ورابعهم في الفضل ذو الفضل حيدر
وتخليد نار ليس الا لكافر ... وقبلتنا من امها لا نكفر
سوى من بتاثير الطبايع قائل ... كذلك من قال النجوم تؤثر
بذاتهما او ربنا غير قادر ... كذا غير مختار اذا ليس يقدر
وغير قديم قال او غير عالم ... او العلم بالموجود ما الغير يخبر
او الكليات الرب يعلمها سوى ... وفي جزيات علمه متغير
ومثبت منفي ونا ولمثبت ... من الوصف اجماعا له جل يكفر
ومن باتحاد او حلول يقول او ... قديم يقول العالم الكفر يظهر
واهل اباحات كذا باطنية ... ومن عنده اسقاط التكاليف يذكر
ومن من غلات الرفض قال نبينا ... علي وهذا ال النذير المبشر
ولكنما جبريل اخطا بوحيه ... بذا الرافضي المارق النحس يغشر

ومن يتب الحسناء العائشة وقد : لها ابواء الوجه عنها يطهر
فها هي حوت مع صغرها ما عساه لا : يرى في كثير من عقايد تكبر
ويا ايها الاخوان من كل سامع : له فهم قلب حاضر يتذكر
الا ان تقوى الله خير بضاعة : لصاحبها ربح بها ليس يخسر
وطاعته للمتقي خير حرفة : بها يكسب الخيرات والسعي يشكر
اذا اصبح البطال في الحشر نادما : يعض على كفيه اسا يتحسر
فطوبى لمن يمسي ويصبح عاملا : على كل شيء طاعة الله يوثر
بها يعمر الاوقات ايام عمره : يصلي ويتلو للكتاب ويذكر
ويأنس بالمولى ويستوحش الورى : ويشكر في السراء وفي الضر يصبر
ويسلو عن اللذات بالقوت قانع : تقي له قلب نقي منور
حزين نحيل جسمه ضامر الحشا : يصوم عن الدنيا على الموت يفطر
ويرتاح شوقا للاحبة واللقا : وخديه من فرط الغرام يعفر
اذا ذكرت جنات عدن واهلها : يذوب اشتياقا نحوها ويشمر
ويعلو جواد العزم ادهم سابقا : وابيض مجنونا عن النوم يعفر
فادهم يسقى ماء عين وابيضا : يصبر على قطع الفيافي يضمر

ويركض

ويركض في ميدان سبق الى العلا : ويسري الى نيل المعالي ويسهر
فمجد العلا ما نال غير مجاهد : يخاطر بالروح الخطير فيظفر
واني الى امر انا فيه آمر : لاحوج من غيري اليه وافقر
فهذي قصيدي شمس اعيان اسها : موحدة عما سوى الحق تزجر
مشوقة نحو الجنان وحورها : مخوفة النيران عنها تنفر
وواعظة الاخوان من كل مسلم : لهم في التقى والدين نصحا تذكر
ولست تراها اهل هذا وانما : دعاها الى ذاك القضاء المقدر
لها حلل التوحيد والحور حلية : ومن طيبه طيب به تتعطر
وفت مائة ابياتها حين جملت : وسميتها والله الكريم المبشر
سالت الذي عم الوجود بجوده : ومن منه فيض الفضل للخلق يغمر
يمن بخلعات القبول مزينا : لها وجزيل الاجر والنفع يثمر
ويرزقنا التوفيق ثم استقامة : وغفران زلات وما فات يجبر
وفي روضة العرفان يحيي قلوبنا : ويسكنها روض اليقين ويجبر
ولي مشتكى ان طال وان يدع : فانت الذي بالحال يا رب تخبر
بحقك عاملنا بما انت اهله : فانت الذي بالحلم تعطي وتغفر



واحبابنا والمسلمين جميعهم : ولا يا كريم العفو بالكل تمكر
وصل على الهادي النبي وآله : واصحابه ما لاح في الافق نير
صلوة تباري المسك عرفا وسلما : سلاما لاكناف الوجود يعطر
وقد آن للشمس الغروب وقارئها : وآن بان تستغفروا ثم تعذر
لناظمها من في البلاغة قاصر : ومن هو في كل الحقوق مقصر
مسيء جري يا فعي مخلط : فبالله ادعوا الله يعفو ويستر
وتمت وفاح الحمد لله ختمها : شذا دونه في العرف مسك وعنبر

قلت وهذا التشويق والتخويف المذكور في هذه القصيدة انما
هو لعموم الناس الذين هم يشتاقون الى الجنان والحور الحسان
ويخافون من النيران وساير العذاب والهوان واما الخواص
العارفون بالله تعالى فاشتياقهم الى النظر الى وجه الله
الكريم لا يشتاقون الى نعيم الجنة ولا يخافون من عذاب
الجحيم كما روي عن ذي النون المصري رضي الله عنه قال بينما
انا في بعض البراري اذا انا بشاب كمل خط عارضاه فلما
رآني ارتعد واصفر لونه وولى هاربا فقلت له انسي مثلك

فقال

فقال وهل الهرب الا منكم قال فلحقته واقسمت عليه ان
يقف لي فوقف فقلت له اراك في هذه البرية وحدك ما
معك انيس اما تفزع فقال بلى معي انيس فقلت اين هو
فقال عن يميني وعن شمالي ومن امامي ومن خلفي فقلت
له فما معك زاد فقال بلى فقلت اين هو فقال ان الذي ر
رزقني في بطن امي صغيرا تكفل برزقي كبيرا فقلت
له لا بد لك من شيء تستعين به على قيام الليل وصيام النهار
وخدمة الملك العلام فاكثرت عليه قولي وهو يقول شعر

ولي والله لا تؤويه دار : ويكره ان يكون له عقار
يفر من القفار الى الجبال : فيبكي حين يفقده القفار
صبورا في قيام الليل جدا : وصواما اذا طلع النهار
تقول لنفسه جدي وكدي : فما في خدمة الرحمن عار
يناجي ربه والدمع جار : الهي ان قلبي مستطار
الهي ما مرادي منك دار : من الياقوت يسكنها الجوار
ولا جنات عدن يا الهي : ولا شجر تزينه الثمار

: ولكن وجهك الباقي مناكي : به فامنن ففي ذاك الفخار :
قلت وانما كان الامر كذلك لان كل واحد انما يشتاق الى
محبوبه فمن غلبت عليه عظمة محبة الله في الدنيا لم يشتق الى
لقائه والنظر الى وجهه الكريم ومن غلب عليه حب الحظوظ
من المطعم والمشرب والمنكح والملبس والمسكن كان مثالنا اشتاق
الى الجنة ونعيمها الذي هو محبوبه فلمثل هذا يقال تفكر يا اخي
في اهل الجنة كيف يسقون من رحيق مختوم جالسين على
منابر من الياقوت الاحمر في خيام اللؤلؤ الرطب الابيض
فيها بسط من العبقري الاخضر متكين على ارايك منصوبة
على انهار تجري بالخمر والعسل محفوفة بالغلمان والولدان
مزينة بحور عين خيرات حسان كانهن الياقوت والمرجان
يرى مخ ساقها من وراء سبعين حلة من حلل الجنان وينظر
الزوج وجهه في صدرها اصفاء من المراة اليها نورها
لمعان و يطاف عليهم حكيلم وعليطهن باكواب واباريق
وكاس من معين و يطوف عليهم خدام وولدان كامثال

اللؤلؤ المكنون جزاء بما كانوا يعملون ياكلون من اطعمتها
ويشربون من انهارها لبنا وخمرا وعسلا في انهار ارضها
فضة وحصباءها مرجان وترابها مسك اذفر ونباتها
الزعفران وكثبانها كافور واكوابها من فضة مرصعة بالدر
والياقوت والمرجان فيها من الرحيق المختوم ممزوجة بالما
بالسلسبيل العذب يشرق الاكواب نورا من ضياء جوهرها
يبدو الشراب من ورائها برقته وحمرته وصفاته وبهجته في كف
خادم يحكي وجهه ضياء الشمس لهم فيها ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين مما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ينظرون
الى وجهه الكريم وقد اشرقت في وجوههم نضرة النعيم امنون
وقد روي في تفسير قوله تعالى ومساكن طيبة في جنات يتنعمون
بلذة النظر بجميع لذات الجنان يتنعمون بذلك على الدوام لا يزالون
بين اصناف النعيم يترددون وهم من زوال النعيم على انه
قصر من لؤلؤ في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء في كل

دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سرير ما له من سرير
على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة
من الحور العين وفي كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون
لونا من الطعام وفي كل بيت سبعون وصيفة ويعطى المؤمن
في كل يوم من القوة ما ياتي على ذلك كله وروي ان الرجل
من اهل الجنة يتزوج خمسمائة حورا واربعة الاف بكر وثمانية
الاف ثيب يعانق كل واحدة منهن مقدار عمره في الدنيا
وان في الجنة حورا يقال لها العينا اذ مشت مشي عن يمينها
وعن شمالها سبعون الف وصيفة وهي تقول اين الامرون
بالمعروف والناهون عن المنكر وان في الجنة طيرا امثال البخاتي
وان المؤمن ينظر الى الطير في الجنة فيشتهيه فيخر بين يديه
مشويا وروي في تفسير في تفسير قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف
من ذهب انه يطاف بسبعين صحفة من ذهب كل صحفة
فيها لون ليس هو في الاخرى وفي تفسير قوله تعالى ختامه
مسك انه شراب ابيض مثل الفضة يختمون به شرابهم لو ان

رجلا
من اهل الدنيا ادخل يده فيه ثم اخرجها لم يبق ذو روح
الا وجد طيبها وفي قوله تعالى وفرش مرفوعة ان بين الفراشين
كما بين السماء والارض ولو ان امراة من نساء الجنة
اطلعت الى الارض لملات ما بينهما ريحا ولنصيفها على راسها
خير من الدنيا وما فيها يعني خمارها وعلى كل واحد من اهل الجنة
سبعون حلة تتلون كل حلة منها في كل ساعة بسبعين لونا
يرى الرجل وجهه في وجه زوجته وفي صدرها وفي ساقها
وترى ايضا وجهها في وجهه وفي صدره وفي ساقه قلت والوان
الحلل المذكورة ترى جميعها لا تستر كل حلة منها ما تحتها من الحلل
والطير اذا اكل منه وجد طعم احد جانبيه مطبوخا والاخر مشويا
فياكل ما يشاء ثم يعود طيرا كما كان ويصفق بجناحيه ويطير الى
راس الاغصان من اشجار الجنان لياكل من طيبات الثمار
ويشرب من طيبات الانهار ويجدون في كل لقمة من طعامهم
لذة غير ما يجدون في الاخرى وفي كل شربة من شرابهم لذة
لا يجدونها في الشربة الاخرى وروينا في كتاب الترمذي

عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة يؤذن
لهم في مقدار جمعة من ايام الدنيا فيزورون ربهم سبحانه ويبرز
لهم عرشه ويتبدى لهم في روضة من رياض الجنة فيوضع لهم
منابر من نور ومنابر من لؤلؤ ومنابر من زبرجد ومنابر من
ذهب ومنابر من فضة ويجلس ادناهم وما فيهم دني على
كثبان المسك والكافور وما يرون ان اهل الكراسي بافضل منهم
مجلسا وهذا بعض حديث طويل وفي كتاب الترمذي ايضا عن
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سواره لطمس ضوء الشمس
كما يطمس الشمس ضوء النجوم وفي كتاب الترمذي ايضا عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادنى
اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين
الجابية الى صنعاء وان ادنى لؤلؤة من تيجان اهل الجنة
تضيء ما بين المشرق والمغرب قوله الجابية بالجيم مكان في الشام

وصنعاء

وصنعاء معروفة في اليمن وهذا عشرة احاديث رويناها
في الصحاح في وصف الجنة واهلها اقتصرت عليها في هذا الفصل
الآخر ختام خاتمة الكتاب كما اقتصرت ايضا على عشرة احاديث
من الصحاح في الفصل الاول من مقدمة الكتاب الحديث الاول
رويناه في الصحيحين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على اشد كوكب دري في السماء اضاءة
ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتفلون ولا يمتخطون وامشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم الحور العين
على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا
في السماء قوله الالوة بفتح الهمزة عود الطيب والحور جمع حوراء
والحور شدة سواد العين مع شدة بياضها وقيل الحور بياض
في الوجه والعين بكسر العين المهملة جمع عيناء وهو الواسعة
العين وفي رواية للبخاري ومسلم آنيتهم فيها الذهب ورشحهم
المسك ولكل واحد منهم زوجتان يرى مخ سوقها من وراء اللحم

من الحسن لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم قلب واحد يسبحون
الله بكرة وعشيا وفي رواية الترمذي على كل زوجة سبعون حلة
يرى مخ ساقها من ورائها الحديث الثاني رويناه في الصحيحين ايضا
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل
الجنة ليتراءون الغرف من فوقهم كما تتراءون الكوكب الدري
الغابر في الافق من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا يا رسول الله
تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال بلى والذي نفسي بيده رجال
آمنوا بالله وصدقوا المرسلين الحديث الثالث رويناه في الصحيحين
ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب الجواد المضمر السريع مائة سنة
ما يقطعها وفي الصحيحين ايضا من رواية ابي هريرة رضي الله عنه
يسير الراكب في ظلها مائة سنة لا يقطعها الحديث الرابع رويناه
في الصحيحين ايضا عن ابي موسى رضي الله عنه ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان للمؤمن في الجنة لخيمة من لؤلؤة واحدة
مجوفة طولها في السماء ستون ميلا للمؤمن فيها اهلون يطوف

عليهم

عليهم المؤمن فلا يرى بعضهم بعضا الحديث الخامس رويناه في صحيح
مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنة سوقا ياتونها كل جمعة فتهب ريح الشمال فتحثو في
وجوههم المسك وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيقول
لهم اهلوهم والله لقد ازددتم حسنا وجمالا فيقولوا وانتم والله
لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم
الحديث السادس رويناه في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اعددت لعبادي الصالحين
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واقرءوا ان شئتم
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين الحديث السابع رويناه
في الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اني لاعلم آخر اهل النار خروجا منها وآخر اهل الجنة
دخولا الجنة رجل يخرج من النار حبوا فيقول الله عز وجل له
اذهب فادخل الجنة فياتيها فيخيل اليه انها ملاى فيقول الله
عز وجل اذهب فادخل الجنة فان لك مثل الدنيا وعشرة امثالها

اوان لكم مثل عشرة امثالها الدنيا فيقول اتسخر بي او اتضحك بي وانت
الملك قال فلقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجده
فكان يقال ذاك ادنى اهل الجنة منزلة الحديث الثامن روينا
في صحيح مسلم عن ابي سعيد الخدري وابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة ينادي منادٍ ان لكم
ان تحيوا فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم
ان تشبوا فلا تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تياسوا ابدا الحديث
التاسع روينا في الصحيحين عن جرير رضي الله عنه قال كنا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر وقال انكم سترون
ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته الحديث
العاشر روينا في صحيح مسلم عن صهيب رضي الله عنه اذا دخل
اهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل تريدون شيئا ازيدكم فيقولون
الم تبيض وجوهنا الم يدخلنا الجنة وتنجينا من النار فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم جعلنا الله
الكريم منهم ومن الذين قال تعالى فيهم ان الذين امنوا وعملوا

الصالحات

الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم تجري من تحتهم الانهار
في جنات النعيم دعويهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام واخر
دعويهم ان الحمد لله رب العالمين سبحان الله وبحمده سبحان العظيم
وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وسيد العالمين
وعلى آله الكرام الطيبين واصحابه الغر المنتجبين وازواجه الطاهرات
امهات المؤمنين افضل صلوات الله عدد معلومات الله كلما ذكره
الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون وعلى جميع النبيين والمرسلين
وآل كل والملائكة المقربين وساير الصالحين امين وسبحانك اللهم
ربنا مقدسا : لك الدهر كل الكائنات تسبح : بحمدك اشهد لا اله
سواك قط : تعاليت بل انت الاله المسبح : وغفرانك اللهم
تب ومجالسي : فكفر لما جاء الحديث المصحح : عن الصادق المختار
صلى مسلما : على روحه ما غرد المترنح : وبالفضل عاملنا ومعروفك الذي
: به انت معروف تجود وتسمح : وقابل باحسان اساءتنا فلم
: تزل يا كريم العفو تعفو وتصفح : واسبل كثيف الستر يا ذا العلا على
: فعال واقوال تسوء وتقبح : وزين بجمال من جميلك قبحها

: فلا والقبح ان تكسى جمالك يملح : فاقوالنا ما زانها حسن حلية
: من الفضل فيها تجتلي وتوشح : ولا كسبت عالي الباس من التقى
: خيار لباس فيه تغدو وتسرح : ولا انزلت عالي مقام مزين
: بجوهر صدق فيه تمسي وتصبح : فيا رب اصلحنا باصلاح مضغة
: باصلاحها كل الجوارح تصلح : وبالخير فاختم ثم جمل فلم تزل
: بكل جميل من صفاتك تمدح : وصل على الملك الختام محمد
: سراج الهدى ستوره مفلح : وتمت والله المحامد كلها
: بها يختم القول الجميل ويفتح : قال العبد الفقير الى عفو الله الكريم ولطفه
وعطفه عبد الله بن اسعد اليافعي اليمني الشافعي نزيل
الحرمين الشريفين عفا الله عنه وكان له وبلغه من الخيرات امله
وختم بالصالحات عمله ووالديه واحبابه ومحبيه والمسلمين امين
وهذه القصيدة انشاتها وسميتها مهيجة الاشجان في ذكر الاحباب
والاوطان ومدح المصطفى من ولد عدنان والبيت المعظم
الجناب والاركان الجامعة بين شرف الممدوحين النبي المكرم
صلى الله عليه وسلم والبيت المعظم وشرفي المكان والزمان

المحرم

المحرم الشريف المحترم ورجب المعظم كان المحرم ختمت بها
كتاب روض الرياحين في حكايات الصالحين رضي الله عنهم
اجمعين وهي هذه اذا لمع البرق الحجازي يلمع : تاجج نيران الجوى بين اضلعي
: وان حملت نشر الخزامى من الحمى : نسيم الصبا صبت سواجم ادمعي
: وان غنت الورقا في الايك او بكت : شجتني وشاقتني الى خير موضع
: واغرى غرامي بالاحبة حيثما : اقاموا وهاجت لوعتي وتولعي
: تذكرني جيران سلع ورامة : وخيف منا والمنحنا والاجرع
: سقى الله حيا حيتموا بين رامة : وبين المصلى جوف الطيب موضع
: وحيا ثووا بين الاباطح والصفا : صفا عندهم عيش المحب المولع
: بحسناء في الديباج تجلا موشما : مقبلها عنه اماطت البرقع
: فدونك قبل للتي عز وصلها : وحم في حماها عن هوى غير ملمع
: فما ذاق طعم الوصل من يدعي الهوى : فبث الجوى سرا هنالك واخضع
: وقم بمصلاها تهيا بحجرها : ولله فاسجد شاكر الفضل واركع
: والزم بباب العال ما بين بابها : الى ركنها والذيل فالزمه واخشع
: حنع الخد والصدر الكئيب بصدرها : وبت غراما بالتواضع ترفع



وقف بحماها ثم شاهد جمالها ⁂ وذق طيب عيش ناعم ومتسع
تفز بنعيم ثم عين ورحمة ⁂ وامن واحسان وخير مجمع
وقم بالكياف شاكيا ذا تضرع ⁂ على الباب والزمه ليفتح واقرع
وقل هجركم يولى الشقا وتوسلي ⁂ اليكم بكم يا سادتي وتشفعي
فان تسعدوا بالوصل فالفضل عرفكم ⁂ عرفتم به في شرع كل مشرع
وان تهجروا فالذنب اوجب هجركم ⁂ لعبدكم والعدل ما تفعلوا معي
انا المذنب الجاني المسيء جواركم ⁂ ولكن رجائي في نداكم ومطمعي
وانتم اولو الاحسان والعفو مكرموا ⁂ لجار الحمى الرحب الجنان الموسع
فطف بالحمى ودع ربا ربع عزة ⁂ بجسم وكن بالقلب غير مودع
وزار ربع ليلى فالمحاسن والندى ⁂ لدار بعها الممدوح في كل مجمع
فلا عيش الا قرب ليلى وعزة ⁂ بوصلهما الغالي العزيز الممتع
هما شقتا راح الهوى كل عاشق ⁂ غدا من حميا الحب سكران لا يعي
فلم سبتا بالحسن عقلا لمغرم ⁂ وكم شغفا بالحب قلبا لمولع
وكم تيما كم هيما ذا صبابة ⁂ معنا وذا قلب من البين موجع
فلولاهما لم يذكر الخيف او قبا ⁂ ولا كان ذكر للعقيق ولعلع

ولم تاوت

ولم تاوت من فج عميق ضوامر ⁂ بطول السرى تفري فيافي بلقع
اذا طيبة الغرا رايت جمالها ⁂ وحسن البها في نورها المتلمع
فقبل رباها واسقها وابل النجا ⁂ وخلعة اهل الحب صفو التدرع
وزر روضة من جنة الخلد حوفها ⁂ مصلى حبيب فيه قم يتخشع
هناك لذيذ العيش فانعم مشاهدا ⁂ لملبوس انوار على الافق مخلع
تنزه وطالع في بهاء ربوعها ⁂ وحسن رباها ثم بعد التطلع
ترى في الوجود النور من قبة البها ⁂ بدا طالعا من مطلع خير مطلع
سراج الهدى الماحي بانوار وجهه ⁂ ظلام الطغا الغوث الشفيع المشفع
محمد الحادي المحامد قام في ⁂ مقام على كل الانام مرفع
امام الورى مولى البرايا مخصصا ⁂ بفضل وسر فيه لله مودع
اذا زرت مولانا الحبيب وجئته ⁂ وقمت حداء معني اهيل ومربع
فبالته قبل لي ثرى ارض ربعه ⁂ وسلم وقل بعد البكا والتضرع
عبيدك ذاك اليافعي مؤمل ⁂ نداك الذي قد عم للخلق اجمع
عليك صلوة الله يا معدن الندا ⁂ ويا ملجا الخلق في كل مفزع
وتسليمه داما يصوغان منزلا ⁂ ومسكا بقبر للمكارم منبع

نعيم

٥١٠

مدى الدهر ما لاحت بوارق في دجى ⁂ وزمجر فيه صوت رعد مقعقع
وباتت عيون المزن تبكي بدمعها ⁂ على ثغر زهر ظل يضحك مربع
وآل وصحب اهل مجد ونجدة ⁂ ببيض وبيض كم بها من تقطع
وسمر عوالكم علوا من علا بها ⁂ وكم مرقت من مارق جوف مصرع
اذا هاجت الهيجا علوا كل الكمه ⁂ للقيا القنا شوقا تطير باربع
وقد لبسوا في الباس من نسج صانع ⁂ لبوسا لهم لم غير داود يصنع
وما منهم في كل ضو وغفلة ⁂ وجهل وفقر في المجاعة ملافع
سوى اسد في الحرب في الليل عابد ⁂ وفي العلم مصباح وفي المحل مشبع
ضراغيم كم ذا قد علت في الوغا فلم ⁂ تدع كل قرن ثم غير ممزع
الى ان علا دين الهدى يا ولي الندا ⁂ وزال الصدا عن نوره المتشعشع
فاسوا انجوما حول بدر متمم ⁂ باعلا سماء المجد الاثيل المرقع
ولا سيما زهرا اذا غاب بدرها ⁂ اضاءت بها الظلماء في كل موضع
كصديقهم ذي المجد سابقهم الى ⁂ علا كل فضل نافيا كل مبدع
مقلم نبي قام يوم ارتد ادمن ⁂ مشى القهقرا لم يعط حقا ويسمع
فضائت به ظلما دياجي ارتدادهم ⁂ رجوعا الى دين الهدى خير مرجع

له مغز

له مغز في الغار حينا ومخشو ⁂ له ميتا في مضجع خير مضجع
وكم مغز لكم من مناقب لكم علا ⁂ وكم سودد في فضله المتنوع
وفاروقهم نافي الطغا منه بالوغا ⁂ بقيصر اهل عاد وكسرى وتبع
ومن عجب ان الملوك تهابه ⁂ وتخشاه ناي في قميص مرقع
لهى عن لذيذ العيش مجبن بمنزل ⁂ وغيث نداه مخصب كل مربع
سراج جنان الخلد محمود سيرة ⁂ يطوف بحق خائف متورع
وذي النور والبرهان والحلم والندا ⁂ خشوع وللقران تال مجمع
قنوت الدياجي والعيون هواجع ⁂ بلذة عيش في التهجد مولع
لقد منه تستحي ملائكة السما ⁂ فما ضر ذا لحم شريف مبضع
وليث العلى نور الهدى معدن الندا ⁂ اجلا الصدا بحر العلوم المنفع
مفيد المعالم ذي المكارم والعلا ⁂ مبيد الاعادي والكمي المقنع
مطلق دنياه ثلاثا ومناقب ⁂ طلاقا ثلاثا لم يراجع ويرجع
وسبطين من عليا المفاخر توجا ⁂ بتاج على الراس المجد مخلع
وعمين ايضا عمما بعمامة ⁂ من المجد من فخر المصطفى المشرع
كذا كل باقي عترة سادة الولى ⁂ مناقب جلت سابقي كل مدرع

٥٠٧

ونزهرا زهت بالفخر مع كل زوجة : من العز في العليا باشرف موضع
وماذا عسى ملاحي بنظم قصيدة : فضائل كم نوع لها متنوع
وكل من الانواع اصل لمفخر : وللاصل كم فرع كثير التفرع
وكل من الكل استمل بغرفة : من الفخر من بحر الفخار المشفع
نسيل رى ابو جهل اذا جمع الورى : لمن شرف العليا باعظم مجمع
اذا ما لواء الحمد احمد نال : ولم يبق ذو مجد له غير متبع
وكل الكرام الرسل تحت لوائه : غياث الورى من كل هول مروع
ثنت عناني والوجود مخاره : وما سرت في ملحي له قدر اصبع
فما هي للتقصير ارخت من الحيا : على وجهها الميمون زاهي برقع
وكانت نوت من جوهر اللفظ تجتلي : بدر بياقوت المعاني مرصع
ولفونشر مستعير من شحنا : مليح بنظرين الطباق الموقع
مقابل جنس رد صدرا موشحا : على عجز بالاتفاق مرصع
ورب مليح من حلي ومن حلا : ومن حلل سابي التقي المتورع
فانجلها وقت شريف وموضع : منيف عزيز لا يرى بمضيع
بايام بيض غر شهر محرم : دعى جنب الميمون شهر التطوع

حذا الكعبة غراءها اليمن قبلة : لكل الورى من ساجدين وركع
وفت هائة ابياتها الزهر ضمنها : لدى الحب كم شاج لعينيه ملامع
مهيجة الاشجان يغري اولي الهوا : بشوق الى ربع الاحيا من عزع
اذا ما بها غنى الحداة تمايلوا : وهان بعيد في ذهاب ومرجع
فان كنت مثلي عادم الشوق والهوى : فاصغ عسى تشتاق قلبك واسمع
فيا رب اصلحنا وزين قصيدتي : بحسن قبول واغفر الذنب وانفع
بها ناظما مع حافظيها وكاتب : وقاريها والحاضر المتسمع
كذلك راويها وقد اجزتها : ومالي من نظم ونثر مسجع
ومن كتب الفقها او قراءتها : وما جاز اروى عن مجيز ومسمع
لمن صار يرويها وكل محصل : لاصل على شرط على ذلك مجمع
ختمت بها روض الرياحين ذاك في : حكايات فضل الصالحين مجمع
وتمت وحمد الله مسك ختامها : وغفرانك اللهم يا خير من دعي

قال مؤلف هذا الكتاب كان الله له وبلغه من الخيرات
املها وختم بالصالحين عمله واحبابه والمسلمين امين قد حصل
والحمد لله في هذا الكتاب بشارات خير ان شاء الله تعالى بشرني

بها جماعة من اهل الخير او الصلاح ممن اعتقدهم والتمس بركتهم
فينبغي ان يتعظ بهذا الكتاب ويتبرك بسماع ذكر من فيه من السادة
ويحسن السامع الظن ولا ينكر ما فيه من احوالهم الخارقة
للعادة وها انا اذكر بعض البشارات المذكورات تحسينا
لظن السامع وترغيبا في هذا الكتاب الجامع اخبرني بعض الجماعة
المذكورين انه كان الناس يستمعون على هذا الكتاب بقرب
الروضة الشريفة كان قاعدا يستمع فاخذه ما ياخذ الفقراء
من الوجد والغيبة فراى ثلاثة قد خرجوا من القبة الشريفة
العالية المنيفة واحدهم وجهه كالقمر فجلس في الروضة
وجلس احد صاحبيه عن يمينه والآخر عن يساره واستقبلوا
الجماعة الحاضرين للسماع ولم يزالوا كذلك الى آخر المجلس
وذكر اني لما فرغت من الدعا التفت الاوسط بوجهه المنير
الى صاحبه الذي عن يمينه وتبسم ثم قاموا فدخلوا في القبة
والحمد لله على ذلك حمدا كثيرا كما هو اهله وجزا الله سيدنا
محمدا عنا افضل الجزا واولاه افضل الصلوة والتسليم

وكذلك

وكذلك اخبرني ايضا آخر انه راى في المنام كاني مع جماعة
من مشائخ الصوفية الكبار القدماء بالحجر الشريف المبارك
وهم يسمعون هذا الكتاب قال وعليك ثياب بيض واستغربت
ذلك فاراد بعض الشيوخ ان يتكلم على الكتاب فقال له الجماعة
او بعضهم دعه يتكلم واشار اليك بالكلام وكذلك اخبرني
ايضا آخر انه رأى في المنام كاني مع بعض المشائخ الصالحين
في الروضة الشريفة المباركة ومعنا بعض الاصحاب ونحن مجتمعون
على هذا الكتاب وكذلك ارسل الي في وقت تأليف هذا
الكتاب بعض الاولياء من بعض البلاد البعيدة يبشرني ببشارة
ارجو من فضل الله العظيم المؤمل حصولها ان شاء الله
عز وجل وصلى الله على خير خلقه سيدنا محمد النبي الكريم وعلى
آله واصحابه اجمعين والحمد لله رب العالمين وحسبنا الله
ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير

تمت كتاب المبارك المسمى
بروض الرياحين
في حكايات الصالحين بحمد الله وعونه وحسن توفيقه وقت الظهر
من يوم الخميس تاريخ ٢ من شهر ربيع
الآخر ١٢٦١ سنة مئتين واحدى وستين
بعد الالف من هجرة النبي
المختار

الخط يبقى زمانا بعد كاتبه
وكاتب الخط تحت الارض مدفون

